

الكنز الحلي

في

نفس الانجيل

أحمد السلي

مصرع مناتي كورنثوس الأولى والثانية

الْكَنْزُ الْجَلِيلُ
فِي

نَفْسِ الْأَنْجِلِ

لِلذَّكَتُورِ وَلِيَرَادِيْلَهُ

الجزء السادس
شرح رسالة كورنثوس الأولى والثانية

مَكْدَرَعَن
مَجْمَعُ الْكَنَائِسِ فِي الشَّرْقِ الْأَدْنَى
بِكُرُوت ١٩٧٣

مقدمة

تفتقر خزانة الأدب المسيحي الى مجموعة كاملة من التفاسير لكتب العهد القديم والجديد . ومن المؤسف حقاً انه لا توجد حالياً في أية مكتبة مسيحية في شرقنا العربي مجموعة تفسير كاملة لأجزاء الكتاب المقدس . وبالرغم من ان دور النشر المسيحية المختلفة قد أضافت لخزانة الأدب المسيحي عدداً لا بأس به من المؤلفات الدينية التي تمتاز بعمق البحث والاستقصاء والدراسة، الا أن أياً من هذه الدور لم تقدم مجموعة كاملة من التفاسير، الأمر الذي دفع بجمع الكنائس في الشرق الأدنى بالاسراع لإعادة طبع كتب المجموعة المعروفة باسم: « كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم » للقس وليم مارش، والمجموعة المعروفة باسم « الكنز الجليل في تفسير الانجيل » وهي مجموعة تفاسير كتب العهد الجديد للعلامة الدكتور وليم ادي .

ورغم اقتناعنا بأن هاتين المجموعتين كتبنا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الا أن جودة المادة ودقة البحث واتساع الفكر والآراء السديدة المتضمنة فيها كانت من أكبر الدوافع المقتنعة لإعادة طبعهما .

هذا وقد تكرّم سينودس سوريا ولبنان الانجيلي مشكوراً - وهو صاحب حقوق الطبع - بالسماح لجمع الكنائس في الشرق الأدنى بإعادة طبع هاتين المجموعتين حتى يكون تفسير الكتاب في متناول يد كل باحث ودارس .

ورب الكنيسة نسأل أن يحمل من هاتين المجموعتين نوراً ونبراساً يهدي الطريق الى معرفة ذاك الذي قال : « أنا هو الطريق والحق والحياة » .

القس ألبرت استيرو

الأمين العام

لجمع الكنائس في الشرق الأدنى

الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس

المقدمة

وفيها خمسة فصول

الفصل الاول

في

مدينة كورنثوس

موقع كورنثوس على برزخ مختلف المعرض بين اربعة اميال وستة اميال يصل شمالي اليونان بجنوبها . واشتهرت هذه المدينة بثلاثة امور حسن موقعها للتجارة والسياسة واهميتها في التواريخ اليونانية والرومانية وكونها من اكبر مراكز الدين المسيحي في القرون الاولى . وهي مبنية عند حضيض آفة صخرية علوها نحو النقيض قدم وعلى رأسها قلعة ولها فرضتان اسم الشرقية منها كثر يا واسم الغربية ليكيوم . عرفت في ايام هوميروس الشاعر اليوناني وكانت وقتئذ مركز التجارة بين اسيا واوروبا واعتبرت من المدن الاولى التي في الشرق . تخرج منها السفن وتذهب غربا وشرقا .

خرج منها جماعات كثيرة وبنت مهاجر في غيرها من البلاد . وبلغت المقام الاول بين ولايات اليونان في السلطة والعظمة والغنى والبهاء والعلم والتجارة والصنائع والفنون والترفيه والعمر وظهرت الشجاعة والنشاط في المحاربة الطويلة بين الرومانيين واليونانيين لكن الرومانيين انتصروا عليها سنة ١٩٧ ق.م وبقيت خاضعة لهم الى سنة ١٤٦ ق.م وحينئذ اغتاض الرومانيون منها لانها كانت لسفيرهم فهدموها كل اهدم وقتلوا ذكورها وباعوا النساء والاولاد اماء وعبيدا وحملوا الى رومية كل ثروتها ونفائسها . فقال شيشرون عند ذلك "انطلقا ضوء بلاد اليونان"

وبقيت اطلالاً نحو مئة سنة ثم بناها بوليوس فيصر سنة ٤٤ ب.م. واسكنها مهاجرين من رومية أكثرهم ممن حرروا من الرق وهذه علّة ان اسماء كثيرين من الاخوة في كورنثوس رومانية كهايوس وكوارنس وفرتونانوس واخائيكوس وكريسبس ويونس. ورجع اليها كثيرون من اهلها اليونانيين المشتتين وقد حصلوا بعض العلوم وعلى هذا ادعى انهم جدّوا مجد اليونان في الفلسفة والعلم. وصارت كورنثوس عاصمة اخائية واشهرت

ثانية بثروتها ونشاط اهلها واتساع تجارتها واشهرت ايضاً بالملاعب البرزخية التي كان يجتمع لها الوف وريوات من قاصي ودان. واشهرت ايضاً بهيكل الزهرة وكان في هذا الهيكل الف كاهنة وقفن انفسهن للزناء اكراماً للزهرة الالهة العشق والجمال وكان عدد سكانها في عصر بولس ما بين ٤٠٠ ٠٠٠ و ٥٠٠ ٠٠٠

الفصل الثاني

في

الكنيسة المسيحية في كورنثوس

كان أكثر اعضاء الكنيسة من متصرفي الام اسسها بولس منذ اتي اليها من مكثونية قرب نهاية سفره الثاني سنة ٥٢ ب.م اع ١:١٨-١٨ واكو ٦:٣ وفي هنالك سنة وستة اشهر مبشراً بالانجيل يتفق على نفسه مما كان يربحه من صنعة الخيام. وكان شريكاً في ذلك لأكيلا المنفي من رومية مع جملة اليهود الذين نفوا منها وهنالك ظهر لبولس الرب في رؤيا وقال له "لا تخف بل تكلم ولا تسكت... لان لي شعباً كثيراً في هذه المدينة" اكو ١٨:٩. فتكلم ونجح كثيراً فأمن بالمسيح كثيرون من اليهود والامم ومنهم كريسبس رئيس مجمع اليهود فقاومة بعنف اليهود غير المؤمنين ولم يستطيعوا اضرامه لحياة غاليلون الروماني له اع ١:١٨-١١

ترك بولس كورنثوس سنة ٥٢ ب.م وبعد ان فارقه نحو اربع سنين رجع اليها سنة ٥٧ ب.م واقام بها ثلاثة اشهر (اع ٢٠:١ و٢) وفي اثناء ذلك اتي

ابولس اليها وهو ابولس الاسكندري تلميذ يوحنا المعمدان علّمه اكيلا وبريسكلا في افسس مبادئ الدين المسيحي فبشر اليهود في كورنثوس بنجاح عظيم اع ١٨: ٢٧. ثم اتي اليها معلمون كذبة ادعوا المعرفة العظمى بالديانة المسيحية فانكروا ان بولس رسول وانه مستعد لان يكون مرشداً الى الدين المسيحي. وكان بعض هؤلاء يغارون لشريعة موسى الرمزية وشوشوا افكار الاخوة في تحريمهم اكل اللحوم التي تباع في الاسواق وكانت قد ذبحت للدونان وكان اولئك علّة عدّة انشقاقات في الكنيسة. والظاهر ان الكنيسة هنالك صارت الى اربع فرق سميت الاولى نفسها بحزب بولس والثانية بحزب ابولس والثالثة بحزب بطرس والرابعة بحزب المسيح. وتبين انهم لعوائد كورنثوس التي تربوا فيها استحقوا بالوصية السابعة ولم يؤدّوها من خالفها للتأديب الواجب. ولم يسلكوا على سنن النظام اللازم في العبادة

الجمهورية ولا سيما ممارسة العشاء الرباني . وكانت النساء تجتمع مع الرجال بلا قُنع أي مكشوفة الرؤوس . وكان بعض الاخوة يعجبون بانفسهم ويمارسون موهبة النبوة وموهبة التكلم بالالسنه بالنباهي . وانكر بعضهم المعاد الجسماني اي قيامه الاجساد وقالوا بأن لا قيامه سوى قيامه النفس من الخطيئة الى البر والقداسة . ولا ريب - في انه مع هذا كله كانت تلك الكنيسة مؤمنة طاهرة نقية

الفصل الثالث

في

زمان كتابة هذه الرسالة ومكانها

كُتبت هذه الرسالة في ربيع سنة ٥٧ ب.م في افسس قرب نهاية السنين الثلاث التي اقام فيها بولس بها وقرب حدوث الشعب هناك وذهابها الى مكدونية اع ١٩: ٢٣-١٠: ٢٠ واكو ١٦: ٨ وكُتبت قبل الرسالة الى الرومانيين بسنة . وعلة جعلها الثانية من رسائل بولس اعتبارهم اياها الثانية في اهمية تعاليمها وعظمة الكنيسة التي ارسلت اليها

الفصل الرابع

في

غاية هذه الرسالة

غايات هذه الرسالة سبع^١
 (١) منع الانشقاق والتعزب في الكنيسة ص ١-١٦ وبيان ان ذلك لا يوافق نسبتهن الى المسيح ولا نسبة بعضهم الى بعض وان علته الانكسار على الحكمة البشرية ودفع الرسول قول البعض انه ليس رسولاً ولا فصيحاً ولا عالماً ص ١٧: ١-٢٠ و ١٦: ١-١٦ وتبيينه ان غرضه الوحيد من المناداة بالانجيل ان يبشر يسوع المسيح مصلوباً ص ٢ و ٤
 (٢) حث الكنيسة على ان تقطع عن شركتها من ارتكب افطع الرذائل وتوبخها على تركها تأديب مثل هذا ص ١٥-١٢
 (٣) نبههم عن المحاكاة عند الحكماء الوثنيين ص ١٦: ١-١١
 (٤) وجوب العفة والتخدير من الفجور ص ٦: ١٢-٢٠
 (٥) جواب الرسول على مسائل سألته الكنيسة

الرباني ص ١١: ١٧-٢٤	ايها
الخامسة تتعلق بالمواهب الروحية مثل انه كيف	الاولى متعلقة بالزواج والعزبة والطلاق ص ٧:
نُمارس علناً لافادة المشاهدين وايها اعظم وبيان ان	٤٠: ١
اعظمها المحبة ص ١٢ وص ١٣ وص ١٤	الثانية تتعلق بمجواز اكل اللحم الذي قدّم
(٦) بيان التعليم الحق في المعاد الجسماني	للاوثان ص ٨ وص ٩ وص ١٠
ص ١٥	الثالثة تتعلق بما يليق بالنساء وهن في الكنيسة
(٧) جمع الاحسان لفقراء اورشليم ص ١٦	ص ١١: ١٦
	الرابعة الترتيب الواجب في ممارسة العشاء

الفصل الخامس

في

نفع هذه الرسالة للمسيحيين عامة

وقد استمنا ومحبتها الاخوية واسلوب عبادتها الجمهورية	ان المسيحيين يستفيدون من هذه الرسالة فوق
ونظامها وترتيبها والبدع التي طرأت عليها والمشاكل	استفادتهم اصول الدين المسيحي ثلاثة امور
التي شغلت افكارها والاحزاب التي انقسمت اليها	الاول معرفة سجايا بولس مثل كونه راعياً
الثالث معرفة كون الكنيسة عرضة في كل	حكماً ومرشداً خبيراً ومحباً مخلصاً وحنوناً كاتب ومتواضعاً
وقت للخطر من اتكائها في الامور الدينية على الحكمة	وغيورها للحق ونشاطاً في العمل وصبوراً في الضيق
البشرية بدلاً من الاتكال على الوحي الالهي ومن	ان رسالته الى اهل رومية تبين علمه وبلاغته في
تأثير آراء اهل العالم وعوائدهم فيها ما يشين طهارتها	العقائد الدينية ورسالته الى اهل كورنثوس تبين
ونظامها وبساطة ايمانها . ولا ريب في ان الكنيسة	حكمة في الاعمال المخصصة بالكنيسة
عموماً انتفعت بما في هذه الرسالة من وصف المحبة في	الثاني معرفة احوال كنيسة المسيح في القرون
ص ١٢ وتعليم القيامة في ص ١٥	الاولى كالمصاعب التي لاقها في طريق انتصارها على
	الديانة اليهودية والديانة الوثنية ومبلغ معرفتها

الاصحاح الاول

مقدمة الرسالة وهي تشتبهل على تحية الرسول
لثومني كورنثوس وشكره لله من اجلهم وبيان ثقته

١٢٤-١

١٧ رجل يسمى بهذا الاسم كان رئيس المجمع في كورنثوس
ومن جملة الذين شكوا بولس الى الوالي غالليون . ولا
نعلم هل تنصّر بعد ذلك ورافق بولس الى افسس او
لا . والارجح انه كاتب الرسول وان بولس املى عليه
هذه الرسالة وهو كاتبها كما كان ترتيوس كاتب الرسالة
الى رومية روم ١٦: ٢٢ وكما كان نيموثاوس في اكثر ما
بقي من الرسائل . ومشاركة هذا الاخ المشهور للرسول
في هذه الرسالة ما زادها استعطافاً لاجزاء كنيسة
كورنثوس وتأثيراً في قلوبهم

٢ الى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح
يسوع المدعويين قديسين مع جميع الذين يدعون باسم ربنا
يسوع المسيح في كل مكان لم ولنا يو ١٧: ١٦ واع ١٥: ٩ وبه ١
رو ١: ٧ واقي ١: ٢١ اع ٩: ١٤ وا ٢١: ٢٢ واقي ٢: ٢٢ ص ٨: ٦
رو ٢: ٢٢ وا ١٢: ١٠

الى كنيسة الله نسبها الى الله لانها له اي انه
هو اسسها واخار اعضاءها ودعاهم واشتراها بدمه اع
٢٨: ٢٠

في كورنثوس انظر الفصل الاول من مقدمة
هذه الرسالة وتفسير اع ١: ١٨

المقدسين هذا بيان لكنيسة الله لانها جماعة
مؤلفة من الموقوفين لخدمته والمفروزين من سائر
العالم والمطهرين بالروح القدس والكلمة الالهية

في المسيح يسوع اي بواسطة يو ١٧: ١٩ . ان
اتحاد المؤمنين بالمسيح على حياتهم وبرهم وقداستهم . انهم
فيه كالفضن في الكرمة

المدعويين قديسين اي الذين دعاهم الله
الدعوة الفعالة بواسطة روحه القدس . فهذا كقول
”الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمتنضى اعمالنا
بل بمتنضى الفصد والنعمة التي أعطيت لنا في المسيح

١ بولس المدعو رسولا يسوع المسيح بمشيئة الله
وسوستانيس الاخ رو ١: ١١ آكو ١: ١١ واف ١: ١١ وكوا ١: ١١
اع ١٧: ١٨

بولس سمي بهذا الاسم عندما شرع يبشّر الامم
وكان اسمه العبراني شاول . وكثيراً ما كان يسمى
اليهودي اسمين احدهما في وطنه والثاني في البلاد
الاجنبية

المدعو رسولا اي المعين من المسيح نفسه ليعلم
دينه ويؤسس كنيسة . انظر تفسير رو ١: ١

بمشيئة الله هذا كقول ”بولس رسول لامن
الناس ولا بانسان بل يسوع المسيح والله“ غل ١: ١ .
اضطر الرسول الى التصريح بأن الله دعاه رسولا لان
بعضهم انكر سلطانه الرسولي آكو ١٠: ٨-١٠ . وبينات
دعوته رسولا في اع ٩: ٢٢-٢٦ و ١٦: ٢٦-١٨ واغل
١٥: ١

هوستانيس الاخ اي المؤمن . ذكر في اع ١٨:

باعبار انهم هم الذين ارشدوهم الى المسيح . فامكنة الكنائس لاهل كورنثوس باعبار انهم سكنوها ولبوس ورفقائو باعبار انهم بشروا فيها

٣ نعمة لكم وسلام من الله اينا والرب يسوع المسيح

رو ٧:١ وآكرو ٢:١ واف ٢:١ وابط ٢:١

انظر تفسير رو ٧:١ . طلب الرسول مثل هذه الطلبة لكنائس أخر غل ٢:١ واف ٢:١ . فان قيل لماذا طلب الرسول زيادة النعمة لمن قال انهم "يسوا ناقصين في موهبة ما" ع ٧ فلنا ان قبول النعمة يزيد بزيادة نيلها وانها ليست كمال في صندوق بل كربت في سراج مضيء يجناح الى الامداد دائماً

٤ اشكر الهى في كل حين من جهتم على نعمة الله المعطاة لكم في يسوع المسيح رو ٨:١ وفي ٢:١

اخذ الرسول يمدح كنيسة كورنثوس على معرفتها الحق وثوبتها فيه على قدر ما امكن تسهيلاً لما قضى من توجيهها على التشويش وغيره

اشكر الهى شكر الله باعبار كونه تعالى مصدر كل خير وإضافة الى نفسه بياناً لبذل جهك في كل حين ان يكرمه وبطبعة وبرضية رو ٨:١ وفي ٢:١

في كل حين من جهتم ابان بهذا انه يفكر فيهم دائماً ويفرح بنجاحهم ابناً وانه رأى من تقدمهم ما حمله على الشكر لله ينبوع كل بركة

نعمة الله اى رحمته والبركات الناتجة منها وقصد الرسول بها هنا المعرفة الروحية كما يظهر من ع ٥

في المسيح لكونهم مؤمنين ومتخذين به كاعضاء جسك

يسوع قبل الازمنة الازلية "آتي ٩:١ . ولنظرة قديسين في الانجيل تنيد معينين احدهما مطهرون باطناً والآخر موقوفون لله ظاهراً . وهذا لا يستلزم ان كل اعضاء كنيسة كورنثوس كانوا مؤمنين حقيقيين فان الرسول خاطبهم بمنتهى اعترافهم علناً . والارجح ان اكثرهم كان كما وصفهم . ولنا من هذا ان الكنيسة يمكنها ان تكون مع نقصان نظامها وسوء سلوك بعض اعضائها حقيقية مخصصة بالمسيح

مع جميع الذين يدعون باسم ربنا هذه العبارة لا تستلزم ان الرسول قصد بهذه الرسالة كنائس أخر مع كنيسة كورنثوس لان مضمونها يدل على انها خاصة لا عامة . فالظرف وهو "مع" متعلق بالمدعوين من قوله "المدعوين قديسين" ويحتمل انه اراد "جميع الذين يدعون" جميع المؤمنين في جوار كورنثوس من اخاتية لا في كل العالم كما جاء في آكرو ١:١ فهو سلم على كل هؤلاء وسأل الله ان يباركهم ومثل ذلك ما اتاه في رسالته الى كنيسة كولوسي كو ٤:١٦

والمراد "بالدعوة باسم الرب" عبادته ومخاطبته بالصلاة وهذا برهان على ان المسيحيين الاولين اعتبروا المسيح الهاً يو ١٨:٢ واع ٢٦:٢ و ١٢:٤ و ٢٦:١٠ لهم ولنا هذا ان كان متعلقاً بحال "من ربنا" او بنعت له كان المعنى انه رب لجميع الذين يدعون به يهوداً واماً وان جميع الناس سواء امامه وفي هذا تذكير لمؤمني كورنثوس انهم جميعاً اخوة ليس لاحد منهم ان يدعي انه للمسيح اكثر من غيره . وان كان متعلقاً بنعت "مكان" وهو الارجح كان المعنى ان المؤمنين في جوار كورنثوس هم مخصصون بكنيسة كورنثوس باعبار كونها ام كنائس اخاتية وبولس ورفقائو ايضاً

واعطاهم ايضاً مواهب خارقة العادة تكلم عليها بالتفصيل
في ص ٤:١٢

متوقعون استعلان الخ هذا الاستعلان هو مجيء
المسيح ثانية الذي انبأ به تلاميذه قبل موته يو ٢:١٤
وتجدد الوعد به بعد صعوده اع ١١:١ وهو رجاء كل
المسيحيين وبغيتهم تي ١٢:٢ وعب ٢٨:٩ وابط ٢٠:٢
و٢بط ١٢:٢ وتوقع كنيسة كورنثوس اياه ابان انهم
”ليسوا ناقصين في موهبة ما“ لانه ابان ايمانهم بوعده
المسيح ورجاءهم القوي المبني عليه ومحبتهم له حتى اشتاقوا
الارزاء واما المؤمنون فمن اول عهدهم الى الآن
برجوتهم وبشتاقوتهم كاعظم الآلاء

٥ انكم في كل شيء استغنيتم فيو في كل كلمة وكل علم
ص ٨:١٢ و٢كو ٧:٨

انبأ الرسول في هذه الآية بكيفية ظهور النعمة لهم
انكم في كل شيء استغنيتم فيه اي ان الله
اكثر لكم بالبركات الروحية التي ينعم بها على اولاده
في كل كلمة وكل علم بين بهذا ان غناهم
معرفتهم حقائق الانجيل . وعبر عن هذه المعرفة
”بالكلمة“ لانه اعلنها الانبياء والمعلمون والمبشرون
بالكلمة . وعبر عنها ”بالعلم“ لانهم حصلوا عليها وادركوها
بعقولهم . فالحق باعتبار بيانهم لفظاً يسمي بالكلمة وباعتبار
ادراكه عقلاً يسمي علماً

٨ الذي سيثبتكم ايضاً الى النهاية بلالوم في يوم ربنا
يسوع المسيح اتس ١٢:٢ كو ١٢:١ واتس ١٢:٥

٦ كما ثبتت فيكم شهادة المسيح ص ١:٢ واتس ٨:١
ورؤ ٢:١

الذي سيثبتكم اي الهي (ع ٤) الذي اغناكم
بمواهب الروح فهو لا يسبح لكم انكم تسقطون من ايمانكم
ورجاؤكم وطاعتكم للحق وان كانت تجاربكم كثيرة من
داخل ومن خارج وهذا موافق لقوله ”ولكن الذي
يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله“ ٢كو ١:٢١ .
ولا قوة غير قوة الله يمكنها ان تحفظهم ”كاملين بلالوم
عند مجيء ربنا يسوع المسيح“

الى النهاية اي نهاية حياة المؤمنين افراداً او
نهاية العالم حين يأتي المسيح وهو المراد على مقتضى
الفريضة فنحن انه يثبتهم الى الابد

بلالوم امام الديان العظيم لان الرسول يتكلم
هنا على ما يحدث حين مجيء المسيح . والمعنى انه ليس
من علة لدينونة المؤمنين لافرين الاول تبررهم بالايمان
بالرب يسوع المسيح والثاني كونهم خليفة جديدة بالمسيح

المراد بشهادة المسيح الانجيل باعتبار كونه اعلان
امور المسيح بلسان المسيح نفسه لانه هو ”الشاهد الامين“
يو ١١:٣ و١١:٢٢ و١٢:٨ و١٤:١ وبالسنة رسلو
الذين اقامهم شهوداً له اع ٨:١ . وثبتت هذه الشهادة
في اهل كورنثوس بمعرفتهم الوافرة بها وبالمعجزات التي
صنعها بولس بينهم تصديقاً لها وبوفرة تأثير تلك الشهادة
فيهم ٢كو ١:٢-٢

٧ حتى انكم لستم ناقصين في موهبة ما وانتم متوقعون
استعلان ربنا يسوع المسيح في ٢كو ٤:٢ وتي ١٢:٢ وابط ١٢:٢

حتى انكم لستم ناقصين في موهبة ما هذا
متعلق بقوله استغنيتم ع ٥ وبيان ان الله جعلهم اغنياء
بالبركات الروحية كالسلام والرجاء والايمان والصبر

فعالة بواسطة فعل الروح القدس في القلب رو: ٨: ٢٠ و ١١: ٢٩. وشركة كل المؤمنين في الواحد يسوع المسيح يلزم منها اتحاد بعضهم ببعض لكونهم اعضاء جسده

—

الانشقاق في الكنيسة ع ١٠-١٦

—

١٠. ولكنني اطلب اليكم ايها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح ان تقولوا جميعكم قولاً واحداً ولا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد وراي واحد رو ١٢: ١٥ و ١٣: ٥ و ١٤: ٢٠ وفي ٢: ٢٠ و ١٦: ٢ و ١٨: ٢

شرح الرسول هنا يوضح الكنيسة على تحزبها وشغل أكثر كلامه بهذا الى نهاية الاصحاح الرابع ولكنني ابي مع اني وجدت فيكم ما حملني على الشكر لله من اجلكم وجدت ايضاً ما حملني على لومكم اطلب اليكم ايها الاخوة كان حقاً ان بأمرهم لانه رسول لكنه فضل ان يلتزم منهم كصاحب في مقام واحد معهم فكان هذا الرسول كلما رغب في خطاب الناس خاطبهم كاخوة ص ٢٩: ٧ و ١٠: ١ و ١٤: ٢٠

باسم ربنا يسوع المسيح بنى كلامه في وجوب اتحاد بعض المؤمنين ببعض على سلطان المسيح رأس الكنيسة وعلى انهم مدعوون الى مشاركة ع ٩ وعلى انه امر تلاميذه بالاتحاد يو ١٣: ٢٤ و ١٧: ١٥ وعلى ان اسمه مكرم عندهم ومحبوب فوق كل اسم ان تقولوا جميعكم قولاً واحداً اي ان تظهروا

مقدسون بفعل الروح القدس رو: ٨: ١ و ٢: ٥ و ١٧: ٥ و ٢٧: ٥ و انس ٢٣: ٥

عرف مسيحيو كورنثوس عجزهم عن الثبوت في الفلاسفة التي توجبها ضائرتهم عليهم فأكد لهم الرسول انهم يثبتون حتى يكونوا بلا لوم امام عيني ذلك الذي "السموات ليست بظاهرة امامه"

في يوم ربنا الخ اي يوم الدين العظيم رو: ٢: ١٦ و ٢: ٥ و ١٠: ٥ فما قاله الرسول في مسيحي كورنثوس يصدق على كل المسيحيين لا مكان ان يكونوا "واثمين بهذا عينه ان الذي ابتداءً فيهم عملاً صالحاً يكمل الى يوم يسوع المسيح" في ٦: ١

٩ امين هو الله الذي به دُعيت الى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا اش ٧: ٤٩ و ص ١٣: ١٠ و انس ٢٤: ٥ و ٢: ٢ و عب ١٠: ٢٣ و يو ١٥: ٤ و ١٧: ٢١ و ١٩: ٢ و ١٣: ٤

ذكر في هذه الآية علّة الرجاء الذي ذكره في الآية الثامنة فهو كما في قوله "وانتفا بهذا عينه ان الذي ابتداءً فيكم عملاً صالحاً يكمل الى يوم يسوع المسيح" في ٦: ١ انظر ايضاً انس ٢٤: ٥

امين هو الله ثبوت المؤمن متوقف على امانة الله لا على قوة عزمه ولا على كثرة نذوره وذلك لثلاث علل الاولى قصد وقضاؤه والثانية وعده المسيح في عهد الفداء اش ١٠: ٥٣ و ١١. والثالثة وعده المؤمنين

دُعيت الى شركة ابنه الخ سميت هذه الشركة "بجيرة مجد اولاد الله" رو: ٨: ٢١ و "بالإيرث مع المسيح" رو: ٨: ١٧. "وبافتناء مجد ربنا يسوع المسيح" انس ٣: ١٤. ان الله دعا المؤمنين الى مشاركة ابنه يسوع في صليبه ودفنه وقيامته وملكه ومجده. وهذه الدعوة

بينكم خصومات

اهل خلوي الظاهر ان خلوي امرأة معروفة في كورنثوس أو هي عضو من الكنيسة ام لا وهل اهل بيتها ابناء او عبيد لا نعلم انما نعرف انهم اتوا الى افسس من كورنثوس واخبروا بولس بامور الكنيسة في تلك المدينة . ظن بعضهم انهم استفانوس وفرونيتوس واخائيكوس الذين ذكر مجيئهم في ص ١٦: ١٧ وانهم اتوا بالرقيم المشار اليه في ص ١٠: ٧

خصومات من جهة معلمي الدين كما يأتي في ع ١٢ . والفريضة تدل ان تلك الخصومات لم تؤد الى خروج احد الاحزاب من الكنيسة

١٢ فاننا اعني هذا ان كل واحد منكم يقول انا لبولس وانا لا لبولس وانا لصفا وانا للمسيح ص ٤: ٤ اع ١٨: ٢٤ و ١٩: ١

فاننا اعني اي افسر مرادي بالخصومات ان كل واحد منكم لعله اراد ان هذه حال اكثر اعضاء الكنيسة

يقول الخ بدل هذا الكلام على انه كان في الكنيسة اربعة احزاب امتاز بعضهم عن بعض بنسبتهم الى الشخص الذي تبعه ولا نستطيع هنا بيان الفرق ان الكنيسة كانت مؤلفة من متصرفي اليهود والامم اع ص ١٨ وان علة الخصومات بين الفريقين المعلمون الكذبة ٢ كو ١١: ١٣ وان هؤلاء المعلمين كانوا عبرانيين ٢ كو ١١: ٢٢ رغبوا في ابطال كون بولس رسولاً ومعلمًا في الدين المسيحي . وانه لم يكن في عقائد احد الاحزاب ما يوجب قطعه من الكنيسة لان بولس سألهم ان يتصلحوا لا ان يقطع بعضهم بعضاً من الكنيسة انا لبولس المرجح ان الذين تحزبوا لبولس كانوا

بكلامكم الاتفاق الذي بينكم على الخضوع لرَبِّ واحد والتمسك بمجهرات الدين معتزلات الجدل في العريضات في ٢: ٢

ولا يكون بينكم انشقاقات اي ان لا تكونوا احزاباً يُسمَّى كل منهم بالنسبة الى المعلمين الروحيين . وتلك الاحزاب لم يتميز بعضها عن بعض بالعقائد الدينية بل ان كل فرقة حسبت بعض العقائد التي اتفق عليها اهم ما سواه وتمسكت به كل التمسك او ان كل فرقة استحسنن التعبير عن العقائد بالنظر لم يستحسنها سواها وميزت نفسها عن غيرها بانتسابها الى احد المعلمين المذكورين في ع ١٢

والانشقاقات هنا في الاصل اليوناني شقوق الثوب او خروقة وكثيراً ما شبه الكثرة المسيحيون الكنيسة بثوب المسيح لكونه قطعة واحدة بلا خياطة وشبهوا التحزب في الكنيسة بشق ذلك الثوب فان الانشقاقات مزيلة لخير الكنيسة وسعادتها وعارها عليها وعلى سيدها

كونوا كاملين وفي الاصل اليوناني "ارتقوا المحرق" وفي بعض البشائر معنى "اصلاح الشباك" مت ٤: ٢١ ومر ١: ١٩ والمطلوب هنا بالكمال او الرتق او اصلاح الاتحاد بتوجيه افكارهم الى المواضيع التي اتفقوا عليها كالحجة لله والايمان بالمسيح وابتغاء امتداد ملكوته في العالم وانتظار السعادة الابدية في السماء

في فكر واحد ورأي واحد لم يتضح تمام الابضاح الفرق بين الفكر والرأي هنا ولعل المراد بالاول ما يجب اعتقاده والثاني ما يجب عمله وبها معاً الاتفاق التام

١١ لاني اخبرت عنكم يا اخوتي من اهل خلوي ان

المسيح ولا سيما بولس . ولعل بعضها كان في اليهودية ايام
تبشير المسيح وشاهد سبعة وأدعت ان عقائدها واعمالها
توافق عقائد المسيح واعماله اكثر مما توافقها بقية عقائد
كنيسة كورنثوس واعمالها . فلم يسلم بولس بصحة ما
أدعته اذ قال " ان وثق احد بنفسه انه للمسيح فيحسب
هذا ايضا من نفسه انه كما هو للمسيح كذلك نحن ايضا
للمسيح " ٢: ١٠

١٣ . هل انقسم المسيح . أَلعل بولس صلب لاجلكم . أم
باسم بولس اعتمدتم ٢: ١١ وأف ٤: ٤

غاية الرسول من هذه الاسئلة بيان ان هذه
الخصومات منافية لما بينهم وبين المسيح ولما بينهم وبين
اخوتهم المسيحيين من العلاقة لان كل المسيحيين
يعتقدون ان المسيح ابن الله وانهم مقدسون بدمه وانهم
موقوفون له في المعمودية فواجب عليهم ذلك ان
يتجددوا ظاهراً وباطناً والأوجب ان ينقسم المسيح على
قدر اقسامهم وتنوع معبودتهم ويكثر من صلب
عنهم

هل انقسم المسيح هذا استفهام انكاري ومعنى
العبارة انه من المستحيل ان رأس الكنيسة ينقسم ولذلك
لا يجوز ان تكون الكنيسة التي هي جسد احزاباً فوحدة
الرأس تقضي اتحاد الاعضاء

أَلعل بولس صلب لاجلكم اي هل فداكم
بدمه والأفباي حق ندعون انكم اتباعه وتسمون
باسمه . فلا يجوز ان ينسبوه الى بولس منشي كنيسة
كورنثوس بالاولى لا يجوز ان ينسب الى البولس او
صفا فان افضل الرسل والمعلمين لا يستحقون هذا
التعظيم وهو ان ينسب المؤمنون انفسهم اليهم اذ ذلك
ما يخص بالمسيح

ممن تنصروا بتبشيرهم وثقلوا به في السيرة والكلام وانهم
من متنصري الامم فتمسكوا ببولس لانه "رسول الامم"
واخطأوا بانهم اكرموا بولس بانتسابهم اليه وذلك
اكرام لا يليق بغير المسيح ولعل هؤلاء اعتبروا الحرية
المسيحية التي حامي عنها بولس اعتباراً مجاوزاً للحد
وازدروا بالذين خالفوهم من الاخوة كما فعل بعض
المسيحيين في رومية رو ١٤: ١٠ فنصح بولس لهم بأن
يتمسكوا بالمسيح رأس الكنيسة الوحيد الحقيقي ع ١٢

البولس هذا مختصر ابولونيوس وهو يهودي من
اسكندرية من تلامذة يوحنا المعمدان علمه الديانة
المسيحية اكيلا وبريسكلا في افسس فذهب الى
كورنثوس بعد ما تركها بولس واخذ يبشر فيها وكان
فصيحا مقتدراً في الكتب اع ١٨: ٢٤ . والارجح انه كان
محكما الفلسفة اليونانية التي اشتهرت مدارس الاسكندرية
بتعليمها ولعل الذين انتسبوا اليه كانوا ممن تنصروا على
يه وعجبوا بفصاحته وأدعوا انه اعلم من بولس واحسن
منه في التعليم لانه اوضح العقائد المسيحية بالعبارات
الفلسفية

اصفا اي بطرس يو ١: ٤٢ . اارجح ان الذين
تحزبوا لبطرس كانوا من متنصري فريسي اليهود
الذين فند بولس تعاليمهم في رسالتهم الى اهل غلاطية .
ولادليل على ان بطرس كان في كورنثوس انما عرفوا
انه احد الاثني عشر وانه "رسول الختان" غل ٢: ٧ .
وأدعوا انهم اتبعوا تعليمه بطلهم من متنصري الامم
ان يحنثوا ويخضعوا لسائر رسوم الشريعة الموسوية
وقالوا بأن بطرس اعظم من بولس لانه سمع تعليم المسيح
من شفثيه وان المسيح عينه رسولا بخلاف بولس

المسيح لانعلم بماذا امتازت هذه الفرقة من
العقائد الا انها افترحت بكونها استغنت عن تعليم خدام

بيته معه ويأتون علامة العهد اي الختان. وكذلك كان في عصر الانجيل فان رئيس البيت حين كان يدخل الكنيسة المسيحية بالمعمودية يعتمد سائر اهل بيته ايضاً ويجسبون من اعضاء الكنيسة
عدا ذلك لست اعلم الخ ينتج من ذلك ان الهام الرسول الذي عصمه من الغلط في التعليم الديني لم يقدره على معرفة غيره من الامور

محاماة بولس عن بساطة تعليمه وتبليغه
الفرق بين الحكمة العالمية والحكمة الالهية
ع ١٧-٢١

١٧ لان المسيح لم يرسلني لاعبد بل لاشهر. لاجل الحكمة
كلام لفلان يتعطل صليب المسيح ص ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧

سكت الرسول عن اتمام الكلام في خصوصيات الكنيسة الى ان بلغ بداية الاصحاح الثالث واخذ يبين هنا اسباب تعليمه بغاية البساطة وعدم اتكاله على الحكمة البشرية وذكر في بقية هذا الاصحاح اربعة من تلك الاسباب
الاول حكم الله بان الحكمة البشرية جهل

ع ١٩ و ٢٠
الثاني تبين الاخبار عجز الحكمة البشرية عن ان تقود الناس الى معرفة الله الحقيقية ع ٢١
الثالث تعيين الله التبشير واسطة من وسائل الخلاص في العالم ع ٢٢-٢٥
الرابع شهادة اخبار مسيحي كورنثوس انهم لم

ام باسم بولس اعتمدتم حتى يكون هو موضوع ايمانكم واعترافكم. والواقع ليس كذلك فان معمودتهم باسم المسيح تستلزم ان ينسبوا اليه ويعترفوا به. فكان الرسول قال بتلك الاستفهامات "عظموا المسيح بانه هو وحده رئيس ايمانكم ورأس كنيسكم فبذلك يقارب بعضكم من بعض وتنسون انشقاقناكم

١٤ و ١٥ اشكر الله اني لم اعد احداً منكم الا كرئيس وغيوس. حتى لا يقول احد اني عهدت باسمي
اع ٨: ١٨ رو ١٦: ٢٢

سر بولس بانه لم يقدم لكي لا يترك لهم حجة على ان ينسبوا انفسهم اليه بتميم اياهم ولكي لا يشكوه غيرهم بانه عمد كثيرين بغية ان يكثر حزبه. ورأى ان ذلك كان بعناية الله وموضوع شكر له
كان لبولس حق ان يعمد بأمر المسيح مت ٢٨: ١٩ لكنه وكل ذلك الى غيره اقتداء بالمسيح يو ٤: ٢ كما فعل بطرس في قيصرية اع ١٠: ٤٨

كرئيس رئيس مجمع كورنثوس اع ٨: ١٨
غايوس الذي كان بولس ضيفه في كورنثوس حين كان يكتب الرسالة الى الرومانيين رو ١٦: ١٢

١٦ وعهدت ايضاً بيت استفانوس. عدا ذلك لست اعلم هل عهدت احداً آخر ص ١٦: ١٥ و ١٧

بيت استفانوس باكورة اخائية ص ١٦: ١٥. ولا راج ان علة تعمد بولس هولاء كونهم اول المؤمنين بالمسيح هنالك ولم يكن لبولس يومئذ من يساعده على الخدمة الدينية

جرت العادة في الكنيسة اليهودية ان رئيس البيت كان حين يختن ويدخل عهد الله يدخل اهل

لثلاثي مظل صليب المسيح اي التبشير يسوع المسيح مصلوباً غل ١١:٥ و ١٢:٦ و ١٤ و في ١٨:٣. وكان هذا الموضوع اتم تعاليم بولس لما فيه من البينات الجلية على خطيئة الانسان ومحبة الله. فلو بشر الرسول بالحكمة البشرية التي تجهل مغفرة الخطايا بدم المسيح بدل تبشيره بالمسيح مصلوباً او خلط الفلسفة اليونانية بالتعليم الانجيلي ترغيباً للناس فيه لكان تبشيره باطلاً. ولو اتكل على فصاحته في التعبير عن الحقائق الانجيلية بدل اتكاله على الروح القدس لكان ذلك باطلاً. ايضاً. ولا شيء في هذه الآية يمنع المبشر من استخفاف كل فصاحته وغيره في ايضاحه حقائق الانجيل لكي يجلب الناس الى الهرب من الغضب الآتي والتسك بالحياة الابدية. فاننا لانستطيع ان نجد في اقوال الناس افصح من خطاب بولس في اريوس باغوس في اثينا اع ص ١٧ ومن احتجاجه امام الملك اغرياس اع ص ٢٦ ومن كلامه الوداعي الى مشائخ كنيسة افسس اع ص ٢٠ وبلغ ما في بعض رسائله كالاصحاح الثالث عشر والاصحاح الخامس عشر من هذه الرسالة

١٨ فان كلمة الصليب عند المالكين جهالة واما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله ٢ كو ١٠:٢ اع ١٨:١٧ وص ١٤:٢ ص ٢:١٥ روا ١٦:١ وع ٢٤

بين الرسول في هذه الآية ان المسيح ارسله ليبشر بالصليب لا بالحكمة البشرية لان ذلك كافٍ وحده للخلاص كلمة الصليب التبشير بأن الخلاص بالمسيح مصلوباً كفارة لخطايا الناس عند المالكين اي كل الذين لم يؤمنوا بالمسيح لانهم عرضة للهلاك بخطاياهم ولا بد من ان الهلاك

يخلصوا بواسطة الفلسفة بل بأن الله اخنارهم ودعاهم ع ٢٦-٣٠. ونتيجة ذلك كلوا انه من افتخر فليفتخر بالرب

المسيح لم يرسلني لاعتمد اي لم يجعل المعمودية من اتم اعمال مرسلتي. نعم ان المسيح قال لتلاميذه "اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم" الح مت ٢٨:١٩ لكن التلمذة هي التبشير بالانجيل وهي مقدمة على التعميد دلالة على ان التبشير اتم اعمال الرسل وان المعمودية مع كونها من الواجبات هي ثانية للتبشير (قابل ما في مر ١٥:١٦ و لو ٢٤:٤٧ و اع ١٥:٩ و ١٥:٢٢ و ١٦:٢٦-١٨ بما في غل ١:٦). وقال الرسول هنا هذا بياناً لعل انه لم يعد الا قليلاً

اعتبر بعض اليهود الخنثاء علة للخلاص ففعلوا عن ان الخنثاء الظاهر اشارة الى تطهير القلب كذا اعتبر بعض المسيحيين المعمودية التي هي اشارة الى القداسة اكثر من المشار اليه فكلام الرسول هنا تحذير من مثل ذلك الاعتبار لكن ليس فيه شيء من الاستخفاف بالمعمودية. قال الرسول "ان نفع الخنثاء كثير على كل وجه" رو ٢:٣ فالمتسبي يعرض نفسه لدينونة الله اذا ترك المعمودية عمداً واستخف بها

لا بحكمة كلام اي لا بتعاليم استنبطت بالحكمة البشرية بدل حقائق الوحي التي هي حكمة الله. فالمسيح ارسل بولس ليشهد بالحق لا ليعلم الفلسفة ورأى الرسول ان عمله الوحيد هو ان ينادي بما اعلنته الله له ويبين للناس وجوب ان يقبلوا تعليمه لانه من السماء لا لانه يوافق عقل الانسان وآراء العلماء. وهذا مثل قوله "انظروا ان لا يكون احد يسبيكم بالفلسفة وبغور باطل حسب تقليد الناس حسب اركان العالم وليس حسب المسيح" كو ٨:٢

المساعي سوى الانجيل وقد نجح كثيراً في رفع الناس الى مقام السعادة والفلسفة في الدارين الدنيا والآخرة . وجاء هذا التجايع على خلاف ما توقّعه فلاسفة هذا العالم وحكامه وتحمروا به

٢٠. ابن الحكيم . ابن الكاتب . ابن مباحث هذا الدهر .
ألم يجهل الله حكمة هذا العالم اش ١٨:٢٢ اي ١٧:١٢ و ٢٠
و ٢٤ واش ٢٥:٤٤ وروا ٢٢:١

هذا مثل ما في اش ١٨:٢٢ قاله بولس لموافقته لما اراد لان ما صدق على اعداء اورشليم في ايام اشعيا ببطلان قصدهم هدم اورشليم صدق على حكما عصر بولس ببطلان آرائهم

ابن الحكيم اي العالم الذي يعلن للناس صفات الله الحق وطريق الخلاص . الاستنهام انكاري فالعنى انه لا يوجد الحكيم فالبحث عنه عبث . والمراد "بالحكيم" هنا الجنس فيصدق على رباني اليهود وفلاسفة الامم الذين اشتهروا بالحكمة

ابن الكاتب اخرج ان المراد بالكاتب هنا من اعتبره اليهود احكم من سائر علمائهم لان الكتب هم الذين امتازوا بالحكمة عندهم

ابن مباحث هذا الدهر المباحث هنا احسن الحكماء عند اليونانيين . دعا الرسول بهذه الاسئلة علماء الارض الى بيان ما افادوا الناس به من تقاليدهم وفلسفتهم لاصلاح العالم واعلان طريق الخلاص
ألم يجهل الله حكمة هذا العالم اي يبرهن انها جهل بعدم التفاتوا اليها في تأييد الحق وتوطيد البرر وانقاذ الخطاة وبأنه اجري ذلك كله بانجيله فقط واتي ذلك على رغم استخفافهم بالانجيل وعلى رغم مقاومتهم اياه

يدركهم ان بقوا على كفرهم
جهالة لحسابهم يسوع انساناً فقط وانه مات بحكم الشريعة الانسانية العادلة وانه لم ينزل ميتاً فيرون من المستحيل ان يستطيع مثل هذا الذي لم يقدر ان يخلص نفسه ان يخلص العالم . وفي هذا دفع لاعتراض بعض اهل كورنثوس وهو ان كلام بولس بلا تأثير . فكأنه قال نعم ان تبشيري جهالة لمن هم كالعميان يمحرون في طريق الهلاك فلا يستطيعون ان يبصروا ضوء الحكمة الانجيلية . وهذا مثل قوله "ان كان انجيلنا مكتوماً فانما هو مكتوم في الهالكين الذين فيهم اله هذا الدهر قد اعى اذهان غير المؤمنين لكي لا تضيء لهم انارة انجيل مجد المسيح" ٢ كو ٤: ٣ و ٤

المخلصين اي المؤمنين يسوع الذين تسكوا به لخلاص نفوسهم وقد شرع في تخليصهم فاجتازوا من الموت الى الحياة وهم يمحرون في طريق النجاة يو ٢٤: ٥ واع ٤٠: ٢

قوة الله اي واسطة اظهارها . ان الله القدير يجدد بالمسيح مصلوباً الناس ويقدسهم ويخلصهم فانما كلمة الصليب قوة فعالة انظر تفسير رو ١٦: ١

١٩ لانه مكتوب سأبدي حكمة الحكماء وارفض فهم الفهاء
اي ١٢: ٥ و ١٣ واش ١٤: ٤٩ وار ١: ٨

هذا مقتبس من اش ١٤: ٢٩ وموافق لترجمة السبعين لفظاً وللاصل العبراني معنى اوردته بولس بياناً لعل عدم تبشيره بالحكمة البشرية وهو ان الله صرح ببطلان مثل هذه الحكمة . فما صدق على حكما اورشليم في عهد اشعيا بصدق على امثالهم في كل عصر وعلى مساعيمهم في اصلاح العالم وازالة شر البلايا منه والانيان بالخير والسعادة للناس . ولم ينجح في هذه

جهالة الحكماء الذين استغنوا بالانجيل
ولنا من هذه الآية امران الاول ان تعليم
الصليب اي المناداة بيسوع المسيح مصلوباً هو جوهر
الانجيل والثاني ان تلك المناداة افضل واسطة الى
خلاص البشر كما يظهر من تأثير وعظ بولس يوم
الخمسين في الجهور العظيم (اع ص ٢) ومن تبشير
فيلبس لوزير ملكة الحبش اع ٢٥:٨

٢٢ و ٢٣ لان اليهود يسألون آية واليونانيون يطلبون
حكمة . ولكننا نحن نركز بالمسيح مصلوباً لليهود غيرة واليونانيون
جهالة مت ٢٨: ١٢ و ١: ١٦ و ١١: ٨ ولو ١٦: ١١ ويو ١٨: ٢ و ٤:
٤٨ و ٢٠: ٦ اش ١٤: ٨ ومت ٦: ١١ و ١٢: ٥٧ ولو ٢٤: ٢ ويو ٦: ٦ و ٦٦
ورو ٢٢: ٩ وغل ١١: ٥ وابط ٨: ٢ ع ١٨ وص ١٤: ٢

ابان الرسول في هاتين الآيتين انه بشر الناس
بالطريق التي استحسنها الله مع ان اليهود والام طلبوا
ان يثبت لهم تعليمه بادلة الحكمة البشرية ورفضوا
قبولهم الايمان

لان اليهود يسألون آية سألوا ذلك المسيح
اولاً ثم رسله ومن ذلك قولهم "اي آية تصنع لنرى
ونؤمن بك" مت ٢٨: ١٢ و ١: ١٦ ولو ١٦: ١١ ويو ٢:
١٨ و ٣٠: ٦ . فانهم لم يقتنعوا بتعليم المسيح الروحي مع
سموه وقوته ولا بالمعجزات التي صنعها لانها ليست ما
طلبوه فانهم سألوه مثل ما فعل موسى "كأنازاله المن
من السماء" يو ٦: ٢١ وانه "ينزل عن الصليب" مت
٤٢: ٢٧

واليونانيون يطلبون حكمة اي براهين علمية
مرتبة على نسق مدارسهم المنطقية مُقنعة كالبراهمين
الهندسية يفهمها كل احد ويرفضون الايمان بما اعلنته الله
لكتنا نحن انا بولس ورفقائي
نركز بالمسيح مصلوباً كما استحسننا حكمة الله

٢١ لانه اذ كانت العالم في حكمة الله لم يعرف الله
بالحكمة استحسن الله ان يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة
مت ٢٥: ١١ ولو ٢١: ١٠ ورو ٢: ٢١ و ٢٨

في هذه الآية برهان على ان الله جهل حكمة العالم
في حكمة الله اي في الترتيب الذي قضى به
بالحكمة الالهية

لم يعرف الله بالحكمة ان الله ترك العالم اربعة
آلاف سنة يتعلمون بالاختبار ان اعظم فلاسفته
عاجزون بمحكنهم ومباحثهم عن الحصول على معرفة
الله الحقيقية الكافية لخلاص النفوس مع انهم محاطون
بما لا يحصى من الادلة في اعمال الخليفة على وجوده
وحكمته وقوته اع ٢٦: ١٧ ورو ١: ٩ . فذلك الزمان
الطويل كان كافياً للتوصل الى المطلوب لو استطاعوا
ولكنهم لم يستطيعوا لان بعضهم نفى الباري وبعضهم
نسب اليه تعالى افطع الصفات والاعمال . وشبهة بعضهم
بالاوثان من الخشب والحجارة والبهائم حتى الدبابات
ولم يعرفوا انه اله انقلاسة القادر ان يغفر للخطيئ ويجعله
من اهل طاعته المقدسين . ووضح الرسول ذلك كله
في الاصحاح الاول من الرسالة الى الرومانيين

استحسن الله ان يختص المؤمنين بيسوع
المسيح . انظر تفسير مر ١٦: ١٦ . فشرط الخلاص الايمان
فلا تنفع كرازة الانجيل بدونه وهذا على وفق قوله
"لست استعني بانجيل المسيح لانه قوة الله للخلاص لكل
من يؤمن" رو ١: ١٦

بجهالة الكرازة اي بالكرازة التي اعتبرها العالم
جهالة وهي المناداة بيسوع المسيح مصلوباً . والله اخنار
هذه المناداة واسطة الى خلاص البشر فبجأة الخطيئ من
الخطية والهلاك في هذه الطريق اثبتت حكمة الله واطهرت

فادراً ان نبيّ امّهم من الرومانيين . واما الله فعمل ذلك المصلوب قدراً ان نبي اعظم النجاة كل ام الارض لامة واحدة من سلطة الشيطان والخطيئة ولان اليونان بحثوا في مسائل كثيرة لم يدركوا حقيقتها واما الله فاعلن بالمسيح مصلوباً اسراراً اعظم مما بحثوا عنها مثل الاتفاق بين عدل الله ورحمته ومثل المغفرة للخطي مع منعه عن الاستمرار في الخطيئة ومثل ابضاع ما كان مبهماً من امور العناية الالهية ومستقبل نفس الانسان . ان الله فضل الانجيل على الحكمة البشرية كما ذكر فغني عن البيان انه لاحاجة للرسول الى الاجتهاد في جعل الانجيل على وفق آراء الناس المتكبرين باخفاء شيء من حقائقه كميلاد المسيح فقيراً وموته مهاناً وبخفاء شيء من مبادئه الثبيلة على طباع البشر

٢٥ لان جهالة الله احكم من الناس . وضعف الله اقوى من الناس

هذا اثبات لما سبق
جهالة الله اي طريق الخلاص بيسوع المسيح الذي عدّه اهل العالم جهالة وهو بالحقيقة حكمة الله السامية

احكم من الناس اي انسب من افضل آراء الحكمة البشرية لتحصيل المقصود وهو مجد الله وفداسة البشر وسعادتهم
وضعف الله تنزهه الله عن الضعف كما تنزهه عن الجهالة لكن الناس حسبوا خضوع المسيح للموت ضعفاً بدليل قولهم "اما نفسه فما يقدر ان يخلصها . ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به" مت ٢٧: ٤٠-٤٣ وحسبوا بشاره الانجيل واهنة

على خلاف ما طلب اليهود واليونانيون . واتخذ الرسول الفريقين نائبيين عن جميع علماء العالم في كل عصر لانه لا تملأ الارض من اناس يسألون الله بينات جديدة غريبة لاثبات تعاليمهم كاليهود . واناس يعظمون العقل البشري ويتخذونه القياس الوحيد لما يقبلونه او يرفضونه كاليونانيين

لليهود عثرة لانهم توقعوا ان يكون المسيح ملكاً عالمياً عظيماً ينفذهم من سلطة الرومانيين واستغنوا بمن اتى الى العالم فقيراً ومات على الصليب كذنب وكرهه رو ٩: ٢٣ وابط ٢: ٨ فانهم انكلوا على برهم الذاتي ورفضوا تعليم الحاجة الى التبرير باعمال غيرهم وموت اليونانيين جهالة فهؤلاء لم يعتبروا المسيح سوى انه ابن النجار لم يدرس في مدارس اثينا ولا مدارس رومية وانه لم يتبعه سوى الصيادين والعشارين وحسبوا كل ما قيل في معجزاته وقيامته خرافات واوها ما وتعليم ان الخلاص بصلبه مستحيلاً وما قيل في الانجيل على عجز عقل الانسان ان يدرك الحق بلا ارشاد من السماء وعلى خطيئة الناس عموماً وجوب التوبة والتواضع وانكار الذات من غاية الجهالة

٢٤ واما المدعون يهوداً ويونانيين فيالمسيح قوة الله وحكمة الله روا ٤: ١٦ وع ١٨ كور ٢: ٢

واما المدعون دعوة باطنة فعالة وهم الذين سملوا "مخلصين" في ع ١٨ انظر رو ١: ٧ و ٨: ٢٨ وبه ١ ورو ١٧: ١٤

فيالمسيح اي نكرز بالمسيح
قوة الله وحكمة الله تلك القوة اعظم ما توقع اليهود اظهارها وتلك الحكمة اعظم ما تصوّرها اليونان لان اليهود عثروا بالمسيح مصلوباً وطلبوا ملكاً ارضياً

والرومان وتوصد ابواب مدارسهم الفلسفية وتغبر شرائع العالم وعوائث

ليس كثيرون اقوياء اي ارباب سلطة على الناس وهؤلاء في الغالب متكبرون مكثفون بأنفسهم لا يرضون ان يتضعوا ويصيروا كصغار الاولاد لكي يدخلوا ملكوت السماء

ليس كثيرون شرفاء نسب الشرف الى بعض الناس لكونهم اهل حسب ونسب او اهل ثروة او معرفة او مقام او شهرة ولكن الذي يرفع شأن الانسان بين الناس لا يرفع شأنه امام الله ولا تأثيره في تحصيل الخلاص بل الغالب ما هو عكس ذلك ودليله قول الفريسيين في المسيح "ألعل احدًا من الرؤساء او من الفريسيين آمن به" يو ٤١: ٧. وهذا لا يستلزم انه لم يؤمن بالمسيح احد من الحكماء والشرفاء بل يفيد ان المؤمنين من هؤلاء قليلون بالنسبة الى المؤمنين من غيرهم

٢٧ بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الاقوياء مز ٢٨: ١١ و ٢٥: ٢ و ٥٢: ٥

ما قاله قبلاً على سبيل السلب قاله هنا على سبيل الايجاب

اختار الله من مجرد نعمته جهال العالم اي الذين حسبهم اهل العالم جهلاء

ليخزي الحكماء هذا نتيجة اختيار الله لجهالهم على التواضع وبرهم انه لا يعد حكمهم شيئاً وانه لم يرها على لاختياره اياهم ولا ان يتخذهم بناءً للملكوت. ان الذين حسبهم العالم جهلاء تعلموا من الله الحكمة الحقّة وهي ان يؤمنوا بالمسيح لخلاص نفوسهم وهذا مثل قول مريم "انزل الاعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين" لو ١٤: ١٠

عاجزة عن اصابة الغاية وهي ازالة الاديان الباطلة واثبات ديانة المسيح بواسطة اناس قليلين فقراء بلا علم ولا فصاحة ولا شهرة ولا قوّة. كلا صوت البوق ظهر ضعيفاً عن هدم اسوار ارجحاً المتينة وحجر مقلع داود ضعيفاً عن قتل جليات الجبار لكن قدرة الله فعلت مع كلٍ منها فجعلته قوياً

٢٦ فانظروا دعوتكم ايها الاخوة ان ليس كثيرون حكماء حسب الجسد ليس كثيرون اقوياء ليس كثيرون شرفاء يو ٤١: ٧

اني الرسول هنا ببرهان آخر على بطلان الحكمة البشرية في امر خلاص النفس وهذا البرهان مبني على اخبار المدعوين الى الايمان والخلاص انهم ليسوا من الذين يحسبهم العالم حكماء

فانظروا دعوتكم الباطنة الفعالة التي هي دعوة الروح القدس اياكم لكي تكونوا مؤمنين وورثة للخلاص. ومعنى العبارة احكموا يا مؤمني كورنثوس بمقتضى اخباركم هل يدعو الله الناس الى الخلاص بسبب حكمهم

حكماء حسب الجسد الحكمة التي حسب الجسد هي الحكمة الطبيعية التي مصدرها العقل البشري وسميت كذلك تمييزاً لها عن الحكمة التي من الله. وقليل من يتفخرون بالحكمة الاولى ينال الحكمة الثانية فالناس لا يستطيعون ان يحصلوا على معرفة الله الحقّة وطريق السماء بواسطة الحكمة البشرية. ولم يدع الله الناس ليكونوا مسيحيين لانهم فلاسفة ولم يدعم ليبشروا بانجيله لانهم كذلك. فالذين اختارهم الله لينادوا بالخلاص هم صيادون تركوا شبابهم في بحر طبرية لينادوا بديانة جديدة يهدم ملاج اوثان اليونان

رو ٢:٢٧

٢٩ لكي لا يتفخر كل ذي جسد امامه

٩:٢٢

اي لكي لا يتفخر احد من الناس وهذا علّة اخيار
الله المجلاء دون العلماء والادنياء دون العظام لانه
تعالى لا يريد ان يحسب احد ان حكمته ورفعة نسبه
ومقامه او غير ذلك ما يرفع الانسان على غيره في هذا
العالم علّة اخياره وخلصه ولا ان يقول ان انتصارات
الانجيل كانت بواسطة حكمته او اجتهاده او تأثيره .
وكان تصرف الله في تأسيس ملكوته وتوسيعه على
الاسلوب المذكور . وهذا كقول تعالى "لا يتفخرن الحكم
بحكمته ولا يتفخر الجبار بمجبروته ولا يتفخر الغني بغناه بل
بهذا ليتفخر المتفخر الخ" ٢٣:٩ و ٢٤ انظر ايضا رو ٢:٢٧
٢٧ واف ٨:٢ و ٩

٣٠ ومنه انتم بالسمي يسوع الذي صار لنا حكمة من
الله وبراً وقداً وفداءً ع ٢٤ ار ١٣:٦ و ١٥:٢٥ و ٢٥:٢٥
٢١ وفي ٩:٢٢ يو ١٢:١٧ اف ٧:١

علينا ان نعترف لله بأن كل ما لنا منه بدل من
ان نتفخر امامه
منه اي من الله . انه هو علّة اتحاد المسيحيين
بالسمي وكل الفوائد الجيدة الناتجة عن ذلك الاتحاد
لاحكمة الناس ولا صلاحهم ولا اجتهادهم
قصد الله ان يرى الناس هذا ويعترفوا به .
والعبارة كقولهم "لانكم بالنعمة مخلصون بالايمان وذلك
ليس منكم هو عطية الله ليس من اعمال كي لا يتفخر
احد" اف ٨:٢ و ٩ انظر ايضا يو ٦:٤٤ و ٦٥
انتم الذين حسبهم العالم ضعفاء وادنياء الخ
وكنتم كذلك بدون السمي

ليخزي الاقوياء هم العظام والشرفاء والعلماء
عند اهل العالم وكان خزيهم كما كان خزي الحكماء .
كان اعلاء دين السمي كثيرين واغنياء واقوياء وكان
المؤمنون قليلين وفقراء وضعفاء وجهلاء ولكن تاريخ
الكنيسة يشهد بانتصار المجلاء على الحكماء والفقراء على
الاغنياء والضعفاء على الاقوياء حتى انه بعد نحو ثلاث
مئة سنة من انشاء الديانة المسيحية صار سلاطين رومية
من اتباع يسوع المحضر المصلوب

٢٨ واخيار الله ادنياء العالم والمزدرى وغير الموجود
ليبطل الموجود رو ١٧:٤ ص ٦:٢

ذكر بولس خمس صفات لا يختلف بعضها عن
بعض كثيراً ما وصف اهل العالم المسيحيين به وهب
"جهال العالم" "ضعفاء" و "ادنياء" و "المزدرى"
و "غير الموجود" وهم الذين اخيارهم الله اولاداً له وورثة
لحياة الابدية وشركاء في الامجاد السماوية

ادنياء العالم عند اهل العالم لانهم ليسوا من
شرفائهم او مشهورهم
والمزدرى اي المحقرين عند الدنيويين
لاخطاط مناهم

وغير الموجود اي الذين يحسبهم العالم كعدم
حتى انهم لا يستحقون احترامه . وهذه الصفة خاتمة
ترتيب تلك الصفات من الدنيء الى الادنى .
كلا حسب العالم المسيحيين لكن الله اخيارهم ملوكاً
وكهنة له

ليبطل الموجود اي ليعين عجز شرفاء العالم
واغنياء وحكماء واقوياء وهم الذين يعجبون بانفسهم
ويحقرون غيرهم . فالعني كما سبق في قوله "ليخزي الخ"

و ١٩. وخلاصة هذه الآية ان الذين هم في المسيح حصلوا على الحكمة التي بها يستطيعون ان يعرفوا الله وطريق الخلاص الذي اعدّه لهم. وقد تهرّروا بالمسيح حتى لم يبق عليهم شيء من الدينونة رو ٨: ١. وتغيروا الى صورة المسيح حتى امكنهم ان ينفوا امام الله بلا عيب وصاروا شركاء الفداء بنجاتهم من كل تبعات الخطيئة وكل هذه البركات العظيمة لاننا لا نزال الا بالمسيح. فالانحياز به ضروري جداً وهو نعمة من الله لا من اختيارنا وحكمتنا واجتهادنا وصلاحنا وقوّتنا وهذا كقولنا "فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل لله الذي يرحم" رو ٩: ١٦

٣١ حتى كما هو مكتوب من افتخر فليفتخر بالرب

ار ٢٣: ٢٤ و ٢٤ و ١٧: ١

هذا غاية الله من جعله المسيح لنا حكمة وبراً وقداًسة وفداء وجعل ذلك متوقفاً على انحيازنا به وجعل هذا الانحياز متوقفاً على نعمته تعالى لكي لا نفتخر بانفسنا شيئاً بل ننسب كل المجد اليه لانه مصدر كل بركاتنا. والافتخار هنا اظهار السرور والثقة. والارجح ان هذه الآية مختصرة ما قيل في ار ٢٣: ٩ و ٢٤ وهو يوافق قول داود "ليس لنا يارب ليس لنا لكن لاسمك اعط مجداً" مز ١١٥: ١. وهذا نهاية كلامي في اوضح ان الله اختار ان يخلص الناس بالمناداة بالمسيح مصلوباً لا بحكمة البشر. واخذ في الاصحاح الآتي يبين ان اسلوب تعليمه هو كاسلوب الذي اختاره الله

بالمسيح اي بانحيازهم به بالايمان فكان نائهم كما كان آدم نائب الجنس البشري رو ٥: ١٢-٢١ واكو ٢: ١٥ وحياته حياتهم فنسبهم اليه في ذلك كسبة الاغصان الى الكرمة يو ١٥: ١-٧. وانما انحذوا به حين آمنوا بارادتهم واختيارهم

صار لنا حكمة هذا اول ما ذكر من نتائج انحيازنا بالمسيح. والمسيح هو الحكمة الحقيقية "لان فيه كل ملء اللاهوت" وكل كنوز العلم "وليس احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له" لو ١٠: ٢٢. فالمتؤمن يصير بالانحياز به حكيماً ويستغني عن كل حكمة عالمية في الامور الروحية

وبراً وقداًسة هما واحد في الحقيقة واثنان في الاعتبار ونيلهما ثاني نتائج انحيازنا بالمسيح. ان المسيح "براً" لانه اوفى بطاعته وموته كل ما علينا من مطالب الشريعة اكو ٢: ١٥ ورو ٣: ٢١ و ٢٢ و ١٩: ٥ وفي ٣: ٩ وهو "قداسنا" لان روحه الذي هو روح القداسة يسكن فينا وبهذا الروح تتغير الى صورة المسيح من مجد الى مجد اع ١٨: ٢٦ ورو ٨: ٩ و ١٠ وغل ٢: ٢٠ و ٢: ٥ و ١

وفداء هذا ثالث نتائج انحيازنا بالمسيح ومعناه هنا تمام النجاة من العقاب على الخطيئة. ويطلق الفداء احياناً على كل عمل المسيح من اجل الخطاة اي انقاذهم من جرم الخطيئة ومن دينونتها ومن جهنم ومن قوة الشيطان ومن القبر ولكنه اذا اقترن بالبر والقداسة اخص بنجاة عمل الفداء اي النجاة من الهلاك الابدي. فان يوم الفداء هو اليوم الذي يكمل فيه المسيح عمله لخلاص شعبه نفساً وجسداً رو ٨: ٢٣ و ١٤: ١ و ٤: ٢٠ وعب ١٢: ٩ وهو فداؤنا لانه اوفى عنا الدين فنجانا من سلطان الخطيئة وعقابها رو ٣: ٢٤ وابط ١٨: ١

فوائد

(٦) ان المسيح بالنظر الى كونه مصلوباً نور العالم فيه يشرق نور السماء على عالمنا الخاطئ فيبدد ظلامه فيه تمت وانفتحت كل مُعلنات العهد القديم من اشارات ورسوم ومواعيد ونبوءات وبه ظهرت محبة الله ورحمته للجنس البشري اكل ظهور ع ٢٤

(٧) ان افكار الله وطرقه ليست كافكار الانسان وطرقه فالكبير في عيون الناس صغير في عيني الله وما يحقره الانسان يُعظمه الله . فن شأن الانسان انه يُعظم نفسه وكل ما يصنعه ما يدل على قوة عقله وجسده وكل ما ينتفع به ويعتبره الناس شرفاً .

لكن ابن الله الذي هو مساوٍ للآب اخلى نفسه من مجد واخذ صورة عبد واخضع نفسه للموت على الصليب ليخلص غيره . والله اظهر قوته وحكمته وقداسته في ما ظنه الناس ضعفاً وجهالة وخطيئة (لان المسيح حمل خطايانا) وجعل افتقار ابنه غنى لنا . وجعل شرط المغفرة والقبول طرح الاتكال على برنا وحكمتنا وقوتنا وجعل المتواضعين شركاء المسيح في المجد السماوي لكي لا يفتخر امامه بشر

(٨) انا لا نستطيع ان نأخذ بعض بركات المسيح ونترك سائرهما فلا يمكننا ان نجعله حكمتنا وفداءنا دون ان نتخذ برّاً وقداًسة لنا ع ٢٠

(١) ان المؤمنين كاملون بالمسيح لانه "فيه حل كل ملء اللاهوت" كو ٢: ٩ وبه ننال كل المواهب الالهية ع ٥

(٢) ان محبي المسيح ثانية لا ريب فيه ولكن وقته غير معين فيجب ان نتوقعه ونستعد له كل حين ع ٧

(٣) ان الدعوة المسيحية قائمة بثلاثة امور الاول المشاركة للمسيح في السجاياء والشدائد والمجد

الثاني الثبوت فيه ابداً ويكون ذلك بقوة الله الثالث الاجتهاد في الخدمة ع ٩

(٤) ان كنيسة المسيح واحدة لانها الجسد الذي المسيح رأسه الوحيد وشريعته واحدة وهي كتاب الله وموضوع ايمانها واحد وهو المسيح مصلوباً وعاينها واحدة وهي مجد الله وامتداد ملكوته واعضاؤها كلهم ذاهبون الى سماء واحدة . فهي لا تنقسم كما ان المسيح لا ينقسم . واعظم موانع الانقسام هو التمسك بالمسيح باعتبار كونه مصدر كل حكمة ونعمة وباعتبار ان المبشرين ليسوا سوى خدمة متعلين منه ع ١٢-١٦

(٥) ان الخلاص بالايمان لكن الايمان ليس بثمن الخلاص لان المسيح اشترى الخلاص ووهبه لنا فبالايمان نتخذ بالمسيح فنحصل على ما استحقه وبه نستنير لاننا به نحصل على حكمة المسيح وبه نتبرر لاننا به نحصل على برّه وبه نتصبر على الموت والقبر لان المسيح غلبها ع ٢١

٢ لاني لم اعزم ان اعرف شيئاً بينكم الا يسوع المسيح
واياه مصلوباً غل ١٤:٦ وفي ٨:٢

عمل الرسول بمنتهى ما اعتمد قبل وصوله مع
انه عرف رغبة اهل كورنثوس في المباحث العلمية
واساليب النصاحة كما عودهم فلاسفة اليونان وخطباؤهم.
واراد بقوله انه لم يعزم ان يعرف شيئاً بينهم الا ما
ذكره ان عمله الوحيد تبشيره اياهم به وانه يكون
موضوع افكاره وحديثه ومواعظه وان معرفته والايمان
به والعمل بمنتهى كل ما يحتاج اهل كورنثوس اليه
ليقدروا على القيام بما يجب عليهم لله وللناس في هذه
الحياة والحياة الآتية

يسوع المسيح ابن الله وابن الانسان غاية رموز
العهد القديم ونبأته وموضوع الانجيل والحكمة
الحقيقية

واياه مصلوباً كثارة لخطايا العالم . كان
الموت صلماً شر الميتات وكان مخفصاً بادني المذنبين
كذني العبيد وامثالهم . فيولس لم يكنف بأن يبشر
بالمسيح باعتبار كونه مثلاً للناس وافضل البشر وصانع
معجزات وبخفي خبر انصاعه للموت الذي بكرهه اليهود
المتكبرون واليونان المنفقرون لكنه نادى به وافخر
ص ١٧:١ و ٢٣ و غل ١٤:٦ وفي ٨:٢

ولم يقل بولس انه ينادي بدين المسيح بل بالمسيح
نفسه الذي سمع يوحنا الرسول في بطس صوته قائلاً
”انا هو الاول والاخر والحي وكنت ميتاً وها انا حي“
الى ابد الآبدين ولي مفاتيح الهاوية والموت“ رؤ ١٧:١
و ١٨

الذي جعله بولس موضوع كلامه في كورنثوس
لم يحصره في دائرة صغيرة من الافكار والتعليم ولم

الاصحاح الثاني

بيان بولس اسلوب تعليمه في كورنثوس

ع ١٤-١٦

وهو ان وعظه كان بمنتهى المبادئ المذكورة في
الاصحاح الاول ع ١-٥ وان الانجيل هو الحكمة
الحقيقية ع ٦-٩ وان الله يظهره للناس بواسطة روحه
القدس ع ١٠-١٦

١ وانا لما انيت اليكم ايا الاخوة انيت ليس بسمو الكلام
او الحكمة منادياً لكم بشهادة الله ص ١٧:١ وع ١٢ و ١٣ واكرر
١٠:١ و ٦:١ ص ٦:١

وانا لما انيت اليكم اي الى مدبنتكم كورنثوس
رسولاً وبشيراً ع ١٨:١

ليس بسمو الكلام او الحكمة اي غير معتمد
فصاحة الخطاب او فلسفة التعليم بغية النجاح بينكم .
اشار الرسول ”بالكلام“ الى صورة تعليمه و”بالحكمة“
الى موضوعه . وصرح بأنه قصد ان تكون كرازته على
وفى الاسلوب الذي اخناره الله وهو ان يرفض حكمة
العالم وينادي بالمسيح مصلوباً لخلاص البشر
منادياً لكم بشهادة الله اي شاهداً بما اعلنته الله
في انجيل يسوع المسيح

بخوف ورعدة" في ١٢:٢

٤ وكلامي وكرازي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المنع
بل ببرهان الروح والقوة ص ١٧:١ وع ١ و ابط ١٦:١
اع ١١:١٩ ورو ١٥:١٥ و ٢ كور ١٢:١٢ واتس ٥:١

كلامي اي حديثي مع الافراد

كرازي مخاطبتي للجمهور

لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المنع كما
بلد لليونانيين ما غابته تملق الناس وارضائهم وحلمهم
على مدح المتكلم لانه موافق لذوقهم الطبيعي . لم يجهد
بولس ان يأتي بالناس الى معرفة الحق والايمان به
بوسائط انشائها الحكمة البشرية كفصاحة الكلام وبلاغة
الاحجاج

بل ببرهان الروح اكفى بولس ان
يشهد بالحق وترك اثباته للروح القدس . وبرهان
الروح اما تأثيره رأساً في قلوب الناس فيليتها ويميل
بها الى قبول الحق او افناعه اياهم بقوة او شهادة
المعجزات الظاهرة

القوة اي قوة الله ع ه وهذه القوة هي "برهان
الروح" وسي بها لشدة قوته

ه لكي لا يكون ايمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله

٢ كور ٧:٤ و ٧:٦

لكي لا يكون ايمانكم بحكمة الناس لو افنعم
الرسول بالادلة العقلية ان عبادة الاوثان جهالة وان
دينهم باطل وان دين المسيح هو الحق لحصل على شيء
من الفائدة كزيادته معرفتهم واصلاح اغلاطهم كما يفعل
معلم الفلسفة الطبيعية او الفلك لكنه لم يفد شيئاً من
خلاص نفوسهم لان الايمان المبني على الحجج البشرية

بضطره الى تكرير اللفظ الواحد لان كون المسيح
مصلوباً مركز معارف الدين الحق كلها . فانه من
صليب المسيح ينشرون نور يرى به اسباب عناية الله في
العالم منذ سقوط آدم الى النهاية فبذلك الصليب
تتعلق كل حوادث الماضي والحال والمستقبل

ان المناداة بيسوع المسيح مصلوباً كانت علة ايمان
التي نفس في يوم الخمسين وانتشرت تلك المناداة دين
المسيح في كل اقطار المملكة الرومانية التي كانت يومئذ
ما عرفت من المسكونة بعد ثلاثين سنة من موت المسيح
وبعد ثلاث مئة سنة من ذلك صار دين المسيح دين
تلك المملكة وكسرت اصنام الرومانيين واليونانيين
وهدمت هياكلها او صارت كنائس مسيحية . وما فتئت
تلك المناداة من ذلك الوقت الى الآن تنير القلب
وتصلح الحياة وتقدس الخطاة وتجعل عبيد الشيطان
والخطيئة والموت ورثة لله والامجاد السماوية

٣ وانا كنت عندكم في ضعف وخوف ورعدة كثيرة

اع ١:١٨ و ٦ و ١٢ و ٢ كور ٧:٤ و ١٠:١ و ١١:٤ و ١٢:٥ و ١
وغل ١:٢٤

علل هذه العوارض عظيمة ما كان عليه من العمل
في كورنثوس والمقاومة التي كان يتوقعها هناك وشعوره
بجزوه عن تمام القيام بما يقتضيه ذلك العمل . ولعل ما
ذكره هنا علة ظهور الرب له ليلاً وقوله "لا تخف
بل تكلم ولا تسكت لانني انا معك ولا يقع بك احد"
ليؤذبك . لان لي شعباً كثيراً في هذه المدينة" اع ١٨:
١ و ١٠ وشعوره بضغفه حمله على طلب المعونة من الله
وكان علة نجاحه لا مانعاً منه

يجب على كل انسان ان يشعر من نفسه بمثل ما
شعر بولس من نفسه على وفق قوله "تموا خلاصكم

بحكمة حقيقتي اسي من كل حكمة وهي حكمة اوحى بها روح الله لا يستطيع الجسد ان يدركها واما الروحانيون فيدركونها . ومن الواضح ان المراد بالحكمة

هنا الانجيل اي المناداة بيسوع المسيح مصلوباً

يون الكاملين اي المؤمنين الروحانيين المستنيرين بالروح القدس وهم كاملون بالنسبة الى الكافرين الجسديين الذين لم يستنروا بذلك الروح .

فالحكمة الحقيقية لاولئك جهالة هؤلاء . فالمؤمنون ليسوا بكاملين امام الله ولا يحسبون انهم كذلك لكنهم

مدعوون ليكونوا كاملين (مت ٤٨: ٥) ولا يفتكرون ساعين في اثر الكمال في ١٢: ٣-١٥

ليست من هذا الدهر اي ليست من مبتكرات اهل هذا الدهر وهم لا يفهمونها ولا يعتبرونها

عظاء هذا الدهر الذين يحسبهم الناس رؤساء في النسب والعلم والسلطة

الذين ييطاؤون اي الذين قصد الله خزيهم ص ٢٨: ١ فلولاء صلبوا المسيح "وأبطلوا" حين قام من

الاموات . وبذلوا جهدهم في منع الانجيل من الانتشار وأبطلوا حين بلغ الانجيل اقاصي الارض على رغمهم

٧ بل تتكلم بحكمة الله في سر . الحكمة المكنونة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا رو ١٦: ٢٥ و ٢٦ واف ٥: ٢ و ١ وكو ١: ٢٦ و ٢٧

ما قاله الرسول في ع ٦ بوجه السلب قاله هنا بطريق الايجاب . قال في ع ٦ ان الحكمة التي نادى بها ليست من هذا الدهر ووصفها هنا بثلاث صفات وهي كونها من الله وكونها سرّاً في الاصل وان الله قصد منذ الازل اعلانها

بحكمة الله اي الحكمة التي انشأها الله واعلمها

والسلطة الكسبية والتأثير في الحواس كشاهدة الصور والناثيل وسمع الحان الآلات الموسيقية والافتداء بالغير ليس هو الا غيباً وقتياً

بل بقوة الله هذا هو برهان الروح في ع ٤ وهو الاساس الوحيد للايمان الحقيقي . فالإيمان المبني عليه ثابت ابداً يطهر القلب وينقّس السيرة

ولنا ما مرّ في هذا الفصل اربع فوائد (١) وجوب ان يكون موضوع وعظ المبشر

المسيح وعلمه (٢) انه يجب على المبشر الشعور بضعفه وافتقاره الى المعونة من العلي

(٣) انه عليه ان لا يتوقع النجاح بقوة حججه بل بقوة شهادة الروح القدس

(٤) ان منشئ الايمان المخلص تأثير الروح القدس في القلب عند اظهار الحق لا الافتناع العقلي به

٦ لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من عظاء هذا الدهر الذين يطلون

ص ١٤: ٢٠ واف ١٤: ٢ وفي ١٥: ٢ وعب ١٤: ٥ ص ٢٠: ١ وع ١٣: ١ وص ١٩: ٢ وكو ١: ٢٦ و ٢٧ و ١٥: ٢ ص ٢٨: ١

هذه الآية بلاغة كلام الرسول على موضوعه الثاني في هذا الاصحاح وهو بيان ان الانجيل هو الحكمة الحقيقية

لكننا هذا استدراك دفع به توهم انه بكرة الحكمة بالكليّة بناء على قوله بيطلان الحكمة البشرية في ص ١٧: ١-٢١ و ١٢: ١-٥ . انما استخف بها في الامور الدينية لكونها عاجزة عن ان تعلم الناس صفات الله وطريق الخلاص

نتكلم نحن الرسل الذين لم نعتد الحكمة البشرية

٢٤ وإع ٢٧:١٢. ولا شيء في عبارة الرسول يبرئهم من ذنب قتلهم إياه فأنهم وإن لم يعرفوا أنه ابن الله ورب المجد كان يمكنهم أن يعرفوا ذلك لو نظرُوا في أدلة دعواه. فخطيتهم انهم قتلوه مع علمهم أنه بريء من الذنب الذي اتهموه به

تسمية يسوع المسيح برب المجد نصرح بأنه الله تامة في كل صفاته. ونسبة الصلب الى رب المجد موافقة لما قيل في اماكن أخر من أنه ابن الله مولود من امرأة وأنه الذي وهو معادل لله اخضع نفسه للموت. وجاز ذلك لان يسوع المسيح ذو طبيعتين فيصح أن ينسب اليه ما يخص بكل منها ويصح أن يقال أنه مات وأنه أقام الاموات وإن يُنسب باسماء تناسب كلاً من الطبيعتين كابن الانسان وابن الله وإن ينسب الى احدي الطبيعتين ما يخص بالآخرى كنسبة الصلب الى رب المجد هنا ونسبة الدم الى الله في قوله "كنيسة الله التي اقتناها بدمي" أع ٢٨:٢٠

٩ بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يحط على بال انسان ما أعدّه الله للذين يحبونه اش ٤٦:٤

معنى هذه الآية واضح وهي موافقة لقول الرسول أننا في حكمة الله المكتومة التي لم يعرفها رؤساء هذا الدهر. وخلاصتها أنه نادى بحقيقة لم يستطع الانسان ادراكها بمجرد قوى عقله الظاهرة والباطنة. وهذه الآية مع وضوح معناها فيها مشكلان الأول متعلق بقوله "ما لم تر عين" الخ فانه غير معروف وقد استحسن البعض تعليقه بقوله "تكلم" اي تكلم في ما لم تر عين الخ واستحسن آخر تعليقه بقوله "اعلنه الله" في ع ١٠ وأكثر المفسرين على الأول الثاني اقتباسها فان من عادة كنية الانجيل انهم

وهذا امتازت عن كل ما يُعرف بالحكمة عند الناس في سر. المحكمة المكتومة التي لم يستطع استنباطها عقل بشري وكانت مخفية عنه لان الله قضى بها منذ الازل ولم يعلنها الا في هذا العصر وهذا على وفق ما في مت ١٧:١٢ ورو ٢٥:١٦ و٢٦ وإف ٥:٢ وات ١٦:٢

التي سبق الله فعينها... لمجدنا اي اعدّها الله منذ الازل لخبرنا الاعظم لان مجد المؤمنين يطلق على كل فوائد الخلاص التي يهبها يسوع المسيح ولا سيما ما بنا لونه في السماء من السعادة والقداسة. انظر تفسير رو ٢:٥. وما قيل هنا موافق لقوله "اني انا... أعطيت هذه النعمة ان أبشرين الامم بغنى المسيح الذي لا يستغنى وأثير الجميع في ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع يسوع المسيح" أف ٣: ٨ و٩

٨ التي لم يعلمها احد من عظماء هذا الدهر. لان لو عرفوا لما صلبوا رب المجد مت ٢٥:١١ ويو ٨:٧ وإع ٢٧:١٢ وأكو ١٤:٢٣ لو ٢٤:٢٣ ويو ٢١:١٦ وإع ١٧:٢

التي لم يعلمها احد من عظماء هذا الدهر. المراد بهؤلاء العظماء رؤساء اليهود وبيلاطس الوالي الروماني الذين صلبوا المسيح وإثمهم في كل عصر ممن لم يروا جمالا في المسيح ورفضوه والبركات التي اتى بها لو عرفوا لما صلبوا رب المجد قتل اعظم الكائنات شر القتلات لا يرتكب الا من شدة العابة والجهل والخطية فارتكابهم ذلك دليل على خلوتهم من تلك الحكمة الالهية. وهذا مثل قول بطرس الرسول "الآن ايها الاخوة انا اعلم انكم تجهالة علمتم كما رؤسائكم ايضا" أع ١٧:٢ انظر ايضا لو ١٩:٤٢ و٢٣:

والتبرير والتقديس والسلام والفرح وراحة الضمير ورجاء الحياة الابدية . وكون هذه الامور معدة دليل قاطع على انها ثابتة . محققة رأى كثيرون ان هذه الآية تشير الى حال المقيدين في السماء لكن القرينة تدل على انها مخصصة بحال المؤمنين في هذا العالم ولا سيما قوله "فاعلم ان الله لنا نحن بروحه" ع ١٠ . على انه يحسن ان نستنتج من اعداد الله بركات كمذه لتعبي على الارض انه يعد له مثلها واعظم منها في السماء

١٠ فاعلم ان الله لنا نحن بروحه . لان الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله مت ١١: ١٢ و ١٧: ١٦ و يوحنا ١٤: ٢٦ و ١٣: ٢٧

هذه الآية بداية كلام الرسول على موضوعه الثالث في هذا الاصحاح وهو بيان انه كيف ينال المؤمنون الحكمة الحقيقية

فاعلم ان الله اي اعلن الحقائق الروحية التي لا يستطيع العقل البشري اكتشافها لاننا نحن الانبياء والرسل اولاً ثم للكنيسة وللعالم بكلامهم وكتبهم وللمؤمنين ايضاً بانارة عقولهم لقبول تعليم الله اف ٥: ٣ و يوحنا ١٢: ١٦-١٤

بروحه اي الروح القدس الذي هو الاقنوم الثالث في اللاهوت . وبتبيين ما يأتي قدرة هذا الروح على ذلك الاعلان

لان الروح يفحص كل شيء اي يعرف كل المعرفة ففي الكلام كناية او مجاز مبني على ما يفعله الخلق توصلنا الى ان يعرف ما يجمله المعرفة التامة لان الروح وحده هو القادر ان يعلنها لمن يشاء اكمل اعلان . وفي الكتاب "ان الله يفحص قلوب البشر" بمعنى انه يعرف كل ما في قلوبهم رو ٨: ٢٦ و ٢٧

لا يأتون بقولهم "كما هو مكتوب" الا مع كلام مأخوذ من العهد القديم . وهذه الآية ليست في العهد القديم بتمام لفظها ومعناها . وما هو اقرب اليها قول اشعيا "منذ الازل لم يسمعوا ولم يصفوا . لم تر عين الهاً غيرك يصنع لمن ينتظره" اش ٤٠: ٦٤ ومعناه ان بني اسرائيل ما عرفوا الهاً يصنع ما صنعه الله لم وما اندرهم به . وقوله "ولا يخطر على بال" اش ٤٥: ٦٥ . ولكن من عادة كنية العهد الجديد ايضاً ان يقتبسوا آية من العهد القديم لموافقة الفاظها المراد بقطع النظر عن المعنى الاصلي والارجح ان الرسول فعل كذلك هنا . وظن بعضهم ان الرسول لم يرد آية بعينها بقوله "كما هو مكتوب" بل اراد المعنى الموحى به في مواضع متفرقة من الكتاب . ولا ريب في ان من تعاليم العهد القديم ان عقل الانسان لا يستطيع معرفة مقاصد الله بدون الوحي وقد اثبت الرسول تعليمه بقوله "كما هو مكتوب" من كل العهد القديم

لم تر عين اي لم يرا احد من البشر جمال الحقائق الروحية التي اعلنها الله في انجيله وسموها فهي عظيمة وثمينة جداً لا تفتة بمنشئها ومعلمها

لم تسمع اذن فاذن تلك الحقائق من المعلنات الجديدة التي تفوق كل ما عرفوه او شعروا به ما بلغهم من السنة الناس او كتبهم

لم يخطر على بال انسان هذا دليل على انه كما ان تلك الحقائق فاقت كل ما اخبروه في الماضي بهجة تفوق كذلك كل ما يمكن العقل ان يتصوره من خيرات المستقبل

ما اعدته الله للذين يحبونه اي الذي هيأه لشعبه في انجيله . اشار بذلك الى معلنات حكمته من تهيب الطريق الى مغفرة الخطايا ومصالحة الله للخطائي

ورؤ ٢٢:٢ . ومعنى الآية ان الروح القدس يعرف كل ما في الله حتى اعماق الله اي صفاته وافكاره ومقاصده الازلية وقضائه . واكثر ما يراد هنا قضاءه بخلاص البشر بواسطة المسيح

ذهب القدماء الى ان الجبر لا قرار له ولذلك لما ارادوا التعبير عما لا نهاية له استعاروا له عنى الجبر وعلى ذلك استعار بولس الاعماق لما ذكر من امور الله تعالى وفي هذه الآية تصرّح بافئونة الروح القدس ولاهوتو لان الذي يعلم كل ما يعلمه الله يلزم ان يكون الها ١ اي ٩:٢٨ ومز ١٠:١٢٩ وار ١٠:١٧

الروح القدس الها واعلم ان المقابلة بين روح الانسان والانسان والروح القدس والله مقصورة على امر واحد وهو المعرفة التي في الآية ولا يلزم ما قيل في هذه الآية ان الانسان لا يقدر ان يعرف شيئاً من امور الله الا ما يعلنه الروح القدس لانه قال سابقاً "ان الانسان قد ران يعرف قدرة الله السرمدية ولاهوتة من مصنوعاتو" رو ٢٠:١ . فالمراد به ان معرفة الله التي تؤدي به الى خلاص النفس اي الحكمة الحقيقية التي تعلن طريق الفداء لا يحصل عليها الانسان الا باعلان الروح القدس

١٢ ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله رو ٨:١٥

١١ لان من من الناس يعرف امور الانسان الروح الانسان الذي فيه . هكذا ايضا امور الله لا يعرفها احد الا روح الله ام ١٧:٢٠ و١٩:٢٧ وار ١٠:١٧ رو ١١:٢٤

هذه الآية تؤكد للآية العاشرة

فمن الرسل اولاً كما يظهر من قوله "نتكلم" في ع ١٢ لكن هذا يصدق على كل المؤمنين لم نأخذ روح العالم اي الصفات التي يتنازها اهل العالم عن اهل الله كالكبرياء والثقة بالحكمة البشرية والفلسفة الدنيوية التي اعتبرها اليونان كل الاعتبار

بل بالروح الذي من الله اي تأثير الروح القدس الذي ارسله الله ووهبه للمؤمنين وهو الذي يقدّمهم على معرفة الروحانيات . فلذلك اهل كنية الكتاب المقدس ينبرعقول شعب الله لكي يستفيدوا من ذلك الكتاب فانه يأخذ ما للمسيح ويحبرهم وبدونه لا يرون احياهم الى المسيح ولا قيمة البركات التي اتى بها

لنعرف الاشياء الخ اي لتبين الحقائق الروحية التي اعلنها الله في كتابه وسماها ايضا "كوز

من من الناس يعرف امور الانسان الروح الانسان الاستفهام انكاري وفي هذا امران الاول انه لا يعرف احد من الناس افكار الانسان ونوايا قلبه الا هو فغيره يجهلها . والثاني انه هو يعرفها ويستطيع ان يعبر عنها . وتقييد "من" بقوله "من" الناس "ضروري لان ما يصدق هنا على الناس لا يصدق على الله لانه هو يعرف قلوب الجميع ويعلم من امرها ما لا يعلمون

هكذا ايضا امور الله لا يعرفها احد الا روح الله لنا من مقابلة هذا بما قبله ان فيه امرين الاول انه لا يعرف احد افكار الله ومقاصده الا هو نفسه . والثاني ان الروح يعرف تلك الافكار والمقاصد ويستطيع ان يعلنها لمن يشاء

وما في هذه الآية من افضل الادلة على كون

باقى الاصحاح ولكنه لم يصل اليه هنا . والقربة تدل على ان المراد هو المعنى الاول اي رابطين بروحيات المعاني بروحيات الكلمات

الحكمة ٢:٢٠ وهي المغفرة والتبرير والتقديس ومجبة الله والحياة الابدية لان نرجوها ونتوقعها فقط . وتسمية تلك الحقائق بالاشياء الموهوبة تدل على كونها من مجرد النعمة لا لشيء من الاستحقاق

١٤ ولكن الانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لانه عنده جهالة . ولا يقدر ان يعرفه لانه انما يحكم فيه روحياً
مت ٢٢: ١٦ ص ١٨: ١ و ٢٢ رو ٥: ٨ و ٧ وبه ١٩

١٣ التي نتكلم بها ايضاً لا باقوال تعلمها حكمة انسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارئين الروحيات بالروحيات
ص ١٧: ١ وع ٤ و ٢ ب ١٦: ١

ولكن الانسان الطبيعي اي كل انسان لم يستنرو يعلم ويتجدد بالروح القدس

لا يقبل . الروح الله اي لا يعرف قيمة الحقائق التي اعلنها الروح القدس في كتاب الوحي ولا يصدقها ولا يطيعها بل يستخف بها كأمر لاطائل تحته . فلو كانت الحقائق عقلية لاستطاع الانسان الطبيعي ان يحكم فيها كالانسان المتجدد لكن كونها روحية لزم ان يكون ضمير الانسان مسنبراً لكي يرى وجوبها وعواطف قلبه متجددة لكي يرغب فيها ويأخذها لانه عنده جهالة اي لا اطلاوة ولا رونق له ولا نفع فيه ولا حاجة اليه . ولا عجب ان يظهر له كذلك لانه لا يفهمه ولا يشهيه

ولا يقدر ان يعرفه اي يعرف قيمته . ان عقول الطبيعيين تقدر ان تدرك معنى الكلمات التي يعبر بها عن الحقائق الروحية ولكن قلوبهم عاجزة عن ان ترى صدقها وجمالها وسموها حتى يروا احتياجهم اليها ويرغبوا فيها . ان الذين يحبون الظلمة لا يقدر ان يحبوا النور والذين يحبون الحكمة العالمية ويسعون في اثرها لا يقدر ان يروا قيمة الحكمة التي من فوق ويرغبوا فيها

لانه انما يحكم فيه روحياً اي لا احد غير المسنبر بالروح القدس يستطيع ان يحكم بأنه جيد

التي نعت للاشياء في ع ١٢
نتكلم بها نحن الرسل لاننا لانكنفي بمعرفتنا اياها بل نعلمها غيرنا
لا باقوال تعلمها حكمة انسانية اي لا نتكلم بالاسلوب الذي وضعه المناطقة ولا بالاسلوب الذي نسخته عقولنا او الاسلوب الذي استحسنه بعض اعضاء الكنيسة ولاننا على عدولنا عنه . وقد وصف الرسول هنا اسلوب تعليمه سلباً ثم وصفه بما يأتي ايجاباً
بل بما يعلمه الروح القدس اي باقوال علمنا الروح ان نتكلم بها . وهذا لا يميع الانسان الموحى اليه من ان يعبر عن معاني الروح بالالفاظ التي اعتادها لكنه يعصمه من الخطأ في المعنى او في اسلوب التعبير عنه

قارئين الروحيات بالروحيات اي معاني الروح القدس باقواله فاذا الكلمات موافقة للمعاني كل الموافقة

ذهب بعضهم الى ان المعنى مقابلين الحقائق المعلنة في العهد القديم بالحقائق المعلنة في الانجيل . فهذا ما يجب على كل معلم ديني لكن لا دليل على ان الرسول قصده هنا . وبعضهم الى انه مقدمين الامور الروحية للناس الروحيين وهذا موضوع الرسول في

بين عجز الانسان الطبيعي عن الحكم بالصواب في
الانسان الروحي في الامور الروحية

١٦ لانه من عرف فكر الرب فعمله . واما نحن فلنا
فكر المسيح اي ١٥: ٨ و ٢٢: ٢١ و ٢٢: ٢٦ و ٢٢: ٢٩ و ٢٢: ٣٠ و ٢٢: ٣١
١٨ وروا ٢٤: ١١ و ١٥: ١٥ و ٢٦: ١٧

هذه الآية برهان ما قيل في ع ١٥ من ان
الروحاني لا يحكم فيه من احد ومعناه ان الانسان
الروحي تعلم من المسيح وعرف فكره فالذي يحكم فيه
يجب ان يعرف فكر المسيح ويقدر ان يعلم المسيح ايضا لان
حكم المتعلم يلزم منه حكم المعلم فمن الحال ان الانسان
الطبيعي يقدر ان يعلم المسيح فاذا لا يقدر ان يحكم في
المتعلم من المسيح بواسطة الروح . ولفظ هذه العبارة
كلفظ الآية ١٥ من ص ٤٠ من اشعياء على ما في
ترجمة السبعين . فانه نسبة اشعياء الى يهوه نسبة بولس
الى المسيح فاذا يهوه العهد القديم هو المسيح في العهد
الجديد فالاسمان مختلفان والمسمى واحد

واما نحن اي الروحانيون وهم بولس وسائر
الرسل وامثالهم من المؤمنين
لنا فكر المسيح وهب لنا الروح القدس قوة
على ان نرى كل الحقائق في النور الذي براها فيه
المسيح وان نفحصها بالتقيا الذي يقيس المسيح به . وغاية
المسيح غايتنا ومقاصد مقاصدنا فما اعتبره اعتبرناه وما
استغف به استغفنا به . واذا كان لنا فكر المسيح كان
لنا فكر الروح فنقدر ان نحكم في كل شيء

ومعنى هذه الآية بالتفصيل انه لا يستطيع احد ان
يعلم الرب . ونحن لنا فكر الرب فاذا لا يستطيع احد
لم يتعلم من الرب ان يعلمنا او يحكم فينا . وان فلاسفة
اليونان وعلماء اليهود حكموا على وعظ بولس بأنه جهالة.

لان الخطيئة تعمي القلب عن جمال تلك الحقائق وسموها
فيعتبرها الخاطئ جهالة لا لذة لها ولا طعم . فمن
الضروري ان يغير الروح القدس قلبه حتى يلد بها
كان بكره ويهتم بها كما كان يستغف به . انه لا يستطيع
ان يعاين الله الا الطاهر القلب قال الرسول "ان
انجيلنا مكتوم في الهالكين" ٢ كو ٤: ٢ . فالناس في
حاجة الى ان يحلو عيون بصائرهم لكي يروا قيمة
الروحيات كما احتاج العيان في زمن المسيح الى ان
يفتح عيون ابصارهم ليروا الماديات

١٥ واما الروحي فيحكم في كل شيء وهو لا يحكم فيه من
احد ام ٢٨: ٢٦ واتس ٢١: ٥ و ١: ٤

الروحي الذي استنار وتجدد بالروح القدس
فيحكم في كل شيء اي الجسديات والروحيات
ويقس كلاً منها بمقياس الحق ويقدر ان يميز بين الحق
والباطل والثمين وما لا يستحق ثمناً وان يعرف فضل
الروحي على الجسدي . والقدرة على هذا الحكم نسبت
الى كل مسيحي متعلم من الروح القدس ولم تنسب الى
رؤساء الكنيسة المسيحية وحدهم ولا الى الكنيسة بأكملها
كذلك . وهذا نص صريح بأن لكل مسيحي ان يحكم بما
يجب عليه من العقائد والاعمال الدينية بناء على سكتى
الروح القدس فيه وارشاده اياه

وهو لا يحكمكم فيه من احد ليس متعلم من
الروح القدس . وهذا القيد ثمة اقتضته القرينة ومعنى
ذلك ان الطبيعي لا يقدر ان يحكم على الروحي بمجهل
او علم في الطريق التي يختارها او في وجوب ما يعمل او
عدم وجوبه . وهذا لا يستلزم ان المؤمن لا يعتبر آراء اخوته
في الكنيسة ولا يخضع لحكمهم لانه ابان وجوب ذلك في
ص ٩: ٥ و ١٢ و ٢: ١٢ وغل ٨: ١ . واما قصد هنا ان

من تغير قلوبهم وصفاتهم واعمالهم وانفعا لاتهم وامياهم
ومن حبه للصلاة وتلاوة كتاب الله ومحبة الاخوة وشدة
محبتهم للمسيح شهادة عادلة وحجة قاطعة على ان ذلك
فعل قوة الله ع ٥

(٥) ان حكمة هذا الدهر تبطل . فاذا تنفع
الحكمة السياسية حين تنتهي كل ممالك العالم وماذا
تفيد آراء الفلاسفة الطبيعيين والفلكيين في اصل
العالمين وتكوينها عندما تشرق شمس النهار الابدي
ويعرف اجهل الناس يومئذ أكثر ما عرف اعظم
العلماء هنا فلا افتخار بالحكمة الدنيوية باطل ع ٦

(٦) ان كل اعمال الفناء كانت بموجب قضاء
ازلي فلم تطراً بعد سقوط آدم لتصلح ما فسد بسقوطه .
فان الله عينها قبل تأسيس العالم وهذا ما يوجب زيادة
قيمتها عندنا وزيادة شكرنا عليها ع ٧

(٧) ان علّة استمرار الناس على الخطيئة عائبهم
وغفلتهم عن فظاعتها وعن جمال القداسة ولولا ذلك ما
صلبوا رب المجد . فمن يجدف اليوم على الله فهو غافل
عن عظمتهم . وازدراء بعضهم بالدين المسيحي نتيجة جهله
قيمتهم وتعدّي شريعة الله نتيجة عدم الشعور باهميتها وفضلها
فمن يغفلوا عن ذلك "لا يعرفوا ماذا يفعلون" لكنهم
مذنبون لانهم جهلوا ما امكهم ان يعرفوه . فعلينا ان
نصلي من اجل الخطاة حين نشعر بأننا نكره اغماله ع ٨

(٨) ان الناس قد يرتكبون اعظم الخطايا وهم
لا يشعرون فان قتلة ابن الله لم يشعروا بخطيئتهم
وكذلك الناس اليوم بخطاؤون ولا يشعرون بفظاعة
خطاياهم ولا بشراً عواقبها فامحسونة من المعاصي في
هذه الدار هزلاً يمدونه في يوم الدين علّة هلاكهم
الابدي ع ٨

قال بولس انهم ليسوا اهلاً للحكم لانهم ليسوا متعلمين
بالروح ففي حكمهم عليه حكموا على الرب الذي علّمه

فوائد

(١) انه لا يحسن بالمبشرين ان يرغبوا في الشهرة
بالنصاحة وان يأتوا بغريب اللغة افتخاراً بسعة معرفتهم
بها بل يحسن ان يتكلموا في الحقائق الانجيلية بالالفاظ
المعروفة والعبارات الواضحة والتراكيب السهلة . ولو
حسن الاغراب في الوعظ في مكان ما لحسن بالاولى
في مدينة كورنثوس لكثرة فلاسفتها وبلاغة خطبائها
فعدم استحسان بولس ذلك فيها يستلزم انه لا يحسن
بالواعظين افرار المجهود في ترتيب الكلام وتنميق
العبارات والاتيان بما لا يفهمه المخاطبون من الالفاظ
ليرضوا الناس ويكسبوا مدحهم بدلاً من بذل الوسع
في طلب خلاص نفوسهم ع ١

(٢) انه يجب ان تكون غاية كل واعظ كغاية
بولس وهي ان يركز يسوع المسيح مصلوباً ع ٢

(٣) انه يجب على كل واعظ ان يكون
متواضعاً خائفاً من ان يقصر في ما يجب عليه شاعراً
بضعفه وبافتقاره الى المعونة من فوق متمثلاً ببولس
الرسول يوم كان بين مؤمني كورنثوس في انه كان
"في خوف ورعدة كثيرة" نظراً لشعوره بضعفه وعظمة
المسؤولية عليه ع ٣

(٤) ان ايمان المسيحيين ليس بحكمة الناس فلا
يجتاجون الى شهادة الفلاسفة بصحة ايمانهم . فامحسونة

الاصحاح الثالث

توبخ كنيسة كورنثوس على تحزبها للمعلمين وهذا
رجوع الى موضوعه في ص ١٠١-١٦

في هذا الاصحاح سبعة امور

(١) محاماته عن نفسه في بساطة تعليمه وحجته
عجزهم عن الاستفادة بما هو اسمى منه ع ١-٤

(٢) بيان كون المبشرين خدم الكنيسة لارؤساء
مذاهب فيها ع ٥-٧

(٣) ان كل المبشرين متساوون بدليل كونهم
ليسوا سوى فعلة في كرم واحد او بنائي بيت واحد
ع ٨ و ٩

(٤) ان على المبشرين مسؤولية عظيمة لان
البيت الذي يبنونه بيت الله فيثابون او يعاقبون
بمقتضى بنائهم ع ١٠-١٥

(٥) ان اهمية علمهم توجب عليهم احسن
الامانة ع ١٦ و ١٧

(٦) ان تلك الاهمية توجب عليهم الاحتراس
من ان يخذعوا انفسهم وان ينادوا بحكمة الله لا بحكمهم
ع ١٨-٢٠

(٧) انه يجب على الكنيسة ان لا تتكل على

(٩) ان المسيحي يرى في الامور الروحية لذة
وجمالاً وعزاء لا يراها غيره فيها فيرى في المسيح جمالاً
يفوق كل جمال تتصوره العقول وحكمة في عمل الفداء
لا تعادلهما حكمة . فله سرور لا يعرفه العالم . هذا فضلاً
عما يكون له في السماع ؟

(١٠) ان الروح القدس يتنازع عن الآب
بافتوميته لا بكونه صفة من الصفات الالهية لان الصفة
لا تنقص والروح بخص وهو مساو للآب لانه يعرف
كل ما يعرفه الله ومن المستحيل ان يكون المخلوق كذلك
ع ١٠ و ١١

(١١) ان غاية المسيحيين غير غايات اهل
العالم فان غايتهم مجد الله وغايات اولئك مجد انفسهم
والتلذذ بالشهوات وجمع المال وما شاكل ذلك
ع ١٢

(١٢) اننا ننفر الى الروح القدس غاية
الافتقار فلولا في الخاطئ في الظلمة يكره القداة
والانجيل الذي يوجبها فهو يكشف للناس افتقارهم الى
المسيح وجماله وجودة الخلاص به وبه نستنير وتنقدس
وتتعزى . ومن اهم الامور ان لا نغيظه لئلا يفارقنا
ع ١٤ و ١٥

عب ١٢:٥ و ١٢:٥ و ١٢:٥

بل الآن ايضا لا نستطيعون

يو ١٢:١٦

ستيتكم لبنًا اي علمتكم كما يُعلم الاطفال وهذا مثل قوله "لان كل من يتناول اللبن هو عديم الخبرة في كلام البرّ اما الطعام القوي فللبالغين الذين بسبب التمرّن قد صارت لهم الحواسّ مُدرّبة على التمييز بين الخير والشرّ" عب ١٣:٥ و ١٤. ولعلّ المراد "باللبن" هنا "كلام بلاغة المسيح" المشتل على ستة امور وهي التوبة والايمان والمعمودية والرسامة والقيامة والدينونة المذكورة في عب ١:٦ و ٢. او لعله اشار به الى اسلوب تعليمه لا الى مواضيعه وهو المرجّح فكل عقيدة في كتاب الوحي ينظر فيها اللاهوتيون يمكن ان يُعبّر عنها للاطفال في المعرفة فيمكننا ان نعلمهم وجود الله بدون ان نبين لهم الاتفاق بين كونه واحداً وكونه في ثلاثة اقانيم وان نعلمهم انه قدوس جواد بدون ان تثبت لهم الاتفاق بين هذا وساحه بدخول الخطيئة الى العالم وان نعلمهم ان المسيح اله وانسان بدون ان نبين لهم امكان تجسّد اللاهوت ونعلمهم انه مات عن الخطاة بدون ان نوضح لهم كيف كان موته كفارة عنهم. ونعلمهم وجوب الصلاة بدون اننا نبين الاتفاق بين اجابة الله الصلاة وقضائه الازلي بكل ما يحدث. فاكفي بولس بأن علمهم العقائد بدون اقامة الادلة المنطقية على صحتها وبيان الاتفاق بين بعضها والبعض

طعاماً هو اما العقائد السامية في الدين المسيحي كقضاء الله واختياره بعض الناس دون البعض للحياة الابدية والاتفاق بين كون الله باراً وكونه مبرراً للخطيئة ونسبة الاعمال الى الايمان في الحياة المسيحية واما التعبير عن العقائد بأسلوب موافق لعقول

معليها ولا تنقهر بهم بل ان تعرفهم خدماً دينية وان تعلم عظمة ما منحها الله اياه من النعم ع ٢١-٢٣

١ وانا اياها الاخوة لم استطع ان اكلّمكم كروحيين بل كجسديين كاطفال في المسيح ص ١٥:٢ ص ١٤:٢ عب ١٢:٥

اياه الاخوة وجه الرسول معظم كلامه من ص ١:١٦ - ص ١٦:٢ الى محبي الحكمة الانسانية في كورنثوس من اليونانيين واليهود غير المؤمنين والمعلمين المفسدين الذين دخلوا الكنيسة وصرّح بنضل الانجيل على كل حكمة بشرية وبأنه لم يعلم تلك الحكمة لانها جهالة عند الله. ووجه كلامه هنا الى مؤمني كنيسة كورنثوس الذين خدعهم المعلمون الكاذبون ولا مولى بولس على بساطة تعليمه

لم استطع ان اكلّمكم كروحيين بل كجسديين. يراد غالباً "بالجسديين" غير المؤمنين بالمسيح لكن المراد بهم هنا المؤمنون كما يظهر من الآية الخامسة ومن دعوتهم اياه "اخوة" في هذه الآية لكنه انزلهم منزلة الجسديين بالنظر الى ما وجب ان يكونوا وبالنسبة الى مسيحي كنائس آخر فكانوا روحيين بالنسبة الى اهل العالم. وفسر دعوتهم اياه جسديين في ع ٢

كاطفال في المسيح اي كبتدئين في معرفة دين المسيح وفي اخبار الحياة المسيحية. ودعا الرسول المنتهين في تلك المعرفة "بالغين" عب ١٤:٥. قال هذا دفعاً لاعتراض لم يذكر انما يفهم من الفريضة وهو ان تعليمه وهو في كورنثوس كان بسيطاً جداً فدفعه بأنهم كانوا وقتئذ في اول ايمانهم ودخلوا الكنيسة فاضطروا ان يجعل تعليمه موافقاً لاحوالهم

٢ ستيتكم لبنًا لا طعاماً لانكم لم تكونوا بعد تستطيعون

البالغين

بعد اي حين اتى اليهم ووضع اساس الكنيسة .
وكان اكثرهم وثي الاصل فعرس عليهم فهم عقائد
الدين المسيحي بخلاف اليهود الذين استعدوا لهم
الانجيل بترتهم بالهد القديم

بل الآن ايضا لا تستطيعون اي حين كتب

اليهم هذه الرسالة وذلك بعد خمس سنين لايمانهم ومع
ذلك لم يستطع ان يكلمهم كما يكلم البالغين المخبرين ولم
يلهم على انهم كانوا في اول ايمانهم اطفالا في المسيح بل
على انهم بقوا كذلك

٣ لانكم بعد جسديون . فانه اذ فيكم خد وخصام
وانشفاق ألسن جسديين وتسلكون بحسب البشر ص ١١:١
و ١٨:١١ وغل ٢:٥ و ٢١:٥ و ١٦:٢

هذه الآية اثبات لقوله في الآية الاولى وبرهان على
انهم غير مستعدين لان يكلمهم كما يكلم المسيحيين البالغين
بعد جسديون اي غير خالين من الانفعالات
التي تهيج وتستولي في قلوب غير المؤمنين فانه كان
يجب عليهم لكونهم مؤمنين ان يمتلوا اعمال الجسد التي
بعضها "عناوة خصام غيرة سخط تحزب شقاق بدعة"
غل ٢:٥ . وان ياتوا بانمار الروح التي بعضها "محبة
فرح سلام طول اناة لطف" غل ٢:٥

فيكم حسد وخصام وانشقاق هي اعمال يمتاز
بها الجسدون من الروحيين فوجودها بينهم دليل على
انهم لم يبنوا كما يجب في النعمة والتقوى والتثمل بالمسيح .
وما قيل هنا لا ينافي مدح بولس لكنيسة كورنثوس في
الاصحاح الاول من هذه الرسالة فانهم استحقوا ذلك
بالنسبة الى من حولهم من الوثنيين ولكنهم بالنسبة الى
مطالب الانجيل استحقوا اللوم المذكور هنا . ولم يتضح
ان كل تلك الكنيسة كانت كذلك ويظهر ما في

الرسالة الثانية ان الذين سقطوا لم يكن سقوطهم الا
وقتيًا . كان الحسد بين حزب وحزب ففتح عنه الخصام
طبعًا ثم الانشقاق

تسلكون بحسب البشر اي كثير المؤمنين .
كان يجب عليهم لكونهم مؤمنين ان يحب بعضهم
بعضًا ويتفقون كاهل بيت واحد

٤ لانه متى قال واحد انا لبولس وآخر انا لبولس آفلسنم
جسديين ص ١٢:١

هذه الآية تفسر لقوله انهم جسديون وقد مر
الكلام على مثلها في ص ١٢:١ (فانظر تفسيرها هناك)
لكنه لم يذكر هنا سوى حزبين من اربعة احزاب
ذكرت هناك لان غاية بيان خطيئة الخصام لا عدد
الاحزاب وصفاتهم . وما قاله على الحزبين يصدق على
الاربعة . وعلّة التحزب واحدة وهي خطاؤهم في مقام
المبشرين فشرع بصلحهم لم

٥ فمن هو بولس ومن هو ابولوس . بل خادمان آمنتم
بواسطتها وكما اعطى الرب لكل واحد ص ١:٤ و ٢:٢
رو ٢:١٢ و ٦ وابط ١:٤

من هذه الآية الى التاسعة بيان منزلة معلمي الدين
الحقيقية على اختلاف صنوفهم

من هو بولس ومن هو ابولوس حتى تعتبروا
كلًا منها رئيس حزب وتُسبوا اليه . فهل اخترعا التعاليم
التي ناديا بها وهل لها سلطان يجعل وعظها مؤثرًا في
القلوب . فلو كان كل منها اهلاً لان يكون رئيس
حزب لكان بالضرورة مخترعًا للتعاليم ذا سلطان على
التأثير

خادمان للمسيح ولكنسترو . وهذا ينافي كونها

رئيسين في الكنيسة ويشلزم انهما متساويان وهذا
يصدق على كل المبشرين

أمتهم بواسطتها استخدمها المسيح آلة لجذب
الناس الى الايمان به وهذا هو الغاية التي عينها الله لها
بدليل قوله "وأعطى البعض ان يكونوا رسلاً والبعض
انبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لاجل
تكميل القديسين لعل الخدمة لبنان جسد المسيح"
اف ١١: ٤ و ١٢ . وبما ان الله عين المبشرين لتلك
الخدمة وجب على الكنيسة ان تعتبرهم كما اعتبرهم الله
لا ان تعتبرهم رؤساء احزاب اوسادة للكنيسة ابط
٣: ٥

كما اعطى الرب الخ اي كما عين لكل انسان
من العمل واعطاه ما يحتاج اليه من المواهب لكي يقوم
به اف ٧: ٤

٦ انا غرست وابلوس سقى لكن الله كان يني

اع ٤: ١٨ و ٨ و ١١ وص ١٥: ٤ و ١٩: ١ و ١٠: ١٥ و ١٠: ١٤ و ١٠: ١٣
اع ٢٤: ١٨ و ٢٧ و ١٩: ١ ص ٢٠: ١ و ١٠: ١٥ و ١٠: ١٣

هذه الآية بيان لتنوع الاعمال التي عينها الله لخدم
الكنيسة وانهم جميعاً ليسوا سوى آلات في يد الرب .
وشبه الكنيسة هنا ببستان واعضاءها بنباتات فيه

انا غرمت وابلوس سقى الغرس والسقي
ليسا بعلتين لحياة النبات ونموها واسططان لها
وعلتها الحقيقية قوة الله . كذلك اعمال المبشرين فهي
وسائط عينها الله وكرمها لايمان الناس ونموهم الروحي
لاعال لذلك . وذكر بولس اسمه اولاً لانه بشر
المخاطبين اولاً وآسس كنيستهم . واتى ابلوس كورنثوس
بعدما تركها بولس فكانت نسبته الى بولس كنسبة
الساقى الى الفارس لانه "لما جاء ساعد كثيراً بالنعمة

الذين كانوا قد آمنوا" اع ٢٧: ١٨
لا دليل على ان ابلوس مال الى ان يتعظم
ويكون رئيس حزب ولا على ان بولس ظنه كذلك او
حسده بل لنا دليل قاطع على انه وثق به لانه الخ عليه
ان يرجع الى كورنثوس بعدما فارقها ص ١٢: ١٦

الله كان يني ان علة الخصب في الارضيات
هي علة الخصب في السماويات اي في البارى تعالى .
فهما اجتهد الواعظ في درس الكتاب وفي ايضاح
معانيه للناس على احسن اسلوب فاجتهاده باطل ان
لم يرسل الله روحه القدوس لجعل كلامه مؤثراً في
قلوب السامعين . وفي كون الله يني تنشيط للمبشر الامين
الجهند المصلي لما فيه من توكيد انه تعالى يبارك عمله
ونجته اذا كان الغرس والسقي بمنتهى ارادته ولجده .
وهذا على وفق قوله "كما يتزل المطر والثلج من السماء
ولا يرجعان الى هناك بل يرويان الارض ويجعلانها
تلد وتنبث وتعطي زرعاً للزراع وخبزاً للأكل هكذا
تكون كلمتي التي تخرج من فمي . لا ترجع الي فارغة"
اش ٥٥: ١٠ و ١١

ويلزم من هذا انه اذا نجح الفلاح الارضي او
الحاصد الروحي وجب ان يعطي كل منها المجد لله
ويشكره على انه لم يسع باطلاً

٧ اذا ليس الفارس شيئاً ولا الساقى بل الله الذي يني

٢ كور ١١: ١٢ وغل ٢: ٦

معنى هذه الآية ان ذينك المبشرين ليسا شيئاً في
ذانيهما ولا بالنسبة الى الله لانها ليسا سوى آلة في يد
تعالى وان كان احدهما افضل الرسل والاخر افصح
الخطباء فالله وحده مصدر القوة والنجاح . فمن العبث
ان يقول احد الناس انا لبولس كان بولس قادر ان

بحسب تعبه واماته واجتهاده وانكاره نفسه وتواضعه فليست الاجرة على حسب مواهبه ولا على قدر نجاحه وشهرته . وفي هذا تعزية لمن يخدم الانجيل حيث الموانع كثيرة والحاج قليل لما فيه من تحقيق ان الله يرى التعب ويجازي على حسبه . وفيه ايضا حث للجميع لما يلزم منه ان من تعب قليلاً أثيب قليلاً ومن تعب كثيراً أثيب كثيراً . ولا ريب انه كان في كورنثوس وقتئذ عدة معلمين ومبشرين بعضهم امين وبعضهم خائن وبعضهم مجتهد وبعضهم متوان والله رقيبهم جميعاً يعلم تعب كل واحد ويجازيهم بحسبه . ولا يُفقد ما ذكر من الاجرة هنا ان المبشرين الأمانة وغيرهم من المؤمنين يستحقون السماء باعمالهم فانهم لم يدخلوها الا باشتقاق الرب يسوع المسيح الذي آمنوا به لكن الله لوفرة نعمته وعد بالاثابة لعباده اية لرضاه عنهم واستحسن ان يوزع الثواب عليهم بالنسبة الى انعامهم مت ١٢: ٥ ولوق ٢٢: ٢٥ و٢٥ ورو ١١: ١٨

٩ فاننا نحن عاملان مع الله وانتم فلاحه الله . بناء الله اع ١٥: ٤ وآكو ١: ٦ اف ٢: ٢ وكو ٧: ٢ وعب ٢: ٢ و٤ وابط ٥: ٢

نحن عاملان مع الله اي انا وابلوس فاعلان في كرمه تعالى . وما صدق عليها يصدق على كل المبشرين . وهذا علة قولهم "الفارس والساقى واحد" وهي اشتراكهما في عمل واحد عظيم مجيد وعلّة مجازاة كلّ علي قدر تعبه لان كونها عاملين مع الله يستلزم انه يثيبها بما وعد به . وتكرر اسم الله ثلاث مرّات في هذا لتفريدها الكنيسة كنيسة الله والعمل علة والفعله فعلته وهو الذي يجازي وفيه توبيخ لمن ينسبون الكنيسة الى بعض الناس

بمخلصة وبغفرانته وبمخبة النعمة . وهذا لا يستلزم انه لاهمية لعمل المبشرين لانه لا بدّ منهم بمقتضى ما رتب الله فمن لا يزرع لا يحصد ولا يصنع له الله مجزة لا تقاذه من عواقب كسله . فعلى المبشرين ان لا يفتروا في زرع كلمة الله في قلوب الناس آملين ان الله يجعل زرعهم مثراً للحياة الابدية معترفين ان كل انعامهم عاجزة عن الاثيان بخاطر واحد الى الثوبة بدون تأثير روح الله

٨ والفارس والساقى ما واحد ولكن كل واحد سيأخذ اجرة بحسب تعبه مز ١٢: ٢٢ ورو ٦: ٢٢ وص ٤: ٥ وغل ٤: ٦ و٥ ورو ٢: ٢٢ و٢٣: ٢٢

ما واحد المبشرون واحد بالنسبة الى الله والى الكنيسة لانهم كلهم خدم وكذلك بنسبة بعضهم الى بعض لانهم فعلة معاً تحت سلطة سيد واحد وغايتهم واحدة (لان غاية الواحد ان يغرس وغاية الآخر ان يطلع بل غاية ان يسقي ما غرسه غيره) ولان عمل الواحد ضروري للحاج عمل الآخر لان سقي الساقى لا ينفع بلا غرس الفارس وغرس الفارس لا ينفع بلا سقي الساقى . وم واحد ايضاً باعتبار كونهم آلة في يد الاله الواحد مصدر المحبة والتوفيق او كثروا . فاذ لا يجوز ان يرأس بعض المبشرين بعضاً كان لهم عملاً خاصاً لغاية خاصة

كل واحد سيأخذ اجرة عمل الفارس يفرق عن عمل الساقى لكن غايتها واحدة وفيه فرق المفروس كذلك خدمة احد المبشرين تفرق عن خدمة الآخر ومواهب هذا تختلف عن مواهب ذاك لكن كل واحد يأخذ ثوابه من الله لا من انسان والله يحسب عمل الكل عملاً واحداً لكنه يحاسب الفعلة افراداً

كبناء حكيم اي كاهر في البناء بحكم التأسيس والهندسة لبني غيره على اساسه ورموه . ولم يقصد الرسول هنا تفضيل نفسه على غيره من البنائين بل قصد بيان ان وضع الاساس ما يختص به وهو اهل له من الاعمال وانه هو ما يمتاز به الحكم عن الجاهل . وهذا كقول المسيح في مت ٢٦:٧

وضعت اساساً اي ابتدأت تبشیر الانجيل في كورنثوس منادياً بيسوع المسيح مصلوباً ص ٢:٢ **واخر يبني عليه** اشار بهذا الى وجوب ان يبني كل من وليه في تبشیر كنيسة كورنثوس على الاساس الذي هو وضعه . ولم يقصد بهذا البلوس وحده لانه كان فيها عدة مبشرين كما يظهر من ص ١٥:٤

فاينظر كل واحد كيف يبني عليه هذا تحذير لمن وليه من المبشرين من الضلال في بناء الهيكل الروحي المقدس ولاسيا في مواد البناء . ان اهمية الكنيسة بكونها واسطة خلاص البشر وتبشیر المسيح توجب عليهم انهم لا يخرجون حكمة الله بحكمة الناس لئلا تكون النتيجة ضارة كخلط الحجارة بالطين في مواد البناء كما سيأتي

وكونه وضع الاساس مرة لا يتغير بزيادة ولا نقصان اوجب عليهم ان يعنوا فقط بمواد ما يبنون عليه من الاعراق

ان ذلك الاساس لا يمكن تغييره لكن يمكن تغيير ما بني عليه اي ان يأتي بعد بولس معلمون يعلمون تعاليم من حق وباطل فحذرهم الرسول من ان يبنوا آراءهم او آراء الفلاسفة مع حفاظ الوحي على اساس الهيكل الروحي

انتم فلاحه الله اي انكم يا اعضاء كنيسة كورنثوس حفل الله لانه انعم عليكم بضوء انجيله ومطر نعمته وندي بركته وارسل خدمته من مبشرين ومعلمين ليعملوا فيه . وسام "فلاحه الله" لمناسبة كونه غارساً وكون البلوس سابقاً . ونشبهه الكنيسة "بالحفل" وامثاله كثير في الكتاب منه ما في مز ٨٠:٨ واش ١٠:٥ و ٧ و ٢٠:٢٧ و ٦ ومت ٢٣:٢١-٤١ . وفي هذا دليل على ان الكنيسة عزيزة عند الله . انه يعتني بها ويقبها كل ما يضرها ويعطيها كل ما تحتاج اليه . وان لله حق الاستيلاء على كل اثمارها من المجد والاكرام والعبادة واشباهها وانه لا يجوز انما تنسب الى مخلوق رسولا كان ام غير رسول

بناءه الله انتقل الرسول من تشبيهه الكنيسة بحفل فيه المبشرون غارسون وساقون الى تشبيهها ببناء فيه المبشرون بناؤون لان هذا التشبيه انسب من الاول للتعبير عما اراد ان يقوله في شأن الكنيسة وما صنع الله لاجلها وما يطلبه من مبشريها واعضاءها . وجاء مثل التشبيه في ٢كو ٦:١٦ واف ٢١:٢ وعب ٢:٦ وابط ٥:٢

١٠ حسب نعمة الله المعطاة كبناء حكيم قد وضعت اساساً واخر يبني عليه . ولكن فليُنظر كل واحد كيف يبني عليه روا ٥:١٢ و ٢٠:١٥ و ٢:٦ وص ١٥:٤ ورو ١٤:٢١ ابط ١١:٤

حسب نعمة الله المعطاة لي اعطى الرسول كل المجد لله بما اتى في كورنثوس من خدمة الانجيل فانه هو الذي دعاه رسولا وهو عين له عمله وهوب له قوة قدرته على القيام بما وجب عليه . ودفع بهذا ما يتوهم في كلامه من الافتخار

١١ فانه لا يستطيع احد ان يضع اساساً آخر غير الذي

وُضِعَ الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ اش ١٦:٢٨ ومث ١٨:١٦ وآكو ٤:١١ وغل ٧:١ وف ٢:٢

١٢ ولكن ان كان احد يبني على هذا الاساس ذهباً فضة حجارة كريمة خشباً عشباً قشاً

لا يستطيع... اساساً آخر حقيقياً فالذين يبنون على اساس آخر ليسوا "عاملين مع الله" وبنائهم ليس "بناء الله"

الذي وُضِعَ بفضاء الله الازلي وبعمل المسيح متمماً ذلك الفضاء وتعليم الانجيل وبمباداة الرسل والمبشرين كما فعل بولس في كورنثوس

يسوع المسيح هذا مثل قوله تعالى "هأنذا اؤسس في صهيون حجراً حجراً انمحن حجر زاوية كريماً اساساً مؤسساً" اش ١٦:٢٨ انظر ايضاً مت ٤٢:٢١ واع ٤:١١ وف ٢:٢٠٢ وآتي ٩:٢ اوابط ٦:٢. ويصدق على المسيح نفسه وعلى التعليم المتعلق به ويمتضى الاول ان معتد كل مؤمن في كنيسة المسيح هو يسوع ابن الله المتجسد الذي مات على الصليب عنا وقام لتبريرنا وهو حي الى الابد يشفع فينا ويهب لنا مغفرة وخلاصاً. ويمتضى الثاني ان نعلم لاهوت المسيح ونجسده وموته مصلوباً وقيامته وصعوده هو اساس الدين المسيحي والثاني هو الذي

يوافق القرينة لان بولس قال انه وضع ذلك الاساس ع ١٠ ومن البين انه لم يضع المسيح انما وضع التعليم الحق في شأنه. وخلاصة هذه الآية ان نسبة المسيح الى الكنيسة كنسبة الاساس الى البيت فوجود الكنيسة وأمنها ونورها وطهارتها وكل آمالها في الابدية قائمة على المسيح فلا يمكن ان تكون كنيسة مسيحية حقيقية ما لم تكن قد جعلت اساسها الحقيقي الجوهري التعليم المتعلق بالمسيح كما أعلن في الانجيل. وعلة ذلك كله "انه ليس اسم آخر نحت السماء قد أعطي بين الناس يو ينبغي ان نخلص" اع ١٢:٤

ان كان احد من المبشرين او معلمي الدين يبني على هذا الاساس اي يتمسك بالمسيح وينادي به ويعلم العنائد والاعمال المسيحية

ذهباً فضة حجارة كريمة بني مثل هذه المواد في هيكل سليمان وفي هياكل كورنثوس وقصورها وهي مواد باقية وثينة وجيدة ووضعت في مواضعها وأشار بولس بها الى التعاليم الصحيحة التي أعلنت في كتاب الوحي للابيان والعمل وهي حقائق نفيسة ابدية

خشباً عشباً قشاً يبني من هذه المواد المآوي الحفيرة الوقفية فالخشب جوائزها وروافدها وابوابها والعشب والقش ما يخلط بالتراب ليكون طيناً لجدرانها وارضها وسقفها ومثل هذه لا تليق ان تكون من مواد بيت الله وأشار بها الرسول الى التعاليم الباطلة كالمأخوذة من التقاليد اليهودية أو آراء الفلاسفة اليونانيين التي من شأنها تعطيل ايمان المسيحيين وافساد ملوكهم

١٣ فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لان اليوم سيبينه. لانه بنار يستعلن وتستعلن النار عمل كل واحد ما هو

ص ٥٤ مل ٢:٢٢ و ١:٤ وآنس ٨:١ اوابط ٧:١ و ١٢:٤ لو ٢٥:٢

فعمل كل واحد سيصير ظاهراً اي سيتحقق صدق تعليم كل معلم او كذبة. ان كلاً من المعلمين يدعي في هذا العالم صحة تعليمه وكثيرون في ريب من امره ولكن سيعلن الحق ويتفتي كل ريب لان اليوم سيبينه اي يوم الدين العظيم ويسبي

فسيفسفر اي لا يحصل على ما توقعة من الثواب الذي وعد به امانة الخدم ولا على مدح الديان العظيم ونجمل عند ما يرى بطلان عمله . وحذر يوحنا الرسول من مثل هذا بقوله "انظروا الى انفسكم لئلا تضع ما علمناه بل ننال اجرا تاماً" ١٢:٨

واما هو فسيفسفر ولكن كما بنار كثيراً ما يحدث ان الانسان الذي يبني بيته من مواد سريعة الاحتراق اذا احترق البيت هرب منه فرج نفسه وخسر البيت وكل ما فيه . فمثل هذا يكون حظ المبشر الذي يزوج الحق بالباطل في تشييده لان الله يرفض عمله فينلف واما هو فبالجهد يخلص ويدخل السماء ويكون في مقام ادنى من مقام الخادم الامين . ويتبين ان معنى "الخلاص كما بنار" الحصول عليه بالجهد ما في زك ٢:٢ وابط ٢٠:٢٢ وبه ٢٢ . وعلة خلاصه انه بنى ايمانه وتعليمه على المسح الاساس الحق المتين فخلاصه هبة والذي خيره هو ما وعد الله به الخالصين الامناء في الخدمة

استدل بعض الناس بهذه الآية على المطهر وهو باطل من اربعة اوجه
الاول ان الذي امتحن بالنار هو عمل المبشرين لا نفوس الناس
الثاني ان تلك النار نار الامتحان الملاشية لانار تطهير مبنية

الثالث ان الامتحان بتلك النار يكون يوم الدين لا بين الموت وذلك اليوم
الرابع ان القرية تدل على ان المراد بكل انسان ينجح عمله بتلك النار احد المبشرين لا كل واحد من المسيحيين

٢٦ أما تعلمون انكم ميثاق الله وروح الله يسكن

ايضاً يوم الرب واليه اشار الرسول في رو ١٦:٢ و١٧:٨ و١٩:١ فذلك اليوم يعلن حق تعليم كل واحد وباطلة

لانه بنار يستعلن كثيراً ما استعار الكتاب المقدس النار للامتحان والحكم لان النار تنفي الجسد وتلاشي الردي . ومعنى العبارة ان يوم الرب يكون يوم اشد الامتحان لعل كل انسان اش ٤:٤ و١٥:٢٤ ومل ٢:٢ وابط ٧:١

ستمتمن النار عمل كل واحد ما هو شبه الرسول تعليم المبشرين بعمل البنائين الذين استعمل بعضهم مواد متينة وبعضهم خشباً وعشباً وقشاً وامتحنتم كلها بالنار فتلاشي الخشب والعشب والقش وبقيت المواد المتينة وحق ان التعليم الفاسد لا يحمل امتحان يوم الدين اكثر مما تحمل تلك المواد المختقة النار

١٤ ان بقي عمل احد قد بناءً عليه فسيأخذ اجرة

ص ٥٤

معنى هذه الآية ان البناء الروحي الذي بنى تعليمه على اساس المسح وبرهن الامتحان ان تعليمه تعليم الانجيل النقي سيأخذ الاجرة التي وعد بها المسح الخادم الامين (انظر ع ٨) وثاب ايضاً ببقاء عمله وبسمعه قول المسح "نعماً ايها العبد الصالح الامين"

١٥ ان احترق عمل احد فسيفسفر واما هو فسيخلص

ولكن كما بنار ٢٢ به

ان احترق عمل احد اي ان لم يستطع تعليمه احتمال الامتحان وظهر انه باطل لكونه من الآراء البشرية لا الحقائق الانجيلية السرمدية

فيكم ص ١٩:٦ و٢٠:٦ و٢١:٢ و٢٢:٢ وعب ٦:٢ وابط ٥:٢

١٧ ان كان احد يفسد هيكل الله فسيفسد الله لان
هيكل الله مقدس الذي انتم في

يُن في الآية التاسعة ان الكنيسة بناء الله ويُن
بهذه الآية التي تليها ما يترتب على ذلك من النتائج
وفي ما سبق تحذير للمعلمين والمبشرين وما هنا تحذير
للمتعلمين منهم

ان كان احد يفسد هيكل الله فسيفسد الله .
كان عقاب الانسان اذا دُتس خيمة الاجتماع
او هيكل اورشليم الموت خر ٤٣:٢٨ ولا ١٥:١٠ و٢١:٦:
٢ . فغيرة الله لميكال الروحي المؤلف من المؤمنين ليست
اقل من غيرته على بيت المصنوع بالايادي ولا يترك
المعلمين الذين يفسدون الكنيسة بتعليم الباطل
فيضعفون قوتها ويغيرون ايمانها ويشقونها فيذهبون
بوحدها ونفع تأثيرها في الخوارج . وما صح هنا على
الكنيسة مجملتها بجمع على كل فرد من افرادها فانه
هو هيكل الله فان دنسه بالهجوم غضب الله عليه
واوضح الرسول هذا في ص ١٨:٦ و١٩

أما تعلمون انكم هيكل الله اي انكم ملككم
كن جهل هذا او نسبة لانكم سمعتم لمعلمكم ان ينادوا
بآرائهم بدلاً من الحقائق الساوية واقتحم بهم كآتهم
بنوا بيتاً لتجسد انفسهم . وورد ان الكنيسة هيكل الله
في غير هذا الموضع انظر ص ١٩:٦ و٢٠:٦ و٢١:٦

لان هيكل الله مقدس اي منورثة وهو
يحافظ على طهارته ويعاقب على تدينسه مز ٧:٥ و ١١:
٥ وحب ٢:٢

وروح الله يسكن فيكم هذا الروح هو
الاقنوم الثالث في اللاهوت . وما جاء هنا يستلزم كونهم
هيكل الله لان الهيكل هو البيت الذي يسكنه الله
وبعزته ويظهر آيات حضوره فيه ويخرج شعبة المواهب
فيه فاذا الكنيسة هيكل الله لانه يسكن فيها . وهذا
مثل قوله لاهل افسس "الذي فيه انتم ايضاً مبنيون
معاً مسكناً لله في الروح" أف ٢:٢

الذي انتم هو اي ما يصدق على الهيكل
الاورشليمي يصدق على الكنيسة لان كلاً منها مقرر
لخدمة الله فن دُتس احدها عوقب

ان كل مكان مختص بالله مقدس وتدينسه خطيئة
فاذا تدينس كنيسة الله بالتعاليم الباطلة خطيئة فظيمة .
ان مجد هيكل سليمان لم يكن قائماً بالذهب الذي كان
على جدرانها وابوابها وموائمه ولا بعمده المرمية ولا
بجواهره الثمينة ولا بلباس كهنته الفاخرة بل بالنور
الذي ضاء في قدس الاقداس دلالة على حضوره
تعالى فيه فان مجد ذلك الهيكل ليس شيئاً بالنسبة الى
الهيكل الروحي الذي يسكنه الروح القدس بالذات
وتزينة الفضائل المسجية ويصعد منه بخور التسبيح
والشكر

١٨ لا ينجدهن احد نفسه . ان كان احد يظن انه حكيم
بينكم في هذا الدهر فليصير جاهلاً لكي يصير حكيماً
ام ٢٢:٦ واش ٢١:٥

في هذه الآية وما بعدها الى العشرين تحذير
للمرشدين الروحيين من اتخاذ الحكمة البشرية بدلاً
من كلام الله في التعليم الديني ومن الاعجاب بانفسهم
ومن الخصومات والتجرب
لا ينجدهن احد نفسه بتفضيل الحكمة الانسانية

صارت جهالة كأن نتخذ الرياضيات واسطة القلادة والسعادة او نتخذ الفلسفة العقلية او الادبية كذلك لان السعادة والقلادة متوقفتان على وسائط أخرى. ولا يلزم من هذا ان علوم الطب والفلك والفلسفة باقسامها كاذبة وبلا نفع لانها لا تكون كذلك الا اذا جعلت وسيلة الى غاية ليست من شأنها. فبعض ما حكم الناس بأنه حكمة لم يكن الا وهماً باطلاً والله حكم بأنه جهالة ص ٢٠٠ و ٢١

لانه مكتوب في اي ١٢:٥. الذي يستحق الملاحظة هنا ان العهد الجديد لم يقتبس غير هذا من سفر ايوب ولكن ذكر اسمه وصبره في يع ١١:٥ وايضاً الرب يعلم الخ ابان الله بهاتين الآيتين بطلان الحكمة البشرية وانه ما بلغ الناس من الفطنة والاحتيال في مؤامرتهم واعمالهم لا يستطيعوا ان ينجذروا الله او يمنعوه من انعام مفاصله وانه قادر على تنديد كل آرائهم وانه يجعل بعض حيلهم ضد بعضها وقد يجعل حيلة بعضهم شركاً لنفسه كما كان من امر هامان اس ١٠:٧

٢١ اذا لا يتفخرون احد بالناس. فان كل شيء حكم

ص ١٢:١ و ٦:٤ وع ٤:٦ و ٦:٥ و ٢ كور ٥:١٥

اذا اي هذه الآية نتيجة ما سبق من ان المبشرين خدم وان الله مصدر كل علم وبركة وان حكمة الانسان جهالة لا يتفخرون احد بالناس هذا الكلام موجه الى الكنيسة لا الى المبشرين دون غيرهم وهو موافق لما في ص ٢٩:١ و ٢٣:٩ و ٢٤. ويقوم الافتخار بالانسان بالانكال عليه توصلاً الى الشرف والقوة والغنى والسعادة بالسرور بانتسابه اليه

على الحكمة الالهية ان الانسان مائل الى ان ينجذع نفسه بامور كثيرة ولا سيما انكاله على حكمته ومعرفته ببادي الفلسفة الدينية ليهندي بها في امور الدين

ان كان احد معلم او تلميذ يظن انه حكيم بينكم لصحة قواه العقلية ولراولته الفلسفة العالمية وشهرته بذلك في الناس في هذا الدهر اي بحكمة هذا الدهر فهو كقولهم "حكاء بحسب الجسد" ص ٢٦:١

فليصر جاهلاً اي ليرفض حكمته في الدينيات وبحسبها لاشيء لكي يقبل حكمة الله المعلنه بالانجيل وليرض ان يحسبه الناس جاهلاً لذلك. فيجب على الانسان ان يعدل عن الانكال على بره لكي ينال بر الآيات بالسمع والانكال على قوته ليثبت يوم الامتحان لكي يأخذ قوة من العلاء. وهكذا يجب ان يعدل عن الانكال على حكمته ليجعله الله حكيماً حقيقياً. وعلته وجوب ذلك كون برنا وقوتنا ما لا يستحق الانكال عليه

٢٠ و ١٩ لان حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله لانه

مكتوب الآخذ الحكماء بمكرهم. وايضاً الرب يعلم افكار الحكماء انها باطلة اي ١٢:٥ مز ١١:٢٤

في هاتين الآيتين بيان علته وجوب رفضنا حكمتنا وهي بطلان تلك الحكمة واثبت ذلك بدليلين من الكتاب المقدس

لان حكمة هذا العالم جهالة عند الله ان الله الذي حكمته لا تحدد يرى ان ما يحسبه الناس حكمة هو المجاهلة عينها

ان الحكمة الحقيقية اذا طلبنا بها غاية لا نوافقها

حقوق الكنيسة وبركاتهما ويمكن حصر هذه البركات في اربع

(١) ان المرشدين الروحانيين هم خدم الكنيسة لنفها وبنائها . ان الكنيسة ليست لاولئك المرشدين كالمملكة للملك بل هم للكنيسة . وهذا ينتج من قول الرسول "أبولس ام ابولوس ام صفا" فيجئ للكنيسة ان تنفع من اتعاب كل واحد ومن علمه ومن فصاحته وثقواه وصلواته وسيرته

(٢) ان الله يسوس العالم لنفع الكنيسة لينفديها بافضل اسلوب ويقصد ان كل حوادث العالم تؤول الى تعليم الكنيسة ووقايتها وتقديسها وايصالها اخيراً الى السماء

(٣) ان الله السلطان على الحياة والموت وهو يجري هذا السلطان لينفع كنيسته

بجبا ملوك العالم وقواده وحكامه ومرشديه الروحانيين وعامة الناس مؤمنين وكفرة ما دام الله يريد ان يجبو ليجري مقاصده على الكنيسة بواسطتهم ويوتون حين يرى الله موتهم يؤول الى تلك الغاية . والحياة للمسيحي اكبر من الحياة لغيره لانه يستعملها لغاية افضل وهي مجد الله ونفع الناس ووسيلة الى اكتساب الحياة الابدية . والموت له مع ظهوره غالب اياه والحق انه هو يغلب الموت لانه بواسطته ينجو من عالم الخطيئة والحزن والمشفقة ويدخل ساء السعادة والراحة

(٤) الاشياء الحاضرة والمستقبلية . هذا يشير الى ان ترتيب الله بغيره خير الكنيسة ومجدها ترتيباً ابدى وان خضوع كل الاشياء للكنيسة ليس وقتياً لان لها السماء الجديدة والارض الجديدة وانجاز كل مواعيد الكتاب والاشترار في ارث المسيح ومجده وانتصاره ومعاشرته القديسين والملائكة في المنازل

افتخر اليهود ببعض الرابانيين المشهورين كهيل Hillel وشمعي Shammai وافتخر اليونان ببعض فلاسفتهم كافلاطون Plato وزينون Zeno واپيكورس Epicurus وفيثاغورس Pythagoras ان الذين وثقوا بأن يخلصوا لكونهم اولاد ابراهيم "افتخروا بالجمد" ك٢٠:١١ وان الذين اتكلوا على حفظ الرسوم الموسوية بغية ان يتبرروا "افتخروا بانفسهم" اف ٢:٩

افتخر الكورنثيون بالناس حين قال بعضهم "انا لبولس وآخرا نالابلوس" الخ وقد برهن بولس ان من افتخروا بهم ليسوا سوى بشر وخدم فلا يجوز ان يتكل على حكمهم . واخذ يبرهن انهم غفلوا عن الحقوق التي وهبها الله لهم حين اقاموا الخدم مقام السادة

فان كل شيء لكم هذا اجمال فصله في الآية الآتية . وعلة كون كل شيء لهم انهم مؤمنون بالمسيح واعضائه كنيسته واقام ذلك دليلاً على منع افتخارهم بالناس وانتسابهم اليهم . ومعنى العبارة ان الله قصد ان يجعل كل الامور تؤول الى شئ الكنيسة التي انتم اعضاؤها لانه جعلها ورثة العالم رو ٤:١٣ واعطى المسيح رأسها كل شيء فهو يعطيها كل ما تحتاج اليه لانه قصد ان شعبه يملك معه رو ٨:١٧ وانه يعطيهم المجد الذي اعطاه الاب اياه يو ١٧:٢٢ . ان الكنيسة الآن لا تزال ناقصة ضعيفة محفورة مضطربة ولكنه لا بد من ان نصير بنعمة الله كاملة القداسة والبهاء فوجب انما نتفكر في مجدها المستقبل ولا نأتي ما لا يليق بها

٢٢ أبولس ام ابولوس ام صفا ام العالم ام الحياة ام الموت ام الاشياء الحاضرة ام المستقبلية كل شيء لكم

هذا تفصيل ما في الآية الحادية والعشرين وبيان

”والمسيح لله“ لانه ابنه الوحيد يو ١٦:٣ ولانه
ممسوحه ليو ٢٠:٩ ولانه حملته يو ٢٩:١ ولانه رسوله
يو ٢٧:١٠ ولانه كلمته رؤ ١٩:١٤

فوائد

(١) ان الديانة المسيحية تشتل على حقائق
توافق عقول الاولاد بخصوت بقبول اياها وعلى
حقائق من اعماق الله تشتهي الملائكة ان تطلع عليها
ومتوها دليل على انها من الله وكون اعلانها موافقا
لعقول سامعها برهان على حكمة الله وتنازوع ا و ٢

(٢) ان المسيحيين في اول ايمانهم كالاطفال
فكانهم دخلوا عالما جديدا لانهم برون الحقائق بنور
جديد ويفتخرون حينئذ ما كانوا لا يبالون به ويشبهون
الاولاد في قصر عقولهم عن ادراك ساميات الحقائق
وفي ضعفهم عن مقاومة التجارب فيجب عليهم ان يعرفوا
بافتقارهم الى تعليم اخوتهم البالغين ونصائحهم ولا سيما
معونة الله ع ا و ٢

(٣) انه يجب على القمص ان يجعلوا تعليمهم
موافقا لهم سامعهم واحتياجهم وان لا يرغبوا في ان
يرضوا السامعين دون ان يندوم او يلقوم او يفتوا
حزبا في الكنيسة وان يلقنوا الى امتحان رئيس الكنيسة
لعملهم في الآخرة لا الى حكم الناس هناك ا و ٢ و ١٢

(٤) ان الخصومات والخزيات في الكنيسة
دليل على ان اعضاءها جسد يون لان ديانة المسيح
”مسالة مترفقة مذعنة مملوءة رحمة واناراً صالحة“
لانها من الحكمة التي هي من فوق (يع ١٧:٣) ع ٤ و ٤

المعدّة لما رو ٨:٢٠
كل شيء لكم اي خاضع لكم لنفعمكم الآن
وخلاصكم اخيرا

٢٣ واما انتم فللمسيح والمسيح لله
رو ٨:١٤ وص ١١
٢ وآكو ٧:١٠ وغل ٢:٤

واما انتم فللمسيح لم يقل للمسيح لكم كما قال
كل شيء لكم ولم يقل انتم لانفسكم بل قال في خضوع
الكنيسة للمسيح ما قال في خضوع كل شيء للكنيسة
ان ”المسيح رأس الكنيسة“ ص ٢:١١ وهو ”اشتداهما
بدمه“ أع ٢٨:٣٠. وشرط ان يكون كل شيء لما هو
ان تكون وفقا للمسيح ومحبة وطاعة له
والمسيح لله قال هذا لبيان ان ما قيل في نسبة الكنيسة
الى المسيح لا يشتل على كل ما يقال فيها فزاد على ذلك
ما معناه ان الله سدها. ومعنى قوله ”المسيح لله“ كمنفى
قوله في ص ٢:١١ و ٢٨:١٥ و ٢٨:١٤ وفي ٦:٢-
١١ وعب ٢:١ وغير ذلك من المواضع ومفاده ان
المسيح مع كونه مساويا للآب في الجوهر والقدرة والمجد
(انظر تفسير يو ١:١ و ٢) اخلى نفسه وترك مجداً
وخضع للآب وقتياً لبغدي الكنيسة. واتى ذلك كله
باختياره فاخذ صورة العبد وظهر في جسد بشري
واتضع حتى الموت لكي يغدي المؤمنين يو من الموت
الابدي. وكونهم للمسيح وكون المسيح لله يوجب ان عليهم
ان يلقنوا انفسهم لخدمة الاله الوحيد الحقيقي الذي
خدمه المسيح في عمل الفداء وان لا يلقنوا انفسهم لبشر ان
يتشبوا اليه. فتعليم الرسول هنا كقول المسيح لتلاميذه
”لا تدعوا لكم آبا على الارض لان اباكم واحد الذي في
السموات ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح“

يُعتبرون حينئذ من اصاغر المؤمنين . ويرتقي التلميذ المتواضع . وترى العنائد التي انشأها الناس وتحاربوا عليها واضطهدوا من لم يقبلوها او احتملوا الاضطهاد للتمسك بها وظنوها جوهرية حقّة كالنفس في النار . والتعليم الذي اهانته الناس وهو ان البرّ والخلاص بالايمان يبقى كالذهب الذي امتحن بالنار ع ١٢ .

(١١) ان المسيحيين شعب مقدّس موقوف لله فيجب ان يذكروا ذلك ابداً ولا يتمثلوا باهل هذا العالم في الآراء والسلوك ع ١٦ و ١٧

(١٢) ان الكنيسة (اي جماعة المؤمنين) عزيزة الله يُعلن آيات حضوره فيها ويجعلها مسكن روحه القدوس ويسرّ بعبادتها الروحية وبغناظ من كل ما يتزع سلامها وطهارتها ووحدها ع ١٦ و ١٧

(١٣) ان طريق الحياة طريق التواضع وانكار الذات فيجب على المسيحي الرضى ان يحسبه الناس جاهلاً ومحتقرواً ويهينوه بناءً على كونه من اتباع الناصري المصلوب ع ١٨

(١٤) ان ما قيل في هذا الاصحاح من ان بولس وابلوس وصفا للكنيسة بصدق على كل الانبياء والأتقياء والشهداء في كل العصور الماضية . فابراهيم لنا ليعلمنا الايمان وموسى لنا ليعلمنا المحم وابوب لنا ليعلمنا الصبر وداود لنا ليعلمنا التسبيح ودانيال لنا ليعلمنا الثبات في التقوى وكل القديسين لنا ليعلمونا بسيرتهم الغيرة والشجاعة والحقبة . وكل كاتب من كتبة اسفار الوحي لنا بأنه مجاهدنا وعلماؤنا . وشرط كل ذلك ان نكون نحن انفسنا للمسيح جسداً وعقلاً وروحاً ع ٢٢

(١٥) انه يجب على المسيحيين ان لا يخافوا الموت لان المسيح غلبه لاجلهم ونزع شوكته وكان علواً

(٥) ان انقسام الكنيسة احزاباً وطوائف ضرر وضعف وعار ابداً لكننا رأيناها مالت الى الانقسام في اول امرها والذي استخفّته من توبيخ الرسول يوثق على ذلك لانتزال تستحقّه عليه اليوم فعلينا ان نطلب وحدة الكنيسة في الصلاة لله والاجتهاد في سبيلها واعتزال كل ما يمنعا ويعيقها ع ٢ و ٤

(٦) ان الكنيسة حفل الله ورعاها فعلته هو ارسلهم والذي يزرعونه هو كمنه وقدرتهم على الزرع والعناية به منه . وهو يرسل روحه ليجعل الزرع يتأصل في قلوب الناس ويثمر . وبدون بركته كل تعب الفعلة عبث فاذا الفضل في ذلك له . ومنه فضائل كل اعضاء الكنيسة من التواضع والايمان والحقبة والفرح والطهارة والاجتهاد والنفع ع ٥-٨

(٧) ان الكنيسة بيت الله واساسها المسيح فينبغي ان يكون كل ما يبني عليه موافقاً لتعليمه المعلن في انجيله والا فهو ما يرفضه ع ٩-١١

(٨) ان رعاة الكنيسة سواء لانهم فعلته معاً غائبهم واحدة ومع انهم متفرقون في حفل الله الواسع واعمالهم مختلفة هم خدم الله متفكرون اليه بمواهبهم وقوتهم ونجاحهم ع ٩

(٩) ان عمل كل فاعل من فعلته الله الروحيين يتغن يوم الدين بمجلس الديان "مُحصّاً منقياً للفضة" فينتقي بني لاوي ويصفهم كالذهب والفضة "مل ٣: ٢" . فيجب عليهم ان يجتسروا من ان يدخل شيء من الآراء البشرية والاضاليل في ايمانهم وتعاليمهم لكي لا يخسروا ولا ينجلوا في اليوم العظيم ع ١٣

(١٠) ان يوم الدين يوم حيرة واندھاش لان كثيرين ممن احبهم الناس عظماء وحكماء وفصحاء

كله ولا نفسه اهلاً للحكم بامانتو او خيانتو بل المسيح كما
صرح في الآية الآتية

فاقل شيء عندي ان يحكم في منكم قابله
الكورنثيون بابلوس وصفا وبعضهم فضلها عليه .
وقال بولس لا يهتم بآراء الكورنثيين في امانتو او
خيانتو لانهم لم يرسلوه ولم يأمره بالعالم التي يعلمها
فهو ليس بوكيلهم بل وكيل الله . وليس معناه انه معصوم
من الغلط ولا انه لا يبالي بحجة الناس او بغضهم بل انه
اعتبر في تعليمه مدح الله ولومه الى حد ظهر عنده
مدح الناس ولومهم كلاشي

او من يوم بشري اي من البشر يوم يحكمون
فان "يوم الرب" يوم دينوتهم "ويوم البشر" يوم دينوتهم .
ولم ير بولس نفسه واقفاً في محكمة ارضية للحاكمه من
جهة واجباته الرسولية بل في محكمة اعلی منها وهي محكمة
الله على انه لم يستغف باحكامهم في غير هذا لعلمه ان
الناس يحكمون في الدنبيات بما يقتضيه تعصمهم
وجعلهم حقائق الامور وآراء الناس ولهذا اكثر خطأ
الناس في العقائد الدينية

لست احكم في نفسي زاد هذا على ما قال
دفعاً لان بظن احد انه ادعى انه قادر على الحكم في
امر نفسه وانه يكفي بمدح ضميره . ومثل هذا لا يسوغ
للانسان لان كثيرين ظنوا انهم امانة وهم ليسوا كذلك .
ان الضمير كثيراً ما يخطئ في الحكم اذا حكم في اعمال
صاحبه ومقاصد فالذي يبصر عيوب غيره يعي عن
عيوب نفسه . فلم يركن بولس الى حكمه في نفسه لمعرفته
انه غير كامل وانه عرضة للخطأ والمحاباة ولذلك سلم
القضاء في شأن نفسه الى قاضي معصوم وهو الله

٤ فاني لست اشعر بشيء في ذاتي . لكنني لست بذلك

الارض واستعدادهم للسماء . وعلى مثل هؤلاء مسؤولية
عظيمة . ونستفيد من هذه الآية امرين

الأول انه ليس لقسوس الكنيسة سلطان ذاتي
او موروث على ان يأمروا الكنيسة بما شاؤوا لان
سلطانهم كله من المسيح محدود مقصور على خدمة
المسيح وكنيستو

الثاني ان الحقائق التي يجب عليهم ان يوزعوها
هي ما اعلن الله بكلامه لا شيء مما اخترعوه او اخذوه
عن الناس

٢ ثم يُسأل في الوكلاء لكي يوجد الانسان اميناً

الصفة الخاصة التي تُطلب من الوكيل الارضي
هي الامانة بالنظر الى ما عليه من المسؤولية والى كون
مال سيده في يد فيهمون عليه ان يتفقه على نفسه خفية .
وحصوله على كل الصفات الحسنة دونها لا يعني عنها .
كذلك يطلب الله الامانة من وكلائه الروحانيين لئلا
يؤخروا شيئاً من كل مشورة الله التي يجب ان يوزعوها
على الكنيسة ولا يجوز ان يخطووها بالآراء البشرية او
ان يقيموا حكمه الانسان مقامها لانها قوت الكنيسة
الروحي . ويجب عليهم الامانة لان الذي عينهم هو
المسيح وهو يحاسبهم في يوم الدين ولان شرف المسيح
واتساع ملكوته متوقفان على امانتهم وكذلك خلاص
النفوس الابدي

٣ واما انا فاقل شيء عندي ان يحكم في منكم او من
يوم بشري . بل لست احكم في نفسي ايضا ص ١٢:٤

الذي يشعر بوجوب ان يكون اميناً يشعر بأن
عليه مسؤولية لغيره . فن يحكم بامانة المبشرين او
خيانتهم . قال بولس انه لا يعتبر الكورنثيين ولا العالم

مبرراً. ولكن الذي يحكم في هو الرب اي ٢:٩ ومز ٢:١٤
و ٢:١٤٤ وام ٢:٢١ ورو ٢:٣ و ٢:٤

لست اشعر بشيء في ذاتي اي ضميري
لا يشكوني بالخيانة في القيام بواجباتي الرسولية ولا
يُخطئني. وهذا مثل قوله على نفسه لشيوخ افسس في
اع ١٨:٢٠ و ١٩ و ٢٦ و ٢٧. وما يجب على كل
مبشر استطاعه ان يقوله. ولم يعن الرسول انه لا يخطئ
بدليل قوله انه "أول الخطاة" ولكن كلامه محصور في
القيام بواجباته الرسولية

لست بذلك مبرراً اي عدم شعوري بالخيانة
ليس بدليل على امانتي. قال هذا لانه كان يشعر بانه
عرضة للخطي في الحكم فيمكن الله ان يرى ما لا يراه من
النص في خدمته. وليس المراد هنا بالتبرير التبرير
بالايمان بل التبرير من الخيانة في وكالته

الذي يحكم في هو الرب اي يسوع المسيح.
ان حكم الرب حق وفصل لانه يخلص القلب ويعرف
الدواعي الموجبة للاعمال ولذلك اعتبر حكمه فوق
حكم ضميره وسلم بكل تواضع بما يقضي عليه به
وبذلك نسب الى المسيح الصفات المختصة بالله فاثبت
انه اله معبود

○ اذا لاتحكموا في شيء قبل الوقت حتى ياتي الرب
الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب. وحيث
المدح لكل واحد من الله مت ١٧ ورو ١:٢ و ١٦ و ٤:١٤
و ١٢ و ١٣ ورو ١٢:٢ ص ١٢:٣ ورو ٢:٤ و ١٠:٥

اذا اي بناء على كون الله هو الديان الوحيد
وعلى كون الانسان عرضة للخطي في الحكم
لاتحكموا في شيء قبل الوقت فتقوا عن
الحكم في وفي البوس من جهة كوننا اهلاً للمدح ان

للدنم واتركونا الى يوم الدين ولا تأخذوا لانفسكم ما
يخص بالله. وهذا على وفق قول الرب "لاتدينوا لئلا
تدينوا" مت ١٠:٧

حتى ياتي الرب ثانية فانه في ذلك اليوم يقوم
الموتى ويحضر الجميع للدينونة مت ٢٤:٢٠ و ٤٦
و ٢بط ٤:٢ و ١٢

الذي سينير خفايا الظلام هذا بيان ان يوم
مجيء الرب يوم مناسب للدينونة فانه حينئذ يعلن
الامور المكتومة اليوم كأنها في الظلام وتبقى كذلك الى
ان يعلنها (انظر رو ١٦:٢). وهذا الاعلان لا يستطيعه
مخلوق لان بعض تلك الخفايا لا يعرفها سوى اربابها
واكثرها نوايا القلوب. وغلب ان يراد في الكتاب
القدس "بخفايا الظلام" الاعمال الشريرة التي يرتكبها
الناس ليلاً خيفة من ان يراها احد وهي تنبع عن ظلام
القلوب الادي كما جاء في رو ١٢:١٣ واف ١١:٥.
لكن لم يرد بها هنا سوى انها مخفية عن الانظار كما تدل
القرينة

آراء القلوب اي غايات اربابها والدواعي
الموجبة لها. وقال الرسول هذا تفسيراً "لخفايا الظلام"
ان اعمال المبشر الصالحة في الظاهر لا تثبت
امانته فالذي يثبتها هو النوايا التي تجتج عنها لان
بعض المبشرين كرزوا بالمسيح عن حسد وخصام
وتحزب لاعتنا اخلاص في ١٦:١ و ١٧. وكشف كل
اعمال الناس وكل آراء قلوبهم امام الله والملائكة
والبشر من اهل الامر لكثيرين من الناس فيجب على
الكل ان يكونوا مستعدين لذلك اذ لا بد منه

ان فحص القلوب من الاعمال المختصة بالله وحده
مز ٢٦:٢ وار ٢٠:١١ و ١٢:٢٠ ورو ٢:٢ ونسب
هنا الى المسيح فتبين انه الله

نفسى والى ابلوس (ص ٥:٣ و ٦ و ٢٢) . واستعمل الرسول هنا التعريض نلطفاً ودفعاً لغيظ المخاطبين . وكثيراً ما يأتي الناس هذا الاسلوب فينسبون امرأ الى زيد وعمرو وقصدهم نسبة الى الجمهور كما نسب بولس ما ذكر الى نفسه والى ابلوس ومراده نسبة الى كل المبشرين

من اجلكم لا فيدكم دون ان تألموا لكي تعملوا فينا اي لتستفيدوا كلكم بما نسبته الي والى ابلوس من كوننا خادمين والتين في يد الله ولسنا بشي بالنسبة الى الله وما شاكل ذلك ان لا تفكروا فوق ما هو مكتوب اي لكي تحكموا بالصواب في امر خدم الدين رو ١٢: ٣٠ لم يفتس الرسول آية واحدة من الكتاب المقدس ليبين للكورنثيين كيف يجب ان يعتبروا اولئك الخدم بل اشار الى كل تعليم العهد القديم المتعلق بمقامهم وبما يجب على الناس في شأنهم وباعطاء المجد لله لا لهم . وخلاصة ذلك التعليم في ار ٢٣: ٩ و ٢٤ . واقتبس بولس بعض ذلك في ص ١: ٢١ وجاء بمثل في ص ٣: ٥-٩ والآية الاولى من هذا الاصحاح

كي لا يتفخ احد الخ اي لئلا يتفخر اتباع ابلوس على اتباع بولس ولا اتباع بولس على اتباع صفا وينشأ من ذلك الحسد والحسومة والتعزب . انذرهم بولس من مثل ذلك ونصح لهم ان يعتبروا غيرهم من المسيحيين اخوة وان يتضعوا

٧ لانه من يميزك . واتي شي لك لم تأخذه . وان كنت قد اخذت فلماذا تتفخر كأنك لم تأخذ يو ١٧: ٢٤ وبع ١: ١٧ وابط ٤: ١٠

ابان في هذه الآية علة نهيه المعلم والمتعلم عن

حينئذ اي في يوم الرب لا قبله لانه لا يعلن كل الامور التي يبني عليها الحكم الا في فان الكورنثيين حكموا في بولس قبل ان يمكنهم الوقوف على صحة امانته او خيانتة المدح لكل واحد اي كل خادم امين بنال المدح الذي يستحقه واعظمه قوله "نعم ايها العبد الصالح الامين"

من الله كون ذلك المدح منه تعالى يستلزم السعادة الابدية لمُدوحيه فكل مظلوم يُنصف امام الخالق ولا اعتبار لآراء الناس في حكم الديان الازلي . ولا شيء مما قيل هنا ينافي ما قيل في غير موضع ان يسوع هو الديان لان الله عينه كذلك ويحكم به اع ١٠: ٤٢ و ١٧: ٣١ و رو ١٦: ٢٠ . ولا منافاة بين ما هنا وما في مواضع اخرى من وجوب ان تفحص الكنيسة عن سيرة اعضائها وتعليمهم وتحكم بقبولهم او رفضهم لانه قال ان الكنيسة لا تحكم في آراء القلوب واسرارها لتعرف أمخلصون هم أم مراؤون . ولكن ان طلب احد ان يكون عضواً في الكنيسة وادعى انه مؤمن مع انه ينكر بعض حقائق الدين المسيحي الجوهرية فالكنيسة قادرة ان تحكم من كلامه بعدم اهليته لذلك تي ١٠: ٣ وان كانت اعماله لا تنطبق على القواعد الادبية فعلى الكنيسة ان ترفضه كما ابان في ص ١: ٥-٥

٦ فلما ايها الاخوة حوّلته تسميها الى نفسي والى ابلوس من اجلكم لكي تعملوا فينا ان لا تفكروا فوق ما هو مكتوب كي لا يتفخ احد لاجل الواحد على الآخر ص ١٢: ١ و ٤: ٣ رو ٢: ١٢ و ص ١٩: ١ و ٢١ و ١٩: ٢ و ص ١٢: ١ و ٤: ٣ و ٢١ و ٢: ٥ و ٦

فهذا اي ما كتبت في شأن المبشرين من انهم خدم وانهم غير اهل لان يكونوا رؤوساً حوّلته تشبيهاً الى نفسي اي ابشرت لنظاً الى

رَأَيْتُمْ وَفِرَةً كُنُوزَ الْحِكْمَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَكُمْ حَتَّى لَا تَهْتَابُوا
إِلَى ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ

مَلِكْتُمْ فَوْقَ شَبَعِكُمْ وَاسْتَغْنَيْتُمْ فَظَنَنْتُمْ أَنَّ
مَلَكَوتَ الْمَسِيحِ قَدْ أَتَى بِكُمْ وَأَنْتُمْ اسْتَوَيْتُمْ عَلَى أَفْرَاحِهِ
وَبَلَّغْتُمْ أَعْلَى دَرَجَاتِ النِّعْمَةِ الرُّوحِيَّةِ وَصَرَحْتُمْ كَامِلِينَ
مُسْتَغْنِينَ عَنْ كُلِّ مَعْلَمٍ وَمُسَاعَدٍ

بِدُونِنَا أَيُّ بَلَّغْتُمْ كُلَّ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الشَّيْءِ
وَالِاسْتِغْنَاءِ وَالْمَلِكِ مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ بِدُونِ مُسَاعَدَةِ
الرِّسْلِ وَتَعْلِيمِهِمْ وَارْشَادِهِمْ فَلَمْ تَنْتَفِرُوا إِلَى نَصَحَتِنَا وَلَمْ
تَعْتَبِرُوا سُلْطَانَنَا

لَيْتَكُمْ مَلِكْتُمْ أَيُّ انْتَمَى لَوْ كَانَ وَهَمَكُمْ حَقِيقَةً وَأَنَّ
مَلَكَوتَ الْمَسِيحِ أَتَى بِالْجِدِّ وَالسَّعَادَةِ وَأَنْتُمْ حَصَلْتُمْ عَلَى
كَمَالِ الْفَلَسَفَةِ وَاحْرَزْتُمْ كُلَّ الْبَرَكَاتِ الرُّوحِيَّةِ حَتَّى
صَرَحْتُمْ مَلُوكًا فِي عَدَمِ حَاجَتِكُمْ إِلَى شَيْءٍ وَهَذِهِ طَلِبَةُ قَلْبِيَّةٍ
لَا تَهْتَكِيهِ كَالَّذِي قَبْلَهَا وَلَكِنْ فِيهَا إِشَارَةٌ عَلَى بَطْلَانِ
وَهَمِهِمْ

لِنَمْلِكْ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ أَيُّ لِنُشَارِكَكُمْ فِي الْجِدِّ
وَالْبَرَكَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ ثَانِيَةً لِأَنَّ لِلرِّسْلِ أَنْ
يَنْتَظِرُوا هَذِهِ الْمَشَارِكَةَ

٩ فَايُنْزِلُ أَنَّ اللَّهَ ابْرَزَنَا نَحْنُ الرِّسْلُ آخِرِينَ كَأَنَّا
مُحْكَمُونَ عَالِمًا بِالْمَوْتِ . لَأَنَّا صَرْنَا لِلْعَالَمِ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
مِنْ ٢٢:٤٤ وَرَوِ ٢٦:٨ وَص ٢٠:١٥ وَ٢١ وَآكُو ١١:٤ وَ٦:٦
عِب ٢٢:١٠

أَبَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عِلَّةَ تَمْيِيزِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ وَالْمَلِكِ مَعَهُ
لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ هُوَ وَسَائِرُ الرِّسْلِ مِنْ سُوءِ الْحَالِ الْمُبَايَنَةِ
لِأَحْوَالِ الْمُلُوكِ كُلِّ الْمُبَايَنَةِ
اللَّهُ ابْرَزَنَا نَحْنُ الرِّسْلُ آخِرِينَ أَيُّ جَعَلْنَا
مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ كَأَنَّا أَدْنَى النَّاسِ وَإِسْفَاهُ

الِاتِّفَاحِ وَالْإِعْجَابِ بِالنَّفْسِ فَإِنَّ كُلَّ مَا حَصَلَ عَلَيْهِ
الْإِنْسَانُ مِنَ الْعِلْمِ أَوِ الْفَضِيلَةِ هُوَ هَبَةٌ مِنَ اللَّهِ فَلَمْ يَبْقَ
لَهُ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْتِخَارِ

مِنْ يَمِينِكَ أَيُّ مَنْ جُعِلَ أَحَدُكُمْ يَتَنَازَعُ عَلَى
الْآخَرِ . وَفِي هَذَا السُّؤَالِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ بَعْضَ الْكُورِنْثِيِّينَ
أَدَّعَاوُا الْإِفْضَالِيَّةَ عَلَى غَيْرِهِمْ بِالْمَوَاهِبِ وَالتَّقْوَى وَالْمَعْرِفَةِ
وَافْتَخَرُوا بِذَلِكَ وَأَبَانَ أَنَّ كُلًّا مِنْ أَدَّعَائِهِمْ وَافْتِخَارِهِمْ
بَاطِلٌ لِأَنَّ الْمَيِّزَ (مَعَ التَّسْلِيمِ بِالْتَّمْيِيزِ الْمَدَّعَى) هُوَ اللَّهُ
فَإَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ أَيُّ لَشَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ
لِأَنَّ كُلَّ قُوَى الْإِنْسَانِ وَفَضَائِلِهِ وَمُكْتَسَبَاتِهِ الْجَسَدِيَّةِ
وَالْعَقْلِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ مِنَ اللَّهِ لَا مَنَّةَ . وَهِيَ تَوْجِبُ عَلَيْهِ
الشُّكْرَ لَا الْإِعْجَابَ بِالنَّفْسِ . وَيَصْدُقُ ذَلِكَ عَلَى مَا
أَحْرَزَهُ الْإِنْسَانُ بِالْدَّرْسِ وَالْإِجْتِهَادِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي
وَهَبَ لَهُ الْوَسَائِلَ وَالنَّجْمَةَ بِهَا . أَنَّ بُولُسَ لَمْ يَتَوَّانَ فِي
تَمْرِينِ قُوَاهُ لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ قَالَ "بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنَا مَا أَنَا"
أَكُو ١٠:١٥

٨ أَنْتُمْ قَدْ شَبَعْتُمْ قَدْ اسْتَغْنَيْتُمْ . مَلِكْتُمْ بِدُونِنَا . وَلَيْتَكُمْ
مَلِكْتُمْ لِنَمْلِكْ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ رَوِ ١٧:٢

فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَهَكُّمٌ بَيْنَ حُلِّ الرِّسْلِ عَلَيْهِ كِبَرِيَاءُ
الْمُعَلِّمِينَ الْمُنْهَكِينَ وَاتِّبَاعِهِمْ وَقَدْ أَتَى مِثْلَ ذَلِكَ غَيْرُهُ
مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الْكِتَابِ بَيِّنَاتًا لِلْجَهْلِ عِبْدَةِ الْإِثْمَانِ .
وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ إِبِلِيَا الَّذِي لَكِنَّهُ بَعَلَ أَمَلِ ٢٧:١٨ .
وَعَايَنَهُ مِنْ ذَلِكَ أَقْنَاعُهُمْ يَبْطُلَانُ دَعْوَاهُمْ وَرَدَّاهُمْ عَنْهَا
بِقَبْلَتِهَا بِأَنْعَابِ الرِّسْلِ وَمَشْقَاتِهِمْ

أَنْتُمْ شَبَعْتُمْ أَيُّ أَكُنْتُمْ بِمَا حَصَلْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
الْبَرَكَاتِ الرُّوحِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَطَرِيقِ الْخِلَاصِ فَلَا
حَاجَةَ لَكُمْ بَعْدَ إِلَى أَنْ تَجُوعُوا وَتَعْطِشُوا إِلَى الْبَرِّ
قَدْ اسْتَغْنَيْتُمْ أَيُّ أَنْتُمْ فَضْلًا عَنْ أَنْتُمْ شَبَعْتُمْ

بقوة الله

كاننا محكوم علينا بالموت اي كمبرمين حكم
عليهم بالاعلام وحرما من كل تسليمة وعزاء
صرنا منظرًا للعالم للملائكة والناس اي
عجب الناظرون من شدة بلايانا . فان بعض الناس
في تلك الايام عرّضوا للموت في مشهد عظيم على افع
اسلوب اذ اضطروا ان يقاتل بعضهم بعضاً وان
يقاتلوا الوحوش الى ان يفنوا . ومثل هذا قال بولس
ان ارزاء الرسل صارت منظرًا لكل خلايق الله لكي
يندهشوا بعضهم وبغرائبها

الى هذه الساعة نجوع ونعطش ونعري ونلکم وليس
لنا اقامة ٢ كو ٨: ٤ و ١١: ٢٧ وفي ١٢: ٤ اي ٦: ٢٢ ورو ٨: ٣٥
اع ٢: ٢٣

الى هذه الساعة ابان هنا ان ضيفات الرسل
لم تنحصر في الايام الماضية وانما لم تزل الى حين كتب
هذه الرسالة وانما تبقى ما دام الكورنثيون في مسرة
وانتصار

نجوع ... ونلکم احمل الرسل المجوع
والعطش وغيرها من النوازل لكي يبشروا بالمسيح
مصلوباً ولذلك حسهم الناس لاشيء . اما المعلمين
الكذبة فلم يعرضوا انفسهم الى مثل تلك الضيفات بل
شبعوا واستغنوا وملكوا ع ٨
ليس لنا اقامة حرماً بجولاتهم من مكان الى
مكان للمناداة بالانجيل وهرهم من الاضطهاد للذات
البنيّة والمسرات الوطنية فكانوا غرباء ونزلاء

١٢ و ١٣ وتعب عاملين بايدينا . نشتم فنبارك .
نضطهد فنخبل . يفتري علينا فنعظ . صرنا كاذبار العالم
ووضع كل شيء الى الآن اع ٢: ١٨ و ٢٤: ٢٠ واتس ٦: ٢ واتس
٨: ٣٢ واتي ١٠: ٤ مت ٤: ٢٥ ولو ٦: ٢٨ و ٢٤: ٢٣ واع ٦: ٧ ورو ١٤: ١٢
و ٢٠ وابط ٢: ٢٢ و ٦: ٣ مرا ٤: ٢٥

نتعب عاملين بايدينا كان بولس يعمل في
صناعة الخيام يفتي بذلك نفسه ومن معه ص ٦: ٩

١٠ نحن جهال من اجل المسيح واما انتم فتحكماء في المسيح .
نحن ضعفاء واما انتم فاقوياء . انتم مكرمون واما نحن فبلا
كرامة اع ١٨: ١٧ و ٢٤: ٢٦ وص ١٨: ١ الخ و ٢: ٢٤ و ١٤: ٣
٢ كو ٦: ١٣

في هذه الآية والآيات التي بعدها شرح الرسول
سوء حال الرسل وقابلها بحال من توهّم من الكورنثيين
انهم صاروا الى حال السعادة ولا سيما ما توهّم من
فيهم من كذبة المعلمين . وفي هذه تهمّم محض كأنه قال
ما اعظم الفرق بيننا وبينكم انكم على الدرجة الاولى من
السعادة ونحن في الدركة السفلى من الشقاء

نحن جهال من اجل المسيح انتم تعتبرونا
وكذا يعتبرنا العالم غير مستغنين ان يوثق بنا وان يتعلم
منا ونحن الرسل الذين استمسوا كبريتكم . وهذا كل ما
نقع لنا الى الآن من اتحادنا بالمسيح وغيرتنا في خدمته
واما انتم فتحكماء بالمسيح ترون ان اتحادكم
بالمسيح جعلكم حكماء مستغنين عن كل تعليم وكذا رأي
اتباعكم فيكم . فانتم رجتم الحكمة ونحن رجما الجهل
نحن ضعفاء بينهم البعض بالضعف ونحن
نشعر بذلك وشعورنا بالضعف يلجئنا الى العباد

كما يقصد الوالد منفعة اولاده بتوبيخه اياهم

واع ٢٠:١٧-٢٨ و٢ كو ١١:٧ واتس ٨٢
واتس ٨:٢

صرح الرسول بأن على الكنيسة ان تعوله ص ٩:
١٥ لكنه لم يطلب منهم ذلك

نُشتم فنبارك كما امر المسيح في مت ٢٩:٥
و٤٤ فكانوا يمزحون عن الشرخيراً وعن اللعنة بركة

نُظّمه فنحمل فان اعداءهم زادوا على الشتم
الاضرار فاحملوا ذلك بلا شكوى ولا مقاومة

يُتَمَرى علينا فننظر ينسبون البنا غايات ردبة
من كل اعمالنا فنجيبهم بكلمات لطيفة مفيدة مقتدين

بالذي "اذ شتم لم يكن يشتم عوضاً واذ تالم لم يكن
يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل" ابط ٢٢:٢

صرنا كاقذار العالم اي صرنا الى غاية الهوان
والدناءة في سبيل خدمة المسيح والكنيسة

الى الآن هذا كقولوا الى هذه الساعة في ع ١١.
وكان استمرار هذا البلاء واتصاله ما زاد شقاءهم وآلمهم

١٤ ليس لكي اخجلكم اكتب بهذا بل كاولادي الاحباء
انذركم اتس ١١:٢

هذه الآية وما بعدها الى الآية الحادية والعشرين
بيان غاية الرسول من توبيخ الكورنثيين وفي ارساله

تيموثاوس اليهم
ليس لكي اخجلكم اي لا اقصد تخجيلكم بمقابلتي

احوالكم باحوالنا واطهاري انكم مستريحون وأنا
متألمون

اكتب بهذا اي الاسلوب الذي جرى عليه
من ع ٨-١٢

كاولادي الاحباء انذركم اي اقصد تنبيه
ضائركم وتعليمكم وتحذيركم لتتوبوا الى الله وتحسنوا اعمالكم

١٥ لانه وان كان لكم ربات من المرشدين في المسيح
لكن ليس آباء كثيرين . لاني انا ولدتكم في المسيح يسوع
بالانجيل اع ١١:١٨ ورو ٢:١٥ وص ٦:٢ وغل ١٩:٤ وفل ١٠
وبع ١٨:١

ابان هنا حجة ان يخاطب الكورنثيين مخاطبة
الاب لاولاده لانه كان اباهم الروحي

ربوات من المرشدين اي كثيرون لا يحصون
في المسيح هذا في الاصل اليوناني متعلق بمجال
من الضمير في "لكم" اي خال كونكم في المسيح او
مسيحيين

لكن ليس آباء كثيرين روحيون . مراده
بذلك انه ليس لهم من الآباء الروحيين سواء . وهو لم
يدع لنفسه شيئاً من حقوق الابوة الإلهية بذلك كما
يتضح من القرينة

لاني انا ولدتكم في المسيح اشار بهذا الى ان
الفرق بينه وبين سائر المرشدين انه هو الذي كان

واسطة ايمانهم بالمسيح وتجديد قلوبهم ولم يتجدد نفسه
بذلك شيئاً لانه لم يحسب انه سوى آله في يد المسيح

بالانجيل اي بناداتي به لكم لان "الانجيل
قوة الله للخلاص" رو ١:٦ انظر ايضا بع ١٨:١ وابط

٢٢:١
ان وسائط تنور القلوب وتجدها ثلاث

الاولى المسيح وهو العلة الفعالة ويفعل بروحه
القدوس

الثانية المبشرون الذين ينادون بالانجيل
الثالثة كلام الله الذي هو الآلة . وقصد الله ان

تتدرج هذه الثلاث على الدوام لكن الضروري منها

و ١٧:٤ ومر ١٤:١ ورو ١٧:١٤ ص ٤:٢ واتس ٥:١

ملكوت الله المراد بهذا الملكوت هنا سلطان الله الروحي في نفس الانسان كما في قول المسيح "ملكوت الله داخلكم" لو ١٧: ٢١ . وقول بولس "ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً بل هو برّ وسلام وفرح في الروح القدس" رو ١٤: ١٧

ليس بكلام بل بقوة اي ان دين المسيح الحق لا يقوم بمجرد الادعاء والاعتراف باللسان بل بتغيير القلب واصلاح السيرة فاولئك المتخفون لا يستطيعون احتمال الامتحان فيظهر بطل دعواهم

٢١ ماذا تريدون . آ بعضاً آتي اليكم ام بالمحبة وروح الوداعة ٢ كو ٢: ١٣ و ١٠: ١٤

كان بولس يتأهب للذهاب الى كورنثوس بسلطان رسول واث روحه فلم يخش زيارتهم كما افترى اعداؤه وكان له حق في تأديبهم وقدرته عليه كما يتبين من قوله "مستعدين لان ننتقم على كل عصيان متى كلمت طاعتكم" وقوله "اكتب الى الذين اخطأوا من قبل ولجميع الباقين اني اذا جئت ايضاً لا اشفق" ٢ كو ١٠: ٦ و ١٢: ٢

ماذا تريدون ترك لهم ان يختاروا ان يأتيهم موجعاً او معزياً مودباً او والدلاً حنوناً . والذي علم انه فضل ان يأتيهم بالمحبة لا بالعنف آ بعضاً العصاة هنا علامة السيادة والسلطان على التاديب ولعله قصد بالعصاة شدة التوبيخ باسم المسيح

ام بالمحبة وروح الوداعة يمكن انه اراد بروح الوداعة الروح القدس لانه الوديع المنشئ الوداعة في المؤمنين كما اريد بروح الحكمة وروح

خبر الكلام ٢ كو ١٠: ١ . والظاهر انهم قالوا ان بولس لا يجسر ان يأتي الى كورنثوس فارسل تيموثاوس

١٩ ولكي سآتي اليكم سريعاً ان شاء الرب فسأعرف ليس كلام الذين انتفخوا بل قوتهم اع ١٩: ٢١ وص ١٦: ٥ و٢ كو ١٠: ٢٢ اع ١٨: ٢١ ورو ١٥: ٢٢ وعب ٢: ٦ وبع ١٥: ٤

سآتي اليكم (قابل هذا بما في ص ١٦: ٥-٧) ذكر انه اتى اليهم في اع ٢٠: ٢ ان شاء الرب اتخذ المسيح ربه الذي في يده كل اعمال العناية وسراً بالخضوع له

سأعرف ليس كلام الذين انتفخوا بل قوتهم . اي فاعلم أنوافق اعالم اقوالهم . وعد المسيح رسالة بنيل قوة من السماء على أثر صعوده وذكر بولس حصوله على مثل هذه القوة بقوله "ان انجيلنا لم يصركم بالكلام فقط بل بالقوة ايضاً بالروح القدس وييقن شديد" انس ١: ٥ . وكتب الى اهل رومية "اني لا اجسر ان انكم عن شيء مما لم يفعله المسيح بواسطتي لاجل اطاعة الامم بالقول والفعل بقوة آيات وعجائب بقوة روح الله" رو ١٥: ١٨ . فالمسيح اعطى تلك القوة الرسل وبعض المبشرين الاولين لاختضاع العالم له ولهدم حصون الشيطان وهي نتيجة سكن الروح القدس فيهم بطريق غير معتادة وظهرت مراراً بالمعجزات والتكلم باللسنة غريبة وتأثير كلامهم في قلوب السامعين وباقتدارهم على تعليم الكنييسة وسياستها . فخلو اولئك المعلمين من تلك القوة دليل على خلوتهم من ذلك الروح وان الله لم يعينهم للخدمة الدينية وبهذا يعلم ان اعالمهم ليست موافقة لاقوالهم

٢٠ لان ملكوت الله ليس بكلام بل بقوة مت ٢: ٢٣

ملكوت الله المتعلقة بعمل الفداء التي كانت منذ الازل
محبوبة بحجب الفداء الالهي وأعلنت بيسوع المسيح ولائهم
أثبتوا على النفوس الخالدة فهي تخلص ان كانوا امنا
وبهلك ان لم يكونوا كذلك . وما يعزبهم ان الله لم
يطلب منهم سوى الامانة ولم يوجب عليهم النجاس
والعقاب على عدمه

(٢) وجوب قلّة الالتفات الى قول العالم
فيما . نعم "ان الصبب افضل من الغنى العظيم" ام ٢٢:
١ ولكن رضى الله افضل من كليهما لان العالم كثيراً ما
يغلط في حكمه فالرغبة في مدح العالم تجربة وفتح يوه:
٤٤ ولا يتبع ولا يضرب شيئاً في يوم الحساب فيحتاج
الانسان لكي لا يهتّم بمدح العالم ولا يعدل عن استقامته
بمدح الناس او ذمهم الى ان يصلي لله دائماً ويسأله
النصر على العالم ع ٢

(٤) انه يحظر علينا ان نوثر رضى اصدقائنا
على استصواب ضائرنا ورضى الله لان الاصدقاء عرضة
للخطا والضلال واستغسانهم اعمالنا لا ينفعنا شيئاً يوم
الدين ع ٢

(٥) لا يحلّ لنا ان نتق بانفسنا لاننا نخدع
بمقاصدنا واعمالنا مراراً . وكوننا عرضة للخطا يوجب علينا
التواضع وان لا ندين غيرنا بشدة اذا اخطأ ع ٣ و٤
(٦) ان ما قيل هنا ما يبين كيف يدين الله
الناس في اليوم الاخير وذلك يشتمل على ثلاثة امور
الاول انه يعلن في ذلك اليوم كل خفايا الناس
والجرائم التي لم يعرفها سوى الذين ارتكبوها والتي لم
تنظر فيها المحاكم ولم يشهد بها شاهد

الثاني انه تعلن فيه سرّيات الافكار والمقاصد
والغايات والشهوات الحادثة في كل مدة الحياة التي

الحق واللبني والحق والخوف يو ١٧: ١٤ و ٢٦: ١٥
و ١٣: ١٦ ورو ٤: ١ و ١٥: ٨ و ٢ كو ٤: ١٢ و اف ١٧: ١
وعلى هذا يكون معنى السؤال ا تريدون ان آتي مفوداً
بالروح القدس لاقطع بعضكم من الكنيسة تأديباً لكم
على المفاومة والكبرياء والعصيان او ملهماً بذلك
الروح ان انكمم بكلام المغفرة والسلام لانكم عدلتم عن
الخصومات واجرتكم التأديب الكنسي الموجب على
المجرم . ويتضح من هذا ومواضع آخر في الانجيل ان
الرسول مارسوا التأديب الديني في الكنائس بقبولهم
من استحسنوه في الكنيسة وقطعهم من استهجنوه منها بناء
على سلطان اخذوه من المسيح لتأسيس كنيسة وبنائها
مت ١٨: ١٨ . انظر ص ٥: ٥ و ٢٠: ١١ راجع نبأ
حنانيا وسفيرة اع ص ٥ ونبأ علم الساحر اع ١٠: ١٢
١١ و

والمحتمل ان بولس اراد بروح الوداعة وداعة
نفسه التي يعلنها بلطف كلامه

فوائد

(١) وجوب اكرام الكنيسة فسوسها الاكرام
اللائق بهم لانهم سفراء المسيح على قدر تمثلهم بالمسيح
وامانتهم في النيام بما يجب عليهم فمن يكرم الخادم الامين
يكرم سيده ومن اهانه اهان السيد (مت ١٠: ٤٠ -
٤٢) ع ١

(٢) وجوب ان يكون النفوس امنا لانهم
وكلاء المسيح وهو عينهم وسياسهم ووكلائهم اعظم من
وكالة حافظي كنوز الملوك لانهم استودعوا سرائر

ما شهدوا به وصدقوا لانهم لو كذبوا ما نفعهم الكذب شيئاً . انهم خسروا اموالهم واصدقاهم وراحتهم وحياتهم ليشهدوا بصدق الانجيل ويستحيل ان يرضوا ذلك ما لم يكونوا قد اقتنعوا بصحة ما نادوا به ببراهين قاطعة ع ٩-١٢

(١٠) ان ما قيل هنا من كثرة الذين يراقبون المسيحيين والشدائد تحيط بهم والتجارب تحاربهم يجب ان يشجعوا به ليثبتوا الى النهاية لكي يفرح ملائكة الله والقديسون بانتصارهم ونجح الابالسة واشرار الناس الذين كانوا يتوقعون سقوطهم ع ٩

(١١) انا نعرف ما قيل هنا كيف يجب ان نختم هذه الاعداء واهانتهم واضطهادهم وانه علينا ان نتمثل بالرسول كما تمثّلوا بالمسيح لانه "احتمل الصليب مسيهاً بالخزي" عب ١٢: ٢ وكنا فعل الرسل فعلياً ان "نتسلخ ايضاً بهذه النية" ابط ١: ٤ . فلا بأس من ان نكون اقلار العالم اذا كنا نكرم عند الله ع ١٢ و ١٣ (١٢) ان الذي يضطر الى توبيخ غيره على الذنوب يجب عليه ان يأتي بالتوبيخ بالحبّة ويبيّن له ان غايته الوحيدة من ذلك نفعه لا تنجي له ع ١٤

(١٣) ان سيرة الانقياء من اعظم وسائل تعليم الكنيسة فانها "رسالة غير مكتوبة بالحبر بل بروح الله الحي" وهي افضل الرسائل فلا برهان على جودة التقوى كسيرة النبي فاننا نتعلّم ما بلغه من الفضائل ما نستطيع ان نبلغه منها وان الكسلان الدينوي لنجمل عندما يقابل نفسه به . فيجب على كل مسيحي ان يسير سيرة مقدسة حتى يقدر ان يدعو كبولس الى التمثل

بع ١٦

(١٤) ان اقتران ملكوت الله بالروح القدس

يستحي الانسان ان يظهرها لاقرب الاقرباء واحبّ الاصدقاء

الثالث ان الفضاى يكون بالعدل فيجازي كل انسان بما استحقّ بلا محاباة . وفي هذا تعزية لعبيد الله الامناء الذين يجتهدون على الارض اهانة الناس ولومهم وعلة خوف المرائين والذين عاشوا للتمتع بالشهوات ع ٥

(٧) انه ليس للانسان ان يفخر لان كل ما له من الجلال والقوة والصحة والحكمة والتقوى هبة من الله فهو لا يستحقّ سوى العقاب على آثامه فيجب عليه الشكر لله على نعمته والتواضع امامه واطمّار ذلك الشكر بالطاعة له . فليس للمسيحيين ان يتوقعوا في هذا العالم ما وعد الله ان يمنحه في السماء فعليهم ان يجمعوا صليهم كل يوم من ايام هذه الحياة ويتوقعوا المجد في الحياة الآتية ولا ينتظروا على هذه الارض الا الخصومات والمشقات والبلايا وان ينتظروا الراحة والسعادة في العالم الابدي ع ١١ و ١٢

(٨) اننا نرى ما قيل هنا عظمة الشدائد والخسائر والاعتاب التي احتملها اتباع المسيح الاولون . ان اساس الكنيسة وُضع على دم الشهداء فما تتمتع به من الحقوق الدينية اشتره افاضل الناس لنا بمنهم دم ودموعهم وسجّهم ونفيم واحتمالهم الاضطهاد الشديد الطويل . فعلياً ان نعرف قيمة البركات التي ورثناها منهم ونتمسك بها ونوصلها سالمة الى الذين بعدنا وان نستعدّ لاحتمال امثالها اظهراً لايماننا اذا دعانا الله الى ذلك ع ٩-١٢

(٩) ان لنا دليلاً قاطعاً على صحة الدين المسيحي

وهو ما فاساه الرسل لاثباته . قالوا انهم شاهدوا عياناً

الكنيسة هو اهل خلوي انباءه يو ص ١١:١ .
ولاريب في ان اشتهارهم بتلك الرذيلة من اشد
مضرات الكنيسة وما يهين اسم سيدها ويُعثر سائر
الناس . والزنى هنا يعم كل ما يخالف الوصية السابعة
والعفاف . ولا عجب من حدوث تلك الرذيلة بين
مسيحي كورنثوس لشيوعها بين الامم الذين حولهم
واستخفاف الامم بها

وكانت تلك المدينة اشهر مدن الامم بالخلاعة
والفجور لانه كان فيها هيكل الزهرة الالهة العشق والجمال
وكانت عبادتها تقتنر بافطع الرذائل
زنى هكدا لا يسمى بين الامم الخ كان الزنا

المشار اليه هنا اقتران الرجل بمرأته اي امرأة ابيه
والفرينة تدل على ان تلك المرأة كانت زوجة الاب
شرعا لاسرية له وان الابن اتخذها زوجة دائمة له
وابوه حي على ما يرتج ٢ كور ١٢:٧ . فهذه الاحوال
جعلت هذه الخطيئة اعظم من خطيئة راوينا مع بلهة
سرية ابيه تك ٢٢:٣٥ . وهذه الخطيئة ضد الطبع وقد
نهت شريعة الله عنها لا ١٨:٨ . ودل قول الرسول
”لا يسمى بين الامم“ على انه نادر بينهم وانهم يكرهونه
كل الكراهة . قال شيشرون المؤرخ الروماني البليغ
”كنت احسب ذلك ضربا من المحال حتى شاهدت
واحدة من حوادثه“ وطعن في مرتكبها طعنا شديدا
فجعلته عرضة لهزء سائر البشر . وكره الامم لتلك الرذيلة
جعل جرم الكنيسة باقيا مرتكبها فيها عظيمًا جدًا .
ويعسر علينا معرفة علّة غفلتها عن ذلك وعدم تادييها
للمذنب الا بفرض ان المرتكب كان من ارباب
المراتب العالية لكثرة ماله اولشرف آلا او لوفرة
اصحابه فخافت الكنيسة ان تغضيم بتأدييها او لعلمها
رجت ان يتوب ويرجع عن اثمه من تلقاء نفسه . ومما

يستلزم ان الكنيسة اذا خلت من القوة الروحية دل
ذلك على ان ايمانها الذي هو بمنزلة اليد المتمسكة
بتلك القوة ضعيف ع ٢٠

الاصحاح الخامس

امر الزاني من اعضاء الكنيسة وهو الموضوع
الثاني من مواضع هذه الرسالة

توبيخ الرسول الكنيسة على تركها تادييب ذلك
الزاني ع ١-٧ . وجوب ان تقطع من عضويتها
ع ٨ و ٩ . وجوب طهارة السيرة واعتزال الاراذل
ع ١٠-١٢

١ يُسمع مطلقا ان بينكم زنى وزنى هكدا لا يسمى بين
الامم حتى ان تكون للانسان امرأة ابيه اف ٢٥ لا ١٨:٨
وث ٢٢:٢٧ و ٢٠:٢٧ و ٢٠:٢٧

يُسمع مطلقا ان بينكم زنى اي اشتهر بين الملا
ان بينكم من ارتكب الفجور . لم يُن الرسول من
اخبره بذلك والارجح ان الذي انبأه بالتحزب في

بما يجب عليها عند بلوغها رسالته وخلاصته "أن يُسَمَّ مثل هذا للشيطان". وإبان بولس هناك لا يشارك الكنيسة في فتورها وبطونها في اجراء التأديب

غائب بالجسد ولكن حاضراً بالروح كان بولس وهو يكتب هذه الرسالة في افسس ولكن ذلك لم يمنعه من النظر والحكم في امر المرتكب من اعضاء كنيسة كورنثوس. وقال انه حاضراً بالروح لمعرفة ما حدث فيها ولم يقصر ذلك على انه يفكر فيهم ويهتم بنجاحهم. وكان له الحق والسلطان على ان يحكم بالتأديب المذكور ويدعو الكنيسة الى انفاذ مع غيايه عنهم. فقله "حاضر بالروح" كقول الشَّع "ألم يذهب قلبي حين رجع الرجل من مركبته للتائبك" مل ٢: ٢٦٠٥. وقوله "فاني وإن كنت غائبا في الجسد لكني معكم في الروح فرحاً وناظراً ترتيبكم ومتانة ايمانكم في المسيح" كو ٢: ٥

قد حكمت بدون ان انتظرت حكمت واحضر عندكم بالجسد

هكذا اي الحكم المذكور في ع ٥ وهو تسليم المرتكب للشيطان

باسم ربنا (ع ٤) اي بالسلطان الذي اخذته منه باعتبار كوني رسوله ونائبه وحرف الجار متعلق "بحكمت". وفي هذا تصريح ان حكمه مبني على السلطان الذي اخذته من الرب (انظر اعر ١٨: ١٦ وآس ٦: ٢) انتم وروحي مجتمعون حسب ان اعضاء الكنيسة مجتمعون وانه بينهم بالروح كأنهم ارباب مجلس نظم للحكمة علناً ليرى الجميع عدل الحكم وكونه في محله وبصدق بحضورهم

مع قوة... المسيح ان قوة المسيح مختم الكنيسة والرسل سلاطناً على ان يحكموا وجعل حكمهم

كانت العلة فمن الجلي ان الكنيسة لم تشترحق الشعور بنضاعة هذا الذنب امام الله والناس وخطر سقوطها منه. وما قاله بولس في هذا يدل على انه اعتبر شريعة الزيجة الموسوية المذكورة في لا ص ١٨ واجبة على المسيحيين كما كانت واجبة على اليهود فاذا ما تميزت تلك الشريعة جائز وما تمنعه ممنوع

٣ آفانتم متنفخون وبالحري لم تنوحوا حتى يرفع من وسطكم الذي فعل هذا الفعل ص ١٨: ٤ كو ٧: ١٠ و ١٠

آفانتم متنفخون بما تدعون من الفلاسفة والحكمة والمعرفة. فلم يرد الرسول انهم افتخروا بالزنى لان الافتخاريه من اول ضروب الحماقة لكنهم افتخروا بنضالهم الروحية كأن تلك الرذيلة لم تحدث بينهم وبالحري لم تنوحوا اي لم تخلجوا حين سمعتم بوقوع تلك الفاحشة فيكم ولم تنوحوا انفسكم وتضعوا لاغظتكم الله بها وبما جلبت من العار على الكنيسة التي يقتضي ان تكون طاهرة كسيدها

حتى يرفع من وسطكم الخ هذا الذي كان ينتظر نشوئه من نوح الكنيسة الواجب كما ينتظر منها لو نشئ وبأ فيها فيجهد الجميع في ازالته

٣- ٥ فاني انا كاتي غائب بالجسد ولكن حاضراً بالروح قد حكمت كاتي حاضراً في الذي فعل هذا هكذا. باسم ربنا يسوع المسيح اذ انتم وروحي مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح. ان يسلم مثل هذا للشيطان ملاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم ربنا يسوع كو ٥: ٢٢ اع ٦: ٢٢ و ١٨: ١٦ وآس ٦: ٢ مت ١٢: ١٦ و ١٨: ١٨ ويو ٢٢: ٢٢ وآكو ١٠: ١٢ و ١٠: ٢ اي ٦ ومز ٦: ١٠ واع ١٨: ٢٦ واتي ٢: ١

في هذه الآيات الثلاث بيان ما كان يجب على الكنيسة ان تفعله في ما يتعلق بمرتكب الزنى والتصريح

فعلاً وهذا على وفق قول المسيح في مت ١٦: ١٩ و ١٨: ١٨ و ٢٠: ٢٨ و ٢٠: ٢٨ . وحكم بولس في المسئلة السابقة مبني على هذه الاقوال

ان يُسلّم مثل هذا للشيطان (ع ٥) هذا يشير أولاً الى قطعهم من شركة الكنيسة وثانياً الى جعله عرضة لمصابب جسدي يقع عليه ان لم يستند من ذلك التأديب ويُقبل الى التوبة . لان افرازه من ملكوت المسيح يستلزم دفعه الى ملكوت الشيطان مع كل عواقبه

ينسب الانجيل احياناً المصائب الجسدية الى فعل الشيطان ومن امثال ذلك المرأة المخمجة التي قال المسيح انه "ربطها الشيطان ثمانى عشرة سنة" لو ١٣: ١٦ . وقال بولس ان مصيبتهم الجسدية هي "ملاك الشيطان ليلطيمه" ٢ كور ١٢: ٧ . ويتضح من مقدمة سفر ايوب ان الله يأذن للشيطان في ان يكون آلة لضرب بعض الناس بالمصائب وان ليس له قوة على غير ما سمح الله له ان يفعلها انما لمناصبي تعالى مع ان غاية الشيطان الوحيدة الشر ابداً . وفي العهد الجديد ان للرسول قوة خارقة للطبيعة على ان يرضوا المتعدين ان يمتنهم قصاصاً لهم على خطاياهم ومن امثلة ذلك اعاءه عليم الساحر اع ١٢: ٩ وامانة حنانيا وصفيرة اع ٥: ٥ - ١١ . وقال بولس انه اسلم هيميناوس واسكندر للشيطان لكي يؤدبا اتي ١: ٢٠ . وبان ان الامراض والوفيات كثيراً ما اصابا الذين اشرركوا في مائدة الرب بلا استغناق اكو ١١: ٣ . وأعطى الرسل تلك القوة تمكناً من ببيان الكنيسة ولا دليل على انها بقيت بعد عصر الرسل في الكنيسة وهم لم يسألوا للشيطان الا من كان يعمل اعمال الشيطان

لهلاك الجسد لكي تخلص الروح قصد

الرسول من تسليم المرتكب للشيطان ان يؤول من اصابة طبيعته الجسدية بالمرض والالم منفعة طبيعته الروحية اي جذبه الى التوبة وطهارة الحياة . وما قيل هنا بيان لغاية تأديب الكنيسة وهي امران الاول التخلص من مشاركة الخاطئ في خطيئته والثاني اصلاحه

في يوم الرب يسوع حين يظهر ثانية بلا خطيئة للخلاص عب ٢٨: ٩

الظاهرة تتج من حكم الرسول ما قصه للكنيسة وللرجل الزاني لان الكنيسة قطعت فتاب واصلح سيرته (٢ كور ٩: ١٢-١٣)

رأى بعض المفسرين ان حكم الرسل حقيقي وان الرسول هو الذي انفك لان الكنيسة غفلت عن واجباتها . ورأى بعضهم انه فرض فرضاً لما يجب على الكنيسة ان تجربته فعلاً والاول هو الارجح اذ لا دليل على ان للكنيسة قوة خارقة العادة لضرب بالمصائب كالرسل

الامور الجوهرية في هذا الحكم ثلاثة

الاول ان مصدر السلطة على قطع احد من الكنيسة هو الرب يسوع الثاني ان الذي صرح بوجوب القطع وأمر باجرائه هو الرسول

الثالث ان الذي يجب عليه اجراء ذلك الحكم هو الكنيسة اما بمجملتها واما بنواها

٦ ليس افتخاركم حسناً . ألسن تعلمون ان خبيرة صغيرة تخمر العجين كله ص ٢١: ٥ و ١٦: ٤ و ٢ ريع ١٦: ٤ ص ١٥: ٢٢ وغل ٢: ١٥ وآتي ١٧: ٢

ليس افتخاركم حسناً اي افتخاركم بحكمهم

ولأنها كانت فيهم قبل ان آمنوا . والطبيعة الفاسدة التي عبر عنها هنا "بالخبيرة العتيقة" عبر عنها في روم ٦: ٦ "بالانسان العتيق". وامرهم الرسول ببذل الاجتهاد في تطهير انفسهم من فساد الخطيئة كما امر اليهود في الشريعة الموسوية ببذل كل الجهد في تقبيل قبل عيد الفصح من خبيرة الخبز خر ١٢: ٦ و٧

لكي تكونوا عجينا جديدا اي طاهرين متجددين باطنا وظاهرا
كما اتم فطير عبر بالنظر عن الفلاسفة كما عبر بالخبيرة عن فساد الطبيعة والمعنى انتم المسيحيين مكلفون بان تكونوا قدسين متقين من الخطيئة وكل تعلق بها ودعوة الله اياكم الى الفلاسفة وادعائكم انكم مسيحيون بوجوب ان عليكم ذلك

لان فصحننا ايضا المسيح الخ دعا الرسول الكورنثيين الى الطهارة اقتداء باليهود في ما كانوا يفعلون في عيد الفصح طوعا للشريعة الموسوية فانهم كانوا حين يذبحون خروف الفصح ينقون بيوتهم من كل خبيرة خر ١٢: ١٥ . كذلك موت المسيح بوجوب على المسيحيين ان ينقوا انفسهم من كل خطيئة

ان المسيح فصحننا لانه نجانا من الموت الابدي بسفك دمه على الصليب بدلا عنا كما نجي دم خروف الفصح الاسرائيليين من الموت الذي وقع على المصريين . كان الدم الذي رشه الاسرائيليون على قوائم بيوتهم وعنايتهم دم بهيمة واما الدم الذي سفك على الصليب فهي الدم الكريم دم يسوع "حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم" وكانت النجاة بدم تلك البهيمة وقتية مخصصة بالامة اليهودية واما النجاة بدم المسيح فابدية عامة كل ام الارض . وقد ذبح المسيح بدلا عنا ليفدنا من كل

والمواهب الروحية والكمال واثار الى ذلك الافتخار في ع ٢ فلم يكن انهم افتخروا بالزنى لان مثل هذا الافتخار محال لكنهم افتخروا باحوالهم الدينية اي بحكمهم ومواهبهم الروحية وكالم مع ان الاحوال تدعوهم الى النجس والخوف من امتداد الشر من واحد الى الجميع وان تعثر الكنيسة كلها بعثرة واحد من اعضائها وتفسد ألسنتهم تعلمون الخ لا ريب في ان الشر في امتداد كسالب الخبيرة فالشهوة تقود الى الزنى والطبع الى السرقة والبغض الى القتل . وذلك لان الخطيئة الواحدة اذا لم ينسب المرتكب عنها امانت ضميمه وفصلت بينه وبين الله وسدت طريق النعمة وفتحت الابواب لارتكاب خطايا اخرى . وقول الرسول على امتداد الخطيئة في الجماعات يصدق عليه في الافراد لانه اذا تعدى احد شريعة الله ولم يوبخ ويؤدب اقتدى غيره به واستخف بالاثم وارتكبه فلو احتملت كنيسة كورنثوس زانيا واحدا فيها بلا تأديب قاد ذلك سائر اعضاء الكنيسة الى مثل ارتكابه فضلا عن افساده صيت الكنيسة كلها

٧ اذا نقوا منكم الخبيرة العتيقة لكي تكونوا عجينا جديدا كما اتم فطير . لان فصحننا ايضا المسيح قد ذبح لاجلنا
يو ١٤: ١٩ اش ٧: ٥٢ و١ يوا ٢٩: ١٥ وص ٢: ١٥ وابط ١٩: ١ ورو ١٢ و ١٢ و ٦

نقوا منكم الخبيرة العتيقة لم يقصد الرسول مجرد قطع الزاني من الكنيسة فزاد عليه ان حتمه على تطهير انفسهم من الخطيئة ولاسيا الزنى كما ذكر في ع ١ والشر والخبث كما جاء في ع ٨ . وشبه الخطيئة "بالخبيرة" لما فيها من خاصية الامتداد وجعلها كل ما حولها مثلها . ونعنها "بالعتيقة" لما لزمها الطبيعة البشرية منذ السقوط

٩ كتبت اليكم في الرسالة ان لا تتخالطوا الزناة

ع ٢ وآكو ٦: ١٢ وف ١١: ٥ وآنس ١٤: ٣

كتبت اليكم في الرسالة ذهب بعض المفسرين انه عني بهذا كلاماً سبق من هذه الرسالة والذي يعارض هذا المذهب انه ليس في ما سبق مثل هذا النهي . وذهب آخرون (ومذهبهم هو الأرجح) انه اشار بذلك الى رسالة مختصرة ارسلها قبلاً اليهم مقصورة على فائدتهم دون غيرهم من الكنائس ولذلك لم يعن الروح القدس بأن تحفظ . ولا عجب من ان يكون الرسول قد كتب كثيراً من الرسائل الى ما أسسه من الكنائس الكثيرة اجابة على مسائل منها وبغية تعليمها ونعزيتها وان تلك الرسائل اكثر من الرسائل الاربعة عشرة التي بقيت لنا . ولكن لنا ان نؤكد ان للكنيسة الآن كل صحف الوحي التي قصد الله ان تبقي لتعليمها وبنائها

لا تتخالطوا الزناة الظاهر ان مؤمني كورنثوس اخطأوا فهم معنى الرسول بهذا النهي في رسالة قبل هذه الرسالة فاصح الخطأ هنا لانهم فهموا منه ان لا يجوز لهم ان يتخالطوا فاجراً ومقصوده ان يعتزلوا الزاني وهو عضو في الكنيسة لاكل فاجر خارج الكنيسة . فلم ان يتخالطوه باعتبار انه ابن مدينتهم وهذه غير مخالطة بعض اعضاء الكنيسة لبعض

١٠ وليس مطلقاً زناة هذا العالم او الطاعين او الخاطئين او عبدة الاوثان ولا فيلزمكم ان تخرجوا من العالم
ص ٢٧: ١٠ ص ٢٠: ١ يوح ١٧: ١٥ وايو ١٩: ٥

وليس مطلقاً زناة هذا العالم لم يرد الرسول منهم عن كل معاملة مع الزناة كان لا يتخالطوهم ولا

اثم . فن بقي يرتكب الخطيئة اثبت ان لا تعلق اثم بالمسيح وبفوائد موته

٨ اذا لتعبد ليس بجمهرة عتيقة ولا بجمهرة الشر والخبث بل بفطير الاخلاص والحق
خر ١٥: ١٢ و ٦: ١٣ ت ٢: ١٦
مت ٦: ١٦ و ١٢ ومر ٨: ١٥ ولو ١٢: ١

اذا اي نتيجة ما ذكر من ان يسوع فصحننا قد دُح من اجلنا
لتعبد هذا مجاز حقيقة طهارة السيرة والمواظبة على خدمة الله لا الامر بحفظ الفصح اليهودي اذ ليس في الانجيل من امر بحفظ الاعياد اليهودية ولا شيء في موت المسيح بوجوب علينا حفظ ذلك العيد ولا الامر بممارسة العشاء الزباني اذ ليس في الآية ادنى اشارة الى ذلك السر . فالعني لتكن حياتكم وفقاً لله كأنها عيد مقدس . اليهود عيّدوا الفصح سبعة ايام في كل سنة فعيدوه انتم كل يوم ابداً . هم اوجب عليهم الامتناع عن الخبيرة واتم اوجب عليكم الامتناع عن الخطيئة ليس بجمهرة عتيقة اي طبيعتكم غير المتجددة ولا بجمهرة الشر والخبث هذا من عطف المسبب على السبب لان الانسان في الطبيعة غير المتجددة عرضة للشر والخبث في هذا العالم عالم التجربة

بفطير الاخلاص والحق يجب ان يشتمل المسيحي بهاتين الصفتين في كل افكاره واقواله واعماله كما اشتهر اليهود باكل الفطير سبعة ايام خر ١٥: ١٢ و ١٦ . وذكر "الاخلاص والحق" في الحال الجديدة مقابل للشر والخبث في الحال العتيقة . وكان الدليل المطلوب على كون هاتين الصفتين في كنيسة كورنثوس يومئذ قطع الانسان الزاني منها

معاملتهم اياه كذلك توهم ان الانجيل لا يمنع من تلك
الآثام وانه يمكن الانسان ان يرتكبها ويبقى معتبراً مسيحياً
ولا تؤاكلوا مثل هذا لان ذلك يوهم انكم
تعتبرونه آخاً مسيحياً ولانكم تعلنون بذلك ان ارتكاب
الآثام لا يمنع من كون مرتكبها مسيحياً . والغاية من هذا
تخجيل الخاطيء ليقبل الى التوبة وازالة تعبير الخوارج
للكنيسة . وليس المقصود من تلك المؤاكلة المشاركة في
تناول العشاء الرباني لان منع هذا لازم عن قطع من
الكنيسة فالمراد بها المشاركة في تناول الطعام العادي .
نعم ان المسيح اكل مع العشارين والخطاة لكنه لم يأت
ذلك بناء على كونهم من تلاميذه بل ليأتي بهم الى
التوبة

فان قيل كيف يمكن "عابد وثن" اعتناؤه انه اخ
مسيحي فلنا انه مع كونه مسيحياً بالافرار تصرف تصرف
الوثني باكله في هيكل الاصنام ما دبح لها وبذلك استحق
ان يحسب وثنياً وقد فعل كذلك بعض اعضاء الكنيسة
في كورنثوس ص ١٠: ١٤ - ٢٢

كانت ولائم الهياكل الوثنية في كورنثوس لا تخلو من
الزنى فالذي يدخل تلك الولائم فضلاً عن اكرامه
للوثن لا يمكنه الا ان يعرض نفسه لتجارب يجب على
كل مسيحي الهرب منها

يشتروا منهم ولا يبيعوهم لان ذلك محال لانه اعتبر تلك
المعاملة ضرورية مأمونة

الطماعين اي محبي المال الراغبين في تحصيله
عدلاً او ظلاً فهو لا يفضلون المال على رضى الله . وسى
الطعم "عبادة الاوثان" اف ٥: ٥

الخاطفين الذين يظلمون الفقراء ويأخذون
اكثر مما يحق لهم

الاوثان اي الآلهة الكاذبة

نمى الرسول مؤمني كورنثوس عن قبول هؤلاء
الناس اخوة في المسيح لان سيرتهم تشهد بانهم ليسوا
مسيحيين بالحق

والا فيلزمكم ان تخرجوا من العالم يقول لى
فصدت ان امنعكم عن مخالطة مثل اولئك الناس
كنت كأتى آمركم بأن تسكنوا غير هذا العالم لان امثالهم
في كل مكان من هذا العالم ولا يمكن ان نسكن هذه
الارض بدون مخالطتهم

١١ واما الآن فكنت اليكم ان كان احد مدعو آخاً
زانياً او طامعاً او عابد وثن او شتاماً او سكيراً او خاطئاً ان
لا تخاطبوا ولا تتأكلوا مثل هذا
مت ١٧: ١٨ ورو ١٧: ١٦
واتس ٦: ٢ و١٤ و١٥ و١٦ غل ١٢: ٢

واما الآن فكنت تفسيراً لما كتبت سابقاً
ان كان احد مدعو آخاً اي هو يدعى انه
مسيحي ودخل في شركة الكنيسة

زانياً او طامعاً ادعى مثل هذا انه مسيحي وعلى
ذلك اشترك في الكنيسة واعلن انه ترك الرذائل
المذكورة وعمل بخلاف ما اعلن وبين انه ليس اهلاً لان
يسى مسيحياً ويكون عضواً في الكنيسة . فلا يحق ان
يعامله اهل الكنيسة معاملة اخ موفٍ لندوره لان

١٢ لانه ماذا لي ان ادين الذين من خارج . ألسن
انتم تدينون الذين من داخل مرة ١١: ٤ وكو ٥: ١٢ واتس ١٢: ٤
واتي ٧: ٢ ص ١٦: ٤

ابان الرسول في هذه الآية علة انه لم يوصهم شيئاً
في شأن الذين هم خارج الكنيسة وهي ان لاسلطان له
على هؤلاء
الذين من خارج اي خارج الكنيسة مرة ٤

(٢) انه كثيراً ما يفتخر الناس ولا موجب لافتخارهم . فافتخرت كنيسة كورنثوس وهي تاركة ما يجب عليها لنفسها والله ع ٢

(٣) انه يبين من هذا الاصحاح طريق اجراء الكنيسة تأديبها اي ان تؤدب بلا غضب ولا قسوة ولا انتقام ولا اضطهاد بل بالحزن على المودب وبطلب نفعه بالتأديب والرغبة في ازالة العار عن الكنيسة وان تجري في كل ذلك بمقتضى كتاب الله ع ٢

(٤) ان اجراء التأديب الكنسي منوط بالكنيسة او بنوابها ويتبين هذا من توزيع الرسول لكنيسة كورنثوس على انها لم تؤدب ومن امر اياها بالتأديب ع ٣-٦ و ١٢

(٥) ان الغاية من تأديب المذنب نفعه وحفظ طهارة الكنيسة ومجد الله ع ٥

(٦) انه ينتج ضرر عظيم من دخول خطيئة واحدة في الكنيسة والسكوت عنها فانها تفسد اخلاق الكنيسة فضلاً عن انها تفسد صيتها ع ٦

(٧) المسيح ينبغي شعبه بكونه ذبيحة عنه كما ينبغي الاسرائيليين في مصر خروف الفصح المذبح . نعم اننا نستفيد من تعليمه وسيرته وتجدد بروحه القدوس ولكن فداءنا بدمه ع ٧

(٨) ان الفداء بدم المسيح يستلزم تقديس المذبي وتطهير الكنيسة على وفق ما في روم ١١: ٦ وابط ٢: ٢ وهذا يوجب على الكنيسة ان تؤدب المذنب وان تتجنب كل اخ "يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الانجيلي" ٢س ٦: ٣ ع ٨

(٩) ان الديانة المسيحية لا توجب علينا ان نترك العالم ونقطع كل العلائق بيننا وبين سائر الناس

١١ وكو ٤: ٥ وانس ١٢: ٤

انتم تدينون الذين من داخل تصرف مؤمنو كورنثوس على هذا المبدأ وأدبوا المذنبين من اعضاء الكنيسة فانما كان يجب عليهم ان يعلموا ان قوله "لا تخالطوا الزناة" ع ٩ مختص بن هم من اعضاء الكنيسة

١٣ اما الذين من خارج فالله يدينهم . فاعزلوا الخبيث من بينكم ١٢: ١٧ و ١١: ٢١ و ٢٢ و ١٤ و ٢٤ و ٢٥

فالله يدينهم فله ان يدينهم لا للكنيسة فيدينهم اليوم بالحكم على انهم ضالون ومذنبون ويدينهم في اليوم الاخير بمعاقبتهم اياهم فعلى الكنيسة ان تترك دينونتهم له

فاعزلوا الخبيث الخ الفاء تدل على ان هذا مفرع على ما سبق وهو ان لم ان يدينوا ويؤدبوا مذنبو كنيسهم . والمطلوب ان يؤدبوا المذنب بمقتضى حكم الرسول في ع ٣-٥ اي ان يقطعوه من الكنيسة . ولم يقل شيئاً من جهة تسليم جسده الى الشيطان

فوائد

(١) انه يجب على الكنيسة ان تحافظ على صيتها وطهارتها بقطعها المذنبين من اعضائها . فان شاع بين الناس ان احد اعضائها يسلك على خلاف شريعة الله وعهده وجب ان تنظر في ذلك وتفحص فان وجدته مذنباً عاقبتة وهذا الفحص لا بد منه لدفع العار عن الكنيسة ولتبرير المتهمة اذا كان بريئاً وللاتيان به الى التوبة واصلاح السيرة اذا كان مذنباً ع ١

التوبيخ على المحاكمة عند الوثنيين ع ١-١١

—x—

أَيْتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَدَى دَعْوَى عَلَى آخَرٍ أَنْ يَحَاكَمَهُ عِنْدَ الظَّالِمِينَ وَلَيْسَ عِنْدَ الْقُدِّيسِينَ غُل ١٥:٢

ان مؤمني كنيسة كورنثوس غير مضطرين الى المحاكمة عند الوثنيين لان الرومانيين اذنوا لليهود ان يسوسوا انفسهم في الامور المالمية وما اشبهها اع ١٨:١٤ و ١٥. ولا ريب في انه كان للمسيحيين ما كان لليهود من الحقوق لان الرومانيين لم يفرقوا بين اليهود والمسيحيين الاولين . ومنع ربانيو اليهود ان يحاكم يهودي اخاه في محكمة للام

أَيْتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ هَذَا لِيَسْتَفْهَمَ لِلتَّعْجِبِ مِنْ أَنْ يَرْتَكِبَ أَحَدُ الْمَسِيحِيِّينَ مَا يَخَالِفُ الدِّينَ وَالْأَدَابَ وَيُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِلتَّجْرِبَةِ وَأَغَاظَةِ اللَّهِ وَلِلتَّوْبِيخِ عَلَى ذَلِكَ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرٍ أَيْ شَكْوَى عَلَى أَخِيهِ . يُمْكِنُ أَنْ يَخْتَلِفَ مَسِيحِيَانِ فِي تَقْسِيمِ نَقُودٍ أَوْ عَقَارٍ أَوْ مِيرَاثٍ وَأَنْ يَطْلُبَا الْمَحَاكِمَةَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالسَّلَامِ وَرَضَى اللَّهُ وَهَذَا لَا يَذْنِبَانِ بِذَلِكَ

ان يحاكم عند الظالمين اراد "بالظالمين" الوثنيين وسام ايضا "خطاة" غل ١٥:٢ للتمييز بينهم وبين اهل الله الذين سامهم "قديسين" وليان جهل من يطلب المحاكمة بالحق عندهم . ان الكتاب المقدس حكم على الوثنيين بانهم خالفوا شريعة البر والعدل بعبادتهم الاوثان وانكارهم لاله الحق وانهم استحقوا ان يُسموا ظالمين بالنظر الى الدين . فهو لم يوبخ المؤمنين على محاكمة احدهم للآخر عند الرومانيين لانهم

اذ ليس في الانجيل امر بذلك . واعتزلنا اهل العالم كما ذكر لا يترك لنا سبيلا الى نفعهم نفسا او جسدا وهذا التعجب يعرضنا لتجارب كثيرة . نعم يجب ان نتجنب كل مداخلة عالمية نضر بثقوانا وبنفعنا لغيرنا ونشين صبت الكنيسة ع ١٠

(١٠) ان الانجيل بعد الطاع والشتام والسكير والمخاطف مع الزناة وعبد الاوثان وينهي المؤمنين عن مخالطتهم كآتهم من اعضاء الكنيسة اذ لم يحسبهم مسيحيين ع ١١

(١١) ان المذنبين من اهل العالم ليس للكنيسة ان تدبهم ولا ارباب الحكومة السياسية ما لم يرتكبوا ما يخالف حقوق السياسة وأمن الناس ولكهم مع ذلك لا ينجون من دينونة الله ع ١٢ و ١٣

—x—

الاصحاح السادس

—x—

موضوع هذا الاصحاح امران

الاول توبيخ الرسول للكنيسة على محاكمة الاخ اخيه في محكمة وثنية ع ١-١١

الثاني اصلاح خطاهم في الحرية المسيحية وتحديد اياها ع ١٤-٢٠

—x—

الوضوح مسلم في الكنيسة فعدم الجري بموجبه غريب
يوجب اللوم فكأنه قال لاريب في انكم عرفتم الواجب
وغفتم عنه

القديسين اي شعب الله اعضاء كنيسة المسيح
ولقبوا "بالقديسين" لانهم قُروا من العالم ووقفوا
انفسهم للمسيح . ويطلق هذا اللقب على موتى المؤمنين
واحياهم

سيدنيون العالم ليس المعنى انهم سيكونون
حكّامًا سياسيين . وهذه الدينونة غير مختصرة فيهم بمعنى
ان سيرتهم بالنسبة الى سيرة العالم تكون علة دينونة
العالم كما نُسبت الى ملكة سبا ورجال نينوى مت
١٢: ٤١ و ٤٢ ولو ١١: ٣٢ . ولكن المعنى كما في قول
الذي "حتى جاء القديم الالام وأعطى الدين لقديسي
العلي" دا ٧: ٢٢ وكما في قول المسيح لرسله "متى جلس
ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم ايضا على
اثني عشر كرسيًا تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر"
مت ١٩: ٢٨ . وكما في قول اخنوخ "هوذا قد جاء
الرب في ربوات قدسيه ليصنع دينونة على الجميع" الخ
يه ١٤ و ١٥ . وفيه اشارة الى ما يحدث يوم الدينونة.
ويتم بأن المسيح يدين العالم في اليوم الاخير ولكونه
رئيس شعبه ونائبهم صح ان تُنسب اعماله اليهم وان
يكون ارتفاعه ارتفاعهم وملكه ملكهم . وقد ابان الكتاب
ان الانبياء بأن "كل شيء يوضع تحت قدمي الانسان"
يتم بخضوع كل شيء للمسيح اف ٢: ٦ وعب ٣: ٤-٩
صح لان شعب المسيح مشارك له في الميراث رو ٨: ١٧
"وسيملكون معه" تي ٢: ١٢ ويكون "لم سلطان على
الام" رو ٢: ٢٦

لم يعلن لنا كيف يشارك المؤمنون المسيح في
الدينونة انما نعلم ان "لا شيء عليهم من الدينونة" في ذلك

يحكموا بالعدل بل لانه عار على المسيحيين ان يعجزوا
عن فض دعاوي الاخوة بالانصاف بدون ان يعرضوا
انفسهم ودينهم لاهانة الوثنيين برفع دعاويهم الى قضائهم .
وربما كان عليهم بموجب سنن المحكمة الوثنية ان
يخلفوا بالاثبات والآخرى الدعوى . ان رفع الدعوى
الى محكمة وثنية ليست بخطيئة بالذات لان بولس رفع
دعواه الى قيصر لعجزه ان يجد العدل في محكمة اليهود
ولم يكن لمسيحي كورنثوس مثل ما كان لبولس لانهم
كان لهم ان يفضوا الدعاوي بين انفسهم . ان الذين
تنصروا من الامم اعتادوا طلب حقوقهم في المحاكم
الوثنية قبل ان آمنوا بالمسيح وبقوا على هذا الحال
بعدها آمنوا واجبروا اخوتهم على ذلك غير متبهين لما
فيه من المخالفة لمبادئ الديانة المسيحية التي توجب على
اعضاء الكنيسة ان يكونوا اخوة ولا لصيت الكنيسة امام
الخارجين

ولعل انقسام الكنيسة الى احزاب كان علة لكثرة
الدعاوي عندهم وعدم ارادتهم ان يصفوها في ما
بينهم

وليس عند القديسين اي المسيحيين . كان
يجب عليهم ان يحكموا بكل دعاويهم بدون ان تُرفع
الى الوثنيين . وهذا لا يلزم منه انه كان للمسيحيين محاكم
بل كانوا يعينون اناسا للنظر في الدعاوي والحكم فيها

٣ أستم تعلمون ان القديسين سيدنيون العالم . فان
كان العالم يدين بكم أن أنتم غير مستاهلين للمحاكم الصغرى
مز ٤٤: ١٤ و دا ٢٢: ٧ ومت ٢٨: ١٩ ولو ٢٢: ٣٠ و رو ٢: ٢٦ و ٢١: ٣
و ٤: ٢٠

أستم تعلمون كرر هذا السؤال عشر مرات
في هذه الرسالة ويتضمن ان الامر المسؤول عنه في غاية

زينة لا تحتاج الى ارباب الحكمة والبصيرة
ورأى غيرُهُ ان "المخترين في الكنيسة" هم الفضاة
الوثنيون وان الكنيسة احقرتهم خاصة لعبادتهم الاوثان
ولعدم اكتراثهم بالعدل والحق لقبولهم الرشوة وان
كلام الرسول هنا استفهام للتعجب والتوبيخ كما جاء في
بعض النسخ وهذا هو الأرجح لان الكلام لو كان امراً
لتوقع ان يقول الرسول اتخبوا للحكمة الشيوخ الذين
هم أكثر حكمة واختباراً بينكم لا المخترين. كما فعل موسى
امثالاً لنصيحة حبيه يثرون خر ١٨: ٢١ و ٢٥. وهذا
التفسير موافق لقول الرسول "أهكذا ليس بينكم حكم
ولا واحد يقدر ان يقضي بين اخوته" ع ٥

٥ لتخيلكم اقول . أهكذا ليس بينكم حكم ولا واحد
يقدر ان يقضي بين اخوته

لتخيلكم اقول غايته ان يستحقوا من تصرفهم
تصرفاً غير لائق بشرفهم باعتبار كونهم مسيحيين
أهكذا ليس بينكم حكماء حكيم التسليم بأنهم
مضطرون الى المحاكمة عند الوثنيين لعدم وجود انسان
بينهم اهل للفضاء عارٌ عظيم ومضاد لما ادعوه من انهم
افاضل الحكماء ص ١٨: ٣ و ١٠: ٤

بين اخوتهم لان كلاً من المدعي والمدعى عليه
من اهل الكنيسة

٦ لكن الاخ يحاكم الاخ وذلك عند غير المؤمنين

ونجهم الرسول في هذه الآية على امرين الاول
ان الاخ يشارع اخاه مع ان الواجب ان يرضيه بلا
مشارة. والثاني انهم رفعوا دعاوهم الى قضاة وثنيين
مع ان الرومانيين اذنوا لهم ان يخاضروا لانفسهم قضاة
انظر تفسير ع ١

اليوم روا ١: وانهم يرفعون الى بين المسيح عندما
يدين اشرار الناس والملائكة وانهم يقفون على عدل
احكامهم ويصدقونها ويشهدون ببرهم روا ١: ١٩ و ٢٠.
وجلوسهم مع المسيح للدينونة برهان على انه اعتبرهم اهلاً
للقضاء

أفانتم غير مستأهلين للمحاكم الصغرى .
مفاد هذا السؤال انه اذا كان المؤمنون اهلاً للقضاء
في يوم الدين بامور الانسان الابدية فهم بالاولى اهل
لان يحكموا بالامور الدنيوية الزهينة بين الاخ واخيه .
وسمى المحاكم "صغرى" لانها تختص بالاموال وما يتعلق
بها ما هو صغير جداً بالنسبة الى امور يوم الدين

٣ ألسن تعلمون اننا سندين ملائكة فبالاولى امور هذه
الحقبة ٢ بط ٤: ٢ و ٦

اننا سندين ملائكة هم الملائكة الذين لم
يخطئوا رياستهم وحفظوا الى دينونة اليوم العظيم" به ٦
فهؤلاء يلدنون مع الناس في ذلك اليوم الرهيب ٢ بط
٤: ٣. وما قيل في تفسير الآية السابقة من جهة ان
القدسين يدينون العالم يصح من جهة انهم يدينون
الملائكة

فبالاولى كونهم اهلاً لان يدينوا الملائكة
بالامور الابدية يستلزم اولوية ان يدينوا الناس بالامور
الزمنية

٤ فان كان لكم محاكم في امور هذه الحقبة فاجلسوا
المخترين في الكنيسة قضاة ص ١٢: ٥

المخترين في الكنيسة رأى بعض المفسرين
انهم هم بعض الاخوة الذين هم اقل اعتباراً في الحكمة
والمقام وانه أمر باجلاس هؤلاء للحكم لان مواضيع امور

وما قيل هنا في وجوب تجنب المحاكمات عند
القضاة الوثنيين يعلمنا انه يجب على المسيحيين ان
يعتزلوا كل المحاكمات اذا امكن وذلك لثلاثة اسباب
الاول ان الدين المسيحي يكلف اهله ان يحتلوا
الظلم بالصبر مت ٢٩:٥ و ٤٠ و ٤٤ ورو ١٢:١٧
و ١٩ وانس ١٥:٥ وابط ١٩:٢ و ٢٠

الثاني الضرر الذي يلحق بالكنيسة من جراء
مخاصمة بعض المسيحيين لبعض في المحاكم السياسية. فيجب
على المسيحيين ان يحبوا سيدهم وملكوته اكثر مما يحبون
انفسهم ونفهم الشخصي

الثالث انه يغلب ان الانسان اذا رجع الدعوى
تكلفه تلك المحاكمة مالا ووقتا واهتماما وتعبا اكثر من
ان يخسرها بالسكوت

فان قيل متى يجوز ان يحاكم المسيحي في المحاكم
المعاداة قلنا اولاً اذا جهل المسيحيان الشريعة في
ما يتحاكمان فيه فذهبا للمحاكمة متفقين لكي يعرفا
الشريعة ويحريا مجسها

ثانياً اذا كان خصم المسيحي غير مسيحي ولم يقبل
حكم الكنيسة واشتكى عليه الى المحكمة

ثالثاً اذا تعدى عليه الاشرار واضطروا الى ان
يطالب من ارباب الحكومة وقاية حياته او ماله واهله
او منع امتداد الضرر الى الغير. وعلى كل حال يجب
على المسيحي ان لا يحاكم بالفضب او للانتقام من الخصم
لكن بالصبر والاحتمال والرغبة في ان يستفيد الخصم
وتصلح ويثبت الحق

٧ فالآن فيكم عيبٌ مطلقاً لان عندكم محاكمات بعضكم
مع بعض . لماذا لا تظلمون بالمحري . لماذا لا تسلبون بالمحري
ام ٢٢:٣٠ ومت ٢٩:٥ و ٤٠ ولو ١٦:٢ ورو ١٧:١٢ و ١٩ وانس ١٥:٥

عيبٌ مطلقاً الكلام هنا محصور في المحاكمة
عند القضاة الوثنيين فان طلب المسيحيين مثل تلك
المحاكمة اهانة لدين المسيح . لكن هذا لا يصح على كل
الدعاوي في كل زمان لان الله عين في العهد القديم
قضاة للمحاكمة بين اليهود قض ١٨:١٦ . وبولس
رفع دعواه الى قيصر لينقذ نفسه من ظلم اليهود

لماذا لا تظلمون بالمحري اي لماذا لا تفضلوا
احتمال الظلم بالسكوت على المحاكمة عند القضاة
الوثنيين لان خسارة المقتنيات الدنيوية ليست شيئاً
بالنسبة الى خسارة راحة الكنيسة والمحبة الاخوية وهدوء
البال وما ينشأ عن تلك المحاكمة من العثرات . فنضع
الرسول هنا موافق لما اتاه المسيح من "انه تألم لاجلنا
تاركا لنا مثلاً لكي نتبع خطواته... الذي اذ شتم لم
يكن يشتم عوضاً واذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم
لمن يقضي بعدل" ابط ٢١:٢ و ٢٣

غاية الرسول هنا ان يجعل مسيحي كورنثوس
يجنبون اسباب الخصام ويرتبون في قلوبهم المحبة
والميل الى السلام والمصالحة واحتمال بعضهم لبعض .
ولم تكن غايته ان يجعل الكنيسة محكمة لكثرة الدعاوي
الدنيوية لان المسيح اي ان يكون قاضياً في مثل هذه
الامور اذ قال "من اقامني عليكم قاضياً او مقسماً"

لو ١٤:١٢ وهو يريد ان تكون كنيسة مثله وان
يسلك بمقتضى القاعدة الذهبية وهي قوله "تحب قريبك
ك نفسك". فلو سلك كل الناس بموجب هذا القانون
لندرت اسباب المحاكمة

٨ لكن انتم تظلمون وتسلبون وذلك للاخوة

انس ٦:٤

في هذه الآية علّة اخرى للتوبخ وهي كونهم ظالمين

لان اكثر الذين حولهم كانوا من اهلها فضايرهم لم توبخهم ولم يحسبوا انفسهم مذنبين امام الله بها ولانه يهون على الانسان ان يفتن نفسه بتجليل ما يريد فعله ولعل المعلمين الكاذبين اضلوه بتعليمهم

لا زناه الخ انظر نفس برص ١٠٥ و ١١٠. اكثر ما ذكره الرسول هنا في الرذائل التي يرتكبها الانسان على غيره من الناس والنصر يح أن مرتكبها لا يمكهم ان يرثوا السماء لانها هي التي كان مسجيو كورنثوس عرضة لارتكابها لسكنائهم بين الوثنيين روا ١٢: ١١ وغل ١٩: ٥ و ٢٠ واتي ٩: ١ و ١٢: ١. وعلّة ذكره عبادة الاوثان مع هذه الرذائل غلبة اقتران تلك العبادة بالزنى

١١ وهكذا كان اناس منكم . لكن اغسلتم بل نقدستم بل تبرزتم باسم الرب يسوع وروح المنة ص ١٢: ٢ وافي ٢: ٢ و ٢٢: ٤ و ٨: ٥ و ٧: ٢ و تي ٢: ٢ ص ١: ١٠ وعب ٢٢: ١٠

وهكذا كان اناس منكم قبل ان آمنوا وتجددوا . نعم كانوا كلهم خطاة لكن لم يرتكب كلهم الخطايا المذكورة . ونيل من كانوا من مرتكبها الرحمة دليل على ان الله لا يرفض توبة الانسان على كثرة خطاياءه وان الله قادر على ان يجعل اول الخطاة اول القديسين

وذكر ان بعضهم كان كذلك بيانا ان تلك الخطايا من خواص الحال الاولى التي انفصلوا عنها كل الانفصال . وفي هذا تحذير من الرجوع اليها لئلا يكون انهم مضاعفا لانهم يكونون قد سلموا انفسهم للتجربة وتدنسوا بعدما تطهروا بالمسيح

لكن اغسلتم كلام مجازي يراد به التطهير الروحي . قال داود "اغسلني كثيراً من اثمي ومن خطيئتي طهرني" وقال "اغسلني فابيض اكثر من الثلج"

ومتعدّين يحملون الناس على الشكاية عليهم في المحاكم . وهذا يدل على ففور عظيم في حياتهم الروحية ونقص في الفضائل المسيحية خلافاً لادعائهم الكمال

وذلك الاخوة هذا يزيد انهم فضاة لانهم مكثون باللفظ بالاخوة والمحبة لم باعتبار انهم اهل بيت واحد

٩ و ١٠ ام لستم تعلمون ان الظالمين لا يرثون ملكوت الله . لا تضلوا . لا زناه ولا عبدة اوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاعمو ذكور . ولا سارقون ولا طاعون ولا سكبرون ولا شتامون ولا خاطون يرثون ملكوت الله ص ١٥: ٥ وغل ٢: ١٥ واتي ٩: ١ وعب ١٢: ١٤ و ٤: ١٢ ورو ١٥: ٢٢

ام لستم تعلمون اي لاشك في انكم علمتم لكنكم فعلتم كما انكم لا تعلمون

ان الظالمين لا يرثون ملكوت الله يميل الانسان دائماً الى فصل الآداب عن الدين لرغم انهم يخلصون بمجرد اعتقادهم الحق وممارسة الرسوم الدينية الظاهرة بدون التفات الى الاعمال الصالحة التي هي ثمار الايمان . لكن الانجيل يصرّح بأن الواجبات الادبية هي واجبات دينية ايضاً وان الطاعة افضل من الذبيحة . ويظهر ما قيل في هذه الرسالة ان بعض كنيسة كورنثوس لم يروا الدين المسيحي الا دستور الايمان دون الاعمال فحذّرهم الرسول من هذا الضلال وأكد لهم ان الاثيم لا يرث السماء وان الظالمين منهم كالظالمين من الامم ع ١ . وكثيراً ما ذكر في العهد الجديد ان ملكوت الله ارث كما ذكر هنا مت ١٩: ٢٩ و ٢٤: ٢٥ ومر ١٧: ١٠ ولو ١٠: ٢٥ و ١٢: ٢٣ و ١٨: ١٨ واكو ١٥: ١٥ وافي ١١: ١ و ١٤: ٥

لا تضلوا كانوا عرضة للضلالة في ان يحسبوا رذائل الآتي ذكرهم غير مانعة من الميراث السماوي

الدينونة على خطايهم السالفة لكن يجب عليهم ان يتجنبوا كل خطيئة ويعيشوا عيشة مقدسة متحققين ان التسليم بخطيئة واحدة يمنع مرتكبها من دخول ملكوت الله

—xox—

اصلاح الخطاء في الحورية الدينية ع ١٢-٢٠

—xox—

في هذا الفصل بيان ان القاعدة التي هي "كل الاشياء تحل للمؤمن" لا يصح ان تكون قاعدة عامة في الامور المحظورة ولا الامور الجائزة التي لا تناسب اوالتي تضرنا وتضر غيرنا ع ١٢ وان صحت تلك القاعدة في الطعام لكونه امراً عرضياً لا تنص في الزنى لان الله لم يخلق الجسد لذلك بل ليقف لخدمته ع ١٢ و ١٤ . ان الزنى اثم عظيم لانه يمنع اتحاد المسيحي بالمسيح ع ١٥-١٧ . ولانه مضر للجسد ع ١٨ . ولان الله قصد ان يكون الجسد هيكل للروح القدس والزنى تدنيس لذلك الهيكل ع ١٩ . وانه على المؤمنين ان يذكروا ان اجسادهم مشتركة بالمسيح فيجب ان توقف لجسد الله ع ٢٠

١٢ كل الاشياء تحل لي لكن ليس كل الاشياء توافق .
كل الاشياء تحل لي لكن لا يتسلط علي شيء ص ١٢:١٠

سبق في الآية التاسعة ان الزناة لا يرثون ملكوت الله وهنا بين فساد القاعدة التي بها اجاز بعضهم الزنى وهي ان الحرية المسيحية تميزه
كل الاشياء تحل لي علم الرسول هذه القاعدة

مز ٢٠:٥١ و ٧ انظر ايضاً ار ١٤:٤ وعب ٢٢:١٠ . ولا اشارة بذلك الى المعمودية بل الى تجديد القلب بالروح القدس الذي تشير المعمودية اليه والى تطهيره بدم المسيح رؤ ٥:١ وايو ٧:١

وتقدستم اي انفصلتم عن العالم ووقفتم انفسكم لخدمة الله . فاشار بقوله "اغتسلتم" الى تجديد القلب عند الايمان وقوله "تقدستم" الى العمل الباطن الذي يجريه الروح القدس تدريجاً الى ان يصل المؤمن الى السماء . وليس معنى الرسول انهم بلغوا درجة الكمال من الفلاسفة بل انهم متقدمون اليها

بل تبررتهم حسبهم الله ابراراً لما فعله المسيح من اجلهم ولايمانهم يور ١٧:١ و ٢٥:٣ و ٢٦ و ٢٧:٤ . فيتبرر المؤمنون حين يؤمنون ويأخذون بتقدسون . ذكر الرسول التغيرات التي طرأت عليهم بدون التفات الى الترتيب . واخبارهم التغيرات التي تتضمنها تلك الكلمات الثلاث يوجب عليهم ان لا يدنسوا انفسهم ايضاً فيفعلوا تحت اعظم دينونة يع ٢٧:١
باسم الرب يسوع اي بسلطان وقوته بناء على عمله واستحقاقه

وبروح الهنا اي الروح القدس الذي ارسله الاب اتماماً لوعده لابنوه غل ١٢:٢ و ١٤

البركات الثلاث المذكورة في هذه الآية اي الاغتسال والتقدس والتبرر لا بد منها كلها للخلاص لاننا لا نقدر ان نتبرر بدون ان نفتسل من دنس الخطايا الماضية وبدون ان نتجدد فنصير الى صورة المسيح . فهي تشتمل على كل ما يحتاج اليه الخاطئ للنجاة من الخطيئة والاستعداد للقاء وتناولها كلها باستحقاق المسيح وبفعل الروح القدس في قلوبنا وما لنيلها من واسطة اخرى . فالذين نالوها لا داعية الى خوفهم من

ص ١٠: ٢٢-٢٣

أَكُنْ لَا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ هَذَا قَيْدٌ ثَانٍ لِلْحُرِّيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَطْعِمَ الْإِنْسَانُ شَهْوَانَهُ الْجَائِزَةَ حَتَّى يَكُونَ عَبْدًا لَهَا . إِنْ اللَّهُ قَصَدَ أَنْ طَبِيعَةَ الْإِنْسَانِ الرُّوحِيَّةِ تَتَسَلَّطُ عَلَى طَبِيعَتِهِ الْجَسَدِيَّةِ حَتَّى لَا تَتَجَاوَزَ حُدُودَهَا وَلَكِنْ إِذَا اطَّاعَ الْإِنْسَانُ شَهْوَانَهُ الْجَسَدِيَّةِ فِي الْجَائِزَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ كُلُّ مَا يَشْتَهُوهُ مَا لَيْسَ بِحَرَامٍ تَسَلَّطَتِ الطَّبِيعَةُ الْجَسَدِيَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ كُلِّهِ فَضَعُفَتِ الطَّبِيعَةُ الْعَقْلِيَّةُ وَالرُّوحِيَّةُ وَصَغُرَتْ وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِلْمَسِيحِيِّ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لَشَهْوَةِ أَوْ لِعَادَةِ جَسَدِيَّةٍ

١٣ الاطعمة للجوف والجوف للاطعمة والله سيبيد هذا وتلك . ولكن الجسد ليس للزنا بل للرب والرب للجسد

مت ١٧: ١٥ ورو ١٧: ١٤ وكور ٢: ٢٢ و٢٣ ١٥ ع ١٩ و ٢٠ و انس ٢: ٧ و رو ١١: ٨ وإف ٢: ٢٢

الاطعمة للجوف والجوف للاطعمة هذا ضابط يَنْبَغُ أَنْ لَا يَنْكُرُهُ أَحَدٌ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ كُلًّا مِنَ الْأَمْرَيْنِ مَنَاسِبًا لِلْآخَرِ فَإِذَا جَازَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا يَجِدُهُ مَلَأْتُمَا لَهُ

وَاللَّهُ سَيَبِيدُ هَذَا وَتِلْكَ أَيُّ الْجُوفِ وَالْإِطْعَمَةِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ هَذَا التَّرْتِيبَ وَفِيهِ يُخَيَّرُ بِالْحَيَاةِ وَيَنْتَهِي بِالْمَوْتِ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْأَرْوَاحِ غَيْرِ مُفْتَرِقِينَ إِلَى الْإِطْعَمَةِ . وَكَوْنُ اقْتِنَانِنَا بِالْإِطْعَمَةِ وَفَتْنًا لَا يُوَثِّرُ فِي حَالِنَا الْأَبَدِيَّةِ يَسْتَلْزِمُ أَنَّ أَمْرَ الطَّعَامِ عَرْضِيٌّ فَيجُوزُ لَنَا أَنْ نَأْكُلَ مَا نَشَاءُ بِشَرْطِ أَنْ لَا نُضُرَّ أَنْفُسَنَا وَلَا غَيْرِنَا بِهِ وَإِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ اهْتِمَامٍ وَنَعِيبٍ حَتَّى نَغْفَلَ بِهِ عَنْ أُمُورِنَا الرُّوحِيَّةِ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ غَرَضُنَا مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ نَيْلَ الْقُوَّةِ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ

فِي أَمْرِ الرُّسُومِ وَالْعَوَائِدِ الْيَهُودِيَّةِ وَإِنْ الْمُنْتَصِرِينَ مِنَ الْأُمَمِ غَيْرِ مَكَلَّفِينَ بِمَحْظَرِهَا وَلَا سَبَابَ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْإِطْعَمَةِ . وَقَصْدُ "بِكُلِّ الْأَشْيَاءِ" الْأُمُورَ الْعَرَضِيَّةَ دُونَ غَيْرِهَا . أَنَّ الْيُونَانِيِّينَ وَالرُّومَانِيِّينَ اعْتَبَرُوا الزُّنْفَى كَمَا اعْتَبَرُوا بُولُسَ الرُّسُومَ الْيَهُودِيَّةَ أَيُّ أَنَّهُمْ اعْتَبَرُوهُ أَمْرًا عَرْضِيًّا غَيْرَ مُحْظُورٍ وَلَا عَجَبٍ مِنْ أَنَّ الَّذِينَ تَرَبَّعُوا بَيْنَهُمْ وَتَبَعُوا آرَاءَهُمْ يَقُولُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فُسَادِهِمْ بَعْدَ مَا آمَنُوا وَحُجَّتِهِمْ أَنَّ اسْتِهْوَاءَ الْإِنْسَانِ الْإِطْعَمَةَ الْمُتَوَاقِفَةَ لِمَعْدَتِهِ بَرَهَانٌ عَلَى جَوَازِ تَنَاوُلِهَا كَذَلِكَ كُلُّ شَهْوَةِ طَبِيعَةٍ بَرَهَانٌ عَلَى جَوَازِ التَّمَتُّعِ بِشَهْوَاتِهَا . فَأَبَانَ الرَّسُولُ أَنَّ الْحُرِّيَّةَ الْمَسِيحِيَّةَ مُقَيَّدَةٌ لَا مُطْلَقَةٌ وَإِنْ مَا صَدَقَ عَلَى الْإِطْعَمَةِ لَا يَصْدُقُ عَلَى الزُّنْفَى وَإِنْ تَنَاوَلْتَ طَعَامًا دُونَ غَيْرِهِ أَمْرًا عَرْضِيًّا وَأَمَّا الزُّنْفَى فَخَطِيئَةٌ . وَقَالَ الرَّسُولُ "كُلِّ الْأَشْيَاءَ تَحُلْ لِي" بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ مَسِيحِيٌّ . وَقَصْدُ أَنَّ هَذِهِ الْحُرِّيَّةَ تَكُونُ لِلْمَسِيحِيِّينَ كُلِّهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُ أَنْ لَهُ حُرِّيَّةٌ لَيْسَتْ لِسَائِرِ الْمَسِيحِيِّينَ . وَكَثِيرًا مَا نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ مَا قَصَدَ أَنْ يَنْسَبَهُ أَيْضًا إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ع ١٥ وَص ٧: ٧ و ٨: ١٣ و ١٠: ٢٩ و ٣٠ و ١٤: ١١

لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَوَافِقِي وَإِنْ كَانَتْ جَائِزَةً فِي الذَّاتِ . وَهَذَا مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ "كُلِّ الْأَشْيَاءَ تَحُلْ لِي وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ نَبِيٌّ" ص ١٠: ٢٣ . فَعَدَمُ الْمُتَوَاقِفَةِ بِقَيْدِ الْحُرِّيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ . فَالَّذِي لَيْسَ بِمَحْرَمٍ مُجَرَّمٌ إِذَا كَانَ يَضُرُّ أَنْفُسَنَا أَوْ غَيْرِنَا . وَارْضَ الرَّسُولُ هَذَا الْمُبْدَأَ فِي رُوحِ ١٥: ٢٤-٢٥ . وَخِلَافَةَ كُلِّ ذَلِكَ قَوْلُهُ "كُلِّ الْأَشْيَاءَ طَاهِرَةٌ لَكِنَّهُ شَرٌّ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَأْكُلُ بَعَثَةً" رُوحِ ١٤: ٢١ . وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا بِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ عَيْنِهَا "الطَّعَامُ لَا يَقْدِمُنَا إِلَى اللَّهِ لِأَنَّا إِنْ أَكَلْنَا لَا تَزِيدُ وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لَا نَنْقُصُ وَلَكِنْ انْظُرُوا لِثَلَاثٍ بَصِيرَ سُلْطَانِكُمْ هَذَا مُعْتَرَةً لِلضَّعْفَاءِ" ص ٨: ٨ و ٩ انْظُرْ أَيْضًا

بين الجسد والاطعمة التي تقيته وقيته وقال هنا ان العلاقة بين المسيح والجسد دائمة فالاولى عرضية والثانية جوهرية لان من نتائج اتحاد المؤمنين بالمسيح اقامة اجسادهم على صورة جسد الطاهر المجيد وهو يوجب على كل مسيحي حفظ جسده من كل دنس وقد ابان الكتاب قصد الله في مستقبل اجساد المؤمنين في ص ١٥:١٥ و ٢٠ و ٣٥-٥٦ وفي ٢١:٣ ورو ٨:١١ و٢ كو ٤:١٤ وانس ١٤:٤

١٥ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ . أَتَأْخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَاجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ . حَانَا ر ١٢:٥٠
وص ١٢:٢٧ وأف ١٢:٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠:٥

غاية هذه الآية اثبات امرين الاول ان اتحاد اجساد المؤمنين بالمسيح كما ذكر في ع ١٢ اتحاد حيوي حقيقي . والثاني ان الزنى بنا في هذا الاتحاد أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيَّ لَارِيبٍ فِي أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا يَأْتِي لِأَنَّهُ مَا يَسْلَمُ بِهِ كُلُّ مَسِيحِي
ان اجسادكم هي اعضاء المسيح هذا كفولوه "واما انتم فاجسد المسيح واعضائه افراداً" ص ١٢:٢٧ . وقولوه "لأننا اعضاء جسمه من لحمه وعظامه" اف ٢٠:٥

والمبدأ المذكور هنا يثبت كل ما قال سابقاً . واجساد المؤمنين اعضاء المسيح لانها تشترك في كل فوائد الفداء بدمه فإذا هي له وهي اعضائه لانهم اتحدوا به حتى حيوا بحياته كما قال المسيح لتلاميذه "اني انا حي فاتم سقيمون" يو ١٤:١٩ . وهذه الحياة تعم اجسادهم وانفسهم كما يظهر من رو ٨:٦-١١ وأف ٢:٦ و ٧ و ٢٠:٥
ذكر بولس مسيحي كورنثوس اتحادهم الشديد

عالمنا لله وللناس لا مجرد اللذة البدنية
الجسد ليس الزنى صح ان الاطعمة للجوف والجوف للاطعمة ولكن لم يصح ان الجسد الزنى والزنى للجسد لان الله لم يخلق جسد الانسان ليزني بهن شاء فمن زنى خالف قصد الله من ابدائه وخسر سعادة الآخرة . قال المسيح "ليس ما يدخل النعم يتنجس الانسان" مت ١١:١٥ . ولكنه قال "ان الزنى والفسق ينجسان الانسان" مر ٢١:٧ و ٢٢ . فالانسان لا يفتنى كالاطعمة لانه خالد ص ١٥:١٥ و ٥٢ . كل تأثيرات الاطعمة في الانسان تنتهي عند الموت ولكن تأثير الزنى في نفس الانسان يبقى الى الابد

بل للرب والرب للجسد قصد الله ان يقدس المسيحي بالمسيح حتى يكون جسده مسكناً لروحه القدس . الكنيسة كلها جسد المسيح وكل مؤمن عضو من اعضاء هذا الجسد اكو ١٢:٢٧ . فإذا كل ما يؤثر في جسد المسيح كله او في بعضه ما يهتّم به المسيح كل الاهتمام لانه "بذل نفسه من اجلنا لكي يقدسنا من كل اثم" تي ٢:١٤ . وقوله "الرب للجسد" كفولوه وهو مخلص الجسد" اف ٢٣:٥ ومعناه انه تعالى يعنى بالجسد ويحفظه ويقده الآن ليكون مسكن روحه وانه سوف يعنى باقامته في يوم القيامة ويخلقه اياه حينئذ جديداً على صورته . وخلاصة ذلك بيان انه لا يجوز للانسان ان يدنس جسده بالزنى

١٤ والله قد اقام الرب وسبقهنا نحن ايضا بقوته
رو ٥:٦ و ٨ و ١١:٨ و ٢ كو ٤:١٤ اف ١٩:١ و ٢٠

هذه الآية لا تثبت ان الجسد غير بائد كالاطعمة بل ان الله قصد انه يشارك المسيح في قيامته . وهذا مثل ما في رو ٨:١١ . قال الرسول في ع ١٢ ان العلاقة

١٧ واما من التصق بالرب فهو روح واحد

يو ١:١٥ و ٧:١٧ و ٢١:١٧ الخ واف ٤:٤ و ٢٠:٥

فهو روح واحد باعتبار النصفاء بالرب
والانصاق المشار اليه هنا روحي والروح القدس
الذي يسكن في المسيح يسكن ايضا في المؤمن المنصق
به وينشئ فيه حياة مشتركة هي حياة روحية ابدية .
واسطة هذا الانصاق هي الايمان . وهذا موافق لقول
المسيح ان نسبة الكنيسة اليه كسبة الغصن الى الكرمة
يو ١٥:١٥ انظر ايضا رو ٨:٩ و ١٠ و ١٢:١٢
وبو ٢١:١٧ و ٢٢ واف ٤:٤ و ٢٠:٥ ويتبع من ذلك
كله انه يجب على المسيحي ان يمتنع عن كل شيء ينافي
ذلك الاتحاد المجيد

١٨ امر بوا من الزناء . كل خطية يفعلها الانسان هي
خارجة عن الجسد . لكن الذي يزني يخطئ الى جسده
رو ٦:١٢ و ١٢ و عب ٤:١٢ روا ١٢:٦ واتس ٤:٤

امر بوا من الزناء . للاسباب المذكورة آنفاً .
وتمتاز هذه الخطيئة عن غيرها بأنها تنجس النفس والجسد
كلها وتخالف الشريعة الالهية والشريعة الطبيعية

كل خطية ... هي خارجة عن الجسد هذا
يصدق على كل الخطايا القلبية كالبعث والحسد وما
شاكلها وبعض الخطايا الظاهرة كالشتم والفجور وبعض
الخطايا التي تضر القريب كالسرقة والكذب والنيل
فانها لا تنجس جسد المرتكب ضرورة واما الزنى
فخطيئة على الجسد فضلاً عن انه خطيئة على الروح .
فان الزاني يستعمل جسده على خلاف قصد الله من
خلقه وخلاف الشريعة التي اوحى بها وهو يفسد قوى
الانسان الجسدية والعقلية والادبية وكثيراً ما يكون
علة امراض اشد كرهاً وخطراً من البرص . وبعض

بالمسيح تحذيراً لهم من الزنى الذي من شأنه انشاء
الاتحاد بين الزاني والزانية كأنها شريكا حياة واحدة
كما يظهر من كلام الكتاب على الزيجة وهو قوله " يترك
الرجل ابيه وامه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً
واحداً " تك ٢:٢٤ . ومن الواضح ان اتحاد الزاني
بالزانية منافي لاتحاد المؤمن بالمسيح . وبرز الخطاب
هنا في صورة التكلم كأنه اقام نفسه مقام كل المؤمنين
أفاخذ اعضاء المسيح واجعلها اعضاء زانية .
هذا استفهام انكاري كأنه قال من المحال ان يتحد
الانسان بالمسيح والزانية في وقت واحد . وهذا كقوله
" اي اتفاق للمسيح مع بليعال " ٢ كو ١٥:٦

حاشا هذا يدل على انكار الرسول ذلك الفرض
وكرهه اياه واعتزاده ان اجساد المؤمنين لكونها متحدة
بالمسيح القدوس يجب ان تكون طاهرة كما هو طاهر .
وكل الذين يذكرون ان يد المسيح خلفهم وان موته
فدام وان دمه غسلهم وانه يسكن فيهم بروحه وانهم
يقدمون له اخيراً مثل عروس يجذرون من كل نجاسة
في النكر والقول والفعل

١٦ ام لستم تعلمون ان من التصق بزانية هو جسد
واحد لانه يقول يكون الاثنان جسداً واحداً تك ٢:٢٤
ومت ٥:١٩ واف ٢١:٥

اثبت ما قاله في الزنى بما قاله الله في الزيجة تك
١:٢٤ وقاله المسيح في مت ١٩:٥ . فاقتران الانسان
بامرأته يجعلها شريكا حياة واحدة مكرومة ولكن اقتران
الزاني بالزانية يجعلها شريكا حياة واحدة مدنسة مكروهة
محزنة . فالمؤمن الذي يزني يتعدى حقوق المسيح
وينقطع علاقته به

ما يصدق على الزنى يصدق على السكر وكثيراً ما يكون الثاني ممهداً الطريق الى الاول

١٩ ام لستم تعلمون ان جسدهم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم
١٦:٢ ص ١٦:٢
١٦:٦ رو ٧:١٤ و٨

جسدكم هو هيكل الروح القدس الذي فيكم انظر شرح ص ١٦:٢ و ١٧ . لاريب في ان روح الانسان يناسب ان يكون مسكناً للروح القدس ولكن ذلك لا يمنع مناسبة ان يكون الجسد كذلك لانه مسكن روح الانسان . يمتاز الهيكل عن سائر المساكن بامرئين الاول انه لله لا للانسان والثاني انه مسكنه تعالى فتدبسه خطاة وخطر . ويصدق الامران على جسد المؤمن . فانه لله خاصة فله الحق ان يعين للانسان طريق استعماله دون غيره وهو نهي عن استعماله في الشهوات المحرمة وانه هيكل الروح القدس فتدبسه بوجوب على من دسسه الاثم والديونة

الذي لكم من الله اي الروح القدس الذي يهبه الله لكم كما اوضح المسيح بقوله "المعزي الذي سأرسله انا اليكم روح الحق الذي من الآب يثبت" يو ١٥: ١

٢٦

٢٠ لانكم قد اشتريتم بثمن . فمجدوا الله في اجسادكم وفي ارواحكم التي في الله مت ٢٨: ٢٠ واع ٢٨: ٢٠ وص ٢٢: ٧ وغل ١٢: ٢ وكو ١٤: ١ وعب ١٢: ٩ وابط ١٨: ١ ورو ٩: ١٠ يو ١٢: ٢٢

اشترىتم بثمن اي اقتديتم بدم المسيح وفداء المؤمنين يثبت انهم لله فضلاً عن انه خلفهم واعنى بهم . وهو فداءهم من سلطة الخطيئة ومن رق الشيطان ولعنة

الناموس ص ٢٢: ٧ ورو ١٧: ٦ وغل ١٢: ٢ واف ٣: ١٢ وكو ١٢: ١ واع ٢٨: ٢٠ و١٨: ٢٦ . والمسيح فداننا بانه اوفى كل ما علينا للعدل بموته على الصليب فاشترانا ودمه هو الثمن مت ٢٨: ٢٠ ورو ٢٤: ٣ واف ٧: ١ وابط ١٨: ١ و١٩ وهو يحررنا من عبودية الاثم بروحه القدوس المؤثر في قلوبنا رو ٢٤: ٧ و ٢٥ و ٢٨

ان الله خلق الانسان بكلمة وفداه بموت ابنه وهذا الثمن العظيم الذي رضي ان يفدى الانسان به برهان على عظمة قيمة النفس في عينيه تعالى فمجدوا الله لاقتنائكم وعظمة الثمن الذي اشترىتم به

في اجسادكم اي بوقتها لله هياكل ومجفظها طاهرة وباستعمال كل قواها في خدمته في ارواحكم اي بحبها لله وطاعتها له لانها هي ايضاً منفذاته

فوائد

(١) ان الدين المسيحي يطلب من اهله ان يسعوا في اثر السلام واعتزال الخصومات والمشاجرات والمحاکمات فيندران بحاكم الانسان غيره ولا يهيج غضبه وانتقامه ويقسي قلبه ويمنع صلواته وغو تقواه وقدرته على ان ينفعه نفعاً روحياً ١-٨

(٢) ان في قول الرسول ان القديسين سيدنون العالم والملائكة لمحبة للجد المعد لنا في السماء بواسطة اتحادنا بالمسيح وعزاء لنا في احتمال هزء العالم وبلايا الحياة الدنيا وحثاً لنا على ان نتمثل به في الغيرة

لكي يعظموا رحمة الله ويستجوه على انه لم يتركهم يهبطون الى جهنم بخطاياهم ولكي يحذروا ان لا يفعلوا ايضاً بفخ الشيطان بعدما افلتوا منه ع ١١

(٩) ان الفرق بين المخلصين والمالكين غير قائم بطبيعتهم الاصلية ولا باعمالهم لان الكل خطاة فاسدو الطبيعة والاعمال انما يقوم بان بعضهم رضي ان يبقوا في حال السقوط والهلاك والاخر تمسك بالنعمة ونجا بها ع ١١

(١٠) انه لا تبرير غير مقدر بغسل الخطي من خطايه السالفة وتقدس يومياً فيوماً وكل ذلك يُنال باسم المسيح بقوة الروح القدس ع ١١

(١١) ان الحرية التي بناها المسيح بواسطة المسيح مقيدة بأنه لا يجوز له ان يتعدى حقوق الله ولا حقوق الناس وشريعة المحبة اقوى من الحرية وليس لاحد حرية الا في طريق القداسة والطاعة لله فليس لانسان ان يسلك في سبل الشهوات المحرمة ع ١٢

(١٢) انه يجب على من يتوقع تغير جسده تغيراً جيداً ان يحذر من تدينسو الآن بالشهوات المحرمة لئلا ينجيب ويفوته ما يرجوه ع ١٤

(١٣) ان بعضهم رأى الجسد مركز الخطيئة فاجب اذلاله واضعافه بالصوم والسهرة والجملد وامانة وتُسب هذا الرأي الى ماني الفارسي. ورأى الايكوريون وهم اتباع ايكورس اليوناني انه لا شيء للانسان افضل من ان يتمتع بكل ما شاء واشتهى لان حياته قصيرة. والديانة المسيحية تنافي الرأيين وتعلم ان الجسد مفدي بالمسيح ومقدس بكونه مسكن الروح القدس واله البرّ ومعدّ لمشاركة النفس في الحياة الابدية ع ١٩

(١٤) انه يجب على المسيحيين ان يذكروا على

العدل والحق والبرّ وتجنب كل ظلم ومحاباة لكي نكون اهلاً لمشاركته في العمل على الارض والمجد في السماء ع ٢٢

(٢) انه يجب على المسيحي ان يؤثر نجاح ملكوت المسيح على نجاحه الخاص وان يخسر ماله على ان يُشأن مجد المسيح وكتبته ع ٧ و ٨

(٤) انه يجب على المسيحي ان يكون مستقيماً في كل معاملاته وان يحذر كل شبه شرّ. فمن يغبن قريبة ويأخذ ماله وبعد ذلك نباهة ومهارة ينكت عنده الله ويعلم عداوته للمسيح وللحق ع ٨

(٥) ان صحة الاعتقاد لا تغني عن قداسة الحياة واعتراف اللسان لا ينعف شيئاً ما لم يقدر بعمل الصلاح والمواظبة على خطيئة واحدة تمنع من دخول السماء. فالديانة مقدسة والسماء مقدسة ولا يرى الله الا انقياء القلب والسيرة ع ٩ و ١٠

(٦) انه بمنقضى نص الآية التاسعة والآية العاشرة ان السالكين في الطريق الواسع المؤدي الى الهلاك كثيرون جداً لان كثيرين منهم سكبرون طاعون خاطفون شامتون لله وللناس وهو يوجب علينا الحذر من اول خطوة في السبيل المؤدية الى العواقب الضارة والمواظبة على هذه الطلبة "لاندخلنا في تجربة" ع ٩ و ١٠

(٧) انه من اوضح الامور افتقار الانسان الى تجديد قلبه بالروح القدس لانه متدنس بطبعه واختياره واعماله لكي يقف امام الله القدوس ويسكن السماء المقدسة ع ١٠

(٨) انه خير للمسيحيين ان يقابلوا الحال الروحية التي بلغوها بنعمة الله بمجالهم قبل ان تجددوا

وجواب الرسول انه خير لم نظراً للضيقات يومئذ ان لا يتزوجوا على ان القانون ان يكون لكل انسان امرأة ولكل امرأة رجل ع ١ و ٢ . وان شريعة الزيجة ينبغي كلاً من الرجل والمرأة حتى لا يحق لاحدهما ان ينفصل عن الثاني الا وقتياً ع ٣-٥ . وان ما قاله في ترك الزيجة وقتئذ نصيحة لا امر ع ٦-٩ . وان الطلاق محرم ع ١٠ و ١١ . وانه ان كان احد الزوجين مؤمناً والآخر غير مؤمن ورضي غير المؤمن ان يبقى معه لا يجوز الانفصال وان لم يرض ذلك وانفصل فللمؤمن حق ان يتزوج ايضاً ع ١٢-١٥ . وانه يجب على المسيحيين ان يعتزلوا على قدر الطاقة كل اسباب الانفصال لان الانجيل يدعونا الى السلام ولا يدعونا الى تغيير الاحوال في الهيئة الاجتماعية فلا يحكم بوجود الختان او الغرلة ولا بالحرية او العبودية ومعظم تعليمه متعلق بما يجب علينا لله . فعلى كل مؤمن ان يبقى في الحال التي هو عليها ع ١٦-٢٤

زيجة المؤمنين ع ١-١١

١ | واما من جهة الامور التي كتبتم لي عنها فحسن للرجل ان لا يمس امرأة ع ٨ و ٩

الامور التي كتبتم لي عنها هذه الامور سبعة ذكرت في مقدمة الرسالة صفحة ٤ ولعلم كانوا مختلفين فيها اولها هل يليق بالمؤمنين ان يتزوجوا . ولعل علة اختلافهم في هذا ان يوناني الاصل منهم اعتقدوا اعتقاد الفلاسفة اليونانيين انه خير لطلبة الحكمة ان

الدوام انهم ليسوا لانفسهم وانهم اقتدوا بتمن عظيم من سلطة ابليس والمخطئة وغتاب الناموس الذي تعدوه وانهم لله . فعليهم ان يذكروا ما احتمله المسيح من اجلهم على الصليب لكي يهربوا من التجربة للمخطئة ولكي يكونوا امناً في القيام بواجبهم ع ٢٠

الاصحاح السابع

الزيجة ومتعلقاتها

هذا الموضوع الرابع من مواضيع هذه الرسالة وهو ثلاثة اقسام

- (١) زيجة المؤمنين ع ١-١١
- (٢) واجبات الزوجين واحدهما مسيحي والآخر غير مسيحي ع ١٢-١٧
- (٣) ان الانجيل لا يوجب على المؤمنين تغيير احوالهم الزمنية ع ١٨-٢٤

فرغ الرسول من لوم الكنييسة على التجزؤ وعلى ترك ناديب الزاني وعلى المحاكمات . وعلة لومها آياهم على ذلك ما بلغه من بعضهم . واكثر ما بقي من هذه الرسالة اجوبة مسائل رفعها مسيحيو كورنثوس اليه بغية الارشاد منها ما في هذا الاصحاح من مسئلة الزيجة

ان الزيجة افضل لم من التبتل للفجاء والراحة والعفة.
ومن هذا كله يتبين ان قول بولس لمؤمني كورنثوس
في امر الزيجة نصح لم حملة عليه ما كان من احوال
زمنهم

٢ ولكن لسبب الزنا يمكن لكل واحد امرانه وليكن
لكل واحدة رجلها

هذا قانون عام يوافق النظام الذي رتبته الله في
الفردوس لنفع الانسان ويستثنى من ذلك انه يجوز
للانسان ان لا يتزوج اذا حكمت عليه الاحوال
اسبب الزنا عوائد الوثنيين الشريرة في
كورنثوس واستغفاهم بالزنا وفرت التجارب المؤدية
اليه على كل سكان كورنثوس فلما نظر بولس اليها
حكم بوجوب الزيجة ولكنه لما اعتبر الضيقات المحيطة
بهم حينئذ حكم بما قاله في الآية الاولى
ليكن لكل واحد امراته الخ هذا سنة الهية
ضرورية لحفظ العفاف والسلام والسعادة. ونص تلك
السنة يفيد انه لا يكون للرجل سوى امرأة وانه لا سبيل
الى الطلاق

٣-٥ لبوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك
المرأة ايضا الرجل . ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل.
وكذلك الرجل ايضا ليس له تسلط على جسده بل للمرأة.
لا يسلب احدهم الآخر الا ان يكون على موافقة الى حين لكي
تفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا ايضا معا لكي لا يجربكم
الشیطان لسبب نزاهتهم خر ١٠: ٢١ وابط ٧: ٢ خر ١٥: ١٩
واسم ٤: ٢٥ ويو ١٦: ٢ وزك ٧: ٢ مت ١٨: ١ انس ٥: ٢

ما جاء به هنا حملة عليه ما في كتاب مسائلهم
ولعل المعلمين الكاذبين علموه انه يجب على الزوجين
ان يعيشا معا كأنهما غير متزوجين وبنوا هذا التعليم على

يتمتعوا من الزيجة ليتفرغوا لطلب العلم وان يهودي
الاصل اعتقدوا اعتقاد عامة اليهود انه يجب على كل
انسان ان يتزوج واختلافهم في هذا الجأهم الى ان
يسألوا الرسول عنه

حسن اي موافق نظراً للاحوال
لايمس امرأة اي لايتزوج كما يتبين من
مراجعة الاصل العبراني تك ٤: ٢٠ و ٦ و ١١: ٢٦ وام
٢٩: ٦

بني الرسول نصيحة لمؤمني كنيسة كورنثوس في
اعتزال الزيجة على احوال زمانهم ومكانهم ولم تكن
هذه النصيحة موافقة للذين اختلفت احوالهم عن احوال
هؤلاء . ولا شيء من تعليمه هنا يشير الى ان التبتل
اقدم من التزوج او الى ان الزيجة غير موافقة
للرجل غالباً . ولنا على ذلك ستة ادلة

الاول ان ما قاله في الآية التالية مناف
لذلك

الثاني انه بنى نصحه على مجرد الضيقات التي
احاطت بالمؤمنين يومئذ
الثالث انباؤه ان المنع من الزيجة من علامات

الارتداد العظيم في الازمنة الاخيرة اتي ٢: ٤
الرابع ان الله عين الزيجة وقال "ليس جيداً
ان يكون الانسان وحده" تك ١٨: ٢ ومن المحال ان
ينافي قول بولس قول الله

الخامس انه جاء في الرسالة الى العبرانيين ما
نص "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد" عب ١٣: ٤
وجاء انه رمز للاتحاد بين الله وشعبه مز ٩٥: ٩-١٧
وهو ١٦: ٢ و ١٩ و ٢٠ وبين المسيح وكنيسته اف ٥:
٢٤-٢٢ ورو ٢: ٢١

السادس اخبار الناس في كل زمان ومكان

”هذا“ فرأى بعضهم انه ما في ع ٥ اي انفصال بعض الأزواج عن بعض فكأنه قال هذا جائز لا واجب . لكن هذا الرأي لا يوافق قوله ”لاني اريد ان يكون جميع الناس كما انا“ ورأى البعض انه جزء من الآية الخامسة وهو قوله ”الى حين لكي تنفروا للصوم والصلاة“ والمعنى انه يجوز ان ينفصلوا لاسباب أخرى وقتياً . وهذا بنا في ما قبل في ع ٢ و ١٤ فالأولى ضم هذه الآية الى الآية الثانية وهي قوله ”ليكن لكل واحد امرأته“ الخ اي ان الزيجة امر جائز لا واجب وهذا موافق لقوله في ع ٧

٧ لاني اريد ان يكون جميع الناس كما انا . لكن كل واحد له موهبة الخاصة من الله . الواحد هكذا والآخر هكذا
١١:١٢ ص ١٢:١٩ مت ٥:٩

اريد ان يكون جميع الناس كما انا كان بولس عزياً اكو ٥:٩ وليس معناه انه يريد ان يكون كل الناس غير متزوجين لان ذلك منافٍ لما رُسِّمَهُ الله وما علمه هو في امكان آخر . فالمعنى انه يريد ان يكون الكل قادرين على ضبط طبيعتهم وشهواتهم البشرية حتى يستطيعوا ان يقولوا بلا زيجة في ازمته تلك الضيقة والشيطان لا يأخذ بقاءهم كذلك وسيلة الى طرحهم في التجربة

موهبة الخاصة من الله هذه الموهبة قوة للسلط على الشهوات حتى لا يكون عرضة للسقوط في التجربة . والله وهب له بعضها منذ خلق ومعظمها بنعمة خاصة أعطيا . فدأب بولس في خدمة المسيح والكنيسة واحتماله المشقات من الوسائط التي استخدمها الله لحفظه من التجربة لانه لاشيء يعرضنا لتلك التجربة مثل الكسل والتفرد

زعمهم ان الجسد مركز الخطيئة وان التقوى قائمة بتعذيب الجسد بالصوم والسهرة وتعريضه للبرد ولبس المسوح وغيرها من النقشفات لما فيها من العبادة وما يرضي الله لا بغية ان يعينوا الروح بالصلاة والتواضع . ومن اوهام اهل هذا التعليم كون العزبة افضل من الزواج وانه يجب على الأزواج الذين ارادوا الارتقاء الى الدرجة العليا من القداسة ان ينفصل بعضهم عن الآخر انفصلاً ابدياً فدفع الرسول هذا الوهم وابان انه لا يجوز ان يترك احد الزوجين الآخر ولا ان يعيشا معاً كأنهما غير متزوجين الا بالاتفاق مدة قصيرة لغاية دينية خاصة

ليس للمرأة تسلط على جسدها (ع ٤) لانها تخلت عن ذلك عند عقد الزواج باعتبار ان الزوجين صاروا جسداً واحداً

كذلك الرجل ... بل للمرأة ان الكتاب المقدس يصرح بأن حقوق المرأة مساوية لحقوق الرجل فالذي يجب على المرأة يجب على الرجل لا يساب احدكم الآخر حقوق الزيجة بالاتصال

ثم تجتمعوا ايضاً معاً اي يكون انفصالكم وقتياً لكي لا يجربكم الشيطان الخ ان الشيطان عدو البشر يغتنم كل فرصة ليقوع الناس في الائم فيتخذ انفصال الزوجين وسيلة الى جذب كل منهما الى الزنى . والشيطان هو الذي علم اهل كورنثوس ان الزنى ليس بخطيئة ويجوز قرنه بعبادة الآلهة في الهيكل

٦ ولكن اقول هذا على سبيل الاذن لا على سبيل الامر
ع ١٢ و ٢٥ و اكو ٨:٧ و ١٧:١١

اختلفت الآراء في ما اشار الرسول اليه بقوله

٨ و ٩ ولكن اقول لغير المتزوجين وللارامل انه حسن لم اذا لبسوا كما انا. ولكن ان لم يضطروا انفسهم فليتزوجوا. لان الزوج اصح من التفرق ع ١ و ٢ اتي ١٤:٥

الكلام في هاتين الآيتين كالذي سبق مقصور على بعض مؤمني كورنثوس وامثالهم في كنائس أخرى والأمر كان منافياً لتعليم الكتاب في هذا الأمر في أماكن أخرى. فكأنه قال لاربيب في انه يحق لكم ان تتزوجوا والافق في غير هذه الاحوال ان تتزوجوا ولكن ايام الاضطهاد والفتور والضيق كهن الايام لا يحسن ان تفكروا فيها في الزيجة وترتكبوا في هوم البيت وترية الاولاد كما انا بلا زيجة . وما في هذه الآية تكرار للآية الاولى مع تخصيص المشار اليهم . والكلام في ع ٩ مكرراً ما في ع ٢ بزيادة ايضا
التفرق (ع ٩) مجاز حقيقة شدة الشهوة لانها تشبه النار في قوتها وابلانها

١٠. واما المتزوجون فاصبرم لا انا بل الرب ان لا تفارق المرأة رجلاً ع ١٢ و ٢٥ و ٤٠ مل ١٤:٢ و ١٦ ومت ٥: ٢٢ و ٦: ١٩ و ٩ و ١١: ١ و ١٢ ولو ١٦: ١٨

لاربيب في ان هذه الآية جواب على سؤال من كنيسة كورنثوس معناه هل توجب الديانة المسيحية على الزوجين ان ينفصلا فاصبرم لا انا بل الرب الخ فكأنه قال جواباً على السؤال المذكور "لا". وهذا القول ليس بنصيحة يجوز قبولها والاعراض عنها امر الهى ككرر بلسان رسول المسيح . ولم يقصد الرسول هنا ان يميز بين الكلام الموحى به وغيره ولا بين تعليمه وتعليم سائر الكتب المقدسة بل اراد ان يميز ما علمه المسيح فيه وهو على الارض وما اله الروح القدس رسوله ان

يتكلم به . فقال لمؤمني كورنثوس لا حاجة لي الى ان اقول شيئاً في انفصال احد الزوجين عن الآخر لان الرب يسوع حكم صريحاً في هذا الامر مت ٢١: ٥ و ٢٠: ١٩ و ٩ و ١٠ و ٢: ١ و ١٢ ولو ١٦: ١٨ . فموجب امر المسيح ليس للرجل حق ان يترك امرأته ولا للمرأة ان تترك زوجها . وهذا نصريح بأن رباط الزيجة رباط مدة الحياة كلها لا يحل عدلاً ولو برضى الزوجين ولكنه ينقطع بزنى احد الزوجين او كليهما . ولم يشر بولس الى هذا (اي حل الرباط بالنزاع) اذ لا داعي اليه لان السؤال منحصر في الانفصال اختياراً لا إلهام دينية ومعنى قوله "لا تفارق المرأة رجلاً" لا ينقطع رباط الزيجة بينها وبين زوجها لان ذلك لا يجوز ولو كانت مسيحية وزوجها وثنياً

١١ وان فارقته فقلبت غير متزوجة او لتصالح رجلاً. ولا تترك الرجل امرأته

وان فارقته باختيارها على خلاف شريعة المسيح التي اوجبت عليها البناء مع زوجها فقلبت غير متزوجة او لتصالح رجلاً لعل بعض النساء اضطرت ان تفارق زوجها لشدة الاضطهاد اولني الحاكم او سجنه اياه على تنصره ولعل من النساء من تركت ازواجهن ظناً ان الشريعة المسيحية تبع لمن ذلك وان ذلك يزيدهن قلاسة فصرح بولس انه يجب عليهن ان يصالحن رجالهن ويرجعن اليهم ان امكن والا وجب ان يبقين غير متزوجات

لا يترك الرجل امرأته اذنت الشريعة اليهودية بالطلاق ومنعته الشريعة المسيحية اذ رجعت الى شريعة الله الاصلية في الزيجة مت ٢١: ٥ و ٢٢

الآن فهم مقدّسون مل ١٥:٢

واجبات الزوجين واحدهما مسيحي والاخر غير مسيحي ع ١٢-١٧

هذه الآية وما بعدها الى الآية السابعة عشرة اثبات لما سبق من وجوب بقاء المؤمنين مع زوجاتهم غير المؤمنات وبقاء المؤمنات مع ازواجهن غير المؤمنين فكلام بولس هنا دفع لاعتراض ربما خطر على بال المؤمن او المؤمنة وهو انه يتجنس ببقائه مقترناً بغير مؤمنة او تتجنس ببقائها مقترنة بغير مؤمن

لان الرجل غير المؤمن مقدّس في المرأة والمرأة ... بالرجل علة جواز بقاء احد الزوجين مع الآخر على اختلافهما في الايمان ان غير المؤمن منها مقدّس بالآخر

جاء التفديس في الكتاب المقدس لمعنيين الاول تطهير الانسان تطهيراً باطنياً وادبياً وعليه قول المسيح "قدّسهم في حقك" يو ١٧: ١٧

الثاني الوقف لخدمة الله والتطهير بمنقضى الرسوم اليهودية وهذا هو المراد هنا لانه لاشيء في الرجمة يجعل الوثني مقدّس القلب . وعلى المعنى الثاني كان الهيكل وكل اثاره وذبائحه والكهنة وثيابهم مقدّسة وبهذه المعنى جاء في قول الله لبطرس في الرؤيا "ما طهره (اي قدّسه) الله لاندنسه انت" اع ١٥: ١٠

فرزت الامة اليهودية عن سائر الامم لتكون شعباً خاصاً لله وبذلك كانوا وكل الذين لاذوا بهم مقدسين رجالاً ونساءً واولاداً كقول بولس مشيراً الى هذا "ان كانت الباكورة مقدّسة كذلك العجين وان كان الاصل مقدّساً فكذلك الاغصان" رو ١٦: ١١ . والمعنى ان الاولاد يتقدسون بواسطة والديهم المقدسين

وهذا لا يشير الى التطهير الداخلي . ان الحروف الموقوفة ذبيحة لله مقدّسة لكنه لا يتميز طبعاً عن سائر

١٢ و ١٣ واما الباقيون فاقول لم انا لا الرب ان كان اخ له امرأة غير مؤمنة وفي نرضي ان يسكن معها فلا يتركها . والمرأة التي لها رجل غير مؤمن وهو يرضي ان تسكن معه فلا تتركه ع ٦

واما الباقيون كان الكلام السابق في غير المتزوجين من المؤمنين والمتزوجين الذين انفصلوا عن ازواجهم ع ١٠ و ١١ . والمراد "بالباقيين" المسيحيون الذين لم زوجات وثنيات او يهوديات والمسيحيات اللواتي هن ازواج وثنيون او يهوديون

فاقول لم انا لا الرب اي ان يسوع حين كان على الارض لم يقل شيئاً في هذا الامر ولذلك تكلم بولس رسولة فيه وهو "عند روح الله" ع ٤٠ ان كان اخ له امرأة غير مؤمنة ... والمرأة التي لها رجل غير مؤمن الخ حكم الرسول في الحاليين ان زيجة الزوجين شرعية ولا داعي للرجل المسيحي ان يترك امرأته غير المسيحية ولا للمرأة المسيحية ان تترك زوجها غير المسيحي فلا يجوز لها ذلك

يستدل من قول الرسول انه كان للمرأة ان تطلق رجلها وهذا اذنت به الشريعة اليونانية والشريعة الرومانية التي كانت كورنثوس خاضعة لها (انظر تفسير مر ١٢: ١٠)

١٤ لان الرجل غير المؤمن مقدّس في المرأة والمرأة غير المؤمنة مقدّسة في الرجل . ولا فاولادكم نجسون . واما

مؤمن صُرح به في ع ٢٩ من هذا الاصحاح واكوا: ١٤

١٥ ولكن ان فارق غير المؤمن فليفارق . ليس الاخ او الاخت مستعبدًا في مثل هذه الاحوال . ولكن الله قد دعانا في السلام رو ١٢: ١٨ و ١٤: ١٩ وص ١٤: ٢٢ وعب ١٢: ١٤

ما قيل في الآية السابقة مبني على فرض ان غير المؤمن راضٍ ان يبقى مع امرأته المؤمنة وان غير المؤمنة راضية البقاء مع زوجها المؤمن وكثيرًا ما حدث ذلك ولا يزال يحدث ولكن ليس كل غير مؤمن يرضى ان يبقى مع زوجته المؤمنة لشدة بغضه للدين المسيحي ان لفيظه على تنصرها او كرهه لولا الاعتقاد ان الاقتران بها عارٌ واهانة امام الناس . فهذه الآية تبين ما يجب على المؤمنة ان تفعله في مثل هذه الاحوال . صرح الرسول فيها ان المؤمنة حرة حينئذٍ من ناموس الزيجة لان زوجها اسقطه بتركه اياها . وما حق للمؤمنة في ما ذكر بحيث للمؤمن الذي تركه زوجته غير المؤمنة

ولا خلاف بين قول الرسول هنا ونهي المسيح عن التطليق لغير علة واحدة (مت ٢٢: ٥) ان المسيح منع ان يطلق المسيحي امرأته لمخالفتها في الدين او لغيرها من العلل سوى الزنى . والرسول يتكلم في ما يجب على المطلق لغير علة موجبة فقال انه "ليس . . . مستعبدًا" وأكثر المفسرين فهموا من هذا انه حل رباط الزيجة وان صار المطلق كأنه لم يتزوج وانه يجوز له ان يتزوج واتخذوا الآية الثانية عشرة تفسيراً لهذه الآية . ففي تلك الآية بيان ان المؤمن مرتبط بعهد الزيجة اذا كانت امرأته غير المؤمنة راضية ان تبقى معه . ويلزم من هذا انه غير مرتبط بذلك العهد اذا لم ترض البقاء معه . وقال بعضهم انه لا يزال مرتبطاً بعهد الزيجة الى ان تقدر

الخراف فالولاد المؤمنين في العهد القديم والعهد الجديد مقدسون كذلك مع انهم ولدوا بطبيعة ماثلة الى الخطيئة وهم "اولاد الغضب كالباقيين" محتاجون الى تجديد الروح القدس . فنقول الرسول هنا "ان الرجل غير المؤمن" الخ لا يلزم منه انه يتغير قلباً بل انه يتقدس رسماً كما في قول المسيح "ان الهيكل يقدس الذهب والمذبح بقُدس الثريان" مت ٢٣: ١٧ و ١٩ . ومعنى قوله "اولادكم مقدسون" انهم موقوفون لخدمة الله وانهم اولاد العهد لان احد والدي كل منهم مؤمن

والا فالولادكم نجسون الخ هذا برهان على ان غير المؤمنين يتقدسون بزواجهم المؤمنات وغير المؤمنات بازواجهن المؤمنين . الرجل وامرأته جسد واحد فوقف احدهما لله وقف الآخر لله على وفق قول الرسول في رسالته الى الرومانيين رو ١٦: ١١ . واعتبر الرموز فداة اولاد المؤمنين امراً يسلم به الجميع فيلزم منه حسب شريعة الله ان بقاء الزيجة التي اولئك الاولاد ثمرتها جائز وثبتت قوله "ان غير المؤمنين مقدس بالمؤمن" الخ والا فالاولاد نجسون اي كاولاد الوثنيين الذين خارج الكنيسة

وعلى المبلد المذكور اختن اولاد اليهود في العهد القديم واعتمد اولاد المسيحيين في العهد الجديد اي انهم مقدسون بنسبتهم الى والديهم وهم لم يتقدسوا بالرسم في احد العهدين بل استعمل الرسم لهم لانهم مقدسون ولانه علامة تقدسهم

وما يجب ان يلاحظ هنا انه لاشيء في كلام الرسول يميز ان يتزوج المؤمن بغير مؤمنة او المؤمنة بغير مؤمن لان الكلام مقصور على الزواج غير المسيحيين اصلاً وقد تنصر احد الزوجين ولم يتنصر الآخر . ونحرم اقتران المؤمن او المؤمنة بغير مؤمنة او

في هذه الآية ان ما يسوغ للرجل في هذا الامر يسوغ للمرأة

وذهب بعض المفسرين ان هذه الآية متعلقة بالآية الثانية عشرة وما بعدها الى نهاية الرابعة عشرة وانها تتضمن رجاءً قوياً ان بقاء الزوجين معاً يكون وسيلة الى خلاص نفس غير المؤمن منها وهذا على غير منقضى النص وخلاف ما يقتضيه سياق الكلام

١٧ غير انه كما قسم الله لكل واحد كما دعا الرب كل واحد مكانا يسلك وهكذا انا أمر في جميع الكنائس

ص ١٧٤ و ٢ كو ١١: ٢٨

ما قيل في هذه الآية وما بعدها الى الآية الرابعة والعشرين موافق لما قيل في شأن المتزوجين في ع ١١ و ١٢ وان الانجيل لا يطلب حل رباط الزيجة . وفي هذه الآيات ان الانجيل لا يتعرض لحل الانسان من الربط الارضية ما لم تكن محرمة لان غاية التغيير الروحي لخلاص النفوس

لا ريب ان كثيرين اخطأوا يومئذ غاية الدين المسيحي فظنوا ان المسيح يرجع سريعاً لملك على الارض وان هذا يقتضي تغيير كل احوال الناس وانه بناء على ذلك يجب على المؤمنين ان يتركوا بعلوثهم غير المؤمنين وعلى المؤمنين ان يتركوا ازواجهم غير المؤمنين وان يرفض العبيد خدمة سادتهم والرعايا الخضوع للوهم . ففنى بولس اصابة هذا الظن وقاومه وعلم ان اتحاد المؤمن بالمسيح لا يستلزم تغيير علاقته بالهيئة الاجتماعية او برباب الحكومة . فلا يؤثر شيئاً في اتحاد المؤمن بالمسيح كونه مخنونا او غير مخنون عبداً او حراً مقترناً بزوجة مؤمنة او بغير مؤمنة . ولا شيء من غاية الانجيل ان ينشئ شيئاً من الفتن السياسية او يحل شيئاً من

بغيره وحيث يكون محرراً بموجب شريعة المسيح لانها زنت بذلك الاقتران

الله قد دعانا في السلام ذهب بعض المفسرين ان هذه العبارة متعلقة بما قيل في ع ١٢-١٤ وان ما سبق من ع ١٥ جملة معترضة ومضمون متعلقها منع المفارقة لان غاية الانجيل السلام بين الرجل والمرأة لا قطع رباط الاتحاد بينهما وتشتت العائلة . فالانجيل يلزم المؤمن ان لا يترك امرأته بل يجتهد في ارضائها واقناعها بان تبني معه

وذهب غيرهم الى ان العبارة متعلقة بقوله "فليفارق" في هذه الآية بمعنى انه لا يجبرها على البقاء وان استطاع اجبارها عليها لان بقاءها على رغبتها يكون علة خصام دائم والله لم يدعنا الى مثل ذلك بانجيله . فخير ان يكون الانسان بالامرأة من ان يكون له امرأة مع خصام دائم . وهذا جيد لكن التفسير الاول اكثر موافقة لغاية الرسول ولا مانع من جمع المعنيين وان فهم من قوله "الله دعانا في السلام" وجوب ان يعيش الرجل والمرأة معاً اذا امكن ذلك بلا خصام ولكن ان لم يكن ذلك فالمفارقة احسن

١٦ لانه كيف تعلمين ايها المرأة هل تخلصين الرجل . او كيف تعلم ايها الرجل هل تخلص المرأة ١ بط ١: ١٢

الارجح ان هذه الآية تعليل لقوله "فليفارق بناءً على ان المفارقة وسيلة الى السلام وان البقاء على الرغم سبيل الى الخصام . فقوله "كيف الخ" استفهام انكاري فكأنه قال رجاء خلاص غير المؤمن بامساكه اجباراً عبثاً اذ لا تعلم انك تكون بهذا واسطة خلاصه ويستحيل ان تعلم انك تكون كذلكاً لا يجوز ان تنزع سلام البيت بمثل ذلك الرجاء الباطل . ومن البين

ان الانجيل لا يوجب على المؤمن تغيير احواله
الزمنية وفيه بيان القانون في الآية السابعة عشرة
ببعض الامثلة ع ١٨-٢٤

١٨ دُعِيَ احَدٌ وَهُوَ مَخْنُونٌ فَلَا يَصْرَاغِلُ . دُعِيَ احَدٌ
في الغرلة فلا يَخْنَنُ ع ١٠:١٥ و ٥ و ١٩: ٢٤ و ٢٨ و غل ٢:٥

دُعِيَ احَدٌ وَهُوَ مَخْنُونٌ الخ هذا المثال الاول
لايضاح القانون في ع ١٧ ومعناه انه اذا تنصر
اليهودي لم يجب ان يزيل علامة الختان كما فعل
بعض اليهود في ايام الاضطهاد بشهادة يوسفوس
المؤرخ في تاريخه (مجلد ١ فصل ١٢) واذا تنصر
الوثني لم يجب ان يخنن

ظن كثيرون من متنصري يهود اورشليم ان
خنن متنصري الام ضروري فحكم الجميع المؤلف من
الرسل وشيوخ الكنيسة بعدم وجوبه اع ١٥: ١-١٩
وغل ٢: ٥ وبولس امر بمثل هذا وما صدق في امر
الختان بصدق في كل الرسوم اليهودية فليس على
المسيحي ان يقوم بشيء منها

١٩ ليس الختان شيئاً وليست الغرلة شيئاً بل حفظ
وصايا الله غل ٦: ٥ و ١٥: ١٠ و ١٤: ١٥ و ٢: ٢ و ٢٤: ٢

في هذه الآية بيان علّة ان الختان غير واجب على
متنصري الام
ليس الختان شيئاً في نفسه فليس هو بعلة
قبول الله للانسان
وليست الغرلة شيئاً اي ليست بمانع من ان

رُبط المدنية فغايتها ان يطهر ما تدنس ويصلح ما فسد
من كل ما امكن في الارض وان يعدّ النفوس للقداسة
والسعادة في السماء

كما قسم الله لكل واحدٍ من مقامٍ او رتبة
وغنى او فقر وعلم او جهل وحرية او عبودية
كما دعا الرب كل واحدٍ بكلمته وروحه ليؤمن
بالمسيح . انظر تنسبر "دعوة" في ص ٢٦: ١

هكذا ليسلك اي كما يليق بالمؤمن وهو في
الحال التي كان عليها قبل الدعوة لان تغيير القلب
لا يستلزم تغيير احواله المدنية لاني بنيت ولا في نسبتي الى
ارباب الحكومة (ولا غير ذلك لما لم يكن متعاطياً
عملاً محرماً كالعمل في يوم الرب ولا تجار في المسكرات
وما اشبهها) . فعلى المؤمن ان لا يترك شيئاً من
الواجبات التي كانت عليه قبل ايمانه بل ان يقوم بها
بغيره جديدة وامانة زائدة فيشهد بحسن تأثير الدين
المسيحي في قلبه وسيرته

وهكذا انا امر في جميع الكنائس هذا نصريح
بأن ما ذكره قانون عام في الدين المسيحي فهو غير
منصور على كنيسة كورنثوس ولا على موضوع الزيجة
الذي تكلم فيه فيطلق على غيره ايضاً من الامور وقد
ذكر اثنين منها في ما يأتي وهما الختان والعبودية
ع ١٨-٢٤

يقبل الله الانسان

بل حفظ وصايا الله هذا هو الأمر الضروري لقبول الله الانسان وخلص نفسه فالامور الخارجية التي لا تؤثر في حاله الروحية لا يجب ان يعنى بها . وحفظ وصايا الله يتضمن الايمان بالمسيح بدليل قوله "هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي هو ارسله" يو٦:

٢٩

٢٠ الدعوة التي دُعي فيها كل واحد فليكن فيها

هذا هو القانون الذي صرح به في ع ١٧ وذكره ايضا في ع ٢٤

اختلف المفسرون في معنى "الدعوة" فظن بعضهم ان المراد بها المهنة كالفلاحة والتجارة والتعليم والطبيب وعلى هذا لا يجب على المؤمن ان يترك مهنته فالمطلوب تغيير القلب لا تغيير المهنة على انه لا مانع للمؤمن ان يغير مهنته اذا رأى ذلك احسن له وانفع . وظن آخرون ان "الدعوة" هي الدعوة الالهية وفهموا منها انه يجب على الانسان اذا دعاه الله الى التعليم او التبشير ان يبقى معلما او مبشرا . والاول هو الأرجح بمنقضى القرينة

٢١ دُعيت وانت عبد فلا يهلك . بل وان استطعت ان تصير حرا فاستعملها بالبحري

ان استطعت ان تصير حرا فاستعملها بالبحري اختلف العلماء في مرجع الضمير المنقول به في "استعملها" أ إلى الحرية يرجع ام الى العبودية ان الذي قيل اليه طبعاً رجوعه الى الحرية فيكون معنى العبارة ان قدرت ان تتحرر فتحرر لان الحرية احب من العبودية . وقد فسرهما بعضهم كذلك ولكن

أكثر المفسرين على ان الضمير يرجع الى "العبودية" وان المعنى ان قدرتم ان تهربوا من سادتكم فلا تهربوا بل ابقوا عبيداً لهم . والادلة على صحة هذا التفسير ثلاثة الاول القرينة في ما سبق وهي انه لا يجب تغيير الاحوال الزمنية وقوله "وانت عبد فلا يهلك" الثاني القرينة في ما يأتي وهي ان الذي هو عبد هو عتيق الرب

الثالث ترجع بولس أناسيموس العبد الى سيده فليمون بعد ان أتى من كولوسي واتى الى رومية ان سلمنا بالمعنى الاول وجب ان نعد تلك الجملة معترضة لان الآية التي بعدها تعليل للرضى بالبقاء في العبودية

٢٢ لان من دُعي في الرب وهو عبد فهو عتيق الرب . كذلك ايضا المحر المذموم هو عبد المسيح يو٨:٢٦ ورو٦:١٨ و٢٢:١٦ ص ٢١:٩ وغل ١٢:٥ واف ٦:٦ وابط ٢:٢

لان متعلق بقوله "لا يهلك"
من دُعي في الرب الى الايمان بالمسيح
وهو عبد لاحد البشر

فهو عتيق الرب اي ان المسيح حرره من عبودية الشيطان والخطيئة والشهوات الرديئة وانه حرره روحاً لاجسداً يو٨:٢٤ وآتي ٢٦:٢ و٢بط ٢:١٩ فاذا لا داعي الى الاضطراب من الربط الجسدية الوقتية لان الحرية الروحية لعظمة مجدها تجعل الانسان يسر بها حتى لا يلتفت الى العبودية الجسدية كذلك ايضا المحر الخ هذا علته انه لا يتكبر ولا يحقن فراخه المؤمنين من العبيد وان لا يظن ان الله يحبه أكثر من ذلك العبد فعليه ان يذكر انه عبد للمسيح مكلف بأن يخدمه جسداً وروحاً . وفي ما قبل

زبيحة العذارى والارامل وواجبات الوالدين في
ترويع بناتهم وهذا هو الموضوع الثالث الذي
كتبت الكنيسة الى الرسول في شأنه
ع ٢٥-٢٨

—x—

٢٥ واما العذارى فليس عندي امر من الرب فيهن
ولكنني اعطي رأيا كمن رحمة الرب ان يكون امينا
ع ٦ و ١٠ و ٤٠ و ٤٨ و ٨٨ و ١٠٠ اتي ١٦:١ ص ٢٤ و اتي ١٢:١

اما العذارى الظاهرات والديهن او وكلاءهن
سألوا الرسول من جملة المسائل هل يسوغ لهم ان
يزوجوهن اولا

فليس عندي امر من الرب فيهن اي ان
المسيح الرب لما كان على الارض لم يأمر شيئا في هذا
الشأن كما امر في شأن المتزوجين ع ١٠

ولكنني اعطي رأيا كما اعطي رأيه في ع ٦ و ١٢
باعبار كونه رسولا موحى اليه من الله . ولم يقصد بهذا
ان الرب كان يلهمه وانه لم يلهمه عند هذا الكلام وانه
لذلك تكلم بمجرد الارشاد العقلي لان هذا منفي بما في
ع ٤٠

كمن رحمة الرب ان يكون امينا "الامين"
هنا المتحقق ان يوثق بكلامه كما في قوله "الشاهد
الامين" رؤ ٥:١ . وعلى ذلك يجب الاعتماد على رأيه
فلا يعتبر ك مجرد رأي انسان حكيم مخبر . واعتبران
تجدد قلبه وتعيينه رسولا واعلان المسيح مشيخته له رحمة
من الله لا يستغفها لانه لولا تلك الرحمة لم يزل مجذبا
مضطهدا . وهذا على وفق ما قيل في آكو ٤:١ او هو دليل

في شأن الاخ المدعو حرا انه "عنيق الرب" علة للمدعو
عبدا ان لا يحسنه لان الله ميزه عنه لان الفرق بين
الاثنين وجيز وانها عبادان للمسيح يكون خلقها وفداها
وان كلا منهما وقف نفسه عبدا له والمسيح عندها من
عبودية الشيطان واشتراها بدمه عدينا له

٢٣ قد اشترىتم بثمن فلا تصيروا عبيدا للناس

لا ٤:٢٥ و ص ٢٠:٦ و ابط ١٨:١ و ١٩

في هذه الآية بيان علة مصيرنا عبيدا للمسيح
قد اشترىتم بثمن هذا يطلق على المؤمنين
احراراً وعبداً لانه اشتراهم بدمه وهذا مثل قول بطرس
"عالمين انكم افديتم لا باشيء نفى بفضة او ذهب من
سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء بل بدم كرم
كما من حمل بلا عيب ولادنس دم المسيح" ابط ١:
١٨ و ١٩ انظر تفسير ص ٢٠:٦ . وهذه النسبة توجب
علينا ان نخدeme بكل قلوبنا وان غاية اعمالنا تكون
انما لارادته

فلا تصيروا عبيدا للناس اي فلا تفضلوا
رضى الناس على رضى الله ولا مدحهم على مدحه تعالى
ولا انايتهم على انايتو

٢٤ ما دعي كل واحد فيهما الاخوة فليلبث في ذلك
مع الله ع ٢٠

هذا مكرر ما قيل في ع ١٧ ثالثة فارجع الى
تفسيره وكرره ثلاثا لتعليم القناعة وتأكيده
مع الله اي شاعرا بحضوره ومراقبته اياه ومبتغيا
رضاه ومتحدا به في الثقة والطاعة والتسليم لارادته

—x—

على نواضعه

٢٦ فاذن ان هذا حسن لسبب الضيق المحاضر انه حسن للانسان ان يكون هكذا مت ٨:٢٤ و ١١ و لو ٢١:٢٢ ع ١٠

فاظنُّ بارشاد الروح القدس

ان هذا حسن اي مناسب كما هو في ع ١ . وكرر هنا للتوكيد والتفريب

بسبب الضيق المحاضر كان المسيحيون الأولون عرضة للاضطهاد في كل مكان . اثاره عليهم أولاً اليهود ثم اليهود والامم معاً . وتوقعوا ما انبأ به المسيح قرب حدوث ضيقات كثيرة وحروب ومجاعات ونوازل هائلة على اورشليم واليهود جميعاً وانه لابد ان يلحق المسيحيين بعض الضيقات من جراء ذلك . نعم ان البشائر لم تكن في ايدي الناس يومئذ لكن كانت اقوال المسيح دائرة على السنة المؤمنين

توقع بعض المسيحيين سرعة مجيء المسيح ثانية لكن لا دليل على ان بولس اشار هنا الى ذلك المحي لانه اخبر الرومانيين انه ينتصر قبل مجيئه الثاني اكثر الامة اليهودية رو ١١:٢٥ . واخبر اهل تسالونيكي انه قبل مجيئه يحدث امتداد عظيم ويظهر انسان الخطيئة ابن الهلاك ٢ تس ٢:٣ و ٢ . وعلم ما نعلم نحن من ان المسيح سيأتي ثانية وان انبائه يكون كقص في الليل وانه يجب على المسيحيين ان يكونوا دائماً مستعدين للاقائه

للانسان الانسان هنا اسم جنس يعم الرجال والنساء

ان يكون هكذا كما يأتي اي على ما هو عليه من الزيجة او العزبة

٢٧ انت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال . انت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة

انت مرتبط بامرأة اي متزوج مفيد بشرية الزيجة رو ٢:٧

فلا تطلب الانفصال طلاقاً كان ام ما أشير اليه في ع ١٠-١٧

حسب الرسول ان الضيقة المحاضرة علة كافية لبقاء غير المتزوجين في العزبة لكنه لم يحسبها علة كافية لانفصال كل من الزوجين عن الآخر

انت منفصل عن امرأة اي عزيب

فلا تطلب امرأة للسبب المذكور في ع ٢٦

٢٨ لكك وان تزوجت لم تخطئ . وان تزوجت العذراء لم تخطئ . ولكن مثل هؤلاء يكون ضيق في الجسد . واما انا فاني اشفق عليكم

هذه الآية دفع لما يتوهم من كلامه السابق من ان المتزوجين اخطأوا . وهي تصرح بأن الزواج مكرم وجائز في ذاته ولو اعتبره غير مناسب وقتئذ ضيق في الجسد اي مصاب خارجي كإيلام النفي والسجن والبرد والجوع الى غير ذلك مما يكون المسيحي عرضة له في ايام الاضطهاد الديني . ومن الواضح ان ذلك يكون على المتزوجين الذين لم اولاد صفراشد منه على غيرهم

فاني اشفق عليكم فلا أريد ان تجلبوا على انفسكم ذلك الضيق ولهذا نصحكم بما تقدم . وما يستحق الذكر هنا انه لم ينسب الى العزبة فضلاً تقوياً على الزيجة لكنه نسب اليها قلة الهموم في أيام العسر

٣٩-٣١ فاقول هذا اليها الاخوة الوقت منذ الآن

كثيرة استرجعي وكلّي واشربي وافرحي" لو ١٢: ١٩ .
ولعلّ بولس اراد "بالوقت" الفرصة للحصول على
المخلص فيكون قوله هنا كقوليه في رسالته الثانية الى
كورنثوس "هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم
خلاص" ٢: ٦

ومفاد هذه الآية كمناد قوله "اهتموا بما فوق لا بما
على الارض" كو ٣: ٢ . لان الله قصّر ايامنا على الارض
اوايام الدنيا الآن لكي يستخفّ المسيحيون بالامور
الحاضرة وعلاقتهم الارضية اذا عاقبتهم عن تحصيل
الامور العلوية الفضلى

الذين لم نساء كان ليس لهم اي انه يجب على
المؤمنين ان لا يسحوا بأن تكون محبتهم الزوجية مانعة
من محبتهم لله وخدمتهم له . وفي هذا تلميح الى شدة
الخطر من ان محبة المخلوق تمنع من محبة الخالق

الذين سيكون كأنهم لا يكون الخ (ع ٣٠) .
اي انه يجب على المؤمنين ان لا يسحوا لبلايا هذا العالم
ولا لحيثاته ولا للاعمال الضرورية ان تشغل افكارهم
الى حدّ تمنع عندهم نموهم في الفلاس واستعدادهم للابدية
الذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه
مفاد هذه العبارة انه يجوز لنا ان نتخذ في هذا العالم
الوسائل الى الطعام والكسوة والسكن وغيرها من
ضروريات الحياة الارضية بغية ان نفوّي اجسادنا
لنتمكن من القيام بواجباتنا لله وللناس وانه لا يجوز
ان نطلب هذه الامور لجرد التلذذ بها وان لانكتفي
بها غير ملتفتين الى ما هو اعظم منها وافضل ولا ان
نحبّ الترفه والخلاعة والكسل والبطالة

لان هيئة هذا العالم تزول هذا كقول يوحنا
"العالم بضي وشهوة" ابو ١٧: ٢ . والمعنى ان كل امور
هذه الدنيا قصيرة البقاء سريعة التغير فلا تستحقّ ان

مقصّر لكي يكون الذين لم نساء كان ليس لهم . والذين يكون
كأنهم لا يكون والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون والذين
يشتررون كأنهم لا يملكون . والذين يستعملون هذا العالم كأنهم
لا يستعملونه . لان هيئة هذا العالم تزول رو ١١: ١٣ وابط ٧: ٢٤
و٢بط ٨: ٢٤ و٩ ص ١٨: ٩ مز ٦: ٣٩ و١٠: ١٤ و١٤: ١٤ وابط ٢٤: ١
و٧: ٢٤ و١٧: ٢٤

هذه الآيات الثلاث كلام معترض يفيد وجوب
الكفّ عن الامور الدنيوية والربط الارضية . واثبت
الرسول ذلك ببيان امور اهم من الزيجة وما يتعلق
بها وانه يجب على الانسان ان يهتم بها متزوجاً كان
او غير متزوج فرحاً او حزيناً غنياً او فقيراً مشغولاً
بالاعمال الدنيوية او لا . فلا يحسن ان يرتبك بشيء
من تلك الامور الارضية حتى لا يستطيع ان يهتم بالامور
الروحية

الوقت منذ الآن مقصّر هذا القول موافق
لكل تعليم الكتاب الالهي في المدين . ومعناه ان عمر
كل واحد من الناس في عصره قصير بالنسبة الى
اعمار الآباء . وقضى الله بتقصيره لميل الانسان الى
الارتباك بامور هذه الدنيا التي حذر الرسول مؤمني
كورنثوس منها . او ان وقت الانسان على الارض
قصير بالنسبة الى عظمة العمل المكثف به . وانه قصير
لعدم تحقق بقائه وهو كقوليه تعالى "كل ما تحبّ يدك
لنفعه فافعله بقوتك لان ليس من عمل ولا اختراع
ولا معرفة ولا حكمة في الهاوية التي انت ذاهب اليها"
جا ١٠: ٩ . وقوله "لا تنظر بالغد لانك لاتعلم ماذا
يلك يوم" ام ١: ٢٧ انظر ايضاً مت ٤٢: ٢٤-٤٤
وابط ٧: ٢٤ و٢بط ٨: ٢٣-١٢ . والنتيجة انه يجب على
الانسان ان يكون مستعداً دائماً للموت . فان الانسان
اذا رأى الزمان طويلاً امامه قال كما قال الغني
الجاهل "يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين

نعلّق قلوبنا بها فتمنعنا عن نيل افراح السماء الدائمة .
وفي هذا تفسير لقول "الوقت منذ الآن مُقَصَّر" ٢٩
لان امور هذا العالم اخذة في الزوال

لادليل في هذا الفصل على ان بولس ظنّ المسيح
آتيًا ثانية في الحال وانه اخطأ ظنه لان اقواله على وفق
اقوال المسيح اذ علم وجوب ان نكون كالعبيد
المستنظرين بمجيء سيدهم وحذر من القول "سيدي
يبيط قدومه" فان قيل كيف جهل الرسول الموحي
اليه وقت مجيء المسيح فلما ان معرفة الاوقات والازمنة
اُخفيت عنه بقصد الله اع ٦:١

٣٣ و ٣٣ فاريد ان نكونوا بلا هم . غير المتزوج
يهم في ما للرب كيف يرضي الرب . واما المتزوج فيهم في ما
للعالم كيف يرضي امرأته اتي ٥:٥

رجع الرسول هنا الى موضوع الزيجة وأبان
علاقة ما جاء من الكلام المعارض به

فاريد ان تكونوا بلا هم هذا علّة نصيحه
"لا تطلب امرأة" في ع ٢٧. ومراده "بالم" هنا ما يشعر
به المتزوج في ايام المخطر والضيق والاضطهاد من جهة
امراته واولاده فاراد بولس ان يكون المسيح موضوع
هم الانسان لاهل بيته

من البين ان هذه النصيحة ليست الا لمن احوالهم
كاحوال مؤمني كورنثوس وقتئذ فان المتزوج في ايام
الامن والرخاء اقل هما من الغريب من جهة الطعام
والكسوة وما اشبهها فان كانت زوجته مسيحية كانت
معينة له في الروحانيات والجسديات

٣٤ ان بين الزوجة والعداء فرقاً . غير المتزوجة
يهم في ما للرب لتكون مقدسة جسداً وروحاً . واما المتزوجة

فيهم في ما للعالم كيف ترضي رجلها لو ٤:١٠ الح

ما قاله سابقاً في شأن الرجل قاله هنا في شأن
المرأة

غير المتزوجة يهتم في ما للرب . . . اما
المتزوجة الخ للفرق بين الاثنين ان الاولى متفرغة
لبذل كل وقتها في سبيل خدمة الرب وان الثانية
مضطرة ان تبذل بعض وقتها وافكارها في تدير
البيت وهذا لا يفيد ان المؤمنة المتزوجة لا يهتم بامور
الرب لتتقدس جسداً وروحاً كالعداء بل انها
لا تقدر ان تصرف كل وقتها في خدمته تعالى لانها
مضطرة فضلاً عن القيام بواجباتها للرب ان تنفق
بعض الوقت على خدمة زوجها واصلاح شأن بيتها
وهذه الخدمة في ازمته الضيق والاضطهاد تستغرق
اكثر الوقت وتكون علّة هم عظيم

لاشيء ما قيل هنا يستلزم ان التولية في نفسها
اقدس من الزيجة لان ذلك يوجب اللوم على الله
الذي عين الزيجة وبناني قوله تعالى "ليس جيداً ان
يكون آدم وحده" وبناني ما اخبره الناس

٣٥ هذا اقوله لخيركم ليس لكي آثي عليكم وهذا بل لاجل
اللياقة والمثابرة للرب من دون ارتباك لو ٤:١٠ الح

هذا اقوله لخيركم نصيحتكم بما تقدم بغية نفعكم
ليس لكي آثي عليكم وهذا الوفاق جليّ يحمل
طرفه انشودة ثلثي في عنق الحيوان ليُجذب به على
رغمو . فلم يرد بولس ان يمنع من الزيجة من يريد بها
بما يتوهم من كلاله ان العزبة اظهر من الزيجة انما
نصحهم بما هو اوفق لهم بالنظر الى الاحوال التي كانوا
عليها

فيها تزويج الابكار
من اقام راسخاً في قلبه اي مثيقاً كل اليقين
ان تزويج عذرائه غير مناسب
وليس له اضطراب من احوال خارجة تجبره
على ان يعمل خلاف ما يستصوبه
وله سلطان على ارادته ان يفعل ما يقتضي
نفعه لابتئ
ان يحفظ عذرائه اي ان يبقي ابنته في بيت
غير متزوجة

٣٨ اذا من زوج فحسباً يفعل ومن لا يزوج يفعل
احسن عب ٤:١٢

اذا اي ينتج ما سبق ان لا خطيئة في الزيجة
ولا فضل في العزبة
من زوج فحسباً يفعل لانه نظر بالحكمة في
الاحوال التي تدعو الى الزيجة وجرى بتنقضاها
ومن لا يزوج يفعل احسن بالنظر الى
الضيقات الحاضرة والمستقبل وهو لا يرى ما يجبره على
تزوج بنته

٣٩ المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً . ولكن
ان مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط
رو ٢٠: ٧ ٢ كور ١٤: ٢

هذه الآية وما بعدها في زيجة الارامل
المرأة مرتبطة ... رجلها حياً هذه سريعة
الكتاب المقدس وهي ان الزيجة تكون بين رجل واحد
 وامرأة واحدة ولا تنفك ما داماً حين لا بارادتهما معاً
ولا بارادة احدهما ولا بسلطة بشرية
ان مات رجلها ... تتزوج بمن تريد اي

٣٦ ولكن ان كان احد يظن انه يعمل بدون لياقة
فحو عذرائه اذا تجاوزت الوقت وهكذا لزم ان يصير فليفعل ما
يريد . انه لا يخطئ . فليتزوجا

هذه الآية والتي تليها موجّهتان الى الآباء الذين
في سلطانهم حسب شريعة اليهود واليونانيين تزويج
بناتهم او عدمه . وكان بولس قد اشار عليهم بأنه خير
لغير المتزوجين ان لا يتزوجوا "لسبب الضيق الحاضر"
وهنا اعلن للآباء ان لم الحكم بموافقة تزويج بناتهم ان
لا . وان كلامه السابق لا يبني اختيارهم في هذا . ثم ذكر
بعض الاحوال التي تقضي تزويجهم

يعمل بدون لياقة فحو عذرائه المراد
بعذرائه ابنته او من هي بمنزلتها من الابكار "بالعمل
بدون لياقة فحوها" تعريضها للعار والموان بين اثريها
وسائر النساء او تركه اياها بعد موت بلا معني بها
اذا تجاوزت الوقت الذي اعتاد الابكار
ان يتزوجن فيه
وهكذا لزم لسعادتها او حمايتها او القيام بما
تحتاج اليه في المستقبل
فليفعل ما يريد انه لا يخطئ اي فليتزوجها
ان استحسن ولا جناح عليه

فليتزوجا اي العذراء وخاطبها . ومضمون
العبارة ان المسئلة ليست مسئلة حلال او حرام بل
مناسبة واستصواب . فعلى الوالد ان ينظر الى احوال
ابنته ويحكم كما يستحسن

٣٧ واما من اقام راسخاً في قلبه وليس له اضطراب
بل له سلطان على ارادته وقد عزم على هذا في قلبه ان يحفظ
عذرائه فحسباً يفعل

ذكر الرسول في هذه الآية الاحوال التي لا يحسن

لا للرحمان ولكنه استعمله تواضعاً ولطفاً كما استعمله في ص ٢٢:١٢ وغل ٦:٢. ولا داعي الى ان نظن خلاف ما ظنه هو . فاذا يجب ان نعتبر ان النصائح التي في هذا الاصحاح نصائح رسول اوحى الله اليه بما قاله . ولعله قصد بقوله "ايضاً" في ادعاء بعض المعلمين هناك ان عندهم وحدهم روح الله

—

فوائد

(١) ما قيل في هذا الاصحاح يُبين اهمية امر الزيجة عند الله وان خير نفس الانسان متوقف على كون زيجته موافقة وانه يتوقف على مثل تلك الزيجة شرف الدين ومجد المسيح فوق النفع الشخصي ع ١٢-١٣ (٢) انه قد يحدث ان يكون ما هو حلال في نفسه ومناسب للانسان في الاحوال العادية غير نافع ولا مناسب في غيرها . فاذا علينا ان ننظر على الدوام الى الاحوال وننخذها دليلاً على ما يريد الله ان نفعله ع ١

(٣) ان ما يجب على بعض الناس لا يلزم بالضرورة انه واجب على الكل فيجب ملاحظة المواهب لمعرفة الواجبات ع ٧

(٤) انه يجب على كل من الزوجين ان يجهد في تنوير عقل الآخر وخلص نفسه باظهار اهتمامه بذلك ويحسن سلوكه بناءً على اوامر الانجيل وبامانه في القيام بكل ما يجب عليه وتعليمه اياه وصلاوة من اجله ع ١٦

(٥) انه يجب على كل منا ان يقتنع بما قسم الله له لانه هو عينة بالحكمة والحجة . فعلى تعلم الانجيل

موت احد الزوجين بيع للآخر ان يتزوج . انظر تفسير رو ١٠:٧-٢

في الرب فقط معنى هذا انه يجوز للمؤمنه اذا مات زوجها ان تتزوج مؤمناً ولا يجوز ان تتزوج بغير المؤمن . قال سابقاً ان الزيجة بين المؤمن وغير المؤمن لا تنفك ع ١٢-١٥ واما هنا انها لا تنفك . اي اذا تنصرا احد الزوجين فذلك لا يوجب الانفصال لكن يمنع انشاء الزيجة بين المؤمن وغير المؤمن . وتفيد عبارة الاصل ايضاً انه يجب عليها ان تتزوج تزواً يليق بالمؤمنات المتعهدات ان يفعلن كل شيء لمجد الله وهذا يوجب عليها ان تقترب من يعينها على خدمة الرب ويكونا وارثين معاً لنعمة الحياة بط ٢:٢ ورو ٢:١٦ و٢٢ و٢٢:٥-٢١

٤٠ ولكنها اكثر غبطة ان لبثت هكذا بحسب رأيي . واطن الي انا ايضاً عندي روح الله ع ٢٥ ٢ كو ١١:٥ واتس ٨٤

ولكنها اكثر غبطة ان لبثت هكذا اي خير لها ان تبقى ارملة فلا تعرض نفسها لضيق فوق ضيقها ع ٢٨ وتبقى مفرغة دائماً لخدمة الرب بارشاد غيرها اليه . نضع بولس للارامل هنا يختلف عن نصحه لهن في اتي ١٤:٥ ولعله هذا الاختلاف اختلاف الاحوال فان المسيحيين في كورنثوس بومثد كانوا في احوال الضيق ولا دليل على ان الناس الذين خدمهم تيموثاوس كانوا في مثل تلك الاحوال بحسب رأيي فاذا قوله ليس امراً يُقيد الضمير ويمنع الحرية الشخصية

اطن ... عندي روح الله اي اني آتة للروح القدس في ذلك النص والظن هنا لليقين

زوال هيئة هذا العالم لانهم يعلمون ان لهم "بناءً من الله
 بيتاً غير مصنوع بالأيدي ابدياً في السماء" ع ٢٩-٣١
 (٩) انه يجب علينا الاجتهاد في طرح زيادة
 الهمة والعناء لتتفرغ للاعتناء بنفوسنا وبالواجبات
 الدينية وهذا لا يمكن الا بأن نلقي تلك الاحمال على
 الرب ع ٢٢

(١٠) ان الانجيل يترك لاختيار الانسان ان
 يتزوج بشرط ان تكون زوجته موافقة لتعبد الرب
 فعلى حفظ هذا الشرط يتوقف خيره وخير اولاده في
 الدنيا والآخرة ٩

الاصحاح الثامن

• اكل ما ذبح للوثان

هذا الموضوع الخامس من مواضع هذه الرسالة
 والموضوع الثاني ما سئل الرسول عنه وهو ان كل ما
 ذبح للوثان ليس بحرم بالذات ع ١-٧ لكن يجب
 على الانسان ان يعتزله اذا كان علة غيرة لغيره
 ع ٨-١٣
 وهذا الموضوع يشغل اكثر الكلام في ص ٨

ليس عاراً كون الانسان فقيراً او عبداً وان الشيء
 الوحيد الذي يجب على الانسان ان يستغي به هو
 الخطيئة وان دنو مقام الانسان لا يمنع من اظهار اعظم
 الفضائل والحصول على رضى الله ومدحه واعلى الامكنة
 السماوية وان سعادة الانسان لا تتوقف على البلاد
 التي هو فيها ولا على مقامه بين اهلها بل على مباركة الله
 خدمته بالامانة ع ١٧-٢٠

(٦) انه ليس في الانجيل ما يحمل على الفتنه
 وحل ربط الهيئة الاجتماعية بل ما يوجب على الزوج
 القيام بكل ما عليه لزوجته وعلى الوالد بما عليه لولده
 والخدام بما عليه لسيدك والرعية بما عليها لملكها احتراماً
 لله لا للناس ع ٢٠-٢٢

(٧) انه من الخطأ ان يطلب الانسان تغيير
 احواله لغير داع كاف فان كانت مهنته ما يجبر على
 مخالفة الله وجب ان يتركها حالاً مهما كان ربحه منها .
 ويحذر ان يترك العمل الذي ينفعه في الدنيويات
 ليشرع في آخر يعبد الله به ويخلص النفوس . ان متى
 لم يترك كرسي الجباية الا ليكون رسولاً فأحسن كما
 احسن اندراوس ويطرس ويعقوب ويوحنا حينما
 تركوا صيد السمك ليكونوا صيادي الناس ع ٢٠
 ٢٤-

(٨) ان الدين المسيحي لا يمنع من التمتع بالخبرات
 المحللة على شرط ان لا تمنع من نيل الخبرات السماوية
 فعلى ان نجعل هذا العالم وسيلة الى السماء لا مانعاً منها
 وان لا ننسى ان مسرتنا بالمواهب تُعطينا الواهب . ان
 نيقننا قصر الوقت يقينا من شدة الولوع بالامور
 الدنيوية ومن شدة الحزن على فراقها . ان سرور
 المؤمنين الارضي ينتهي سريعاً وتبتدئ افراحهم
 السماوية ولكن احزانهم تنتهي سريعاً الى الابد فلا همهم

لان الامتناع عن اللحم امر زهيد جدًا بالنسبة الى اضرار النفس الخالفة ع ١٢

١ واما من جهة ما ذُبح للاوثان فنعلم ان جميعنا علماء .
العلم ينفع ولكن المحبة تنبي اع ١٩: ١٥ و ٢٠ وص ١٩: ١٠ رو ١٤: ١٤
١٤ و ٢٢ رو ١٤: ٢٠ و ١٠

من جهة ما ذُبح للاوثان الذي سألتموني عنه
في كتابكم . اختلفت آراء المؤمنين الذين سكنوا بين
عبدة الاوثان من اليونانيين والرومانيين في جواز اكل
ما ذُبح للاوثان ومنعه . وكانوا يتناظرون في ذلك كل
يوم فاضطروا الى حكم يفصل بينهم

غلب ان تكون الذبائح الوثنية ثلاثة اقسام يحرق
قسم منها على المذبح ويُعطى قسم للكاهن ويبقى قسم
لمقدم الذبيحة . فكان للكاهن المستغني عن اكل قسمه
ان يبيعه في السوق والقسم الباقي لمقدم الذبيحة يأكله
هو اما في الهيكل (ع ١٠) واما في بيتي ص ١٠: ٢٧ .
وكان المسيحيون عرضة لاكل لحم هذه الذبائح سواء
اشتروا لحمًا من الاسواق او دعاهم اصحابهم الوثنيون
الى تناول الطعام معهم في البيوت او الى الولائم في
الهياكل

اباح مؤمنو الامم لانفسهم اكل تلك الذبائح
لامرين الاول ان الاوثان ليست آلهة . والثاني ان
اكل اللحم لا يقدم ولا يورخامام الله ولا يؤثر في تقوى
الانسان لان الدين امر مخصص بالقلب . والرسول
سلم لم بالوجهين ولكنه لم يسلم بما استنجبوا منها وهوانه
يجوز لهم ان يأكلوا ما شاءوا في كل الاحوال بدون
نظر الى تأثير ذلك في المشاهدين

وحرم متنصرو اليهود اكل تلك الذبائح وكرهوه
جدًا بناء على ما كتبت في العهد القديم عد ٢٠: ٢٥ ومز

وص ٩ وص ١٠ . حكم مجمع اورشليم انه يجب على
المؤمنين من الامم ان يمتنعوا عما ذُبح للاصنام اع ١٥:
٢٨ . وكان بولس في ذلك المجمع وفي هذه الرسالة
رجع الى ذلك الحكم لكنه قال في ص ١٠ "يجوز ان
ياكلوا كل ما عُرض من اللحم في السوق وفي ولائم
اصحابهم بدون فحص . ولا يلزم من ذلك ان رأي
بولس منافٍ لرأي المجمع الاورشليمي وانه لم يعتبر ان
الكنيسة مُكلّفة به لكنه اعتبر انه وفي بالنظر الى الاحوال
لانه اوجب على الذين سكنوا بين اليهود وكان اليهود
يحسبون اكل مثل هذا اللحم محرّمًا ولم يوجب على
الساكين بين غيرهم . وافتتح بولس كلامه في هذا الامر
بالسليم انهم عالمون بهذا الامر لكن يجب ان لا يقتصروا
على الجري بمتنصي علمهم بل يلتفتوا الى ما توجبه المحبة
ع ١-٢ . فان الاوثان ليست سوى اباطيل وكاذيب
وان الله هو الاله الواحد الحي الحقيقي ع ٤ . والوثنيون
عبدو آلهة كثيرة في السماء والارض والمسيحيون يعبدون
الهًا واحدًا ع ٥-٦ . على ان كثيرين من المسيحيين
الذين لا يؤمنون الا باله واحد وليس لهم كمال المعرفة
بهذا الموضوع كانوا لا يزالون يخافون من الاوثان
ويحسبون اكل ذبائحها عبادة لما فهو من المحرمات
ع ٧ . وسلم الرسول ايضا بأن اكل اللحم لا يضّر ولا
ينفع امام الله ولا يؤثر في احوال المؤمن الروحية ع ٨ .
وقال ان كون اكل تلك الذبائح مباحًا ليس بعلة كافية
لان ناكلها في كل الاحوال لانه اذا كان الاكل علة
خطيئة لغيرنا كان خطيئة علينا ع ٩ . وانه اذا اكل
الاخ الضعيف على خلاف حكم ضميره اقتداء بالاخ
القوي سقط في خطيئة مخالفة الضمير فلحق اثم من كان
سبب سقوطه ع ١٠-١٢ . قال الرسول انه "خير"
له ان لا ياكل لحمًا ابنا من ان يعثر اخاه الضعيف

الفضيلة في ص ١٢ وبرهن انها اعظم من العلم وبين
وجوب اقتران العلم بها . وكما كان في ايام بولس هو
اليوم وهو ان من خواص العلم غير المقتدر بالحجة ان
يجعل الانسان متكبراً غير قادر على ارشاد نفسه ولا
على ارشاد غيره فيجب ان تقتدر اشارة العقل بصلاح
القلب

٢ فان كان احد يظن انه يعرف شيئاً فإنه لم يعرف شيئاً
بعد كما يجب ان يعرف ص ٨:١٣ و ٩ و ١٢ وغل ٢:٦ واتي ٤:٦

يظن انه يعرف شيئاً معرفة عقلية . وصاحب
هذه المعرفة يتوهم انها تامة فيستغنى تكبراً بها حتى
يستعين بغيره ويعمل بلا التفات الى نفعه
لم يعرف شيئاً بعد كما يجب الخ ان انتفاعه
دليل على نقص علمه لان العالم حقيقة يشعر دائماً بنقص
معرفته ويقر بأن عقله لا يدرك مواضع البحث حق
الادراك ولا سيما المواضع الدينية . وبأنه يجب على
عواطف قلوبه ان تشارك عقله في تمييز عظمة تلك
المواضع وفضل بعضها على بعض ونسبة احدها الى
الآخر . فلا قيمة للعلم الذي لا ينفع غير صاحبه وهو علم
بلا حجة

٣ ولكن ان كان احد يحب الله فهذا معروف عنده
خر ١٢:٢٢ و ١٧ ونا ٧:١ ومث ٢٢:٧ وغل ٦:٤ واتي ١٢:٢

مضمون هذه الآية ان المحبة ضرورية لجعل العلم
حقاً وكاملاً فالذي يحب الله يعرف الله وهو يعرفه كما
ابان يوحنا بقوله "كل من يحب فقد ولد من الله
ويعرف الله ومن لا يحب لا يعرف الله لان الله محبة"
ابو ٤:٧ و ٨ وهذا برهان على ان مجرد العلم غير

٦:١٠:٢٨ ولما وقف نصري الامم على اكلم اياها
نظر الرسل والمشايخ في هذا الامر وانتقلوا بعد
البحث على ما كتب في اع ١٥:٢٢ ولم يشر الرسول الى
ذلك . رأى بعضهم ان علته سكوتهم عن حكم المجمع بغية
تأكيد انه رسول المسيح يوحى اليه الروح القدس وانه
غير منفرد الى ارشاد الناس . ورأى غيره ان بولس
فضل ان يمنع منصرف الامم عن اكل تلك الذبائح
حباً للاخوة واكراماً للمسيح على ان يمنعوها عنه لحكم
المجمع

نعلم ان لجمعية علماء ان اقوياء الايمان منهم
ادعوا ذلك وبنوا على علمهم حق ان يأكلوا من تلك
الذبائح . وجعل بولس نفسه واحداً منهم بقوله "لجميعنا"
بناءً على ان رأيهم رأيه . واما الاخوة الضعفاء فقال في
الآية السابعة ليس لم العلم الكامل بهذا الموضوع كما
للاقوياء . اولعله قصد في هذه الآية نوعاً من العلم
بقوله "جميعنا نعلم" وقصد بقوله "ليس العلم للجميع" ع ٧
نوعاً آخر منه فاراد في هذه الآية العلم النظري بأن
الوثن ليس بشيء وهذا العلم للاقوياء والضعفاء معاً .
واراد في الآية السابعة العلم العملي الذي لم يبلغه
الضعفاء ولذلك يعترضهم الشك في جواز اكل ما ذبح
للآوثان وعلى مثل هذا قال في موضع ان الوثنيين
عرفوا الله رو ١:٢١ وقال في موضع آخر انهم لم
يعرفوه اكو ١:٢١

العلم ينفع اذا لم يقتدر العلم بالحجة جعل
الانسان متكبراً معجباً بنفسه وعرضة للسقوط فانما العلم
غير كاف لجعل الانسان كاملاً امام الله والناس فلا
يجس ان يتكل عليه الانسان في اعماله

المحبة تبني اي المحبة لله وللناس فهي تقودنا الى
طلب مجد الله ونفع القريب . وقد ابان سموه

كاف لارشاد الانسان في طريقه

ان كان احد يحب الله محبة الله اعظم انواع الحب والفرينة تدل على انها تتضمن محبة الاخوة لانه يستدل بمحبتنا لله على محبتنا للاخوة وهي علنا ايضا
ابو ٤: ٢٠ و ٢: ٥

فهذا معروف عنده يتوقع القارئ من سياق الكلام ان يقول الرسول "ان كان احد يحب الله فهو يعرفه كما يجب". لكنه قال "فهذا معروف عنك" ومعناه ان الله اختاره وسر به واجبه كما جاء المعنى في خر ٣٣: ١٢ و ١٧ و ١: ٧ ومت ٢٢: ٧. وان الله اصل كل نور وعلم فكون الانسان معروفاً عنك بالمعنى المذكور برهان على انه متعلم منه تعالى وانه حصل على العلم الحقيقي بواسطة روح القدس وصار بمنزلة تلميذ وابن له. وكون الانسان معروفاً عند الله يستلزم انه يعرف الله بدليل قول الرسول "اما الآن اذ عرفتم الله بل بالبحري عرفتم من الله" غل ٤: ٩

٤ فمن جهة اكل ما ذبح للاوثان نعم ان ليس وثني في العالم وان ليس اله آخر الا واحداً اش ٤: ٤١ و ١٩: ١٠ مت ٢٦: ٦ و ٤: ٦ واش ٨: ٤٤ و مر ٩: ١٢ و ٦: ٦ و ٦: ٢ و ٥: ٢

الجملة الثانية من الآية الاولى الى بدء هذه الآية كلام معترض وبمنزلة مقدمة لما بعد
اكل ما ذبح للاوثان هذا تفسير لما ذكر في ع ١ لان هذا الاكل هو المسؤول عنه احملاً هوام محرم والجواب على هذا السؤال متوقف على سؤالين الاول "ما هو الوثني" والجواب في هذه الآية انه لاشيء. والسؤال الثاني "ما تأثير هذا الاكل في حال المؤمن الروحية" والجواب في الآية الثامنة وهو انه لا ينفع ولا يضر على انه يجب الامتناع عنه اذا كان غيرة لغير

الاكل ع ٩

نعلم انا واتم . اخرج ان مسيحي كورنثوس ادعوا هذا العلم وبنوا عليه انه يحق لهم ان ياكلوا ما ذبح للاوثان فسلم بولس بما ادعوه لكنه لم يسلم بأن علمهم يستلزم ما استنتجوه منه

ان ليس وثني في العالم اي لاشيء من الاوثان باله . فالمشتري وزحل والزهرة والمريخ كواكب لا آلهة ولا تستحق ان تسمى بالآلهة وتمثيلهم التي في هياكلهم خشب وحجارة ونحاس وغيره من المنطوقات لا حياة لها ولا سلطان على امور الناس وليست سوى صور خيالية وهذا مثل ما قيل في مز ١١٥: ٤ و ٨ واش ٤١: ٢٤ و ٨: ٤٤ و ٩ و ١٠: ١٤. ادعى مؤمنو كورنثوس انه لا خطيئة في اكل ما ذبح لها اذ لا توجد حقيقة ليس اله آخر الا واحد اي لا اله حي حقيقي سوى الله . هذه الحقيقة هي التي نادى بها الديانة اليهودية منذ ايام ابراهيم وامنازت بها عن سائر الاديان خر ٣: ٢٠ و ٤: ٦ و ٥ و مر ١٢: ٢٩

٥ لانه وان وجد ما يسمى آلهة سواها كان في السماء او على الارض كما يوجد آلهة كثيرون وارباب كثيرون يو ١٠: ٢٤

لانه وان وجد ما يسمى آلهة اهم هذه العبارة لفظة "يُسمى" ففي ع ٤ نفى الرسول الاوثان وهنا سلم انه يوجد ما سواه الوثنيون آلهة وهي الوف وربوات ما في البر والبحر من الحي والجماد لكن تسمية المخلوق اله لا تثبت الوهنية فهي موجودة باعتبار كونها مواد ومعدومة باعتبار كونها آلهة . مثال ذلك ان الوثنيين تخيلوا الالهة للعشق والجمال سموها الزهرة واطلقوا اسمها على تماثيلها والكوكب المعروف . فالتماثيل والكوكب

وجوديان ولكن الالهة التخيلية عدمية

في السماء او الارض كالشمس وغيرها من الاجرام السماوية والاشجار والحيوانات والانهر وامثالها من الارضيات ما اعتبروها آلهة وعبدوها. ويحتمل ان الرسول اراد "بما في السماء" الآلهة التي مسكنها السماء "وبما في الارض" الآلهة التي مسكنها الارض. فتخيل الوثنيين تلك الآلهة لافعل له في الذين يعلمون ان الله واحد فقط

كما يوجد آلهة كثيرون الخ ظن بعض المفسرين ان الآلهة المذكورة هنا هي ما تخيلها الوثنيون وأشار الرسول اليها في الجزء الاول من هذه الآية "بما يُسمى آلهة" وصرح هنا بكثرتها. وذهب آخرون ان المراد بهذه الآلهة كائنات اسمى من الانسان قوة وحكمة كالملائكة والشياطين لما بعض السلطان على قلوب الناس وهذا هو الأرجح. ومع كونها ليست سوى مخلوقات سميت في العهد القديم آلهة كقولهم "ان الرب الهكم هو اله الآلهة ورب الارباب" تث ١٠: ١٧. وقولهم "اله الآلهة الرب اله الآلهة هو يعلم" يش ٢٢: ٢٢. (انظر ايضا مز ٩٧: ٩ و ١٠٥: ١٢ و ١٠٤: ١ و دا ٤٧: ٢) وقصد الرسول في هذه الآية امرين الاول نفي الآلهة التي تخيلها الوثنيون. والثاني التسليم بارواح مخلوقة يسمع الناس انها تستولي عليهم وبكثرتهم وصرح بهذا ايضا في اف ١٢: ٦

٦ لكن لنا اله واحد الآب الذي منه جميع الاشياء ونحن له. ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الاشياء ونحن به مل ١٠: ٢ واف ٦: ٤ اع ٢٨: ١٧ ورو ٢٦: ١١ يو ١٢: ١٤ طع ٢: ٢٦ وص ١٢: ٢ واف ٥: ٤ وفي ١١: ٢ يو ١: ٢ وكو ١٦: ١ وعب ٢: ١

اكن لنا نحن المسيحيين خلاف ما للوثنيين من

الآلهة والارباب الكثيرة

اله واحد واجب الوجود ابدى قادر على كل شيء. هذا خلاف اعتقاد الوثنيين كثرة الآلهة وان كلاً منها مخصص بمكان وله قدرة محدودة

الآب اي الله. لان نسبته البنائية كسبة الاب الى الاولاد باعتبار انه يحبنا ويعتني بنا ويتأرف علينا ويعزينا في احزاننا وبهذا المعنى مخاطبة قائلين "ابانا الذي في السموات". فليس المراد "بالآب" هنا الاقنوم الاول من اقانيم اللاهوت الثلاثة. وهذا موافق لما في مز ١٠٣: ١ وار ٩: ٢١ ومل ٦: ١ و ١٠: ٢. واعظم ما يمتاز به الهه الحق عن آله الوثنيين ابوة للناس. ان عباد الله يعبدونه حباً لاحسانه اليهم وعبدة الاوثان يعبدون آلهتهم خوفاً من اضرارهم منه جميع الاشياء اي هو مصدر كل الموجودات تصورها حكيمته ووجدتها مشبته فكل ما سواه خلقه تك ١: ١

ونحن له اي نحن المؤمنين له خاصة وان نجبه ونعبه ونخدمه لانه هو خلقنا وحفظنا وفدانا وانعم علينا بمعرفته ومحبه وطاعته

رب واحد يسوع المسيح ابن الله المتجسد المولود في بيت لحم المصلوب في اورشليم الذي مات وقام وصعد الى السماء ملكاً غالباً مجداً فله الآن كل سلطان في السماء وعلى الارض وهو الوسيط الوحيد بين الله والناس والرب لان الله يسوس العالم بواسطته والشرعية المكلف بها المسيحيون هي شريعته. ووصف بكونه واحداً تمييزاً له عن ارباب الوثنيين الكثيرين. ومن الواضح ان الذي يسوس العالم ويسن الشريعة للضمير والسيرة هو الله

به جميع الاشياء وصف الرسول الرب يسوع

رفضوا عند عبادة الاوثان وعبدوا الاله الحق لكن عوائدهم القديمة واوهامهم السابقة لم تنزل نوتر فيهم بعض التأثير

ياكلون كأنه ما ذبح للوثن اي كأنه مذبح لمعبود موجود ومخصص بذلك المعبود وان أكله عبادة للوثن الذي ذبح له فلم يستطيعوا ان يحسبوه لحماً عادياً

فضميرهم اذ هو ضعيف يتنجس بكون ضمير الانسان ضعيفاً حين يحسب الحلال حراماً او يشك في التحليل او التحريم . وقد صرح الرسول بأن "كل ما ليس من الايمان خطيئة" رو ١٤: ٢٣ . فاذا من يأكل ما ظنه محرماً او شك في كونه حلالاً يتنجس ضميره ويخطئ امام الله وكذا يتنجس ضمير كل من اتى امرأه شعرباً حراماً او توهماً انه كذلك وحكم على نفسه بأنه مذنب فكل من فعل ذلك ضرر نفسه واذا استمر عليه اهلكها

ونج من هذا ما في ع ٩ و ١٠ وهو انه لا يجوز للقوي ان يكون في ذلك علة ضرر لاخيه الضعيف

٨ ولكن الطعام لا يقدمنا الى الله . لاننا ان اكلنا لا نزيد وان لم نأكل لا ننقص رو ١٤: ١٧

هذه حجة ثانية لاجازة اكل ما ذبح للاوثان استند عليها اقوياء الايمان في تحليلهم اياه . فسلم الرسول بصدق تلك الحجة كما سلم بتجنتهم الاولى وهو "ان ليس من وثن في العالم" ع ٤ . ومعنى هذا ان الديانة لا تقوم بالاكل والشرب بل باحاساس القلب فالأكل لا يقرنا اليه ولا يبعدنا عنه

لا نزيد . . . لا ننقص نقوى او قبولاً عند الله . والنتيجة انه لكل انسان حرية في ما لا يخالف

بعدة صفات الاولى "الوحدانية" وقد تقدمت والثانية "المخالفة" وهي هنا وهذا مثل قول يوحنا "كل شيء يو كان ويغير لم يكن شيء ما كان" يو ١: ٢٠ انظر ايضاً ٢: ٢٠ وكو ١: ٦ وعب ١: ٢٠ . وما لا يحتاج الى تأمل ان خالق جميع الاشياء هو الله نحن به هذه الصفة الثالثة ومعناها اننا نحن المؤمنين مندوبون به فأما لنا في العالم الآتي مبنية عليه

٧ ولكن ليس العلم في الجميع . بل اناس بالضمير نحن الوثن الى الآن ياكلون كأنه ما ذبح لوثن . فضميرهم اذ هو ضعيف يتنجس ص ١٠: ٢٨ و ٢٩ رو ١٤: ١٤ و ٢٣

صرح الرسول في ما بقي من هذا الاصحاح انه لا يجوز للقوي بالايمان ان يتصرف بمقتضى علمه بدون التفات الى تأثير علمه في اخيه الضعيف

ليس العلم في الجميع قال الرسول في الآية الاولى ان لجميع المؤمنين نوعاً من العلم بأن الاوثان ليست شيئاً وصرح هنا بأن بعض المؤمنين ليس لهم المعرفة التامة بذلك ليفدروا ان ياكلوا ما ذبح للاوثان بدون اضرار ضمائرهم . وهؤلاء الضعفاء بالايمان اما بعض منتصري اليهود الذين يكرهون الاوثان كل الكراهة ويحسبون اكل ما ذبح لها منجساً لهم واما بعض منتصري الامم الذين كانوا قد اعتادوا ان يتسبوا الاوثان حقيقة ويعبدوها ويعتقدوا ان كل ما ذبح لها جزء من عبادتها ولم يستطيعوا ان يتبعوا هذه الافكار من عقولهم

بالضمير نحمو الوثن اذ لم يزالوا يتوهمون انه ربما كان للاوثان وجود وانها اصغر من الالهة واعظم من الناس مع ايمانهم بوجود اله واحد فوق الجميع الى الآن اي بعدما تنصروا واستناروا الى حد

يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْقَوِيُّ الْمُتَمَيَّنُّ
إِنَّ الْوِثْنَ لَيْسَ شَيْئًا وَإِنْ لَمْ تَدُجْ لِلْأَوْتَانِ لَا يَفْرُقُ
عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْلَحْمِ

مَتَكَنِّثًا فِي هَيْكَلٍ وَثْنٍ كَمَا دَاةَ النَّاسِ وَتَفْتَنُزِ
فِي الْوِلَايَةِ فَانْهَمْ كَانُوا يَنْكَنُثُونَ عَلَى اسْرَةِ إِمَامِ الْمَائَةِ .
فَإِذَا رَأَى الْإِخْوَةُ الضَّعِيفُ مَتَكَنِّثًا تَأْكُلُ اسْتَنْجِ انْكَ
فَعَلْتَ هَذَا أَكْرَامًا لَوْثْنٍ ذَلِكَ الْهَيْكَلُ

أَفَلَا يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ الْحَيُّ أَيُّ نَحْمَلُهُ بِذَلِكَ عَلَى
أَنْ يَنْجَاسَ إِنْ يَأْكُلُ مَا يَحْسِبُهُ مُحَرَّمًا اقْتَدَاءً بِكَ أَيُّهَا
الْقَوِيُّ فَيُخَالِفُ ضَمِيرَهُ إِذَا يَأْكُلُ أَكْرَامًا لِلْوِثْنِ فَيَقْوَى
تَوْهَمُهُ أَنَّ الْوِثْنَ شَيْءٌ

١١ فَيَهْلِكُ بِسَبَبِ عِلْمِكَ الْإِخْوَةُ الضَّعِيفَةُ الَّتِي مَاتَ
الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهَا رُوحًا ١٥:١٤ وَ ٢٠

بِسَبَبِ عِلْمِكَ أَيُّ يَهْلِكُ بِتَقْضِي عِلْمِكَ أَنَّ
الْوِثْنَ لَيْسَ شَيْئًا وَإِنْ أَكَلْتَ فِي هَيْكَلٍ لَيْسَ عِبَادَةً لَهُ
فَيَهْلِكُ . . . الْإِخْوَةُ الضَّعِيفَةُ وَصْنَةٌ بِالْإِخْوَةِ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ حَقًّا وَوَصْنَةٌ بِالضَّعْفِ يَدُلُّ عَلَى
أَنَّهُ قَلِيلُ الْعِلْمِ وَمَخْدُوعٌ أَوْ مَخْطُؤٌ يَجْهَلُ عِلَّةَ اتِّكَاءِ الْقَوِيِّ
فِي الْهَيْكَلِ فَظَنَّ أَنَّهُ قَصْدُ أَكْرَامِ الْوِثْنِ وَاسْتَنْجَى مِنْ ذَلِكَ
جَوَازَ أَكْرَامِهِ فَيَأْكُلُ بَغْيَةَ الْعِبَادَةِ . وَذَكَرَ أَوَّلَ عَوَاقِبِ
ذَلِكَ فِي ع ٧ وَهُوَ تَجْبِيسُ الضَّمِيرِ وَذَكَرَ هُنَا مِنْهَا الْهَلَاكُ
قَالَ الرَّسُولُ "الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنَّ أَكْلَ يَدَانِ"
رُوحًا ٢٣:١٤ فَأَبَانَ أَنَّ لَذَلِكَ الْأَكْلَ ثَلَاثَ عَوَاقِبِ
وَهِيَ تَجْبِيسُ الضَّمِيرِ وَالِدَبْنُونَةِ وَالْهَلَاكُ وَكُلُّ هُنَا
الْعَوَاقِبِ يَسْتَلْزِمُ الْآخَرَ فَتَجْبِيسُ ضَمِيرِ الْإِنْسَانِ بَعْرَضُهُ
لِلدَبْنُونَةِ وَالِدَبْنُونَةُ تُقْضِي إِلَى الْهَلَاكِ

كُونَ الْمَسِيحِي الْحَقِيقِي عَرَضُهُ لِحَظَرِ السَّقُوطِ
لَا يَسْتَلْزِمُ امْكَانَ أَنَّهُ يَهْلِكُ . كَتَبَ الرَّسُولُ هُنَا

الدين فلا خوف من ان يخطأ أكل ام لم يأكل

٩ ولكن انظروا فليلا يكون سلطانكم هذا معثرة للضعفاء

رو ١٤:١٢ و ٢٠ وغل ١٢:٥

مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُوجَّهٌ إِلَى الْإِقْوِيَاءِ وَخِلَاصَتُهُ أَنَّ
لَكُمْ حَقًّا أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ تِلْكَ الذَّبَائِحِ عَلَى الْمَبْدِ الْمَذْكُورِ
(ع ٨ و ع ٤) وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْذَرُوا مِنْ أَنْ يَكُونَ
أَكْلُكُمْ عَثْرَةً لِإِخْوَتِكُمُ الضَّعَفَاءِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ كَمَا
نَعْرِفُونَ مِنْ أَنَّ الْأَوْتَانَ لَيْسَتْ شَيْئًا وَإِنْ الْأَكْلُ
لَا يَبْقَدُّ وَلَا يُؤَخَّرُ فِي الدِّينِ . وَهَذَا مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ "كُلُّ
الْأَشْيَاءِ تَحِلٌّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَوَافِقُ" ص ٦:
١٢ . وَقَوْلُهُ "كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلٌّ لِي وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ
الْأَشْيَاءِ تَنْبِي" ص ١٠:٢٣

سلطانكم هذا اي حرمتكم ان تأكلوا ما دُجج

للأوتان

معثرة اي علة سقوط للضعفاء لانهم باقتنائهم
بالاقوياء يأكلون ما يتوهمون انه محرم فينجسون
ضمايرهم

المبدأ الذي ذكره الرسول هنا مكلف بكل
مسيحي في الجائزات وهو انه يجب عليه ان يتمتع عن كل
شيء يعثر اخاه ويجعله يسقط في الخطيئة

١٠ لانه ان رآك احداً يا مَنْ لَهُ عِلْمٌ مَتَكَنِّثًا فِي هَيْكَلٍ وَثْنٍ
أَفَلَا يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ إِذَا هُوَ ضَعِيفٌ حَتَّى يَأْكُلَ مَا دُجِّجَ لِلْأَوْتَانِ

ص ٢٨:١٠ و ٢٣

غاية هذه الآية بيان انه كيف يكون اكل بعض
المؤمنين ما دُجج للأوتان معثرة لبعض
ان رآك احد مؤمن مستنير بعض الاستنارة
ولم ينزل ضعيف الايمان

الاخ الضعيف على ما تقدم خطيئة الى المسيح ما يأتي
الاول انها تنافي قصد المسيح تخلص ذلك
الاخ فانه يجب ان يكون كل من شعبه مقدساً وجرح
ضمير الضعيف بعرضه لصد ذلك ويجلب العار على
اسم المسيح وديانته

الثاني ان المسيح والمؤمن متعلمان فالذي يجرح
احدهما يجرح الآخر

الثالث ان من يجرح ضمير اخيه يظهر انه
لا يلتفت اليه ولا يحبه كما يجب . وهذا منافٍ لامر المسيح
لتلاميذه بأن يحب بعضهم بعضاً "الحق اقول لكم بما
انكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الاصاغر في فعلتم"
مت ٢٥: ٤٠

اقتصر الرسول هنا على واحدة من علل المنع عن
الاكل في هياكل الاوثان وفي ما يتبع عنه من الاضرار
للاخ الضعيف وذكر غيرها في ص ١٠: ١٤-٢٢

١٣ لذلك ان كان طعامٌ يُعثر اخي فلن آكل لحمًا
الى الابد لئلا أعثر اخي رو ١٤: ٢١ وآكو ١١: ٢٢

ذكر هنا ما كان يفعله لو كان في مثل تلك
الاحوال تنبيهاً لهم على ما يجب عليهم فيها
ان كان طعامٌ اي اكل طعامٍ ما
يُعثر اخي اي بوقعة في الخطيئة
فلن آكل لحمًا ما ذُبح للاوثان . قال هذا
بناءً على هذه القاعدة وهي ان كل لذة من لذات الجسد
لا تنافي ايقاع اخيه بها في الخطيئة . وهذه القاعدة
منفرة على وجوب ان يحب الانسان اخاه ويهتم بشفقة
نفسه وخلاصها وعلى محبته للمسيح الذي اعز تلك
النفس ومات عنها وعلى الخوف من الدينونة التي ذكرها
المسيح بقوله "من اعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بي

التحذيرات لكي يتنبهوا جميعاً للخطر ويفرّوا منه. فالقول
هنا مجرد فرض اي لو حدث من القوي كذا لاحتل
ان يحدث للضعيف ما ذكر . فتقوله هنا كقولنا لقائد
المنه والعسكر "ان لم يبق هؤلاء في السفينة فاتم
لا تقدر ان تنجوا" أع ٢٧: ٢١ مع ان الله قد اخبره
سابقاً بأنهم يموتون جميعاً أع ٢٧: ٢٤

الذي مات المسيح من اجله هذا اوضح دليل
على عظمة قيمة نفس الانسان وعلة ان لا يضع المؤمن
القوي معثرة امام اخيه الضعيف ويعرض نفسه الثمينة
للهلاك . ان المسيح رضي ان يموت عن ذلك الضعيف
لكي لا يهلك فبالاولى ان يتنعم الاخ القوي عن اكل
ما ذُبح للاوثان اذا كان علة هلاكه . وهذا موافق لما
في رو ١٤: ١٥ فانظر التفسير هناك

١٢ وهكذا اذ تخطئون الى الاخوة وتجرحون ضميرهم
الضعيف تخطئون الى المسيح مت ٢٥: ٤٥ و ٤٥

تخطئون الى الاخوة وتجرحون ضميرهم .
الجملة الثانية تفسير للجملة الاولى والمعنى انكم تخطئون
اليهم كلما حملتموهم بسيرتكم على مخالفة ضميرهم الضعيف .
ان جرم من يجرح الضمير شر من جرم من يجرح
الجسد لان جرح الضمير علة شعور مجروح بالذنب
والندم فينصل جرح الضميرين الانسان والله ويسلبه
سلطة الشيطان ويعرضه لارتكاب عدة خطايا
كل مؤمن مكلف بأن يساعد اخاه في طريقه
الى السماء بدلاً من ان يضع معثرة امامه . فضعف
الاخ بوجوب علينا زيادة مساعدته واعتزال ما
يضره

تخطئون الى المسيح الخطيئة الى المسيح افزع
منها الى الاخ الضعيف . وبدل على ان الخطيئة الى

ومع ذلك يكون مؤثماً حقيقياً لانه يصعب على من تربى في ديانة فاسدة ان يتزع عنه كل عوائد القدما واضاليل تعاليمه الاولى واوهامه . فيجب على من تربى في نور الانجيل ان يكون رفيقاً بغيره لاشديداً عليه وان يجتنب من ان يعرضه للتجربة ع ٦

(٦) على المسيحيين ان يجتنبوا من ان يكون نصرهم بالامور الجائزة علة خطيئة لغيرهم فيمكن ان لا يلحق المؤمن البالغ ضرر من حضور اماكن لو حضرها حديث الايمان عرض نفسه لخطر عظيم . ويمكن البالغ ان يعاشر بعض غير المؤمنين بلا خطر ولو عاشروهم حديث الايمان لكان في دأئهم الخطر فاداً على البالغ ان يجذر من ان يفود حديث الايمان الى الخطيئة بشيء من اعماله ع ٩

(٧) ان للانسان ميلاً عظيماً الى الاعتناء بغيره فعلى كل واحد ان يحسن سيرته حتى اذا اقتضى غيره به لا يسقط . وهذا أولى بالوالدين والمعلمين والملوك والنسوس لان المفتدين بهم كثيرون ع ١٠

(٨) اننا نرى خطر مخالفة الضمير في اقل شيء لا يمكن ان نكون علة هلاك النفس فعلينا ان ننظر في صلاح الامر قبل اتياننا وان صوت الضمير لنا هو صوت الله ع ١١

(٩) ان سيرة بولس قدوة لنا في بيان انه كيف يجب على الانسان ان ينكر نفسه لنفع غيره . فانه رضي ان يجرم نفسه اللذة الجائزة لكي لا يكون علة خطيئة لغيره . فعلينا جميعاً ان نفتدي به فلا نخسر الملائه والملاعب ولا نشارك في الالعب الجائزة ولا نتأق في المأكولات والملبوسات اذا كانت ما يتخذ البعض حجة للمشاركة في الملائه والالعب المحرمة او

فخبرته ان يعلق في عنقه حجر الرجم ويفرق في لجة البحر مت ٢٠: ١٨ . والنتيجة انه يجب على المسيحيين ان يمتنعوا عن كل ما ليس بضروري متى كان التمتع به علة سقوط احد . ان قول قايين "أحارس انا لاني" مخالف لتعليم الانجيل كل المخالفة فعلى كل انسان ان يحكم على نفسه بما يجب ان يفعله او يمتنع عنه لئلا يطالب يوم الدين بدم النفوس التي هلكت بواسطته . لا يمكن الاحوال ان تحلل ما هو حرام بنفسه ولكنها كثيراً ما تحرّم ما هو حلال بالذات

فوائد

(١) انه يجب علينا ان نحكم في امر غيرنا ونعامله بمنتهى المحبة لا بمنتهى مجرد العلم ع ١

(٢) يجب علينا ان نخدّر من الثقة بحكمنا لان الحكم بالحق متواضع واما المتوهم انه حكيم فهو متكبر مفتقر ع ٢

(٣) ان على كل المؤمنين بالمسيح اعلان تعليم ان الله واحد فان أكثر سكان الارض لا يزالون يجهلون هذه الحقيقة العظيمة ع ٤-٦

(٤) انه لا يكفي ان نعتقد وجود الله وان نعبده دون ان يؤثر هذا الاعتقاد في سيرتنا فيجب ان نتخذ الله رباً وشرعيته قانوناً ونضع بسرور لكل ما فرضه علينا بعنايتنا ع ٦

(٥) انه يمكن ان يجهل الانسان كثيراً من امور ديانته ويغلط في ما يجب ان يعتقد ويشعر به

١ أَلَسْتُ أَنَا رَسُولًا . أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا . أَمَّا رَأَيْتَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا . أَلَسْتُ أَنتمَ عِليَّ فِي الرَّبِّ اع ١٥:٩ و ٢:١٤ و ٢:٦
١٧ و ٢:١٢ و ٢:٢ و ٨ و ٢:٢ و ٢:١ و ١١:١ اع ٢:٩ و ١٧
و ٩:١٨ و ١٤:٢٢ و ١٨ و ١١:٢٢ و ٨:١٥ ص ٦:٢ و ١٥:٤

إِبَانِ الرَّسُولِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْآيَتِينَ اللَّتَيْنِ بَعْدَهَا
أَنَّهُ رَسُولٌ وَلَهُ كُلُّ مَا يَحِقُّ لِلرَّسُولِ وَإِنْ عَدِمَ طَلِبُهُ مَا
يَحِقُّ لَهُ كَانَ تَبَرُّعًا وَاخْتِيَارًا

أَلَسْتُ أَنَا رَسُولًا غَايَةً بُولُسَ مِنْ هَذَا الْاسْتِنْفَامِ
الْمُتَاكِدِ وَأَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ أَنْ يَثْبُتَ أَنَّهُ رَسُولٌ بِالْبَرَاهِينِ .
وَلَعَلَّ بَعْضَ الْمُعَلِّمِينَ الَّذِينَ فِي كُورِنْثُوسَ أَظْهَرُوا رِيَّةً فِي
رُسُولِيَّتِهِ فَأَقَامَ عَلَى صِحَّةِ دَعْوَاهُ الْإِدْلَاءُ . وَعَلَامَاتُ
مُرْسَلِيَّةِ كُلِّ رَسُولٍ ثَلَاثُ

الْأُولَى أَنْ الْمَسِيحَ عَيْنُهُ وَهُوَ قَدْ عَابَنَهُ اع ٢:١
و ٨ و ٢١ و ٢٩:١٠ و ١٥:٢٢ و ١٢:١ وَمِثْلُ هَذَا
كَثِيرٌ

الثانية صنعة المعجزات

الثالثة نَجَاجُ خِدْمَتِهِ . فَاقْتَصِرْ بُولُسَ فِي هَذَا
الْإِصْحَاحِ عَلَى بَيَانِ أَنَّ لَهُ الْعَلَامَةَ الْأُولَى وَالْعَلَامَةَ
الثَّانِيَةَ وَإِبَانِ الثَّانِيَةَ فِي ٢:١٢

أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا جَاءَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي بَعْضِ
النُّسخِ قَبْلَ قَوْلِهِ "أَلَسْتُ أَنَا رَسُولًا" وَمَعْنَاهُ أَلَيْسَ لِي
حُرِّيَّةُ كَسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّسُلِ أَنْ أَفْعَلَ حَسَبَ عِلِّيٍّ
وَضَمِيرِي وَأَنْ أَطْلُبَ حَقُوقِي بِلاَ تَفَاتٍ إِلَى آرَاءِ
الْبَعْضِ وَأَوْهَامِهِمْ . وَالْمُرْتَجَى أَنْ الْحُرِّيَّةَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا
هِيَ أَنْ يَتْرَكَ الْعَمَلَ بِيَدِيهِ لِتَحْصِيلِ أُمُورِ الْمَعَاشِ وَأَنْ
تَقُومَ بِنَفْسِهِ الْكُنَاسُ الَّتِي خَدَمَهَا فِي الرُّوحِيَّاتِ . وَلَعَلَّ
بَعْضَ النَّاسِ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِرَسُولٍ بِعَدَمِ طَلِبِهِ
تِلْكَ الْحَقُوقَ وَأَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْهَا لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَحْتَمِلُهَا

أَمَّا رَأَيْتَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا رُؤْيَا الْإِنْسَانَ

وَسِيلَةً لِادْخَالِ غَيْرِنَا فِي تَجَرِبَةِ الْإِسْرَافِ وَمَا يُوَدِّي إِلَيْهِ
مِنَ الْمَحْظُورَاتِ وَلَا سِيَّامَا بِجَمَلَةٍ عَلَى الْمُنَامَرَةِ وَالسُّكْرِ
ع ١٢

الإصحاح التاسع

وَجُوبُ أَنْ يَنْكَرَ الْمَسِيحِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَغْيَةً نَفْعِ الْغَيْرِ
وَيُقَدِّمُوا الرَّسُولَ نَفْسَهُ مِثَالًا لِذَلِكَ

بَيَانُ أَنَّ لِلرَّسُولِ حَقًّا بِأَخْذِ نَفْسِهِ مِنَ الْكَنِيسَةِ
وَأَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ حَقَّهُ فِي الْمَجْدِيَّاتِ لَكِي يَفِيدَهُمْ فِي
الرُّوحِيَّاتِ ع ١-١٨ . وَأَنَّهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى أَنْكَارِ نَفْسِهِ
فِي أَمْرِ النِّفْتَةِ بَلْ أَنْكَرَهَا فِي أُمُورٍ أُخْرَى رَغْبَةً فِي إِرْضَاءِ
غَيْرِهِ بِالنَّظَرِ إِلَى آرَائِهِمْ وَمَطَالِبِهِمْ وَبِغْيَةٍ هَذَا بَيْنَهُمْ إِلَى
الْمَسِيحِ ع ١٩-٢٢ . وَأَنَّهُ لَا يَكُنُ النِّجَاجُ فِي أَمْرٍ مَا بَلَا
الْاجْتِهَادَ وَأَنْكَارَ النَّفْسِ وَضَبْطَهَا ع ٢٤-٢٧

أَنَّهُ يَبَيِّنُ فِي الْإِصْحَاحِ الثَّامِنِ وَجُوبَ الْامْتِنَاعِ عَنْ
بَعْضِ الْأَشْيَاءِ الْجَائِزَةِ بَغْيَةً نَفْعِ الْآخُوَّةِ الضَّعِيفَةِ . وَيَبَيِّنُ
فِي هَذَا الْإِصْحَاحِ أَنَّهُ لَمْ يَكْتَفِهِمْ بِشَيْءٍ مِنْ أَنْكَارِ النَّفْسِ إِلَّا
وَهُوَ قَدْ كَلَّفَ نَفْسَهُ بِثُلَاثِ أَوْ بَاكَثَرِ مِنْهُ

رسول وهو ما تضمنته الآية الاولى والآية الثانية من انه رأى الرب يسوع وان نجاهه في التبشير ختم الرب لرسوليته واثبات لما. وهذا البرهان اقنع بطرس ويعقوب ويوحنا واعطوه بين الشركة بناء على ما فعل الرب
بينك بين الامم غل ٨:٢ و ٩

لم يُورد بولس في هذه الرسالة غير ما ذكره من الأدلة على كونه رسولاً لكنه اورد غيرها في الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس ٢ كوص ٣ وص ١١ وص ١٢

٤ أعلننا ليس لنا سلطان ان نأكل ونشرب

ع ١٤ واتس ٦:٢ واتس ٩:٢

أعلننا ليس لنا سلطان اي لنا حق ان نعيش على نفقة الكنيسة ونحن نخدما في الروحيات بناء على قول المسيح "فأي بيت دخلتموه . . . اقيموا في ذلك البيت آكلين وشاربين ما عندهم . لان الفاعل مستحق اجرته" لو ٧:١٠ . فليس مراد الرسول انه غير مكلف بإطاعة الشريعة اليهودية من جهة تمييز الاطعمة

٥ أعلننا ليس لنا سلطان ان نجول باخت زوجة كياقي الرسل وأخوة الرب وصفا مت ١٢:٥٥ ومر ٢:٦ ولو ١٥:٦ وغل ١٢:١ مت ١٤:٨ ويو ٤:٢٠ وص ١٢:١

غاية الرسول من هذه الآية اثبات ان له ما لساثر الرسل من الحقوق

ان نجول للتبشير بالانجيل وهذا دليل على انه لم يكن مقبلاً بمدينة واحدة بل كان يذهب من مكان الى آخر منادياً ببشرى الخلاص باخت زوجة اي بزوجة مؤمنة . فزوجة

للمسيح شرط ضروري ليكون رسولاً اع ٢١:١ و ٢٢. ورأى بولس يسوع المسيح وهو سائر على طريق دمشق يوم قال له "انا يسوع الذي انت تضطهد" اع ٢٦:٩ - ٥ و ١٧ و ٢٢: ١٤-١٦. ورأه مراراً اخرى اع ١٨: ٩ و ٢٢: ١٧ و ١٨ واكو ٥: ٨

ألستم اتم عملي في الرب هذا يدل على ان ايمانهم بالمسيح كان نتيجة تعليمه أيام في الوقت الذي صرح فيه بأنه رسول وهذا دليل على ان المسيح ارسله واعتبره رسولاً وبارك عمله (انظر ص ١٥:٤). ومعنى قوله "عملي في الرب" العمل الذي اتاه في خدمة الرب وبامره وبالانكال على قوته وبركته

٢ ان كنت لست رسولاً الى آخرين فانما انا اليكم رسول لانكم اتم ختم رسالتي في الرب ٢ كور ٢: ١٢ و ١٣: ١٢

ان كنت لست رسولاً الى آخرين الذين اتوا الى كورنثوس بعد ذهابي منها ولم يجنبوا سلطان رسوليتي فشكوا فيها فانما انا اليكم رسول اي ايس لكم ان تشكوا في رسوليتي كالذين لم يفتوا على بيناتهما

لانكم اتم ختم رسالتي اي ان ايمانهم وتجدد قلوبهم برهان على صحة رسوليته لان تغير القلب عمل الهي كالمجرات فان الله لا يجري المجرات على يد من ادعى الرسولية كذباً

في الرب كرر هذا ليدل على انه اعتبر المسيح مصدر كل نجاحه

٣ هذا هو احتجاجي عند الذين يفتونني

هذا هو احتجاجي على صدق دعواي

برنابا اقتدى ببولس ولم يسأل الكنيسة بل عمل بيديه
لتحصيل اسباب المعاش . ومفاد السؤال انه كان
لبولس وبرنابا حق ان يعلا بايديهما بغية ما يحتاجان
اليه من الدنيويات اذا ارادا . ولم يستطع احد ان
يلومهما على تقصيرها في الخدمة الروحية وعلى ان
خدمتها كانت اقل نفعاً من خدمة غيرها

٧ من تجند قط بنفقة نفسه . ومن يغرس كرماً ومن
ثمره لا يأكل . او من يرعى رعية ومن لبن الرعية لا يأكل
آكو ٤:١٠ واتي ١٨:١ و١٢:٦ و٢:٢ و٢:٤ نث ٦:٢٠ وام
١٨:٢٧ وص ٦:٢ ٨-١٠ يو ١٥:٢ وابط ٥:٢٥

اخذ الرسول من ع ٧-١٣ في بيان انه يحق
للمبشرين اخذ نفقاتهم من الكنائس واورد اربعة امثلة
لذلك البيان . الاول مثال الجندي . والثاني مثال
الكرام . والثالث مثال الراعي . والرابع مثال كهنة
اليهود . فان هؤلاء كلهم عاشوا من اجرة اعمالهم فيحق
للمبشر ان يعيش من اجرة تبشيره . ثم بين انه لم يطلب
هذا الحق لنفسه

من تجند قط بنفقة نفسه اي لا يحق ان
يُنظر من الجندي وهو يجارب دفعا عن ملكه وبلاده
ان يعول نفسه اذ لا يمكنه ذلك الا بأن يسرق الطعام
واللباس ويقتصر في الواجبات العسكرية . وكذا ليس
من العدل ان يطلب من المبشر ان يقوم بنفقة نفسه

ومن يغرس كرماً ومن ثمره لا يأكل ينق
الكرام على نفسه من غلة كرمه وكذا للمبشر الذي يزرع
كلمة الله حق ان تعتي به الكنيسة التي يخدمها

من يرعى رعية ومن لبن الخ اورد مثال
الراعي الذي يقتات بلبن رعيته او يشبه بياناً ان
للالاعي الروحي حقاً ان يقتات بنفقة رعيته

تفسير لأخت . وليس مفاد السؤال ان له حقاً ان
يتزوج بل ان يأخذ من الكنيسة نفقة زوجة فضلاً
عن نفقة نفسه . فالظاهر ان اعداءه قالوا علته انه لم
يتزوج ويجول بامرأة على نفقة الكنيسة كما فعل بعض
الرسل لمعرفة انه ليس برسول وليس له حقوق رسول
فنفى ذلك القول وصرح بأن له ما لغيره من الرسل
من الحقوق لكنه لم يطلبها لاسباب ذكرها بعد

كباقي الرسل هذا دليل على ان اكثر الرسل
متزوجون وانهم جالوا للتبشير وزوجاتهم معهم لكي
يشرن النساء اللواتي لم يكن للرسل سبيل الى مخاطبتهم
فوق خدمتهم لازواجهن

واخوة الرب وهم يعقوب ويوسي وسمعان
ويهوذا مت ١٣: ٥٥ . هؤلاء لم يؤمنوا بالمسيح في اول
دعوته يو ٥: ٧ ومر ٢١: ٢ لكنهم آمنوا بعد ذلك اع ١:
١٤ . ويظهر من كلام الرسول هنا انهم صاروا مبشرين
وجالوا للتبشير مع زوجاتهم . وذكر يعقوب ايضاً في
اع ١٢: ١٧ و ١٥: ١٣ و ١٨: ٢١ وغل ١٩: ١ و ٢:
١٢ . ولم يذكر في سفر الاعمال غيره من اخوة الرب
لقلة شهرتهم

وصفا اي بطرس يو ١: ٤٢ . وذكر انه كان
متزوجاً في بعض البشائر مت ٨: ١٤ ومر ١: ٣٠ .
ويظهر ما قيل هنا ان زوجته بقيت معه بعدما صار
رسولاً

٦ ام انا وبرنابا وحدنا ليس لنا سلطان ان لانشغل
٢٨: ٢ و ٨: ٩

ان بولس وبرنابا بشراً معاً اع ١١: ٢٠ و ١٢: ٢٥
و ١٥: ٢٢ و ٢٥ . ونعلم ان بولس اشتغل بصناعة
الخيام في كورنثوس اع ١٨: ٣ . ونستدل من الآيات ان

كل عاملٍ منها بالرفق والعدل . فاقاله في امر
الثيران تنبيه للانسان على ان يكون رفيقاً معطياً لكل
فاعل ما يستحقه اقتداءً بخالفه

١٠ . ام يقول مطلقاً من اجلنا . انه من اجلنا مكتوب .
لانه ينبغي للحرث ان يحث على رجاء وللدارس على الرجاء ان
يكون شريكاً في رجائه ٢ تي ٢: ٦

ام يقول مطلقاً من اجلنا . اي ان غاية الله من
هذا الامر الخاص التنبيه على مبدأ عام يعم الناس
والبهائم وهو "كل فاعل مستحق اجرة" . والضمير في
"اجلنا" ليس للرسول وحده بل لكل الناس لانهم
اسمى من سائر الحيوان

انه من اجلنا مكتوب اي جُل غاية الله ما كتب
نفع الفعلة من الناس

للحرث ان يحث على الرجاء وللدارس على
الرجاء اي على امل ان كلاً منها يثاب على تعب
في رجائه اي في مرجوه وهو ثمره . وهذا
مثل قوله "يجب ان الحرث الذي يتعب يشترك هو
اولاً في الاثمار" ٢ تي ٢: ٦ . ويصح هذا على الحرث
والدارس المجازيين كما يصح على الحرث والدارس
الحقيقيين . اي كل انسان يتعب يستحق اجرة تعب
سواء تعب يديه ام بشنتيه او بعقله لتحصيل الطعام ان
خلاص النفوس . وامل الثواب على العمل بحث على
الاجتهاد فيه . واذا لم يكن من امل في الثواب على
العمل لم تكن من رغبة فيه . فلا يتوقع ان انساناً
يتعب بلا اجرة لافي جمع حصيد ارضي ولا في جمع
حصيد روجي

١١ ان كنا نحن قد زرنا لكم الروحيات فاعظمنا ان

٨ اَلعلي انكم بهذا كائنات ام ليس الناموس ايضاً
يقول هذا

اَلعلي انكم بهذا كائنات اي لم انكم بحسب
رأي البشري الخاص كسائر الناس (انظر رو ٥: ٣
وغل ١٥: ٣) . والمراد انه لم يبرهن صحة دعواه ان
للمبشر حقاً ان يعيش بنفقة الكنيسة بما تعلمه من عوائد
الناس على ما ذكر في ع ٧

ام ليس الناموس ايضاً الخ القرينة تدل على
ان الناموس هنا شريعة الله بلسان موسى . والمعنى ان
الله اثبت ذلك المبدأ بامره الالهي

٩ فانه مكتوب في ناموس موسى لانكم ثوراً دارساً .
اَلعل الله منهج الثيران تث ٤: ٢٥ واتي ١٨: ٥

مكتوب في ناموس موسى تث ٤: ٢٥ . وايراد
الادلة من الناموس الموسوي يُعم كل من اصله
يهودي من اعتناؤه . والارجح ان اكثر المعترضين عليه
كانوا من متصرفي اليهود

لانكم ثوراً دارساً كثيراً ما ذكر في العهد
القديم استخدام الثيران للدراس والغاية من هذه الوصية
وجوب معاملة الثور العامل بالرحمة والحق وإيجاب ان
ياكل ما يتعب به . واقتبس الرسول هذه العبارة ايضاً
في اتي ١٨: ٥

اَلعل الله منهج الثيران لاريب في انه يعني
بالثيران كما يعني بالغبان اي ١: ٣٨ و٤١: ٤٧ و٩: ٩٠ .
وبطوبور السماء مت ٢٦: ٤ ولو ٢٤: ١٢ وبسائر البهائم
يون ١١: ٤ . وغاية السؤال ان ما يصدق على الثيران
من هذه الجهة يصدق على كل حيوانات الارض ناطقة
وغير ناطقة وان الله يعني بالجميع وانه يريد ان يعامل

حصدا منكم المجديات رو ١٥:٢٧ وجل ٦:٦

كورنثوس ينسبون اليه غايات رديئة رغبة في منع الناس من سماع تعليمه والايمان بالانجيل ع ١٨ واكن ١١:٧-٩ و ١٢:١٤ واج ٢٣:٢٠ و ٢٤:٢٤ وانس ٨:٣

١٣ آسّم تعلمون ان الذين يعملون في الاشياء المقدسة من الهيكل ياكلون . الذين يلازمون المذبح يشاركون المذبح لا ٦:٦ و ٦:٧ والخب وعده ١٠ و ١٠:٨-٢٠ وث ١٠:١٠ و ١٠:١٨

في هذه الآية المثال الرابع في الاستدلال على انه يحق للمبشرين اخذ النفقة من الشعب وهو ما عبّاه الله للكهنة واللاويين الذين كانوا يخدمون في هيكل اورشليم . كان لبولس ان يورد كهنة كل الاديان مثالا في انهم كانوا ينفقون مما يعطيم الشعب على خدمة الهتهم فاقصر على ايراد كهنة اليهود لان المسيحيين مكلفون بأن يقدوا باليهود في اعنائهم بخدمة دينهم

الذين يعملون في الاشياء المقدسة المرحّخ انهم اللاويون المساعدون للكهنة والفائزون بجراحة الهيكل والعناية به وبدخله وبخرجه . وكان بعضهم يعني بالترنيم والتوقيع على آلات الطرب عد ١:٣-٣٦ و ١:٤ و ٢٠:٢٥ و ٤٢:٥-٨ و ٢٢:١١ اي ٢٢:٢٢

٢-٥ و ٢٤:٢٧ و ٢٤:٢٠ و ٢١ من الهيكل ياكلون اي ينفقون من تقدمات الشعب له . ففي الناموس "ان عشور بني اسرائيل التي يرفعونها للرب رقيقة قد اعطينها لللاويين نصيبا" الخ عد ١٨:٢٤-٢٢

الذين يلازمون المذبح اي يقدمون الذبائح عليهم وهم الكهنة بنو هرون

يشاركون المذبح اي يأخذون من كل ذبيحة جزءا كما عبّاه الله لا ٦:٦ و ٢٦ و ٦:٧ وعد ص ٥ وص ١٨ وث ص ١٠ وص ١٨

هنا بيان نتيجة ما سبق وهي وجوب ان تقوم الكنيسة بنفقة الرسل والمبشرين الذين يخدمونها زرعنا لكم الروحيات اي معرفة الانجيل والايمان بالمسيح ورجاء الخلاص وسائر اثمار الروح وهذه امور لا تثمن

أفعلظم ان حصدا منكم المجديات يتحصل من العبارة السابقة ومن هذه العبارة ان مراد الرسول اننا نفعناكم بنوع من البركات التي كنتم محتاجين اليها فمن الانصاف انكم تنفعوننا بنوع آخر من البركات . نحن اعطيناكم خيرا ابديا لنفوسكم فيجب ان تعطونا خيرا زمينيا لاجسادنا . ففي كتاب الله دليل قاطع على انه يحق لحادام الكنيسة ان يأخذ نفقته منها

١٢ ان كان آخرون شركاء في السلطان عليكم آفلسنا نحن بالاولى . لكننا لم نستعمل هذا السلطان بل نتحمل كل شيء لئلا نجعل عائقا لانجيل المسيح اع ٢٣:٢٠ و ١٥ و ١٨ واكو ٧:١١ و ٩ و ١٢:١٢ وانس ٦:٢ اكو ١٢:١١

سلم مسيحيو كورنثوس بأنه يحق لغير بولس من معلمهم اخذ النفقة منهم ومن الظلم اياهم ان يسلموا ببئذ ذلك لبولس مع انه اول من علمهم الانجيل وفتح لهم باب الايمان وكان اباهم الروحي لم نستعمل هذا السلطان اي تركنا اختيارا طلب ما يحق لنا

بل نتحمل كل شيء من آلام العوز ونعبد الكد ص ١١:٤-١٤ واج ٢٣:٢٠ و ٢٤:٢٥

لئلا نجعل عائقا لانجيل المسيح اي لئلا يظن احد اننا خدمنا الانجيل طمعا في الرجح الدنيوي والمعاش بلا عمل . انه كان للرسول اعداء في

ع ١٢ و ١٤ وفضل ان يحصل نفقة بتعب يديه ولا... لكي يصير في هكذا اي لكي تعولي الكنيسة في المستقبل . ان الرسول ما عدل عن عزوه ان يخدم الكنيسة مجاناً لئلا يعطل احد فخره يعطل احد فخري لم يرد فخره قدام الله بل امام الناس ولا سيما الذين اخذوا نفقتهم من الكنيسة . وموضوع ذلك الفخر انه بشر بالانجيل بلا غرض شخصي من ربح مالي او غيره من الدنيويات فخدم الانجيل منكر لنفسه رغبة في خلاص نفوس الناس وتبجيل المسيح . وهذا مثل قوله لشيوخ كنيسة افسس "فضة اذهب او لباس احد لم اشتد انتم تعلمون ان حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليك" اع ٢٣: ٢٠ و ٢٤ . فلو اخذ نفقة من كنيسة ما ما استطاع ان يقول ذلك القول . ففضل ان يموت من الفقر والجوع والبرد والمشة والعناء على ان يتزع منه ذلك الفخر

١٦ لانه ان كنت ابشر فليس لي فخر اذ الضرورة موضوعة علي . فويل لي ان كنت لا ابشر روا ١٤: ١

ان كنت ابشر فليس لي فخر اي ان مطلق تبشيره ليس بعلة فخره انما هي تبشيره مجاناً واتي ذلك اختياراً لا اضطراراً بياناً لاخلاصه ولذلك اخذ ان يقرن تبشيره بانكاره لنفسه وحرمة اياها من كل راحة بدنية وحمله لها على مقاساة مشقات وافرة

الضرورة موضوعة علي الذي يضطر الانسان الى عمله لا يمكن ان يكون علة فخريه او برهانه على اخلاصه وانما اضطر بولس الى التبشير لان الرب يسوع دعاه اليه من السماء وهو يضطرب ويضطهد كنيسة فوجب عليه ان يبشر شكراً للمسيح على رحمته

١٤ هكذا ايضا امر الرب ان الذين ينادون بالانجيل من الانجيل يعيشون مت ١٠: ١٠ ولو ٧: ١٠ غل ٦: ٦ واتي ١٧: ٥

نسب ما سبق الى المبشرين بالانجيل هكذا ايضا كما رسم الله من جهة خدم الدين في العهد القديم امر الرب يسوع المسيح في شأن خدم الدين في عصر الانجيل . وهذا علاوة على الامثلة الاربعة التي ذكرها واقوى منها جميعاً

من الانجيل يعيشون اي يأخذون نفقتهم من الشعب الذي يبشرونه وليسوا بمكنتين ان يحصلوا اسباب المعاش بعمل ايديهم مت ١٠: ١٠ ولو ٧: ١٠ . فأمر المسيح بذلك وما تكلم به رسوله بألمام الروح القدس بوجب على القسوس ان يتفرغوا من كل عمل ينعم عن بذل كل اوقاتهم وقواهم في افادة رعيته في الروحانيات وبوجب على الرعية ان تقوم بنفقة قسوسها باختيار وسرور وذلك ليس على سبيل الاحسان البهم بل هو اجرة يستحقونها كما يستحقه الاطباء واساتذة المدارس وكلاء الاملاك

١٥ اما انا فلم استعمل شيئاً من هذا . ولا كتبت هذا لكي يصير في هكذا . لانه خير لي ان اموت من ان يعطل احد فخري اع ٢٣: ١٨ و ٢٤: ٢٠ وص ١٢: ٤ وع ١٢ واتس ٢: ٢ واتس ٨: ٢ ١٠: ١١

فلم استعمل شيئاً من هذا اي السلطان المذكور في ع ١٢ فانه لم يطلب من الكنيسة النفقة التي يستحقها على انما به كسائر النفقة ع ٧ ولم يطلبها مقابل لما نفهم به ع ١١ ولم يطلب ان يعاملوه معاملتهم لسائر المبشرين ع ١٢ ولا مثل ما رسم الله لخدمة الهيكل ولا ما رسمه المسيح للحنام الانجيل

كل ما سبق من كلامه على انكاره لنفسه وعلى تعب
علمه يديه واعنائيه الكنيسة من نفقته التي يستغنها لكي
يبين الاجر الذي توقعه من كل ذلك

فما هو أجري اجاب على السؤال بقوله "لارج
الاكثرين" ع ١٩ "لارج الذين نحت الناموس" ع ٢٠
"والذين هم بلا ناموس" ع ٢١ "ولاخلص على كل
حال قومًا" ع ٢٢ . والحلاصة ان أجره نفع الناس
بخلاص نفوسهم

اذ وانا ابشر الخ ما في هذه البقية ليس بأجره
انما هو جزء من السؤال وبيان لعلته توقعه الأجر

١٩ فالي اذ كنت حرًا من الجميع استعبدت نفسي
لجميع لارج الاكثرين ع ١ غل ١٢:٥ مت ١٥:١٨ وابط ١٢:٢

هذه الآية اول الجواب على السؤال في التي قبلها
والمعنى انه رجع بالتبشير بلا نفقة وبانكاره لنفسه نفوسًا
للمسيح اكثر مما لو بشر بلا ذلك الانكار
حرًا من الجميع اي مستفلاً عنهم غير مضطر
ان اسير بمقتضى آرائهم

استعبدت نفسي للجميع باخيارى . ابان انه
كيف استعبد نفسه في الآيتين الاتيتين وهوانه بذل
جهن في نعمهم كأنه عبد لهم فانه خدمهم بلا اجرة كالعبد
لسيده ولم يلتفت الى مشيئة نفسه وآرائه في ما لا يخالف
ضميره بل سلك بمقتضى ارادتهم وآرائهم وعوائدهم كما
يسلك العبد بمقتضى ارادة سيده وآرائه

لارج الاكثرين فسر الرسول هذا بقوله
"لاخلص . . . قومًا" ع ٢٢ . فأعلن الرسول انه ترك
ما حق له وهو اخذ نفقته من الكنيسة ليكون بذلك
واسطة الى ان يرشد بتبشير الى المسيح اناسًا اكثر من
يمكنه ان يرشدهم وهو يأخذ تلك النفقة . فاذًا خلاص

الخاصة واطاعة لامره ولصوت ضميره
فويل لي ان كنت لا ابشر اي لو تركت
التبشير لو تخني ضميري ولم يسمح لي ان استخرج فأري
اني مذنب وعرضة لغضب الله والعقاب على معاندتي
للدعوة السماوية . فضل المناداة بالانجيل مع العناء
والفقر والهوان على الراحة والغنى بدونه

١٧ فانه ان كنت افعل هذا طوعًا فلي أجر . ولكن
ان كان كرهًا فقد استؤمنت على وكالة ص ٨٣ و ١٤ ص ٨٤
١ وغل ٧:٢ وفي ١٧:١ وكو ٢٥:١

غاية بولس من هذه الآية بيان ان الاضطرار الى
التبشير بالانجيل ينزع من المبشر حق الافتخار بتبشير
ان كنت افعل هذا طوعًا فلي أجر اي لو
كان تبشيري اختيارياً لا اضطرارياً لكان لي فضل
يو واستغفقت الثواب . فالاضطرار عطل الفخر والأجر .
ولو اخذ بولس في التبشير تبرعاً بلا امرٍ من المسيح وبلا
امرٍ من ضميره لكان له حق ان يفخر ويتوقع الاثابة
لكن ان كان كرهًا اي اضطراراً . وهذا هو
الواقع لان بولس رأى انه مجبر على التبشير اع ١٥:٩
و ١٤:٢٢ و ١٦:٢٦

فقد استؤمنت على وكالة فهو كوكيل مكلف
بالقيام بما يجب عليه لموكله وكعبد مضطر ان يخدم
سيده بلا توقع ثواب . وهذا كقولهم "فليحسننا الانسان
كخدام ووكلاء سرائر الله" ص ١٠٤ . انظر لو ٩:١٧
١٠

١٨ فما هو أجري اذ وانا ابشر اجعل انجيل المسيح بلا
نفقة حتى لم استعمل سلطانى في الانجيل ص ١٠:٢٢ وآكو ٥
٧:١١ ص ٢١:٧

هذه الآية كلها سؤال واحد جمع الرسول فيها

كأنّي تحت الناموس في أسلوب المعيشة والتعليم ليوافقهم على ذوقهم وعوائدهم في كل الأمور المجازة ولا يهيج غضبهم وتعصّبهم . وإني ذلك اخياراً بدليل قوله للمؤمنين "لستم تحت الناموس بل تحت النعمة" ١٤:٦

لارح الذين تحت الناموس اي لارشدهم بتقهم في ومحبتهم لي الى الانجيل والمخلص بالمسيح

٢١ وللذين بلانااموس كأنّي بلانااموس . مع الي لست بلانااموس الله بل تحت ناموس المسيح . لارح الذين بلا ناموس رو ١٢:٢ و١٤ وغل ٢:٢ ص ٢٢:٧

للذين بلا ناموس اي الوثنيين لانه لم يكن لهم شريعة الهية مكتوبة لترشدهم في العقائد والاعمال رو ١٢:٢

كأنّي بلا ناموس . . . لست بلا ناموس لله . استدرك الرسول في الحال بيان معنى قوله "كأنّي بلا ناموس" وهو انه لم يتبع شريعة اليهود الرمزية وهو بين الامم ولم يشر قط الى انه لم يحفظ ناموس الله الادي بل تحت ناموس المسيح اي الشريعة الادية التي اوجب المسيح حفظها على كل تلاميذ . فرأى بولس نفسه مكلفاً بأن يطيعها ابناً الطاعة الكاملة لكي برضية وتجد اسمه لا لكي يتبرر بواسطتها . قام المسيح بمطاليب الشريعة الرمزية تمام القيام بتقديم نفسه ذبيحة فرفع عن تلاميذه وجوب حفظها لكنه اوجب عليهم الشريعة الادية بسيرته واوامره وبيان اسباب جديدة توجب حفظها

ان بولس حفظ الشريعة الرمزية وهو في اورشليم بين اليهود ولكنه لما ذهب الى انطاكية اي ان يحفظها وويج بطرس على نصرته نصرته اليهود وهو بين الامم غل ٢:١١-٢١

نفوس الكورنثيين هو أجره الذي ذكره في ع ١٨ . وهذا مثل قوله لاهل نساالونيكي "من هورجاونا وفرحنا واكليل افتخارنا أم لستم انتم ايضاً امام ربنا يسوع المسيح في مجيئه . لانكم انتم مجدنا وفرحنا" انس ١٩:٢ و ٢٠ . نساال بولس في العرضيات الشخصية بغية رضى الناس ونفعهم ولكنه لم يتساهل في الجوهريات الدينية شيئاً غل ٥:٢

٢٠ فصرت لليهود كهودي لارح اليهود . وللذين تحت الناموس كأنّي تحت الناموس لارح الذين تحت الناموس اع ٣:١٦ و ١٨:١٨ و ٢٢:٢١ الخ

اوضح بولس في هذه الآيات واللتين بعدها انكاره لنفسه واستعباده اياها بالتفصيل ومن هم الذين استعبد نفسه لهم وان خلاصهم هو أجره لليهود غير المنتصرين لان المنتصرين كان قد رمجم

صرت . . . كهودي اي سار في سنن عوائد اليهود ورسومهم وآرائهم في كل ما لا ينافي حكم ضميره فأني ان يعظم لغبر اضطرار (اع ٣:١٦ و ١٨:١٨ و ٢٠:٢١ و ٢١:٢١-٢٧ و ١٢:٦) . حفظ بولس شريعة اليهود الرمزية حين كان يتضح للجميع انه اتى ذلك اخياراً لا اضطراً فحتم نيموثاوس ليقبله اليهود مبشراً لا لانه اعتقد وجوب ختان المنتصرين من الامم واني ان يختن نيطس حين ادعي بعضهم ان ختانه ضروري للخلاص

للذين تحت الناموس لارح ان هولاء هم اليهود المذكورون في العبارة الاولى وعلى رأي من اوجب التمييز بين الفريقين هم الدخلاء . لانهم امتازوا عن اليهود بأنهم منهودو الامم

لو حُلَّ الرسل مُتَّصِرِي الامم كل الشريعة
الرمزية لعاقوا الانجيل كثيراً عن تقدمه بينهم لان
بطرس قال انها "نير" لم يستطع اباؤنا ولا نحن ان نخلع
اع ١٠:١٥ . وقال انه "قاوم المعلمين الذين اوجبوا
حفظ تلك الشريعة كل المقاومة ابقاء حتى الانجيل"
غل ٥:٢

٢٢ صرت للضعفاء كضعيف لاراج الضعفاء . صرت
لكل كل شيء لاخلص على كل حال . روم ١:١٥ واكو
٢٩:١١ ص ٢٣:١٠ روم ١٤:١١ وص ١٦:٧

ويتضمن قوله هنا ثلاثة امور
الاول ان الناس كلهم هالكون بدون المسيح
الثاني انه يجب على المسيحيين ان يبذلوا جهدهم
في خلاص الناس وان يحملوا في سبيل ذلك انكار
انفسهم وشديد المشاق

الثالث ان القول بأن كل الناس يخلصون
باطل والآلم يتعب بولس وغيره من الرسل ولم يحملوا
ما احتملوه ليصلوا على انقاذ بعضهم من الهلاك الابدي

٢٣ وهذا انا افعله لاجل الانجيل لآكون شريكاً فيه

وهذا انا افعله اي لم ازل افعله كما قلت
ع ٢٢ وقرئ في بعض النسخ "كل شيء انا افعله"
لاجل الانجيل اي للقيام بمطالب الانجيل .
وهذا كان غاية من كل ما فعل لاعتقاده ان الانجيل
اعلان ارادة الله

لاكون شريكاً فيه اي لأشارك المؤمنين في
الفوائد التي اتي بها الانجيل الى العالم . اننا نحصل على
بعض هذه الفوائد ونحن على الارض ونتمتع بمعظمها
ونحن في السماء . وهذا اعظم ثواب للمسيحي على تعب
وانكاره لنفسه

لا يمتحن لاحد انتظار ان يكون شريكاً في فوائد
الانجيل ما لم يبذل جهده في اثبات تعاليمه

٢٤ أَلَسْتُمْ تعلمون ان الذين يركضون في الميدان
جميعهم يركضون ولكن واحداً ياخذ الجعالة . هكذا اركضوا
لكي تنالوا
غل ٢:٢ و ٧:٥ وفي ١٦:٢ و ١٤:٣ و ٢:٢ و ٧:٤
وعب ١٠:١٢

في هذه الآية بيان انه يجب على المسيحي لكي ينال
الخلاص الاجتهاد وانكار النفس . وكلام هذا البيان

للضعفاء هم الذين ذكروا كثيراً في هذه الرسالة
والرسالة الى اهل رومية انهم مؤمنون لكن ليس لهم
معرفة نامة بتعليم الانجيل ولم يتغفوا تحررهم من وجوب
حفظ الناموس الرمزي وكانوا ناقصي الايمان متردد بين
بين الحلال والحرم من الاطعمة وبين حفظ الاعياد
وتركها الى غير ذلك من الرسوم الخارجية

صرت ... كضعيف اي جعلت تعليمي
بسيطاً واضحاً مراعاة لضعفهم . والى هذا اشار بقوله
"سفتينكم لبناً لا طعاماً" ص ٢:٣ . ولم يوتخهم على شكوكهم
بل تدرج في بيان بطلان تلك الشكوك بالحكمة
وحاجتهم بكل لبن لكي ينزعها من قلوبهم

صرت لكل كل شيء جمع بهذا كل ما اناه
لكل صنف من الناس من التنازل واللطف والحلم
والتساهل في آرائهم في العرضيات متجنباً كل ما يغيظهم
وينفرهم لغير اضطرار

لأخلص على كل حال قوماً اي لا قودهم
الى المسيح لخلاص نفوسهم . وهذا هو الاجرة التي طلبها
الرسول وهي اعظم اجرة يستطيع البشر ان يطلبها
وهي عين المجازاة التي طلبها المسيح ونالها اش ١١:٥٣

مجاز مبنى على ما اعتاد الكورنثيون مشاهدته في الملاعب العامة الاولى والدنيّة والنبية والبرزية. وكانت البرزية على مقربة من كورنثوس نسبت الى البرزخ الذي بنيت المدينة عليه وكان الناس يجتمعون اليها افواجا من كل جهات اليونان ليشاهدوا السباق والثوب والجري والمصارعة والملاكمة والمقاواة وامثالها. وكان الناس يومئذ يعدّون هذه الالعاب شريفة حتى ان الملوك الرومانيين لم يستنكفوا ان يكونوا من اولئك المتبارين المجاهدين رغبة في نيل اكليل النصر الذي حسبه الجدد الاعلى

ألستم تعلمون اي اتم تعلمون لانكم اخبرتم الشروط التي على اهل تلك الملاعب

الذين يركضون في الميدان حسب القدماء سرعة الجري من اعظم ما يكتسبه الانسان. قال داود في مدح شاول وبوناثان "انها اخفت من السور" ص ٢٢١. وكان طول ميدان كورنثوس ٦٠٤ اقدام محاطا بمقاعد يجلس عليها المعينون للقضاء في السباق وغيرهم من المشاهدين وفي المقاعد الاولى الذين انتصروا في السنين السابقة.

ولكن واحدا يأخذ الجمالة ولا يأخذها بمجرد كونه ممن يركضون في الميدان او بمجرد الركض في بعض بل بملامته الركض الى الغاية ويسبقه سائر الراكضين

هكذا اركضوا لكي تنالوا شرط الانتصار في الملاعب اليونانية انكار النفس في الاستعداد للمباراة وبذل الاجتهاد في الميدان. وهذان ضروريان في الجهاد المسيحي لا يمكن الانتصار بدونهما مع ان الجمالة الدنيّة ليست بمنصورة على واحد كالجملالة اليونانية

٢٥ وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء. اما اولئك فلن يأخذوا اكليلا يفتي واما نحن فاكليلا يفتي اف ١٢:٦ واتي ١٢:٦ واتي ٥:٢ و٧:٤ و٨:٤ و١٢:١ و١٢:١ و٤:١ و٥:٥ ورو ١٠:٢ و١١:٢

كل من يجاهد يضبط نفسه كان على المجاهد في الميدان ان يأكل ويشرب وينام بقانون وان يمتنع عن الاطعمة الغليظة والمسكرات وان يعرض جسده لشدة البرد تارة وشدة الحرارة اخرى وان يقرن على السهر والاعمال الشاقة عشرة اشهر استعدادا للجهاد وان يكون ما يأتيه من ذلك في آخره الشهور في ملعب المحكمة الخاص بمراقبة معلمين تعينهم لكي يأخذوا اكليلا يفتي كان هذا الاكليل غالبا مضافا من اوراق الشجر وكان في الملاعب البرزية من ورق الصنوبر وفي الملاعب النبية من ورق الغار وفي الالمية من ورق الزيتون وفي الدنيّة من ورق التفاح. وكان من يناله بهيمة الاصحاب والافارب واهل بلك ويسر سرورا عظيما. وينادي مناد باسمه في مشهد الميدان وفي مدينته. وكثيرا ما كان الناس يحملونه على المناكب ويدورون به باغاني المدح وطرح الازهار عليه في الطريق. وكانوا يركبونه على المركبة حين يبلغ مدينته ولا يرضون ان يدخلها من الباب كسائر الناس بل كانوا يهدمون جزءا من سورها لينفتحوا مدخلا له. ويكون ما بقي من حياته معنى من المجزية وكثيرا ما كان يعين له معاش من صندوق الحكومة

لكني يأخذوا اكليلا يفتي كان هذا الاكليل غالبا مضافا من اوراق الشجر وكان في الملاعب البرزية من ورق الصنوبر وفي الملاعب النبية من ورق الغار وفي الالمية من ورق الزيتون وفي الدنيّة من ورق التفاح. وكان من يناله بهيمة الاصحاب والافارب واهل بلك ويسر سرورا عظيما. وينادي مناد باسمه في مشهد الميدان وفي مدينته. وكثيرا ما كان الناس يحملونه على المناكب ويدورون به باغاني المدح وطرح الازهار عليه في الطريق. وكانوا يركبونه على المركبة حين يبلغ مدينته ولا يرضون ان يدخلها من الباب كسائر الناس بل كانوا يهدمون جزءا من سورها لينفتحوا مدخلا له. ويكون ما بقي من حياته معنى من المجزية وكثيرا ما كان يعين له معاش من صندوق الحكومة

اما نحن فاكليلا يفتي وهو اكليل البر" اف ٨:٤. و"اكليل الجدد الذي لا يبل" ابط ٤:٥. و"اكليل الحياة" يع ١٢:١ ورو ١٠:٢. والنتيجة ان الاكليل الذي لا يفتي يستحق اكثر مما يستحقه الذي يفتي

من أنكار النفس والاجتهاد

٢٦ إذا أنا أركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين .
مكنا أضارب كأنني لا أضرب الهواء ^{٥:٢} آتي ٥:٢

إذا أنا أركض هكذا صرّح بولس هنا بأنّه في مسيره الى السماء ينكر نفسه ويبذل كل جهن جرياً على الأسلوب الذي كان المتسابقون يجرّون عليه وإن حيائه بينهم كانت كذلك . ولا ريب في أنه قصد بما قاله على نفسه ان يحثّ غيره على الاقتداء به ليس عن غير يقين اي انه لم يكن شاكاً في قصد المجتهه فيرى السماء امامه ابداً . ولا في حقيقة الجمالة التي هي نصب عينيه وهي الحياة الابدية . ولا في الحصول على المأمول لانكاله على معونة الله واتخاذ الوسائل التي اعدّها لاتتصاره

هكذا اضارب انتقل الرسول من استعارة الركن للجهاد الروحي الى استعارة المضاربة والمراد بها الملائكة وهي من الالعب التي كان اليونانيون يأتونها في ميدان كورنثوس

لا اضرب الهواء الذي يزاول الملائكة وحده يضرب الهواء فلا يستفيد شيئاً من الانتصار على الخصم وكذا من يلزم الخصم ولا يصيبه . وعدم اصابته اياه دليل على قلّة مهارته واجتهاده . فكان بولس متيقناً ان اجتهاده في الجهاد الروحي ليس عبثاً لانه ما انفك يمارس ما علمه اياه المعلم السماوي ولم يتأخر قط عن الاجتهاد وأنكار النفس

٢٧ بل اقمع جسدي واستعبده حتى بعد ما كرّزت للآخرين لا اصير انا نفسي مرفوضاً ^{٥:١٨} لو ٥:١٨ و ^{١٢:٢} كو ١٢:٢ و ^{١٨:٦} رو ١٨:٦ و ^{١٢:٦} آرا ١٢:٦ و ^{١٢:٦} كو ١٢:٦ و

بل اقمع جسدي هذا مجاز حقيقة انه يدفع

كل شهواته الجسدية الفاتنة الى الكسل والتف وسائر الامواء المحاربة للنفس ابط ١١:٢ . ان الرسول لم يسمع لشهواته الجسدية ان تستعبد بل اخضعها

حتى بعد ما كرّزت للآخرين كان في كل ملعب كارتز علة ان ينادي بقوانين اللعب ويدعو كلاً من اللاعبين الى اللعب في نوبته وينادي باسماء المجاهدين والمتصرين منهم ولم يكن ذلك الكارتز من المجاهدين في ذلك الميدان . ولكن بولس كان كارتزاً فضلاً عن كونه مجاهداً اذ يجاهد بغية الحياة الابدية وكان ينادي لغيره ببشارة الخلاص ويحثه على طلب اكليل المجد

لا اصير انا نفسي مرفوضاً كان يرفض في الملاعب من تبيّن انه غير مستحق الجمالة لكونه لم يستعد الاستعداد الكافي او انه مخالف لقوانين الجهاد او انه متوان في المباراة . وكان ذلك الرفض عاراً عظيماً على المرفوض علاوة عن خيبته من الجمالة فخشي بولس ان يصيبه شيء من مثل تلك الخيبة والرفض . وكلامه على نفسه يدل على انه مع تيقنه الخلاص بكل ما يتعلق برحمة الله الآب وفداء المسيح وارشاد الروح القدس رأى امكان ان يقصر عن الخلاص اذا لم يجاهد وينكر نفسه . وهذا جعله يقيم جسده ويستعبده ويبذل كل جهن ويخجل المشقات بالصبر والسرور . والذي رآه ضرورياً للخلاص نفسه هو ضروري للخلاص كل مسيحي والا فهو مخطئ في ما قاله ومن يستطيع ان يثبت خطاه . وبوافق قوله هنا قوله في الرسالة الى الفلبينيين "تمهل خلاصكم بخوف ورعة" في ١٢:٢ و ١٢:٢ . وقول بطرس "البار بالجهن يخلص" ابط ١٨:٤ . وقول يسوع المسيح "اجتهدوا ان تدخلوا من الباب الضيق" لو ١٣:٢٤ . وقوله "ملكوت

السموات يُغصب والغاصبون يخنطنونة" مت ١٢:١١

فوائد

(١) ان ارشاد الناس الى المسيح لخلاص نفوسهم من الامور التي توجب على المسيحي ان ينكر نفسه ويبدل كل جهده في تحصيلها ع ١-٢٤

(٢) انه يحق لرعاة الكنيسة ان يأخذوا نفقتهم في الجسديات ممن يخدمونهم في الروحانيات فيجب على الكنيسة ان تقوم بنفقة خدمها برضى وسرور وان يجعلوا تلك النفقة كافية لينفرد من كل هموم للخدمة الروحية ع ٧-١٤

(٣) انه يجب ان نكون لطفاً مع جميع الناس مراعين عوائدهم وآراءهم في كل امر جائز رغبة في ان نفودهم الى المسيح ع ١٩-٢٢

(٤) انه علينا ان نستفرغ الجهود في ارضاء الله وخلص النفوس لكي ننال اكليل المجدحين نرى الناس يبذلون الوسع في تحصيل اكاليل فانية في ميادين الملاعب ع ٢٤ و ٢٥

(٥) ان كون الانسان مبشراً بالانجيل ناجماً في التبشير لا يؤكد خلاصه انما الذي يؤكد هو ايمانه بالمسيح وثبوته الى النهاية في محاربة الخطيئة ع ٢٧

الاصحاح العاشر

وجوب انكار الذات واعتزال ما ارتكبه قدماء الاسرائيليين في البرية من الخطايا

ما في هذا الاصحاح نصائح أخر في انكار النفس والاجتهاد في الروحانيات ع ١-١٢ . ونهي المؤمنين عن الاشتراك في ولائم الهياكل الوثنية ع ١٤-٢٢ . وكلام على اكل الذبائح الوثنية في البيوت ع ٢٢-٢٣

بني الرسول في هذا الاصحاح وجوب انكار النفس على ما حدث لبني اسرائيل في البرية . وكان قد اوجب على المؤمنين في آخر الاصحاح التاسع انكار النفس لتحصيل اكليل الحياة . وأبان هنا ان عدم ذلك الانكار كان علة هلاك اكثر بني اسرائيل في البرية مع ان الله مزمم بكثير من البركات العظيمة ع ١-٥ فكان ذلك عبرة لسائر الناس ليجتنبوا من التجربة ع ٦ . وهربوا من عبادة الاوثان ع ٧ . ومن الزنى ع ٨ . وتجربة المسيح ع ٩ . والذمير ع ١ . وفي مصائب الاسرائيليين تحذير للمسيحيين من ان يتكلموا على

في الميدان ولكن واحداً منهم يأخذ الجمالة حثاً لم على الاجتهاد . وبهذا القصد قال هنا ما معناه ان جميع آباءنا تركوا مصر بغية دخول ارض الميعاد لكن لم يدخلها سوى اثنين منهم وهما يشوع وكالب . ولا ريب في انهم ظلوا حين خرجوا من مصر وعبروا البحر الاحمر انهم نجوا من كل خطر وان دخولهم ارض كنعان امرٌ لا ريب فيه . فزيادة اطمئنانهم اغرتهم باهمال الاجتهاد فهلكوا . وكلنا متنصرون كورنثوس ظلوا بعد قبولهم الانجيل ان هذا القبول كافٍ لتأكيد دخولهم السماء

كانوا تحت السحابة التي كانت ترافقهم في البرية كل مسيرهم منذ خروجهم من مصر لارشادهم ووقايتهم بها بدليل قول موسى "وكان الرب يسير امامهم نهراً في عمود سحب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم . . . ولم يبرح عمود السحاب نهراً وعمود النار ليلاً من امام الشعب" خر ١٣: ٢١ و ٢٢ انظر ايضاً عد ١٥: ٢ و ٢٢ و ١٤: ١٤ و تث ١: ٣٢ و مز ٧٨: ١٤ . وكانت تلك السحابة من اعظم الأدلة على ان الله محبٌ لهم ومعتن بهم وآية دائمة على وجود الله بينهم فلم يكن لامة سواهم على وجه الارض مثل هذه الدلالة الظاهرة على رضى الله بهم فاطمأنوا متيقنين بنجاحهم في الحال وخلصهم في المستقبل

وجميعهم اجنازوا في البحر اي البحر الاحمر الذي هلك فيه جنود المصريين . وكان ذلك بارشاد موسى وقوة الله العظيمة فاتخذ بنو اسرائيل هذا دليل الآمن في كل اسفارهم . والكلمة ذات الشأن في هذه الآية والثلاث التي بعدها لفظة "جميعهم" . والغاية منها بيان انه لم يظن احدٌ منهم حرمانه دخول ارض كنعان بعدما شاهد أدلة رضى الله به

انفسهم فيستطولوا ع ١١ و ١٢ . ان الله حنان لا يسحق ان يجرب المؤمنين بما لا يقدر ان يمتلئوا ع ١٢ والباقي من هذا الاصحاح متعلق بما سبق من الكلام على اكل ما ذبح للاوثان (ص ٨: ٤-١٣) . وفيه بين الخطر من حضور ولائم الهياكل المعدة اكراماً للاوثان . ولعل الوثنيين المتحولين على اصحابهم المسيحيين ان يحضروا تلك الولائم بحجة ان ذلك لا يتوهم الى ان يصيروا وثنيين لكونهم معتمدين ومعروفين انهم مسيحيون . والكلام على سقوط بني اسرائيل في التجربة وعقابهم عليه مقدمة لكلامه على خطر حضور الولائم في الهياكل الوثنية

—x—

١ فالي لست اريد ان يجهلوا ان تخلصوا ان آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة وجميعهم اجنازوا في البحر خر ١٣: ٢١ و ٢٢ وعد ١٨: ١٤ و تث ١: ٣٢ و مز ٧٨: ١٤ و ١٥: ٢٢ خر ١٤: ٢٢ وعد ٨: ٢٢ ويش ٤: ٢٢ و مز ٧٨: ١٢

لست اريد . . . ان تجهلوا اصطلاح الرسول ان يأتي بمثل هذه العبارة اذا تكلم في امر ذي شأن لينبه المخاطبين له روا ١٠: ١ و ١١: ٢٥ ان آباءنا جميعهم المراد "بالآباء" هنا الاسرائيليون الذين خرجوا من مصر . وابتوهم لمؤمني كورنثوس روحية لان بولس لو اراد انهم دموية لخص بالكلام منتصري اليهود ولكن كلامه موجه الى كل مؤمن كورنثوس فصار منتصري اليهود ومنتصري الامم واحداً في المسيح بالايمان . فيحق لمؤمني الامم ان يدعوا النسبة الروحية الى الآباء الاسرائيليين غل ٣: ٢٩ و ١٩: ٣

قال الرسول في ص ٢٤: ٢ ان الجميع يحبرون

ما حدث للاسرائيليين في رفيدم اذ قال الله لموسى
”ها انا اقف امامك هناك في حوريب فتضرب
الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب . ففعل موسى
هكذا امام عيون شيوخ اسرائيل“ خر ١٧: ٦ . وسى الماء
روحياً لان الله وهب للشعب بروحه بطريق خارقة
العادة . فشربوا منه عند انفجاره وبقوا يشربون منه
زمناً طويلاً

كانوا يشربون من صخرة روحية تابعهم .
يحتل كلام الرسول هنا معنى تاريخياً حقيقياً
ومعنى مجازياً روحياً ولم يترك لنا سبيلاً لنعلم ايها قصد
فاتينا في اول شرح هذه الآية بالمعنى الحقيقى وفي آخره
بالمعنى الروحي

ونوضح من هذه العبارة امران الاول ان الاسرائيليين
بقوا يشربون مدة طويلة من الماء الذي جرى
بالمعجزة . والثاني ان مصدر ذلك الماء هو المسيح
ولكنه لم ينضج طريق اتباع الصخرة لهم ولا وجه كونها
المسيح . فمن تقاليد اليهود الوهيية ان الصخرة التي
ضربت كانت تندرج ورأهم ابن اتجهوا والماء
لا ينفك جارياً منها . فذهب بعض المفسرين ان
الرسول هنا جرى على اعتقادهم ولكن لادليل على
صحة هذا المذهب . وظن بعضهم ان مراد الرسول ان
ماء الصخرة كان يتبعهم . وهذا موافق لقول المزمع ”شق
الصخرة فانجرت المياه جرت في اليابسة نهراً“ مز ١٠٥ :
٤١ وهو من الادلة على وفرة الماء وجريانه الى امد
بعيد . كانت الارض حول جبل حوريب مرتفعة
فمن الطبع ان النهر الجاري منها في احد الاودية يجري
الى البحر الاحمر الى احد خليجيه الشرقي والغربي فكفى
الاسرائيليين كل مدة سيرهم على عدوتهم او على مقربة
منها . ونوضح من تاريخ اسفارهم في البرية انهم كانوا

٢ وجميعهم اعتمدوا لموسى في الصحابة وفي البحر

ان الذين اعتمدوا ليوحنا المعمدان اعترفوا بانهم
تلاميذه . كذلك صار الناس بالمعمودية تلاميذ المسيح .
والاسرائيليون بمعموديتهم في الصحابة التي ظللتهم وفي
البحر الذي جازوا فيه بارشاد موسى اوجبت عليهم
الافرار بان الله عين لم موسى قائداً يجب ان يطيعوه .
فتأثير الصحابة والبحر فيهم في اول اتباعهم موسى كان
بمنزلة تأثير المعمودية في المسيحيين في اول اتباعهم
المسيح . وليس في ما قيل هنا ادنى اشارة الى كيفية
المعمودية مثل كونها بالرش او السكب او الغطس

٣ وجميعهم اكلوا طعاماً واحداً روحياً خر ١٦: ١٠
و ٢٥ ونخ ١٥: ٢٠ ومز ٢٤: ٧٨

هذا الطعام هو المن خر ١٥: ١٦ ونخ ١٥: ٢ و ٢٠
وسى ”روحياً“ بالنظر الى مصدره لان الله اعطاهم اياه
بروحه كما يعطي كل الهبات الخاصة . فلم يأنهم المن
بوسائل طبيعية بل بمعجزة كما اتاهم الماء من الصخرة .
وهذا المعنى قيل من جهة اسحق انه ”ولد حسب
الروح“ لان ولادته كانت بعناية الله الخاصة غل ٤ :
٢٩ . وقد تقدم ان اجناب الاسرائيليين في البحر
ومسيرهم تحت الصحابة كانا بمنزلة سر معمودية المسيحيين
بالماء باسم يسوع وكان لاولئك المن بمنزلة سر العشاء
الرباني لهؤلاء وكلاهما لا يحقق الخلاص للمعتمدين
والآكلين

٤ وجميعهم شربوا شرباً واحداً روحياً . لانهم كانوا
يشربون من صخرة روحية تابعهم والصخرة كانت المسيح
خر ١٧: ٦ وعد ١١: ٢٠ ومز ١٥: ٧٨ تث ٢١: ٩ ومز ٤١: ١٠

شربوا شرباً واحداً روحياً في هذا اشارة الى

٥ لكن باكثرهم لم يسر الله لانهم طرحوا في القفر
عد ٢٩:١٤ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٦: ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥

لكن اي مع كل ما اظهر الله للاسرائيليين من
الحنو والمحبة والبركة

باكثرهم اي كل البالغين الذين خرجوا من
مصر سوى يشوع وكالب وفيخاس الكاهن عد ١٤:
١٦ و ٢٩ و ٣٠ ويش ١٣: ٢٢

لم يسر الله اي اغناظ ودليل ذلك ما ذكر
في سائر الآيات. وعلة اغناظهم سوء تصرفهم وعصيانهم
وكفرهم وعبادتهم للآوثان

طرحوا في القفر اي ماتوا بالآوثة والحروب
لايجرد اسباب الموت العادية

٦ وهذه الامور حدثت مثالا لنا حتى لا نكون نحوف
مشتبهين شرورا كما اشتبه اولئك
عد ١١: ٤ و ٢٣ و ٢٤
ومز ١٠٦: ١٤

وهذه الامور اي التوازل التي كانت علة
هلاكمهم

مثالا لنا اي ان الله قصد ان تكون عبرة
وتعلima وانذارا لنا علاوة على كونها عقابا للاسرائيليين
على خطاياهم

ان هلاكمهم في البرية رمز الى الهلاك في جهنم
الذي هو حظ من يغيظ الله كما اغاظوه

حتى لا نكون مشتبهين شرورا الخ حذر
الرسول مؤمني كورنثوس من علة خطايا حرمت

الاسرائيليين دخول الارض المقدسة لكي لا يجرموا
دخول السماء بارتكابها واول تلك الخطايا ما ذكر
هنا. وانا موسى بو بقوله "عاد بنو اسرائيل ايضا
وبكوا وقالوا من يطعمنا لحما" الخ عد ١١: ٤-٧.

بعد سبع وثلاثين سنة لخروجهم من مصر في عصيون
جابر وهو محل عند خليج البحر الاخر الشرقي فأمكهم
ان يشربوا من ذلك النهر في اثناء سفرهم وفي اخره كما
شربوا منه في اوله فساغ بهذا المعنى قول الرسول "ان
الصخرة تابعهم"

انه انجر الماء بمجرة اخرى من صخرة اخرى في
مربة عد ١١: ٢٠. والارجح ان الرسول اراد الصخرة
التي انجر ماؤها في حوريب. ولا يلزم من قول الرسول
ان الصخرة نفسها تبعهم ولا ان الماء تبعهم بل ان المسيح
تبعهم الذي هو بمنزلة الصخرة لهم فانه "ملاك العهد" الذي
ما انفك يسير مع الاسرائيليين في البرية. وهو يهو
الذي ظهر لهم وكلمهم "بانواع وطرق كثيرة" وهو ابن
الله الذي اتخذ بعد ذلك طبيعتنا وعرف يسوع
المسيح فامدهم بكل ما احتاجوا اليه وكان لهم ينبوع ماء
حي لم يفارقهم قط

والصخرة كانت المسيح ليس المراد ان المسيح
ظهر للاسرائيليين في صورة صخرة بل المراد ان الله
الهم كان سنداً لهم كالصخرة للبيت المني عليها ومجاً لهم
كالحصن في الحرب ومظلاً لهم كهخزة في الرمضاء.
وهذا الاله تجسد بعد ذلك وعرف بأنه المسيح. وكثيراً
ما شبه الله بالصخرة في العهد القديم. ومن ذلك قوله
"حي هو الرب ومبارك صخري" ص ٢٢: ٤٧ وقوله
"قال اله اسرائيل الي تكلم صخرة اسرائيل" ص ٢٢:
٣ انظر ايضا ص ٢: ٢ ومز ١٨: ٢ و ٣١ و ٣١: ٢ و ٦٢:
٧ و ٧١: ٢

اخبر بولس مؤمني كورنثوس ان يهو الاسرائيليين
الذي اعذبوه صخرتهم كان المسيح حقيقة يعرفوا انهم
حصلوا على البركات التي حصل عليها المسيحيون عنها
ولكن هذه البركات لم تنكفل بمجلاصهم

أكراماً له

ثم قاموا للمعب أي للرقص على الاغاني والحن
آلات الطرب أكراماً للعجل كما يظهر من خر ١٨:٢٢.
كان رقص الوثنيين يقتن بالفجور غالباً لكنه لا دليل
في تاربخ موسى على ان رقص الاسرائيليين وقتئذ كان
مقترباً بذلك

٨ ولا تزن كما زنى اناس منهم فسقط في يوم واحد
ثلاثة وعشرون ألفاً ص ١٨:٦ ورو ١٤:٢٢ عد ١:٢٥ و١
ومز ٢٩:١٠

كثيراً ما تقود العبادة الوثنية الى الزنى كما يظهر
من قصة بني اسرائيل المشار اليها هنا وهي مذكورة في
سفر العدد عد ١٠:٢٥-٩. فانه كان من عبادة بعل
فغوران العذاري يفتن انفسهن للزنى أكراماً للوثن
وكان مثل ذلك في كورنثوس أكراماً للزهرة (انظر
صفحة ٢٠ من مقدمة هذه الرسالة) فكان من المحال ان
يحضر مؤمني كورنثوس الولايم الوثنية في هيكلها بدون
ان يتدنسوا

فسقط... ثلاثة وعشرون ألفاً وفي النسخة
العبرانية التي ترجمتها العربية منها اربعة وعشرون ألفاً
ولا نعلم علّة هذا الفرق. ولعلّ ما كُتب في النسخة التي
كانت لبولس ثلاثة وعشرون ألفاً. او الذين ماتوا
كانوا اكثر من ثلاثة وعشرين ألفاً واقل من اربعة
وعشرين ألفاً فصح التعبير عن عددهم باحد العددين.
ولو قصد الروح القدس ان يعلمنا عدد الذين ماتوا
بالضبط لألم موسى ان يذكر كم يزيد على الثلاثة
والعشرين ألفاً أو ينقص عن الاربعة والعشرين ألفاً لكن
الروح قصد انظار القراء بالحادثة لا تعيين العدد
تماماً وذكره بالتقريب للاختصار

٩ ولا تجرب المسيح كما جرب ايضاً اناس منهم فاهلكهم

وذكر عقابهم على ذلك بقوله "واذ كان اللحم بعد بين
اسنانهم... حي غضب الرب على الشعب وضرب
الرب الشعب ضربة عظيمة فدعى اسم ذلك الموضع
قبوت هتاف لانهم هناك دفنوا القوم الذين اشتبهوا"
عد ١١:٢٢-٢٥ انظر ايضاً مز ٢٧:٢٨-٢١ و١٠:٥
١٤ و١٥. والشروع التي نهي بولس اهل كورنثوس
عن ارتكابها هي التي تقتن باكل الولايم في الهياكل
الوثنية أكراماً للآوثان التي فيها ودعي المؤمنون اليها.
ولعلّ ما ذكر في ع ٧ و٨ تفسير للمراد بأشبهاء
الشروع

٧ فلا تكونوا عبدة آوثان كما كان اناس منهم. كما هي
مكتوب جلس الشعب للاكل والشرب ثم قاموا للمعب
ع ١٤ خر ٦:٢٢

فلا تكونوا عبدة آوثان لم يكن مؤمن
كورنثوس اقل من الاسرائيليين تعرضاً لعبادة
الاصنام

كما كان اناس منهم يوم صنعوا العجل من
الذهب خر ١٠:٢٢-٥. ان الاسرائيليين لم يظنوا انهم
صاروا عبدة آوثان بذلك لانهم قصدوا ان يعبدوا
الاله الحق بواسطة كما يظهر من قول هرون "غداً
عيد للرب" خر ٥:٢٢. كذلك ادعى بعض مؤمني
كورنثوس ان اشتراكهم في اكل الولايم في هياكل
الآوثان ليس بعبادة وثنية ولكن الله الذي لم يقبل حجة
الاسرائيليين وعاقبهم على عبادة الوثن لم يقبل حجة
على اشتراكهم في آثام غيرهم اذ زعم كون المحذور حلالاً
لا يبيحه

كما هو مكتوب في خر ٦:٢٢
جلس الشعب للاكل والشرب كان هذا
الجلوس جزءاً من عبادة العجل لانهم اعدوا الوليمة

الحیات خبر ٢:١٧ وعد ٥:٢١ وث ٢:٦ ومز ١٨:٧٨ و ٥٦
و ٩:٦٥ و ١٤:١٠٦ عد ٦:٢١

الى ما ذكر من عصيان قورح ورفاقه الذي اشترك
فيه كثيرون من بني اسرائيل ومات به اربعة عشر
الف نفس وسبع مئة نفس عد ١:١٦-٥٠ . والثاني
هو الارح لان بولس يذكر ان بعضهم تدمر وفي
الاول ان الجميع تدمروا

تدمر الاسرائيليون على الله حين اشكوا موسى
وهرون وارادوا رفض سلطانها وارشادها . فتدمر
بعض اهل كورنثوس باستغفانهم ببولس ورفضهم
سلطانة تدمر على الرب الذي هو رسوله

فاهلكهم المهلك اي الملاك الذي ارسله الله
ليعاقبهم بالوباء . وذكر موسى الوباء بدون ان يذكر
الملاك عد ١٤:١٤ . وذكر الملاك والوباء معاً في ٢
١٥:٢٤ و ١٦ . قابل ما في مز ٥٠:٧٨ بما في خر ١٢:
٢٢ وانظر اع ٢٣:١٢

١١ فانه الامور جميعا اصابهم مثلاً وكتبت لانه انذارنا
نحن الذين انتهت اليها اواخر الدهور رو ٤:١٥ وص ١٠:٩
ص ٢٩:٧ وفي ٥:٤ وعب ٢٥:١٠ و ٢٧ و ١٨:٢

اصابهم مثلاً قصد الله ان يتعلم كل الناس
بواسطة عقاب الاسرائيليين على خطاياهم ماذا يعرضون
انفسهم لـ كما خطئوا اي ان الذين يخطئون كما خطئ
الاسرائيليون من عبادة الاوثان والزنى والتدمر الخ
يعاقبون كما عاقبوا

كانت بركات بني اسرائيل مثال بركات
المسيحيين ونفقات المستهينين منهم بتلك البركات مثال
نفقات الذين يستهينون ببركات الانجيل منا

لانه انذارنا لثلاث تتبع خطوات اولئك المعتدين
ونرتكب ما ارتكبوا من الآثام ونعاقب مثلما عاقبوا
اواخر الدهور تدل هذه العبارة غالباً على

جرب الناس الله لما طمعوا في طول اناثه وصبره
وشكوا في قوته وامانته ووفائه لهوده مت ٧:٤ واع ٥:
٩ و ١٠:١٥ وعب ٩:٢٠ . وعلى هذا الاسلوب جربة
الاسرائيليون في البرية . قال الله "رأوا آياتي التي علمتها
في مصر وفي البرية وجربوني الآن عشر مرات ولم
يسمعوا لقولي" عد ٢٢:١٤ . وحذر بولس مؤمني
كورنثوس من ان يجربوا المسيح مثلهم بتدمرهم
وعصيانهم ولا سيما طلب اللذات الجسدية العالمية التي
تلدوا بها قبل ان آمنوا كولائم الهياكل الوثنية
وبهم من التشبيه في هذه الآية ان للمسيح رئاسة
كرئاسة الله وسلطاناً على معاقبة الذين يغيظونه وهذا
يستلزم ان المسيح هو الله

فاهلكهم الحيات بدليل قوله "فارسل الرب
على الشعب الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم
كثيرون من اسرائيل" عد ٦:٢١ . فافاد الكورنثيين
بذلك انهم اذا طمعوا بحلم الله وصبره وتعدوا وصايا
جليل على انفسهم شر النوازل

١٠ ولانه تدمروا كما تدمر ايضاً اناس منهم فاهلكهم المهلك
خر ٢:١٦ و ٢:١٧ وعد ٢:١٤ و ٢٩ و ٤١:١٦ و خر ٢٢:١٢ وعد ١٤:
٢٧ و ٤٩:١٦ و ٢٧ و ١٦:٢٤ واي ١٥:٢١

لا تعذبوا بنشأ التدمر عن عصيان القلب
لله في ما تعينه العناية لـ

كما تدمر ايضاً اناس منهم اشار بهذا اما الى
قوله "تدمر على موسى وهرون جميع بني اسرائيل وقال
لما كل الجماعة لينا متنا في ارض مصر او لينا متنا في
هذا القفر" الخ عد ١٠:١٤-٤ و ١٢-١٠ و ٢٧ و اما

١٣ لم تصبكم تجربة إلا بشرية . ولكن الله امين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيعمل مع التجربة ايضا المنفذ لتستطيعوا ان تحمّلوا ص ١٠١ مز ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧
١١:٢٩

الغاية من هذه الآية تقوية قلوب المؤمنين وتعزيتهم لئلا يأسوا من الخلاص مما فهم من كلامه على سقوط غيرهم ومن انهم عرضة للسقوط والارجح ان ما اشار اليه من التجارب هنا عبادة الاوثان لانه قال في الآية الآتية "اهربوا من عبادة الاوثان"

لم تصبكم تجربة للخطيئة من تلق الناس او اضطهادهم او نوازل الدهر

الآ بشرية . مما يتعرض له البشر امثالكم فان كثيرين من شعب الله جربوا مثلكم وتجربون لم يسمح الله ان يجرب مؤمنو كورنثوس بتجارب لا تحتملها الطبيعة البشرية كالتجارب التي لا يستطيع احتمالها سوى الطبيعة الملكية . وبكمهم ما اصابهم من التجارب الماضية ان يعرفوا نوع ما يتعرضون له من التجارب المستقبلية

الله امين فيخبر وعده بمحفظ شعبه من السقوط الابدي فهو علة ثبوتهم لا قوة عزمهم لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون فان امانته في وعده تستلزم ذلك . ويلزم من هذا ثلاث قضايا

الاولى ان الله يهب الانسان بعض القوة على مقاومة الخطيئة

الثانية انه تعالى يعلم التجربة التي نستطيع احتمالها بالنسبة الى قدرتنا

الثالثة ان امانته في وعده تؤكد انه لا يسمح بوقوع المؤمن في تجارب اعظم ما يستطيع احتمالها .

المدة بين مجيء المسيح الاول بالاتضاع ومجيئه الثاني بالمجد ليدين العالم . وسميت ايضا "مل الزمان" و "مل الازمنة" غل ٤:٤ واف ١:١٠ . و "الايام الاخيرة" عب ١:١ . و "انقضاء الدهور" اي منتهى النظام اليهودي عب ٢:٦ . و "نهاية كل شيء" ابط ٧:٤ . انظر تفسير ابر ١٧:٢

١٣ اذا من بظن انه قائم فليظن ان لا يستط
رو ١١:٢٠

هذه القاعدة التي كان على الكورنثيين ان يتعلموها من تاريخ الاسرائيليين وهي ان الانسان ما دام على الارض فهو عرضة للسقوط في التجربة والخطيئة . وليس لاحد ان يتكل على عزمه ان يثبت في الايمان ولا ان يأمن السقوط بما بلغه من المعرفة والقداسة من يظن انه قائم اي لا يشك البتة في قوته على مقاومة التجربة ويقاؤه ثابتا في الايمان وفي التقوى وفي انه يدخل السماء بعد موته فليظن ان لا يستط في خطيئة من الخطايا .

والناس كثيرا ما يستطون في الخطيئة التي لا يخافون الوقوع فيها فالذي يتكل على قوة عزمه للثبوت هو اكثر من غيره عرضة للسقوط ومثال ذلك سقوط بطرس الوفي فان علته كانت انكاله على نفسه . فكل من يرجو الخلاص بمجرد كونه من اعضاء الكنيسة او بتيقنه انه من المختارين فلا بد من خيبته لانه من المحال ان يخلص احد ان لم يثبت في القداسة الى النهاية وهذا محال ان لم يجتهد ويسهر ويصلي . ان طبيعة الانسان ضعيفة مائلة الى السقوط ابدا والشيطان منتهب مجرب دائما . فعلى المؤمن ان يخاف ويجتهد الى ان يدخل ابواب المدينة السماوية

البرهان على ان حضور الولايم في الهياكل الوثنية
عبادة اوثان ع ١٤-٢٢

كان بولس قد نصح المؤمنين ان يمتنعوا من اكل
لحم ما دُبح للوثان اذا كان عثرة للاخ الضعيف مع ان
هذا الاكل ليس محرماً في الذات . فخاف ان بعضهم
لن يقنعهم ان الوثن ليس بشيء فيجسر على حضور الولايم
في الهياكل الوثنية فأبان لهم ان ذلك مضر لتقواهم
ومعرض لللاثم ما اعتقدوه في شأن اكل العشاء الرباني .
فان من اكل ذلك العشاء شارك المسيح وكل المؤمنين
به فكذلك الذي يأكل الوليمة في هياكل الاوثان
يشارك الوثن وعبدته ع ١٤-١٧ . وما صدق على
العشاء الرباني بصدق على الذبائح اليهودية فان
الاشترك فيها عبادة لله ع ١٨ . ولم يرد ان يستنجوا
من قوله هذا ان آلهة الوثنيين كرجل والمشنري والمريخ
والزهرة آلهة موجودة حقاً غير الكواكب كما ان المسيح
كائن حقاً فصرح بأن الوثنيين وهم يزعمون انهم
يذبحون لآلهتهم لم يذبحوا لسوى الشياطين ع ١٧-
٢٠ . ان حضور مائدة الرب لا مناسبة بينه وبين الاكل
من مائدة الشياطين ع ٢١ . فان اكلوا منها هيجوا عليهم
غيرة الله لانفائهم كما هيجها قديماً اليهود الذين تولوا
عن عبادة الله الى الاوثان ع ٢٢

ونتيجة ما ذكرناه لاجبة للخطي لان الله اعطاه قوة
كافية ينتصر بها على التجربة لو استعمالها . فلم يخطأ
احد على رغبه انما خطي باهاله الوسائط التي وهبها الله
له وقاية من الخطيئة . نعم ان المؤمنين "محروسون بقوة
الله للخلاص" ابط ١: ٥ . لكن هذا لا يغنيهم عن وجوب
ان "يسهروا ويصلاوا لئلا يدخلوا في تجربة" . وان
"يقاوموا الجلب" . وان "يجتهدوا في الدخول من الباب
الضيق" والله يعطيهم نعمة لكي يسهروا ويصلاوا ويقاوموا
ويجتهدوا

سيجعل مع التجربة ايضاً المنفذ اي ان
طريق القداسة لم تُسد على احد ولم يُغلق بابها دونه
حتى يجبر على الاثم لكن كثيراً ما يضطر الى المرور في
نيران الاضطهاد واحتمال العار وخسارة المال والحياة
لكي يهرب من الخطيئة قال يعقوب الرسول "الله
لا يجرب احداً" يع ١: ١٢ فالذي يجرب الانسان
شهواته وعمل الله هو ان يجعل منفذاً للتجرب اما بازالة
التجربة او باعطائه نعمة كافية للانتصار عليها . وهذا على
وفق قول المسيح لبطرس "هوذا الشيطان طلبكم لكي
يفرلکم كالمخطة ولكي طلبت من اجلك لكي لا يفي
ايمانك" لو ٢٢: ٣١ و٣٢

لا ريب ان الله يجنح الناس اليوم كما امتحن ابراهيم
قديماً كما يجنح الذهب ليظهر خلوصه . واذا امتحنهم
كذلك لم يجنحهم فوق ما يستطيعون احتماله كما قال
الرسول

لستطيعوا ان تحمّلوا هذه غاية الله من اعداد
ذلك المنفذ

١٤ لذلك يا احبائي اهربوا من عبادة الاوثان

ع ٧ وآ ٦: ١٧ وايو ٢١: ٥

لذلك لان نوازل ثقيلة وقعت على الاسرائيليين

الرباني اشتراك في دم المسيح وجسد وغبائة اثبات ان تناول ما يُقَدَّم للشياطين مشاركة لم ع ٢٠
ان اشتراكنا في جسد المسيح ودمه انما هو بالايمان لا بالاكل لان الخبز الذي نأكله والخمر الذي نشربه في العشاء الرباني رمزان الى ما نتناوله بالايمان وهما من وسائل تقوية ايماننا بالرموز اليه

كأس البركة التي نباركها لانعلم علّة تقديم بولس الكأس على الخبز خلافاً لما في بشارتي متى ومرقس مت ٢٦: ٢٦ ومر ١٤: ٢٢. وسُميت "كأس البركة" لاننا نباركها اي نطلب بركة الله علينا بتناولها وتوقع ان نقبل البركة به بناء على الفداء بالمسيح الذي الكأس رمز اليه اولاننا نبارك الله (اي نشكره) عليها ص ١١: ٢٤ ولو ١٩: ٢٢. اولانها تُقدّس اي تخصص للاستعمال في هذا السر بواسطة الشكر والصلاة على وفق ما قيل في الاطعمة اتي ٤: ٤ و ٥. ووفق ما اناهُ المسيح لو ١٦: ٩. وبهذا المعنى قيل "بارك الله اليوم السابع" لانه خصّصه لعبادته تك ٢: ٢ وخر ٢٠: ٢٠ و ١١: ٢٠

سَيُّ اليهود كأس الخمر الاخيرة التي كانوا يشربونها في عيد الفصح "كأس البركة" وقيل في العهد الجديد هذا الاسم منها الى كأس العشاء الرباني شركة دم المسيح اي الاشتراك في نتائج سفك ذلك الدم. ومنها ايضاً ما علينا من الدين للشرعية والنجاة من لعنتها ومغفرة خطايانا والتطهير من ادرانها ونيل راحة الضمير والسرور بالمصالحة مع الله

وكانت الشركة في الكأس شركة في دم المسيح لكونها علامة الاشتراك في دمه وختم اتحادنا به ووسيلة خارجية لتثبيت هذا الاتحاد والافرار علناً باننا متحدون به. والاستغناء في الآية انكاري الغرض منه التوكيد فكأنه قال لا ريب في ان شرب المؤمن

الذين اغاظوا الله ولانكم عرضة للسقوط في الخطيئة التي سقط اولئك فيها ولان البركات التي امتزج بها لم تقم من السقوط اكثر مما وقتم البركات التي امتازوا بها

يا احبابي خاطبهم بهذا لكي يفقهوا ان نصيحة لم لم تصدر الا عن قلب مملوء محبة واهتماماً بصلاحهم اهربوا من عبادة الاوثان هرب الحامل البارود من النار. لان ادنى اقتراب من المسيحي الى الوثن خطر عظيم. فكأنه قال ابتعدوا من رؤبة الوثن ومن دخول هيكله ومن اكل ولائمه ومن كل اشتراك في عبادته لان اقل قرب منه يهيج شهوات الانسان ويعرضه للسقوط في الخطيئة المحرمة لما هو مقترن بتلك العبادة من الزنى فلا آمن له الا بالابتعاد عن محل التجربة

١٥ اقول كما للحكام. احكموا انتم في ما اقول

ص ١٨

كما للحكام اعتبرهم حكماً قادرين ان يروا ما قاله مطابق لحكم العقل السليم وانه لائق في اللات. فلم يستحسن ان ينهام عن الاكل في هيكل الاوثان بمجرد سلطانه الرسولي فبسط لهم الاسباب التي تبرهن ان ذلك الاكل عبادة وثنية لكي يحكموا من انفسهم فبمتنعوا عنه

١٦ كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح. الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح

مت ٢٦: ٢٨ - ٢٨ ا ع ٢٢: ١٧ و ٤٦ و ص ١١: ٢٢ و ٢٤

هذا تصرّح بأن تناول الخمر والخبز في العشاء

الإشارة الى ان كل الذين يشتركون جسدياً في الخبز الواحد الذي يكسرو ويشتركون روحياً في جسد المسيح يصير كل منهم شريكاً للآخر كأنهم أعضاء جسد واحد

نحن الكثيرين خبز واحد اي كالرغيف الواحد فانه وان تجزأ يبق واحد فالمؤمنون وان كانوا كثيرين هم واحد في المسيح

جسد واحد اي كجسد واحد فانه وان كان أعضاء كثيرة يبق واحداً . فالمؤمنون وان كانوا كثيرين جسد واحد في المسيح . فاشترآهم في خبز واحد يجعلهم جسداً واحداً ولذلك كثيراً ما يسمى العشاء الرباني "اشترآكا"

١٨ انظروا اسرائيل حسب الجسد . أليس الذين يأكلون الذبائح هم شركاء المذبح
رو١٤: ١٢ و٢٠: ٢٠ و٢كو ١١: ١٨ وغل ١٦: ٦ لا ٢: ٢٠ و١٥: ٧

برهن بما في العبادة اليهودية في الهيكل ما برهنه بالعشاء الرباني وهو ان الاشتراك في الذبيحة مشاركة لمقدمها في عبادته لمعبوده فتنتج من ذلك انه لا يجوز للمؤمنين ان يشتركوا في ولائم الهياكل الوثنية
انظروا اسرائيل اي تأملوا في عبادة اليهود حسب الجسد اي باعتبار تسلسلهم من اسرائيل اي يعقوب تسلسلاً طبعياً وقبدياً بكونه "حسب الجسد" تمييزاً لليهود عن "اسرائيل الروحي" وهو المؤمنون بالمسيح رو٢٨: ٢ وغل ٢٩: ٤ و١٦: ٦

الذين يأكلون الذبائح كان اليهود كالوثنيين في انهم كانوا يحرقون بعض الذبيحة على المذبح ويقسمون باقيها على الكاهن ومقدمها فياً كلاله لا ١٥: ٧ و٨: ٢١ ونث ١٨: ١٢ و١٦: ١١

هم شركاء المذبح واله . كان احراق

الحقيقي تلك الكأس شركة له في دم المسيح . ولا يلزم ما قيل هنا ان الخبز استغلت الى دم المسيح حقيقة اذ المقصود ان الشركة في دم المسيح شركة روحية في الايمان كقول بولس "امين هو الله الذي يدعيتهم الى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا" ص ٩: ١ . وقول يوحنا "ان سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطيئة" ابو ٧: ١ . فلا يمكن ان يكون المعنى ان المؤمنين يشترك كل منهم في مادة جسد الآخر . والدم الذي طهر ويطهر من كل خطيئة الى الآن ليس الدم الحقيقي الجاري في عروق المسيح بل الكفارة التي انشأها المسيح بموته على الصليب وعبر عنها "بدم العهد الابدي" الرموز اليه بالخمر عب ٢٩: ١٠ و١٢: ٢٠

الخبز الذي تكسره الخ ما حمله على الكأس في الجملة الاولى حمله على الخبز هنا . ان الخبز رمز الى جسد المسيح فنشترك في الخبز جسدياً وفي جسد المسيح روحياً . فالاول إشارة الى الثاني ووسيلة اليه . واذا اشتركنا في جسد المسيح بالايمان نشترك في كل فوائد باعتبار انه ذبح فداء عنا . وذكر الرسول كون الاشتراك في العشاء الرباني اشتراك في المسيح بين ان اكل ما ذبح للوثن في هيكله اشتراك فيه فلا يجوز للمسيحي ان يأتي ذلك

وقال "تكسره" اقتداء بالمسيح حين سن هذا السر كما جاء في ص ٢٤: ١١ . واطلق كسر الخبز على كل العشاء الرباني وتناوله اع ٤٢: ٢ و٧: ٢٠

١٧ فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد
رو ١٥: ٢٢ وص ٢٧: ١٢

في هذه الآية بيان الغاية من كسر الخبز وهي

للسيطان فالذين ابوا عبادة الاله الحق وكرموا غيره
الاکرام الذي يخصص به فهم عبدة ابليس وملائکته .
ان الاوثان ليست بذات وجود ولكن الشياطين كائنات
حقیقیة وهم "رؤساء هذا العالم وولاة العالم على ظلمة
هذا الدهر اجناد الشر الروحية في السماويات" اف ٢:
٢ و ١٢: ٦ . فالعبادة المقدمة للاوثان يتخذونها عبادة
لهم والله يحسبها كذلك بدليل ما قيل هنا وفي رؤ
٢٠: ٩

فلست ارید ان تكونوا شركاء الشياطين .
ولذلك قلت لكم "اهربوا من عبادة الاوثان" ع ١٤ .
انكم اولادي في الايمان جاهدت في سبيل تقديسكم
وخلاصكم فلا اريد ان تدنسوا وبهلكوا بواسطة
الاشترار في الولائم الوثنية وما ينتج منها فيجب علينا
نحن المؤمنين ان نكون شركتنا مع الله وابنه يسوع
المسيح وسائر المسيحيين وان نطلب الغاية التي يطلبونها
ونحب ما يحبونه ونفقد معهم نية وفعلاً . فلا يليق ان
تكون شركتنا مع الشياطين وان لم نقصد الاشتراك
مهم بحضورنا في الولائم الوثنية

وانه كما ان الوثنيين عبدوا الشياطين اذ قصدوا
عبادة الاوثان كذلك مؤمنو كورنثوس عبدوا الاوثان
اذ حضروا ولائم الهياكل الوثنية ارضاء لاصحابهم
ورغبة في لذة الاطعمة وسائر سائر تلك الولائم
وبذلك شاركوا الشياطين وان لم يقصدوا مشاركتهم
وتلك المشاركة لا تكون بدون تدنيس نفوسهم وانفصالهم
عن الله

٢١ لانقدرون ان تشربوا كأس الرب وكأس شياطين .
لانقدرون ان تشربوا في مائدة الرب وفي مائدة شياطين
نت ٢٨: ٢٢ وآكو ١٥: ٦ و ١٦

لانقدرون اذا سلكنكم في سنن الحق وقصدتم

الاسرائيلي جزءاً من ذبيحته على مذبح الله عبادة الله
وكذلك اكل جزء منها في دار الهيكل . فاما كان يمكن
احداً ان يدخل هيكل اورشليم ويشارك الحاضرين في
اكل ما ذبح هناك ان لم يعترف بأنه يهودي متحد باليهود
عابد معهم الاله الواحد . فكل من دخل هيكلًا وثنيًا
واكل ما ذبح فيه مع عبدة الوثن فقد شارك الوثن
وعبدته وصار عابداً وثنيًا

١٩ فاذ اقول . آ ان الوثن شيء اوان ما ذبح للوثن
شيء ص ٤: ٨

قال هذا دفعاً لوهم من يتوهم من مقابلته عبادة
الوثنيين للاوثان بعبادة المسيحيين واليهود لله انه اعتبر
الاوثان كائنات حقیقیة وانه تغيرت طبيعة ما ذبح لها
وانه نقض ما قاله في ص ٤: ٨ . ولهذا كرر قوله سابقاً
"ان الوثن ليس بشيء" وان اصنام الحجارة والخشب
التي عبدها الوثنيون ليست بالاله كما تصوروها وانه
لا تغير طبيعة الاطعمة بتقديمها للاوثان مع انه صرح
بان الاشتراك في ولائم الهياكل الوثنية ليس الا عبادة
وثنية تهيج غضب الله وتهلك النفوس

٢٠ بل ان ما يذبحه الامم فانما يذبحونه للشياطين لانه .
فلست اريد ان تكونوا انتم شركاء الشياطين لا ١٧: ٧ وتث
١٧: ٢٢ ومز ١٠: ٢٧ ورؤ ٢٠: ٦

انما يذبحونه للشياطين اي ان كل عبدة
الاوثان هم بالحقيقة عبدة الشياطين . نعم انهم لم يقصدوا
عبادة الشياطين بل عبادة الالهة التي توهموا وجودها
لكن المعبود في كل هياكلهم لم يكن سوى ابليس
وجنوده . لانه هو اله هذا العالم وعبادة الاوثان
سائرته ومن متمات مقاصده وهو الذي يقود الناس
الى تلك العبادة . فالبشر اما عبدة لله واما عبدة

خير نفوسكم

كأس الرب اي كأس عشاء الرب التي نشترك في الرب بشرها بالايان

كأس شياطين اي الكأس التي تُستعمل في الولايم الوثنية وكان بعض خمرها يُصب سكبياً لوثن الوليمة وبعضه يُشرب باسمه وكانت توفف له كما يوقف الخبز والخمر في العشاء الرباني لله . ابان الرسول في الآية السابقة ان العبادة للوثن ظاهراً عبادة للشياطين حقيقة وكذا الكأس الموقوفة له موقوفة للشياطين

لا نقدر ان تشتركوا في مائدة الرب الخ . اي لا يمكنكم تناول العشاء الرباني بطريق تسر الله وتنفع نفوسكم وانتم تذهبون عن مائدته الى هيكل الصن ونشتركون في ولائهم

نسب الرسول الموائد الوثنية الى الشياطين لانها كانت لم بالحقيقة ع ٢٠ . فضيوف تلك الولايم ضيوف الشياطين . واعلن الرسول انه يستحيل اشتراك المسيحي وهو في سنن الحق في المائدتين معاً استجمالة اتحاد النور بالظلمة . نعم يمكن ان يحضر كلتيهما مجسداً ويشترك فيهما بفم ولكن الرب لا يحسب من ضيوف مائدته والمشاركين معه بل يغضب عليه ويرفضه . وهذا يوافق قول المسيح "لا يقدر احد ان يخدم سيدين" مت ٢٤: ٦

٢٢ ام نغير الرب . ألعنا اقوى منه . نت ٢١: ٢٢
جز ١٤: ٢٢

ام نغير الرب الغيرة انفة الرجل من ترك امرأته اياه ومحبتها لغيره والصفاتها به . والله الحق بجعة شعبه الذي اختاره لنفسه فلما مال عنه الى

عبادة الاصنام عد ذلك الميل بالزنى ومثل هذا كثير في اسفار العهد القديم وعبر عن غيظه من ذلك بالغيرة ومن ذلك ما في نت ٢١: ٢٢ ومز ٥٨: ٧٨ . والاستهنام للتعب من حماقة المخاطبين بتوبيخهم غير الرب عليهم اي بحضورهم الولايم الوثنية . ونتيجة ذلك وجوب ان يتنعوا عنها

ألعنا اقوى منه الاستهنام هنا انكاري . والمعنى انه من اشد الخطر ان نهج غير الله علينا الا على فرض اننا اقوى منه لكيلا نخاف منه وهذا من اول ضروب الحال . فاذا لا يجوز للمسيحيين الذين هم عروس المسيح (اف ٢٥: ٥-٢١) ان يتركوا مائدة الرب ويهيجون غيرته باشتراكهم في مائدة الشياطين

متى يجوز اكل ما ذبح للاوثان ع ٢٢-٢٣

ابان في الفصل السابق ان اكل الولايم في هياكل الاوثان عبادة لها فيجب على المؤمنين ان يعتزلوها كل الاعتزال وآن في هذا الفصل انه متى يجوز لهم ان ياكلوا ما ذبح للاوثان وكرر ما قاله في ص ١٢: ٦ من تحريم استعمالهم حريتهم في تناول الاطعمة اذا أدى الى ضرر اخوتهم او ضررهم هم ع ٢٣ و ٢٤ . واجاز لهم ان ياكلوا كل ما يُباع في الاسواق او يعدلم في البيوت من الاطعمة (ع ٢٥-٢٧) ما لم يكن معهم على المائدة اخ ضعيف الايمان يخبره بأن بعض الاطعمة ما ذبح للاوثان وظهر عليه بذلك انه يشوهم آكله حراماً فيجب عند ذلك الامتناع لخبر هذا الاخ ع ٢٨ .

للاوثان فلا يجوز لنا في هذا الامر كل ما تريدُ بلا نظر الى تأثيره في غيرنا فان اضر نفوسهم وجب الامتناع عنه

٢٥ كل ما يباع في المحبة كلوه غير فاحصين عن شيء من اجل الضير اتي ٤:٤

ابان في ماسبق ان اكل الولايم الوثنية في هياكل الاوثان حرام على المسيحيين وهنا ابان متى يجوز اكل ما دُجج للاوثان

كل ما يباع في المحبة كلوه اي الجزء الذي بقي ما دُجج في هيكل الوثن وعرض للبيع يجب ان يعتبر كسائر اللحوم لان الوثن ليس شيئاً وتقدم اللحم اولاً للوثن لم يغير طبيعته فشاؤه والاكل منه لاشيء فيها من الاكرام للوثن او العبادة له

غير فاحصين عن شيء من اجل الضير اي لم ان يأخذوا ما يمتناجون اليه دون ان يسألوا عن انه هل قُدِّم للاوثان اولا وان لا يتخافوا بذلك انهم يخطئون لضائرهم او لشرعية الله . وقد ذكرنا الاسباب في تفسير الجزء الاول من هذه الآية

٢٦ لان للرب الارض وملأها خر ١٩:١٠ وث ١٤:١٠ ومز ١:٢٤ و ١٢:٥٠ و ٢٨

هذه الآية مقبسة من مز ١:٢٤ وكان اليهود قد اعتادوا ان يذكروها في تناولهم الطعام اعترافاً بأن الله رب كل الاشياء وواهبها للناس . والمراد بلء الارض كل اثمارها وبهائها . فبسطها الله لانه هو خلقها وجعلها طعاماً للانسان فاذا لا يتدنس احد بتناولها . ومن جملة ذلك ما دُجج للاوثان فانه لم يغير طبيعته بذلك بل بقي كما خلقه الله طاهراً ونافعاً للانسان فأكله لم يفسد

ومنع من طلب الحقوق واستعمال الحرية اذا أدبنا الى الشرع ٢٩ . وصرح بالقانون العام وهو وجوب ان نطلب مجد الله في كل شيء ع ٢١ . وان نعتزل المعانر ع ٢٢ . وان نقندي بع ٢٣

٢٣ كل الاشياء تحمل لي لكن ليس كل الاشياء تنافق . كل الاشياء تحمل لي ولكن ليس كل الاشياء تبني ص ١٢:٦

كل الاشياء تحمل لي اي كل الاطعمة التي قدِّمت للاوثان . وهذا مكرراً ما غالة في ص ١٢:٦ فارجع الى تفسيره . وكرره ليان انه مطابق للعقل ولبناء بعض النصائح عليه

لكن ليس كل الاشياء توافق لانه ربما كان استعمالها عثرة لغيرهم وهم مكنتون بأن يسعوا في خير . ليس كل الاشياء تبني اي لا تنوول الى النفع الروحي لنفس الآكل لانه كثيراً ما تكون اطاعة الشهوات الجائرة مانعة من تقدم الانسان في الامور الروحانية كالافراط في الأكل والشرب وما اشبهها

٢٤ لا يطلب احد ما هو لنفسه بل كل واحد ما هو للآخر رو ١٥:١ و ٢ وع ٢٢ وص ١٢:٢ وفي ٤:٢ و ٢١

معنى هذه الآية انه يجب على الانسان في الجائزات العرضية ان يثر نفع غيره الادبي على لشئ الشخصنة . وهذا على وفق قوله "يجب علينا نحن الاقوياء ان نحمل اضعاف الضعفاء ولا نرضي انفسنا . فليرض كل كل واحد منا قربة للغير لاجل البنيان" رو ١٥:١ و ٢ . والامر اخصوصي المشار اليه هنا هو اكل ما دُجج

لا تأكلوا مراعين ضمير الضعيف فان ذلك الطعام وان جاز لك ولم يوجع ضميرك على أكله يجب عليك ان تمتنع عنه لكي لا تجرح ضمير اخيك الضعيف الذي اخبرك وتغتره

لان الرب الارض وملأها لعل ذكر هذا هنا لبيان ان لا علة للامتناع عن ذلك الطعام الا العثرة للاخ اذ المؤمن حق ان يأكل من كل ما اعدّه الله له من الاطعمة اذ لا شيء في الطعام يندسه وتقدمه للوثن لم يغير شيئاً منه . اولعل معناه انه غير مجبر على الأكل من ذلك الطعام لعدم وجود ما يقوم مقامه من الاطعمة لان كل ما في الارض لله وقد رخص لك ان تأخذ ما شئت من وافر بركاته وهذه العبارة مكرراً ما في ع ٢٦ وقد خلا كثير من النسخ من تكرارها

٢٩ اقول الضمير ليس ضميرك انت بل ضمير الآخر . لانه لماذا يحكم في حريتي من ضمير آخر ر ١٦: ١٤

خاطب بولس هنا الاخ القوي الايمان وبين انه اراد "بالضمير" في ع ٢٦ و ٢٧ ضمير هذا القوي وانه اراد به في ع ٢٨ ضمير الاخ الضعيف اقول الضمير هذا اشارة الى ما قاله في ع ٢٨ ليس ضميرك انت ضميرك لا يوجعك ولا يدبك اذا اكلت ما دُج للوثن فاذا انت غير مجبر بحكم ضميرك ان تمتنع عن الأكل منه بل ضمير الآخر الذي توهم ان الأكل منه حرام فحذرك منه

لماذا يحكم في حريتي من ضمير آخر تتعلق هذه العبارة والآية التي تليها بالآية الثامنة والعشرين . ومعناه لماذا اعرض نفسي للوم اخي كآني مذنب

الله واهبه فلا داعي للشكوك والمحاوره في أكله . وهذا على وفق قوله "كل خليفة الله جية ولا يرفض شيء اذا أخذ مع الشكر" اتي ٤: ٤

٢٧ وان كان احد من الغير المؤمنين يدعوك وتر يدون ان تذهبوا فكل ما يقدم لكم كلوا منه غير فاحصين من اجل الضمير لو ١٠: ٧

غير المؤمنين اي الوثنيين لان اليهود لا يبولون ما دُج في هيكل الرثن يدعوك الى الأكل في بيته لا في الهيكل غير فاحصين ان الدين المسيحي لا يمنع اهله من مصادقة الامم وزيارتهم في بيوتهم والأكل معهم . فاجاز الرسول للمؤمنين ان يأكلوا ما امامهم غير مكلفين بالسؤال عنه مع احتمال ان بعضه ما دُج في هيكل وثني اذ لا علاقة بين ذلك الطعام والعبادة للوثن

من اجل الضمير اي ضمير الضيف المؤمن فهو غير مكلف ان يفحص عن امور الطعام لإراحة ضميره

٢٨ ولكن ان قال لكم احد هذا مذبح لوثن فلا تأكلوا من اجل ذلك الذي اعلبكم والضمير . لان للرب الارض وملأها ص ١٠: ٨ و ١٢ ع ٢٦

في هذه الآية استثناء من القانون في التي قبلها ان قال لكم احد من المدعويين معكم من الاخوة الضعفاء الايمان كما يستدل من كلامه هذا مذبح لوثن لم يقل ذلك الا لتوهم ان ما دُج للوثان محرم مطلقاً فلو اكل او رأى غيره من المسيحيين يأكل منه لا تجرح ضميره فلا تأكلوا من اجل ذلك ... والضمير اي

الممدوح في نفسه يُذَمَّ انْ عَمِلَ لِمَجْدِ عَامِلِهِ لِمَجْدِ اللَّهِ
وَالْعَمَلُ الْحَقِيرُ يَعْظُمُ إِذَا عَمِلَ لِمَجْدِ اللَّهِ وَاطَاعَةُ لِأَمْرِهِ

٣٣ كونوا بلا عثرة لليهود وللليونانيين ولكنيسة الله

رو ١٢:١٤ وص ١٢:٨ و ٢ كو ٢:٦ ع ٢٨:٢٠ و ٢٢:١١ واتي ٥:٢

كونوا بلا عثرة كما سبق في ص ٩:٨ ورو
١٢:١٤ و ٢١ فانظر التفسير هناك

لليهود اي لا تعاروا اليهود بشي من معاملتكم
للاوثان لانهم يكرهون كل ما يتعلق بالعبادة الوثنية
فلا تتركوا لهم سبيل الى الظن انكم ترون عبادة
الاوثان امرًا زهيدًا فيزيد بغضهم للدين المسيحي
للوثنين فلا تعاروهم بانباكم شيئًا يمتكهم في
العبادة الوثنية اذ يجب عليكم ان تأتوا بكل ما يحلهم
على ترك تلك العبادة والتمسك بعبادة الله الواحد
الحق

ولكنيسة الله اي جماعة المؤمنين فبعض هؤلاء
ضعفاء الايمان نافصو العلم فتمتع اقوياء الايمان
بالمجازرات قد يكون علة وقوع اولئك الضعفاء في
الاثم فحذروهم الرسول منه . وخلاصة هذه الآية انه يجب
ان نعمل كل اعمالنا حبًا لله وللغريب

٣٣ كما انا ايضا ارضي الجميع في كل شي غير طالب
ما يوافق نفسي بل الكبارين لكي يخلصوا رو ٢:١٥ وص ٩:
١٢ و ٢٢ ع ٢٤

كما اذا ايضا لم يمتهم الرسول على ان يأتوا
اكثر ما اتاه هو من انكار الذات والسعي في نفع الغير
ولم يحش ان يقدم سلوكه بينهم مثالًا لما يجب عليهم .
وكانت غايته من كل ما فعل التبشير بالانجيل

بتصرفي بمنقضي حربي بلا التفات الى ما يظن من
علي . فتكلم بولس هنا نياية عن الاخ القوي الذي
قال له اخوه الضعيف "هذا مذبح لوثن" و"ان علة
امتناعه عن الاكل وهي انه لو اكل بمنقضي علمه وحريته
المسيحية عرض نفسه للوم اخيه الضعيف الذي يحكم
بحكم ضميره القليل الاستنارة

٣٠ فان كنت انا اتناول بشكر فلماذا يفتري علي لاجل
ما اشكر عليه رو ٦:١٤ واتي ٢:٤ و٤

معنى هذه الآية بمعنى التي قبلها اي ان الله انعم علي
بحق تناول من هذا الطعام فيحق لي ان آكل واشكره
تعالى عليه ولكن هذا ليس بعلة كافية لان اترك سبيلًا
الى ملامة اخي اياي على اكل ما توهم ان اكله حرام

٣١ فاذا كنتم تاكلون او تشربون او تتعلون شيئًا
فانعملوا كل شي لِمَجْدِ اللَّهِ كو ١٧:٢ وابط ١١:٤

هذا تصرح بالقانون الذي يجب على المؤمن
مراعاه في كل اقواله وافعاله فليعلم ان يقصد مجد الله
في كل منها . فهذا القانون يمتد من التصرف بمنقضي
ارادته . وهو موافق لقول بطرس "ان كان يتكلم احد
فكأقوال الله . وان كان يخدم احد فكأنه من قوة يمجها
الله لكي يتجده الله في كل شي" ابط ١١:٤ . وقول
بولس "كل ما علمت بقول او فعل فاعملوا الكل باسم
الرب يسوع . شاكرين الله والآب ب" كو ١٧:٣ .
ولسائر تعاليم الكتاب المقدس الذي صرح بأن غاية
الانسان العظمى ان يمجده الله . وخص الرسول الاكل
والشرب بالذكر من تلك الاعمال التي تُعمل لِمَجْدِ اللَّهِ
لانها موضوع هذا الاصحاح . فالقانون يعم كل اعمالنا
صغيرة وكبيرة علمية ودينية علنية وسريّة . فالعمل

والاشتبك باباطيلو . كذلك ثقة اليهود الباطلة بأنهم
شعب الله المختار كان من أوّل علل ابتعادهم عن الله
وسقوطهم في عبادة الاوثان وعقابهم ع ١-١١

(٢) ان المسيح اعلن الله للناس في كل عصر
حتى الازمنة التي قبل تجسّد فرأى ابراهيم يومه يو ٨:
٥٨ . واحتل موسى عاره عب ٢٦:١١ . ورأى اشعيا
مجنّ يو ٤١:١٢ . وكان ملاك العهد الذي اعلن
فداسة الله ورحمته للناس . وهو الذي نبّأ اسرائيل من
العبوديّة واعطاه الشريعة في حوريب وقاده في البرية
واطعمه من السماء وسقاه ماء الصخرة كما نبّأ بعد تجسّد
اسرائيل الروحي وقاده واعطاه خبز الحياة وماءها
ع ٤ و ٩

(٣) ان أوّل هبوط الانسان في دركات
الخطيئة والموت خضوعه للشهوات الجسديّة ع ٦

(٤) ان عدم رضى الانسان بما قسم الله له
وتدمره عليه وعلى الآلوه تعالى تجربة للمسيح وانكار
الحكمته ومحبته فليخذر المتذمّر من ان نخوّل عصا عنايتيه
به الى عصا انتقامه منه اي عصا الحديد التي بها يصنع
اعلاء كآنية الخزف ع ٩ و ١٠

(٥) ان كثيرين يتخذون خطايا الآباء الاولين
حجّة لخطاياهم لكنهم يغفلون عن العقاب الذي نزل
بأولئك على تلك الخطايا فلا يخافون من الخطايا التي
انشأت ذلك العقاب ع ٨-١٠

(٦) ان الاسرائيليين القدماء امتازوا بخمس
آيات لرضى الله عنهم ع ١-٤ فاصابتهم خمس تجارب
سقطوا بها . واما المسيحيون فامتازوا ببركات كثيرة
مثلهم وهم عرضة للتجارب كذلك فلنخذر من ان نكون لنا
هبات الله بالمسيح علّة للتكبر والانكال على النفس حتى

يارشاد الناس ان يقبلوه للخلاص وتجنّب كل ما يهيج
غیظهم وبغضهم وتعتصمهم على وفق قوله "صرت للكل
كل شيء لاختص على كل حال قوماً" ص ٩:٢٢
(انظر ايضا ع ١٩-٢٢ منه)

ارضي الجميع في كل شيء من الجائزات لانه
بات بشيء مخالف لشريعة الله من سلوكه او تعليمه

ص ١١ ع ١ كونوا متمثلين لي كما انا ايضا بالمسيح

ص ١٦:٤ وف ١٥ وفي ١٧:٢ وانس ٦:١ وانس ٩:٦

هذه الآية تتعلق بما في ص ١٠ وهي نتيجة ما قاله
الرسول فيه ولا علاقة بينها وبين ما في سائر ص ١١
كونوا متمثلين لي في انكار النفس وتجنّب
اسباب البغض والمعاروف في طلب خلاص الناس بكل
واسطة جائزة

كما انا ايضا بالمسيح تنل بولس بالمسيح في
سلوكه وتعليمه فكان بذلك مرشداً اميناً لغيره .
وغايته من طلبه الى اهل كورنثوس ان يتمثلوا به ان
يقودهم الى المسيح وان يتخذوه مثالا كما اتخذ هو
كذلك

—x—

فوائد

(١) ثقة الانسان بأنه ولد ثانية وإنه ينجو من
جهنم ويدخل السماء بمجرد كونه معدوداً من شعب
الله وكونه افضل من غيره بمعرفة الحق واشتراكه في
اسرار الكنيسة هي من أوّل علل فتور المحبة لله وأوّل
علل الكسل في الامور الروحية وأوّل علل محبة العالم

نكف عن طلب مساعدة الروح القدس لتقينا هجات التجارب ع ١١-١

(٧) انه لابد من افتقادنا بالرزابا تأدياً على خطايانا وامتناعاً لايماننا فيجب ان لا نسبح لتلك الرزابا ان نقودنا الى اليأس لان مؤدبنا يعلم الذي نحتاج اليه من التأديب وما الذي نقدر ان نخمله من البلاء وهو يرفع الضربة في الوقت المناسب او يهب نعمة وافية باحتماها فيفرج المؤدب بشدائد بالنظر الى نتائجها الحسنة . وكلما زادت التجارب زاد الله المنافذ للنجاة . ومما نثل الصليب الذي علينا عظمت القوة العلوية المساعدة على حمل ع ١٢

(٨) ان عظمة التجربة ليست بحجة لارتكاب الخطيئة لان الله اعد وسائل التقوية ووعد بالمساعدة لمن يسأله . فانه لا ينفذ من لا يستعمل القوة التي وهبها الله له ولا يسهر ويصلي لكي لا يدخل في التجربة ع ١٣

(٩) ان التجارب التي تصيبنا من داخل من قلوبنا الفاسدة ومن الخارج من الشيطان والعالم هي كروابع تنذرنا بالهلاك . فالذي يتمسك بمواعيد الله الامين ويستغفنه يجد ان الله له كخزنة متينة في وسط الامواج العنيفة ع ١٤

(١٠) ان افضل طرق الوقاية من السقوط في الخطيئة هو الهرب من التجربة كلما امكن ومن اجبرته واجباته على الدخول في تجربة فلينقذ ان الله يقويه ويحميه لانه هو الذي فرض تلك الواجبات عليه ولكن الذي يعرض نفسه للتجربة بلا داع لا يحق له ان ينتظر وقاية الله وهو في غابة الخطر من السقوط ع ١٤

(١١) ان المسيح اكرم المسيحيين اكراماً عظيماً

وانعم عليهم بالبركات الوافرة بنظمو اياهم كيسة في جسده وهو رأسها . ومن لم العشاء الرباني الذي به اشتركوا في طعام واحد وروحي واتحدوا به واتحد بعضهم ببعض اتحاداً به النشاط والعزاء ع ١٦ و ١٧

(١٢) انه من لا يجتهد من مخالطة الاشرار يعرض نفسه لان يحسب منهم ويعاقب عقابهم فان بعض مؤمني كورنثوس لم يظنوا انهم يعدون من عبدة الاوثان بحضورهم ولائم الهياكل الوثنية لانهم لم يقصدوا العبادة لكن الرسول اثبتنا عليهم . فربما احترق الانسان وهو لم يتوقع ذلك وهو يقرب من النار . وربما ندتست نفس الانسان بدخوله في جماعة الاشرار وهو لم يتوقع ذلك التدنس . فالذين يخاطبون محبي العالم والسكرى وعبدة الاصنام لمجرد مصادقتهم ورحيمهم منهم يعرضون انفسهم لان يحسبهم الله منهم ويعاقبهم عقابهم ع ٢٠

(١٣) ان المؤمنين بالمسيح اغنياء لانهم اولاد الله الغني وورثته فهو خالق الارض وما اكها فيحق لهم ان يسروا بمنظرها الجميلة وان يتمتعوا باثمارها اللذيذة وان يتخذوا كل اعمال الله ادلة على محبته لهم وعنايتهم وان يشكروه ويحبوه ع ٢٦

(١٤) ان بعض المسيحيين يجتهدون من الابتعاد عن طريق الفلاسفة وهم في بيوتهم وبين اقربائهم واعضاء كبيستهم ولكنهم متى بعدوا عن هولاء ودخلوا بين الغرباء لا يلفتون الى سلوكهم فيتعبدون شريعة الله بحجة انه لا احد يعرفهم ولا يكثرث بما يفعلون فعلى مثل هولاء ان يذكروا ان الله يراقبهم دائماً وانه لابد من ان سيرتهم تؤثر في الذين يشاهدونهم للنفع اول للضرر اصحاباً كانوا ام غرباء عبدة لله مثلهم ام لا

ممثلين ببولس الذي حذر من ان يكون عثرةً
لليونانيين او اليهود او المسيحيين ع ٢٢

(١٥) ان تعليم المبشر لا يؤثر في السامعين
اذا حثهم على الفداة وإنكار الذات بغية نفع الغير ما لم
تكن سيرته على وفق تعليمه . والمبشر الامين الذي
لا ريب في نجاحه من كان كبولس يبشر باقواله
واعماله ع ٢٢

الاصحاح الحادي عشر

من ع ٢

فجوى هذا الاصحاح توبيخ على امرين غير لائقين
في الاجتماعات الدينية الاول ظهور النساء مكشوفه
الروؤس ع ٢-١٦ والثاني اساءة ممارسة العشاء
الرباني ع ١٧-٢٤

علامة حشمتهم والخضوع ارجاهن . وكانت المرأة في
عصر بولس اذا خرجت من بينها بلا قناع حسبت بلا
حياء ولا خضوع لزوجها . فابتدأ الرسول يمدح
المؤمنين على اطاعتهم غالباً لاولامرو ع ٢ وذكرهم ان الله
سن على المرأة الخضوع لزوجها ع ٣ . ولهذا لا يليق
ان يلبس الرجل ما يكون علامة للخضوع ولا ان
تطرحها المرأة ع ٤ وه لانها آية عفتها وحشمتها
فوجب ان يمتاز الرجل عن المرأة بلبسه ع ٧ .
وتبين من تاريخ الخليقة ان الله قصد ان تكون المرأة
خاضعة للرجل ع ٨ و ٩ . ولذلك يليق بالمرأة ان
تستقنع وهي في محافل الرجال بأية الخضوع المعهودة
ع ١٠ . ولا شيء مما قيل ينفي ان المرأة تساوي الرجل
في الجوهريات وان كلاً منها يحتاج الى الآخر ع ١١
و ١٢ . وان الطبيعة نفسها تشكك بأنه عار على الرجل
ان يلبس لبس المرأة وعلى المرأة ان تلبس لبس الرجل
ع ١٣-١٥ . وان حكمه بهذا حكم رسولي وهو على
وفق ما اتفق عليه كل الكنائس المسيحية ع ١٦

٣ فامدحكم ايها الاخوة على انكم تذكروني في كل شيء
وتحفظون التعاليم كما سلمتها اليكم ص ١٧:٢ ص ١٧:٧ وآتس
١٥:٢ و ٦:٢

فامدحكم الفاء استثنائية او علامة الانتقال
من موضوع الى آخر . احب الرسول ان يمدح
الكنائس التي كتب اليها بكل شيء تستحق المدح عليه
توطئة للتكلم على امور تستحق اللوم كما سيذكر
انكم تذكروني باعتبار اني صديقكم وحييكم
ومرشدكم النصوح ورسولكم فكنتيم الي رساله الى
افسس وسألتم ارشادي ونصي واطعتم اوامري كتابة

اخذ الرسول في هذا الاصحاح في اصلاح اغلاط
وقعت في عبادة الكورنثيين الجمهوريه (١) ان
النساء المؤمنات خالفن العادة التي كانت جارية في
الشرق ولم تزل جارية في بلاد كثيرة منه وهي ان
تغطي النساء رؤوسهن في الاجتماعات العامة وكانت

ومشاهدة . ولا ريب في انه تحقق ذلك ممن اتوا من
كورنثوس اليه وهو في افسس
العالم كما سلمتها اليكم مما يتعلق بسياسة
الكنيسة ونظامها

٣ ولكن اريد ان تعلموا ان راس كل رجل هو المسيح .
واما راس المرأة فهو الرجل . ورأس المسيح هو الله . اف ٢:٥
تك ١٦:٢ واتي ١١:٢ و١٢ وابط ١:٢ و٥ و٦ يوحنا ١٤:٢٨ و١٥:٢٢
٢٧:١٥ و٢٨ وفي ٢:٧-٩

صرح هنا بمبادئ جوهرية ليستخرج منها بعض
النتائج التي لا يستطيع احد الاعتراض عليها
اريد ان تعلموا خلاصة ما اراد الرسول ان
يتحققه من هذه الآية هي ان الله يحكمته وحبته للبشر
سن نظاماً لحليته فوجب بمقتضاه ان تخضع كل رتبة
من خلايقه للتي فوقها وان يكون سبجانه وتعالى فوق
الكل . وان سلوك الانسان بموجب ذلك النظام
واجب عليه ونافع له وان تعذبه وبال عليه

راس كل رجل هو المسيح ليس المعنى هنا بيان
الحق ان المسيح رأس كل الجنس البشري (كما جاء في
كو ١:٦ و ١٠:٢) بل المراد انه رأس كل مؤمن لانه
رأس الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين اف ١:٢٢ و كو ١:
١٦ . وهذا يتضمن ثلاث قضايا

الاولى ان المسيح للمؤمنين في النفع كالرأس
للجسد وفي العناية كالراعي للرعية "لانه قد صار لهم
حكمة من الله وبراً وقلادة وفداء" ص ٢١:١

الثانية انه يجب على المؤمن ان يخضع للمسيح
خضوع العضو للراس

الثالثة انه لا يحق لغير المسيح ان يحكم عليه في
الروحانيات . ففراد الرسول ان ليس لاحد ان

يتسلط على المؤمنين السلطان المنسوب اليه هنا

اما راس المرأة فهو الرجل فيلزم من ذلك
ان تخضع المرأة التقية لرجلها وتظهر ذلك بلبسها
وسيرتها وكلامها . ولا يلزم منه البتة ان المسيح ليس
رأس المرأة المؤمنة اذ صرح الرسول انها في الروحانيات
مساوية للرجل بدليل قوله "ليس عبد ولا حر ليس
ذكر وانث لانكم جميعاً واخذ في المسيح يسوع" غل ٣:
٢٨ . ففراده ان المرأة بمقتضى النظام الذي سنه الله
يجب ان تكون دون الرجل في الهيئة الاجتماعية لانه

معتقدها ونائبها وشرفه شرفها
رأس المسيح هو الله ان المسيح خاضع لله وهذا
لا يصدق عليه باعتبار كونه الانوم الثاني من اللاهوت
انما يصدق باعتبار كونه وسيطاً بين الله والانسان لانه
رغبة في خلاص الانسان "أخلى نفسه اخذاً صورة عبد
صامراً في شبه الناس واذا وجد في الهيئة كانسان وضع
نفسه" في ٧:٢ و ٨ . وكان المسيح يذكر دائماً خضوعه
للآب في الفناء وبذلك ترك لنا مثلاً للخضوع لمن هو
فوقنا . وقد سبق بيان نسبة المسيح الى الآب في
تفسير ص ٢٣:٢ و ٢٤:٨

قابل الرسول هنا خضوع الرجل للمسيح بخضوع
المرأة للرجل وخضوع الرجل للمسيح بخضوع المسيح
للآب ولكن هذه المقابلة غير تامة لان خضوع الرجل
للمسيح اعظم جداً من خضوع المرأة لرجلها وهو اعظم
من خضوع المسيح للآب بما لا يقدر

ان خضوع المرأة للرجل لا يمنع مساواتها له في
الطبيعة البشرية . وغاية الرسول من كل ما ذكره في
تلك المقابلة تهديد للكلام في ما يليق ان يأتيه كل من
الرجال والنساء في مجذبات العبادة العامة واثبات
ان الله رتب كل شيء بنظام ووجب على الانسان ان

يسلك بمنفى النظام في كل ما يتعلق به

٤ كل رجل يصلي او يتبأ وله على راسه شيء يشين
رأسه ص ١٠:١٢ و ٢٨ و ١٠:١٤ الخ

كل رجل يصلي او يتبأ الصلاة والنبوة
من اهم الامور في العبادة الجمهورية فالذي يصلي هو
من يطلب البركات بصوت مسموع لنفسه ولسائر
السامعين . والذي يتبأ هو الذي يتكلم بكلمة الله بالهام
الروح القدس بغية تعليم السامعين وتعزيتهم وانذارهم
وتوبيتهم وحثهم على القيام بما يجب عليهم ويعلن لهم بعض
الاحيان امور المستقبل

وله على راسه شيء يشين رأسه لانه يغطيه
رأسه بخالف النظام المذكور في ع ٢ ويظهر امام
الجمهور في زي المرأة وهيئة الخضوع الذي لم يكلف
به . ولم يتبين جلياً المراد من قوله "يشين رأسه"
أيشين المسيح الذي هو رأس كل مؤمن مجازاً أو رأسه
حقيقة والمرجح الثاني لان الرأس في الجملة من هذه
الآية هو الرأس الحقيقي فهو طبعاً الذي يشينه بالغطية
ولان ما قيل في الآية التالية من ان المرأة تشين رأسها
نص على انه رأسها الحقيقي وهذا ما يقتضيه العقل لان
الفائد الذي يظهر امام جيشه بزي احد جنوده يشين
نفسه لاملكته

٥ واما كل امرأة تصلي او تتبأ ورأسها غير مغطى فتشين
رأسها لانها والمخلوق شيء واحد بعينه ع ١٠:٢١ ث ١٢:٢١

كل امرأة تصلي او تتبأ ذكر هذا بدون
التفات الى جوارزه او منعه في الكنيسة فانه تكلم عليه في
ص ١٤: ٢٤ وقصر الكلام هنا على زي المرأة في حضرة
الجمهور وهي تصلي وتبأ

فتشين رأسها لان العادة يومئذ اوجبت على
المرأة العفيفة الكريمة ان تغطي رأسها متى خرجت من
بينها وكان ذلك من العلامات المختصة بالنساء وكانت
تظهر به حشمتها واعتبارها للقيام اللائق بها

لانها والمخلوقة شيء واحد بعينه اي تجعل
نفسها بذاتها الفناع بمنزلة من حلفت فرعها فان طول
الفرع زينة للمرأة ومجد لما بين اليهود واليونانيين واكثر
اهل الارض . وهو اعظم العلامات التي تمتاز بها عن
الرجال . وقد يكون حلقه او قصه آية الحزن ث ٢: ١٢
١٢ . لكنه كثيراً ما يكون قصاصاً للنساء على عدم
عفتهم والعلامة التي تمتاز بها العفيفة من العاهرة .
والارجح ان الكاهنات اللواتي خدمن في هيكل الزهرة
ووقفن انفسهن للزنى اكراماً لما كانت شعورهن مخلوقة
او مسدولة . فينتج من ذلك ان مؤنات كورنثوس
كن يتكلمن او صلاتن في اجتماعات الكنيسة العامة
بخالفن العادة واللياقة وهرضن انفسهن لظن الناس
انهم بلا حياء ولا عفة ويجلبن العار على كل جمهور
المؤمنين امام الوثنيين

٦ اذ المرأة ان كانت لا تغطي فليقص شعرها . وان
كان قبيحاً بالمرأة ان تقص او تخلق فلتغط ع ١٨: ٥ وث ١٢: ٥

فليقص شعرها اي انها ان اصرت على طرح
الغطاء الذي هو آية المحشمة المعتادة واحد آيات
التمييز بين المرأة والرجل فلنطرح عنها كل آيات وان
لم تبالي بصحتها بين الناس فلتنفل كامرأة بلا حياء

وان كان قبيحاً بالمرأة . . . فلتغط فغاية
الرسول من قوله "فليقص شعرها" غير طلب الفعل
بل حملها على ان تستحي من ان تكون بلا غطاء كما
تستحي من ان تقص شعرها او تخلقه وان تمتنع عن ذلك

واخذ واحداً من اضلاعه وملاً مكانها لحماً وبني الرب
الضلع التي اخذها من آدم امرأة واحضرها الى آدم الخ
تك ٢: ٢١-٢٤

الرجل ايضاً هو بالمرأة اي مولود منها
وهذا القول يصدق على كل رجل غير آدم. والعبارتان
اثبات لما قيل في الآية السابقة من احتياج كل من
الرجل والمرأة الى الآخر

انه فضلاً عما قيل هنا من احتياج الرجل الى
المرأة للوجود كل منهما يحتاج الى الآخر للحب والتعزية
والعناية والمعونة في الجسدانيات والروحانيات

جميع الاشياء هي من الله فهو خالق كلّا من
الرجل والمرأة وهما في رتبة واحدة امامه ومحبت كليهما
محبة واحدة وبورثهما بركة واحدة

١٣ احكموا في انفسكم . هل يليق بالمرأة ان تصلي الى
الله وهي غير مغطاة

سألم ان يحكموا في هذا الامر بمنقضى ايجاب العقل
السليم بما هو لائق بنفسو
هل يليق بالمرأة ان تصلي... وهي غير
مغطاة ان الله طبعنا على ان نستحسن بعض الاشياء
ونعتبرها جميلة لانتق وان نستفتح بعض الاشياء . فسألم
الرسول ان يحكموا في امر تغطية المرأة رأسها بحكم
الدوق السليم الذي غرسه الله فيهم

١٤ و ١٥ ام ليست الطبيعة نفسها تعلمكم ان الرجل
ان كان برخي شعره فهو عيب له . واما المرأة ان كانت نرخي
شعرها فهو مجد لها لان الشعر قد أعطي لها عوض برفع

ام ليست الطبيعة نفسها اي الشريعة المفروسة
في الطبع البشري او الذوق الطبيعي بأن يستحسن

كانوا وسائل الى اعطاء الناموس اع ٥٣: ٧ . وانهم
"ارواح لخدمة العتيدين ان يرثوا الحياة" عب ١٤ .
وقوله "انا صرنا منظرًا للعالم للملائكة والناس" اكو
٩: ٤ . ذهب بعضهم ان المراد بالملائكة هنا القسوس
بناء على تسمية يوحنا اياهم ملائكة رؤا ٢٠: ١ لكن
لا دليل قاطع على اثبات هذا الرأي لانه لما أريد
القسوس بالملائكة اضيفوا الى الكنائس بخلاف ما هنا

١١ غير ان الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من
دون الرجل في الرب غل ٢٨: ٢ رو ١٦: ٨ و ١١ و ١٢

جاء الرسول بهذه الآية والتي تليها دفعا لافتقار
الرجال بما تُسب اليه من السلطة ولتصغير المرأة نفسها
أكثر مما ينبغي

الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من
دون الرجل اي لا يقدر احدها ان يستغني عن
الآخر او يستغل عنه

في الرب اي كما عين الرب او حسب سنة
الدين المسيحي . فليس المراد ان احدها لا يكون في
الرب دون الآخر لانه لم يشر في كلامه هنا الى النسبة
بين الرجل والمرأة في الروحانيات اذ صرح في غل ٨:
٢٢ وغيرها انه لا فرق بين الذكر والانثى في الاشتراك
في فوائد فداء المسيح . فتمام التسوية بين الرجل والمرأة
في الامور الروحية لا يفتي التمييزات بينة وبينها في
الامور المختصة بالهيئة الاجتماعية .

١٣ لانه كان المرأة هي من الرجل هكذا الرجل ايضاً
هو بالمرأة . ولكن جميع الاشياء هي من الله رو ١١: ٢٦

المرأة هي من الرجل اي مصنوعة منه بدليل
قول الكتاب "فالتى الرب الاله سبأنا على آدم فنام .

القدس فيها . وكان رأي تلك الكنائس كلها كراي
الرسل فلم يجوز لاحد مخالفتها

الانسان بعض الاشياء ويستجيب البعض . ولا ريب في
ان للتربية والعادة مدخلا في ذلك

تعلمكم ان الرجل الخ اجمع الناس في كل
العالم الممدن على انه عيب على الرجل ان يرتي شعر
رأسه كالنساء ويستثنى من ذلك الناذرون للدلالة الى
ان عليهم نذرراً عد ٨:٦ وحز ٤:٤٠

اما المرأة ... شعرها فهو مجد لما اجمع
الناس في كل الامكنة والازمنة على ان شعر المرأة زينة
وجمال لها

عوض برفع اي هو كرفع طبيعي ولذلك هو
مجد لها . والنتيجة ان اتخاذ المرأة الغطاء في الاجتماعات
العامة من الامور اللائقة والموافقة

١٦ ولكن ان كان احد يظهر انه يجب الخصام فليس
لنا نحن عادة مثل هذه ولا لكنائس الله اتي ٤:٦ ص ١٧٧
و ٢٢:١٤

يجب الخصام قدم الرسول في ما سبق من هذا
الاصحاح الادلة على وجوب تغطية المؤمنات رؤوسهن
في الاجتماعات الدينية . وقال هنا ان كان احد
لا يفتنع من ذلك واراد الجلال والعناد فانه لا يجادله
بل يخبره بأنه حكم الرسل والكنائس بوجوب
التغطية وهو ملزم بالتسليم بذلك الحكم
الخصام في مشئلة الفناع

فليس لنا نحن اي الرسل الذين عينهم المسيح
ليؤسسوا الكنائس المسيحية ويضعوا لها القوانين
الواجبة لنظامها

عادة مثل هذه اي ان النساء يتنبتان ويصلبن
في الاجتماعات العامة مكشوفات الرؤوس
ولا لكنائس الله الموعودة بسكنى الروح

توبيخات وارشادات في مارسة العشاء الرباني
ع ١٧٤-٢٤

تكلم الرسول في هذا الفصل على الخلل في كنيسة
كورنثوس في مارسة عشاء الرب وبين لهم التصرف
الواجب . ولعل سبب دخول ذلك الخلل في تناول
ذلك السر هو ان المسيحيين الاولين اعنادوا ان
يتناولوه على اثر تناولهم العشاء العادي لان المسيح سن
هذا السر على اثر اكلهم الفصح فاقتدى المسيحيون به
فكانوا يجتمعون لولية حية ويتناولون على اثرها العشاء
الرباني . جاء في سفر الاعمال ما نصه "وكانوا يواظبون
على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات .
واذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام
بابتهاج وبساطة قلب" اع ٢:٢٢ و ٤٦ انظر ايضاً
اع ٢٠: ٧ . والقريئة تدل على ان مؤمني كورنثوس
كانوا حين يجتمعون يتناولون العشاء العادي والعشاء
الرباني . ولا عجب من جمعهم العشائين لانه فضلاً
عن تناول المسيح ورسوله اياه بعد طعام الفصح كما ذكر
اعناد اليهود والامم ان يقرنوا تقديم ذبايحهم بالولية
فجرى مسيحيو كورنثوس على عادتهم في اعيادهم قبل
ان تنصروا فاجتمعوا الى وولية حية والى العشاء
الرباني على اثرها . وكان يأتي كل منهم بطعام يضعه
على المائدة ليشركه الجميع فيه . وكان الغني منهم يأتي

١٧ ولكني اذ اوصي بهذا لست امدح كونكم تجتمعون
ليس للافضل بل للاردا^٢ ع

اذ اوصي بهذا وهو ما في هذا الفصل والاصحاح
الذي يعدُّ

لست امدح مدحهم الرسول في بعض الامور
في ع ٢ ولكن ذلك ما منعه من ان يلومهم على ما صدر
منهم من الخلل في اجتماعهم الدينية

تجتمعون ليس للافضل بل للاردا^٢ الظاهر
انهم اخلا بثلاثة امور

الاول ان نساءهم لم تنفع كما يجب وسبق الكلام
على ذلك في اول الاصحاح

الثاني انهم استهانوا بالعشاء الرباني اذ تصرفوا
في تناولهم اياه تصرفهم في العشاء العادي وعلى هذا يقية
الاصحاح

الثالث انهم لم يمارسوا مواهبهم الروحية كما ينبغي
وعلى هذا ص ١٢: ١-٣٠. وصرح الرسول بأنه لسبب
ذلك الخلل كان الشر الناتج من اجتماعهم اكبر من
الخير الناتج عنها

١٨ لاني اولا حين تجتمعون في الكنيسة اسمع ان يسمع
انشغافات واصدق بعض التصديق ص ١٠: ١-١٢ و ٢٤

اولا اي الامر الاول مما بقي من الامور التي
ونجم عليها وهو سوء تصرفهم في تناول العشاء الرباني.
والثاني سوء استعامل المواهب الروحية وهذا ذكره في
ص ١٢ و ص ٢٤: ١٤

اسمع الارجح انه سمع من اهل خلوي (ص ١١: ١)
انباء الانشغاف بينهم من اجل معلمهم الدينيين ص ١:
١٠. والانشغافات المذكورة هنا غيره لانها هي التي

بكثير والفقير بقليل او بلا شيء. وكان القصد من
تلك الوليمة الاشارة الى المساواة والاتحاد والشركة
في العشاءين لكنه حدث في الكنيسة تحزب وانقسام
ظهر تأثيرها على مائدة المسيح فانفرد الاغنياء عن الفقراء
واكلوا ما اتوا به من الاطعمة الوفيرة وتركوا اخوتهم
الفقراء في جوع وخجل. فاخذ بولس في اصلاح هذا
الخلل فقال ان اجتماعهم على هذا الاسلوب ليس
لتنفع بل للضرر ع ٧. وقال ان انقسامهم ظهر في
اجتماعهم الدينية وان الله لم يبيع وقوعه لكي يبين صالحهم
من شوبهم ع ١٨ و ١٩. فانهم استهانوا بالعشاء
الرباني لانزالهم اياه منزلة العشاء العادي يتناول
بعضهم اياه بالشرافة وانصراف بعضهم وهو لم يذق منه
شيئا ع ٢٠ و ٢١ فارتكبوا بذلك خطاين (١) انهم
تناولوا العشاء الرباني سدا لجوعهم خلافا لما قصد من
سنو (٢) انهم جعلوه وسيلة الى اذلال اخوتهم
الفقراء واحزانهم. ولكي يبين الرسول مخالفتهم لسنة
المسيح رجع الى بيان وضعه ع ٢٢-٢٥ واستنتج منه
ثلاثة امور

الاول ان العشاء الرباني ليس عشاء عاديا
بل تذكارا لموت المسيح

الثاني ان تناوله بطريق غير لائقة هو اخطاء
الى جسد المسيح ودمه للاستخفاف بما يشير اليهما

الثالث انه لا يليق ان يقترب احد الى مائدة
الرب بدون استعداد ع ٢٦-٢٩. وبيان انهم اذا
اصلحوا علمهم في ذلك نجوا من التآدييات التي وقعت
على بعضهم ع ٢٠-٢٢. ووجب عليهم ان يأكلوا
العشاء العادي في بيوتهم وان يجعلوا عشاء الرب مجرد
مشاركهم للمسيح وبعضهم لبعض ع ٢٣ و ٢٤

حدثت في بيت الله حين كان المؤمنون يجتمعون للعبادة ووليمة المحبة والعشاء الرباني فانفصل الغني عن الفقير والارح انة انفصل ايضاً متنصرو اليهود عن متنصري الامم والذين امتازوا بموهبة روحية عن امتازوا بموهبة اخرى

واصدق بعض التصديق منع الرسول لطفة وحة للكيسة من تصديق كل ما سمعة من انباء تلك الانشقاقات لكئة التزم ان يصدق بعضها

١٩ لانه لا بد ان يكون بينكم بدع ايضاً ليكون المتركون ظاهرين بينكم مت ٧: ١٨ ولو ١: ١٧ واع ٢٠: ٢٠ واقي ١: ٤ و١ بط ١: ٢ و٢ تث ٢: ١٢ ولو ٢: ٢٥ وايو ١٩: ٢

لا بد ان يكون بينكم بدع معرفته ذلك جعلته يصدق خبر انشقاقهم بعض التصديق وعرف الرسول ذلك لقول المسيح "لا بد ان تأتي العثرات" مت ٧: ١٨ ولاخياره ميل الناس الى البدع لنقصان معرفتهم الحق وطلهم الشهرة باكتشافات امور جديدة في الدين ومصدرهم رؤساء مذاهب ومحبتهم للجلال والمخالفة

لا شيء في الدين المسيحي يقتضي وقوع البدع بين تابعيه ولا في قصد الله لانه اله السلام والمسيح يرغب في ان تكون الكيسة واحدة في التمسك بالحق والمقاومة للباطل وفي الاجتهاد في ارشاد الناس الى الخلاص يو. واما البدع فهي من اعمال الجسد غل ٢: ٥ تقيظ الله ونفسد الكيسة

ليكون المتركون ظاهرين بينكم لم يجتر الله ان يمنع وقوع البدع في الكيسة لانه يرى انه قادر على تحويلها خيراً ومن ذلك الخبر ما ذكره هنا وهو ان يتبين من هم محبو النظام والسلام والحق والطاعون لله

المحبوبون اليو. وتأثير هذه البدع امتحان الذين يدعون انهم مسيحيون واتصال محبي الحق والنظام عن اهل التشويش والافلاق وحب الرئاسة والخصومات فيها تنفي الكيسة تنقية الذهب بالنار. ولا ريب في ان المباحثات الناشئة عنها تثنى زيادة المطالعة لكتاب الله لاهبات الحق واعلان سبب الرجاء الذي في المؤمنين. وغاية الرسول من هذه الآية توبيخ الذين ابتدعوا تلك البدع. ونصح الكورنثيين كصحو الرومانيين بقوله "اطلب اليكم ايها الاخوة ان تلاحظوا الذين يصنعون الشقاق والعثرات خلافاً للتعليم الذي تعلمتموه واعرضوا عنهم" رو ١٦: ١٧

انه لتعزية عظيمة للحزوين والمضطربين من الحزب في كيسة المسيح تيقنهم ان الله قادر ان يأتي بالخبر من ذلك الشر ويجعل الانشقاقات بمنزلة الزواج التي وان كانت مضرّة تنفي الهوى وتجعلها منعاً

٣٠ فحين تجتمعون معاً اجتمعاً كسبياً لان هذه

الآية متعلقة بالآية الثامنة عشرة والآية التاسعة عشرة معترضة

ليس هو لاكل عشاء الرب اتم تدعون انكم تجتمعون لذلك وتظنون انكم تسمعون مقصدكم لكن اعمالكم تخالف دعواكم لانها تظهر ان كل واحد ياكل عشاءه لا عشاء الرب. نسب ذلك العشاء الى الرب لانه تذكارت لموته ولان الرب رسمه ولانه يمارس اكراماً له. وسمي بالعشاء لانه اول تناوله كان مساءً مقترناً باكل الفصح الذي كان يوكل بين العشائين. ودعي "اشتراكاً" لانه تناوله اتحاد بعضهم ببعض

كاخوة لأكلهم خبزاً واحداً ولكن مسيحي كورنثوس اتخذوه وليمةً عاديةً بلا ترتيب ولا اظهار محبة للاخوة ولم يذكروا به موت الرب . فاذاً لم يكن لهم ان يدعوا ذلك العشاء بالعشاء الرباني

لارباب ان ذلك الخلل نشأ عن ان المسيحيين الاولين اعتادوا ان يأكلوا ولائم المحبة قبل تناول العشاء الرباني اقتداءً بالمسيح ورسوله لانهم اكلوه بعد اكل الفصح فكانوا يأتون تلك اللائم المحبة بما يقدرون عليه من الاطعمة وبضعة على المائدة المشتركة فيتناول منها الاغنياء والفقراء والاحرار والعبيد بلا امتياز وكانت النية صالحة لكنهم لم ينفوا على تلك النية .

وبعض علل ذلك هو الخبز المشار اليه في ص ١ وبعضها الكبرياء وحب الذات والتمهاك في اللذات . ولعل متنصري الامم لم يفهموا المقصود من العشاء الرباني حتى الفهم فظنوه كالولائم التي اعتادوها في هياكل الاوثان وانه لا يفرق عنها الا بكونه يصنع اكراماً للمسيح بدلاً من الاكرام للوثن فأدخلوا في تناول العشاء الرباني بعض ما اعتادوه من الشرهه في اللائم الوثنية قبل ان تنصروا

٢١ لان كل واحد يسبق فيأخذ عشاء نفسه في الاكل فالواحد يجوع والآخر يسكر ٢ بط ١٣: ١٢ وبه ١٢

ابان هنا علة قوله ان ما كانوا يتناولونه ليس بعشاء الرب اذ لا اشتراك فيه اذ لم يشتركوا في خبز واحد كما هو الواجب ص ١٧: ١٠ ولم ينتظر احدهم الآخر لياكلوا معاً انظر ص ٢٣

عشاء نفسه اي الطعام الذي اتي به

فالواحد يجوع اي الاخ الفقير الذي لم يستطع ان يأتي بموئيل قليل من الطعام او الذي لم يستطع

ان يأتي بشيء منه

والآخر يسكر اي الغني الذي كان يشرب كل ما اتي به من الخمر على وفرته . وقد اشار بهوذا الرسول الى مثل هذا الخلل بين من كتب اليهم به ١٢ . فاذا كان مثل هذا الخلل وقع بعد عشرين سنة من رسم المسيح اياه وكان يومئذ اكثر الرسل في الحياة فلا عجب من ان يكون حدث تغييرات كثيرة في ممارسة ذلك السر في القرون الكثيرة بعد المسيح ورسوله . فيجب على الكنيسة ان تلتفت دائماً الى نص الانجيل الذي يوضح لنا الغاية من ذلك السر وطريق ممارسته

٢٢ أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا . ام تستهينون بكيسة الله وتخلون الذين ليس لهم . ماذا اقول لكم . أم دحكم على هذا لتسدحكم ص ٢٢: ١٠ بع ٢: ٢

أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها لاهم الرسول على استغنائهم بالسر المقدس لامين الاول اتخاذهم اياه عشاء عادياً يدفعون به الجوع مع ان لهم بيوتاً لذلك . ان الاجتماع في بيت الله هو لعبادة الله وممارسة السر الذي هو عيمته فلا يليق ان يتخذوا في بيوتهم ما يتخذ في غيره من البيوت

ام تستهينون بكيسة الله هذا الامر الثاني الموجب للوم وهو انهم اتوا ما استهانوا به باخوتهم المؤمنين اذ تناولوا عشاء الرب على طريق ظهر منه ان الاغنياء لم يحسبوا الفقراء اهلاً للاكل معهم مع كون هؤلاء الفقراء اعضاء كنيسة المسيح ومخاريبه الذين جعلهم المسيح ملوكاً وكهنة لله ابيوه فالذين اكرمهم الله في كنيستهم اهائهم الاغنياء فيها على مائدته حيث لا محل للتمييز بين الرفيع والوضيع والغني والفقير . فالمراد بالكنيسة هنا جماعة المؤمنين لا محل للعبادة

صادق وأنه بسلطان الهي . وفيه بيان أهمية هذا السر
عند المسيح
ما سلمتكم ايضاً ان بولس هو الذي أسس
كنيسة كورنثوس فلا ريب في انه عليها السرين وكل
ما يتعلق بهما

في الليلة التي أسلم فيها حين كان يهوذا احد
تلاميذه يشرع في تسليمه الى رؤساء الكهنة مت ٢٦:
٢٣-٢٥ و ٤٨-٥٠ فيهم المسيحيين ان يعرفوا الاحوال
المقتربة برسم ذلك العشاء والآن لم يخبرنا المسيح بها .
وتلك الاحوال المحزنة تمنع من ان يمارس بعد ذلك
بالطروا الشراة كأنه وليمة عادية

ان الافشاء بالمسيح والرسول في تناول ذلك
العشاء لا يلزم منه ان يتناوله المسيحيون ليلاً وبعد
العشاء العادي بل يستلزم حفظ كل ما امر به المسيح
وكل ما هو ضروري من مفسرات هذا السر وما يزيده
تأثيراً في نفوس المتناولين

أخذ خبراً كان هو وتلاميذه يأكلون الفصح
مت ٢٦: ٢٦ فاخذ من الخبز الذي كان على المائدة
امامه ولا ريب في ان ذلك الخبز كان فطيراً بمنقضى
امراً لله بحفظ الفصح . وكان للفطير في الفصح معنى هو
الاشارة الى عجلة بني اسرائيل في خروجهم من مصر ولا
معنى له في العشاء الرباني ولذلك لم نؤمر به فيجوز لنا
ان نصنع من الفطير او من الخبز اذ ذاك من الامور
العرضية

٢٤ وشكر فكرر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي
المكسور لاجلكم . اصنعوا هذا للذكرى

وشكر هذا كتعبير لوقا عما اناء المسيح لو ٢٢:
١٩ واما متى ومرقس فعبراً عنه بقولها "بارك"

وتخجلون الذين ليس لهم اي الفقراء اذ
تصرفتم ايها الاغنياء يشير الى انهم ادنياء ويعلن
فقرهم . وكثيراً ما يكون اعلان فقر الفقير اصعب عليه
من الفقر نفسه

أمدحكم على هذا الخ كان الرسول يميل
الى مدح مؤمني كورنثوس على كل شيء لكنه لم يبر
سبيلاً الى مدحهم على تصرفهم المذكور . وكلامه هنا
يشتمل على التعجب واللوم من ان المسيحيين يستحقون
بيت الله وبالسر المقدس ويظهرون الكبرياء وحب
الذات والاستهانة باخوتهم في المسيح

٢٣ لاني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضاً ان الرب
يسوع في الليلة التي أسلم فيها اخذ خبزاً ص ٢١: ١٥ وغل ١: ١
وا ١١ و ١٢ مت ٢٦: ٢٦ ومر ١٤: ٢٢ ولو ٢٢: ١٩

لاني هذا تعليل لعدم مدحه اياهم فان طريقهم
في تناول العشاء الرباني على خلاف طريق تناوله حين
رسمه المسيح . ولا عذر لهم في ذلك لامرين الاول ان
بولس اخذ صورة مارسه عن المسيح . والثاني انه سلمه
لهم كما سلمه فلم يبق لهم حجة على مخالفتهم
كرّر لهم ما اخبرهم به سابقاً من الاحوال المهيبة
المقتربة برسم هذا السر وغايته وهي ذكر موت الرب
وكيفية مارسه لكي يحملهم على اصلاح الخطأ والقيام بما
يجب

تسلمت من الرب هذا تصرّح بأنه لم يخترع
هذا التعليم ولم يأخذه عن الرسل الذين كانوا مع المسيح
ولا من التاليد بل اخذه باعلان خاص من الرب
يسوع . وهذا موافق لقوله في شأن تعليمه "لم اقبله من
عند انسان ولا علمته بل باعلان يسوع المسيح" غل ١:
١٢ . وقال ذلك ليؤكد لمسيحي كورنثوس ان خبره

من اجلنا لانه من جوهر يات تعاليم هذا السر ان موت المسيح موت كثارة لخطايانا فلم يمت لجرّد تعطينا ولا لجرّد احسانه الينا ولا لجرّد الشهادة للحق

اصنعوا هذا لم يذكره متى ومرقس واما لوقا فذكره بلفظه ومعناه افعّلوا كما فعلت ابي خذوا خبزاً وباركوه واكسروه ووزعوه وكلوه

لذكرى ابي لكي تذكروا اني مت عن خطايكم. والمسيح اقتصر على هذا من كل فوائد ذلك السر. فنستنتج من ذلك ان من مهات هذا السر ان نذكر حجة المسيح التي حملته على خلاصنا وعلى احتمال ما احتمله من الآلام والموت لحصوله على ذلك المقصود. وقد سبق الكلام على هذه العبارة في تفسير لوقا ١٩: ٢٢

٣٥ كذلك الكاس ايضاً بعدما تعشوا فاثلاً هذه الكاس في العهد الجديد بدني. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى

كذلك الكاس ايضاً هذا مثل قول لوقا ويفيد ان المسيح صنع بالكأس ما صنعه بالخبز اي انه اخذها وشكر. وعبر عن هذا متى ومرقس بقولها "اخذ الكأس وشكر واعطاهم"

بعدما تعشوا اي بعد فراغهم من اكل الفصح هذه الكاس هي العهد الجديد بدني هذا على وفق قول لوقا ٢٢: ٢٠. وعبر عنها متى ومرقس بقولها "هذا هو دمي الذي للعهد الجديد" المراد "بالكأس" الخمر فيها وهو اشارة الى دم المسيح. والمراد "بدم العهد" الدم الذي ثبت العهد به واكد نيل كل فوائدك بدليل قوله "واخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هذا دم العهد الذي عقد الرب معكم على جميع هذه الاقوال" خر ٢٤: ٨. فانه اصطلاح الاقدمون على تثبيت العهد بذبح ذبيحة ورش دمه على

مت ٢٦: ٢٦ ومر ١٤: ٢٢ وكل منها يشتل على الآخر لان بيان الشكر لله على موهبة من المواهب افضل وسيلة الى نيل بركته عليها واظهار الرغبة فيها. انظر تفسير مت ٢٦: ٢٦

فكسر اتفق متى ومرقس ولوقا مع بولس في هذا فدل على ان المسيح قصد به معنى مفيداً فلا يجوز للمسيحيين ان يعدلوا عنه. وسبق بيان هذا المعنى في تفسير مت ٢٦: ٢٦

وقال خذوا كلوا في بشارة متى "خذوا كلوا" وفي بشارة مرقس "خذوا" ولم يذكر شي منها في بشارة لوقا وخلا بعض نسخ هذه الرسالة منها. والذي يظهر من مقابلة كل هذه الاقوال ان المسيح تلفظ بها واقتصر بعض الكتبة على احدها وتركها البعض لان مناقلة المسيح الخبز لتلاميذه يتضمن معنيها ضرورة وذكر العمل يفني عن ذكر القول

انه يجب على كل المؤمنين ان يأخذوا ويأكلوا والا فليس من اشتراك ولا يصح ان ينوب عنهم التسوس في ذلك

هذا هو جسدني كل كنية العهد الجديد الذين ذكروا نياً العشاء الرباني ذكروا هذا الكلام ومعناه ان الخبز اشارة الى جسد المسيح وتذكارة. وسمي بجسدك كما سُميت الكأس بالعهد الجديد. وسبق الكلام على هذا بالتفصيل في تفسير مت ٢٦: ٢٦

المكسور لاجلكم لم يذكر متى ومرقس هذا فالارجح انها اكتفيا باشارة كسر الخبز اليه. واما لوقا فقال "الذي يُبذل عنكم" لو ١٩: ٢٢. وقد تركت لفظة "المكسور" من بعض نسخ هذه الرسالة وترك للفارسي ان يعلق قوله "لاجلكم" بتدبر هو "المبذول" او "المكسور" لافادة المعنى الواحد المقصود وهو ان المسيح قد ذبح

محنة لم وموت لاجلهم

٢٦ فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء يوحنا ١: ١٤ و٢٢: ٢١ و٢٣: ٢١ و٢٤: ١١ وص ٥: ٥ و١٢: ١٥ و١٣: ١٥ و١٤: ١٥ و١٥: ١٥ و١٦: ١٥ و١٧: ١٥ و١٨: ١٥ و١٩: ١٥ و٢٠: ١٥ و٢١: ١٥ و٢٢: ١٥ و٢٣: ١٥ و٢٤: ١٥ و٢٥: ١٥ و٢٦: ١٥ و٢٧: ١٥ و٢٨: ١٥ و٢٩: ١٥ و٣٠: ١٥

ما سبق من ع ٢٣ الى هذه الآية في شأن العشاء الرباني اخذ بولس عن الرب نفسه وما في هذه الآية وما بعدها تعليم الرسول بوحى الروح القدس وهو مبني على ما سبق . واول ذلك ان العشاء الرباني اعلان لموت المسيح بثلاثة امور الاول ما فيه من الرمز الى ذلك الموت . الثاني ما يلى من نبياه في الانجيل . والثالث ما يديه المبشر من الشرح لذلك وانه لا يزال اعلانا لذلك الى مجيئ المسيح ثانية . فيجب على الذين يأتون اليه ان لا يقصدوا دفع جوعهم ولا مجرد اللذة بمعاشره الاخوة بل ان يشهدوا بذلك الحادث العظيم وهو ان يسوع مات لفداء البشر وان بسعوا ويساعدوا في نشر نبياه في العالم فانكم الفاء هنا سببية تبين العلاقة بين قوله "اصنعوا هذا . . . لذكري" وقوله "تخبرون بموت الرب" لان التذكار هنا يستلزم الاعلان طبعاً

الى ان يجيء هذا دليل على ان هذا السر ليس وقتياً كعيد الفصح بل انه يدوم الى نهاية النظام الحاضر وانه فوق كونه اعلاناً لموت المسيح عربون مجيئ ثانية "بلا خطية للخلاص" عب ٢٨: ٩

٢٧ اذا اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه عد ١٠: ١٠ و١٢: ١٥ و١٣: ١٥ و١٤: ١٥ و١٥: ١٥ و١٦: ١٥ و١٧: ١٥ و١٨: ١٥ و١٩: ١٥ و٢٠: ١٥ و٢١: ١٥ و٢٢: ١٥ و٢٣: ١٥ و٢٤: ١٥ و٢٥: ١٥ و٢٦: ١٥ و٢٧: ١٥ و٢٨: ١٥ و٢٩: ١٥ و٣٠: ١٥

في هذه الآية نتيجة اخرى ما سبق بدليل قوله

المتعاهدين عب ١٩: ٩ و ٢٠

سبي هذا العهد "بالعهد الجديد" تمييزاً له عن العهد الموسوي لان ذلك ثبت بدم بهائم واما هذا فبدم ابن الله الازلي . ذاك تكفل للمتعهدين بفوائد زمنية وبازالة دنسهم الرمزي واما هذا فتكفل لهم بالفداء الابدي وبازالة كل خطاياهم امام الله . والاتفاق التام بين العهدين قائم بأن الله قصد ان يتخذ العهد الموسوي رمزاً الى العهد الجديد في المسيح وان يتخذ كل البركات المقترنة بالاول رمزاً الى البركات الروحية السماوية

ان الاسرائيلي كان يدخل في معاهدة الله حين كان يرش على جسده دم العجل وبعد انه يقوم بكل ما رسم في شريعة موسى . وكان الله يعاهد على ان يمنحه كل البركات المتوقفة على تلك الطاعة . كذلك المؤمن على مائدة الرب يعلن بقبوله الكأس انه تمسك بعهد النعمة وانه اوجب على نفسه الطاعة لكل اوامر الانجيل والله يتعهد بأن يمنحه كل فوائد الفداء

ان شرب تلك الكأس لا يتكفل لنا بتلك الفوائد ما لم يقترن بالايمان فعلينا ان نؤمن بأن يسوع المسيح ابن الله وانه بذل نفسه عنا وان دمه يطهرنا من كل خطيئة وانه قدّم لنا مجسداً المكسور ودمه المسفوك عربون الحياة الابدية اصنعوا هذا هذا القول لم يذكره لوقا ومرقس . ونقل متى ان المسيح قال "اشربوا منها كلهم" . ويستفاد من كل ما كتب في امر الكأس ان المسيح ناولها كل التلاميذ وانهم شربوا منها كلهم . ومعنى قوله "اصنعوا هذا" كما في ع ٢٤ اي باركوا الكأس كما باركها وليناؤها بعضكم بعضاً كما ناولتها

كما شربتم الخ اي كلما اجتمعتم للعشاء الرباني لا كلما شربتم خبلاً . فكان عليهم ان يشربوها متذكّرين

مجرماً في جسد الرب ودمه اي صائراً
عرضة للعقاب الذي يستحقه من استهان بجسد الرب
ودمه لان عدم اعتبار الرموز عدم اعتبار الرموز اليه .
قبل قبلاً ان الذي يارس ذلك السر بوجه الصواب
يعلن موت الرب فيكرم المسيح نفسه وهذا يستلزم ان
الذي يخالف ذلك يستهين بالمسيح نفسه لانه يعلن
بسوء تصرفه ان موت المسيح ليس الا كموت سائر
الناس لا كمنارة به ولا فداء ولا ما يدعو الى الشكر
والحبة . فكل من داس عمداً راية ملكة ما اهان دولتها
ومن استهان بسفير ملك استهان بملكه عينه كذلك
من استخف بالاشارة الى جسد المسيح ودمه استخف
بالمسيح نفسه . ومن خطي كذلك يجهل فهو اقل جرماً
من خطي عمداً . ولا ريب في ان الذين اتخذوا ذلك
العشاء هزواً ليظهروا كفرهم بالمسيح وبغضهم له هم
كالذين سمروا على الصليب

٢٨ ولكن يستحق الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز
ويشرب من الكأس ١٢: ٢٠ وغل ٤: ٦

في هذه الآية النتيجة الثالثة ما سبق (وسبقت
الاولى في ع ٢٦ والثانية في ع ٢٧) وهي انه يجب على
الانسان ان يمتحن نفسه قبل تناوله العشاء الرباني لئلا
يرتكب الخطيئة المذكورة آنفاً
ليمتحن الانسان نفسه ليرى هل له معرفة
لتمييز جسد الرب ع ٢٩ وهل هو متذكر كل ما في
موت المسيح الذي جعل هذا السر تذكاراً له وهل تاب
حقيقة عن خطاياهم وهل آمن بأن يسوع المسيح مخلصه
وهل وقف نفسه لخدمته وهل قصد بتناوله ذلك
العشاء اشتراكه في كل فوائد موته على الصليب
واعلانه امام العالم انه اتخذ المسيح نبياً وكاهناً وملكاً وأنه

”أخاً“ . ان كون العشاء الرباني اعلاناً لموت المسيح
يستلزم ان الذي يتخذ عشاء عادياً او يستخف به او
يأتيه في غير طريقه التي رسم فيها ”كان مجرماً في جسد
الرب ودمه“

من اكل هذا الخبز وشرب كأس الرب ما
يستحق ان يلفت اليه هنا ان الرسول ظل يعبر عن
العصرين ”الخبز والكأس“ بعد تخصيصهما
بالصلاة والشكر وان الذي يؤكل هو الخبز نفسه
والذي يشرب هو خمر الكأس عينها فلو صحت
الاستحالة لسماهما الجسد والدم . وأنه قال ”من اكل . . .
او شرب“ ولم يقل من اكل وشرب وهي دليل على ان
من يستخف بأحد العصرين اجرم كما ذكر

بدون استحقاق كثيراً ما يشعر الآتون الى
مائدة الرب بأنهم غير مستحقين ان يأثوا اليها لكنهم
لا يجرمون بذلك لان شعورهم هنا من التواضع وهو
علامة استعدادهم لتناول عشاء الرب في طريق
الصواب . فغاية تحذير الرسول هنا ردع المستخف
والمجدف لا منع الضعيف الايمان والمتواضع القلب من
الاقتراب الى تلك المائدة . فالأكل والشرب ”بدون
استحقاق“ هو اتيان الانسان الى مائدة الرب بلا اهتمام
ولا وفار ولا ايمان ولا نوبة ولا تواضع ولا قصد ان
يذكر موت المسيح بواسطة ذلك السر ولا شكره على
موته كمنارة عنه ولا توبة القيام بما اوجب عليه هذا السر
من العهود المتعلقة به . وما ذكرناه يصدق على كل
الكنائس ابداً . واما اعضاء كنيسة كورنثوس فاكلوا
وشربوا بدون استحقاق لانهم اتخذوا مائدة الرب مائدة
لم ولم يميزوا بين عشاء الرب والعشاء العادي وقصدوا
به دفع جوعهم لا الاقتيات بالايمان من جسد المسيح
ودمه وان اغنياءهم لم يشاركوا الفقراء في تناوله

والتواضع والشكر وذكر موت الرب بل يعتبرها خبزاً
وخبزاً عادياً لدفع الجوع والعطش. وغاية الرسول
من هذا منع المستجف والمستهزئ من الاقتراب الى
مائدة الرب لا ارباب المؤمنين المتواضع من الاثيان
اليها

٣٠ من اجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون
يرقدون

من اجل هذا اي من اجل انكم تأكلون
وتشربون بدون استحقاق غير مميزين جسد الرب
وتغضبون الرب وتحملونه على عقابكم
فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى اشار بذلك
الى مرض شائع بينهم مخصص بهم صرح بأنه اعتراهم عقاباً
لم على سوء ممارستهم العشاء الرباني . والظاهر ان هذا
المرض كان مختلف الشدة فنشأ عنه في بعضهم انحطاط
القوة المعتادة وهم الذين عبر عنهم "بالضعفاء" وفي
آخرين الضنى الشديد وهم الذين عبر عنهم "بالمرضى".
وقد نشأ عنه موت البعض فلا داعي الى حمل ذلك على
الضعف والمرض والموت الروحية. ان الله قد يعاقب
الناس على خطاياهم بالمصائب والموت كما يتضح من
اع ١٠:٥-١٠:١٢ و ٢٢:١٢ و ١١:١٢ و ٢٠:١ (انظر
تفسير ص ٥٥)

وكثيرون يرقدون اي يموتون . واستعار
الرقاد للموت لعلاقة المشابهة بينها كما في دا ٢:١٢
ويو ١١:١١ و ١٢ و ١٥:١٥ و ١٤:٤ و ٥:
١٠ . ولا دليل ما قيل هنا على انه اعتراهم الهلاك
الابدي فوق موتهم الجسدي بل المرجح انهم لم يهلكوا
هلاكاً ابدياً بدليل ان التعبير بالرقاد عن الموت انما
هو مخصص بموت المؤمنين وان ما في ع ٢٢ يفيد ان

تمجد باخوته المؤمنين اعضاء كنيسة المسيح . ويجب ان
يقترن ذلك الامتحان بالصلاة كما صلى داود بقوله
"اخبرنى يا الله واعرف قلبي انجني واعرف افكاري
وانظر ان كان في طريق باطل واهدني طريقاً ابدياً"
مز ١٣٩:٢٢ و ٢٤ وبمقابلة الافكار والاعمال بما يطلبه
كتاب الله

ومكنا يأكل الخ اي بعد الامتحان والتيقن
انه مستعد الاستعداد التام والأ فلا يأكل . وليس معنى
الآية انه لا يجوز تناول عشاء الرب الا بعد التحقيق
اننا لسنا بخطاة وان ايماننا بلغ درجة الكمال بل علينا
ان نتحقق اننا ثبنا عن كل خطايانا واننا تركناها واننا
اقتربنا الى مائدة الرب بكل تواضع بغية ان يطعمنا
منها لكي لا نجوع وان يستيننا منها لكي لا نعطش ابداً

٢٩ لان الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل
ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب رو ١٤:٢

ابان في هذه الآية علة ان امتحان النفس استعداد
ضروري لتناول العشاء الرباني وهي العقاب الذي
يعرض الانسان نفسه له بسوء تناوله ذلك العشاء
بدون استحقاق سبق تفسير هذا في تفسير
ع ٢٧

يأكل ويشرب دينونة لنفسه اي يهيج غضب
الله عليه ويعرض نفسه لعقابه . وأبان في الآية الآتية
ان هذه الدينونة المرض او الموت . فقوله هنا بمعنى
قوله "يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه" ع ٢١
غير مميز جسد الرب اقتصر على ذكر الجسد
ومراذه الجسد والدم معاً . وعدم تمييز جسد الرب
هو ان لا يعتبر الانسان الخبز والخمر اشارتين الى
جسد المسيح ودمه وان لا يتناولهما بالاعتبار الواجب

عفاهم كان تاديباً لا هلاكاً مع اهل العالم

٣١ لاننا لو حكمنا على انفسنا لما حُكِم علينا

مز ١٢٢:٥ وايو ١:٢١

لو كنا حكمنا على انفسنا اي لو امتحنّا انفسنا بالخلوص والتدقيق لدرى هل نحن مستعدّون للاقترب من مائدة الرب وتحقّقنا اننا كذلك ع ٢٨ . فالرسول من لطفه وتواضعه ضمّ نفسه الى الذين احتاجوا الى هذه النصيحة

لما حُكِم علينا وما عوقبنا بشيء من الضعف والمرض والموت . فبعد حكمهم على انفسهم واصلاح ما فسد حملوا الله على دينوتهم وعفاهم

لادليل على ان الله يعاقب اليوم الذين لا يتّخون انفسهم ويتناولون عشاء الرب بدون استحقاق كما عاقب المعتدين في كنيسة كورنثوس لكنة لا ريب في ان مثل هؤلاء يُجزّون قلب يسوع ويخسرون السرور والبركة والنمو التي قصد الله منحها لمتناولي ذلك السر بطريق الصواب ويهيجون غضب الله ويعرضون انفسهم للعقاب الذي يستحقونه

٣٢ ولكن اذ قد حُكِم علينا نودّب من الرب لكي لاندان مع العالم مز ١٢٢:٤ و ١٢٢:٥ وعب ١٢:١٢-١١

حُكِم علينا لسوء التصرف في تناول العشاء الرباني وبوجب هذا الحكم عوقبنا بالمصائب الزمنية نودّب من الرب اي ان الرب هو الذي عاقبنا بتلك المصائب وانما ليست بعلامات غضبه ورفضه ايانا كما لو عاقب بها اعداءه بل هي آيات محبة يجذبنا بها الى التوبة والاصلاح فيودّبنا بها كما يودّب

الآب ابنة ٢ كور ٩:٦ وعب ١٢:٥-١٠

لكي لاندان مع العالم اي اهل الاشرار الذين لم يتوبوا عن خطاياهم بل ماتوا فيها ودينوا دينونة ابدية

”فالعالم“ اسم لكل الذين ليسوا من كنيسة المسيح بدليل قوله ”ليسوا من العالم“ يو ١٧:١٦ . فاستخفاف مسيحي كورنثوس بالعشاء الرباني مع كونه خطية عظيمة لم توجب الهلاك الابدي على الذين تابوا عنها فلم تكن كالتجديف على الروح القدس

٣٣ و ٣٤ اذا يا اخوتي حين نجتمعون للاكل انتظروا بعضكم بعضاً . ان كان احد يجوع فلياكل في البيت كي لا نجتمعوا للدينونة . واما الامور الباقية فعندما احيي ارتبها ع ٢١ ع ٢٢ ص ١٢٤:١٢٧ وفي ١٠:١

اثبت الرسول على مسيحي كورنثوس خطابين في مارسة العشاء الرباني الاول انه كان كل منهم ياكل وحده فابطلوا كونه اشتراكا ع ٢١ والثاني انهم كانوا ياكلونه دفعا للجوع كأنه عشاء عادي ع ٢١ و ٢٢ فاخطأوا بالاول الى اخوتهم وبالثاني الى المسيح . فغتم الرسول كلامه بأمرين الاول ان ينتظر بعضهم بعضا ليكون ذلك العشاء عشاء اشتراك والثاني ان ياكلوا في بيوتهم دفعا لجوعهم قبل ان يأتوا الى مائدة الرب . فالامر واضح ان هذا بنا في قول البعض انه لا يجوز لاحد ان يتناول الا وهو صائم

اما الامور الباقية فعندما احيي ارتبها نستنتج من هذا انه كان لهم مسائل جزئية غير ما ذكر لم يستحسن الرسول ان يذكرها في رسالته لكنه قصد ان يبيهم عليها متى رجع الى كورنثوس ولا يرجح ان تلك المسائل كانت مختصة بالعشاء الرباني مثل انه

بأنه لا يسلب المرأة المقام التي تستحقه وبكثها من الثمن
والنقد جسمًا وعقلًا وإدبًا لارتفاعها وسعادتها ونفعها
لغيرها . ومن مجد هذا الدين أنه حيث انتشر يجعل
المرأة رفيقة الرجل ومعينته وشريكته في كل المحبرات
الدنيوية وكل البركات السماوية بدلًا من ان تكون
أمة لا تشاركه بالمساواة في شيء من خبرات العالمين
ع ٢ و ٣ و ٩

(٤) أنه لا يجوز للمسيحيين ان يحسبوا العوائد
في الملابس والازياء ما لا يلتفت اليه الدين او يحكم
فيه اذ لا يحل لهم ان يتخذوا الثياب من آيات الافتخار
والزهو ولان يجاوزوا فيها قوانين اللياقة والعفاف
ويشبهون شرفهم ويعتروا غيرهم ع ٤ و ٥ . انظر ايضا
ابط ٢: ٢٠ و ٤

(٥) ان روح الله اثبت بتكلمه بزم بولس ما قاله
بزم موسى فمن اعتقد ان الانجيل كُتب بالهام الله وجب
عليه ان يعتقد ان اسفار موسى كذلك في تواريتها
وتعاليمها ع ٧-٩

(٦) ان الماثلة بين الكلمات التي ذكرها لوقا
في انجيله ما يتعلق بالعشاء الرباني والكلمات التي
ذكرها بولس في رسالته ما يتعلق بذلك دليل على
صحة قول القائلين بأن لوقا اخذ أكثر تعاليم انجيله ما
سمعه من مواعظ بولس وهو يجوز معه للتبشير . ولا
شيء في هذا يستلزم ان لوقا لم يكتب بالهام الروح
القدس وحيوع ١١-٢٥

(٧) ان الشرائع الطبيعية موافقة للشرائع
الادبية التي في الانجيل وثبتة لها وهذه الموافقة تبين
انها من مصدر واحد هو الله ع ١٤

(٨) ان الاختلافات الضارة في الكنيسة التي

في اي ساعة من النهار يجب ان يتناول وكم مرة في
السنة وفي اي سن يجوز تناوله وما اشبه ذلك
تكلم بولس هنا باعتبار كونه رسولًا وكل اليه المسيح
تعلم كميته ما يجب ان تعتقد وتعلم ويرتب لها
النظام الموافق فاعطى المسيح بولس وسائر الرسل
روحه القدوس لهذا القصد فعضهم به من الخطأ في
التبليغ فلم تنزل الكنيسة مكلفة بما امروا به وبما رتبوه

فوائد

(١) مدح بولس الكنائس على ما استغنت به
المدح كما ذمها على ما استغنت به الذم . كذلك من
مقتضيات الحكمة واللياقة ان يمدح الراعي رعيته والمعلم
تلاميذه والوالد اولاده على كل ما استغنوا به المدح
لكي ينشطهم الى الصلاح ويمهد الطريق الى بيان ذنوبهم
ان كانوا مذنبين ع ٢

(٢) ان الله جعل نظام العالم مؤديًا الى سعادة
الانسان ونفعه لغيره فعين للرجل مقامًا والمرأة آخر
وللولد آخر . وفرض على كل واجبات فان حاول
الوالد التسلط على والدته واتخذ الرجل محل المرأة والمرأة
محل الرجل لم يحدث سوى التشويش والاضطراب .
فيجب على كل انسان ان يلاحظ ذلك النظام ويمجري
بمقتضاه . ان الملائكة الذين صاروا ابالسة سقطوا
من مقامهم السامي بتعددهم النظام الذي جعله الله لهم
فن تعدى على الارض نظام الله عرض نفسه للضرر
مثلهم ع ٣

(٣) ان الدين المسيحي يمتاز عن سائر الاديان

(١٢) ان الرسول اوجب على المؤمنين امرين جوهرين في العشاء الرباني وما ذكر موت الرب واتحاد المتولين قلباً وعملاً. فكلما تأملنا في الأول وتكلمنا في وجوبه وجب ان لا نغفل عن الثاني ع ٢١ و ٢٣

(١٣) انه اذا نظرنا الى استحقاقنا نرى اننا لسنا اهلاً للاقتراب من مائدة الرب اذ ليس للملائكة مثل تلك النعمة. واما نعمة الرب يسوع المسيح فتجعل اقل المسيحيين اهلاً لذلك اذا اقترب اليها بالايمان والتوبة والتواضع ع ٢٨

(١٤) ان قول الرسول "يجب على كل انسان ان يمتحن نفسه وهكذا ياكل" الخ يستلزم انه يجب على كل انسان ان يشترك وانه غير مخبر في الاشتراك وتركه فمن تركه عصي امر المسيح ونكث عهده الذي اعلنه يوم صار عضواً في الكنيسة. فلا يجوز ان يعتزل العشاء الرباني بحجة انه غير مستحق لانه غير مستعد اذ بقاؤه في تلك الحال خطيئة فوق خطيئة ع ٢٨

(١٥) انه يستحيل ان يأتي احد الى مائدة الرب ويرجع كما اتى لانه اما ان ياكل ويشرب بركة لنفسه ونفوسه في المحبة والايمان والشكر او ياكل ويشرب دينونة لنفسه ع ٢٩. وما صدق في شأن العشاء الرباني يصدق ايضاً في شأن الصلاة وسبع كلمة الله والحصول على وسائل نعمة اخرى لان ذلك من وسائل التقدم في التقوى او علل دينوتنا. ان عزّة حين اتى بتابوت الله الى مكانه اغاظ الله فامانته وعويدة ادم حفظ تابوت الله عنده فحصل على بركة الله هو واهل بيته ص ٢٦ و ٧ و ١١

(١٦) ان المسيحي بامتحنه نفسه كل يوم ويجمعه

انشأها الشيطان بغية ملاشأها بقدر الله يجمعه وعنايته ان يجعلها وسائل الى نفع الكنيسة لانه كثيراً ما يتبع منها زيادة الدرس لكتاب الله للوقوف على الحق وزيادة الصلاة لله بغية ان يؤيد الحق ويلاشي الباطل وكثيراً ما يعرف بواسطتها المؤمن الحقيقي من المرائي فلولا الخلاف في كنيسة كورنثوس وسوء التصرف الذي نشأ عنه لم يكتب بولس ما عرفناه هنا من امر العشاء الرباني اصلاً للخلل. وليس في هذا عذر لمنشي الخلاف ولا تخفيف لقصاصهم

(٩) انه يجب علينا ان نعلم غيرنا كل ما علمناه في الانجيل من العقائد والاعمال اقتداء ببولس اذ قال "اني تسلمت من الرب ما سلتمكم" ع ٢٣

(١٠) ان المسيح قصد بالعشاء الرباني تذكير اتباعه ما احتمله من اجلهم وربطهم به بربط المحبة والشكر وربط بعضهم ببعض من كل رتبة في كل زمان ومكان ليكونوا كأهل بيت واحد لأكلهم من خبز واحد واعضاء جسد واحد رأس المسيح. ان مائدة الرب محل تجديد العهود وذكر المراحل ونيل زيادة النعمة ومحل الراحة والاتعاش وتجديد القوى للنفوس المتعبة. انها فنة تقدر منها ان نرى بعين الايمان جلياً شفاء الحال التي فجانا المسيح منها ومجد الميراث الذي اشتراه لنا ع ٢٣-٢٦

(١١) ان كل ما قيل هنا في شأن ذلك السرّ تعظيم لاسم المسيح فيه ان العشاء عشاء الرب ع ٢٠ وان المؤمن به هو الرب ع ٢٣ وان الجسد جسد الرب ع ٢٩ وان الدم دم الرب ع ٢٧ والكأس كأسه ع ٢٧ والموت موته ع ٢٦ وهو المودب من يتناول عشاءه بدون استحقاق ع ٢٢

بالسنة جديدة يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميّناً
لا يضرّهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرأون“ مر ١٦:
١٧ و ١٨. وقال قُبيل صعوده ”ستعمدون بالروح
القدس ليس بعد هذه الايام بكثير اع ٥: ١. واخذت
تلك المواعيد ثم منذ يوم الخمسين . وامتازت ايام
العهد الجديد عن التي قبلها بوفرة المواهب الروحية
التي أُعطِيها المؤمنون وتنوعها وعمومها اذ كانت
للرجال والنساء والشيوخ والاحداث منهم . ولا عجب
من حدوث تشويش في الكنيسة في مثل تلك الاحوال
الغريبة وان يدعي بعضهم الالهام بالروح القدس
ويكون خادعاً او مخدوعاً وان بعض المؤمنين لم يكتفوا
بما نالوه من المواهب فحسدوا غيرهم لظنهم انه نال
مواهب اكثر من مواهبهم وان بعضهم انتفخ كبراً بما
حصل عليه منها واراد الاشتهار بها وان يحصل في
اجتماعاتهم العلنية شيء من البلبلة اذا تكلم عدة منهم في
وقت واحد . وقد وهب الله لبولس الرسول حكمة
فائقة لاصلاح ذلك الخلل

ان الرسول بعد ما قابل احوالهم يومئذ على اثر
حلول الروح القدس المحي عليهم باحوالهم وهم يعبدون
الوثان اليكم علمهم اولاً كيف يميزون الملهين بالروح
القدس حقيقة ممن يدعون الالهام كذباً وذلك ان
يلاحظوا حقيقة اقوالهم في المسيح فمن جدّف على اسمه
فهو الكاذب ومن اعترف بأنه ربّ والّه فهو الصادق
الملمم بالروح القدس ع ١-٢

ثانياً ان تلك المواهب المختلفة فعل الروح
الواحد وغايتها نفع الكنيسة ع ٤-٧

ثالثاً ان المواهب ثلاثة اقسام (١) كلام
حكمة وعلم (٢) ما سماه ايماناً وهو يتضمن القوة
على الشفاء وصنع المعجزات والنبوة وتمييز الارواح

عليها بمقتضى قياس كتاب الله وبالتجاء كل يوم الى
المسيح للنعمة يأمن على انه سالك مع الله الآن وانه
مستعد للوقوف امام كرسي الدينونة بلا خوف ع ٢١
(١٧) انه اذا ذكرنا ان غاية المصائب هي ان
لانلن مع عالم الاشرار قبلناها علامات محبة الله لنا
وفرحنا بها ع ٢٢

الاصحاح الثاني عشر

المواهب الروحية ع ١-٢١

انبا الله بافواه الانبياء بانسكاب روحه بوفرة على
انرجي المسيح ومن ذلك قول يوثيل النبي ”ويكون
بعد ذلك اني اسكب روحي على كل بشر فينبأ بنوكم
وبنائكم ويحلم شيوخكم احلاماً ويرى شبابكم رؤى وعلى
العبيد ايضاً وعلى الإماء اسكب روحي في تلك الايام“
يو ٢٨: ٢ و ٢٩ . والمسيح وعد تلاميذه قبل صليبه بأنه
سيرسل المعزّي الذي هو الروح القدس ليعلم كنيسة
ويرشدها يوص ١٤ . وقال بعد قيامته ”وهذه الآيات
تبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون

الكنيسة كما هي بين اعضاء الجسد فتألم الواحد او فرحه تألم كل الافراد او فرحهم . ثم ختم كلامه بقوله ان ما قاله في المواهب الروحية يصدق على كل خدم الكنيسة اذ ليس هم سوى آلات يتكلم الروح ويعمل بها ع ٢٨-٢١ . فموضوع هذا الاصحاح هو موضوع الاصحاح الثالث عشر والاصحاح الرابع عشر ايضا . فانه ابان في ص ١٢ ان المحبة اعظم المواهب الروحية وفي ص ١٤ ابان بالتفصيل كيف يجب ان تستعمل تلك المواهب

(٣) التكلم بالالسنه والزرجه ع ٨-١٠
رابعا ان الروح القدس منشئ تلك المواهب يوزعها بقتضى مشيئته المطلقة

خامسا تشبيه الكنيسة بجسد الانسان في سنة اوجه

(١) ان الجسد واحد لسكنى نفس واحدة فيه والكنيسة واحدة لسكنى روح الله المحيي فيها

(٢) ان وحدة الحياة في الجسد ظاهرة في اعضائه المختلفة كذلك وحدة الروح القدس الساكن في الكنيسة ظاهرة في مواهبها المختلفة

(٣) ان الجسد واحد مع تعدد اعضائه كذلك الكنيسة واحدة مع تعدد افرادها

(٤) ان اعضاء الجسد يفتقر كل منها الى الآخر ولا شيء منها يجبر لجرد نفع نفسه بل لنفع الجسد كله . وكذا الكنيسة يفتقر كل من افرادها الى غيره ومكلف باستعمال المواهب التي اعطاها الله اياها لنفع الكنيسة كلها لالجرد نفعه الخاص

(٥) ان الله قسم لكل عضو من اعضاء الجسد موضعا وعلا كما شاء كذلك وزع على افراد الكنيسة المواهب الروحية كما اراد

(٦) ان اعضاء الجسد اقل جمالا اكثر نفعا كذلك مواهب الكنيسة التي هي اقل شهرة هي اكثر فائدة . واستنتج من هذه الالوجه الستة ثلاث نتائج

الاولى انه يجب على كل مؤمن ان يقتنع بالموهبة التي وهبها الله له كما يجب على اليد والرجل ان ترضيا محليها وعليها

الثانية انه لا يحل لافخار احد المؤمنين على الآخر لما يتوهمه من افضلية موهبته

الثالثة انه يجب ان تكون المواساة بين اعضاء

واما من جهة المواهب الروحية اياها الاخوة فلست اريد ان تجهلوا روا ١١: ١٤ وص ١٢: ٢٧

واما لما اخذ الرسول يتكلم في الخلل الذي وقع في الكنيسة قال "اولا" ص ١٨: ١١ فكان يتوقع ان يقول هنا ثانيا لانه انتقل من ذكر خلل الى آخر لكنه بدل ذلك بقوله "واما"

المواهب الروحية هي القوت الخارقة العادة التي منحها الروح القدس للكنيسة في القرن الاول تقوية لها واثباتا لكونها كنيسة الله واعظم هذه القوت التنبؤ وشفاء المرضى والتكلم بالالسنه . اضطر الرسول ان يوضح كنيسة كورنثوس على سوء استعمالها تلك المواهب ولا سيما التكلم بالالسنه

لست اريد ان تجهلوا مصدر المواهب وغاية منحها واستعمالها في سنن الصواب والتمييز بين صادقها وكاذبها

٣ انتم تعلمون انكم كنتم امما متقادين الى الاوثان البكم

كما كنتم تساقون ص ١١:٦ وأف ١١:٢ واتس ١١:١ و٢ تي ٢:٢
٢ وابط ٢:٤ مز ١١٥:٥

٣ لذلك اعترفكم ان ليس احد وهو يتكلم بروح الله
يقول يسوع انا انا . وليس احد يقدر ان يقول يسوع رب
الا بالروح القدس مر ٢٩:٩ وص ٢٢:١٦ وغل ٨:١ و١ وايين
٢:٢٤ و٢ مت ١٧:١٦ ويو ١٥:٢٦ واكو ٥:٣

في هذه الآية قول الرسول الاول في شأن المواهب
الروحية

لذلك اعترفكم اي لكون الامر ذا شأن لا يليق
ان تجهلوه اردت تبينه لكم
اييس احد وهو يتكلم بروح الله اي بوحى
او الهام كما تكلم الانبياء قديماً مت ٤٣:٢٢ ومر ١٢:٣٦

يقول يسوع ان القول في يسوع هو الذي
يمتاز به القائل فبين المتكلم حقاً بالروح ومن يدعي
ذلك كذباً . وذكر بولس ابن الله بالاسم الذي كان
يعرف به بين الناس وهو على الارض لانه اراد الدلالة
الى مجرد شخصه ولو اراد ان يشير الى وظائفه لذكره
بلفظة "المسيح"

انا انا . معنى هذه الكلمة في الانجيل محروم ان
موقوف للهلاك لان الله لم يرض به وجعله تحت لعنته .
وكذا جاء معناه في رو ٢:٩ وغل ٨:١ و١ واكو ١٦:٢٢
٢٢ . فالقول ان "يسوع انا انا" يتضمن انه مجرم ومستحق
للموت الذي تركه الله له وحكم عليه به رؤساء اليهود
وبلاطس . فهو كقول الذين قالوا "اصلبه اصلبه . . .
دمه علينا وعلى اولادنا" مت ٢٥:٢٧ . فمراد الرسول
انه يستحيل ان مله بالروح القدس يقول على يسوع
مثل ذلك القول اذ لا يأتي الا عن روح الضلال
وبغض الحق

وليس احد يقدر ان يقول ان يسوع رب
المخ ان كلمة "الرب" في اليوناني هي ترجمة "يهوه" في

قابل هنا حاله السابقة بحالهم حين كتب هذا
بياناً لاحتياجهم الى تعليمه ايام في هذا الموضوع الذي
لم يخبروه فانهم كانوا قبل ايام وكانوا حينئذ مسيحيين .
كانوا عبدة الاوثان البكم وصاروا عبدة الاله الحي
الحقيقي . كانوا مسوقين بالتأثيرات الشريرة الى حيث
لا يعلمون وصاروا مقودين بروح الله الى حيث
يعلمون . وكما ذكر هؤلاء حاله الاولى ذكر مؤمني
افسس اف ١١:٢ ومؤمني رومية رو ١:١١ ومؤمني
كولوسي كو ١:٢١ و٢:٤

كنتم امماً هذا وصف عام لم بالنظر الى حاله
الاولى وهو يشتمل على امرين سيأتى ذكرها
كانت كورنثوس مدينة يونانية وثنية وكان
اكثر متضررها من الوثنيين وقليل منهم من اليهود
اع ١٨:٤ و١٨ فقال "كنتم امماً" على سبيل التغليب

متقادين الى الاوثان البكم (حب ١٨:٢
و ١٩ ومز ١١٥:٥ و ١٢٦:١٦) . عبادتهم الاوثان
التي لا تسمع ولا تبصر ولا تخلص وانكالم عليها دليل
على جهلهم وشفائهم

تساقون بقوة عجزتم عن ادراكها ومقاومتها . لم
يعين الرسول هذه القوة التي تربيتهم الرديئة ام طبيعتهم
الفاسدة ام الارواح الشريرة والارجح انها هذه هي التي
ساقنهم الى عبادة الاوثان فيكون ذلك على وفق ما في
ص ٨:٥ و ١٠:٢٠ وأف ٢:٢ . وغاية بولس من هذا
ان يقابل التأثير الذي ساقنهم بالعابة والاجبار في طريق
الضلالة والخطيئة بتأثير روح الله الذي ارشدهم
بالتعقل والاختيار في سبيل الحق والقداسة

باعبار كونها من الروح القدس كانت مواهب وآيات رضاه. وإذا نظرنا اليها باعتبار كونها من الرب يسوع كانت خدماً يُخَدَم المسيح بها. وإذا نظرنا اليها باعتبار كونها من الله الآب كانت اعمال قدرته. ولا يخفى على القارئ ما في هذا الكلام من الدليل على ان الله ثلاثة اقانيم وجوه واحد لان ما قيل هنا دليل الى كون الله الآب هو مصدر كل تأثير روحي ومنشئة حيث كان. وان الله الابن هو رأس الكنيسة ومرتب كل انواع الخدم والخدم لبنان الكنيسة. وان الله الروح القدس يسكن في الكنيسة ويهب لاعضاؤها ما شاء من المواهب التي يخدمونها بها ويجدون الله. وظهر الاقانيم الثلاثة عند المعمودية المسيح في الماء مت ١٦:٣ و ١٧. وظهروا في المعمودية الكنيسة بالروح القدس يوم الخمسين وبعده كما ذكرنا. وفي ع ١٢ اشارة الى ذلك

ولا دليل على ان الرسول قصد بتسمية تلك النعم بثلاثة اسماء قسمتها الى ثلاثة انواع احدها من الروح القدس وواحد من الابن والاخر من الآب فانه ذكر هذه النعم بالتفصيل في ع ٨-١٠ ولم يشر الى كون بعضها من اقنوم وبعضها من آخر بل صرح ان كل هذه البركات مواهب الروح وكلها طرق لخدمة الابن وكلها آيات قدرة الآب

انواع مواهب موجودة كما ذكر في ع ٨-

١٠ بالتفصيل

الروح واحد وهو الاقنوم الثالث في اللاهوت ومن علم مخ هذه المواهب. فيجب على الكنيسة ان تشكره لذلك وان تسر بتوزيعها وان لا تستخف بشيء منها ولا تستهين بهن وهبت له

وانواع خدم الخ (ع ٥) كما ذكر في ع ٩ و ١٠

العهد القديم. والقول بأن "يسوع رب" يتضمن الاعتراف بأنه الله حقاً ظهر بالجسد. وصرح بولس ان من آمن بذلك باطناً واعترف به ظاهراً دل على انه استندار بالروح القدس. فليس مراده انه لا يستطيع احد ان يلفظ ذلك الآ بالوحي. وهذا على وفق قول المسيح لبطرس حين اعترف بأنه ابن الله "طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحماً ودماً لم يعلن لك لكن ابي الذي في السماوات" مت ١٦: ١٧. وقول يوحنا الرسول "بهذا تعرفون روح الله. كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الله وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء بالجسد فليس من الله" وقوله "من اعترف ان يسوع هو ابن الله فانه ثبت فيه وهو في الله" ابو ٤: ٢ و ٣ و ١٥. تعليم هذه الآية ان الفرق العظيم بين كنيسة المسيح والعالم ان الكنيسة تعترف لاهوته وان العالم ينفيه. وعلى جواب هذا السؤال وهو "ماذا تظنون في المسيح" يتوقف خلاص كل عاقل من الناس او هلاكه

٤-٦ فانواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد. فانواع خدم موجودة ولكن الرب واحد. وانواع اعمال موجودة ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل

رو ١٢: ٤ الخ وع ٢: ٤ واط ١٠: ٤ اف ٤: ٤ رو ١٢: ٦ و ٧ و ٨ و اف ١١: ٤ اف ٢٢: ١

في هذه الآيات قول الرسول الثاني في شان المواهب الروحية وهو انها مع تنوعها واحدة في المصدر والغاية. وعبر عنها بثلاثة اسماء هي "مواهب" و "خدم" و "اعمال". فلم يرد ان بعضها مواهب وبعضها خدم وبعضها اعمال بل ان كلها تستحق ان تسمى بكل من هذه الاسماء باعتبار جهة النظر اليها. فاذا نظرنا اليها

الشفاء في آخر وبموهبة التكلم بالالسنه في غيره وبغيرها
بآخر . فاذًا كل مؤمن آله لآظهار الروح القدس
السكن فيه

المنفعة اي لنفع الكنيسة لآللذة الموهوب له .
كما ان قوّة البصر ليست لمجرد نفع العين بل لنفع
الجسد كله كذلك غاية كل المواهب على اختلاف رتبها
نفع الجميع لمجد الله ولذلك دعا المسيح تلاميذه "نور
العالم" و"ملح الارض" . فاذًا من آخذ مواهب الله وسيلة
الى الافتخار والتعظم خطي الى الله والى كل من وجب
عليه هو ان ينفعه بها

٢٨ . ان المسيح رأس الكنيسة وكل اعضائها خدامه
فعلهم ان يستعملوا المواهب التي وهبت لهم كما يأمر
لكي يتجسد مت ١: ١٠ ولو ١٠: ١٠ وإع ٢٤: ١ وإف ٤:
٤ . وهو الذي عين لكل مؤمن خدمته فلا يحسن باحد
ان يفخر بخدمه عظيمة ولا ان ينجل من خدمه براهها
خبرة

وانواع اعمال (ع ٦) من اخصها المعجزات التي
وهب للكنيسة ان تعلم اتيانًا لحقائق دينه وبيانًا
لمصدرها الالهي

الله واحد الخ اي الآب وهو الذي اقام يسوع
المسيح رأسًا للكنيسة وارسل الروح القدس وبأتي في
نفوس الناس واجسادهم بالاعمال العجيبة . ولا منافاة
بين ما قيل هنا وما قيل في الأيقامحادية عشرة وهو ان
"هنا كلها يعملها الروح الواحد" لان الله يفعلها بواسطة
روحه القدس وذلك كقولہ ان المؤمن "مولود من
الروح" وانه "مولود من الله" . وكونها كلها من الله
بوجب علينا ان نقبلها بالشكر والتواضع بدون حسد
متذكرين اننا سخاسب على كل منها

٨ فانه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة . ولا آخر كلام
علم يحسب الروح الواحد ص ٦: ٢ و٧ وكو ١: ٦ - رو ١٥: ١٤
وص ١: ٥ و٢: ١٢ وآكو ٧: ٨

في هذه الآية ولاثنين بعدها تسع مواهب .
والظاهر ان الرسول لم يرد ان يعين جد ولا لكل
الطرق التي يعلن بها الروح القدس سكنته في شعب
الله لانه لم يذكر هنا بعض ما ذكره في ع ٢٨ وما ذكره
في رو ١٢: ٤-٨

وما ظهر ايضا ان الرسول قسم المواهب لثلاثة
اقسام لكنه لم يتضح لماذا وضع بعض هذه المواهب في
بعض تلك الاقسام دون آخر . مثال ذلك اننا لم
نعلم لماذا وضع النبوة مع الشفاء وعمل القوآت ولم
يضعها مع مواهب كلام الحكمة والتعليم . وظن
بعضهم انه قسمة الرسول اياها كذلك بيانًا للوقتية
منها وللدائمة . وظن آخر انه قصد بذلك بيان ما
تمارس لنظامًا وما تمارس فعلاً . وظن غيره انه قسمها
بالنظر الى ما تشغله من التوى الانسانية من العقل
والارادة . ولا دليل على اثبات شيء من هذه الظنون

٧ ولكنه لكل واحد يعطى اظهار الروح للمنفعة

ص ١٤: ٢٦ وإف ٤: ٧ وإبط ١: ١٠ و١١

لكل واحد اي لكل مؤمن

يعطى اظهار الروح اي انه يعطى بعض
المؤمنين ما يظهر به قوّة الروح في طريق ويعطى آخر
ما يظهر به ذلك بطريق اخرى . فكما ان حياة
الانسان تعلن وجودها في اعضاء جسده المختلفة بطرق
مختلفة فتظهر في بعض تلك الاعضاء بالبصروي غيره
بالسمع وفي آخر بعمل آخر كذلك الروح القدس
يعلن انه في الكنيسة بموهبة التعليم في البعض وبموهبة

في كتابه ولا سيما اعلان يسوع المسيح في الانجيل .
والارجح ان المراد "بكلام الحكمة" ما حصل عليه
الانبياء والرسل بالوحي على وفق كلامه في ص ٢ على
"حكمة الله المكتومة التي اعلنها لنا الله بروحه" ووفق
ما قيل في ع ٢٨ في وصف الذين نالوا هذه المواهب .

فذكر الرسل والانبياء منهم اولاً بيجلنا على ان ننسب
اليهم ما ذكر من المواهب اولاً . ووفق قوله "الذي
في اجيال آخر لم يعرفه بنو البشر كما قد اعلن
الآن لرسلكم القديسين وانبياءه بالروح" اف ٣:٥
وقوله "هو اعطى البعض ان يكونوا رسلًا والبعض
مبشرين" الح اف ١١:٤

كلام علم موهبة تعلم ما علمهم اياه الرسل
وهنا على وفق الآية الثامنة والعشرين فانه ذكر فيها كل
اصحاب المواهب وذكر المعلمين بعد الرسل والانبياء
بحسب الروح الواحد اي الروح القدس
الذي هو يهب تلك المواهب ويوزعها كما يشاء .
والموهبتان اللتان في هذه الآية هما القسم الاول من
المواهب التسع

٩ ولاحر ايمان بالروح الواحد . ولاحر مواهب شفاء
بالروح الواحد مت ١٢:١٧ و ٢٠ وص ٢٠:١٣ و ٢٠:٤١
مر ١٨:١٦ وبع ١٤:٥

اخذ هنا بذكر القسم الثاني وهو خمس مواهب
اولها "الايمان" وهو هنا موهبة خاصة فيجب ان يميز
بينها وبين الايمان الذي هو الشرط الضروري
لخلاص وهي اما نوع سام من الايمان العام وهو كل
"الثقة بما يبرجى" الممكن اصحابه من ان يموتوا شهداء
الدين . وهذا ما وصفه في عب ٣٢:١١ - ٤٠ . واما
الايمان الذي ذكره المسيح في مت ٢٠:١٧ ولو ٦:١٧

والارجح ان الرسول ذكرها بمنتهى خطورها على باله
بلا نظر الى القانون المنطقي . وهذا جدوله كما وضعه
بولس

القسم الاول وهو موهبتان

(١) كلام حكمة

(٢) كلام علم

القسم الثاني وهو خمس مواهب

(١) ايمان

(٢) شفاء

(٣) عمل قوات

(٤) نبوة

(٥) تمييز الارواح

القسم الثالث وهو موهبتان

(١) انواع السنة

(٢) ترجمة السنة

لواحد يعطى بالروح اي الروح القدس
وهو يفعل في عقل المؤمن وقلبه . وهذا وما يليه اثبات
لما قاله في ع ٧ وهو انه يعطى كل واحد اظهار
الروح . فيبين كيف يظهر الروح نفسه بطرق مختلفة
في اناس مختلفين

كلام حكمة اي قوة التكلم بالحكمة . يصعب
علينا ان نعرف قصد بولس بتمييزه "كلام الحكمة"
عن "كلام العلم" في هذه الآية لكننا نتحقق ان موضوع
الحكمة وموضوع العلم واحد وهو الحق الذي اعلنه الله

انظرا ايضا اتي ١:٤ . ونضع من كلام يوحنا الرسول ان المدعين الوحي كانوا كثيرين ولذلك نصنع للكنيسة بقوله "ايها الاحياء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله لان انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم" ابو ١:٤ . فلزم ان يهب الروح القدس قوة لبعض اعضاء الكنيسة لتمييز الملهين بالحق من المدعين الالهام باطلاً

انواع السنة هذا وترجمة الالسنه القسم الثالث من المواهب والمراد "بانواع الالسنه" قوة يقدر بها الانسان ان يتكلم بلغة لم يتعلمها . وذكرها لوقا بقوله في الرسل "امتلاً الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة اخرى كما اعطاهم الروح ان ينطقوا" وقوله في السامعين "تخبروا لان كل واحد كان يسمعهم يتكلمون في لغتي . . التي وُلد فيها" الح اع ٤:٢-١١ . وعبر مرقس عن ذلك "بالسنة جديدة" مر ١٧:١٦ . وعبر عنها لوقا "بالسنة اخرى" اع ٤:٣ و "بالسنة" اع ١٠:٤٦ و ١٩:٦ . وقال ان الذين حل عليهم الروح القدس في افسس "طفقوا يتكلمون بلغات" اع ١٩:٦ . فالارجح ان معنى "الأسنة" هنا بمعنى أسنة جديدة "والأسنة اخرى" و "اللغات" وان المراد بها بعض اللغات التي جهلها المتكلمون بها قبل الموهبة لا مجرد اصوات بلا معنى . والادلة على ذلك ستة

(١) ان اهل الأسنة المختلفة الذين سمعوا المؤمنين يتكلمون بتلك الأسنة فهم كل منهم بعضاً منها اع ٦:٢ و ٨

(٢) ان مواضع تلك الأسنة كانت الصلاة والتسبيح والشكر ص ١٤:١٤-١٧ وهذا يستلزم انها كلام

(٣) انها كانت نبي المتكلم بها ص ١٤:٤ وهذا

وهو الممكن اصحابه من نقل الجبال
مواهب شفاء . يقتدر من وهبت له ان يشفي
المرضى بطريق خارق العادة . لعل الرسول جمع موهبة
الشفاء باعتبار كثرة الامراض التي شُفيت بها مر ١٦:
١٨ واع ١٨:٤

١٠ ولاخر عمل قوات ولاخر نبوة ولاخر تمييز الارواح .
ولاخر انواع السنة . ولاخر ترجمة السنة مر ١٦:١٧ وع ٢٨
و ٢٩ وغل ٥:٢ روم ١٢:٦ وص ١٢:١٤ و ١٤:٢٩ وابو ١٤:
اع ٢:٤ و ١٠:٤٦ وص ١٤:١٤ ص ١٤:٢٧ و ٢٨

عمل قوات هذا يشير الى موهبة حصل
البعض عليها وهي اتم من موهبة الشفاء . ومن امثلتها
امانة حنانيا وسفيرة واقامة طايثا وضرب علم الساحر
بالعي واخراج الشياطين

نبوة . بين معنى هذه الكلمة في ص ١٤:١٣ .
والنبوة تنفيذ احياناً الانبياء بما في المستقبل كثيرة
اغايوس اع ١١:٢٨ . وكثيراً ما تدل في العهد الجديد
الى قوة اعلان الحق وايضا حبه احسن ايضا مع المعونة
الالهية التي تقود السامعين الى التوبة والايمان بالمسيح .
والفرق بين الرسل والانبياء في ذلك ان مواهب
الاولين كانت لهم في كل اوقات بقائهم على الارض
وعصمتهم في التعليم دائماً وان مواهب الانبياء لم تكن
دائمة كذلك ولم يعصموا الا حين تلقى الوحي .
والفرق بين الانبياء والمعلمين ان الانبياء تكلموا بالوحي
والمعلمين تكلموا بما تعلموه واخبروه

تمييز الارواح اي قوة معرفة من يتكلم بالهام
الروح القدس ممن يتكلم من نفسه او بوسوسة روح
شرير . وأشار الى هذه الموهبة بقوله "ليحكم الآخرون"
ص ١٤:٢٩ . وقوله "امتنحوا كل شيء" انس ٥:٢١

قاسماً... كما يشاء ان الروح القدس ينقسم
مواهبه كما يرى انه اوفق للكنيسة كلها بمجرد ارادته
المطلقة لا كما يريد الناس ولا كما يستحقون . ونسبته
الارادة الى الروح دليل على انه اقنوم خاص كما ان
نسبة الارادة الى الانسان دليل على انه شخص . وما
قبل في هذه الآية يحظر على الانسان ان يتفخر ويعجب
بموهبة من المواهب او ان يحسد غيره على مواهبه .
ويعتدنا من ان نعظم احداً على كبير المواهب ونحقر
غيره على صغيرها دفعاً من ان نعطي المخلوق الكرامة
التي يستحقها الخالق وان نحقر الواهب باحتقارنا
الموهوب له

١٣ لانه كما ان الجسد هو واحد وله اعضاء كثيرة وكل
اعضاء الجسد الواحد اذا كانت كثيرة في جسد واحد كذلك
المسيح ايضاً رو ١٢: ٤ و ه واف ٤: ١٦ و ع ٢٧ وغل ١٦: ١٣

لانه هذا تعليل واللام متعلقة بمعنى الثبوت
المستفاد مما تقدم فكأنه قال ثبت كلا وكلا لانه الخ وما
بعد لام التعليل مثل ذلك

الجسد هو واحد وله اعضاء كثيرة اي الجسد
البشري واحد مع كونه مركباً من اعضاء كثيرة
متحدة لعضو منها بلا فائدة . وكلها يعمل مع غيره
لتقوية الجسد وجعله ونفعه وتسكنها النفس الحية
وتحييها كلها

اذا كانت كثيرة في جسد واحد اي هي مع كونها
كثيرة ومختلفة الاشكال والاعمال اجزاء جسد واحد
فكثرتها واختلاف اشكالها لا ينفيان وحدتها

كذلك المسيح ايضاً اي جسد المسيح الذي
هو كنيسة كقولهم "اما انتم تجسد المسيح واعضائه"
افراداً ع ٢٧ . وسميت الكنيسة "جسد المسيح" لان

لا يتأتى باصوات بلا معانٍ
(٤) انها يمكن ان ترجم ص ١٤: ١٣ وهذا

يستحيل بدون ان تكون ذات معانٍ
(٥) ان الرسول شبهها بالآلات الطرب التي لها
اصوات معلومة لغايات معينة وقال فيها ان "ليس
شيء منها بلا معنى" والفرينة تدل على انه اراد بها
"الأسنة" ص ١٤: ٧-١٠

(٦) قوله ان المتكلم بالأسنة هو بينهم بمنزلة
الاجنبي المتكلم بلغته كالتكلم بالانكليزية بين من لم
يفهموا سوى العربية ص ١٤: ١١ . وقد سبق الكلام على
هذا الموضوع في تفسير ابر ٤: ٢

ترجمة السنة الظاهر انه كان لبعض المؤمنين
قوة التكلم بالأسنة وترجمتها بدليل قوله "من يتكلم
بلسان فليصل لكي يترجم" وقوله "لان من يتنبأ اعظم
من يتكلم بالأسنة الا اذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً"
ص ١٤: ١٣ و ٥ . ومن هذا يبين ان قوة الترجمة لنفع
السامعين موهبة خصوصية لم يملكها كل الذين نالوا قوة
التكلم بالأسنة

١١ ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً
لكل واحد بمفرده كما يشاء رو ١٢: ٦ وص ٧: ٧ و ٢ كو ١٠: ١٦
واف ٧: ٤ يو ٨: ٢٢ وعب ٤: ٢

هذه كلها المواهب المذكورة المختلفة الانواع
يعملها الروح الواحد اي الروح القدس
وهو علة هذه المواهب . وهذا لا يناقض قوله في ع ٦ ان
علمنا الله لان الروح هو الله كما ان كلاً من الآب
والابن الله . وكثيراً ما ينسب الكتاب المقدس الى
احد الاقانيم ما نسبة في موضع آخر الى اقنوم آخر
وهذا لا يكون الا من كون جوهر اللاهوت واحد

نفوسنا وتسمى هذا العمل "معمودية" فنقول الكتاب ان الروح "يسكب" على الذين يجدهم ويقدمهم او يلهمهم مز ٢: ٤٥ واش ٥: ٣٢ و١٥: ٤ و٣: ٤ ويو ٢: ٢٨ و٢٩ واع ١٧: ٢ و١٨ و ٤٥: ١٠

يهودا كنا ام يونانيين عبيدا ام احرارا كان هؤلاء اصلاً منفصلين لكنهم لما حصلوا على المعمودية الروح القدس صاروا جسداً واحداً روحياً مشتركين في حياة واحدة روحية . ونسب مثل هذا الاتحاد وتلك الحياة الى الايمان بالمسيح غل ٢: ٢٨ ولا خلاف بين القولين لان المعمودية بالروح والايمان بالمسيح مقتربان ابداً ونتيجة كل منهما واحدة وهي الحياة الجديدة الروحية . انه كما يشترك اعضاء جسد الانسان كلها في الحياة التي للجسد كذلك كل الذين يسكن فيهم الروح القدس المحيي هم اعضاء كنيسة المسيح التي هي جسده . ويتبع من ذلك بالضرورة ان الذين لم يسكن الروح القدس فيهم ليسوا اعضاء جسد المسيح وان كانوا بالامم اعضاء كنيسة المنظورة . ولما من ذلك ان علة كون جماعة المؤمنين كلهم واحداً ليس اتحادهم برأس واحد منظور ولا يجمع من خدم الدين ولا برباط منظور ارضي بل يسكني الروح القدس فيهم

سقينا روحاً واحداً اي بقبولنا الروح القدس باطناً صرنا اعضاء جسد المسيح اي كنيسة والكنيسة هي واحدة لسكني ذلك الروح في كل اعضائها . وقال "سقينا" لا شربنا ليدل على ان الروح هو الذي جعلنا نشرب لا اننا نحن شربنا من تلقاء انفسنا . والدليل على ان شربة قبوله باطناً قول الانجيل "ان عطش احد فليقبل اليّ ويشرب . من آمن فيّ كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي . قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزعمين ان يقبلوه"

المسيح رأسها وحياة حياتها على وفق قوله "لانا اعضاء جسده من لحم وعظامه" اف ٢: ٥ . والكنيسة تشبه جسد الانسان في ان كلاً منها واحد مركب من اعضاء كثيرة لكل منها موهبة وعمل رو ١٢: ٤ و ٥ واف ٢: ٢٠ و ٤: ٤ و ١٦

١٣ لانا جميعنا بروح واحد ايضاً اعتمدنا الى جسد واحد يهودا كنا ام يونانيين عبيدا ام احرارا وجميعنا سقينا روحاً واحداً رو ٥: ٦ غل ٢: ٢٨ واف ١٢: ٢ و ١٤ و ١٦ وكو ١١: ٢ يو ٢: ٢٧ و ٤٧-٢٩

اعتمدنا الى جسد واحد اثبت هنا ما قاله في الآية السابقة من ان الكنيسة واحدة وذلك لان المعمودية الروح القدس جعلتها كذلك ظن بعض المفسرين انه اشار هنا الى المعمودية الماء التي بها يدخل المؤمنون الكنيسة المنظورة وقال انهم حين يعتمدون بالماء يقبلون الروح القدس ويصبرون اعضاء في الجسد الواحد الذي هو الكنيسة . لكن الكتاب المقدس يميز جلياً بين المعمودية بالماء ومعمودية الروح القدس . ومن ذلك قول يوحنا المعمدان "انا اعتمدكم بماء للتوبة ولكن الذي يأتي بعدي ... سيعمّدكم بالروح القدس ونار" مت ١١: ٣ انظر ايضاً يو ٢: ٢٨ . وقول المسيح فيبل صعوده "ان يوحنا عمّد بالماء واما اتم فستعتمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير" اع ١: ٥ . وهذه المعمودية حدثت في يوم الخمسين ولا علاقة لها بمعمودية الماء

نعم ان المعمودية بالماء اشارة الى المعمودية بالروح وقد تجنّبنا لكن اجتماعها غير ضروري فيمكن ان تكون احداً دون الاخرى . صرح بولس هنا اننا نصير واحداً بعمل الروح القدس اي بتجديده

المسيحيون بما لم من المواهب. وهذا أول النتائج الثلاث التي استنتجها في ما سبق . فانه نسب الجهالة الى الرجل اذا تدمرت على انها ليست يداً والى الأذن اذا تدمرت لانها ليست عيناً بيانا للجهل المعلم المتدمر لان ليس له موهبة الرسول بدل موهبة التعليم. وللجهل المتكلم بالسنة اذا تدمر لان ليس له موهبة الشفاء . ان لكل عضو من الجسد عملاً خاصاً معيناً له لنفع الجسد وتبجيل الله . ويجب عليه ان لا يخسر موهبته ويعتقد انه بلا نفع للكنيسة لنقص موهبته عن موهبة اخيه على رأيه . ولا يجوز لاحد ان يفخر بأنه حصل على ما بحسبة موهبة سامية

١٧ لو كان كل الجسد عيناً اين السمع . لو كان الكل سماعاً اين النظم

معنى هذه الآية ان الجسد لو لم تتنوع اعضاؤه وتنفع في العمل لم يكن جميلاً ونافعاً وكاملاً كما هو الآن . فان اراد انسان ان يحصل على مادة ما اقتضى تحصيلها ان يقصدها عقله وان تظهر العين محلها وان تحمله الرجلان الى حيث هي وان تقدره يده على مسكها . وغاية من اثبات ذلك بيان ان الكنيسة لو لم تتنوع مواهبها واعمالها واتفاها كلها في العمل للنفع العام لم تكن جميلة ونافعة وكاملة . فكأنه قال لو كان كل اعضاء الكنيسة رسلاً فابن كانت الكنيسة وان كان كلها شمامسة فابن كانت . اي لو كانت كل الاعضاء ذوات موهبة واحدة لم تكن الكنيسة

١٨ واما الآن فقد وضع الله الاعضاء كل واحد منها في الجسد كما اراد ع ٢٨ رو ١٢: ٢١ وص ٥: ١١

واما الآن اي بموجب النظام الحاضر الذي

يو ٣٧: ٧-٣٩ . ووجه الشبه بين قبول الروح وشرب الماء الانعاش والقوية ظن بعضهم ان هذه الكلمات تشير الى شرب الكأس في عشاء الرب وان هذا هو الذي يجعلنا اعضاء جسد المسيح لكن ليس في اللفظ ولا في القرينة ما يجعل على هذا الظن لان قوله "سُقينا" لا يشير اشارة واضحة الى شيء في العشاء الرباني على ان قوله "سُقينا" ماضي لا يدل على عمل يتكرر دائماً . ولم نقل الكتاب اننا نصير جسداً واحداً ونشترك في روح واحد بشرب الكأس في العشاء الرباني

١٤ فان الجسد ايضا ليس عضواً واحداً بل اعضاء كثيرة

ما قبل في هذه الآية وما بعدها الى نهاية السادسة والعشرين بيان فضل ترتيب الله وهو ان الكنيسة تكون واحدة مركبة من اعضاء كثيرة لها مواهب مختلفة . وبرهن على ذلك بما علمناه بالاخبار من اعضاء اجسادنا . وذلك الفضل قائم بكوننا مركبين من اعضاء كثيرة متنوعة لكل منها نفع لغيره . فكان خيراً لنا ان لنا خمس حواس مختلفة الانواع لانوعاً واحداً لا كلها بصر ولا كلها سمع وان لنا يدين ورجلين لا اربع ايدٍ ولا اربع ارجل . وكما ان اعضاء الجسد الطبيعي المتنوعة ضرورية لجمال الجسد وكذلك مواهب الروح ضرورية لجمال الكنيسة وكما

١٥ و١٦ ان قالت الرجل لاني لست يداً لست من الجسد . أقلم تكن لذلك من الجسد . وان قالت الأذن لاني لست عيناً لست من الجسد . أقلم تكن لذلك من الجسد

اظهر الرسول في هاتين الآيتين وجوب ان يقتنع

اقامة الله

وابتات قوله ان تنوع الاعضاء والقوى ضروري لخبر
الجسد ولا يمنع كونه واحداً

٢١ لا تقدر العين ان تقول لليد لاجابة لي اليك .
او الراس ايضاً للرجلين لاجابة لي اليكما

في هذه الآية النتيجة الثالثة ما سبق وهي ان كل
عضو من الكنيسة منفرد الى سائر الاعضاء . ففي
الجسد لا تقدر العين ان تستغني عن اليد ولا الرأس
عن الرجلين كذلك صاحب الموهبة العظيمة في
الكنيسة لا يقدر ان يستغني عن صاحب الموهبة الحفيرة .
وفي هذا تويج للذين عجبوا بانفسهم واحقرؤا غيرهم بما
لهم من المواهب . وسبق في ع ١٥ و ١٦ انه لا يحسن
باصحاب الوظائف الحفيرة ان يستهينوا بانفسهم
ويحسبوا انهم لا ينفعون الكنيسة

٢٢ و ٢٣ بل بالاولى اعضاء الجسد التي تظهر
اضعف في ضرورة . و اعضاء الجسد التي تحسب انها بلاكرامة
نعتاها كرامة افضل . و الاعضاء القليلة فينا لما جمال افضل

في هاتين الآيتين النتيجة الرابعة وهي ان المواهب
التي هي اقل اعتباراً واشتهاراً هي أكثر نفعاً . ولعلنا قصد
بهذا ان يوتج كنيسة كورنثوس لتفضيلها التكلم بالالسنه
مع قلة فائدتها على النبوءه مع كثرة نفعها ص ١٤ :
٥-١

اعضاء الجسد التي تظهر اضعف هي ضرورية .
لم يبين الرسول اي الاعضاء قصد بذلك ولا
بقوله "انها بلاكرامة" على ان معرفتها ليست بذات
شان ولكن الامر واضح ان الدماغ والقلب والرئتين
ضرورية لحياة الجسد أكثر من اللسان واليدين
والرجلين وانها أكثر منها نفعاً للأمراض المميتة .

فقد وضع الله الاعضاء الخ لم يجعل الجسد
عضواً واحداً بل اعضاء كثيرة رتبها كما شاء بمقتضى
حكمته وعين لكل منها عمله . فالعين لم تحصل من
نفسها على قوة البصر والأذن لم تحصل كذلك على
قوة السمع ولم ينجاروا موضعها من الجسد فالله وضع كل
عضو في الموضع الذي يتمكن فيه من النفع الأعظم . كذا
عين في الكنيسة انواع خدم واعمال ومواهب بمقتضى
مشيئته لامشيه الانسان اوراقه واستحقاقه . فلا يليق
بالانسان ان يحكم بماهية منزله وعمله في الكنيسة كما
لا يليق باعضاء الجسد ان تختار مواضعها واعمالها . وكما
ان قوة الحياة بالجسد تظهر وجودها بالعين بطريق
وبالأذن بطريق آخر هكذا الروح القدس الساكن
في الكنيسة يظهر وجوده في بعض اعضاء الكنيسة
بموهبة التكلم بالالسنه وفي غيره بالنبوءه فالذي لا يرضى
موهبة ويندثر منها انما يتدثر على الله . وما يصدق
على توزيع المواهب يصدق على كل اعمال العناية
الالهية في العالم لان الله اخبر ان يولد هذا في اوربا
وان يولد ذاك في اسيا وذلك في افريقية . وهو الذي
قسم ان يكون هذا غنياً وذاك فقيراً وان يجعل هذا
امينا على عشر وزنات وذاك على وزنة وان قضاءه
بذلك قضاء حكمه وجود وحق . وهذه النتيجة الثانية
التي وصل اليها الرسول ما سبق وخلاصتها ان الله
عين لكل انسان منزله في الكنيسة ونصيبه من
المواهب . والنتيجة الاولى ذكرت في ع ١٥ و ١٦

١٩ و ٢٠ ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً ابن
الجسد . فالآن اعضاء كثيرة ولكن جسد واحد

في هاتين الآيتين تكرير لمعنى ع ١٧ للايضاح

من اعضاء الكنيسة ولا موهبة من مواهب الروح القدس

٣٤ واما الجميلة فينا فليس لها احتياج . لكن الله مزج الجسد معطيا الناقص كرامة افضل

واما الجميلة فليس لها احتياج الى زينة الثياب والحلي . ان حكم الرسول على وفق العقل السليم وهو ان الحسن الطبيعي لا يحتاج الى التويه الصناعي . كثيراً ما ينفق الناس من اوقاتهم واموالهم على المحسنات المادية التي لا حاجة اليها ويفعلون عن المحسنات الروحية الضرورية

الله مزج الجسد الخ اي وضع اعضاءه في مواضعها وغرس في الانسان غرائر لعنتي باعضائه الاعناء الواجب ويحصل كل من تلك الاعضاء على الاكرام الذي يستحقه والاهتمام الذي يفتر اليه لصحة الجسد كله وقوته وجماله ومسرتة ونفعه . قال الرسول هذا في شأن الجسد مثلاً لما يجب في الكنيسة ورتب كلامه حتى جاءت النافذة موافقة للمعنى الحقيقي والمعنى المجازي اي لما يصدق على جسد الانسان وما يصدق على الكنيسة

٣٥ و٣٦ لكي لا يكون انشقاق في الجسد بل همم اعضاء اهتماماً واحداً بعضها لبعض . فان كان عضو واحد يتألم فجميع الاعضاء تتألم معه . وان كان عضو واحد يكرم فجميع الاعضاء تفرح معه

لكي لا يكون انشقاق في الجسد المراد "بالانشقاق" هنا ترك بعض الاعضاء بدون الاعناء الضروري لها لانقاذها من الخطر والتوصل الى ما تحتاج اليه واعنائها وبغيرها اعتناء لا يحتاج اليه . والانسان

وكذا الامر في الروحانيات فان موهبة الصلاة انفع للكنيسة من موهبة الفصاحة في الخطاب وموهبة النبوة انفع من موهبة التكلم بالالسنه . ان افكار الله ليست كافكار الناس فالمواهب التي يعتبرها الناس كثيراً في قليلة الاهمية في عينه تعالى . وما يصدق على المواهب يصدق على اصحابها ان الكنيسة تحتاج الى الضعفاء والفقراء كما تحتاج الى الاقوياء والاعنياء اذ لا نستطيع ان نستغني عن صلواتهم وصبرهم وكونهم مثلاً في السيرة المقدسة

نعطيها كرامة افضل اي اننا نعتني طبعاً ببعض اعضاء الجسد اكثر مما سواه وننفق عليه في الملبوس والحلي ونترك بعضها كما خلق كالوجه واليدين . فكذا يجب على الكنيسة ان تكرم اهل الضعة من اعضاءها الذين يخدمون الله والكنيسة خدمة وضبعة كالاعناء بالفقراء والمرضى وتعليم الجاهلاء والاولاد

والاعضاء القسيحة فينا لما جمال افضل اي ان التي يعتبرها الناس قبيحة بكرمونها بالملبوسات والحلي . ومراد الرسول بهذا انه يجب على الكنيسة ان تعتبر المواهب الوضبعة واصحابها فانها على قلة شهرتها كثيرة النفع . ومن المواهب التي هي اقل اشتهاراً وأكثر نفعاً التواضع الذي هو عند الله كبير الثمن . والامانة التي تجعل الانسان ان يهتم بالواجبات الصغيرة كما يهتم بالكبيرة . والطهارة التي تجعل الانسان يحفظ جسده هيكل للروح القدس . والصدق الذي يمنع المسيحي من التكلم بالكذب ولو أدى به الى خسارة المال والحياة . والافتناع بما قسم الذي يقدر الانسان على عدم المبالاة بخسارة الاموال لعله ان له احسن الكنوز في السماء . والمحبة التي تدل على وجودها بكلام الحق واعماله . وخلاصة هذه الآيات وجوب ان لا يُجترع عضو

٢٠:٥ اف ٢٢:١ و ٢٣:٥ و ٢٤:١ و ٢٥:١ و ٢٦:١ و ٢٧:١ و ٢٨:١ و ٢٩:١ و ٣٠:١ و ٣١:١ و ٣٢:١ و ٣٣:١ و ٣٤:١ و ٣٥:١ و ٣٦:١ و ٣٧:١ و ٣٨:١ و ٣٩:١ و ٤٠:١ و ٤١:١ و ٤٢:١ و ٤٣:١ و ٤٤:١ و ٤٥:١ و ٤٦:١ و ٤٧:١ و ٤٨:١ و ٤٩:١ و ٥٠:١ و ٥١:١ و ٥٢:١ و ٥٣:١ و ٥٤:١ و ٥٥:١ و ٥٦:١ و ٥٧:١ و ٥٨:١ و ٥٩:١ و ٦٠:١ و ٦١:١ و ٦٢:١ و ٦٣:١ و ٦٤:١ و ٦٥:١ و ٦٦:١ و ٦٧:١ و ٦٨:١ و ٦٩:١ و ٧٠:١ و ٧١:١ و ٧٢:١ و ٧٣:١ و ٧٤:١ و ٧٥:١ و ٧٦:١ و ٧٧:١ و ٧٨:١ و ٧٩:١ و ٨٠:١ و ٨١:١ و ٨٢:١ و ٨٣:١ و ٨٤:١ و ٨٥:١ و ٨٦:١ و ٨٧:١ و ٨٨:١ و ٨٩:١ و ٩٠:١ و ٩١:١ و ٩٢:١ و ٩٣:١ و ٩٤:١ و ٩٥:١ و ٩٦:١ و ٩٧:١ و ٩٨:١ و ٩٩:١ و ١٠٠:١

اما اتم فجدد المسيح يعني ان مؤمني كورنثوس باعتبار كونهم جماعة مؤمنة هم مع سائر المؤمنين في الارض والسما جسد المسيح كما جاء في اف ٢٢:١ و ٢٣:١ و ٢٤:١ و ٢٥:١ و ٢٦:١ و ٢٧:١ و ٢٨:١ و ٢٩:١ و ٣٠:١ و ٣١:١ و ٣٢:١ و ٣٣:١ و ٣٤:١ و ٣٥:١ و ٣٦:١ و ٣٧:١ و ٣٨:١ و ٣٩:١ و ٤٠:١ و ٤١:١ و ٤٢:١ و ٤٣:١ و ٤٤:١ و ٤٥:١ و ٤٦:١ و ٤٧:١ و ٤٨:١ و ٤٩:١ و ٥٠:١ و ٥١:١ و ٥٢:١ و ٥٣:١ و ٥٤:١ و ٥٥:١ و ٥٦:١ و ٥٧:١ و ٥٨:١ و ٥٩:١ و ٦٠:١ و ٦١:١ و ٦٢:١ و ٦٣:١ و ٦٤:١ و ٦٥:١ و ٦٦:١ و ٦٧:١ و ٦٨:١ و ٦٩:١ و ٧٠:١ و ٧١:١ و ٧٢:١ و ٧٣:١ و ٧٤:١ و ٧٥:١ و ٧٦:١ و ٧٧:١ و ٧٨:١ و ٧٩:١ و ٨٠:١ و ٨١:١ و ٨٢:١ و ٨٣:١ و ٨٤:١ و ٨٥:١ و ٨٦:١ و ٨٧:١ و ٨٨:١ و ٨٩:١ و ٩٠:١ و ٩١:١ و ٩٢:١ و ٩٣:١ و ٩٤:١ و ٩٥:١ و ٩٦:١ و ٩٧:١ و ٩٨:١ و ٩٩:١ و ١٠٠:١

واعضاؤه افرادا اي كل واحد منكم عضو في جسد المسيح . قال هذا لاثبات ان ما يصدق على جسد الانسان الحقيقي من انه واحد مع تعدد اعضائه واختلافها وافتقار كل منها الى الآخر وفضل بعض الاعضاء الضعيفة على القوية ومشاركة كل عضى لغيره من الاعضاء في الألم واللذة يصدق ايضا على الكنيسة . وبيان الرسول ان كل من اعضاء جسد المسيح الحقيقيين يتألم مع المتألمين من اخوته ويفرح مع الفرحين يستلزم ان من لا يشارك المؤمنين في افراسهم واحزانهم ليس من اعضاء جسد الروحي وان كان في الظاهر منها .

٢٨ فوضع الله اناسا في الكنيسة اولاً رسلاً ثانياً انبياء ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء اعواناً تدابير وأنواع السنة اف ١١:٤ اف ١٢:٢ و ١٣:٢ و ١٤:٢ و ١٥:٢ و ١٦:٢ و ١٧:٢ و ١٨:٢ و ١٩:٢ و ٢٠:٢ و ٢١:٢ و ٢٢:٢ و ٢٣:٢ و ٢٤:٢ و ٢٥:٢ و ٢٦:٢ و ٢٧:٢ و ٢٨:٢ و ٢٩:٢ و ٣٠:٢ و ٣١:٢ و ٣٢:٢ و ٣٣:٢ و ٣٤:٢ و ٣٥:٢ و ٣٦:٢ و ٣٧:٢ و ٣٨:٢ و ٣٩:٢ و ٤٠:٢ و ٤١:٢ و ٤٢:٢ و ٤٣:٢ و ٤٤:٢ و ٤٥:٢ و ٤٦:٢ و ٤٧:٢ و ٤٨:٢ و ٤٩:٢ و ٥٠:٢ و ٥١:٢ و ٥٢:٢ و ٥٣:٢ و ٥٤:٢ و ٥٥:٢ و ٥٦:٢ و ٥٧:٢ و ٥٨:٢ و ٥٩:٢ و ٦٠:٢ و ٦١:٢ و ٦٢:٢ و ٦٣:٢ و ٦٤:٢ و ٦٥:٢ و ٦٦:٢ و ٦٧:٢ و ٦٨:٢ و ٦٩:٢ و ٧٠:٢ و ٧١:٢ و ٧٢:٢ و ٧٣:٢ و ٧٤:٢ و ٧٥:٢ و ٧٦:٢ و ٧٧:٢ و ٧٨:٢ و ٧٩:٢ و ٨٠:٢ و ٨١:٢ و ٨٢:٢ و ٨٣:٢ و ٨٤:٢ و ٨٥:٢ و ٨٦:٢ و ٨٧:٢ و ٨٨:٢ و ٨٩:٢ و ٩٠:٢ و ٩١:٢ و ٩٢:٢ و ٩٣:٢ و ٩٤:٢ و ٩٥:٢ و ٩٦:٢ و ٩٧:٢ و ٩٨:٢ و ٩٩:٢ و ١٠٠:٢

هذه الآية تفصيل للآية السابعة والعشرين وهي ان الكنيسة جسد المسيح وبيان رتب اعضائه المختلفة اي جماعة المؤمنين وذكر ثمانية رتب منها الكنيسة اي العامة الشاملة كل كنيسة محلية رسلاً هم اناس اختارهم المسيح وارسلهم ليعلموا الكنيسة ويسوسوها والههم الروح القدس وعصمهم

بمدرس من مثل ذلك الانشفاق في الجسد طبعاً . وما يأتى طبعاً في الماديات يجب ان يأتى بتقضى الضمير واوامر الله في الروحيات . فالانشقاق في الجسد الروحي اي الكنيسة اضر من الانشقاق في الجسد المادى . وقد حدث الانشقاق في كنيسة كورنثوس بدليل ما في ص ١ : ١ و ١٨:١١ فكان مانعاً من اظهار بعض المؤمنين ما يلقى بهم من محبتهم لغيرهم والمساعدة لهم بل تهمم الاعضاء اهتماماً واحداً بعضها لبعض . اي ان كل عضو يهتم بغيره كما يهتم بنفسه فان اليد تحمي العين طبعاً من الضرر والعين تقي الرجل من العثرة والصدمة كذلك على الكنيسة ان يهتم كل واحد من اعضائها باخيه للنفع . فمعنى قوله "ان كان عضو واحد يتألم" اي ان كان احد الاعضاء مصاباً بمرض ووجع . ومعنى قوله "عضو واحد يكرم" انه ينال الصحة والعافية والسرور . وقوله ان جميع الاعضاء تتألم مع العضو المتألم مبني على تركيب الجسد وحياته المشتركة اي التي يشترك فيها كل الاعضاء . وهذا يستلزم استخالة ان يصاب عضو بضعف او وجع لا يصاب به الجسد كله وان صحة الاعضاء افراداً تستلزم صحة الجسد كله . والخلاصة ان نفع الواحد نفع الكل وضرر الواحد ضرر الكل . وقصد من ذلك تعليم الكنيسة ان يهتم كل من المؤمنين بغيره لانهم جميعاً اعضاء جسد المسيح . ان افتقر احد منهم او مرض وجب على الباقين ان يسعفوه . وان اضطهد احد منهم من اجل البر وجب على الباقين ان يحزنوا ويصلوا من اجله . وان نجح احد منهم وانعم الله عليه بالمواهب الوافرة وجب ان يستعملها لنفع الكنيسة كلها ووجب على الباقين ان يسرّوا ويشكروا الله على ما حصل عليه لان الجسد و

٢٧ واما اتم فجدد المسيح واعضاؤه افراداً رو ٥:١٢

وما يستحق الملاحظة في هذه الرتبة

(١) ان جدولها غير كامل اذ لم يذكر فيه مواهب ذكرت في ع ٨-١٠ وفي اماكن آخر في الانجيل

(٢) انه لا ذائبة الاولة موهبة موافقة لرتبته فلا رسول بلا عصمة ولا نبي بلا وحي ولا شاف بلا شفاء. فاذا من يدعي انه رسول او نبي او شاف دون الموهبة الموافقة دعواه باطلة فهو ليس ممن عتبتهم الله

(٣) كون هذه الرتب في الكنيسة في قرنها الاول لا يستلزم ان تكون كلها دائمة لان بعضها كان ضرورياً لتأسيس الكنائس وتربيتها وتعليمها. وزاد الحاجة اليه ان اكثر تعاليم الانجيل كانت شفاهية. والكنيسة العامة لم تنجح اليه بعدما امتدت وانتشرت نسخ البشائر والرسائل بين اعضاءها. فليس فيها اليوم رسل ولا انبياء ولا اصحاب معجزات ولا متكلمون بالسنة لم يتعلموها بدليل ان المواهب التي تناسب تلك الرتب ليست في كنيسة من الكنائس المسيحية

(٤) ان كان حصول الانسان على احدى تلك المواهب برهاناً على ان الله دعاه الى العمل المتعلق بها فكان حصوله على موهبة التنبؤ برهاناً على ان الله دعاه ليكون نبياً وعلى قوة الشفاء دليلاً على ان الله دعاه الى شفاء الامراض. وكذا اليوم فحصول الانسان على المواهب المناسبة لرعاية الكنيسة برهاناً على ان الله دعاه ليكون راعياً. وتلك المواهب هي ان يكون صحيح الايمان واسمحة عالماً كفاية "صالحاً للتعليم" ممثلاً حياً للمسيح وغيره ليجد شاهداً له ضميره انه يجب عليه المداواة بالانجيل

٢٩ و ٣٠ أَللَّهِمَّ اجمع رسل . أَللَّهِمَّ اجمع انبياء . أَللَّهِمَّ اجمع معلمون . أَللَّهِمَّ اجمع اصحاب قُوَّات . أَللَّهِمَّ

في ما يتعلق برتبهم . وتقدموا على غيرهم في الرتبة والسلطان وسمو المواهب . وما تميزوا به على غيرهم انهم كانوا شهود عين بما نادوا به . وهذا يمنع من ان يكون لهم خلفاء

انبياء هم اُناسُ تكلموا باسم الله بالوحي حين ارسلهم الله الى عمل وقتي مخصوص (انظر تفسير رو ٦: ١٢)

معلمين هم الذين وهب لهم قوة التعليم في الروحانيات. فليس من الضرورة ان يكونوا معلمين او من اوجي اليهم . والارجح ان منهم الرعاة والمبشرين انظر تفسير رو ٧: ١٢

قُوَّات اي اصحاب قُوَّات وهم الذين منحهم الروح القدس سلطان صنع المعجزات . انظر تفسير ع ١٠ .

مواهب شفاء اي اصحاب مواهب الخ . وهم الذين اعطاهم الروح قوة على شفاء الامراض . انظر تفسير ع ٩ و ١٤: ٥ و ١٥

اعواناً اي معاونين للرسل والانبياء والمعلمين . والمرجح ان علمهم الاعناء بالفقراء والمرضى والغرباء والارامل واليتامى وانهم الشامسة والشماسات . انظر رو ١٦: ٢ و ٩

تدبير اي اصحاب تدابير وهم اُناسُ وهب لهم قوة على سياسة الكنيسة والارجح انهم الشيوخ المدبرون غير الذين اوجب عليهم الوعظ

انواع السنة اي اصحاب السنة متنوعة وهم الذين وهب لهم الروح القدس القوة على ان يتكلموا بالسنة لم يتعلموها . ولعل علة ذكر هذه الموهبة اخيراً هي ان الكورنثيين اعتبروها اكثر مما تستحقوا افتخروا بها .

لجميع مواهب شفاء . أَلعل الجميع يتكلمون باللسنة . أَلعل الجميع يترجون

معنى هاتين الآيتين انه كما سبق في قوله ان جسد الانسان ليس كله عينا ولا كله اذنا كما في الكنيسة ليس لكل الاعضاء رتبة واحدة وهبة واحدة فكما يكون من الجهل ان يشتهي كل عضو في الجسد قوة البصرا والسمع كذلك من الجهل والطمع ان يطلب كل من المؤمنين المواهب العليا . والغاية من هاتين الآيتين نهى بعض الاخوة عن التذمر والحسد ونهى بعضهم عن التكبر والمفاخرة فكان عليهم ان يذكر واما قالة سابقا وهو ان الذي وزع تلك المواهب كما شاء هو الله وانها كلها ضرورية للكنيسة وان صاحب احداها لا يقدر ان يستغني عن صاحب غيرها

٣١ ولكن جدوا للمواهب المحسنى . وايضا اريكم طريقا افضل ص ١١٤ و ٢٩

جدوا للمواهب المحسنى اثبت سابقا ان ليس كل مؤمن يمكنه ان يحصل على كل المواهب ونهى عن طلب المواهب العليا بغية المباهاة والافتخار ولكن هذا لا يمنع من اشتهاؤ الحصول على المواهب المحسنى لافادة الغير وطلبها بالصلاة والامانة في استعمال المواهب التي نيلت مع أمل البلوغ الى ما بلغه صاحب خمس الوزنات الذي كان امينا في استعمالها فحصل على خمس وزنات آخر فوقها . وهذا لا يخالف الامر بالتناعة والنهي عن احتقار اصحاب المواهب الصغيرة في ع ١١ و ١٥ و ١٦

نعم قيل "ان الروح يقسم لكل واحد كما يشاء" لكنه قيل مثل ذلك في خلاص نفوس الناس بدليل قول المسيح "الرجع تمب حيث نشاء . . . هكذا كل من ولد

من الروح" يو ٣: ٨ . وقيل "اذا كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه" لو ١١: ١٣

والمراد "بالمواهب المحسنى" هنا التي هي انفع كما يتضح من قوله "اما من يتنبأ فيبني الكنيسة . اني اريد ان جميعكم تتكلمون باللسنة ولكن بالاولى ان تتنبأوا" ص ١٤: ٤٠ وه او ابقي بدليل قوله "اما الآن فيثبت الايمان والرجاء والمحبة" ص ١٣: ١٣ فقد اخطأ مؤمن كورنثوس باشتهاؤ المواهب التي هي اكثر اشتهارا كالتكلم باللسنة

اريكم طريقا افضل من طلب المواهب المخصوصة المذكورة آنفا وهو طلب الفضيلة التي اخذ يتكلم عليها في الاصحاح الآتي لان المواهب تنفع اذا اقترنت بهذه الفضيلة والا فهي بلا نفع . فكأنه قال اذا شئتم ان تظهروا غيرتكم للمسيح والرغبة في بنيان الكنيسة فكونوا كاملين بالمحبة بدلا من ان تطلبوا الحصول على موهبة الرسول او موهبة النبي او موهبة المدر

فوائد

(١) انه ما ينفع كل انسان ان يذكر احيانا حال العاية والشقاوة التي كان فيها لكي يبنى متواضعا ويزيد تسبيحا لله على نعمته ع ٢

(٢) ان علامة وجود الروح القدس في شخص او كنيسة هي ما ينشئ من المعرفة بعظمة المسيح وفرط الاحتيان اليه ووجوب الحب والطاعة له ع ٢

ومبشرين وتأهيلوا اياهم لذلك . فلولا عمل الروح القدس الآن في الكنيسة والعالم كانت المناداة بانجيله بين الناس باطلّة ع ٨-١٠

(٨) ان وفرة مواهب المسيح العظيمة المتنوعة في الكنيسة دليل على فرط محبته لها وعنايته بها فلا يحسن ان نخزن الى الغاية اذا مات من حُسبوا اعمدة الكنيسة وسندوها بحكمهم وفصاحتهم لان رئيس الكنيسة الرب يسوع المسيح حي الى الابد ومحبة وعنايته دائمتان ع ٨-١٠

(٩) ان روح الله يوزع مواهبه كما يشاء ولا يريد ان يكون احد شعبه بلا مواهب بل يخدم بها المسيح وكنيسته فان قال احد ليس لي مواهب لعمل من الاعمال فليذكر ان بين الواجبات المسيحية المذكورة في الانجيل هو سقي كأس ماء بارد وازافة الغراء وغسل ارجل القديسين اكو ١٠:٥ فاصغر المؤمنين قادر على مثل هذه الاعمال واذا فعلها باسم المسيح لا يضيع أجره ع ١١

(١٠) ان معمودية الماء واجبة على الانسان ولكن معمودية الروح ضرورية للخلاص . فبالأولى يدخل الكنيسة الارضية المنظورة ويكتب اسمه في دفترها وبالتالي يدخل الكنيسة السماوية غير المنظورة ويكتب اسمه في سفر الحياة الذي للخروف ع ١٢

(١١) ان المسيح لم يرد ان يكون انشفاق في جسده اي الكنيسة "فلنعكف اذا على ما هو للسلام" ونعتزل كل ما يؤدي الى الانشقاق او اطالته ان وجد ع ٢٥

(١٢) ان اكثر الناس يعتبرون الكنيسة محل الراحة الروحية والسرور المسيحي وملجأ من التجربة

(٢) ان رتب الكنيسة لاتصل الى الناس بالارث من آباءهم ولا باختيار الملوك او جماعة من الناس . والظن انها تقتنى بالدراهم تجديف ع ٢٠٠٨ واما من دعاه الله اليها وحلّه بمواهب تليق بها فهو اهل لها ع ٤

(٤) ان الله منح الانسان قواه الجسدية والعقلية والروحية لكي ينفع بها غيره من الناس ويحمد الله . فالذي يستعمل تلك القوى لمجرد منفعة نفسه فكأنه حفر في الارض واخفى مال سين ع ٧

(٥) ان للروح القدس من كوز الحكمة والعلم ما يكفي ان يجعل "الاطفال في المسيح" احكم من فلاسفة العالم ع ٨

(٦) ان الله اظهر حكمته وقوته ومحبته في العالم المادي بأنه اعطى بعض البلاد بعض الانواع من الاثمار والغلال وبعضها انواعاً أخر منها لكي يحتاج اهل هذه الى اهل تلك واهل تلك الى اهل هذه فيتمد طريق الملاحظة والتجارة بينها ويرتبط احد الفريقين بالآخر يرتبط الوداد والمنافع . كذلك اظهر في الكنيسة حكمته وقوته ومحبته بتنويع المواهب الروحية للمؤمنين لكي يحتاج كل الى الآخر فيرتبط بعضهم ببعض يرتبط المحبة والخدمة ع ٨-١٠

(٧) ان الكنيسة لا تحتاج اليوم الى المواهب الخاصة التي وهبها الروح القدس للكنيسة في القرن الاول لنفوية ايمانها واثبات صحة شهادتها لكننا نستغني ابداً عن عمل الروح القدس في قلوب الناس كتنويرهم واقناعهم وتجيديدهم وتقديسهم وجعلهم كلام الله مؤثراً حين يسمع في الكنيسة وحين يقرأ في البيوت ودعوته بعض الناس الى ان يكونوا معلمين

الفضائل في كونها ابني منها نعم ان الايمان والرجاء
دائمان مثلها لكنهما دونها عظمة ع ٨-١٢

اتفق المسيحيون في كل العصور على اعتبار كلام
بولس في المحبة من افضل جواهر الكتاب المقدس فلم
يسبقه اليواحد من كنية الاسفار الالهية في فصاحة اللفظ
وبلاغة المعنى . ومن العجب ان هذا الوصف لم يأتي

بوحنا رسول المحبة وانه بولس رسول الايمان

في العهد القديم كلام اسم "ترنية المحبة" وهو
المزمور الخامس والاربعون وهذا الاصحاح بمنزلة في
العهد الجديد فيستحق ان يُسمى بذلك الاسم . ولا
فضيلة مدحت في الكتاب المقدس مثل فضيلة المحبة .
نعم تعلم من الكتاب ان التواضع اسّ الفضائل وان
الايمان هو الفضيلة التي بها نتمكن من التمسك بالمسيح
للخلاص وان الرجاء هو الفضيلة التي تحتل على العمل
لكن المحبة اعم منها وتفوق كل الفضائل مجتمعا وبها

وواسطة النجاة من الهلاك الابدي كما كان الفلك
لنوح وعائلته لكن الانجيل يعتبرها معيلاً بدخلة
الانسان ليعبد الله وينفع الناس روحاً وجسداً بانفاقه
مع اخوته ومشاركته ايام بداً وقلبا في الاعمال الخيرية
ع ٢٥ و ٢٦

الاصحاح الثالث عشر

فضل المحبة المسيحية على المواهب غير العادية

١٤-١٢

١ ان كنت اتكلم باللسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي
حبة فقد صرت نخاساً يطن او صنجاً يرن

ان كنت اتكلم باللسنة الناس صرح الرسول
بفضل المحبة على التكلم باللسنة اولاً لان مؤمني كورنثوس
كانوا يعتبرون تلك الموهبة كل الاعتبار ويفتخرون
بها . ومراده "باللسنة الناس" اللغات التي يتكلمون بها
وهذا دليل على ان المراد بتلك الموهبة تكلم الانسان
بلغات غريبة لم يتعلمها

والملائكة اي واللسنة الملائكة . وهي لغاتهم
وقصد بها ما يفوق كل اللغات المعلومة في الكمال .
وظن بعضهم انه اشار بذلك الى ما سمعه حين "اخطف

في هذا الفصل ثلاثة اقسام الاول ان كل
مواهب الروح دون المحبة باطلة . ومن تلك المواهب
موهبة الالسة ع ١ . وموهبة التنبؤ والعلم ع ٢ .
وموهبة صنع المعجزات ع ٣ . وذكر من جملة ما هو
باطل دون المحبة الاعمال التي يجسبها الناس صالحة
كرمية مدوحة ع ٤

الثاني صفات المحبة المسيحية التي تفوق بها غيرها
من الفضائل ع ٤-٧

الثالث ان تلك المحبة تفوق كل المواهب وسائر

وعبدة سيلبي (Cybele) في اليونان ولم يزل وثنيون
بلاد الهند يستعملونه في هياكلهم

ذكر الرسول قطعة الخحاس والصنح اللذين
لا ينشئان سوى صوت فارغ من المعنى بياناً لقلة النفع
من موهبة الالسته في اجتماعات العبادة فانهم حين
كان كل منهم يأخذ يتكلم بلغة غريبة ويجتهد في ان
يرفع صوته فوق صوت غيره كانوا بذلك مثل طين
الخحاس ورنين الصنوج فالذين اتوا بغية الاستفادة
تفجروا والذين اتوا لجرد المشاهدة حكموا بأنهم مجانين
فقد اصاب بولس بقوله "أفلا يقولون انكم تهذون"
ص ٢٢:١٤

٢ وان كانت لي نبوة واعلم جميع الاسرار وكل علم وان
كان لي كل الايمان حتى انقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلست
شيئاً مت ٢٢:٧ وص ٨:١٢-١٠ و ٢٨ و ١:١٤ الخ مت ٢٠:١٧
ومر ٢٣:١١ ولو ٢١:٧

ذكر في هذه الآية ثلاثاً من المواهب الخاصة التي
لا تنفع بدون محبة وهي النبوة وموهبة العلم والايمان
الذي يمكن صاحبه من عمل المعجزات

نبوة اي قوة التعبير عن افكار الله ومقاصده
التي يريد الله اعلانها للناس (انظر تفسير ص ١٢:
١٠) واعتبر الرسول هذه الموهبة كثيراً اذ جعلها
الاولى هنا وجعل الانبياء ثاني الرسل في ص ٢٨:١٢
واعلم جميع الاسرار هذا من متعلقات موهبة
النبوة ومن اسى اعلمها لان معنى "الاسرار" مقاصد الله
الخفية كما يظهر من كلامه في رو ٢٥:١١ و ٢٥:١٦
و ٢٦. وعبر عن هذه الاسرار "بإعاق الله" في ص ٩:٢
و ١٠ وهي ما لا نستطيع العقول البشرية كشفها والله
كشفها لنا بما اوحى به الى انبيائه والقرينة تدل على انها

الى الفردوس وسمع كلمات لا يُنطق بها ولا يسوغ
لإنسان ان يتكلم بها" ٢ كو ١٢:٤

ولكن ليس لي محبة الخ يعني انه لو حصل على
موهبة الالسته الى غاية ما وراءها من غاية حتى امكنه
ان يتكلم بكل لغات الارض والسماء لما نفعه ذلك شيئاً
دون المحبة. ونسب ذلك الى نفسه بقوله "ان كنت
انكم" واراد ان ينسبه كل من مؤمني كورنثوس الى
نفسه ويفضلوا اصابة المحبة على اصابة التكلم بالالسته
الذي اعتبروه أكثر ما يستحق

والحبة هنا هي المحبة التي وصفها المسيح بأنه متعلق
بها الناموس كله والانبياء مت ٢٢:٢٧-٤٠
وموضوعها الله أولاً والإنسان ثانياً اكراماً لله ومعظمها
في هذا الاصحاح للإنسان. وهي التي انسكبت في قلوبنا
الروح القدس" رو ٥:٥ والتي قال فيها يوحنا "المحبة
هي من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله
ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة" ابو ٤:٧ و ٨.
بالمحبة للناس قسماً عامة وخاصة فالعامة هي التي لكل
البشر والمحبة هي التي للاخرة في المسيح وهذه معظم ما
في هذا الاصحاح من ع ٤-٧

ومعناه "بالخحاس" هنا قطعة منه اذا ضربت لم
يصدر منها سوى مجرد الصوت. فلم يرد به آله من
الخحاس توقع عليها الاثمان المختلفة المطربة وتدل على
شيء من المعاني

صنحاً وهو صفيحة من الخحاس مستديرة يضرب
بها على اخرى مثلاً. وهو ادى آلات الطرب واقل
نفعاً في التعبير عن شعور الناس. ذكره سفر المزامير
في قوله "سبحوه بصنوج النصوص" و "سبحوه بصنوج
الهناف" مز ١٥٠:٢ و ذكر ايضاً في ص ٥:٦. وكثيراً
ما استعمل الصنح عبدة ايسس (Isis) في مصر

سلمت جسدي حتى احترق قد يعرض
الناس انفسهم لاشد العذاب الجسدي زعماءهم بكفرون
به الخطيئة فيستحقون الحياة الابدية ويحملون من
المضطهدين اشد المولات لاطهار شجاعتهم واستحقاقهم
بالآلام والمجرد العناد فلو احتملوا مثل ذلك حباً لله
اول القريب كان علة اكرام وذكر واثابة لهم . وقد
احتمل بعضهم الموت احرافاً ليحسب شهيداً وهذا شر
المينات وما لا يستطيع الانسان ان يقدم تقدمة اعظم
منه لكن بذل الحياة في هذا السبيل بدون اعطاء
القلب لله تقدمة باطلة لا يلتفت الله اليها لانه ينظر الى
غاية العمل لا الى العمل عينه . ففي كتابه ان اكليل
الحياة ليس لسوى الذين يتوقعون ظهور الرب حباً
له ٢ في ٨:٤

اسرار عمل الفداء . ومفاد قوله هنا انه لو عرف كل
مقاصد الله المتعلقة بفداء البشر وامتداد ملكوت المسيح
وخلال من المحبة ما نفع وما انتفع شيئاً

وكل علم ميز بولس بين العلم والنسبة في
ع ٨ وفي ص ٨:١٢-١٠ . والمراد "بالعلم" هنا
ادراك الحقائق المعلنة الادراك التام الذي يمكن
الانسان من ان يكون معلماً ومبشراً كما جاء في
ص ٦:١٤

وكن الايمان الذي يقدر الانسان على صنع
المعجزات واعظمها كتفل الجبال مت ٢١:٢١

ولكن ليس لي محبة فلمت شيئاً اي ان
اعظم المواهب العقلية والعالية لا تنفع شيئاً ما لم تقترن
بالحبة . ولا ريب في ان الابالسة يفوقون افضل الناس
في المعرفة والقدرة ولا يزالون مع كل ذلك ابالسة

٤ الحبة تنأى وترقى . الحبة لا تحسد . الحبة لا تتفاخر ولا
تتفخح ١٢:١٠ وابط ٨:٤

٣ وان اطعمت كل اموالي وان سلمت جسدي حتى
احترق ولكن ليس لي محبة فلا انتفع شيئاً مت ١:٦ و٢

في هذه الآية والثلاث التي تليها خمسة عشر ذليلاً
على فرط صلاح المحبة اتي بسبعة منها بطريق الايجاب
وبثمانية بطريق السلب . ولم يقصد الرسول كل
خصائص فضيلة المحبة بل اقتصر على الصفات المضادة
لما اناه الكورنثيون في استعمال المواهب لان ممارستهم
اباها لم تخل من الخصام والارتباب والحسد والغيرة
والكبرياء والتنافر والتفديد . وقد شخص الرسول المحبة
كأنها ذات حياة وعمل واعان جماها وفضلها ليقابل
الكورنثيون انفسهم بها ويحققوا نقصانهم ويكملوا

المحبة ثنائياً اي نصبر على التعدي والاساءة
قولاً وعملاً فانها اذا ظلمت ابطأت في طلب حقوقها
والانتقام من الظالم واشهر هذه الصفة موسى النبي .
وقيل في الله انه "اله رحوم ورووف بطي الغضب

صرح هنا بأن الاعمال التي يعتبرها الناس احق
من سواها بالمدح وانتفع لهم لاقية لها ما لم تصدر
عن المحبة لانه ان لم تكن المحبة علتها كانت للرغبة في
الشهرة او الخوف من الهلاك او لدخول السماء بالاستحقاق
الناقي ففشل هذه الغايات تفسد الاعمال

اطعمت كل اموالي الفقراء . فمن اتي ذلك من
المحبة نال رضى الله ومن اناه بلا محبة فلو انفق كل
ماله بغية ان يدعو الناس كريماً وان يكثر له كنزاً
في السماء كان كله عبثاً اذ لم يرجع به خلاص نفسه .
نعم ان الفقير ينتفع لكن المعطي لا ينتفع شيئاً عند الله .
والمسيح حذر تلاميذه من صنع الصدقات بغية الحصول
على مدح الناس

وكذا ما على الاخ والاخت والابن والابنة والسيد والخدام
والملك والرعية للآخر

ولا تطلب ما لنفسها بلا التفات الى نفع غيرها
او ضرره. وكان بولس مثلاً في ذلك بدليل قوله
”كما انا ايضاً ارضي الجميع في كل شيء غير طالب ما
يوافق نفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا“ ص ١٠: ٢٣.
وليس المراد ان لا يلتفت الانسان الى صحته او ماله او
سعادته بل انه لا يجوز ان يقتصر على الاهتمام بنفعه
الذاتي ويغض نظره عن احتياج غيره وهذا على وفق
قوله ”لا يطلب احد ما هو لنفسه بل كل واحد ما هو
للآخر“ ص ١٠: ٢٤. وقوله ”وآدين بعضكم بعضاً في
الحبة الاخوية. مقدمين بعضكم بعضاً بالكرامة“ رو ١٢:
١٠. وكان المسيح خيراً مثال لذلك بدليل قوله ”انكم
تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انه من اجلكم افتقر
وهو غني لكي تستغنوا اتم بفقره“ ٢ كو ٨: ٩

لا تتخذ لمرزهد وتظهر الغبط والثقة. بعض
الناس يمتدنون طبعاً وبعضهم لمرضي او وجع او رز
او خسارة فالحبة تحمل الانسان على مقاومة هذه الحلة
وعلى الاجتهاد في ان يغلبها وقد تنجح بعض الناس
في ذلك بامتناعهم عن الكلام او بالصلاة سراً مدة
احتمادهم

ولا تظن سوء لا تتوهم ان غيرها يريد
اضرارها بل تنسب اليه المقاصد الحسنة في كل اعماله.
واذا تعدى اعتذرت عنه بأنه اتى ذلك جهلاً لاعن
قصد التعدي واذا لم تستطع الاعتذار عنه مالت الى
ستر ذنبه اكثر ما الى كشفه. ومثال ذلك ما اناؤه
المسيح في امر قاتليه اذ صلى من اجلهم قائلاً ”يا اباؤه
اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون“ لو ٢٣: ٣٤. وما
اناؤه استفانوس اذ صلى من اجل راجيه قائلاً ”يا رب

وكثير الاحسان“ خر ٦: ٢٤. وانه ”رحيم ورؤوف
طويل الروح وكثير الرحمة“ مز ١٠٣: ٨. وامر اهل
كولوسي بأن ”يلبسوا كخفاري الله التديسين احشاء
رافات... وطول اناة“ كو ٣: ١٢

ومترفق. اي تلتطف لانها تمل بصاحبها الى
اللطف والانس والحنو وتعديل به عن القسوة والعنف.
ونسب مثل هذه الصفة الى الله بقوله ”ان لطف الله انما
يقترنك الى التوبة“ رو ٢: ٤. ووجب على المسيحيين في
٢ كو ٦: ٦. وغل ٢٢: ٥. وابط ٢: ٨

ولا تحسد اي لا تحزن اذا حصل غيرها على
نفع لم تحصل هي عليه. فكثيراً ما نفع عن الحسد
البغض والحصام والإصرار وشهد سليمان بأن ”الحسد
نخر للعظام“ ام ١٤: ٣٠. وهو الذي حمل قايين على
قتل اخيه ابو ٣: ١٢ واخوة يوسف على بفضه والمؤامرة
عليه تك ٣٧: ٤. انظر ايضاً ام ٢٧: ٤ واع ٧: ٩ و١٧: ٥
ولا تفتاخر كالمذمعي الفضائل الطالب مدح

الناس والشهرة فنبلة ذلك غايته من كل اعماله
ولا تتفخخ المتفخخ هو المتكبر المحب بنفسه فهذا
يظن انه يفوق غيره جمالاً وحكمةً وصلاًحاً ويعتقد
اطراء المتلمذين عليه ما يتقنوه وهذا الانتفاخ هو علة
التفاخر. ولعل الكورنثيين تفاخروا وانتفخوا بالمواهب
التي امتازوا بها

٥ ولا تنجح ولا تطلب ما لنفسها ولا تتخذ ولا تظن سوء
ص ١٠: ٢٤ وفي ٤: ٢

ولا تشج اي لا تأتي بما يجب الاستغناء منه او
بخالف قوانين الانسانية واللباقة والنظام والادب
فالحة تحمل الناس على قيام بعضهم لبعض بالواجبات
كالواجبات على الرجل لامرأته وعلى المرأة لزوجها

لا تقم لم هذه المخطيئة" اع ٦:٧

٦ ولا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق مز ١٠:١ وروا: ٢١ ٢٢

ان الائم والحق في العالم والانسان اما ان يميل الى الاول ويفرح به واما ان يميل الى الثاني كذلك على ما تقتضيه اخلاقه . والشيطان وانباؤه يفرحون بالائم ويحبوا الله يسرون بالحق واصحابه ويلتصقون بهم . ويجزن اهل المحبة من ان يروا غيرهم يقعون في الائم ويُعاقبون عليه . ومن امتداد الضلال ويجذرون من القبية والوشاية . والفرح بالحق هو المسرة بالبر واطهار اثاره بين الناس واتشاره في الارض . وشهد المسيح بمثل هذه العبارة لكنيسة افسس في قوله "انا اعرف اعمالك وتعبك وصبرك وانك لا تقدر ان تحتل الاشرار" رو ٢:٢

٧ وتحنل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء رو ١:١٥ وغل ٢:٦ و٢:٢٢

وتحنل كل شيء من التعدييات الشخصية . والمعنى انها تصبر على الاذى ولا تفتح فاهها بالشتم ولا تنادي بالذنوب على انها لا تسكت على تعدي الناس لشرائع الله وحقوق القريب بل تبكىهم وتشهد على المتعدي اذا طُلبت شهادتها لكي يعاقب

وتصدق كل شيء يمكن تصديقه من حجج المتهمين وتعتمد حسن نوايا الناس وان ظهرت اعمالهم غير حسنة وصحة قول المصريحين بتوبتهم عن خطاياهم ورجوعهم الى الله وسبيل البر

وترجو كل شيء الذي يشبهه الانسان برجوه غالباً فمن احب جميع الناس رغب في ان

يعملوا الصلاح ويحسوا في هذا العالم وفي العالم الآتي ورجا ان يتم لهم ذلك وان ينوب الاشرار ويرجعوا الى الله . ومن احب المسيح رجا امتداد ملكوته في العالم وسرعة مجيئه ثانية

وتصبر على كل شيء من الاضطهادات والبلايا من اجل البر غير طالبة الانتقام من المضطهدين بدليل قوله "الذي فيه (اي في الانجيل) احتمل المشقات حتى القيود كذنب . . . لاجل ذلك انا اصبر على كل شيء" الح ٢:٢ و ١٠:١ . وقوله "بعد ما اُنزمت صبرتم على مجاهدة الائم كثيرة من جهة مشهورين بتعديرات وضيقات ومن جهة صاعرين شركاء الذين تُصرف فيهم هكنا لانكم . . . قبلتم سلب اموالكم بفرح عالمين في انفسكم ان لكم مالا افضل في السموات وباقياً" عب ١٠:٢٢-٢٤ و ١٢:٢ . والمزمع ان الفرق بين الاشياء التي تحتملها المحبة على ما في الجملة الاولى والاشياء التي تصبر عليها على ما في هذه الجملة هو ان الاولى التعدييات الشخصية الوقفية الصغيرة والثانية الدائمة الثقلة التي في سبيل الحق

ولعل في هذه الآية بيان عمل المحبة تدريجاً وهي انها في اول الامر لا تبالي بالتعدي لظنها انه سهو او انه لا يعاد . فاذا تكرر صدقت اعتذار مرتكبه في انه لم يقصد الاضرار . فان لم تستطع تصديقه لكثرة تكرار التعدي رجحت ان ينشأ المتعدي لشراً عمله وينوب . وان لم يبق من سبيل الى تصديقه اعتذاره ولا الى رجاء اصلاحه لعدم عدوله عن الشر احتملت تعديته بصبر وتركتم الامر لله افتداءً بالمسيح الذي "تدلل ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكعجة صامئة امام جازيها فلم يفتح فاه" اش ٥٣:٧

٨ المحبة لا تسقط ابداً . واما النبوات فستبطل والالسة

فستنتهي والعلم فسيتبطل

المحبة لا تسقط ابداً المحبة اعظم من كل المواهب الروحية المختصة بالحياة الحاضرة لانها مقترنة بالحياة الخالدة في السماء

واما النبوات فستبطل لانها متى بلغت غايتها انتهت لغام ما انبأت به ولاعلان ما كان مكتوباً فيها. والكنيسة الآن غير محتاجة الى هذه الموهبة لتقوية ايمانها ولا ثبات شهادتها

والالسنه فستنتهي اي موهبة التكلم بالسنه غريبه تبطل . فان الروح القدس وهب هذه الآيه وسائر المعجزات للكنيسة شهادة بصحة الانجيل فبعد ان قدّمت شهادتها وأثبت الحق بها بطلت لعدم الحاجة اليها . وكما ان الكنيسة اليوم غير محتاجة الى اللغات الغريبه التي احتاجت اليها في القرن الاول كذلك لا تحتاج الى شي من لغات البشر حين تكون في السماء.

واظهر الرسول بما قاله هنا ان الذين في كنيسة كورنثوس فضلوا التكلم بالالسنه على سائر المواهب والفضائل ففضلوا الوقفي على الابدّي . ان اكنثار الالسنه كان عقاباً لبداة برج بابل على كبريائهم وعصيانهم (نك ص ١١) فتمت زالت عواقب الخطيئة عنا زالت هذه العاقبة

والعلم فسيتبطل قصد "بالعلم" هنا نوعاً منه وهو الذي ذكر في ١٢: ٨-١١ انه موهبة خاصة للمعلمين والمبشرين

كانت نسخ العهد القديم في أيام الكنيسة الاولى قليلة ولم يكن العهد الجديد قد كُتب وبعد ما كُتب لم يوزع الا قليل منه ولم يكن للمسيحيين من مدرسة لاهوتية وكان اكثر التعليم مشافهة فاحتاج معلمو الكنيسة لتحصيل معرفة الحق الى وسائل خارقة العادة

لا حاجة اليها الآن والكتاب المقدس كله في ابدى الكنيسة وقد تُرجم الى اكثر لغات العالم . والذي يظهر ان هذا هو المراد "بالعلم" ما في الآيه العاشرة من ان العلم العادي يكمل لا يبطل . وان كانت مراده "بالعلم" أهله اي المعلمون الذين يبلغوننا هنا فالامر واضح اننا لا نحتاج اليهم في السماء لان "الجميع يكونون معلمين من الله". ولعل بولس اراد ان علمنا هنا بالنسبة الى علمنا في السماء وجيز الى حد انه لا يستحق ان يعتبر. فكما ان علم الطفل لا يحسب شيئاً بالنسبة الى ما يحصله من العلم حين يبلغ كمال الرجولية كذلك علمنا هنا لا يحسب شيئاً بالنسبة الى علمنا حين نكمل في السماء ان المصباح في ظلمة الليل ذو شأن ولكن ضوءه لا يظهر في ضوء الشمس فيصير كأنه لا شيء

١٠٩ لاننا نعلم بعض العلم وتنبتاً بعض النبوءه. ولكن متى جاء الكمال فحينئذ يبطل ما هو بعض ص ٢٨ اف ٤: ١٢-١١

ذكر الرسول في هاتين الآيتين علّة زوال النبوة والعلم من تلك المواهب كونها موهبتين جزئيتين وقتنيتين مخصنتين بحال طفوليتنا على هذه الارض ولا نحتاج اليها في السماء . فاعلانات الانبياء ليست سوى لمحات لما نعلمه في السماء . والذي بلغنا اياه المعلمون ليس الا ظلال الحقائق وشارات اليها لا نحتاج اليها حين نحصل على الحقائق نفسها

متى جاء الكمال اي الاعلان التام وقوة الادراك الكاملة . وهذا كقول "ان الارض تملي من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر" حب ١٤: ٢ ما هو بعض هو الاعلان الذي وهبه لنا الله هنا موافقاً لعقولنا الضعيفة . فهذا بالنسبة الى الاعلان

الالهيات لا يكون دائماً باطلاً ولا منافضاً للافتكار في السماء انما هو ناقصٌ هنا بالنسبة اليه هناك. فكل ما اعلنه الله في كتابه بروحه حتى لكنه قليلٌ من كثير وهذا القليل لا تقدر عقولنا ان ندركه ادراكاً كاملاً. وليست غاية الرسول من هذا ان يحملنا على ان نشك في علمنا الحاضر وان نخفقه بل ان يحملنا على عدم الاكتفاء والافتخار به

١٣ فاننا ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حيثئذ وجهاً لوجه. الآن اعرف بعض المعرفة لكن حيثئذ سأعرف كما عرفت
٢ كور ١٨: ٥ وفي ١٢: ٣ عد ٨: ١٢ ع ١٠ مت ١٠: ١٨
وايو ٢: ٢٢ ص ٢: ٨ وغل ٢: ٤

في هذه الآية تشبيه ثانٍ لبيان الفرق بين علمنا ونحن على الارض وعلمنا ونحن في السماء
ننظر كما في مرآة كانت مرآة تلك الايام صفائح صنيعة من المعدن وصور الاشباح فيها ناقصة غير واضحة. ومثلها وسائط معرفتنا للحقائق الالهية هنا لان الكلمات والاشارات والامثال التي اعلن الله تلك الحقائق بها لم توضحها تمام الايضاح فلم تنزل في شيء من الابهام والخفاء

في لغز اصل اللغز عند الحكماء كلامٌ يشير الى المقصود اشارة خفية فلا يعلم الا بعد الروية فيعرف به ذكاه مؤلفه ونهاية حاله ثم اطلق على كل كلامٍ اهم معناه وهو المراد به هنا. قال الله لبني اسرائيل في شأن موسى "فما الى فم وعياناً اتكلم معه لا بالغار" عد ٨: ١٢. و اراد بذلك ان اعلانه لموسى كانت في غاية الوضوح خلاف ما كانت لغيره سابقاً فانها كانت بالروى والاحلام فاشبهت الغار. وقال بولس في ٢ كور ١٢: ٣ و ١٣ ما معناه ان اعلانات الله

الكامل في السماء كالمصابيح نحتاج اليها ليلاً ولا نكتثر بها بعد شروق الشمس اف ١٣: ٤ و ١٤

١١ لما كنت طفلاً كطفل كنت اتكلم وكطفل كنت افطن وكطفل كنت افكر. ولكن لما صرت رجلاً ابطلت ما للطفل

اشار بهذا الى ما يكون من الفرق بين حالنا هنا وحالنا في الآخرة بمقابلته حال الانسان طفلاً بجاله رجلاً كاملاً من جهة افكاره واقواله واعماله
طفلاً تدل القرينة على انه اراد "بالطفل" الصغير النادر ان يتكلم ويستعمل عقله
كطفل كنت اتكلم اي بالفاظ بسيطة تناسب قليل العلم. ولا دليل على انه قصد بذلك ان موهبة الالسة كلغو الاولاد

كطفل كنت افطن اي كنت قصير الافكار ناقص النهم. ونحمل الكلمة اليونانية المترجمة "بافطن" هنا معنى اهتم وترجمت به بذلك في مت ٢٣: ١٦ ورو ٥: ٨ وكو ٢: ٤ واذا اخذنا هذا المعنى هنا هان علينا الفرق بين معنى "افكر" في ما يلي. فيكون مقصود الرسول ان اميالة كانت كامبال الولد مثل انه يميل الى اللعب اكثر مما يميل الى العلم

كطفل كنت افكر اي كنت استدل على تلك الامور استدلال الاطفال واعتبر الاشياء اعتبارهم واستنتج استنتاجهم

لما صرت رجلاً ابطلت ما للطفل اي كما يرى مني الآن في التكلم والوجدان والعقل. وهذا لا يستلزم بطلان ما براه الوالد ويعلمه بل نقص ذلك. فانه يرى النجوم كما هي لكن افكاره فيها يختلف كثيراً عن افكار الفلكي. كذلك افكارنا على الارض في

”للمسي كانت كالانغاز بالنسبة الى اعلانات الانجيل. وقال هنا ان اعلانات الانجيل كالانغاز بالنسبة الى الاعلانات في السماء حينئذ اي ”متى جاء الكامل“ ع ١٠ وجهاً لوجه اي اننا في السماء نحصل على معرفة الحقائق بالمشاهدة لا بوسائط ناقصة كما نحصل عليها الآن بالرموز والاشارات الخفية والكلام الضعيف الدلالة. وهذا على وفق قول يوحنا الرسول ”لم يظهر بعد ماذا ستكون. ولكن نعلم انه اذا اظهر تكون مثله لاننا سنراه كما هو“ ايو ٢: ٢٠

ساعرف كما عرفت اي ان معرفتنا في السماء تكون كاملة كما ان معرفة الله ايانا كاملة. قال المرتنم ”يارب قد اخبرتني وعرفتني انت عرفت جلوسي وقياحي وفهمت فكري من بعيد الخ“ مز ١٣٩: ٦-٧

اننا لانعلم كل ما يعلمه الله لكن الذي نعلمه انما نعلمه تمام العلم. وغاية الرسول من هذا ان يفتح مسيحي كورنثوس ان مواهب الروح الخاصة التي افتخروا بها هي امور زهية بالنسبة الى ما اعده الله لشعبه في السماء

١٣ اما الآن فيثبت الايمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن اعظمهن المحبة

اما الآن هذا يشير الى ان الذي بعد نتيجة ما قبله فكانه قال والحالة هذه

فيثبت الايمان والرجاء والمحبة صرح قبلاً بأن مواهب الروح وفتية زائلة وصرح هنا بأن هذه الثلاثة تبقى في الكنيسة على مر الزمن مهما اعتراها من التغيرات لانها ضرورية للحياة الحاضرة والحياة المستقبلية. وسبق مثل هذا في المحبة بقوله في الآية الثامنة

”الجنة لا تسقط ابداً“ وزاد عليها هنا فضيلتين وصرح بأن كلاً من الثلاثة ثابت الى الابد. وتظهر المنافاة في بادئ الرأي بين قوله هنا وقوله ”لانا بالرجاء خلصنا ولكن الرجاء المنظور ليس رجاء لان ما ينظره احد كيف يرجوه ايضاً“ رو ٨: ٢٤. فان هنا دلالة على ان الرجاء يبطل في السماء لحصول ما كان يرجى. وقوله ”لانا بالايمان نسلك بالايمان“ ٢كو ٥: ٧ وهذا يوم ان لا داعي للايمان في السماء لاننا نرى هناك كل شيء عياناً. وقوله ”اما الايمان فهو الثقة بما يرجى والايمان بامور لا تری“ عب ١: ١١ وهذا يوم ايضاً ان الايمان يبطل عند نيل ما يرجى وروية ما كان يؤمن به فكان الايمان والرجاء مختصان بهذه الحياة الزائلة وهذا حق في كثير ما تؤمن به الآن ورجوه. فان كل ما تؤمن به الآن عند ما نراه في السماء يزول الايمان به. وكل ما نرجوه هنا حين نحصل عليه في السماء يزول رجاءنا اياه. ومن هذه الامور وجود السماء وقيامه الموتى ودخولنا ملكوت المجد والملائكة ومشاهدتهم ومشاهدة القديسين والمسيح نفسه وتغيرنا الى صورته ونيلنا كمال القداسة والسعادة. وهذا كله لا يمنع ان الله بعد شعبة مواعيد جديدة يؤمنون بها ويرجونها ويرجون التقدم الى الدرجة العليا في السماء من المعرفة والسعادة. ولا يأتي وقت من اوقات المستقبل لا تؤمن فيه بحبة الله ودوام قوته ودوام لطفه بنا ولا وقت لا تؤمن فيه بالمسيح مخلصنا ونعمته الواقية من السقوط. ولا نصل الى قنة عالية من المعرفة والسعادة لا يستطيع الباري ان يزيدنا عليها ولا يستطيع المؤمن ان يرجوه. فهنا نال القديسون من اللذات لم تكن كاملة الا بأن يكون لهم رجاء دوامها او زيادتها

كونه مخلوقاً والمحبة من وجوه مشاهيرته لله قلنا هذا حتى وكذا القول بأنها مجموع كل الواجبات المعلنة في الناموس والانبياء

قوائد

(١) انه ليس من احد اولى من بولس بالحكم بافضلية المحبة اذ لم يكن لاحد ايمان اقوى من ايمانه ولم يحصل احد على مثل ما حصل عليه من اسرار العلم الالهي . ولم ينل احد مثل ما ناله من المواهب الروحية الخاصة . ولم يظهر احد أكثر مما اظهر هو من الشجاعة والصبر في احتمال الارزاء فانه شهد من اخباره كما شهد من الوحي بأن كل مواهب النضاعة والقوة وكل اعمال الرحمة والإقدام ليست شيئاً بدون المحبة ع ١-٢

(٢) ان الواعظ الذي في فوه فضاحة وليس في قلبه محبة كمود جميل يأتي بمطرب الالحان ولكنه لا يشعر البتة بمجاليه وتطريبع ا

(٣) ان الناس لا يفتأون بمدحون الفصحاء والعلماء والكرماء والشجعان ويفعلون عن الذين يقومون بصغار الواجبات بالامانة حباً لله وشكراً للمسيح بلا التفات الى مدح الناس ع ١-٢

(٤) ما قيل هنا ثبتت بطلان توقع الناس الخلاص بالاعمال الصالحة لانه فضلاً عن انها قليلة تنشأ عن مقاصد ذاتية تسدها فلا يرضاهم الله ع ١-٢

(٥) ان الصدقات من اثمار المحبة لا المحبة نفسها فيجب ان تشغل القلب لا اليد فقط . وقمة

ورأى بعض المفسرين ان المراد من قوله "اما الآن" مدة بقائنا في هذا العالم وعلى ذلك كان معنى الآية ان تلك الفضائل الثلاث تنبئ في الكنيسة بخلاف المواهب الخاصة التي كانت الى حين . والفريضة تدل على ان الرسول قابل هنا الامور المختصة بهذا العالم بالامور الباقية في العالم الآتي . وقال في ع ٨ "ان المحبة لا تنسقط ابداً" وبيان في هذه الآية ان الايمان والرجاء يثبتان معها

اعظمهن المحبة . وعلة ذلك انها انفعهن . اوصى الرسول مسيحي كورنثوس ان "يبحثوا للمواهب الحسنى" اي التي هي انفع ص ١٢: ٢١ . وقال ايضاً "من يتنبأ اعظم ممن يتكلم بالالسنه الا اذا ترجم حتى تنال الكنيسة نبياً" ص ١٤: ٥ . وبهذا القانون حكم ان المحبة اعظم من الايمان والرجاء . ان الايمان يخلص صاحبه وهو واسطة الى نيله الخير . وان الرجاء يملأ صاحبه سروراً ويتصرفه عليه كالايمن ولكن المحبة تجعل صاحبها نافعاً لكثيرين وتحمله على خدمتهم ولذلك كانت اعظم منها بناء على القاعدة التي وضعها المسيح وثب قوله "مغبوط العطاء اكثر من الاخذ" اع ٢٠: ٢٥ . فان قيل علة كون المحبة اعظم من الايمان كون نتائجها اعظم قلنا ذلك لا يمكن اثباته فاننا بالايمان نصبر اولاد الله ويؤمنون بتمسكهم ونقلب العالم ونخلص والمسيح يحل بالايمان في قلوبنا والذي يؤمن له حياة ابدية ولا يمكن ان يكون لفضيلة اخرى اعظم من هذه النتائج وكذا ليست العلة كون المحبة ابغى من الايمان والرجاء بدليل حكمه بساواة الفضائل الثلاث في البقاء . فان قيل ان من علل اعظميتها كونها من صفات الله وان الله امتاز بأنه محبة ابو ٤: ٨ وان انبياء الناس امتازوا عن غيرهم من البشر بالايمان والرجاء فهما يتعلقان بالانسان باعتبار

الصدقة عند الله لا تتوقف على مقدارها بل على مقدار
الحبة المقترنة بها ع ٢

(٦) ان خلاص الانسان لا يتوقف على علمه
ولا على مواهبه العقلية ولا على فصاحته ولا على صلاح
اعماله ولا على شدة تجلده بل على حالة قلبه امام الله
فان احب الله اتحد به فصار مثله ع ١-٤

(٧) ان الانسان اذا تجرد عن كل متبنياتِه
ولم يتجرد عن حب الذات والكبرياء فاذا يتنفع وان
ترك جسده يخرق في اللهب ولا تأثر لهجة المسيح في
قلبه يضرم فيه الشوق اليه فاذا يستفيد ع ٢

(٨) انه يتضح ما ذكر من صفات الحبة ان
افضل المسيحيين غير كامل هذه الفضيلة فابن المسيحي
الذي يحب حسب قانون الحبة في هذا الاصحاب . لكن
كما ان صفات الذهب المعلومة حقة باقية وان لم يخل
من وافر الخبث كذلك لا تزال صفات الحبة باقية على
منتضى طلب الله ووصف الرسول هنا وان كانت
مختلطة بالخطيئة في كل اولاد آدم ع ٢-٧

(٩) ان الرسول هنا وصف حبة بعض الناس
لبعض دون حبة الناس لله لاننا ندران نفق على
براهين محبتنا للناس بتصرفنا معهم ولكن بعسر علينا
ان نفق على البراهين التي تثبت صحة دعوى من يدعي
انه يحب الله ع ٤-٧ . انظر ايضاً ١٦:٣ و ١٧
و ٢٠:٤ و ٢١

(١٠) ان الثلج حين يقع على الارض يغطي كل
الاشياء القسيحة المنظر بغطاء ابيض طاهر فلا يرى شيء
مكروه كذلك الحبة تستر كل عيوب المحبوب عن
عيون الناس وترجوا انه يتوب وان يستر ثوب بر
المسيح كل خطاياه عن عيني الديان العظيم ع ٥

(١١) ان ما يحسبه الناس حبة وصدقة كثيراً
ما يكون تجارة الغاية منها النفع الذاتي فتعطي بيد
وتتوقع ان تأخذ بيد ع ٥

(١٢) ان حجرة النار اذا سقطت في البحر
لا تنضره وهي تنطفئ فاذا اعتري النفس النجاسة ما من
شأنه ان يكثر ويخرج فتى لفيها خسر فوثة الملقطة
فمحول وسيلة الى السلام والراحة ع ٧

(١٣) اذا غرست الحبة الساوية في قلوبنا وهي
كبت رخص في ارض يابسة فان النعمة الالهية كنتمس
تشرق عليها وتقوى كما يتقوى النبات بالندى والمطر
فيكون ذلك تحقيقاً لقوله تعالى انها لا تزال تنمو حين
تنهي النبوات وتبطل السنة البشر وتزهر وتثمر في
فردوس الله الاعلى ع ٨

(١٤) ان في نيجان الملوك جواهر كثيرة ولكن
اكليل المسيحي الحبة لانها اعظم الفضائل . وذكر
الرسول خمس عشرة جوهرة في هذا الاكليل وصرح
بان ذلك الاكليل يبقى جمالاً ومجداً للمسيحي بعد ان
تفنى نيجان الملوك وتصبح تراباً ع ٨

(١٥) ان العلم الذي نحصل عليه هنا وان كان
قليلاً ونافصاً هو علة لذة لا تئمت فاذا تكون سماعتنا
حين تبدل فطرات علمنا هنا يجر العلم الالهي هناك
ع ٩ و ١٠

(٨) ان الرسول فضل التكلم بخمس كلمات
في لغة مفهومة على عشرة آلاف كلمة من لغة مجهولة
ع ١٨ و ١٩

(٩) انه لا يليق بمؤمني كورنثوس ان يعتبروا
الاعتبار الزائد موهبة الألسنة مع قلة منفعتها ع ٢٠
(١٠) انه يجب عليهم ان يستفيدوا مما حدث
للعبرانيين الذين عوقبوا على معصيتهم بارسال الله اليهم
معلمين لم يفهموا كلامهم وارساله اليهم حين آمنوا وتابوا
انبياء خاطبهم بلغتهم ع ٢١ و ٢٢

(١١) انهم اذا اجتمعوا وتكلم كل واحد بلسان
مجهول كان تأثير ذلك ضاراً ولكن اذا تكلم كل واحد
بارشاد الروح بما يفهم اقتنع السامعون وتجددوا وتجدد
الله ع ٢٣-٢٥

الاصحاح الرابع عشر

فضل التنبؤ على التكلم بالألسنة ع ١-٢٥

(١) ان النبوة افضل من الألسنة لان المتكلم
بالألسنة يخاطب الله والذي يتنبأ يخاطب الناس
ع ١-٢

(٢) ان المتكلم بالألسنة لا ينفع سوى نفسه ومن
يتنبأ ينفع الكنيسة ع ٤ و ٥
(٣) ان الدليل على صحة ذلك حكم العقل
والاخبار ع ٦

(٤) ان الرسول اثبت افضلية النبوة بصدق
ما يصدق على آلات الطرب عليها فانه لا يستفيد احد
من اصواتها ما لم يفهم غايتها ع ٧-٩

(٥) ان تلك الافضلية تثبت ايضاً من اخبارنا
الاجانب فاننا اذا عرفنا لغتهم استفدنا منهم والّا فلا
ع ١٠ و ١١

(٦) انه يجب اكثر من كل شيء ببيان الكنيسة
باستعمال المواهب ع ١٢

(٧) انه يجب على المتكلم بالألسنة ان يصلي
لينال موهبة ترجمة الألسنة ع ١٢-١٧

انبعوا المحبة ولا تفتارقوها لانه اثبت انها اعظم
الفاضل ص ١٢:١٣ . ولان كل المواهب باطلة
بدونها ص ١٣:١٤ . فوجب عليهم ان يتبعوها معتبرين
اياها الخبر الاعظم ويرغبوا فيها رغبة المباري في السبق
وان يتخذوا الوسائل الى كالم فيها

جدوا المواهب الروحية القرينة تدل على ان
المراد بهذه المواهب الخاصة المخارقة العادة المذكورة في
ص ١٢:١٣ فارجع الى تفسيرها . فأمره لم باتباع المحبة
باعبار انها المقصد الاول لا ينبغي وجوب طلبهم هذه
المواهب باعتبار انها المقصد الثاني . وقوله هنا كقولوه
سابقاً "جدوا للمواهب الحسنة" ص ١٢:١٣ . فيناسب

فلم يلم الرسول على التكلّم بالآلسنة الغربية مطلقاً بل على التكلّم بها حيث لا احد من السامعين يفهم ولكنه الخ اي على انه من المسلم ان الخطيب يتكلّم بقوة الروح وان موضوع خطابه من ساميات الامور التي لم تُعلن قبلاً . والمراد "بالروح" هنا الروح القدس و "بالأسرار" الحقائق الالهية وتسمّى "عظائم الله" اع ١١:٢

٣ واما من يتنبأ فيكلم الناس بينان ووعظ وتسلية

كان النبي يخاطب السامعين بلغتهم بخلاف التكلّم بالآلسنة وهذا اعظم الفرق بينها فان كلاً منها كان يتكلّم بوحى الروح القدس . ولعل اهمية الحقائق في خطاب احدهما كانت كاهمية الحقائق في كلام الآخر ولكن لا احد من السامعين كان يفهم كلام التكلّم بالآلسنة فهموا جميعاً كلام النبي وانفعوا بتعليمه واتبعوا وحشوا على القيام بالواجبات واحتمال المصائب ونعزوا بسمهم مواعيد الله والراحة والاثابة بعد الانتعاب والآلام . ولعل التكلّم بالآلسنة كان "يتكلمهم بينيان ووعظ وتسلية" لو كانوا يفهمون معناه

٤ من يتكلم بلسان يبي نفسه . واما من يتنبأ فيبي الكنيسة

من يتكلم بلسان يبي نفسه لانه يفهم معنى ما يتكلم به ويفتقروا ايمانه اذ يرى انه آله للروح القدس ويزيد شكره على تلك النعمة . ولكن النفع كله مقصور عليه وهذا دليل واضح على ان الذي كان يتكلم بلسان لم يكن في غيبة يخرج الفاظاً بلا معنى ولا ينشئ لها واما من يتنبأ الخ كما ذكر في ع ٣

٥ الى اريد ان جميعكم تتكلمون بالآلسنة ولكن بالأول ان

ان نعتبر هذا الاصحاح متعلقاً بهذا القول والاصحاح الثالث عشر معترضاً بينها . ووجب عليهم ان يجدوا لتلك المواهب لانها آية وجود الروح القدس بينهم واظهار قوته فيهم ولذلك استغثت ان تطلب باجتهاد وبالأولى ان تتنبأ الفريضة تدل على ان مسيحي كورنثوس فضّلوا التكلّم بالآلسنة على التنبؤ لانها اندر منه واظهر . وان بولس كتب هذا الاصحاح ليبرهن لهم ان التنبؤ اولى منها وانفع . ومعنى "التنبؤ" في الانجيل التكلّم بكلام الله بوحى الروح القدس للتعليم والتعزية والانذار والتوبيخ والحث على القيام بالواجبات والانباء بالامور المستقبلية احياناً

٢ لان من يتكلم بلسان لا يفهم الناس بل الله لان ليس احد يسمع . ولكنه بالروح يتكلم بأسرار اع ٤:٢ و ٤٦:١٠ تك ١١:٧ ومر ٢٢:٤

في هذه الآية ثلاثة امور الاول ان التكلّم بلسان غريب يكلم الله دون الناس الثاني ان الناس لا يفهمون كلامه الثالث ان علة عدم فهمهم عدم معرفتهم اللغة الغربية التي تكلم بها لاشي من متعلقات الموضوع لا يكلم الناس اي المجتمعين في الكنيسة عند خطابه اذ ليس بينهم اجنبيون من اهل اللغة التي يتكلم بها

بل الله اذ لاسمع يفهم كلامه الآله لان ليس احد يسمع اي لا احد من الحاضرين يفهم لان غير المفهوم بمنزلة غير المسوع اعني انهم سمعوا صوت التكلّم لكنهم لم يستفيدوا معنى فكأنهم لم يسمعوا ان الرسل حين تكلموا بالآلسنة الغربية يوم الخمسين كان بين السامعين من فهموا تلك الآلسنة

ننبأوا . لان من ينبأ اعظم من يتكلم باللسنة الا اذا ترجم حتى تنال الكنيسة نبيا

فيثارة مع ذلك ان لم تُعطَ فرقا لللغات فكيف يُعرف ما زمر او ما عزف به

اريد ان جميعكم تتكلمون قال هذا لئلا يظن احد انه يستخف بموهبة اللسنة فانه اعتبرها من طرق اظهار الروح ص ١٠:١٢ وشكر الله على منحه اياها ع ١٨ لكنه لم يرد ان يعتبروها فوق سائر المواهب ولكن بالاولى ان تُنبأوا لئلا ياتي لان من ينبأ اعظم من يتكلم باللسنة لانه انفع منه لغيره . ان الروح تكلم بكل منها والفرق في اللغة

الا اذا ترجم لانه ان لم يترجم لم ينفع السامعين لعدم فهم معناه واذا ترجم نفهم كما يفهم النبي . وهذا دليل على ان الذين تكلموا باللسنة تلفظوا بكلمات ذات معاني مفيدة تنفع السامعين اذا ترجمت . وان موهبة ترجمة اللسنة كانت تقدر احيانا بموهبة التكلم باللسان الغريب . وان الذين لم يلههم الروح ان يترجموا ما قالوه لم يقدموا على الترجمة من تلقاء انفسهم مع فهم ما تكلموا به

٦ فالآن ايها الاخوة ان جئت اليكم متكلم باللسنة فاذا انتقمتم ان لم اكلمكم اما باعلان او بعلم او بنبوة او بتعليم ع ٢٦

ما قاله الرسول في جميع المتكلمين باللسنة قاله هنا في نفسه وصرح بأنه لو اتي هو نفسه بمنزلة نبي باعلان ونبوة من الله او بمنزلة معلم يعلم بها تعله وخاطبهم بلغة غريبة لم يستطع ان يفهم شيئا . وأشار بالاعلان والعلم الى طريقتين حصل بهما النبي والمعلم على ما عرفاه و"بالنبوة والتعليم" الى طريقتي تبليغها ذلك الى الناس

٧ الاشياء العادمة النفوس التي تُعطى صوتا مزمارا

بين لم بواسطة ما يصدق على الاشياء العادمة النفوس كآلات الطرب عدم نفع ذوي النفوس بانبيائهم اصواتا لا يفهمها السامعون . وقال اننا لا ننتفع شيئا من اصوات آلات الطرب الا اذا قدرنا ان نميز بعض تلك الاصوات من بعض ونعرف غاية كل منها كذلك الخطيب لا ينفع احدا الا اذا تكلم بلغة مفهومة مزمار او فيثارة ها آنا طرب استعمالها اليونانيون احداها من القصب تصوب بالنفخ فيو والاخرى من ذوات الاوتار بصوت بالضرب عليه وتستعلن نارة في الفرج ونارة في الحزن بالالخان التي يقضيهما الزمان والحال

٨ فانه ان اعطى البوق ايضا صوتا غير واضح فمن يتهيأ للقتال

هذه الآية تقرير للآية السابقة ان اعطى البوق ايضا صوتا غير واضح ان البوق آلة من الخماس تستعمل في الحروب ويبلغ بها قائد الجيش او امره بعد ان يكون العسكر قد علم ما يراد من كل صوت من اصوات البوق المختلفة . ومعنى العبارة انه ان قصد القائد ان يتهيأ عسكره للقتال وامر البواق ان يخرج بالبوق الصوت المتفق عليه لذلك ولكنه لجل لئلا يسهو اخرج الصوت مبهما فمن يتهيأ للقتال اي لا يمكن احدا ان يتهيأ له لعدم معرفته قصد القائد مهما كان هاما فكان كأنه لم يسمع شيئا . فكذلك من تكلم في الكنيسة بلغة غريبة فهمها كانت الحقائق التي يتكلم فيها ذات شأن ذهب كلامه عبثا اذ لم يفهم السامعون معناه

اعجباً والمتكلم اعجباً عندي

٩ هكذا انتم ايضا ان لم تعطوا باللسان كلاما يفهم فكيف
مرف ما تكلم به . فانكم تكونون تتكلمون في الهواء ص ١٦:٩

نسب اليهم في هذه الآية مثل ما قاله في امر
لبوق

باللسان هو مثل البوق في الآية السابقة
كيف يعرف ما تكلم به اي ذلك لا يمكن
لا بمعرفة السامع لغة المتكلم
تتكلمون في الهواء اي تتكلمون عبثا كن يتكلم
حيث لا سامع

١٠ ربما تكون انواع لغات هذا عددها في العالم وليس
يتم منها بلا معنى

ربما . . . هذا عددها لم يرد ان يذكر عدد
غات العالم آسبعون في كآظن اليهود ام أكثر فصدر
لعبارة "ربما" ارادة ان ما بقوله يصدق على كل
اللغات مها كان عددها

ليس شيء منها بلا معنى اي كل لغة تنيد اهله
معنى لانها وضعت ليعبر المتكلمون بها عن اغراضهم .
يقال هذا اما لبيّن لم وجوب ان يستعملوا قوة الالسة
تخارقة العادة للغاية التي يستعمل الناس لها لغتهم
لعادية فالغاية الافادة لا الافتخار بالموهبة . فلذلك
يجب على الموهوب له قوة التكلم بالالسة ان يرى هل
في الكنيسة من يفهم اللغة التي عزم على التكلم بها فان
كان فليتكلم والا فلا واما لبيّن علة حكمه على التكلم
بالالسة بعلم النفع وهي انها ليست شيئا في اللغة لكونها
بلا معنى ولا في المتكلم انما هي جهل السامعين

١١ فان كنت لا اعرف قوة اللغة اكون عند المتكلم

معنى الآية انه لو مخاطب اثنان من الكورنثيين
الذين لغتهم يونانية وتكلم المخاطب بلغة لا يعرفها
المخاطب كان كل منهما كاجني عند الآخر . وقال هذا
بيانا انه لا نفع لاستعمال موهبة الالسة في الكنيسة اذا لم
يكن فيها سوى من لا يعرف غير اليونانية التي هي لغة
كورنثوس

١٢ هكذا انتم ايضا اذ انكم غيرون اللواهب الروحية
اطلبوا لاجل بنيان الكنيسة ان تزدادوا

هكذا اي كما فهم وجوبه ما سبق لانه اذا تكلم
بعضكم بالالسة في الكنيسة كان اجنبيا عند الباقين
اذ لا يفهم احد معناه فلا يتفهم بكلامه

اذ انكم غيرون اللواهب الروحية قال لم
سابقا "جدوا اللواهب الحسنى" ص ٢١:١٢ و"جدوا
للواهب الروحية" ع ١ فحسب هنا رغبتهم في تلك
المواهب من الامور المسئلة

ان تزدادوا اي تزيد مواهبكم النافعة للكنيسة
عظمة ومقدارا لان نفع الكنيسة هو علة الرغبة في المواهب
لا الاعجاب بها

١٣ لذلك من يتكلم بلسان فيصل لكي يترجم

هذه الآية نتيجة ما تقدم وبيان واسطة الازدياد
المذكور لبنيان الكنيسة . وفيها انه يجب على الموهوب
له ان يصلي للروح القدس الواهب ويسأله ان يعطيه
ايضا موهبة الترجمة التي ذكرت كموهبة خاصة في
ص ١٠:١٢ والغاية من ذلك ان يكون كلامه لبنيان
السامعين

١٤ لانه انت كنت اصلي بلسان فروحى نصلي واما

ذهني فهو بلاثر

ارتل بالروح الخ كان الترنم بالتسبيح والشكر
من فروض العبادة عند المسيحيين كما كان عند اليهود
والظاهر من العبارة ان بعض المسيحيين كان يترنم
بالروح باللسنة غربية فصريح باعتماده ان يمارس
موهبة الروحية في الترنم كما يمارسها في الصلاة اي ان
يمارسها لبنيان السامعين لا لنفع نفسه فقط

١٦ و ١٧ والآ فان باركت بالروح فالذي يشغل
مكان العاني كيف يقول آمين عند شكره. لانه لا يعرف ماذا
تقول . فانك انت تشكر حسناً ولكن الآخر لا يتي

تث ١٧: ١٥-٢٦ ونخ ٦: ٨ وص ٢٤: ١١

التفت من التكلم الى الخطاب لانه لم يقصد عمل
ما يذكره بل ملامة من يعمله
والآ اي ان لم "أصل وارتل بالذهن" بكلام
مفهوم يظهر افكاري

باركت اي سجدت وشكرت كما يتبين من آخر
هذه العبارة

بالروح اي بتأثير الروح القدس في نفسك
يشغل مكان العاني اي العاني نفسه. وقصد
بالكناية للتزاهة. والمراد "بالعاني" هنا من لم يتعلم لغة
غربية ولم ينل موهبة الالسة ولا ترجمتها على انه من
الاخوة المؤمنين والآ لم يرد ان يقول عند الشكر آمين
(انظر ع ٢٣ و ٢٤ وإع ١٣: ٤ و ٢ كو ٦: ١١) ويتضح
من العبارة ان تلك المواهب لم تكن لكل المؤمنين
كيف يقول آمين اي يعترف بصحة ما قيل
وانه في محله وان رأيه موافق لرأي المتكلم لانه يطلب ما
طلبه. جاء في التلمود وهو مجموع تفاسير اليهود الدينية
"من عوائد اليهود ان يقولوا عند نهاية الطلب آمين
بصوت مسموع". ومعنى "آمين" ليكن كذلك. وقال

هذه الآية بيان لسبب طلب المتكلم بالالسة
القوة على الترجمة لانه ان لم يترجم صلاته فلا نفع منها
لغيره لانه لا يستطيع ان يشاركه فيها ع ١٦ و ١٧
اصلي بلسان لا يعرفه السامعون . ذكر
الصلاة هنا لانها احدى طرق التكلم بالالسة في
العبادة الجهورية وذكر منها "الترنيل" في ع ١٥
فروحي تصلي بارشاد الروح القدس وتأثيره
فانه يحرك قلبه وعواطفه لطلب الامور الروحية

واما ذهني فبلاثر اي لا يأتي بما ينفع غيري
معلوم ان اللسان ترجمان الذهن فاذا تكلم
الانسان بلغة معروفة اغر ذهنه نفعاً واذا تكلم بلغة
مجهولة كان ذهنه غفياً وان كان الروح القدس
مؤثراً في روحه

١٥ فاهو اذا . اصلي بالروح واصلي بالذهن ايضاً .
ارتل بالروح وارتل بالذهن ايضاً اف ١٩: ٥ و ١٦: ٢
مز ٧٤: ٧

فما هو اذا اي ما هو الواجب على من منحه
الروح القدس المواهب

اصلي بالروح واصلي بالذهن ايضاً هذا
جواب سؤاله السابق صرح به بما يعتمد عمله وهو ان
يصلي وروحه مملوء تأثيراً من الروح القدس وصلاته
في طريق يفيد السامعين اي ان يترجم بارشاد الروح
ما قاله باللغة الاجنبية فيستعمل موهبة الروحية لغايتين
استفادة طبيعته الروحية وإثمار ذهنه لافادة غيره
وذلك لا يمكن الا بترجمته ما تكلم به في الصلاة . وهذا
يتضمن ايضاً انه يسكت ان لم يستطع الترجمة على وفق
ما في ع ٢٨

وف ١٤:٤ وعب ١٢:٥ و ١٢ مت ٢٥:١٨ وابط ٢٢:٢ ص ٦:٢

ايها الاخوة قال لم ذلك استعطافاً ودفعاً
لانتباضهم ما في كلامي من اللوم

لا تكونوا اولاداً اي لا تماثلوا الاولاد . وهذا
مناف لما يليق وهو قوله "كونوا اولاداً" ويدفع المنافة
ان الاولاد يتنازرون عن البالغين بأمرين الاول اعتبارهم
الاشياء الجديدة التي لا يعبأ بها والثاني الطهارة . وكان
الكورنثيون مثل الاولاد في الاول اذ انتبهوا كثيراً
بموهبة اللسان وفضلوها على ما هو انفع منها فاراد
بولس ان ينزعوا عن هذه الخلعة غير اللائقة بشأنهم وهم
بالقول قادرون على تمييز الامور بمقتضى القيمة
الجوهرية

كونوا اولاداً في الشر اي ماثلاً الاولاد في
الخلوص من الشر وهو نتيجة الحسد والمباراة والخصام
التي اظهرتها في مارسة المواهب . ومثل ذلك قول
المسيح لتلاميذه "الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتصبحوا
مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السماء" مت ٢٥:١٨

واما في الازمان فكونوا كاملين اي قيسوا
الامور بمقياس عقول البالغين وافعلوا بمقتضاه . والآية
كقول المسيح لتلاميذه "كونوا حكماء كالحمام وبسطاء
كالحمائم" مت ١٦:١٠ . وكقول الرسول لمؤمني
رومية "اريد ان تكونوا حكماء للخير وبسطاء للشر"
مت ١٩:١٦

٢١ مكتوب في الناموس الي بدوي آلسة اخرى
وبشفاء اخرى سأعظم هذا الشعب ولا همكنا بسمعون لي يقول
الرب يو ٢٤:١٠ اش ١١:٢٨ و ١٢

في الناموس وهو ما اعلنته الله قانوناً للايامان
والاعمال ويعني احبائنا ما كتبه الله على ضمائر الناس

يوسبناوس الشهيد في نصف القرن الثاني للميلاد "ان
مسيحي عصره لم يزالوا يؤمنون في الكنائس عند ختام
الدعاء

لانه لا يعرف ماذا نقول اي لا يستطيع
الاعتراف بصدق قولك لجهله معناه . ان ما قاله
بولس لمؤمني كورنثوس بصدق اليوم كما صدق في
عصره وهو ان الصلاة بلغات غير مفهومة لا تنفع
السامعين لان من شروط الصلاة النافعة ان يشترك
القلب في ما تسمعه الاذن وذلك لا يمكن ما لم يفهم
انت تشكر حسناً لان الله رضي صلاتك وانت
انتفعت ولكن ليس ذلك سوى جزء من المقصود
بالصلاة الجهورية

ولكن الآخر لا ينبغي ان ننفع السامعين جزء
من المقصود بالصلاة فهو ليس بأقل شأنًا من الجزء
السابق فلا تجوز الغفلة عنه

١٩:١٨ اشكر الي الي انكم باللسنة اكثر من جميعكم .
ولكن في كنيسة اريد ان انكم خمس كلمات بذهني لكي اعلم
آخرين ايضاً اكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان

شكر الله على موهبة اللسان وصرح بأنه يتكلم
بلغات مختلفة اكثر من مسيحي كورنثوس ومع ذلك
فضل ان يتكلم خمس كلمات يفهمها السامعون ويتنفعون
بها على عشرة آلاف كلمة لا يفهمونها . واراد "بالكنيسة"
المعبد وفسر "التكلم بالذهن" بتعليم الآخرين فاثبت
بذلك ان معنى "التكلم بالذهن" الكلام المفهوم

٢٠ ايها الاخوة لا تكونوا اولاداً في اذهانكم بل كونوا
اولاداً في الشر . واماً في الازمان فكونوا كاملين
مز ٢٥:١١ و ٢٥:١٨ و ١٤:١٩ و رو ١٦:١٦ و ص ١:٥

وقلوبهم وإحياناً اسفار موسى وإحياناً العهد القديم كله .
والفرقة تعين المراد من هذه المعاني وتعين هنا المعنى
الثالث كما في يو ١٠: ٢٤ و ١٥: ٢٥ ورو ١٩: ٢٠ و
اني بدوي السنة اخرى الخ هذا مفتبس من
اش ١١: ٢٨ و ١٢ وهو ما كلم الله اليهود به حين اغناظ
عليهم لعدم استماعهم لانياء الذين ارسلهم مخاطبين
اياهم بلغتهم فانذرهم بأنه يرسل اليهم امة لا يعرفون لغتها
(وهي الامة الاشورية التي اسرتم) عقاباً لهم على
معاصيهم وآية غضبه عليهم وانهم مع ذلك كله ينفون
عصاة . والرسول لم يفتبس هذه الآية باعتبار انهم
نبوءة بموهبة الالسنه بل ليبين للكورنثيين ان وجود
أناس بينهم يتكلمون بلغات غريبة ليس في نفسهم من
البركات . فرغبهم فيها كثيراً في الرغبة في ما ارسله
الله على قدماء اليهود عقاباً لهم : نعم ان الله وهب
التكلم بالالسنه اثباتاً للانجيل وآية ان دين المتكلمين
بها سموي اما هم فاستعملوها للمباراة والمباهاة فخطبوا
بها من لا يعرفونها ولم يترجموها لهم . فجعلوا ما قصد
الله ان يكون بركة للكنيسة لعنة عليها لان كون الموهبة
من الروح القدس لا يجعلها بركة ما لم تستعمل في
السبيل الذي هو عينه وللقصد الذي هو قصده

وهو هنا اما نتيجة آخر جملة من الآية السابقة وهي " ولا
هكذا يسمعون " او نتيجة كل ما سبق في شأن موهبة
التكلم بالالسنه . فان كان نتيجة الجملة كان معناه ان
التكلم بالالسنه الغريبة بالصورة التي كلم الله بها عصاة
قدماء اليهود لم يجعلهم طائعين ولا يجعل غير المؤمنين
في كورنثوس مؤمنين . وهذا مع كونه صحيحاً لا يفيد مقصود
الرسول هنا فنبت انه نتيجة كل ما سبق في هذا الاصحاح
في شأن هذه الموهبة . ومعناه على ذلك ان التعليم
الصحيح في هذا الموضوع هو كما يأتي

الالسنه آية للمؤمنين المراد " بالالسنه " هنا
قوة تكلم الناس بلغات لم يتعلموها . ومعنى قوله " آية "
معجزة تدل على كون الله مع المتكلم وان كلامه حق
بخلاف " الالسنه الاخرى " المذكورة في نبوءة اشعيا فانها
ضربة لا آية (ع ٢١) مر ١٦: ١٧ و ١٢: ١٢ .
ولم تكن الالسنه آية للمؤمنين لانهم لم يجتاجوا اليها
لتيقنهم صحة الدين المسيحي فلم يتفنعوا بها للبيان لانهم لم
يفهموا مراد المتكلم بها . ولم يقصد بولس ان ليس فيها
شيء من النفع للمؤمنين لمعرفة انه بقوي ايمانهم انما
قابل انتفاعهم بها بانتفاع غير المؤمنين فوجده كلاً شي .
وقابل نفعه للمؤمنين بنفع النبوءة لهم فوجده كذلك

وذكر الجملة الاخيرة وهي " ولا هكذا يسمعون لي
يقول الرب " بياناً ان استعمال اللغات الغريبة لا يجعل
ولم يجعل الكفرة مؤمنين ولا العصاة طائعين . وانهم
اخطأوا بتوقعهم النفع العظيم من التكلم بالالسنه لانه
لا ينعف شيئاً بلا ترجمة . وهذا ما قصد بسطه في هذا
الاصحاح

بل لغير المؤمنين لانها تثبت لهم صحة تعليم
المتكلم بها لتيقنهم ان لا احد يقدر على ذلك الا بقوة
الله . وكذا كان تأثيرها في السامعين يوم الخمسين
اع ١٣: ١٥ فانهم دهشوا بها ثم اتهموا لما سمعوا ثم
اقتنعوا ثم آمنوا . وفهم كل منهم ما قيل بلغته وعرف
بشهادة غير اهل لغته انهم فهموا ما قيل بلغاتهم

واما النبوءة وهي تفسير كلام الله والتعليم الديني
بوحى الروح القدس بلغة السامعين

فليست لغير المؤمنين لانهم غير مستعدين

٢٢ اذا الالسنه آية للمؤمنين بل لغير المؤمنين . اما
النبوءة فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين

اذا حرف يدل على ان ما بعده نتيجة ما قبله

يلتفتوا بما لا معنى له . وعلى هذا حكم بعض الناس يوم
الخمسين ان الرسل كانوا سكارى اع ١٢:٢ . ولنا من
هذا انه يجب على المسيحيين ان يعتزلوا في العبادة كل
ما يوهن الناس انهم مجانين او يجلب عاراً على دين
المسيح

٢٥ و ٢٤ ولكن ان كان الجميع يتنبأون فدخل احد
غير مؤمن او عاى فانه يوتج من الجميع . يحكمم عليه من
الجميع . وهكذا تصير خفايا قلبه ظاهرة وهكذا يجزع على وجهه
ويجدد الله منادياً ان الله بالحنيفة فيكم اش ١٤:٥ ورك ٢٣:٨

هنا نتيجة اخرى ما قبل في ع ٢١ و ٢٢ من ان
التكلم بالالسنه الغربيه بلا ترجمه غير نافع وان النبوة
وافرة النفع

ان كان الجميع يتنبأون اي كل من يتكلم
منهم يتكلمون بوحى الروح القدس بكلام مفهوم على
التوالي والا لم يفهم احد شيئاً

يوتج من الجميع اي من تأثير كلام المتنبيين
لسمو تعليمهم وموافقتهم لعقلهم وضميرهم وقوة البراهين التي
اقاموها ولا سيما تأثير الروح القدس مع اعلامهم الحق .
والذي يوتج عليه هو "الخطيئة والبر" والدينونة الآتية"
ومعظم التوبيخ على عدم الايمان بالمسيح يو ٨:١٦

يحكمم عليه من الجميع اي ان تأثير وعظ
كل من المتنبيين فيه يكون كدينونة له لانه ثبت عليه
انه خاطئ وعرضه للهلاك الابدى . وعلة تأثير ما
تنبأ به كونه كلام الله بدليل قوله "أليست هكذا كلمتي
كنار يقول الرب وكطرفة نطح الصخر" ار ٢٩:٢٣ .
وقوله "لان كلمة الله حبة وفعالة وامضى من كل سيف
ذي حدين وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل
والخاخ ومميرة افكار القلب ونبات" عب ١٢:٤

تصير خفايا قلبه ظاهرة اي تظهر لنفوس

للاستفادة من التعليم قبل ان يتيقنوا انه من الله اذ لم
يروا فيه ما يدل على انه من السماء . وليس مراد بولس
ان النبوة لا تنفع غير المؤمنين شيئاً لكنه اراد ان
انتفاعهم بها ليس شيئاً بالنسبة الى انتفاع المؤمنين والا
نافى قوله هنا قوله في ع ٢٤ و ٢٥

بل المؤمنين اي ان معظم نفع النبوة لم ان الله
وهيها لم لتكون دليلاً على رضاهم ووسيلة الى نقدهم
في معرفة الامور الالهية

٢٣ فان اجتمعت الكنيسة كلها في مكان واحد وكان
الجميع يتكلمون بالسنه فدخل عاميون او غير مؤمنين افلا
يقولون انكم هملون اع ١٢:٢

هذه الآية نتيجة ما سبق من ان التكلم بالالسنه في
اجتماعات الكنيسة (وليس من يعرفها) عبث واتى
بالفرض توصلاً الى اثبات ذلك

فان اجتمعت الكنيسة اي جماعة المؤمنين
وكان الجميع يتكلمون بالالسنه اي وكان
المتكلمون كلهم يتكلمون بلغات غريبة . فلا يلزم من
ذلك ان كل من اعضاء الكنيسة كان يتكلم وانهم تكلموا
معاً على انه يظهر من ع ٢٧ و ٣٠ انه كان يتكلم احياناً
اثنان او اكثر في وقت واحد

عاميون اي جاهلو اللغات التي يسمعونها
غير مؤمنين يهوداً ام وثنيين جاءوا لجرد
التفرج على امور جديدة او اجابة لطلب بعض اصحابهم
من المؤمنين

افلا يقولون انكم تهذون اي لا عجب من ان
يقولوا ان المتكلمين مجانين حين يسمعون اصواتاً كثيرة
لا يفهمون شيئاً منها ويحكمون من ذلك ان المتكلمين
لا يفهمون ما يتكلمون به لانه من خواص المجانين ان

وكان نبي آخر يتكلم فلا يتكلم الا بعد ان يفرغ المتكلم من كلامه ولا يتنبأ اثنان معاً ع ٢٩-٣٣. ونهى النساء عن التكلم في الكنيسة ع ٣٤ و ٣٥. واما ان لا يليق بمؤمني كورنثوس ان يتصرفوا كأن كنيسهم كل كنيسة المسيح او أولى كنائسها. وانه يجب عليهم ان يعتبروا ان وصايا وصايا المسيح نفسه ع ٢٧ و ٢٨. وان يجتدوا في طلب التنبؤ ولا يمنعوا التكلم بالالسنه وان يعملوا كل شيء بلياقة وترتيب ع ٢٩ و ٤٠

فيري انه مذهب امام الله خالي من كل بر مستوجب غصبة تعالى وعقابه
يخر على وجهه فيدل ذلك على تواضعه وتوبته وترك كل انكاله على بره او قوته على عمل الصلاح
ويستجد الله الاله الواحد الحي الحقيقي بالوفار والمحبة والايان والطاعة

منادياً ان الله بالحقيقة فيكم يأتي ذلك لانه من اول اثمار الايمان ان يشهد المؤمن علناً بالحق الذي آمن به بدليل قوله "لان القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص" رو ١٠: ١. ومضمون نداء ان دين الانجيل من الله وان المسيحيين ليسوا ضالين ولا مضلين وانهم اولاد متفادون بالروح القدس الساكن فيهم. والذي جعله يتيقن ذلك ما اخبره في قلبه من قوة الحق وشهادة الروح القدس لروحه بصحة ما سمعه رو ٨: ١٦

٢٦ فاما اذا ايها الاخوة. متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم له لسان له اعلان له ترجمة. فليكن كل شيء للبنان ص ١٢: ١-١٨ وع ٦ ص ١٢: ٧ و ١٢: ١١ واي ١٢: ٤

فاما هو اذا ايها الاخوة اي كيف اتم هل سلكتم بموجب القوانين التي ذكرتها. ولا يخلو هذا السؤال من التوبيخ على تصرفهم واحتياجهم الى الاصلاح
متى اجتمعتم لعبادة الله في الكنيسة. يظهر ما يأتي ان كلاً منهم كان مستعداً ان يمارس موهبته الخاصة

له مزمور اي ملهم بالروح القدس ان يشي مزموراً مجد الله ولعله الهمة بأن يتدم به ايضاً. وهذا مثل ما كان يأتي زكريا ابو يوحنا المعمدان وسبعان الشخ
له تعليم اي ملهم ببيان غنية من عقائد الدين المسيحي
له لسان اي ملهم بأن يخاطب الكنيسة بلفظ غريبة او يصلي فيها ويرغب في ذلك

بيان الاسلوب الحسن في ممارسة المواهب في الاجتماعات الدينية ع ٢٦-٤٠

امراً بأن تكون الغاية من استعمال المواهب البنيان ع ٢٦. وبأنه اذا تكلم بالالسنه فليتكلم اثنان او ثلاثة لا غير وليترجم واحد وانه ان لم يكن من مترجم فلا يكن تكلم بالالسنه ع ٢٧ و ٢٨. وبأنه اذا تنبأ فليتنبأ اثنان او ثلاثة وليحكم سائر الانبياء هل ما تكلم به من الروح القدس اولا. وانه اذا اوحى الى احد الانبياء

نفسه والهة في ما أعلن له فيمنع بذلك نفسه . ولنا من
هذه الآيات ان الروح القدس يوحى بهذه الموهبة
اللفظ والمعنى

٣٩ و ٣٠ اما الانبياء فليتكلم اثنان او ثلاثة ولهمكم
الآخرون . ولكن ان أعلن لآخر جالس فليستك الأول
ص ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠

في هاتين الآيتين قوانين ممارسة النبوة وهي ان
عدد المتنبيين في اجتماع واحد لا يزيد على ثلاثة وان
سائر الانبياء يمارسون موهبة "تميز الارواح" المذكور في
ص ١٠ و ١٢ فيحكمون بالهام المتكلم او بعدم الهامه على
وفق قول يوحنا الرسول "ايها الاحباء لا تصدقوا كل
روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله الخ ابو ٤:
٣-١ . ولنا من ذلك انه كان لاصحاب موهبة النبوة
موهبة تميز الارواح ايضاً وكان عليهم ان يمارسوها حين
يتكلم بعضهم . فان أعلن لاحدهم امرٌ والمتكلم آخر لم
يجز له ان يتكلم الا بعد ان يفرغ المتكلم من كلامه وان
يسكت لجعل له فرصة للتكلم والأول هو الأرجح لانه
لا يقدر ان يوقف المتكلم في اثناء كلامه ويحفظ الترتيب
الواجب في الكنيسة

٣١ لانكم تفقدرون جميعاً ان تنبأوا واحداً واحداً
ليتعلم الجميع ويعزى الجميع

في هذا علّة منعو عن ان يتكلموا معاً وهي انه
لا داعي اليه اذ لكل نبي نوبة للتكلم اذ لم تكن في هذا
اجتماع كانت في ذاك لان عدد المتكلمين في اجتماع
واحد محدود

ليتعلم الجميع هذه الغاية المطلوبة فنبوة احدهم
تقتضيها احتياجات بعض السامعين ونبوة آخر تقتضيها

له اعلان اي ملهم باعلان يريد ان ينبي به
الآخرين وذلك اما نبوة بمستقبل او كشف اسرار
مكتومة

له ترجمة للخطاب بلغة غريبة تكلم به سابقاً
هو او غيره ص ١٠ و ١٢ . ولا ريب انه كان في كنيسة
كورنثوس خدمة الدين معينين لتعليم الشعب وترتيب
امور العبادة ويظهر من هذه الآية ان مواهب الروح
لم تنحصر في خدم الكنيسة بل كانت لكثيرين غيرهم وان
كل ذي موهبة رأى انه مكلف بممارستها ولا بد من
انه نفع من ذلك الشوش والضحج

فليكن كل شيء للبنيان هذا قانون وضعه
الرسول لاستعمال المواهب في كل اجتماعات العبادة
وهو ان لا يطلب الانسان اشتها مواهبه ولا قصر
النفع على نفسه ولا يرى انه مكلف بممارسة موهبته بدون
نظر الى الاحوال فعليه ان يلاحظ ما يقتضيه ببيان
الكنيسة فان اقتضى استعمال الموهبة استعمالها والا فلا

٢٧ ان كان احد يتكلم بلسان فائين اثنين او على
الاكثر ثلاثة وثلاثة وبترتيب وليترجم واحد

هذا امر الرسول للمتكلمين بالالسنه في الكنيسة
وهو ان المتكلمين في اجتماع واحد لا يزيدون على
ثلاثة وانهم لا يتكلمون معاً بل على التوالي وان واحداً
يترجم كلامهم

٢٨ ولكن ان لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة
وليكنم نفسة والله

معنى هذه الآية انه اذا كان احدهم موهبة الالسنه
واراد ان يتكلم وليس له موهبة الترجمة وليس في
الكنيسة من له هذه الموهبة فعليه ان يسكت ويناجي

احياجات أخرى وكلما بتتبع الجميع

٣٣ و ارواح الانبياء خاضعة للانبياء ١:٤

هذه الآية علة ما في ع ٣٠ وهي ان الروح لا يجبر
الموحي اليهم ان يتكلموا في الحال فيقدرون ان يتكلموا
كل في نوبته

ارواح الانبياء التي حل عليها الروح القدس
خاضعة للانبياء فيمكنه ان يتكلم متى شاء
ويسكت متى شاء فهو غير مضطر الى تسكيت غيره

ليتكلم هو . وهذا مناف لراي الوثنيين في امر الذين ادعوا
سكنى الآلهة فيهم فزعموا انه لا يمكن الكهنة والكاهنات
ان يضطروا انفسهم متى أثرت الهتهم فيهم

٣٣ لان الله ليس اله تشويش بل اله سلام . كما في
جميع كنائس القديسين ص ١٦:١١

هذا بيان لعدم امكان ان لا تخضع ارواح الانبياء
للانبياء فانهم موحي اليهم من الله في كنائس الله وهم
يحب النظام والسلام ابناً ويكره التشويش والشغب .
فيلزم من ذلك ان يخضع كل روح برسلة للنظام
وان تكون كنائس مواضع الترتيب والوفاق وان كل
تأثير يهيج الناس الى العمل بلا قياس ونزع راحة
الكنيسة ليس منه . وكون الله "اله سلام" يستلزم ان
يكون نوابه في الكنيسة محبي السلام

كما في جميع كنائس القديسين اارجح ان
هذا جزء من الآية الرابعة والثلاثين وانه متعلق بصمت
النساء في الكنائس . وان جعلناه جزء الآية التي حسب
منها فهو متعلق بقوله "لان الله ليس اله تشويش" الخ .
فاشار بولس الى الهدوء والترتيب للذين في كل
الكنائس المسيحية بارشاد الروح القدس واطاعة

وامر الله يائناً لكون الله نظام ووفاق ولكن لا حاجة
الى هذا البيان لان نظام الكون كله يدل اوضح دلالة
على صحة ذلك . على انه من احسن الموافقات ان يذكر
بولس كنيسة كورنثوس بما اعناده الكنائس المسيحية
كلها ليبرهن لهم ان ما فعلته نساؤهم من التكلم في
الكنائس غير لائق ومخالف للنظام فيكون كلامه هنا
مطابقاً لقوله سابقاً ما خلاصته "يجب ان تسلك نساء
كنيسة كورنثوس سلوك نساء سائر الكنائس" ص ١١:

١٦

٣٤ اتصمت نساؤكم في الكنائس لانه ليس مأذوناً لمن
ان يتكلم بل يخضع كما يقول الناموس ايضاً ١١:٢
و ١٢ ص ٢:١١ واف ٢:٢٥ وكو ١٨:٢ وفي ٥:٢ وابط ١:٢ نك ١٦:٢

اتصمت نساؤكم في الكنائس يتبين من هذا ان
كل ما قاله في هذا الاصحاح في شأن التكلم بالآلسة
والتنبؤ مخصص بالرجال المكلفين بالتعليم في الكنائس .
والعلة الاولى لصمت النساء في كنيسة كورنثوس ما
ذكر في ع ٢٢ وهو صمت النساء في سائر الكنائس
المسيحية وهذا وحده دليل قوي على انه هو ما يقضيه
الدين المسيحي

ليس مأذوناً لمن ان يتكلم في الاجتماعات
العامة في الكنيسة نعم أذن لمن ان يتنبأ كما قيل في
يو ٢٨:٢ وكما قال بطرس يوم الخمسين بانحاز نبوة
بوثيل اع ١٧:٢ . وكما فعلت بنات اغابوس الاربع
اع ٩:٢١ . فقال بولس هنا انه لا يؤذن لمن استعمال
موهبة النبوة في تلك الاجتماعات التي يحضرها الرجال
والنساء وهذا لا يمنح من التنبؤ في غيرها

بل يخضعن لرجالهن فان علن في الكنيسة
كالرجال لم يكن خاضعات كذلك لما في منزله

فانهم يعلمون في المدارس العادية ومدارس الاحد .
وللنساء وسائل كثيرة لخدمة المسيح ومد ملكوتوه دون
ان تتكلم في المجتمعات العامة فنقدرا ان نخدم الله كما
خدمته بريسكلاً فانها شرحت لابلوس طريق الرب
اع ٢٦: ٢٩ وكما فعلت طابيثا فانها كانت ممثلة اعمالاً
صالحة واحسانات كانت نعمها" اع ٢٦: ٩ . وكما فعلت
لوئيس وافنيكي في تربية تيموثاوس ٢ تي ١: ٥ و ١٥: ٢

٣٦ ام منكم خرجت كلمة الله . ام اليكم وحدكم انتهت

وتج مسيحي كورنثوس بهذا لانهم ادخلوا في الكنائس
عوائد جديدة كأنهم مستقلون غير مكلفين ان يطيعوه
ويسلكوا بمقتضى النظام التجاري في سائر الكنائس
وذلك لا يمحى لهم الا على فرض ان كنسنتهم ام كل
الكنائس المسيحية وانها الكنيسة الوحيدة وان اصل
الانجيل منها وذلك بعيد عن الحق بمراحل . وتيج من
هذه الآية ان النظام الذي عينه الرسل لكل الكنائس
وقبلته هو الحق لانهم كانوا ملهمين بالروح القدس في
ما رسموه وذلك الروح ساكن في الكنيسة ايضاً . وقوله
هنا كقولوه في ص ١٦: ١١

٣٧ ان كان احد يحسب نفسه نبياً او روحياً فليعلم ما
اكتبه اليكم انه وصايا الرب ٢ كو ١: ٧ وابو ٦: ٦ ص ١: ٢-٢
وغل ١: ٦

يَحْسِبُ نَفْسُهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا أَيُّ لَهْ مُوهِبَةٍ
النَّبَوَّةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ الْخَاصَّةِ
فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ أَيُّ فَلْيَسْلَمْ بِأَنَّ لِي سُلْطَانًا مِنْ اللَّهِ
باعتباراني رسول . فيكون ذلك دليلاً على صحة دعواؤه
لان وحي النبي لا يناقض وحي الرسول . ومثل هذا
قول بوحنا الرسول "نحن من الله فمن يعرف الله يسمع

المخطيب او المعلم من السلطة على السامعين في بيان
واجباتهم وامرهم بالقيام بها . ومثل هذا قوله "لتتعلم المرأة
بسكوت في كل خضوع ولكن لست اذن للمرأة ان
تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت"
كما يقول التاموس ايضاً اي شريعة الله
القديمة في تعيين نسبة المرأة الى الرجل ولا سيما قوله في
نك ١٦: ٢

فالامر واضح ان النساء تقدمن كثيراً منذ ايام
بولس في المعرفة والعلم والتهديب وتغيرت العوائد في
شأنها كثيراً ولكن لم يكن في ذلك شيء بوجب ابطال
الترتيب الالهي الذي جعل بيت المرأة محلاً لظهور
فضائلها ومواهبها لا منبر الكنيسة

٣٥ ولكن ان كن يردن ان يتعلمن شيئاً فليسالن
رجالهن في البيت لانه قبيح بالنساء ان تتكلم في كنيسة

لم يرد ان تجهل النساء شيئاً من الحقائق الدينية
فدلهن على ان يستفهن من رجالهن في البيت ما لم يفهمه
في الكنيسة . وهذا اوفق من ان يوقفن المخطيب في
الكنيسة ليسألنه عن معنى كلامه ويرفعن اصواتهن
بالسؤال على خلاف ما يتوقع من المرأة في الكنيسة

لانه قبيح بالنساء ان تتكلم في كنيسة اي
يجلب العار عليهن وعلى الكنيسة المؤذنة لهن في ذلك
لما فيه من مخالفة العوائد في عالم النساء ولما يليق
بالنساء من الحشمة والتواضع وللنظام الذي عينه الله
وهو ان يكون خدام الكنائس واصحاب السلطة فيها
رجالاً . وكتب اليهود تشغل على القانون الذي في
كتب المسيحيين في امر النساء . وما قيل هنا في
صمت النساء مختص بالاجتماعات المخلطة من الجنسين
فلا يمنع ان تتكلم المرأة وتصل في اجتماعات النساء

هنا فهذه الآية خلاصته وهي ان الاولى افضل من الثانية ويجب على الانسان ان يرغب فيها ويحده في طلبها كما في ع ١. وانه لا يجوز ان يمنع استعمال الثانية في الكنيسة لانها ثمينة ونافعة اذا استعملت على شرط وجود من يترجم (ع ٢٧ و ٢٨) ووجود من يستفيد (ع ٢٢)

٤٠. وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب ع ٢٢

هذه قاعدة عامة مبنية على ما تقدم يجب ان يسلك بمقتضاها في كل امور الكنيسة
ليكن كل شيء بلياقة اي يجب ان تكون كل امور العبادة حسنة ومستحسنة عند كل ذي عقل سليم يرضاه الله المعبود وتناسب بيئته الذي يُعبد فيه وبحسب ترتيب كما في الجيش حيث كل يعرف محله ويعمل في الوقت المعين في الطريق المعينة. وهذا مناف لان عمل كنيسة محلية بالاستقلال عن سائر الكنائس ع ٢٢ وان عضواً من كنيسة يعمل بالاستقلال عن سائر اعضائها. وخلاصته انه يجب ان يكون الوفاق والنظام في الكنائس افراداً واجملاً. انظر ارف ٢١:٥ وكو ٢:٥

فوائد

(١) ان المواهب الروحية الخاصة التي ذكرت في هذا الاصحاح وان زالت من الكنيسة لم تزل اعمال العبادة المذكورة فيه التي وجب على الكنيسة ان تمارسها دائماً وهي تعليم كتاب الله (وقراءته) ع ٢٢ و ٢٥ و ١٢ و ١٩. والصلاة ع ١٤ و ١٥ والترنم ع ١٥.

لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال" ابو ٤: ٦
صرح بولس في هذه العبارة ان له سلطاناً من الله ان يسن للكنيسة شرائع ولا يمكن ان يكون الانسان مسيحياً مدعواً من الله وهو يرفض ان يسمع رسولة ويطيعه فتعليم بولس هنا موافق لتعليم الانجيل كله وهو ان الرسل آلات الروح القدس وانهم معصومون في التبليغ والتعليم. فرفض تعليم العقائد والاعمال عصياناً لله. وما صح عليهم يصح على انبياء العهد القديم ولنا اليوم تعليم الثريين في اسفار العهد بن. فاذا ادعى معلم انه مرسل من الله وانه يجب ان نسمعه ونطيعه فعلينا ان نقابل تعليمه بتعليم كتاب الله فان لم يوافقه نيقنا انه ليس من الله. واراد بقوله "ما اكتب اليكم" ما ضمنه هذا الاصحاح من الكلام على استعمال المواهب الروحية. وما صدق على هذا الاصحاح يصدق على كل الكتب الرسولية اي انها كلها من الله وان علينا قبولها واطاعتها. ومعنى قوله "انه وصايا الرب" ان الرب يسوع المسيح رأس الكنيسة يسوس كنيسته بن ارسلهم من الرسل والههم بالروح القدس

٣٨. ولكن ان يجهل احد فليجهل

مراد الرسول بهذه الآية ان جهل احد سلطانه الالهي ولم يقبل تعليمه فالمسؤولية وعواقبها عليه فقد ابان الرسول آيات كونه رسولاً وصرح بوصايا الله فلم يرد ان يضيع الوقت بمناظرة معانيد

٣٩. اذا ايها الاخوة جدوا للنبي ولا تمنعوا التكلم باللغة

ص ٢١: ١٢ ع ١ واتس ٢: ٥

كل كلام هذا الاصحاح على الموهبتين المذكورتين

وينفع ما قيل هنا وجوب ان تكون كلمات العبادة كلها ما يفهمه الشعب ع ٤ وه لكي يستفيدوا من التعليم ويشتركوا في الصلاة والترنم ع ١٦

(٢) انه يجب ان يكون التعليم او الوعظ في الكنيسة على غاية الوضوح حتى يمكن الصغار ادراك المعنى وان تكون غاية نفع السامعين لا بيان فصاحة المتكلم وعلو ع ٥ و ٢٦

(٣) ان كلام الله هو الآلة التي يتخذها الروح القدس لتجديد القلوب فيجب على الواعظ ان يبين بكل وضوح تعليم الكتاب في امر خطايانا كما هي امام الله ليشعر السامعون بأن "خفايا قلوبهم أُعلنت" وقد وُتجوا من الجميع وان يبين ايضا الخلاص بيسوع المسيح حتى يلجأ الخطاة الى رحمته من العقاب الذي اوجبه خطاياهم عليهم ع ٢٥

(٤) انه من احسن ما يلين بالمسيحيين بعد سمع الوعظ في الكنيسة ان يتحدثوا بموضوعه في بيوتهم لزيادة معرفته وتقريره في الذاكرة والعمل به وجوبه . وامر النساء بأن يسلن رجالهن في البيوت عما قيل في الكنيسة يستلزم ان يكون الرجال عارفين الدين حسنا متعلمين من الروح القدس مخبرين الحقائق الروحية ليستطيعوا تفسيرها لنساءهم ع ٢٤ و ٢٥

الاصحاح الخامس عشر

قيامه الموتى

(١) اثبات قيامه المسيح ع ١-١١ وله بنخ منها من امكان قيامه شعب الله ثم النطق به ع ١٢ - ٢٤

(٢) ماهية القيامة ودفع الاعتراضات عليها ع ٣٥-٥٨

(١) الاثبات ع ١-٢٤

يظهر ان بعض الناس في كنيسة كورنثوس انكر القيامة وينسخ ذلك من احتياج بولس في كل هذا الاصحاح ولا سيما ما قيل في ع ١٢ ولا نعلم من اين دخل عليهم هذا الضلال . رأى بعضهم ان اصله من متصري الصدوقيين الذين امتازوا عن سائر اليهود بنفي القيامة اع ٨: ٢٢ . ورأى غيره ان اصله الايكوريون الذين ذكر بعض عقائدهم في ع ٢٢ .

هو قام أولاً ولكن شعبه لا يفهم إلا عند مجيئه ثانية وعند ذلك تكون النهاية وبعد خضوع اعدائهم لهم له يسلم الملك للآب الذي تسلمه باعتبار كونه وسيطاً ع ٢٣ و ٢٤ وأنه لاقى ان تدوم رئاسته للكون حتى يبد الخطيئة وحينئذ الابن باعتبار كونه الوسيط يخضع للآب وبذلك الله باعتبار انه الاله الواحد المثلث الاقانيم ع ٢٥-٢٨ . وثابت القيامة بدليلين فوق الأدلة المذكورة الأولى المعمودية لاجل الموتى (الجارية في كورنثوس) والثاني علاقة هذه العقيدة بعقيدة كمال سعادة الناس الابدية ففي القيامة يستلزم في ذلك الكمال . فكان يحق للمسيحيين ان يقولوا "فلناكل ولنشرب لاننا غدا نموت" ع ٣٠-٣٢ . وختم كلامه على هذا الجزء من موضوعه بانذاره اياهم من مخالطة الضالين المنسدين خيفة من ضرر نفوسهم الناتج عنها ع ٣٣ و ٣٤

١ و ٣ اعرفكم ايها الاخوة بالانجيل الذي بشرتكم به وقبلتموه وتقومون فيه . و هو ايضا تخلصون ان كنتم تذكرون اي كلام بشرتكم به الا اذا كنتم قد آمتتم عبثاً غل ١١:١ رو ٢:٥ روا ١١:١ وص ١١:١ غل ٤:٣

اعرفكم ايها الاخوة كأنكم لم تسمعوا قبلاً ص ١٢:٣ و ١٢:٨ ولا يتخلو كلامه من التعجب واللم على انهم الجأؤ اليه مع انهم مسيحيون بمنتهى اقرارهم كما يستدل من دعوتهم اياهم "اخوة" بالانجيل براد بالانجيل احياناً العهد الجديد كله واحياناً بعض عقائد الجهورية والمراد به هنا تعليم القيامة وما يتعلق بها وتسميتها "بالانجيل" دليل على سموها واهميتها لاكتشاف اعتقاده وعدم اعتقاده سواء لعدم تأثيره بالنظر الى الخلاص . وذكر من امر هذا الانجيل اربعة امور (١) انه نادى به

والارجح انه تنج من الفلسفة اليونانية كفسلفة الذين هزئوا ببولس يوم نادى بالقيامة في اثينا ع ص ١٧ . واحتجوا على نفيها بأن العالم الآتي ليس سوى عالم ارواح وان الجسم المادية لا توافق الموتى فيه . وذهب بعض هؤلاء ان الاجساد مراكز الشر فيستحيل ان الارواح الطاهرة المحبدة تسكن فيها . ويظهر ان الضالين في كنيسة كورنثوس لم يعتقدوا سوى القيامة الروحية على مذهب هيمينايس وفيلينس المذكورين في ٢ تي ١:١٢ و ١٨

ذكر بولس الكورنثيين ان القول بالقيامة من هفائذ الانجيل الجهورية التي نادى بها بينهم والتي يتوقف خلاصهم عليها ع ١-٣ وثابت ان المسيح قام من الموت في اليوم الثالث بخمسة أدلة

(١) ظهوره بعد قيامته لبطرس أولاً ثم للاثني عشر

(٢) ظهوره لأكثر من خمس مئة اخ في وقت واحد لم يزل أكثرهم احياء

(٣) ظهوره ليعقوب خاصة

(٤) ظهوره لكل الرسل

(٥) ظهوره له . وثابت عقيدة القيامة بكونها من عقائد تعليم الرسل كلهم وإيمان المسيحيين كلهم ع ١١ . وأنه لا يمكن الانسان ان يكون مسيحياً وينفي القيامة لان الذي ينكرها ينكر قيامة المسيح ومن انكر هذا ابطال الانجيل ع ١٢-١٤ وجعل الرسل شهود زور (ع ١٥) وآمالنا وآمال سائر المسيحيين باطله فان قيامة المسيح ضاعة قيامة شعبه لانها عربونها فكما كانت آدم علة الموت كان يسوع المسيح علة الحياة ع ٢٠-٢٢ . وقيامة المسيح مع انها تكفلت بقيامة شعبه لم تكفل ان يكون وقت قيامتهم وقت قيامته لانه

٣ فاني سلمت اليكم في الاول ما قبلته انا ايضا ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب ص ٢:١١ و ٢٣ غل ١٢:١ مز ١٥٠:٢٢ الخ واش ٥٥:٢ الخ ودان ٩:٢٦ وزك ٧:١٢ ولوق ٢٤:٢٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

فاني الفاء هنا سببية وما بعدها الى ع ٨ بيان ما بشرهم به سابقا
سأمت اليكم في الاول قال هنا في شأن قيامة المسيح ما قاله في شأن العشاء الرباني وهو انما ما اعلنه الرب يسوع له ص ٢٣:١١ وذلك كقولوه في تعليمه "لاني لم اقبله من عند انسان ولا علمته . بل باعلان يسوع المسيح" غل ١٢:١ ولهذا استطاع ان يتكلم بكل يقين ان كل ما يقوله له حق ليس فيه ادنى ريب . ولا ريب في ان بولس سمع قبل ايمانه ان المسيح مات وان تلاميذه ادعوا انه قام من الموت لكنه لم يصدق ادعاءهم حتى ظهر له الرب وكلمه . واراد "بالاول" اتم الامور التي بشرهم بها لا اول المناداة بموت المسيح وقيامته

مات من اجل خطايانا اي كفرنا
خطايانا بموته رو ٢٣:٢-٢٦ و ٨:٥ و غل ٤:١ و ابط ٢٤:٢ و ابو ٥:٣ . فقيامته المسيح برهان على انه لم يموت من اجل خطايا نفسه بل من اجل خطايا غيره وان الله قبل موته فداء عنها بدليل قوله "اسلم من اجل خطايانا واقم لاجل تبريرنا" رو ٢٥:٤ . فكان ذلك جزءا من اعلان المسيح لبولس لاشيئا استنتجة باستدلاله حسب الكتب اي نبوءات العهد القديم فيها تصرح بموت المسيح كفارة عن الخطيئة . وقد وثق المسيح تلاميذه لانهم لم يؤمنوا بما قال الانبياء في ذلك لو ٢٤:٢٥ و ٢٦ . وقال بولس امام اغريباس "انا لا اقول شيئا غير ما تكلم الانبياء وموسى انه عنيد ان

(٢) انهم سلموا بصحة
(٣) انهم اعترفوا به ولا يزالون يعترفون (فادًا)
لم ينكر كلهم التوبة بل قوم منهم ع ١٢
(٤) انه من التعاليم التي الايمان بها يؤكد خلاصهم بشرط ان لا يزالوا متمسكين به
بشرتكهم به حين ذهب الى كورنثوس منذ نحو ست سنين قبل ان كتب هذه الرسالة واسس فيها الكنيسة المسيحية بتعليمه . انه ناضى عليه فيها بوثنية سنة وستة اشهر اع ١٨-١١ فذكرهم ان ذلك الانجيل من اول تبشيره لم وقبلته هو هذا يشير الى انهم صدقوه تصديقاً قليلاً

ونقومون فيه اي وبتمسك اكثركم به . او ان كنيسةكم بنيت على هذا الاساس فتبقى قائمة ما دامت مستقرة عليه . وكلما بقي رجاءكم ونفواكم وبدونه لا يثبت شيء من دينكم

وبه ايضا تخلصون لانه يتعلق به الايمان بان "يسوع مات من اجل خطايانا وقام لاجل تبريرنا" رو ٢٧:٤ . فكل رجاء المسيحيين الخلاص مبني على صدق هذا الانجيل

ان كنتم تذكرون اي كلام بشرتكهم به . وثبتون عليه . ان تذكر الانجيل عقلاً لا يكتفي ان يخلص دون التمسك به قلباً مهما حاول المضلون نزع الايمان منهم

الا اذا كنتم قد آمنتم عبثاً هذا متعلق بقوله وبه تخلصون . يقول ان الايمان يخلصهم الا على فرض المستحيل وهو ان لاقامة كما ذهب اليه بعض الضالين في كورنثوس . ولو صح ذلك الفرض كان ايمانهم عبثاً لاحالة لزوال الاساس الذي بُني هو عليه ع ١٤

١٧ ومر ١٤:١٦ ولوقا ٢٤:٢٠ ويو ١٩:٢٠ و طع ١١:١٠

لم يذكر بولس كل مرار ظهور المسيح بعد قيامته بل ذكر بعضها بالاختصار على ترتيب حدوثها وأول ما ذكر ظهوره لبطرس لو ٢٤:٣٤ . والثاني ظهوره للاحد عشر والذين معهم في اليوم الذي ظهر فيه لبطرس لو ٢٤:٣٤ و ٢٦-٤٠ ويو ٢٠:١٩

اللاتي عشر صار هذا أساساً لمجاعة الرسل باعتبار العدد الاصيل ثم أطلق عليهم بقطع النظر عنه . فانهم لم يكونوا يوم هذا الظهور سوى عشرة لان يهوذا كان قد هلك ونوما لم يكن معهم

٦ وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة اخ اكثرهم باق الى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا

ظهر... لاكثر من خمس مئة اخ لم يشر في البشائر اشارة واضحة الى هذا الظهور فالارجح انه كان يوم ظهر للثلاميذ في الجليل كتوله لم قبل موته ولكن بعد قيامي اسبقكم الى الجليل" مت ٢٦:٢٢ . وقوله للرأتين في صباح قيامته "اذها قولا لاختوتي ان يذهبا الى الجليل وهناك يروني" مت ٢٨:١٠ . وقول متى "اما الاحد عشر تلميذاً فانطلقوا الى الجليل الى الجبل حيث امرهم يسوع" مت ٢٨:١٦ (انظر التفسير). وكان هذا الاجتماع بمنتهى الرسم والتعيين فلا ريب في ان نبأه شاع بين المؤمنين ومع ان جل القصد منه كان اجتماع الاحد عشر بتوقع ان يحضره كثيرون من اورشليم وما حولها ومن الجليل . ومن من اتباع المسيح لا يرغب في الحضور حينئذ . وكثرة عدد الشهود تزيد الثقة بشهادتهم وتدفع امكان انخداعهم اكثرهم باق الى الآن هذا يزيد قيمة الشهادة

يكون ان يؤلم المسيح" اع ٢٦:٢٢ و خلاصة الرسالة الى العبرانيين ان كل ما كان في النظام اليهودي من الرسوم كان اشارة الى عمل المسيح . واما اشعياء في ص ٥٣ من نبوءته الحقائق التي تمت بموت المسيح . وذكرها البشائر وابتانها احسن ابانة مت ٢٦:٥٤ ولو ٢٤:٢٧

٤ وانه دُفن وانه قام في اليوم الثالث حسب الكتب مز ٧:٢ و ١٠:١٦ واش ١٠:٥٢ وهو ٢:٦ ولو ٢٤:٢٦ و طع ٢:٢٠-٢٥ و ٢١:١٢-٢٤-٢٥ و ٢٢:٢٦ و ٢٣ و ٢٤ وابط ١١:١

في هذه الآية امران الاول حقيقة دفنه وقيامته والثاني الانباء بهما قبل حدوثها وانه دُفن هذا ثبت بالمشاهدة والشهادة الكافية يو ١٩:٤٠ واعلنه الرب لبولس . وذكر دفنه هنا تأكيداً لموته ودفعاً لتوهم انه غيبة او اغماط طويل وانه قام في اليوم الثالث كما بين في ع ٥-٨ . انظر تفسير مت ٢٨:١٧

حسب الكتب اي كتب العهد القديم فانها انبأت بالامرين دفنه وقيامته كما يتبين من يو ٢٠:٩ و طع ٢٦:٢٣ فارجع الى تفسيرها . والذي استند الرسل عليه اكثرما استندوا على سواه من الانباء بقيامة المسيح ما في مز ١٠:١٦ . فان بطرس صرح ان هذا الانباء لا يصدق الا على المسيح لان جسد داود رأى فساداً واما جسد المسيح فلم يفسداً اع ٢٩:٢-٣١ ومثله قول بولس في اع ١٣:٢٢-٢٧ . وانباء آلام المسيح وموته كثيرة في اسفار العهد القديم وكذلك انباء ملكه العالم الدائم وذلك يستلزم كل الاستلزام ان المسيح يقوم بعد موته

٥ وانه ظهر لصفاً للاثني عشر لو ٢٤:٢٤ مت ٢٨:٢٨

والطاعة حين الاقتضاء ليجعل الناس يعتبرون تعليمه
لاجل مجد المسيح وإثبات الحقائق التي نادى بها - ا .
ويتنقى ذلك قال "احسب اني لم انقص شيئاً عن
فائتي الرسل" ٣ كو ١١: ٥ و ١١: ١٢ . وعدل نفسه
بيعقوب وبطرس ويوحنا غل ٦: ٢ - ٩

لاني اضطلعت كنيسة الله لم يغفربولس لنفسه
هذه الخطيئة وذكرها بغاية الأسف اتي ١٣: ١ - ١٥ .
فنبيل مغفرة الخطيئة لا يزيل ذكرها من قلب مرتكبها
ولا شعوره بعدم استحقاقه من اجلها

١٠ . ولكن بنعمة الله انا ما انا ونعمته المعطاة لي لم تكن
باطلة بل انا تعبت أكثر منهم جميعهم . ولكن لانا بل نعمة الله
التي معي اف ٧: ٢ و ٨ و ٢ كو ١١: ٢٣ و ١١: ١٢ مت ٢٠: ١٠ ورو
١٨: ١٥ و ١٩ و ٢ كو ٥: ٢ وغل ٨: ٢ وف ٧: ٢ وفي ١٣: ٢

ولكن بنعمة الله ولاسيما تأثير الروح القدس
في قلبه وانارته وتجديده وتقديسه
انا ما انا اي في الحال التي انا عليها الآن
باعبار اني مؤمن ورسول ولولا نعمة الله لم ازل مجدفاً
ومضطهداً ومفترباً
ونعمته . . . لم تكن باطلة اي لم تكن بلا
تأثير ٢ كو ١: ٦

تعبت أكثر منهم جميعهم اي أكثر ما تعبوا
معاً . ومن قرأ أعمال الرسل رأى صدق هذا القول
وتحققة من سعة الدائرة التي تعبت فيها وعظمة النتائج
من تعبه في تشييد الكنائس وهدم الاباطيل اليهودية
والوثنية ومن وفرة الرسائل التي كتبها وسمو تعاليها
ولكن لا انا الخ قال ذلك اشارة الى انه
لا يفتخر بكثرة اعدائه ولا يطلب ان يمدح نفسه على ما
فعله لان هذا كله كان بنعمة الله

فان أكثر أولئك الشهود لم يزالوا احياء بعد ما بين
خمس وعشرين سنة وثلاثين سنة من اجتماعهم معه فيمكن
من يشك ان يواجههم ويسألهم
بعضهم قد رقدوا عبر عن موت المسيحيين
بالنوم دلالة على ان اجسادهم مستريحة في قبورها
ومتنظر قيامها في صباح اليوم العظيم وان نفوسهم
مستريحة مع المسيح في السماء

٧ . وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل اجمعين

لو ٢٤: ٥٠ وع ٢: ١

ثم للرسل اجمعين هذا الظهور أما المذكور
في يو ٢٠: ٢٦ او المذكور في اع ٤: ١

٨ . وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لي انا اع ١٦: ١٧

و ١٤: ٢٢ و ١٨ وص ١: ٩

وأخر الكل اي بعد سبع سنين او ثمان من
صعوده وكان بولس بومثدي ذاهباً الى دمشق اع ٩: ٢
و ٢

كأنه للسقط اي لطرح . شبه نفسه بذلك
لشعوره بعدم استحقاقه النعمة التي اظهرها المسيح له

٩ . لاني اصغر الرسل انا الذي لست اهلاً لان ادعى
رسولاً لاني اضطلعت كنيسة الله اف ٨: ٣ اع ٢٠: ١٩
وغل ١٣: ١ وفي ٦: ٢ واتي ١٣: ١

لاني اصغر الرسل . . . لست اهلاً لان ادعى
رسولاً قال ذلك لفرط تواضعه وشدة اسفه على ما
سبق منه قبل ايمانه . وهذا التواضع لم يمنعه من المواظبة
على النصريح بسلطانه الرسولي وما يحق له من الاحترام

ارجاع النفس الى سجن الجسد بعدما اطلقت منه
اذلال لها (انظر مقدمة هذا الاصحاح وتفسيره ١٧ :
(٢٢

١٣ فان لم تكن قيامة اموات فلا يكون المسيح قد قام
اتس ١٤:٤

الذي بُنيت قيامة المسيح بُنيت امكان القيامة
العامّة فكل ما يُعترض به على القيامة العامّة يُعترض
به على قيامة المسيح لانه مات كسائر الناس ودُفن وكان
تحت سلطة الموت الى اليوم الثالث فكل ما اصاب
سائر الموتى اصابه لانه كان انساناً حقّاً كما كان الهاً
حقّاً فان استحالَت قيامة البشر استحالَت قيامة

١٤ وان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل
ايضاً ايمانكم

اثبت الرسول في هذه الآية والثلاث بعدها
القول بقيامة المسيح بأنّ فيها يستلزم التسليم باريح
نتائج مستحيلة وجاء هنا بالنتيجة الاولى وهي ان دين المسيح
كله يبطل ببطلان ذلك القول فان المسيح جعل
قيامته دليلاً على صحّة دعواه انه ابن الله ومخلص العالم
وان الله سرّاً به وقبل موته فداء عن كل شعبه مت ١٦ :
٢١ و ١٩ : ٢٠ ولو ٢٢ : ٩ وهذا على وفق قول الرسول
”نعين ابن الله بقوة من جهة روح القدس بالقيامة من
الاموات“ رو ١ : ٢٠ ورأى الرسل ان اهم عمل الرسول
ان يشهد بقيامة المسيح اع ٢٣ : ١

فباطلة كرازتنا اي ليست حقّاً ولا اساس لها
فان الرسل كرّزوا بأن المسيح قام وانه الآن حيٌّ واثبتوا
قدرته على الخلاص بقيامته وهذا كله عبثٌ ان كان

١١ فسواء انا ام اولئك مكدنا نكرز وهكذا آمنتم

هذه الآية متعلقة بالآية الثامنة (وع ٩ و ١٠
كلام معترض) ومعناه ان المسيح ظهر للرسل وظهر
لي ايضاً فأبى واحد منا بشر كان نبشيره كتبشيره سائرنا
وهو الانباء بقيامة المسيح وانتم كلكم آمنتم بمقتضى ذلك
التبشير . وابان بهذا ان تعليم قيامة المسيح من التعاليم
الاساسية في كل مناداة الرسل والمبشرين وايمان كل
المسيحيين . وقال ذلك ليثبت ايمان المؤمنين بقيامة
المسيح ويدفع قول الكذبة بأن لا ادلة كافية على
صحتها

١٢ ولكن ان كان المسيح يكرز به انه قام من الاموات
فكيف يقول قومٌ بينكم ان ليس قيامة امواتٍ

في هذه الآية والتي تليها بيان ان التسليم بقيامة
المسيح يستلزم التسليم بإمكان القيامة العامّة لان ما
يجدث مرّة يمكن ان يجدث مراراً وكل الاعتراضات
على القيامة العامّة يعترض بها على قيامة المسيح
ان يكرز به انه قام كما تبين في ع ٤ و ١١
فالشرط هنا بنيد التعليل لوقوع فعله فكأنه قال لانه
بكرز الخ

فكيف يقول قومٌ بينكم ان ليس قيامة .
الاستهزاء هنا للتنبيه على ان قولهم بنفي القيامة العامّة
بعدها سمعوا الكرازة التي اثبتت قيامة المسيح ببراهين
قاطعة وآمنوا بها مضاداً للعقل السليم ولاعترافهم .
وقوله ”قومٌ بينكم“ يشير الى ان المعارضين مسيحيون
لكن لم يعلم من هم والارجح انهم من منتصري الامم الذين
اتبعوا آراء الفلاسفة اليونانيين في حال النفس بعد
الموت فقالوا اما ان المعاد الجماعي مُحال واما ان

ان كان الموتى لا يقومون لانهم يكونون على هذا الفرض قد شهدوا بما لم يحدث ويستحيل ان يحدث لانه اذا استحال قِيامة الموتى استحال قِيامة المسيح كما قال في ع ١٢

١٦ لانه ان كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام

هذا مكرّر ما في ع ١٢ بياناً لشدة العلاقة بين القِيامة العامة وقِيامة المسيح فاستحالة الاولى تستلزم استحالة الثانية وتنبهنا لما في الآية التالية

فلا يكون المسيح قد قام وهذا يستلزم انه ليس ابن الله بل انه كسائر ضعفاء البشر في كونهم تحت سلطان الموت وانه ليس هو "الشاهد الامين الصادق" لانه على ذلك الفرض لم يتم قوله في شأن قِيامته فلم تبقى علة للثقة بغيره من اقواله

١٧ وان لم يكن المسيح قد قام فباطل ايمانكم . انتم بعد في خطايكم رو ٢٥: ٤

هذه النتيجة الثالثة من فرض بطلان قِيامة المسيح فباطل ايمانكم بالنظر الى النتيجة التي توقعتموها منه وهي مغفرة الخطايا كما يتبين من العبارة التالية . ابان سابقاً بطلان ذلك الايمان بكونه بلا اساس ع ١٤ وابان بطلانه هنا بكونه بلا اثر

انتم بعد في خطايكم اي عرضة للدينونة عليها وتحت سلطتها . فانه لكون قِيامة المسيح ضرورة لتبريرنا (رو ٢٥: ٤) يثبت انه ان كان المسيح لم يتم ف نحن لم نتبرر ولا زلنا عبيداً للخطية . فن علم انه ليس من قِيامة علم انه ليس من كفارة ولا غفران . ولعل نفاة القِيامة لم يقصدوا ان ينفوا الكفارة لكن نفى الاول يستلزم نفى الثاني فاذا اخذ من دين المسيح تعليم القِيامة

المسيح لم يزل في قبره لان الميت لا يستطيع ان يخلص الاحياء

وباطل ايضاً ايمانكم لانكم آمنتم بأن المسيح قام وولدتكم ايمانكم بأنه ابن الله على قِيامته وعلى انه الآن جالس عن يمين الله في السماء يشفع فينا فان كان لم يتم كان اساس ايمانكم الكذب والوهم ولا فائدة من مثل هذا الايمان

١٥ ونوجد نحن ايضاً شهود زور لله لاننا شهدنا من جهة الله انه اقام المسيح وهو لم يقم ان كان الموتى لا يقومون اع ٢٤: ٢ و ٢٢: ٥ و ١٠ و ٢٢ و ١٢ و ٢٠

هذه النتيجة الثانية التي يستلزمها نفى قِيامة المسيح وهي ان الرسل شهود كذبة شهدوا بأنهم رأوا المسيح بعد قِيامته وانهم لمسوه وتحققوا انه لحم وعظام وانه اراهم آثار جراحه في يديه ورجليه وجنبه وانهم عرفوا انه معلمهم وربهم

نوجد . . . شهود زور اي ثبت اننا خادعون ويكشف خداعتنا واننا مُضِلُّون لاضالّون . فلو ثبت ان شهادتنا زور لكان ذلك خسراناً لنا لاننا من اجلها خسرنا صيتنا وراحتنا وحياتنا

الله الاله الحق الذي "يو نوزت الاعمال" فالشهادة الكاذبة لله شرٌّ من الشهادة الكاذبة لغيره فيكون الرسل على فرض بطلان قِيامة المسيح شرّ الشهود الكذبة

لانا هذا تعليل لكونهم شهود زور لله على الفرض السابق

شهدنا من جهة الله انه اقام المسيح اي شهدنا انه فعل ما لم يفعل . وبذلك جعل بولس نفسه من جملة الكاذبين

في الدارين الدنيا والآخرة وفي ملحق الآية الثامنة عشرة
ان كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح.

ان كان المؤمنون مع بغض الناس واضطهادهم أيام
وامال الحكم بومئذ حايثهم تنتهي عند الموت كل
آمالهم المبنيّة على قيامة المسيح ويمجدون انها اوهام وانهم
باقون في خطاياهم تحت لعنة الناموس وغضب الله

فاننا اشقى جميع الناس لان آمال المؤمنين
اعظم من آمال غيرهم وقد خابت على الفرض السابق
مع كونهم عاشوا بناء على تلك الآمال غرباء ونزلاً
على الارض انكروا انفسهم وحملوا صليبهم واحملوا وافر
المشقات والارزاء من عار وسلب اموال ومجن ورجم
وتعذيب وقتل فان صحّ الفرض المذكور كان ذلك
كله عبثاً وثبت كونهم اشقى الناس

ان ما قيل هنا غير مقصور على الرسل بالنظر
الى فرط انعامهم ومشقاتهم بل يصدق على كل المؤمنين.
ولا يفيد ان المسيحيين اقل سعادة من غيرهم في هذه
الدنيا لان هذا غير حق فان سعادتهم اعظم من سعادة
غيرهم كثيراً ولا يفيد عدم المجازاة فيها على حياة التقى لانها
كثيرة الى حدّ يربى عبثاً انه خير للانسان ان يعيش
عيشة مسيحية من ان يعيش عيشة شريرة. فمعناه ان
هلك المؤمنون والاشرار معاً فيرثي للأولين اكثر مما
يرثي للآخرين لان آمال اولئك كانت اعظم من آمال
هؤلاء فتكون خيبتهم اعظم. انهم تعبوا وانكروا انفسهم
واضطهدوا عبثاً والاشرار عاشوا مستريحين واخذوا
النصيب الذي اخثاروه من لذات العالم

٢٠ ولكن الآن فدقام المسيح من الاموات وصار باكورة
الراقيين ابطا ٢: ٢١ ع ٢٢: ٢٦ ع ٢٣ وكوا ١٨: ١ وروا ٥: ١

ولكن الآن اي بالنظر الى البراهين المجلية

لم نجس عقيدتنا او عقيدتين معها بل كل ما هو هام في

١٨ اذا الذين رقدوا في المسيح ايضا هلكوا

هذه النتيجة الرابعة من فرض بطلان قيامة المسيح
وهي هلاك جميع المؤمنين بالمسيح

الذين رقدوا في المسيح اي ماتوا متكلين على
المسيح بغية الخلاص وكانهم ماتوا على صدره وهو يعزّهم
ويسندهم ويحبلهم على الاطمنان والشفقة بالراحة والأمن
والجد والحياة الجديّة وراء القبر (انظر تفسير ع ٦
واع ٦: ٧ وانس ٤: ١٤ ورو ١٤: ١٢)

هلكوا اي ذهبوا الى جهنم لانه ان كان المسيح
ايهم لم يتبدوا وليس لهم من يشفع فيهم امام منبر
الديان فيحدث لهم ما حدث للذين لم يؤمنوا وماتوا
في خطاياهم. واثبات هذا الفرض يستلزم ان افضل
الناس الذين عاشوا على هذه الارض كهليل وابراهيم
ونوح وموسى وداود ودانيال والرسل والشهداء كان
نصيبهم كعصيب قايين واخاب وهيرودس وبهوزا
الاسخريوطي وعلى صحة هذا ثبت ان الله سبحانه وتعالى
ظالم مخلف مواعيد وهو باطل

ومن لا يريد ان يسلم بهذه النتائج الاربعة وفي ان
دين المسيح باطل والرسل شهود كذبة والمؤمن تحت
سلطان الاثم والدينونة عليه وان المتوفين منهم هلكوا
كأثر الآثمة فعليه ان يعتزل القول بعدم قيامة الموتي

١٩ ان كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فاننا
اشقى جميع الناس ٢ في ١٢: ٢

في هذه الآية بيان ان انكار القيامة يستلزم خسارة
المؤمنين الاحياء فوق هلاك موتاهم فتكون الخسارة

٢١ فانه اذ الموت بانسان بانسان ايضا قيامة الاموات

رو ١٥: ١٧ و ١٥: ٢٥ و رو ١٥: ٢٣

مفاد هذه الآية ان قيامة المسيح تأكيداً لقيامة شعبه لان العلاقة بينة وبينهم في الحياة كالعلاقة بين آدم ونسله في الموت وان ما أخذ منا بانسان برّد علينا بانسان

الموت بانسان اي بآدم ولم يبين في هذه الآية كيف صار آدم علّة موت نسله لكن اشار الى ذلك في الآية التالية وأوضح في اماكن أخر من الكتاب المقدس ان الموت عاقبة اثم . والموت المذكور هنا موت الجسد فقط لان القيامة في الجزء الثاني من الآية قيامة الجسد فقط . ولا يلزم من ذلك ان الموت بآدم ليس سوى موت جسدّي كما لا يلزم منه ان الحياة بالمسيح ليست سوى حياة جسدية . وبمقتضى هذه الآية انه لولا خطيئة آدم لم يكن من موت فكان الناس اما ان يبنوا على الارض ابداً واما انهم يُنقلون الى السماء كاخنوخ وإيليا

بانسان ايضا اي بالرب يسوع المسيح ابن الله المتجسد

قيامة الاموات اي الموتي المؤمنين لان قيامة المسيح عربون قيامتهم ولانه علّنها ع ٢٢ . وكلام الرسول هنا مقصور على قيامة المؤمنين بدلالة القرينة وقيامة الاشرار ذكرت في غير هذا الموضع يو ٢٨: ٥ و ٢٩ و ١٥: ٢٤

٢٢ لانه كما في آدم بموت الجميع هكذا في المسيح سيجيا الجميع

هذه الآية تفسير للآية الحادية والعشرين وبيان

على قيامة المسيح المذكورة ع ٤-٨ الى عدم امكان صحة النتائج التي يستلزمها انكار تلك القيامة ع ١٢-

١٩

قد قام المسيح من الاموات فاذا كرازنا ليست باطلّة وإيمانكم ليس باطلاً ولستم بعد في خطاياكم ولسنا نحن الرسل شهود زور لله والموتى في المسيح لم يهلكوا وليس المؤمنون اشقي جميع الناس وقد ثبت بثبوت تلك القيامة كل ما بُني عليها من الآمال

وصار باكورة الراقدين اي سنت قيامة قيامة شعبه وكانت عربونها كما ان باكورة الحصاد عربون الحصاد كله وتأكيداً لفحص المجد الذي قام كان باكورة حصاد اجساد شعبه المجدّة التي سوف تقوم كما قام بدليل قوله "الذي سيقبر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجدي" في ٢: ٢١ انظر رو ٨: ٢٣ واتس ٤: ١٤ وما قبل هنا على وفق القول "انه بكر من الاموات" كو ١: ١٥ و رو ٥: ١٠

هل قصد بولس بتشبيهه قيامة المسيح بالباكورة الاشارة الى ما امر الله به الاسرائيليين من تقديم باكورة كل غلاتهم في هيكلكم (لا ٢٣: ١٠ و ١١) ذلك لانعلّة ولكن ان كان قد قصّد فقد جاء على غاية الموافقة لان اليوم الذي قام فيه المسيح هو يوم تقديم الباكورة اي غدت الفصح . وليس المقصود بكون المسيح باكورة الراقدين انه لم يقم احد قبله من الموت لانه قام قبله اليعازر وابن ارملة نايين وبنت يابرس وغيرهم لكنه اول من قام ولم يتسلط عليه الموت بعد . وليس هذا فقط بل قام ايضا عن كل المؤمنين شعبه ومختلّين بهم اتحاداً بضمين اقامتهم من الموت . وكان اول الكل باعتبار عظمة مقامه واهمية قيامته بالنظر الى نتائجها . ومعنى "الراقدين" هنا الذين ماتوا مؤمنين بالمسيح

ولو صحّ مذهبه لنال سينوم لا "سجيا" وقال "بالمسيح"
اي بقوّته باعتبار كونه دياناً لا "في المسيح" اي
بالانحداد به

٢٣ ولكن كل واحد في رتبته. المسيح باكورة ثم الذين
بالمسيح في مجيئهم ع ٢٠ وانس ١٥:٤ الى ١٧

كل واحد اي كلّ من المسيح والمؤمنين به
باعتبارهم شخصاً واحداً
في رتبته كون قيامة المسيح علّة قيامة المؤمنين
به لا يلزم منه انهم قاموا حين قام لكن المسيح قام أولاً
وبعد ذلك يقوم الذين له
المسيح باكورة (ع ٢٠ وتفسيره)

الذين للمسيح (غل ٢٤:٥) ان المؤمنين
بالمسيح لان اياه اعطاه اياهم يو ١٠:٢٩ ولانه هو
اخترهم يو ١٦:١٥ ولانه فداهم رو ٩:٥ ولانهم وقفوا
انفسهم له رو ١٠:١٢

في مجيئهم اي المجيء الثاني انس ١٣:٣ و١٤:٤
- ١٩. ولعل الرسول قصد في هذه الآية ان يبيّن تعليم
النائثلين "بأن القيامة قد صارت" في ١٨:٢

٢٤ وبعد ذلك النهاية متى سلم الملك لله الآب متى
ابطل كل رياسته وكل سلطان وكل قوّته دا ١٤:٧ و١٧

ما في هذه الآية الى الآية الثامنة والعشرين كلام
معتزّس أنّي به بياناً لبعض نواحي القيامة
بعد ذلك اي بعد مجيء المسيح والقيامة
النهاية اي نهاية نظام العالم الحاضر وانما عمل
الفداء مت ٢٩:١٢ و٢٩:٢٤ و٦ و١٤ و٢٠:٢٨
قبل هنا ان هذه النهاية تكون على اثر قيامة الابرار
لان الرسول لم يقصد هنا الكلام في قيامة الاشرار

ان اتحادنا بآدم بالطبيعة والهد علّة موتنا واتحادنا
بالمسيح علّة حياتنا وان آدم كان رأسنا ونائبنا ونحن
بسكنى الروح القدس فينا شركاء طبيعتهم وحياتهم

وبرف

كما في آدم يموت الجميع سبق ابضاح معنى
هذه الآية في تفسير رو ١٢:٥-٢١ و٩:٨-١١

في المسيح سجيا الجميع لانه رأس المؤمنين
ونائبهم ولانه رب الحياة والبرّ وقيامته باكورة قيامتهم.
وقوله "سجيا" يتضمّن ما يزيد على احياء الجسد وهو
الحياة المحيية الابدية اي الخلاص التام. وجميع الذين
يهب المسيح لهم الحياة ليس هم سوى المؤمنين والاطفال
والبله غير القادرين على الايمان لان المسيح ليس باكورة
الذين يقومون "للعار والازدراء الابدية" على ان قوله
"في المسيح" لا يوصف به غير المؤمنين لان الاشرار ليسوا
فيه وهو ليس رأسهم ولا نائبهم. والحياة المنسوبة اليهم
في قوله "سجيا" تُنسب الى المؤمنين دون غيرهم يو ٥:
٢١ و٦٣ و٦ ورو ٨:١١ واكو ٤٥:١ وغل ٢:٢١.
والقرينة تمنع نسبتها الى غيرهم ع ٢٢. ومفاد الكتاب
المقدس كله ان الاشرار لا يبالون بالحياة الابدية
المشار اليها هنا

ذهب بعض المفسرين الى ان الرسول اراد
بكلامه هنا الاشارة الى الضدّين العظيمين الموت
والحياة ومنشأهما آدم والمسيح وان المسيح اعدّ الطريق
لتمتدّ الحياة بواسطته على قدر امتداد الموت بآدم وانه
على كل انسان ان يختار هل يبقى وارثاً للموت بآدم ان
ينال الحياة التي يهبها المسيح بالايمان به. فالمشار
اليه حقّ لكن لا دليل على انه المراد بالآية هنا.
وذهب آخر الى ان الرسول لم يتكلّم هنا على سوى
قيامة الجسد وانه قصد بقوله "الجميع" كل اولاد آدم

بدليل قوله "لان الحروف الذي في وسط العرش
برعاهم ويتعدهم الى بنايع ماضية" وقوله "وعرش الله
والحروف يكون فيها وعيدٌ بخدمته" رؤ ١٧:٧
و ٢٠:٢٢

الثالث الملك الذي اخذه بعد قيامته جزاءً
على انضاعه الاختياري وتوسلاً الى الاثنيان بعمل الفداء
الى نهايته المجيدة وذكر ذلك في مت ١٨:٢٨ واف ١:
٢٠-٢٢ وفي ١٠:٢ و ١٠:٢ و ١٠:٢. وهذا هو
الذي سيسلمه لان عمل الفداء اقتضى ان يسلم المسيح
باعتبار كونه وسيطاً قوة كافية على اجرائه فتمى كمل
ذلك العمل لا يبقى من حاجة الى ان يكون له سلطان
خاص فيبقى حينئذ ان يسلمه

الله الآب اي أب كل خلافتيه باعتبار كونه
خالق الكل والمغتني بالكل بدليل قوله "فانك انت
ابونا وان لم يعرفنا ابراهيم ولم يدرنا اسرائيل . انت
يارب ابونا ولينا منذ الابد اسمك" اش ١٦:٦٢ .
وقوله "والآن يارب انت ابونا" اش ٨:٦٤ . ومثله ما
في مل ٦:١ ومت ٩:٦ و ١٤:١ و ابط ١٧:١ . وهذا
يفيد انه بعد اتمام عمل الفداء لا يبقى عمل خاص لكل
اقنوم من الاقانيم الثلاثة فيكون السلطان كله كما كان
قبل الشروع في عمل الفداء لله الاله الواحد الازلي
المثلث الاقانيم الي الجميع الذي يطلب ان "يعبد
بالروح والحق" يو ٢٢:٤ "وبرى في الخفاء ويجازي
علاية" مت ٤:٦ . "ويغفر ذنوب الذين يغفرون
للناس زلاتهم" مت ١٥:٦ . ويأمر بالشبهه به كما في
قوله "كونوا اتم كاملين كما ان اباكم الذي في السماوات
هو كامل" مت ٢٨:٤ . وهذا على وفق قوله "كي يكون
الله الكل في الكل" ع ٢٨
متى ابطل كل رئاسة الخ اي متى اخضع كل

لكن نعلم من مواضع أخر في الانجيل ان الاشرار
يقومون ايضاً بدليل قوله "انه تأتي ساعة فيها يسمع
جميع الذين في القبور صوته فيخرج الذين فعلوا
الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى
قيامة الدينونة" يو ٥:٢٨ و ٢٩ . انظر ايضاً ٢٨:٣٠
١٠-١٧

لم يقل الرسول ان نهاية العالم ومجيء المسيح
يكونان في وقت واحد لكنه ذكر ثلاثة امور متوالية
قيامه المسيح ثم قيامة شعبه ثم النهاية ولكنه لم يذكر حدوث
شيء بين قيامة شعبه ونهاية العالم ولذلك يحق لنا ان
نستنتج انه لا يحدث شيء بعد تلك القيامة وهذا موافق
لآيات كثيرة في الانجيل تفرق مجيء المسيح باليوم
الاخير والقيامة والدينونة كأنها اجزاء امر واحد مت
١٢:٢٩-٤١ و ٢٤:٢٤ و ٢٠:٢ و ٢١:٢٥ و ٢١:٢٢ و ٢٢:٦
٢٩:٦ و ٤٠:١ و ٢٤:١١

متى سلمه الملك اي متى سلم المسيح الملك
الخاص الذي اخذه باعتبار كونه وسيطاً لاجراء عمل
الفداء . ولا منافاة بين ما قيل هنا من تسليم الملك
وبين قول المرتب في شأن ملكوت المسيح "ملكك
ملك كل الدهور وسلطانك في كل دور فدور"
مز ١٤٥:١٢ . وقول الرسول "واما عن الابن فيقول)
كرسيك يا الله الى دهر الدهور" عب ٨:١ . وقول
بطرس "لانه هكذا يقدم لكم بسعة دخول الى ملكوت
ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الابدي" ابط ١١:١ لان
كلام الله يذكر ملك المسيح بثلاثة معانٍ

الاول ما يخصه طبعاً باعتبار كونه الهاً . فهذا
ملك عام كل المخلوقات باقٍ له ابداً فلا يسلمه
الثاني ما له باعتبار كونه ابن الله المتجسد رأس
شعبه المتبدي وربته . وهذا ايضاً باقٍ له الى الابد

كُسر صولجانهُ وسُلِبت قُوتهُ على الاضلال والابلاء
وكل الادبان الكاذبة التي خدعت الناس واهلكتهم

هو الموت شَخَّص الموت ملكًا يسود الى يوم
النشر ومن ثمَّ لا يكون له ادى سلطه على احدٍ وحينئذٍ
تُصير الكلمة المكتوبة أُتبع الموت الى غلبه ع ٥٤ لان
المسيح يكون قد ابطله ٢ تي ١: ١٠ "ولا يستطيع الناس
ان يموتوا ايضا لانهم مثل الملائكة وهم ابناؤه الله اذ هم
ابناؤه القيامة" لو ٢٦: ٢٠ انظر ايضا رو ١٤: ٢٠. وسَي
الموت عدوًّا لانه دخل العالم بالخطيئة وكان عذابًا
عليها وربَّ الحياة يترع امواله من المؤمنين ومع ذلك
يظلَّ بحسبه عدوًّا

٢٧ لانه اخضع كل شيء تحت قدميه. ولكن حينما يقول
ان كل شيء قد اخضع فواضح انه غير الذي اخضع له الكل
مز ٥: ٨ ومت ١٨: ٢٨ وعب ٨: ٢ وابط ٢: ٢

لانه اخضع كل شيء تحت قدميه حسب
النبوة التي في مز ١١٠ ومز ٨ في كل من هذين
الزمورين نسبت الرئاسة العامة الى المسيح. واقتبس ما
في الزمور ١١٠ لاثبات سلطانه المطلق بفتح ٢٥
ومت ٤٤: ٢٢ واع ٢٤: ٢ واف ٢٢: ١ وعب ١٢: ١
و ١٢: ١٠ و ١٢: ١٢. واقتبس لذلك ما في الزمور الثامن
هنا وفي عب ٨: ٢ وابط ٢: ٢٢. ولولا وحي الله ما علمنا
ان هذا الزمور يشير الى المسيح لانه هو الذي اعلن لنا
معناه الخفي

حينما يقول اي الله. و"يقول" هنا اما للاستمرار
واما للاستقبال فان كان للاستمرار فالاشارة الى ما
اعلنه الله من قصد في الآية بضم الانبياء ويقول المسيح
"قد دُفع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض"
مت ١٨: ٢٨. وان كان للاستقبال فالمعنى ان الله

اعلنه من الناس والشياطين فيتم حينئذٍ قوله "صارت
مالك العالم لرينا ومسيح" رو ١٥: ١١

٢٥ لانه يجب ان يملك حتى يضع جميع الاعداء تحت
قدميه مز ١١١: ١ واع ٢٤: ٢ و٥ واف ٢٢: ١ وعب ١٢: ١ و ١٢: ١٠

في هذه الآية بيان علته ان المسيح لم يسلم في الحال
ملكه باعتبار كونه بسيطاً وانه يسلمه وقتئذٍ
لانه يجب ان يملك بقتضى قصد الله من
اعطائه ذلك السلطان

حتى يضع جميع الاعداء تحت قدميه كما
قال في الآية السابقة من ابطال "كل رياسة وسلطان
وقوة" وكنول الله بلسان المرء "اعطيك الام مبرأنا
لك. واقاضي الارض ملكًا تحطمهم بقضيب من
حديد. مثل اناء خزاف تكسرهم" مز ٨: ٢ و ٩. وكفاد
مز ١٠: ١١ الا انه قيل فيه ان الله يضع الاعداء موطئا
لقدمي المسيح. وكثيراً ما نسب في الكتاب المقدس
عمل المسيح الى الله لان الله عمله بواسطته. والاعداء
التي يضمها المسيح تحت قدميه فوق اشرار الناس
والابالسة كل الشرور الجسدية والادبية بدليل ان
الموت واحد منها. وليس المراد من اخضاع الاعداء
ملاشاهم حتى لا يبقى شرير وشرر انما المعنى انه لا يبقى
حينئذٍ طريق للشيطان او غيره للاساءة الى شعب الله
وتختصر كل الشرور في ملكة الظلمة

٢٦ آخر عدو يبطل هو الموت
رو ١٤: ٢٠ ٢ تي ١: ١٠

آخر عدو يبطل من الاعداء التي أخضعت
قبل هذا العدو التلب البشري الفاسد الذي أخضع
بقوة الانجيل وقوة الروح القدس والشيطان الذي

سيعلم ذلك عند اتمام قصه واخضاع كل عدو
وتخليص كل مؤمن

فواضح انه غير الذي اخضع له الكل اي انه
غير الله . قال ذلك تمهيداً لما في الآيه الآتية وتفسيراً
للآيه الرابعة والعشرين

٢٨ ومتى أخضع له الكل فحيث انفسه ايضاً
سيخضع للذي أخضع له الكل كي يكون الله الكل في الكل
في ٢٨:٥

ومتى أخضع له الكل اي متى تم عمل الفداء
ونشر الموتى ودينوا وأخضع كل اعداء المسيح
الابن نفسه ايضاً سيخضع للذي أخضع له
الكل معنى هذا كمنى قوله "سلم الملك لله الآب"
ع ٢٤ . والمراد "بالابن" هنا المسيح اي الاقنوم الثاني
متجسداً فانه استولى على الملك المطلق في السماء وعلى
الارض لاجراء عمل الفداء باعتبار كونه وسيطاً وبعد
اتمامه هذا العمل وكل ما اعطي الملك الخاص لاجرائه
يسلم هذا الملك ويعود كل شيء الى الحال التي كان
عليها قبل الشروع في عمل الفداء . فنخضع الابن لله
تسليمه السلطان الذي وكل اليه وقتياً لا يستلزم البتة
ان ابن الله الازلي كلمة الله الذي كان في البدء عند
الله الاقنوم الثاني من اللاهوت يكون دون الآب
والروح القدس لانه مخالف لكل تعليم الكتاب
القدس الذي يبين ان الاقانيم الثلاثة متساوون في
القدرة والمجد

كي يكون الله الكل في الكل ان الله الواحد
الاحد الازلي الابدّي المثلث الاقانيم سيملك الكل
خلاقاً لما كان منذ قيامه المسيح الى الآن وما سيكون
الى يوم الدين لان الله في تلك المدة يسوس العالمين

بواسطة المسيح انظر تفسير ع ٢٤

٣٩ والأفاذا يصنع الذين يعتمدون من اجل الاموات .
ان كان الاموات لا يقومون البتة فلماذا يعتمدون من اجل
الاموات

هذه الآيه متعلقة بالآيه الثالثة والعشرين وفي
موضوعها وهو اثبات القيامة بالادلة وكل ما بين
تينك الآيتين معترض ومعنى الآيه ان الاعتماد من
اجل الاموات يستلزم انهم يقومون

والأ اي وان لم يكن من قيامة
فماذا يصنع الذين اي كيف يبدروا انفسهم
بعلم المذكور في الآيه واي علة يستطيعون ان يتجلبوا
بها

يعتمدون من اجل الاموات الآراء في المراد
من هذه العبارة كثيرة نذكر ثمانية منها

(١) اعتماد المحي عن مات من اقربائهم بلا
معمودية . فالظاهر ان من ضلالات اهل كورنثوس في
شأن القيامة زعمهم انه ان مات المستعد للاشتراك في
عضوية الكنيسة قبل اعتداده جاز لاحد اقربائه ان
يعتمد عنه لكي يكتب اسمه في دفتر الكنيسة ويحصل له
منفعة ذلك السر . ومن المعلوم ان بعض الفرق المسيحية
وهم السيرثيون (Cerinthians) والمركيونون
(Marcionites) في القرن الثاني اعتدوا ذلك
وانفق الكنائس المسيحية على الحكم بضالهم . ومن
المظنون ان بعض اهل كورنثوس سبق الى تلك
الضلالة في عصر بولس وان الرسول اكثف بذكرها
دون تفنيدها بغية ان يحثهم بما اعتقدوه للمنافاة بينه
وبين انكارهم للقيامة . والذين ذهبوا الى غير هذا المعنى
دفعوه بقولهم لو كان كلام الرسول في تلك الضلالة

ولو قصد الرسول هذا المعنى لقال يعتمدون من اجل الميت لا الاموات

(٤) ان "الاموات" هنا هم الشهداء الذين قُتلوا لاعتمادهم قيامة الموتى ولا سيما قيامة المسيح وان "الذين يعتمدون" هم المنتصرون حديثاً ليقوموا مقامهم في الايمان وتعرض النفوس للاخطار. ولو قصد الرسول هذا لقال فإذا يصنع الذين يعتمدون ليقوموا مقام الاموات

(٥) ان الاموات هم الذين يعتمدون لانهم عرضوا انفسهم للموت قتلاً من اعداء الدين المسيحي باعتمادهم باسم المسيح فكأنهم باعتمادهم يهتموا بايديهم القضاء عليهم بالموت. فيكون ذلك على وفق قول الرسول "لأننا نحن الاحياء نُسَلِّمُ دائماً للموت من اجل يسوع" ٢ كور ٤: ١١. على ان الرسول لو قصد هذا المعنى لقال الذين يعتمدون للموت

(٦) ان الاموات هنا المسيحيون الذين ماتوا مطمئنين فرحين برجاء قيامتهم بالمجد والذين يعتمدون من اجلهم اصدقائهم الذين لم يكونوا قد آمنوا بصحة دين المسيح لكنهم اقتنعوا بها ما شاهدوه من اطمئنان اولئك وسرورهم عند الموت ولذلك طلبوا ان يعتمدوا فكأنهم قالوا ليكن رجائنا رجاءهم ومعموديتنا معموديتهم. ولو قصد بولس ذلك لقال يعتمدون مؤمنين بايمان الاموات

(٧) ان "الاموات" هم الذين على زعم نفاة القيامة لا يقومون ابداً والذين يعتمدون هم الذين ينضمون بمعموديتهم الى كنيسة الموتى ويعترفون بأن ايمانهم ورجاءهم ايمانها ورجاؤها. ولواراد بولس هذا المعنى لقال فإذا يصنع الذين ينضمون باعتمادهم الى الاموات وهم لا يقومون

ما امكن ان يذكرها ويسكت عن توبيخ اهلها عليها. يا حبيب على ذلك بأنه ذكر تكلم النساء في الاجتماعات العامة ولم يوبخهن على ذلك وهو يوبخهن على ظهورهن وقتئذ بلا قنec ص ٦: ١١ على انه ويوبخهن عليه في موضع آخر ص ٢٤: ١٤ وبأنه تكلم في ولائم الهياكل الوثنية ولم يمنع من حضورها الا لكونه عثرة للاخ الضعيف ص ٨: ١٠. على انه قال في موضع آخر انه "ليس سوى عبادة اوثان" ص ١٠: ١٤-٢٢. وبأنه سكت عن هذه الضلالة لتصد ان يتكلم عليها بالتفصيل حين يأتي اليهم "ويرتب الامور الباقية" ص ١١: ٢٤. وبأن بولس لم يقل فإذا تصنع نحن ان الذين نعتد من اجل الاموات بل قال "ماذا يصنع ان الذين يعتمدون" الخ بياناً لرفضه تلك الضلالة

(٢) ان المراد بالاعتماد من اجل الاموات اعتراف كل مؤمن عند معموديته بأن قيامة الاموات من ضروريات الدين وانه يعتد بناءً على رجائه ذلك بدليل انه يُسأل عند تقدمه للمعمودية هل تؤمن بقيامة الموتى وهل تعتد معترفاً بذلك. فكأن الرسول سألهم كيف ساغ لكم ان تعتمدوا معترفين بقيامة الاموات وانتم تنفونها. وعلى هذا ففي العبارة حذف والتقدير فإذا يصنع الذين يعتمدون من اجل رجاء قيامة الاموات. ولا يخفى ما في ذلك من التكلف فضلاً عن ان بولس نسب الاعتماد الى بعضهم وهو بهذا المعنى ما يعتقد الجميع واني ادخال نفسي بين اهل كما ذكرنا في الرأي الاول

(٣) ان المراد بالاموات "في هذه العبارة" المسيحيون واحدًا منهم فيكون معنى السؤال ما الفائدة من الايمان بمخلص ميت والاعتماد باسم شخص ميت لم يزل بين الاموات على القول بأن الموتى لا يقومون.

كل يوم في سبيل الانجيل فافاد انه لاريب في افتخاره بذلك وانه يجب ان لا يكون ريب في موته كل يوم . وعلّة افتخاره بهم انهم اولاده الروحانيون وختم رسالته في الرب

في يسوع المسيح ربنا باعتبار كوني رسوله وخادمة وتمخّداً به واعتبار انه علّة كل نجاحي في التبشير بالانجيل . فحسب هداية اهل كورنثوس بواسطته علامة رضى المسيح عنه على وفق قوله "الستم اتم علي في الرب" ص ١:٩

اموت كل يوم اي ارى نفسي عرضة للقتل دائماً وهذا كقولهم "اننا من اجلك نمت كل النهار . قد حسبنا مثل غم للذبح" رو ٨:٣٦ . وقوله "حاملين في الجسد كل حين امانة الرب يسوع" ٢كو ٤:١٠

(٨) ان الممودية المشار اليها هنا هي معمودية الدم كالتي اثار اليها المسيح بسؤاله لاني زبدي "أستطعمان ان نشربا الكأس التي سوف اشربها انا وان نصطبنا بالصبغة التي اصطبغ بها" مت ٢٣:٢٠ ولو ١٢:٥٠ . فيكون معنى السؤال في الآية لماذا يصفك الاموات دمهم باطلاً على فرض عدم قيامة المسيح وقيامه شعبه . ولا يخفى البعد بين هذا ومتضى اللفظ . وبعد النظر في كل هذه الآراء نرجح الأول مع الاعتراف بأننا لانعلم حقيقة المعنى

فلماذا يعتمدون الخ ان صحّ زعم نفاة القيامة فلا داعي الى المعمودية فهم بين ان اعتقادهم يجبرهم ان يبطلوا المعمودية او ان المعمودية تجبرهم على ان يبطلوا اعتقادهم

٣٣ ان كنت كائنسان قد حاربت وحوشاً في افسس فما المنفعة لي . ان كان الاموات لا يقومون فلناكل ونشرب لانا غداً نموت ٢كو ٨:١ جا ٢:٢٤ واش ١٢:٢٢ و١٢:٥٦ ولو ١٢:١٢

٣٠ ولماذا نخاطر نحن كل ساعة ٢كو ١١:٢٦ وغل ١١:٥٥

كتب بولس هذه الرسالة من افسس وأشار في هذه الآية الى امر حدث له منذ قليل صار به الى شدة خطر الموت وأشار اليه بقوله في موضع آخر "لا تريد ان تجهلوا ايها الاخوة من جهة ضيقتنا التي اصابتنا في اسيا اننا نثقلنا جداً فوق الطاقة حتى آيسنا من الحياة ايضاً" ٢كو ١:٨-١٠

كائنسان اي كأحد عامة الناس الذين لا يكتثرون بسوى هذه الحياة ولا يتوقعون القيامة ولا الحياة الخالدة

حاربت وحوشاً في افسس الوحوش هنا اما حقيقة وهي الحيوانات المفترسة التي اعناد الرومانيون ان يجبروا بعض الناس على محاربتها في المشاهد عقاباً

نخاطر نحن الخ اي لماذا يعرض الرسل الذين انا واحد منهم انفسهم للخطر . وعرضوا لذلك دائماً بتبشيرهم بالانجيل وهذا كله عبث على فرض ان ليس من قيامة لانه برهن قبلاً انه يلزم من نفي القيامة نفي قيامة المسيح وان ايمانهم باطل وان ليس من كفارة ولا خلاص . فانه من افطع الجهل ان يعرضوا انفسهم للخطر العظيم بتبشير الناس وطلب خلاصهم وكل ذلك عبث كل ساعة اي دائماً ٢كو ١١:٤

٣١ اني بافتخاركم الذي لي في يسوع المسيح ربنا اموت كل يوم رو ٨:٢٦ وص ١:٩ و٢كو ١٠:١١ و١١:٢٣

اني بافتخاركم اي بافتخاري بكم ومراده "بالافتخار" هنا المسرة . آتى بهذا تأكيداً لقوله انه يموت

القيامة ولا الخلود

ان كان الاموات لا يقيمون فلناكل ونشرب.

هذا الذي قاله عصاة اورشليم يوم حاصرهم ملك عيلام ودعاهم الله الى البكاء والنوح فأبوا ذلك وأولوا في ما بقي لهم من الوقت قبل سبيهم اش ١٢:٢٢ و١٢:١٣. وهذا ما يجعل عليه انكاره القيامة طبعاً في كل وقت من اوقات الضيق اذ لا منفعة من محاربة الوحوش ولا من انكار النفس لانه اذا بطل رجاء القيامة بطل رجاء الخلاص ورجاء السعادة الابدية. والحق انه ان مثنا موت البهائم فخير لنا ان نحيا حياتهم ما دمنا احياء وتنفع بكل ما يمكننا من مشتهيات الدنيا. ومثل هذا القول خلاصة اقوال فلاسفة اليونان الايكوريين لاننا غداً نموت اي لان أجَلنا قريب سنموت ولا نحيا بعد الموت ولا ننشر. ولا ينجي فساد التعليم المؤدي الى مثل تلك النتيجة

٣٣٣ لا تضلوا. فان المعاشرات الرديّة تفسد الاخلاق
الحجدة ص ١٥٥

كانت غايته ان يبين لهم ان نتيجة انكارهم القيامة مصيرهم شهوانيين مثل الايكوريين الذين مبدأهم "فلناكل ونشرب الخ" ولذلك حذّرهم من المعلمين الكذبة الذين انكروا القيامة ومن الميل الى ضلالهم. ولا يلزم من هذا التحذير ان اولئك المعلمين علموا تعليم الايكوريين بل ان عاقبة تعليمهم كانت كعاقبة تعليم اولئك

لا تضلوا احذروا المعلمين الكاذبين وادلّتهم المنسوبة علي نفي القيامة فانه كثيراً ما يحدث ان ما يرفضة الانسان من التعليم الفاسد في اول سماعه اياه يميل اليه بعد ان يتكرّر على سماعه كثيراً ثم يسلّم به ولاسيا

له على ذنوبه وتلذّذاً بمشاهدته في تلك الحال. واما مجازية يراد بها الناس الظالمون الذين صنّعتهم كصفات الوحوش واعمالهم كاعمالها مز ١٢:٢٢ و١٢:٢١. والذي يمنع من ارادة الحقيقة ثلاثة امور

الاول ان بولس روماني اي له حقوق الرومانيين المدنية وشريعتهم تمنع من اجبار مثله على تلك المحاربة. نعم انه مع منع تلك الشريعة من جلد الروماني جلدته المحكام الرومانيون ثلاث مرّات ٢ كو ١١:٢٥ لكنه لو طلب حقوقه لمنعه من جلد

الثاني ان لوقا لم يذكر في اعمال الرسل محاربة بولس للوحوش مع انه اخذ يكتب من تاريخ بولس الامور ذات الشأن

الثالث ان بولس لم يذكر ذلك بين المخاطر والمصائب التي ذكرها في ٢ كو ١١:٢٤ و٢٩ مع ان بعضها دونه كثيراً. ويعسر علينا تصديق كونه حقيقة ولم يذكره لوقا في اعماله ولا بولس في رسائله. والذي يثبت المعنى المجازي وهو ان المراد بالوحوش اشعار الناس الذين اخلاقهم كاخلاق الوحوش ان ذلك المجاز كثيراً ما استعمله القدماء والمحدثون وانه موافق لقوله في هذه الرسالة "امكث في افسس... لانه قد انفتح لي باب عظيم فعال وبوجد معاندون كثيرون" ص ٨:١٦ و٩:٤ و١٧:١٤. وموافق لما نعلم انه حدث له في افسس بعد قليل من كتابته هذه الرسالة وهو العجس الذي اثاره ديمتريوس واصحابه اع ص ١٩. فيكون معنى الرسول ان الاخطار التي عرّض لها في افسس جعلته كانه مطروح بين وحوش ضاربة جائحة

فما المنفعة لي اي لا نفع لي البتة من كل تلك الاخطار والآلام على فرض اني كأحد الناس لا اعتقد

ولا تخطئوا الاخطاء الذي لا بد من ان
ترتكبوه ان اصغيت بعد الى تعليم القائلين "فلنأكل
ونشرب" الخ لان ذلك يزيل كل موانع الشهوات
ويفتح كل الابواب المؤدية الى الفجور. فانكار القيامة
ليس من الامور الزهينة بل من جوهرات الدين
المسيحي. وفي الآية بيان التلازم الكلي بين سوء التعليم
وسوء السيرة فان الاول مؤد الى الثاني

لان قوماً ليس لهم معرفة بالله بينكم ولذلك
انكروا القيامة. والذي جهلوه من اموره قدرته على
احياء الموتى وقصد اجراء ذلك. ومثل هذا قول
المسيح للصدوقيين "تصلون اذ لانعرفون الكتب
ولا قوة الله" مت ٢٣: ٢٩. وهذا لتعليل لقوله "اصحوا"
اقول ذلك لتنجيكم لانه عار عليكم ان يكون
في كنيسةكم اناس يشكون في هذا التعليم الجوهري
الانجيلي الذي انكاره يفسد الدين والآداب وان
اضطررنا الى اقامة البراهين لتثبيت ايمانكم به

حقيقة جسد القيامة ع ٢٥-٥٨

فرغ الرسول من الكلام على اثبات القيامة وغايته
في باقي هذا الاصحاح بيان حقيقة الجسد الذي يقوم
الميت به دفناً لاعتراض المعارضين الذين يقولون
باستحالة قيامة اجسادنا لانها لحم ودم ونحتاج الى قوت
ونوم خلافاً لما نعرفه من احوال الحياة السماوية. قال
بولس انه من الوهم التوهم بان اجساد القيامة كالاجساد
هنا في كل الامور نعم انها تكون مادية والاجساد التي

اذا كانت بينة وبين المصل صداقة ومودة
المعاشرات الردية تفسد الاخلاق الجيدة.

افتبس بولس هذه القاعدة من اقوال مينندر
Menander الشاعر اليوناني الذي كان في سنة ٢٩٢
ق. م وهي على وفق اخبار الناس في كل عصر حتى
سارت مثلاً. ومثلها قول طرفة بن العبد البكري

عن المرء لا نسأل وسأل عن قريبه

فكل قرين بالمارن يتندي

وغاية الرسول بيان انهم لا يستطيعون ان
يعاشروا المعلمين المضلين ويلتذوا بمصاحبتهم
واحاديثهم ولا يضرون ديناً وادباً. والاحداث اكثر
الناس خطراً من الرفاق الاشرار فان كلام هؤلاء
الرفاق مثل بذار نباتات سامة تنأصل في القلب وتأتي
بالحمار الشكوك والتور في الدين ثم الكفر والفجور.
ويستثنى من هذه القاعدة من يرافق الاشرار بغية
اصلاحهم والانبات بهم الى التوبة والخلاص كالمسيح
فانه لهذا كان يأكل ويشرب مع العشارين والخطاة
فالذي يعاشر الاشرار لجرد ذلك النصد بحق له ان
يتوقع ان الله يحفظه من فساد اخلاقه

٣٤ اصحوا للبر ولا تخطئوا لان قوماً ليست لهم معرفة بالله
اقوله لتنجيكم رو ١٢: ١١ واف ١٤: ٥ انس ٥: ٦ ص ٦

كان الكورنثيون محاطين بالتجارب من الفلاسفة
الوثنيين ومن المعلمين المضلين من المسيحيين فخاطبهم
الرسول كأنهم خدعوا بهم وخضعوا لهم وهم غافلون
اصحوا للبر اي لكي تثبتوا في البر او تحصلوا
عليه لانكم باصغائكم الى التعليم الفاسد خدعتم وصرتم
كالسكارى لا يعرفون الخطر الذي عرضوا انفسهم له
دينياً وادباً

٣٥ لكن يقول قائل كيف يقام الاموات وبأي جسم
يأتون حر ٢٢٧

غاية السؤالين في هذه الآية بيان حقيقة جسد
القيامة فبولس فرض ان معترضاً يسأل هذين السؤالين
بياناً لاستحالة ان تقوم اجسادنا بعد فسادها وإحلالها
ويقول لو سلم بقيامة هذه الاجساد لاستحال ان توافق
الحال الروحية الخالدة في السماء . ونستنتج من جواب
الرسول ان معظم الاعتراض مبني على توهم ان جسد
القيامة هو عين الجسد الحاضر وهو اعتراض
الصدوقيين على المسيح وهو انهم كما افهم بولس
معتزلي كورنثوس بيان ان اجسامنا المستقبلية لا تكون
اعيان اجسادنا الحاضرة مت ٢٢: ٢٢-٢٠

كيف يقام الاموات هذا السؤال ناتج عن
اعتقاد السائل استحالة قيامة الاموات وان الموت نهاية
كل حي . فكأنه قال كيف يمكن ان يُنشر الجسد بعدما
فارقه الحياة وإتحل الى عناصره فاختلط بعضها
بالهواء وبعضها بالماء وبعضها بالتراب او بعدما أُحرق
بالنار واقتربت الوحوش وصار بعض اجزائه نباتاً
وبعضها حيواناً . ان المؤمن يسلّم بما في هذا الاعتراض
من الصعوبات كالمعتزس لكنه يقول "غير المستطاع
عند الناس مستطاع عند الله"

وبأي جسم يأتون مفاد هذا السؤال انه
يستحيل ان يكون لنا اجساد في السماء لانها لحم ودم
وتحتاج الى الاكل والشرب والنوم فالحياة الروحية
هنالك تمتع من هذا . والرسول اجاب على هذا السؤال
والذي قبله بما يأتي

سكننا انفسنا ونحن على الارض لكنها تكون على نظام آخر .
وضرب لبيان ذلك مثل البذر يُزرع في الارض وينبت
عشباً او شجرة لا بزراً . وقال ان اجسادنا المستقبلية
يمكن ان تكون بالنسبة الى اجسادنا الحاضرة كنسبة
البزور الى نباتها ع ٣٥-٣٧ . وان من صفات المادة
تركبها على هيئات كثيرة مختلفة كما نرى في النبات
والحيوان ع ٢٨ و ٢٩ . وكلنا ننوع الاجرام السماوية
كالشمس والقمر والنجوم فهي تختلف بعضها عن بعض
في الجدد كذلك يمكن ان تختلف اجسادنا المستقبلية عن
اجسادنا الحاضرة ع ٤٠ و ٤١ . فابان الرسول
امكانه صرح الكتاب بالقطع به فالجسد الضعيف
الفاسد المهان الطبيعي الذي يوضع في القبر يُقام منه
قادراً غير قابل الفساد مجيئاً روحياً ع ٤٢-٤٤ .
لان الكتاب يقول ان آدم خلق مجسد طبيعي موافق
لحياته على الارض وان للمسيح جسداً روحانياً موافقاً
لكونه روحاً محيياً وكما ان آدم سبق المسيح تسبق
اجسادنا الروحية وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس
ايضاً صورة السماوي ع ٤٥-٤٩ . وانه من المسلم ان
اجسادنا الحاضرة لا تناسب السماء ع ٥٠ لكنها تتغير
في يوم القيامة سواء كانت اجساد الاحياء او اجساد
الاموات "ويلبس هذا المائت عدم موت" ع ٥١-٥٣ .
وحينئذ يتم قوله "ابتلع الموت الى غلبة" ع ٥٤ . ولا
يتسلط الموت بعد على المؤمن لانه لم يكن للموت شوكة
الا من الخطيئة ولم يكن للخطيئة سلطة الا من الناموس
ولم يكن للناموس سلطان للدينونة على الذين هم
يسوع المسيح فاذا الشكر لله الذي يعطينا الغلبة بربنا
يسوع المسيح ع ٥٥-٥٧ . فيجب ان نكون راضحين
غير مترعزين الخ ع ٥٨

٣٦

يا غيبي . الذي تزرعه لا يعيش ان لم يمت

يو ١٢: ٢٤

يا غيبي النداء هنا للاستهزاء والتوبيخ كما في
لو ١٢: ٢٠ و ٢٤: ٢٥ ورو ١: ٢٢ وف ١٠: ٥٠ . والذي
حمل الرسول على مخاطبة المعارض بهذه الصفة غايته ان
يظهر له جهلة برفض عقيدة ذات شأن خطيراً أعلنت
بالوحي لتوهي ان الميت لا يقوم مع ان اختباره في عالم
النبات بدله على خلاف ذلك

الذي تزرعه لا يعيش ان لم يمت اظهر
الرسول جهل المعارض بتوجيه افكاره الى ما يزرعه
وهو من البزور والى اختباره ضرورة موت ذلك
البذر لكي يجيا . لانه ان لم يمت بقي بزوراً بلا تغير ولكنه
”ان مات اتي بثمر كثير“ يو ١٢: ٢٤ . فينتج من ذلك
ان الموت ليس هو تلاشي بل انتقالاً من حال الى
حال . فالذي يصدق على البذر الموضوع في الارض
يمكن ان يصدق على الجسد الموضوع في القبر اي ان
تثبت له حياة جديدة بدلاً من الحياة القديمة فيبقى
واحداً مع تغير هيئته . ان شجرة البلوط الكاملة تفرق في
هيئتها وبعض صفاتها عن البزرة التي تجت عنها لكن
حياتها في حياة البزرة عنها كذلك الجسد بعد القيامة
يختلف في هيئته وبعض صفاته عن الجسد الموضوع في
القبر مع انه هو وعينه

ولم يبين الرسول كيف تكون اجسادنا المستقبلية
كاجسادنا الحاضرة لكنه اكنى بأننا لا نتزال هي .
وبصعب ان نوضح كيف ان جسد الانسان شيئاً هو
جسد طفل مع كثرة التغيرات التي طرأت عليه في
تلك المدة ومع ذلك لا يستطيع احد ان ينكر وحدته
كذلك لاحقاً لاحد ان ينكر ان جسد القيامة هو

جسد الموت لجرد عجزه عن بيان كيفية ذلك مع كل
ما يطرأ عليه من التغيرات منذ الموت الى القيامة

٣٧

والذي تزرعه لست تزرع الجسم الذي سوف
يصير بل حبة مجردة ربما من حنطة او احد البواقي

برهن في الآية السابقة على ان موت بزر ضروري
لحياة نباته . وقال هنا ان البانة الناتجة عن البزر
تختلف عنه في بعض صفاتها فتزرع حبة قمح فتنبت
نباتة مختلفة عن الحبة في بعض الصفات وتضع في القبر
جسداً طبيعياً فاسداً فيخرج منه يوم القيامة جسداً
روحياً لا يقبل الفساد بدليل ما شاهدناه من البزور
ونباتاتها فعلم من ذلك انه لا يلزم ان تكون اجسادنا
المستقبلية مثل اجسادنا الحاضرة فيمكن ان تكون امجد
منها كثيراً كما ان السنبلة امجد من القمح التي هي
اصلها

لست تزرع الجسم الذي سوف يصير اي
لم تزرع البنية وثمرها
بل حبة مجردة اي بلا ساق ولا ورق
ولا ثمر
احد البواقي اي بزر ما بقي من الحبوب او
القطاني

٣٨

ولكن الله يعطيها جسداً كما اراد ولكل واحد من
البزور جسده

في هذه الآية ان ما نشاهد في نمو النباتات من
ان البنية تفرق شيئاً عن بزرها هو نتيجة النظام الذي
وضعه الله وهو يحفظه دائماً ويتنضى هذا النظام كان
لكل بزرة نبتة خاصة فمن القمح تنبت السنبلة ومن
بزرة البلوط تنبت البلوط كما اراد الله وكذا قضي .

وما فعله الله في المحبوب يستطيع ان يفعله في اجسادنا فكما انه اعطى النباتات هياها بقدر ان يعطي اجساد القيامة هياها فاذا نظرنا الى البذر ما استطعنا ان نحكم ماذا تكون هيئة نبتته كذلك لانقدر ان نحكم من مشاهد اجسادنا المحاصرة بالهيئة التي تكون عليها اجسادنا المستقبلية . والذي نعلمه هو ان اجسادنا لا تلتشى بعد ان توضع في القبر كما ان البذر لا يتلاشى بعد وضعه في الارض فمن البزور المدفونة ينتج حصاد وافر ومن الاجساد المدفونة قيامة مجيدة . فكل بذرة مدفونة لها نبتة خاصة وكل انسان مدفون له جسد مخصص يوم القيامة بينه وبين جسد الارضي شي من التعلق لا يخرج به جسد القيامة عن كونه جسداً الاصلي

٣٩ ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد وللهايم جسد آخر . وللسبك آخر وللطير آخر

٤١ مجد الشمس شيء ومجد القمر آخر ومجد النجوم آخر . لان نجماً يمتاز عن نجم في المجد

سبق في ع ٤٠ ان الاجسام السماوية تختلف عن الاجساد الارضية في المجد وقيل هنا "ان الاجرام السماوية يمتاز بعضها عن بعض في الاقدار واللمعان كما يتبين بالمشاهدة . ولا يستطيع احد ان ينكر امتياز الشمس عن القمر والقمر عن النجوم وامتياز بعض النجوم عن بعض . والنتيجة التي نصل اليها من كثرة صنوف الاجسام واشكالها في السماء وعلى الارض هي انه من

نرى في النظام الذي رتبته الله ان اجساد الحيوانات مع كون كل منها لحماً ودماً يختلف بعضها عن بعض كثيراً على وفق احوالها فلبعضها اجساد مناسبة للمشي ولبعضها اجسام مناسبة للسباحة ولبعضها اجساد مناسبة للطيران . وهذا يدلنا انه ليس من الضروري ان تكون اجسادنا في السماء مثل اجسادنا على الارض فكما ان الله اعطى بحكمته وقدرته وعنايته كل حيوان الجسد الذي اقتضته حاله كذلك يعطينا في السماء اجساداً تقتضيها حالنا هناك

٤٠ واجسام سوية واجسام ارضية . لكن مجد السموات شيء ومجد الارضيات آخر

الذي تخففناه من كثرة صنوف الاجساد النباتية

٤٣ و ٤٤ يزرع في هوان ويقام في مجد. يزرع في ضعف ويقام في قوة. يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً. يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني في ٢١:٢

يزرع في هوان متى وضع في القبر ليرجع الى التراب الذي أخذ منه وفارقه كل ما كان له من الجمال والقوة والاكرام والهيبة. فهوان العبيد هنا بالنسبة الى الاحرار ليس شيئاً بالنسبة الى هوان الموتى اذ لا عبودية كعبودية الموت. ومعظم هوان الموت ناتج عن كونه دخل العالم عباناً على الخطيئة

يقام في مجد اي في غايه الجمال وكال القوى لانه يُقام بصورة المسيح بدليل قوله "الذي سيفتح شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجد" في ٢١:٣. فان الله يزيل عنه كل آثار الخطيئة ويؤهلُه لسكنى عالم المجد ومعاشره الملائكة وغيرهم من المجددين. ومن الواضح ان الرسول لم يتكلم هنا الا على قيامة الابرار. فقوله فيها كقول المسيح "حينئذ يضيء الابرار كالشمس في ملكوت ابيهم" مت ١٣: ٤٣ انظر ايضاً لو ٩: ٢٩ - ٣١ و ابو ٢: ٢

يزرع في ضعف لا شيء اضعف من جنة الميت لانها عاجزة عن العمل والدفع عن نفسها يقام في قوة هي القوة المناسبة للحياة الجديدة الخالدة التي يقدر بها على اجراء كل مقاصد واوامر الله بلا تعب ولا يكون حينئذ عرضة لشيء من المرض او الضعف ولعلّه يحصل حينئذ على قوى جديدة ومواهب لا نستطيع تصورها هنا

وصف بولس هنا جسد القيامة بثلاث صفات وهي عدم الفساد والمجد والقوة وهي ما لا تدران تتصور شيئاً احسن من الحصول عليها يزرع جسماً حيوانياً هذا خلاصة ما نسبة اليه

اشد الغباوة القول بأن التسليم بلبسنا اجساداً في السماء يستلزم كون تلك الاجساد كثيفة ثنيلة فاسدة كالتى على الارض لان الذي خلق كل تلك الاجسام يقدر بالاولى ان يعيدها بعد انحلالها بصورة جديدة ومجد اعظم

٤٣ هكذا ايضا قيامة الاموات. يزرع في فساد ويقام في عدم فساد دا ٢: ٢١ و ٢: ٢٢ ومت ٢٢: ٢٣

هكذا ايضا قيامة الاموات اي كذلك اجساد القيامة. فالمنى انه كما يمتاز النباتات عن بزورها والاجسام السماوية عن الاجسام الارضية ونجم عن نجم هكذا يمتاز جسد القيامة عن جسدنا الحاضر. وما يأتي بيان انه باذا يمتاز هذا عن ذاك. والذي يستحق الملاحظة هنا ان الرسول ابان في كل مقابلتي بين المزروع والمقام ان الذي يُقام هو الذي يزرع عينه

يُزرع في فساد قال "يُزرع" ولم يقل يُدفن لان جسد المؤمن عند موته يوضع في القبر كما يوضع البذر في الارض فان البذر لا يوضع في الارض ليتلاشى ولا لينبى فيها دائماً بل لينبت ويحصل على حياة جديدة امجد من الاولى. (ولعل هذا على تسمية المنفرة بالتربة لانها مزرعة اجساد الموتى على رجاء القيامة) وكذلك اجساد المؤمنين ونسب الفساد اليها لانها في هذا العالم من اول انشاءها عرضة للمرض والموت وبعد الموت عرضة للانحلال حتى يكرهه الحب فان ابراهيم قال على اثر موت سارة لبني حث "اعطوني ملك قبر معكم لادفن ميتي من امامي" تك ٢٣: ٤

يقام في عدم فساد غير قابل للضعف والمرض والتدنس والموت والانحلال

منزلة البذر والجسم الروحاني منزلة النبات الناتج عنه فكأنه قال بوجود جسم حيواني يصدر عنه جسم روحي كما أنه يوجد بذر يخرج منه النبات . ونسبة الى الانسان جسمين "حيوانيا وروحانيا" لا يمنع من ان يكونا جسما واحدا لان النفس التي سكنت الاول هي التي تسكن الثاني والعلاقة بين الاول والثاني حتمية وان لم نستطع بيانها . فيصح لنا القول بأن الجسد الذي مات هو الذي يقوم ولا يصح ان نسي ما يحدث له من التغير في السماء خلفا جديدا انما يسي قيامة

٤٥ هكذا مكتوب ايضا . صار آدم الانسان الاول نفسا حية و آدم الاخير روحا حيا . تك ٧:٢ رو ١٤: ١٥ يو ٢١: ٢٢ و ٢٩ و ٤٠ و ٥٤ و ٥٧ وفي ٢١: ٢ وكو ٤: ٢

هكذا مكتوب ايضا قال هذا دليلا على ان كلامه على وفق كلام الوحي

صار آدم الانسان الاول نفسا حية هذا مقتبس من تك ٧:٢ جمع فيه كل ما يتعلق بخلق آدم وهوان الله جبل جسده من التراب ونفخ في انفه نسمة الحياة . وفادته ان لآدم نفسا وجسدا موافقا لها ولسكنها الارض ولذلك كان جسده يختلف قليلا عن اجسادنا اليوم . نعم انه خلق ليحيا الى الابد لان الموت اجرة الخطيئة على ما علمنا الوحي لكن ما صرح به في هذه الآية بمقابلة جسد آدم الترابي الثاني بجسد المسيح الروحي الباقي يستلزم ان جسد آدم حين خلق لم يكن اهلا للخلود . فالارجح انه لو لم يخطأ آدم لتغير جسده واجساد نسله بلا موت كما قال بولس ان اجساد المؤمنين الذين لا يزالون احياء عند مجيء المسيح تتغير انس ١٥: ٤ و ١٧ . فالظاهر ان شجرة الحياة كانت رمزا الى ذلك التغير لان الله طرد آدم من الجنة

من الفساد والهوان والضعف . وهذا الجسم حيواني لاننا ولدنا فيه وهو موافق لحالنا على الارض ومركب من لحم ودم يحتاج الى قوت وكسوة ورياضة وراحة وبه نلذ بالشهوات وتعرض للآلام ونشارك البهائم في اكثر الاشياء . وهذا الجسم موافق ايضا لكوننا عقلاء . ولولا تأثير الخطيئة في الشهوة لوافقت تلك الاجساد حباننا الروحية ٢كو ٥: ٢ و ٤

يقام جسما روحانيا نعلم قليلا من صفات هذا الجسم غير الصفات الثلاث المذكورة آنفا وهي "عدم الفساد والجد والقوة" لكننا على يقين انه يكون موافقا لسكنى السماء التي هي عالم الارواح كما كان موافقا لسكنى الارض حيث كان في حاجة الى ما يحتاج اليوسائر الحيوان . واننا لانزال نكون ذوي اجسام في الحال الروحانية لكن تلك الاجسام تكون خالية من الشهوات الدنيوية مستغنية عن المتومات التي تحتاج اليها الاجسام الحيوانية ولا تكون من لحم ودم (ع ٥٠) ولا تجوع بعد ولا تعطش رؤ ١٦: ٧ . وتكون ذوات صور تتمايز بها بدليل ما في انس ٤: ١٢-١٥ . وبسي الجسم الروحاني ايضا "بناء من الله وبيتا غير مصنوع بيد ابديا ومسكنا من السماء" ٢كو ٥: ١ و ٢

يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحي . كرر هذا للتوكيد وليبان انه اذا صدقت وجود الاول وجب ان تصدق وجود الثاني . وانه لا منافاة بين كون الشيء جسما وكونه روحانيا فكأنه قال ان للانسان جسما موافقا لطبيعته وهو على الارض يشارك فيه سائر الحيوانات فكما حققت ذلك يجب ان تصدق ان يكون له جسم موافق لطبيعته المجردة وهو في السماء يشارك فيه الملائكة الاطهار . ويحتمل انه قصد نتيجة التنظير بين البذر والنبات فانزل الجسم الحيواني

الروحاني

بعدما خطي "لئلا يمد يدك ويأخذ من شجرة الحياة . . .
رياكل ويجا الى الابد" تك ٢: ٢٢. ونتيجة كل ذلك
من اجسادنا الحاضرة ورثناها من آدم وهي موافقة
لحياتنا على الارض

آدم الاخير اي يسوع المسيح رأس البشر
الثاني ونائبهم كما كان آدم رو ٥: ١٤. ودعي "الاخير"
لانه جاء مجسداً بعد آدم ولانه لا يأتي بعن رأس
ينائب آخر

روحاً محيياً باعتبار اتحاد طبيعته الالهية
بطبيعته الانسانية بدليل قوله "لانه كما ان الآب له
حياة في ذاته كذلك اعطى الابن ايضاً ان تكون له
حياة في ذاته". وقوله "لانه كما ان الآب يقيم الاموات
ويحيي كذلك الابن ايضاً يحيي من يشاء" يو ٥: ٢٦
و ٢٧ انظر ايضاً يو ٥: ١٠ و ١٠: ١١ و ٢٥: ١١. قال
بعضهم ان المسيح صار روحاً محيياً حين تجسده بدليل
ما في الآيات المستشهد بها فانه قالها قبل قيامته
وصعوده. وقال آخرون صار كذلك عند قيامته
وغيره انه صار كذلك عند صعوده ولكن حجج على
مذهبه. والامر الجوهري في الآية بيان تمييز طبيعة
المسيح وهو في السماء عن طبيعة آدم وهو على الارض
بقطع النظر عن الوقت الذي صار فيه روحاً محيياً.
ولاشيء في كلام الرسول يني ان المسيح انسان مولود
من امرأة وانه ذونفس حية. ومعظم التمييز بين المسيح
وآدم ان طبيعة المسيح كانت روحية سامية وانه قادر
ان يحيي غيره. وفي الآية ان جسد القيامة يكون
روحياً تجسد المسيح موافقاً للحياة السماوية ونحصل على
ذلك الجسد الروحي بالمسيح لانه روح محي

الترتيب المذكور في هذه الآية موافق لما نشاهد
في سائر اعمال الله المتوالية فان اسافل يسبق العالي
والناقص يسبق الكامل والضعيف الفاسد المائت
يسبق القوي غير الفاسد الخالد والحياة الارضية تسبق
السماوية كما ان ولادتنا الجسدية تسبق ولادتنا الروحية
وهذا كله باعتبار حياتنا على الارض زرعاً وحياتنا في
السماء حصاداً

٤٧ الانسان الاول من الارض ترابي. الانسان الثاني
الرب من السماء يو ٢: ٢١ تك ٢: ١٦ و ١٦: ٢ يو ٢: ٢١

هذه الآية تفصيل للبدا العام الذي في الآية
السادسة والاربعين ومفادها ان آدم سبق المسيح
الانسان الاول من الارض ترابي اي ان
آدم كان ترابياً لان جسده خلق من الارض وكان
موافقاً للسكن عليها

والانسان الثاني الرب من السماء اي ابن الله
في حال تجسده بدليل قوله "الذي نزل من السماء ابن
الانسان الذي هو في السماء" يو ٣: ١٣. ومفاد ذلك
ان المسيح بالذات من السماء لبس هنا جسداً وولد من
امرأة ولادة خارقة العادة فصار انساناً وقصد الله ان
يكون ذلك الجسد للسماء وهذا الجسد الآن في السماء
في الحال الموافقة للحياة هناك وتكون اجساد المؤمنين
بعد القيامة مثله. وغاية بولس الوصول الى هذه النتيجة
فكأنه قال آدم من الارض ومن الواضح اننا مثله هنا
والمسيح من السماء وسنكون مثله هناك

٤٨ كما هو الترابي هكذا الترابيون ايضاً. وكما هو

٤٦ لكن ليس الروحاني اولاً بل الجوهاني وبعد ذلك

ايضاً كذلك فيها "الخ عب ١٤:٢ والمسيح لا يمكن ان يشترك في الاثم انظر ايضاً مت ١٧:١٦ وغل ١٦:١ واف ١٢:٦ . نعم ان الانسان غير المتجدد لا يرث ملكوت الله ولكن بيان هذا ليس من غرض الرسول هنا فان غايته الاشارة الى اجسادنا الضعيفة المحتاجة الى المقومات المادية التي لا ننشأ نحل اجزاؤها ونجدد مدة حياتها على الارض وهي قابلة للمرض والألم والموت والفساد

لا يقدر ان يرثا ملكوت الله اي الملكوت السماوي الذي يسكنه المؤمنون مع المسيح بعد قيامتهم على ما في قوله "ان كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب ويتكثفون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات" مت ١١:٨ انظر ايضاً لو ١٢:٢٨ واكو ٩:٦ وغل ٢١:٥ و٢ تي ١٨:٤ . وعلة عجز اللحم والدم عن ان يرثا السماء انهما لا يوافقان الحياة الروحانية فيها واحوال السماء تمنعها من ذلك

ولا يرث الفساد عدم الفساد هذا تكرار الجملة السابقة بالمعنى وبيان علة ما قيل فيها . "والفساد" عبارة عن كل صفات الجسد الارضي الحيواني . "عدم الفساد" عبارة عن كل صفات اجساد المجددين في السماء . وهذان الامران نقيضان لا يرتفعان ولا يجتمعان فكأنه قال الميت يستحيل ان يكون خالداً والفاني ان يكون باقياً . فينتج من ذلك انه من الضرورة ان تتغير اجسادنا ليتمكن ان تكون خالدة باقية وأكد الرسول ذلك بالوحي في ما يأتي

٥١ هوذا سر افولة لكم . لا نرقد كلنا ولكننا كلنا تتغير

انس ١٥:٤ الى ١٧ في ٢١:٢

هوذا هذا تنبيه على ان ما يأتي ذوشان يستحق

السماوي هكذا السماويون ايضاً في ٢٠:٣ و٢١

التراي اي آدم
الترايون اي نسل آدم لان اجسادهم من
التراب كجسد
السماوي المسيح
السماويون المؤمنون عند القيامة وبعدها
فانهم "يكونون على صورة جسد مجدي" في ٢١:٣

٤٩ وصفا لبسنا صورة التراي سنلبس ايضاً صورة
السماوي تك ٢:٥ رو ٢٩:٨ واكو ١٨:٤ و١١:٤ او في ٢١:٢ وايو ٢:٢

لبسنا صورة التراي اي ورثنا من آدم طبيعة
كطبيعتنا ضعيفة قابلة للمرض والألم والفساد والموت
سنلبس ايضاً صورة السماوي هذا جواب
سؤال المعترض في ع ٣٥ وهو ان اجساد القيامة
لا تكون مثل اجسادنا المحاضرة بل تكون مثل جسد
المسيح المتجدد . ولا اشارة هنا الى الصورة الادبية مع انها
من الواقعات التي بينت في اماكن آخر

٥٠ فاقول هذا انها الاخوة ان لحمنا ودمنا لا يقدر ان
يرثا ملكوت الله . ولا يرث الفساد عدم الفساد

مت ١٧:١٦ ويو ٢:٢ و٥

فاقول هذا هذه العبارة تنبيه على ما يأتي من
جهة حقيقة جسد القيامة وبيان انه لا يريد ان يغفلوا
عنه او ان يشكوا فيه

ان لحمنا ودمنا اي اجسادنا على تركيبها هنا
هي الحيوانية والكتاب المقدس لم يستعمل هذا قط
للاشارة الى طبيعة البشر الخاطئة بدليل قوله "فاذ قد
نشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو (اي المسيح)

مسيوق فيقام الاموات عديبي فساد ونحن نتغير
ومت ٢١:٢٤ ويو ٢٥:٥ واتس ١٦:٤

في لحظة في طرفة عين اي ان تغيير اجساد
المؤمنين يكون في اصغر ما يمكن فرضه من الوقت
عند البوق الاخير في اليوم الاخير. والنخ في
البوق يستعمل لجمع الناس الى الحرب او الى احتفال
كبير. فكثي بصوت البوق هنا الى جمع جمهور عظيم
كما في قول المسيح "فيرسل ملائكة يوق عظيم الصوت
فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقصى
السموات الى اقصائها" مت ٢١:٢٤ قابل هذا بما في
اش ١٣:٢٧ واتس ١٦:٤. ووصف هذا البوق بكونه
"اخيراً" لانه لا يُنخ في مثله بعد وهو الذي يدعو الموتى
الى القيامة

فانه سيوق هذا تكرار للتوكيد ولتخيق ان
صوته يسمع حيثئذ كما تخفقنا ان الاسرائيليين سمعوا في
طور سيناء الرعود "وصوت البوق شديد جداً" خر
١٦:١٩

٥٣ لان هذا الفاسد لا بد ان يلبس عدم فساد وهذا
المائت يلبس عدم موت ٢ كور ٥:٤

في هذه الآية بيان علّة كون التغيير
ضرورياً وهي مكرّرة ٥٠ ومفادها استغالة ان يرث
الفاسد الخلود بلا تغيير وهذا يصدق على الاموات
والاحياء كليهما في ٢١:٢. وفيها ايضا ان الجسد
الروحاني مُنمّا لا خلق جديد لقوله "ان هذا الجسد
الفاسد المائت عينة لا بد من ان يصير غير قابل
الفساد ولا الموت" ولم يقل ان هذه النفس التي انفصلت
عن الجسد لا بد من ان تلبس عدم الفساد وعدم

الموت

كل الاعناء به

هر اي حقيفة اعلنها الرحي ولولا لبقيت وراء
حجب الخفاء كما في مت ١١:١٢ واكو ١:٤ ومواقع
أخر كثيرة. والاعلان الذي عبر عنه "بالسر" هنا
عبر عنه بكلمة "الرب" في انس ١٥:٤

لا نرقد كلنا المراد "بالرقاد" هنا الموت انظر
شرح ص ٢٠:١١. ويقول "كلنا" جميع المؤمنين
الماضين والحاضرين والآتين. ومفاد العبارة ان بعض
المؤمنين يكونون احياء عند مجيء المسيح

ولكننا كلنا نتغير سبق قوله في ع ٥٠ "ان لحماً
ودماً لا يندران ان يرثا ملكوت الله" وصرح هنا انه
لا بد من تغيير جميع الذين يدخلون ذلك الملكوت
ممن ماتوا قبل مجيء المسيح وممن بقوا احياء عند مجيئه.

وقال انه عرف بالوحي ان الموتى يلبغون عند اقامتهم
من الموت ذلك التغيير المبارك وان اجساد الاحياء
لا تبقى قابلة للفساد بل تحصل على ما حصل عليه
اولئك وبذلك يكون الاموات والاحياء معاً معدّين
لمسكهم السماوي

لا شيء هنا يدل على ان بولس توقع ان يبنى هو
ومسيحي عصره احياء الى مجيء المسيح لان معنى قوله
هنا كعنى قوله "اننا نحن الاحياء الباقيين الى مجيء
الرب لا نسبق الراقدين" انس ١٥:٤. وقد حذر
التسالونيكين في رسالته الثانية اليهم من توقع مجيء
المسيح في الحال وانبأهم بأنه يسبق ذلك المجيء الارتداد
العظيم و"استعلان انسان الخطيئة ابن الهلاك" انس
٢:٢. والرسل اعترفوا بأنهم يجهلون وقت مجيء المسيح
فاذا لا يمكن بولس ان يقول "بكلمة الرب" انه يأتي في
عصره

٥٣ في لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير. فانه

غير غاية الآخر

٥٤ ومعنى ليس هذا الفاسد عدم فساد وليس هذا الملائم عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابلج الموت الى غاية اش ٨:٢٥ وعب ١٤:٢ و٥ اورو ١٤:٢٠

٥٦ اما شوكة الموت فهي الخطيئة . وقوة الخطيئة هي الناموس رو ٤:١٥ و١٢:٥ و١٢:٥

اما شوكة الموت فهي الخطيئة لولا الخطيئة لم يكن للموت قوة على الابداء لعلمتين الاولى انه لولاها لم يكن للموت من وجود بدليل قوله وبالخطيئة الموت رو ١٢:٥ . والثانية ان احوال الموت بعد دخوله كلها من الخطيئة فليس للموت من سلطان الابداء على من غفرت خطاياها انما يكون وسيلة لنقله من حال سافلة الى حال عالية

وقوة الخطيئة هي الناموس الناموس هنا شريعة الله المقدسة على الاطلاق واذا قضرناه على الشريعة الموسوية الرمزية كانت العبارة بلامعنى . ولكون قوة الخطيئة الناموس علمتان

الاولى انه لولا الناموس لم تكن الخطيئة رو ٤: ١٥ فحينئذ الخطيئة هي عصيان العقل لشريعة الله فلو لم يكن الناموس مكتوباً على قلوبهم او مُعلناً لهم بالوحي ما امكنهم ان يخطوا

الثانية انه لولا الناموس لم تكن من دينونة لان الخطيئة لا تحسب ان لم يكن ناموس (انظر تفسير رو ١٢:٥) . وذكر الرسول في غير هذا الموضع ان الناموس يهيج الخاطئ ايضاً على المقاومة رو ٧:٨-١٢ ولكن ليس من غرضه هنا الاشارة الى ذلك

فانصح من هذه الآية عجز الناموس عن ازالة خوف الموت من قلب الخاطئ وعن تحريره من سلطانه فاقبت شدة افتقاره الى الانجيل والى فداء المسيح المعلن فيه

٥٧ ولكن شكرًا لله الذي يعطينا الغلبة ببرنا يسوع

معنى هذه الآية انه متى تم التغير المذكور في الاموات والاحياء غلب الموت كما انبا اشعيا ٢٥: ٨ . وقيل هذا اولاً على اليهود ونسبة الرسول هنا الى آدم وكل نسله ولا تنصار على الموت يكون ابدياً لانه يتحرر كل الذين اسروا في سجن القبر والموت لا يكون فيها بعد رو ٢:١٤

٥٥ اين شوكتك يا موت . اين غلبتك يا هاوية هو ١٢:١٤

في هذه الآية والتي بعدها النتائج العظيمة من تعليم القيامة وبها صور الامور المستقبلية حاضرة كأن المسيح غلب الموت علمنا واقام الموتى ومنح كل شعبه الخلود . ورأى الرسول عند ذلك انه يحق له وللذين يخاطبهم ان يهنئوا هتاف النصر

اين شوكتك يا موت شبه الموت بلادغ سام كالقرب لدغته مؤلة مهلكة رو ٥:٩ و ١٠ . والاستفهام انكارى معناه انه ليس للموت حينئذ من قوة على الابلام والهلاك

اين غلبتك يا هاوية خاطب هنا القبر ان مسكن الاموات كأنه سجان فاس متندر تسلط على البشر على توالي العصور لكنه انكسر اخيراً وأطلقت اسراه الى الابد . والالفاظ التي استعملها الرسول هنا كالالفاظ التي استعملها هوشع النبي في قوله من يد الهاوية افنديهم من الموت اخلاصهم اين اوباوك يا موت اين شوكتك يا هاوية هو ١٢:١٤ لكن غاية كل منها

المسيح روم ٢٥:٧ ١ يوح ٤:٥ و٥

الرب

٢ بط ٤:١٢ ص ٨:٢

اِذَا اي بناء على كل ما سبق من البراهين على صحة القيامة ومن انما من جوهريات الدين المسيحي وايضاح حقيقتها ونتائجها العظيمة حثهم على امرين هما الثبوت في الايمان والغيرة في العمل يا اخوتي الاحباء خاطبهم بكلمات اللطف والمودة ترغيباً لهم في قبول نصيحته

كونوا راسخين غير متزعزعين اي غير ملتفتين الى المعلمين المنسدين الذين اتوكم بآراء الصدوقيين والفلاسفة اليونانيين ليجلواكم على انكار تلك العقيدة الجوهريّة في الدين المسيحي التي بُني عليها كل تفكيركم بأن المسيح قد قام ورجائكم لغفرته خطاياكم واشتراككم في السعادة السماوية الابدية وخلاصة ذلك وجوب ان تثبتوا في ايمان الانجيل

مكثرين في عمل الرب كل حين المراد بعمل الرب هنا العمل الذي تكون الغاية منه توحيد الرب وهو العمل الذي هو بأمرنا به وبممارسة الآت بشفاعته وفعل روحه القدوس وهو إبطال الخطيئة من قلوبنا وقلوب غيرنا ورجح الحياة الابدية لانفسنا ولسائر الناس . وواسطة ذلك التبشير بالانجيل والمناداة بأن خلاص المسيح لكل مؤمن . ولم يقتصر على ايجابه عليهم ذلك العمل بل سألهم ان يكثروا منه لا في يوم اوسنة بل في كل حين

عالمين ان تبعكم ليس باطلاً في الرب ففي هذا الحامل على الثبوت والخدمة وهو تيقنهم ان الله اعلن ان يكون قيامة مجيدة وثواب لكل فاعل امين في كرم الرب فان لم تكن قيامة لم يكن ما يحلمهم عليها لانه يكون بدونها كل انعامهم عُشْبًا وَلَكِنْ تَيْقَنُ الْقِيَامَةُ

تَيْقَنُ الرُّسُولُ الاتِّصَارَ حِمْلَةً عَلَى تَصَوُّرِ ادْرَاكِه اِيَّاهُ وَعَلَى شُكْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي يَعْطِينَا الْغَلْبَةَ اِنَّ اللَّهَ يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ عَلَى تِلْكَ الْغَلْبَةِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَضَى بِهَا وَاُوجَدَ وَسَائِطُ نَيْلِهَا وَخَتَمَهَا بِاتِمَامَةِ اجْسَادِنَا مِنَ الْقَبْرِ وَجَعَلَهَا مِشَارَكَةً لِنَفْسِنَا فِي مِيرَاثِ الْحَيَاةِ الْاَبَدِيَّةِ

بربنا يسوع المسيح اي بواسطة لا بواسطة غيره لامرين الاول انه اوفى مطالب الناموس نيابة عنا بدليل قوله "لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع" روم ٨:١ . وقوله "من سبشتكي على مخاري الله . الله هو الذي يبرّر . من هو الذي يدين . المسيح هو الذي مات بل بالبحري قام ايضاً الذي هو ايضاً عن يمين الله الذي ايضاً يشفع فينا" روم ٨:٢٣ و٢٤ . ان المسيح بموته اباد ذلك الذي له سلطان الموت اي ابليس "وبعتى اولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية" عب ٢:١٤ و١٥ . ولانه كانت قوة الخطيئة بالناموس وبالخطيئة كانت شوكة الموت ابطل المسيح لهما اوفى مطالب الناموس قوة الموت على ابناء شعبه

الثاني ان المسيح نَجَّانَا مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ بِقُوَّتِهِ غَيْرِ الْمَحْدُودَةِ يَخْلُقُ النَّاسَ ثَانِيَةً عَلَى صُورَةِ اللَّهِ وَيُصْلِحُ كُلَّ مَا أَفْسَدَتْهُ الْخَطِيئَةُ مِنْ طَبِيعَتِنَا وَحَالِنَا وَيَطْلُقُ اجْسَادَنَا مِنَ الْقُبُورِ وَيَصَوِّرُهَا عَلَى شَكْلِ جَسَدٍ مَجِيدٍ وَيَدْخُلُهَا حَالِ السَّعَادَةِ الَّتِي هِيَ اعْظَمُ مَا لَا يَبْدُرُ مَا خَسِرْنَاهُ بِالْخَطِيئَةِ

٥٨ اِذَا يَا اخوتي الاحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين ان تبعكم ليس باطلاً في

الأوفر وترينما الآسى ويستحق يوم حدوثها ان يكون
أول الاسبوع وإن يُبدل من يوم السبت فيكون يوماً
لذكر القيامة وأكال الله خلق العالمين معاً

(٦) انه حدث في التاريخ ثلاث حوادث
عظيمة يسوع ان يُقال فيها "قد أكمل" مر منها
اثنان. الاولى انتهاء عمل الخليقة في ستة ايام لما رأى الله
كل ما عمله فاذا هو حسن جداً تك ١: ٣١.
والثانية موت المسيح على الصليب اعداداً للخلاص البشر
يو ١٩: ٣٠. وبقيت الثالثة وهي التي ذكرت في ع ٢٤
و ٢٥ وتحدث حين تنبئ كل نتائج عمل الفداء بقيامة
المؤمنين وتجيدهم وغلبة المسيح على كل اعدائهم ع ٢٤
٢٦-

(٧) ان العالم الآن على ما في هذا الاصحاح وما
في مت ١٨: ٢٨ تمت رئاسة يسوع المسيح فهو برأسه
بغية توسيع ملكوته فعلينا ان نحسب كل الحوادث
وسائل الى ادراك غايته ولا قوة لاعدائهم كقوته فاذا
لا بد من انتصاره فويل لنا وميو وطوبى للذين يجاهدون
معه ع ٢٥

(٨) ان اعظم اعدائنا الشيطان والعالم
والخطيئة والموت وسنتصر عليها لان المسيح غلبها أولاً
وسينصرنا عليها ع ٢٦

(٩) انه يجب ان نشارك المسيح هنا في آلامه اذا
توقعنا ان نشاركه هناك في انتصاره فلا حق لاحد
ان يترجم بقوله "أبتلع الموت الى غلبة" ع ٤٥ لأن
يقدر ان يقول عن اخنبلر قول بولس "أموت كل يوم"
ع ٢١

(١٠) ان المسيحي عرضة للخسارة والخطر
والاضطهاد لاجل المسيح فان اعداء المسيح اعداؤه

تقن ائابة الابار بنعمة الله وباستحقاق المسيح
ختم الرسول كلامه على القيامة باظهار العلاقة
بين الحياة الحاضرة والحياة المستقبلية وان الامانة في
التمسك بالحق وإعلانه للغير هنا استعداد للمجد
والسعادة هناك. وثقيده التعب بكونه "ليس باطلاً
في الرب" تؤكد ان الرب لا يغفل عما عمله المؤمن او
احتمله في خدمته مهما كان صغيراً ومحترفاً في عيون
الناس

فوائد

(١) ان تأثير هذا الاصحاح ازالة هول الموت
من قلب المسيحي لانه أكد له ان الموت ليس سوى رقاد
سلام يعقبه قيامة مجيد وسعادة ابدية ع ٦

(٢) ان غنائم الانجيل متعلق بعضها ببعض
كحلفات سلسلة وكجارة قنطرة فابطال احدها ابطال
بالكل ع ١٢-١٧

(٣) انه لا يكتفينا الايمان بأن المسيح مات على
الصليب ليفدينا من الموت فيجب ان نؤمن ايضاً بأنه
حي الآن حتى نشاركه في الحياة الابدية ع ١٩

(٤) انه لا يمكن ان نجد حادثة في ما مضى من
تاريخ العالم ذات ادلة اقوى من الادلة على قيامة
المسيح فمن انكروا بحجة ضعف ادلتها وجب عليهم ان
ينكروا كل تاريخ الارض ع ٢٠

(٥) ان قيامة المسيح بالنظر الى نتائجها العظيمة
نستحق ان نكون موضوع سرورنا الاعظم وشكرنا

وفي اننا نحن ايضا نموت ثم نتيقن انه سوف يأتي الوقت الذي لا يكون فيه موت ويسلم الجرح وكل القبور موتاها ع ٥٤

(١٦) ان اعتقاد القيامة الذي بحسبة فلاسفة العالم من افطع ضرورب المجهل هو ركن رجاء المؤمنين وسرورهم فاكان موضوع المرء والضحك في اربوس باغوس هو موضوع ترانيم النصر للمسيحي في ساعة الموت وعند دخوله السماء ع ٥٥

(١٧) انه يظهر ما قبل هنا شدة العلاقة بين العقائد والاعمال المسيحية فعليتنا ان نكون راضين في الايمان مجتهدين في الخدمة فلا نفع من ان يكون ايماننا صالحا ونحن فائزون في الخدمة ولا من ان نكون مجتهدين في العمل الروحي وايماننا متزعزع بل اننا نضر بذلك أكثر من ان ننفع ع ٥٨

(١٨) ان المسيح قصد ان يعزينا رجائنا بالمجد الآتي في كل ضيقاتنا ويحثنا على العمل ويشجعنا في الجهاد ويصبرنا في الازوال ع ٥٨

يهجمون عليه احيانا هجوم الوحوش فيجمل ان يسجن ويُعذب لكنه يعزى برجاء ان تكون كل تلك التوازل وقتية بعدها حياة السعادة الابدية ع ٢٩-٣٢

(١١) انه من افطع المجمل انكار امر اعلنة الوحي لمجرد عجزنا عن ادراك بعض متعلقاته او عن معرفة الطريق التي يجريه الله فيها لاننا بذلك نجعل عقلمنا مقياسا لعقل الله وقوتنا مقياسا لقدرته ع ٣٥ و ٣٦

(١٢) ان التغير العظيم المجيد الذي سيكون بنفضي ما ذكرهنا يوم القيامة لا يحصل عليه الا من تغير على الارض قلبا بدليل قول الكتاب "من يظلم فليظلم بعد ومن هو نجس فليتنجس بعد ومن هو بار فليتهبر بعد الخ" رو ١١: ٣٢ . فان غلبة الايمان (١ يو ٤: ٥) يجب ان تسبق غلبة اليوم الاخير ع ٥٧

(١٣) ان الذي بنصرنا على كل تجربة وشهوة وحيلة شيطانية هو الله بواسطة يسوع المسيح وسبنصرنا ساعة الموت ويوم القيامة فلا وقت نستطيع ان نقول فيه يميننا نصرتنا فيجب علينا ان نقول مع سائر المتدبين "ليس لنا يا رب ليس لنا لكن لانك اعطى مجدا" ع ٥٧

(١٤) انه كلما فرحنا برجاء النصر الذي نحصل عليه في السماء وجب ان لا نفعل عما كلف المسيح تحصيله لنا من الضعة والفقر والدموع والعار والالام والموت والدفن فذلك كله لكي ندرم فائلين "ابن شوكتك ياموت ابن غلبتك يا هاوية" ع ٥٧

(١٥) انا لاندرك قدر انتصار المسيح على الموت ما لم نفكر في من طواهم من الالوف والربوات الكثيرة منذ دخل العالم وفي الدموع والاهوال التي نجت عنه

الاصحاح السادس عشر

جمع الاحسان لفقراء اورشليم

كان المؤمنون في اورشليم لعلّة غير محقّقة في ضيقة لم يكن فيها غيرهم من المسيحيين ولذلك كثيراً ما طلب بولس جمع الاحسان لكنيسة اورشليم وهنا سأل مسيحي كورنثوس ذلك . ظن بعضهم علّة تلك الضيقة اشتراكهم في المقتنيات الذي اتّفقوا في أوّل امرهم ع ٢: ٤٤ و ٤٥ ثم جعلوه مبدأ لهم ع ٢٣: ٤-٣٥ . واستمرّارهم على ذلك نحو ثلاثين سنة أدى بهم الى الفترلانة بتعذر نجاح هذا الاتفاق الا بشرط ان يكون كل اعضاء الكنيسة خالين من الطمع وحب الذات والكسل وقصّة حنانيا وسفيرة دليل على انه لم يكن كل اولئك الاعضاء خالصين من الغايات النفسانية ولكن هل ذلك علّة فقرهم الحقّة لانعلم . انما نعلم ان العلّة كانت مرّة المجاعة التي حدثت في ايام كلوديبوس قيصر وانباها قبل حدوثها اغايوس النبي فجمع كنائس سورية الاحسان دفعاً لها وان مقاومة شيوخ اليهود وروساء كهنتهم المسيحيين كانت شديد جداً في اورشليم . ولا رب في ان ذلك منهم من الحاج في الدنيويات ولا سيما ان رجالهم طرحوا في السجون كثيراً ولا يخفى ما

ينتج عن ذلك من الفقر . وما علمناه كثرة الخصومات بين اليهود والرومانيين التي أدت الى الحرب بعد عشرين من كتابة هذه الرسالة وذلك في سنة ٦٧ للميلاد ثم الى حصار اورشليم وخرابها في سنة ٧٠ م . ولا ريب في ان مثل هذه الاحوال علّة لمنع من الحاج في امور الدنيا . ومما كانت العلّة فان كنيسة اورشليم حين كتب بولس هذه الرسالة كانت في حاجة الى المساعدة الماديّة فاجتهد ان يجمع لها ما تحتاج اليه من متنصري الامم مع ان متنصري اليهود في اورشليم لم يكونوا يحبون بولس لادخاله مؤمني الامم الكنيسة المسيحية قبل ان يهودوا

وسأل مؤمني كورنثوس ان يجمعوا كل يوم من ايام الرب ما يستطيعونه ليكون معدّاً عند مجيئه اليهم ع ١ و ٢
وعدان يرسل الاحسان الى اورشليم مع من بخنارونهم وانه يرافهم اذا استمسنوا ع ٣ و ٤
واخبرهم بقصّة الذهاب الى مكدونية بعد قليل وانه يشي عندهم وانه يرجّح ان عمل الرب في افسس يعينه هناك فيبقى فيها الى عيد الخمسين ع ٥-٩
وذكر تيموثاوس والبلوس فسألهم في شأن الاول الثقة به ومعاملتهم اياه على طريق يكون فيها بلا خوف بينهم ع ١٠ و ١١
وقال في شأن الثاني انه الخ عليه بالذهاب الى كورنثوس وانه ابي ذلك في أوّل الامر ثم عزم على ان يذهب اليهم في وقت مناسب ع ١٢-١٤
ثم اوصاهم ان يخضعوا لبيت استفانوس وامثالهم في خدمة الرب ع ١٥ و ١٦

وابان سروره بمواجهة الاخوة الذين اتوا الى افسس من كورنثوس وارسل تحياتيه وتحبّات من معه

بذلك يوم زارهم اع ٢:١٨ وهذا لم يذكره في رسالتيه اليهم . ونعلم ما ذكر في مواضع آخر من رسائله انه ترك لهم مقدار ما يتبرعون به وانه طلب ان يكون "العطاء يسرور" ٢كو ٩: ٧ . ومع ذلك اوجب عليهم ان لا يغفلوا عن ذلك وابان لهم افضل الطرق للجمع . وكان انكار الذات والسخاء من جملة الفضائل التي امتاز بها المسيحيون الأوّلون

هكذا افعلوا انتم ايضاً اي اجمعوا الاحسان كما جمعه اهل كنائس غلاطية وابان طريق ذلك في الآية التالية

٣ في كل اَوَّل اسبوع ليضع كل واحدٍ منكم عنده . خازناً ما يسرحني اذا جئت لا يكون جمع حينئذٍ
اع ٧: ١٠ ورو ١٠: ١

في هذه الآية طريق الجمع التي اشار بها وهي تشتغل على ثلاثة امور
(١) ان يكون ذلك الجمع في كل يوم من ايام الرب

(٢) ان يشترك كل منهم فيه

(٣) ان يكون العطاء بقدر استطاعة المعطي

في كل اسبوع في هذا بعض الادلة على ان الكنيسة حفظت اول يوم من الاسبوع مقدساً بدلاً من السابع وفيها دليل على انهم اتخذوا الأحد يوم اجتماع للعبادة كما صنع مسيحيو ترواس اع ٧: ٢٠ . وأشار اليه يوحنا الرسول بتسميته يوم رأى رؤياه "يوم الرب" رؤ ١: ١٠ . واكرمه المسيح نفسه بقيامته وظهوره للتلاميذ فيه ص ١٩: ٢٠ و ٢٦ . واهية قيامة المسيح جعلته انسب ما يخص من الايام للذكاريها . وابتدأت الكنيسة تقدسه حالما قام المسيح واستمرت على ذلك

الى مؤمني اخائية ع ١٧-٢٠
ثم ختم الرسالة بخط يد اثباتاً انها منه وحتم على محبة المسيح ببيان اللعنة التي عرّض من لا يجبونه نفوسهم لها ع ٢١-٢٤

١ واما من جهة الجمع لاجل القديسين فكما اوصيت كنائس غلاطية هكذا افعلوا انتم ايضاً
اع ٢٩: ١١ و ١٧: ٢٤ ورو ١٥: ٢٦ و ٢كو ٨: ٤ و ١٩: ١٢ وغل ١: ٢

الجمع من اجل القديسين هذا يدل على انه خاطبهم قبلاً في ذلك اما برفيم واما بواسطة رسول ويتضح الواقع مما كتبه بعد هذا الوقت بقليل (سنة ٥٨) الى اهل رومية وهو قوله "الآن انا ذاهب الى اورشليم لاضلم القديسين لان اهل مكثونية واخائية استحسنوا ان يصنعوا توزيعاً لفقراء القديسين الذين في اورشليم" . والمراد "بالقديسين" هنا مؤمنو كنيسة اورشليم وكانت تلك الكنيسة ام الكنائس المسيحية وفي حاجة الى المساعدة فشاركة متنعري الامم لها في البركات الروحية اوجب عليهم انهم يشاركونها في بركاتهم الجسدية . ورغب بولس في جمع الاحسان منهم ثلاث غايات

الاولى انه كان من اسباب فقرهم بما اتاه من اضطهادهم قبل ايمانهم

الثانية انه رأى ذلك وسيلة الى ازالة ريب مسيحيي اورشليم في متنعري الامم وجذب قلوبهم اليهم
الثالثة اجابة طلب الرسل في اورشليم "ان نذكر الفقراء" غل ١٠: ٢

كما اوصيت كنائس غلاطية الارحج انه اوصاهم

ان أكثر من الحياء ان أقل . وما جعله بولس في ذلك قانوناً لمؤمني كورنثوس يجب ان يكون قانوناً لكل مسيحي في كل مكان وزمان

اذا جئت لا يكون جمع حينئذٍ اراد ان يشغل كل وقته بينهم بالروحانيات لنفع نفوسهم لا بالماليات

٣ ومتى حضرت فالذين تستخسروهم أرسلهم برسائل ليجعلوا احسانكم الى اورشليم ٢ كور ١٩: ٨ و ٤: ٨ و ١٩

لم يرد بولس ان يأخذ ذلك المال الى اورشليم ولا ان يخنار من جملة اليها بل ترك للكنيسة ان تختيار الذين تستخسروهم فيرسلهم به ووعده ان يصحبهم برسائل منه . وحسن ان يرسلهم بولس لانه هو الذي كان سبب جمع الاحسان واول من فكر فيه وبذل جهده في تحصيله . وعلته امتناعه عن ان يتسلم المال دفع ان يظن احد انه يخلص شيئاً منه ٢ كور ٨: ٢٠ و ٢١

٤ وان كان يفتق ان اذهب انا ايضا فيذهبون معي ٢ كور ٨: ٤ و ١٩

مراده بهذا انه مستعد ان يرافق الرسل اذا كان ما جمعه كثيراً يستحق ان يعتني به معهم . انه قصد ان يذهب الى اورشليم بعدما جال في مكثونية واخائية اع ٢١: ١٩ و ٢٠: ٢٠ . وكان يمكنه ان يسرع او يعطي ليرافق اولئك اذا دعا الى ذلك داعٍ كافٍ

٥ وسأجيء اليكم متى اجتزت بمكثونية . لاني اجتاز بمكثونية اع ٢١: ١٩ و ٢٠: ١٦

هذا خلاف فصل الاول الذي ذكره في اكو ١:

والرسل موجودون بينها وكانت مع الرسل نقاد بالروح القدس وما ذكر يفتق لنا ان حفظ الكنيسة له منذ القيامه الى اليوم كان بأمر الهي

ليضع كل واحد منكم عنده رغب الرسول في ان الجمع لا يكون من الاغنياء القليلين وخدم بل في ان يكون من كل عضو من اعضاء الكنيسة واعتبر ذلك من وسائل النفع الروحي للمعطي وتوثيق عرى المودة بينه وبين المعطي ومن الادلة على قدرة الانجيل ان يجعل الناس ينكرون انفسهم لينفعوا غيرهم والمسبات الشكر والمحمد لله كما ذكر في ٢ كور ٩: ١٢-١٤ .

وتعويد الاولاد منذ الطفولة على تقديم القرابين للرب من افضل الوسائل الى جعلهم كرماء ورحماء ومنكري نفوسهم كل ايام حياتهم . ومعنى قوله "ليضع عنده" انه يقف بعض ماله للرب للنفقة على قرائه . ولم يقل ابن مخزنه ولكن طلبه ان يكون الجمع قد تم عند وصوله وان يكون المجموع حاضراً يدل على ان الجمع كان في الكنيسة وان المال كان يخزن في خزينتها لانه اذا فرضنا ان كل مؤمن خزن ما وقفه في بيته لزم من ذلك ان يكون جمع بعد وصوله على خلاف ما طلبه

وجمع قليل كل اسبوع افضل طريق لجمع مال الاحسان لان ذلك القليل يكثر بعد بضعة اشهر والمعطي يقدر على اعطاء ما يعسر عليه ان يعطيه دفعة وبذلك يعتاد الانسان ان يقرن النجاة بالعبادة كقول تعالى في الاسرائيليين "لا يظهروا امامي فارغين" خر ٢٣: ١٥

ما يتيسر اي على قدر نجاحه في الدنيويات فانه عليه ان يحس الى غيره كما احسن الله اليه فقدرته مناس به لاعطاه غيره . وهذا يمنع المعطي من الافتقار

(٨) ان الرسول فضل التكلم بخمس كلمات في لغة منهومة على عشرة آلاف كلمة من لغة مجهولة ع ١٨ و ١٩

(٩) انه لا يليق بمؤمني كورنثوس ان يعتبروا الاعبار الزائد موهبة الألسنة مع قلة منفعتها ع ٢٠ (١٠) انه يجب عليهم ان يستفيدوا مما حدث للعبانيين الذين عوقبوا على معصيتهم بارسال الله اليهم معلمين لم يفهموا كلامهم وارساله اليهم حين آمنوا وتابوا انبياء خاطبهم بلغتهم ع ٢١ و ٢٢

(١١) انهم اذا اجتمعوا وتكلم كل واحد بلسان مجهول كان تأثير ذلك ضاراً ولكن اذا تكلم كل واحد بارشاد الروح بما يفهم افتتح السامعون وتجددوا وتجدد الله ع ٢٣-٢٥

انعموا المحبة ولكن جدوا للمواهب الروحية وبالأولى ان تثبتوا ص ٢١:١٢ عد ٢٥:١١ و ٢٩

اتبعوا المحبة ولا تفارقوها لانه اثبت انها اعظم الفضائل ص ١٢:١٣ . ولان كل المواهب باطلة بدونها ص ١٣:١٤ . فوجب عليهم ان يتبعوها معنبرين اياها الخير الاعظم ويرغبوا فيها رغبة المباري في السبق وان يتخذوا الوسائل الى كالم فيها

جدوا للمواهب الروحية القرينة تدل على ان المراد بهذه المواهب الخاصة المخارقة للعادة المذكورة في ص ١٢:١٣ فارجع الى تفسيرها . فأمره لم بانبايع المحبة باعتبار انها المقصد الأول لا ينبغي وجوب طلبهم هذه المواهب باعتبار انها المقصد الثاني . وقوله هنا كنولوا سابقاً "جدوا للمواهب الحسنة" ص ٢١:١٢ . فيناسب

الاصحاح الرابع عشر

فضل التنبؤ على التكلم بالالسنه ع ١-٢٥

(١) ان النبوة افضل من الألسنة لان المتكلم بالألسنة يخاطب الله والذي يتنبأ يخاطب الناس ع ١-٢

(٢) ان المتكلم بالألسنة لا ينفع سوى نفسه ومن يتنبأ ينفع الكنيسة ع ٤ و ٥

(٣) ان الدليل على صحة ذلك حكم العقل والاخبار ع ٦

(٤) ان الرسول اثبت افضلية النبوة بصدق ما يصدق على آلات الطرب عليها فانه لا يستفيد احد من اصواتها ما لم يفهم غايتها ع ٧-٩

(٥) ان تلك الافضلية تثبت ايضاً من اخبارنا الاجانب فاننا اذا عرفنا لغتهم استفدنا منهم والآ فلا ع ١٠ و ١١

(٦) انه يجب اكثر من كل شيء ببيان الكنيسة باستعمال المواهب ع ١٢

(٧) انه يجب على المتكلم بالألسنة ان يصلي لينال موهبة ترجمة الألسنة ع ١٣-١٧

مدة لاصلاح ذلك المخلل. وظهر في رسالته شدة اهتمامهم ووفرة فرحه لما سمع من تبسط ان رسالته اثرت فيهم تأثيراً حسناً فاحصلوا التوبة ٢كو ٧:٧-١٤
ان اذن الرب ترك الامر الى الله لانه اراد ما يريد واخضع كل منافسك لفضائيه وعنايته

٨ و ٩ ولكنني امك في انفس الى يوم الخمسين .
لانه قد انتخ لي باب عظيم فقال ويوجد معاندون كثيرون
اع ١:٢ اع ١٧:١٤ و ٢كو ١٢:٢ وكو ٢:٤ ورو ٨:٢ اع ١١:٩
٢٣ الخ

هذا دليل على انه كتب هذه الرسالة من افسس .
وذكر لمكتوب فيها مدة عشرين الاولى الوسائل الوافرة الى
نفع الناس ببشرى الخلاص . والثانية وجوب ان
يدفع عن الكنيسة هجمات اعداء الانجيل ففصد ان
يرجع تلك السنة (اي سنة ٥٧) في افسس ويصيف
في مكذونية ويشي في كورنثوس وان يصل الى اورشليم
قبل عيد الخمسين في السنة القادمة اع ١٧:٢٠
عيد الخمسين هو من اعياد اليهود يقع بعد
سبعة اسابيع من عيد الفصح الذي يقع في نصف نيسان .
ومع ان اكثر مؤمني كورنثوس وثيون اصلاً خاطبهم
كانهم يعرفون اعياد اليهود واوقاتها

باب عظيم فقال اي فرصة مناسبة لتأثير
الشارة يسمع فيها الحق كثيرون ويقتنعون ويقبلونه
عقلاً وقلباً . وهذا على وفق قول لوقا في نجاح الكلمة في
افسس "هكذا كانت كلمة الرب تنمو وتقوى بشدة"
اع ٢٠:١٩

معاندون كثيرون بعضهم يهود واكثرهم من
الامم وهم عبدة الالهة ارطاميس . وعلة مفارقتهم لبولس
نجاحه في ارشاد اليهود والوثنيين الى المسيح كما جاء في

١٥-١٧ . فانه فصد وفتن ان يأتي من افسس الى
كورنثوس رأساً ثم يذهب الى مدن مكذونية ثمالي
كورنثوس ويرجع الى كورنثوس ويذهب منها الى
اليهودية لكنه غير فصد وذهب الى مكذونية اولاً وعلة
ذلك شفتنه عليهم لكي لا يأتهم حزيناً موجهاً وهذا
التغير جعل اعداءه يعبرونه بالقلب والحنه كأنه ممن
لا يوثق بهم ٢كو ١:٢٠ و ١:٢

٦ وربما امك عنكم ار اسني ايضاً لكي تشيعوني الى
حيثما اذهب اع ٢:١٥ و ١٥:١٧ و ٥:٢١ ورو ١٤:١٥ و ٢كو ١٦:١

وربما امك ... او اسني فصد ان يشغل
وقفاً قصيراً في مكذونية ويمك مدة عندهم . ونعلم من
سفر الاعمال انه ترك افسس بعد بحس فيها وذهب الى
مكذونية ثم الى اخائية (اي الى كورنثوس قصبتها)
ويمك هنالك ثلاثة اشهر اع ٢:٢٠ وترك كورنثوس
في الربيع اع ٦:٢٠ فتم ما اراد من نشي هناك
لكي تشيعوني الخ اي تسبروا معي بعض
الطريق كما اعتاد الاخوة في كل مدينة بشر فيها .
وكانوا يأتون ذلك حباً وكرامة اع ٢:١٥ و ٢٨:٢٠
و ٥:٢١ ورو ١٤:١٥ و ٢كو ١٦:١

٧ لاني لست اريد الآن ان اراكم في العبر لاني ارجو
ان امك عنكم زماناً ان اذن الرب اع ٢١:١٨ وص ١٦:٤
وبع ١٥:٤

يظهر ما ذكر في الرسالتين ان ما بلغ بولس من
نيا المخلل في كيسة كورنثوس جملة على كناية هذه
الرسالة بدلائل ان يزورهم يسيراً في طريق سفره الى
مكذونية وعلى ان يؤخر سفره اليهم الى ان ياتيه نياً
تأثير رسالته فيهم وعلى ان يمك عندهم بعد اتيانهم اليهم

انتظره مع الاخوة اتي ١٢:٤ اع ٢٢:١٥

فلا يحقره احد لم يوصي الرسول مثل هذا الابياء في رسالة من رسائله بشأن احد من ارسلهم من المبشرين ولعل الذي دعاه الى تخصيص تيموثاوس بذلك حادثة تيموثاوس وقلة اخباره في التبشير بدليل ما قيل في اتي ١٢:٤. اولعله خاف ان بعض اعضاء الكنيسة الذين من حزب ابلوس او صفا يحقره لانه هو ارسله لانهم كانوا يحقرون بولس فبالاولى انهم يحقرون مساعده

بل شيعوه بسلام انظر ع ٦. لم يرد بولس ان يبقى تيموثاوس في كورنثوس بعد اتمام العمل الذي ارسله لاجله ص ١٧:٤ بل ان يرجع اليه وهو في افسس وكذا فعل فكان مع بولس لما كتب الرسالة الثانية لهم آكو ١:١

مع الاخوة الذين ارسلهم بولس رفقاء لتيموثاوس ولم يذكر لوقا سوى واحد منهم اع ٢٢:١٩. ندر على ما عرفناه من الانجيل ان احدا من المبشرين جال وحده للتبشير

١٣ واما من جهة ابلوس الاخ فطلبت اليه كثيرا ان ياتي اليكم مع الاخوة ولم تكن له ارادة البتة ان ياتي الآن. ولكنه سيأتي متى توفق الوقت ص ١٢:١ و ٥:٣

واما من جهة ابلوس اع ٢٤:١٨-٢٧. لان ابلوس في كورنثوس ونجح فيها كثيرا بحاجة اليهود بدليل ما في اع ١٨:١٨ و ٢٦ و ٢٧. وبدليل قول الرسول "انه هو غرس وابلوس سفي" ص ٦:٣. ولا نعلم علة تركه اياها

فطلبت اليه كثيرا ان ياتي اليكم مع الاخوة الذين حملوا هذه الرسالة (ع ١٧). ولعل بولس اراد

اع ص ١٩ فكان وجوده في افسس ضروريا عند تلك المقاومة لتفوية ايمان التلاميذ الحديثين ولدفعهم الاعداء واكاذبهم

١٠ ثم ان اتي تيموثاوس فانظروا ان يكون عندهم بلا خوف. لانه يعمل عمل الرب كما انا ايضا اع ٢٢:١٩
رو ١٧:٤ وفي ٢١:١٦ و ٢٠:٢ و ٢٢:٢ وانس ٢:٢

ان اتي تيموثاوس جاء في اع ٢٢:١٩ انه "ارسل بولس الى مكثونية اثنين من الذين كانوا يخدمونه تيموثاوس وارسطس وليث هوزمانا في اسيا" فاذا كان تيموثاوس في مكثونية حين كتابة هذه الرسالة لينوجه الى كورنثوس حسب امر الرسول ص ١٧:٤. وكان بولس عازما على ارسال هذه الرسالة اليهم راسا فتسبق تيموثاوس

يكون عندهم بلا خوف لم يخش ان يضر جسده بل ان لا يظهروا له الاحترام والثقة الواجبة وان المعلمين الكذبة الذين بينهم يهيجون بعض الناس عليه لذلك سألهم ان يسندوه في جهاده المسيحي

لانه يعمل اعمال الرب اي الذي امر به الرب ومن شأنه ان يوول لمجده انظر تفسير ص ١٥

٥٨

كما انا ايضا اي التبشير الذي يبشره كالتبشير الذي ابشره انا وهو يجتهد في ذلك اجتهادي. لولم يكن تيموثاوس خادما امينا غيوراً للانجيل ما مدحه بولس هذا المدح العظيم اذ لامدح اعظم من ان يوصف احد كبولس في الفيرة والامانة والاجتهاد في الخدمة الانجيلية

١١ فلا يحقره احد بل شيعوه بسلام ليأتي الي لا ي

اثبتوا في الايمان اي الحق المعلن في كتاب الله الذي سمعوه منه باعتبار كونه رسول المسيح وقبلوه واعترفوا به . وأشار خاصة الى التمسك باعتقاد القيامة التي انكرها بعضهم

وكتب اليهم سابقاً ما يناسب هذا المعنى وهو قوله "من يظن انه قائم فليُنظر ان لا يسقط" ص ١٢:١٠
كونوا رجالاً اي شجعاناً لان اعداء الحق الذين حذرتكم منهم كثيرون اقوياء وحكامه لا بطل حجج علماء اليهود وفلاسفة الامم الذين حسبوا تعاليم الانجيل غثرة وجهالة

نقووا لمقاومة المعلمين الكذبة ولاحتفال المشقات والاضطهادات كتبوله لاهل افسس "اخبراً يا اخوتي نقووا في الرب وفي شدة قوته" اف ١٠:٦

١٤ لتصر كل اموركم في المحبة ص ١:١٤ وابط ٨:٤

لتصر كل اموركم في محبة في بيوتكم واجتماعكم الروحية . ان حاجتكم الى هذا النصح واضحة ما ذكر في الاصحاح الاول من نية الخصومات في الكنيسة وما ذكر في الاصحاح الحادي عشر من سوء تصرفهم في تناول العشاء الرباني ومن وصفه فضيلة المحبة في الاصحاح الثالث عشر ومن تكرير الامر بها هنا باعتبار انها من جوهريات الدين المسيحي وان الامر بها خلاصة كل كلامه في هذه الرسالة وقد سماها في موضع آخر "رباط الكمال" كو ٣:١٤

١٥ واطلب اليكم ايها الاخوة . انتم تعرفون بيت استفاناس انهم باكورة اخائية وقد رتبوا انفسهم لخدمة القديسين ص ١٦:١ رو ١٦:٢ كو ١:٩ وعب ١٠:٦

بيت استفاناس انهم باكورة اخائية اخائية

ان يرسل ابلوس الى كورنثوس لان الكنيسة تحت عليه بسؤالها ذلك ولان بولس رآه اهلاً لخدمة تلك الكنيسة وهي في حال الاضطراب والتخرب . ويتبين من العبارة ان ابلوس لم يكن تحت امر بولس كنيثوثاوس ورفقائه

ولم تكن له ارادة لعل لم تذكر ولا يبعد عن الظن انها ارادته تجنب الخصومات بين ما فيها من الاحزاب القائل بعضهم "انا لبولس وآخر انا لابلوس وآخر انا لصفا" ص ١٢:١ ويحمل انها كثرة اعماله ذات الشأن في التبشير حيث كان

لكنه سيأتي متى توفى الوقت بين من ذلك ان ابلوس كان مستعداً لاجابة بولس متى زالت الموانع في كورنثوس وتم العمل الضروري في افسس

١٣ اسهروا . اثبتوا في الايمان . كونوا رجالاً . نقووا

مت ٤٢:٢٤ و ١٢:٢٥ واتس ٦:٥ وابط ٨:٥ ص ١:١٥ وفي ١: ٢٧ و ١:٤ واتس ٨:٣ واتس ١٥:٢ نت ٨:١١ واش ٤:٢٥ واف ٦: ١٠ وكو ١١:١ وآتي ١:٢

في هذه الآية اربعة اوامر موافقة لاحوال كنيسة كورنثوس

اسهروا كالحراس خوفاً من اللصوص وكجيش محاط بالاعداء المستعدين للهجوم فان بولس رأى نفوسهم وكبستهم في خطر . وكثيراً ما كان مثل هذا التنبيه في الانجيل مت ٤١:٢٤ و ٤٢ و ١٣:٣٥ ومر ٢٥:١٣ ولو ٢٦:٢١ و ٢١:٢٠ واتس ٦:٥ وآتي ٥:٤ . وكان على الكنيسة ان تسهر دائماً حذراً من هجوم الشيطان وفساد القلب . وان تحذر فوق ذلك من الشرور التي ذكرت في هذه الرسالة من التخرب والخصومات والخلل في التصرف والمعلمين الكاذبين المفسدين

افس لمواجهه بولس وتاديتو الرسائل المذكورة في
ص ١٠٧ ومشاوريه في امور يتوقف عليها صلاح
الكنيسة

لان نقصانكم هولاء قد جبروه المراد بنقصانهم
عدم حضورهم فخبروا هذا النقص بجيئهم نيابة عنهم

١٨ اذ اراحوا روحي وروحكم . فاعرفوا مثل هولاء

كو ٨: ٢٢ في ٢٩: ٢ وانس ١٢: ٥

اراحوا روحي وروحكم اي انا انتعشت
بمشاهدتهم كما كنت انتعش لورائتكم وبسمي منهم انباءكم
وبوصول رسائلكم المضمنة طلبكم نصائحي . فتي رجعوا
بانباي السارة وباعلان محبي لكم وسروري بقبولي ايام
باعبار انهم رسلهم ابهجوا قلوبكم . واثار يجمعو بين
روحهم وروحهم الى شدة الاتحاد بينهم حتى ان ما يسرهم
يسره وما يحزنهم يحزنه . وهذا كفولوا " انكم في قلوبنا
لنموت معكم ونعيش معكم " ٢ كو ٢: ١٢

فاعرفوا مثل هولاء اي احترمواهم كما يستحقون
باعبار امانتهم على ما وكنتموه الهيم وكونهم علة مسرتي
ومسرتكم في الذهاب والاياب

١٩ تسلم عليكم كنائس اسيا . تسلم عليكم في الرب كثيرا
اكيلابريسكلا مع الكنيسة التي في بيتها

رو ١٦: ٥ و ١٥ وقل ٢

تسلم عليكم كنائس اسيا المراد باسيا هنا
الجزء الغربي من اسيا الصغرى اي الاناضول وهو
الذي قاعدته افسس ومن مدنها المدن البصع التي
كتب يوحنا الرسول الى كنائسها سفر رؤياه . وسلم
بولس عليهم بالنيابة عن تلك الكنائس كما سلم على

النعم الجنوبي من قسي بلاد اليونان الذي كورنثوس
قاعدته . ومعنى ان "بيت استفاناس باكورة اخائية"
انهم اول من قبلوا الانجيل في تلك البلاد . وهم من
جملة القليلين الذين عمدهم بولس ينيك ص ١٦: ١
وكان اينتوس واحدا منهم رو ١٦: ٥

رتبوا انفسهم لخدمة القديسين اي وقفوا
امولهم وانعابهم لنفع المؤمنين لو ٢٠: ٨ . وكما كانوا الاولين
في قبول الانجيل كانوا كذلك في اظهار محبتهم للمسيح
بنعمهم لشعبه . والارجح انهم كانوا يعنون بالفقراء والمرضى
والمضطهدين ويضيفون الغرباء من كنائس آخر
وكانوا مستعدين لكل عمل صالح لافادة الكنيسة
كآتيانهم من كورنثوس الى افسس لمشاهدة بولس
واعطائهم اياه ما حملوه من رسائل الكنيسة

١٦ كي تخضعوا انتم ايضا لمثل هولاء وكل من يعمل
معهم ويتعب عب ١٧: ١٢ عب ١٠: ٦

لكي تخضعوا انتم ايضا لمثل هولاء اي
احدموهم كما يخدمونكم . فالمراد بالخضوع هنا الاحرام
والاحترام للذين يستحقونها باعبار كونهم خدم المسيح
الامناء المحبوبين والاصفاء الى نصائحهم

وكل من الخ اي كما تعتبرون بيت استفاناس
لتفواهم واعمالهم النافعة اعتبروا الذين مثلهم في الصفات
والاعمال . ان الذين يخضعون لغيرهم بغية نفعه يستحقون
ان هذا الغير يخضع لهم ويكرهم ويتندي بهم ويصفي
الى اقوالهم

١٧ ثم الى افروخ بجي استفاناس وفرنونانوس
واخاثيركوس لان نقصانكم هولاء قد جبروه ٢ كو ١١: ٢ وفي ٢: ٢٠
وقل ١٢

هولاء الثلاثة من اعضاء كنيسة كورنثوس انوا

ومساحة بعضهم بعضاً وتجديد رباط المحبة الاخوية

٢١ السلام بيدي انا بولس كو ١٨:٤ واتس ١٧:٢

كان الرسول يلى أكثر رسائله على كنية ووقعها بيده او كتب كلمات دلالة على ان الرسالة منه كو ١٨:٤ واتس ١٧:٢ وفل ١٩. والمرجح ان كاتب هذه الرسالة سوستانيس ص ١:١

٢٢ ان كان احد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن انانيها. ماران انا اف ٢٤:٦ غل ٨:١ و ٩ يه ١٤ و ١٥

هذه الآية وما يليها الى نهاية الاصحاح كتب بخط بولس

ان كان احد لا يحب الرب يسوع اعتبر الرسول محبة المسيح أول الواجبات والصفة التي بها يمتاز المسيحي عن غيره وحكم بأن عدما أكبر الخطايا وانها توجب اشد العقاب. وذلك لسمو شأن المسيح لانه "الكائن على الكل الها مباركا الى الابد" رو ٩:٥ ولانه "الله ظهر في الجسد" (لخلاصنا) اتي ١٦:٢. ولانه الحاوي كل الفضائل الالهية والبشرية ولانه احبنا حتى لبس طبيعتنا ووضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب لكي لانهلك بل تكون لنا الحياة الابدية. فإبادة محبته دليل على الكفر بالنعم والخلو من الذوق الادي وهي تدل بالطبع على محبة الاشرار فمن لم يحب المسيح فهو عدو له ومثل هذا يستوجب ان يكرهه كل صالح

فليكن انانيها هذه كلمة يونانية معناها "مُسلّم" الى الهلاك "أعناد اليهود ان يقولوها لمن حرمة المجمع وقد سبق تفسيرها في ص ٢:١٢ ورو ٢:٩. والذي لا يحب الرب يسوع مستوجب تلك اللعنة لانه حرم

كنيسة رومية بالنيابة عن كنائس كورنثوس وما حولها رو ١٦:١٦

يسلم عليكم اي يسأل الله ان يهب لكم السلام في الرب اي باعتبار كونهم وكونكم مسيحيين. وغايته من ذلك اظهار الاحترام والمحبة الاخوية اكيلابريسكلا هارجل وامرأته من تنصري اليهود نفا من رومية وسكنا كورنثوس اع ٢:١٨. ولما سافر بولس من كورنثوس رافقاه الى افسس وبقي هنالك زمانا اع ١٨:١٨ وكانا بعد ذلك في رومية رو ١٦:٢-٥

مع الكنيسة التي في بيتها اي جماعة المؤمنين الذين اتوا بينها للعبادة. فانها كما فتحا بينها للعبادة في افسس فتعاه لذلك في رومية رو ١٦:٥

٢٠ يسلم عليكم الاخوة اجمعون. سلموا بعضكم على بعض بقبله مقدسة رو ١٦:١٦

يسلم عليكم الاخوة اجمعون هم المؤمنون غير الذين عبدوا الله في بيت اكيلابريسكلا وهذا دليل على انه كان غير بينها مجتمعا للعبادة فالكنيسة في بينها جزء من المسيحيين هنالك

بقبله مقدسة انظر تفسير رو ١٦:١٦. القبله آية المودة بين المتساوين في الرتبة وآية الاحترام والخضوع من الأدنى الى الأعلى. فالوثنيون يقبلون اصنامهم والرعابا ابدي ملوكهم. واعناد المسيحيون الاولون التفتيل في اجتماعهم الروحية ولا سيما في نهاية العشاء الرباني لكن كان الرجال لا يقبلون سوى الرجال والنساء لا تقبل سوى النساء. ومراد بولس من ذلك ان يجمع الاخوة. وتلى رسالته على مسامعهم ثم يقبل بعضهم بعضاً آية لترك التجزأ واعتزال الانقسام

افتتح باوضح الادلة بصحة دعاوي المسيح

٢٣ نعمة الرب يسوع المسيح معكم روم ٢: ١٦

ان المحروم من المسيح هو ابن الهلاك والمنعم عليه
منه ابن الحياة الابدية فطلبة الرسول هذه البركة
للكنيسة تشتمل على طلب كل بركة زمنية وابدية

٢٤ محبتي مع جميعكم في المسيح يسوع . آمين

اي انا مسيحي احبكم باعتبار كونكم مسيحيين لان
ذلك ما اوجبه هذه النسبة علي . فاراد ان يتحقق
الكورنثيون شدة محبته واخلاصها لهم مع انه مضطرا ان
يوتجهم على بعض اعمالهم

آمين ان كان هذا من كلام الرسول فمعناه
ليثبت الله كل ما قلته في هذه الرسالة باسم المسيح . وان
كان كلام الكنيسة فهو اعتراف منها بصحة التعاليم المعلنة
فيها وان ما فيها هو موضوع ايمانهم ورجائهم

فوائد

(١) ان السخاء من الفضائل المسيحية اصله محبة الله
التي انسكبت في قلوبنا بالروح القدس التي تمنحنا على
ان نقدي بذلك الذي بذل نفسه عنا وقال "مجاناً
اخذتم مجاناً اعطوا". فعلينا ان نظهر السخاء لكل
المحتاجين بدون التفات الى كونهم من الاقرباء او
المجبران او الوطنيين . والذي اظهره متصرفو الامم في
بلاد اليونان من السخاء على متصرفي يهود اورشليم
كان بداية عمل الخير الذي اشتهرت الكنيسة به من
ذلك الوقت الى هذا اليوم ولاسيما في هذا القرن

المسيح ما يستغفنه وحرم نفسه كل فوائد الفداء فيبقى
عرضة للدينونة التي توجبها خطايه فيكون كأن المسيح
لم يمت عنه

ماران انا كلمتان سريانيتان معناها الرب
ياقي وفيه انذار لمن لا يحبون المسيح بأنهم ان لم يعاقبهم
الناس على هذه الخطيئة فلا بد من ان يأتي الرب
ونفص عنهم ويتقم منهم فيستحيل ان ينجوا احد من نقمته .
ويكون ذلك "عند استعلان الرب يسوع من السماء
مع ملائكة قوته في نار لهيب معطياً نعمة للذين
لا يعرفون الله والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع
المسيح" ٢ تس ١: ٧ و ٨ . وهذا كقول المسيح "وتي جاء
ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه
فحينئذ يجلس على كرسي مجده . . . ثم يقول ايضاً للذين
على اليسار اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية"
مت ٢٥: ٢١ و ٤١

ليس من آية في كتاب الله اهل من هذه الآية
ولا انذار على اثم مثل الانذار على عدم حب المسيح ولا
عقاب مؤكدة كتأكيد العقاب المندوب فيها . فمهما كان
مقام الانسان واعتباره على الارض ومهما كانت صفاته
محمودة بين الناس واعمال لطيفة مشهورة فان خلا من
الحبة للمسيح ما امكنه ان يخلص بل "يمكث عليه غضب
الله" يو ٣: ٣٦

ان بولس لتيقن ان يسوع هو الله ظهر في الجسد
وان الحبة له اعظم الواجبات اعتبر عدم الحبة له آية
الردل منه . فلم يستر عن احد ان المسيح مستحق الحبة لو
لم يكن من "الهالكين الذين كرم عليهم الانجيل واعى اله
هذا الدهر اذهانهم" ٢ كو ٤: ٤-٦ . وهذه شهادة من كان
اشد اعداء المسيح وكان يضطهد الذين يدعون باسمه
فيستحيل ان يتغير كل احساسه من جهته ما لم يكن قد

وجود مقاومين كثيرين له بل يأخذ ذلك دليلاً على نجاح الانجيل على يد . وكثيرهم ليس بحجة كافية لنركو مكان تبشيره فكثيراً ما يكون بقاؤه حيث الصعوبات والإخطار ضرورياً لانحزام الصخرة وتقوية قلوب المؤمنين ع ٩

(٨) ان خدم المسيح الامناء يستحقون الاحرام وان كانوا حديثي السن قليلي الاخبار . والذين بحجرتهم يحفرون من ارسلهم . ويستحقون الاحرام لان العمل الذي يعملونه ليس علمهم بل عمل الرب ع ١٠ و ١١

(٩) ان الامر بان نكون رجالاً في المحاماة عن الانجيل لا يستلزم ان نوجه اعداء الحق بشدة ونغضب عليهم لان "غضب الانسان لا يعمل بر الله" بع ٢١:١ انما يستلزم ان نظهر في كل اقوالنا واعمالنا المحبة للمسيح ولنفس المقاومين ع ١٤

(١٠) ان نجاح الكنيسة يقتضي ان تكون الكنيسة منتبهة مجتهدة في الامور الروحية شديدة التمسك بالحق في اوقات التجارب والمقاومات وان تكون شبيبة في اعترافها بالمسيح ودعوة الناس الى الانجيل متقوية بتمسكها بيمين المسيح ودرس كتابه والصلاة مظاهرة المحبة للمسيح والناس في كل اعمالها ع ١٣ و ١٤

(١١) ان اهل بيت استفاناس حصلوا على مدح بولس والذكر الحسن في الانجيل الى حد ان اكرمهم الناس في كل عصر لانهم اعترفوا بالمسيح قبل ان اعترف غيرهم به في بلادهم ولازم وقفا انفسهم واموالهم لخدمة المسيح وكبسته فعلى الذي يشتهي مثل اكرامهم ان يقتل بهم ذاكراً قول المسيح "من اراد ان يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً" ع ١٥

(١٢) ان المسيحيين مع انفصال بعضهم عن

في احسانها انتفع محتاجو اقصي الارض في الزمبات والروحانيات ع ١

(٢) ان حساب المسيح من يفعل الخير لآخوته يفعله له (مت ٢٥: ٢٥) مما يرغبنا في انكار انفسنا لخدم فقراء المؤمنين ع ١

(٣) ان الله لو شاء لغام بكل حاجات الفقراء من اولاده لكنه استغنى ان ينجم ما يحتاجون اليه على ابدي اخوتهم المسيحيين ليزيد محبة بعضهم لبعض ويعلم الناس الشفقة والاحسان كما انه هو شفيق محسن . ولم يغيب احداً من ان يعطي بحجة فقره لانه يندران لا يرى الفقير من هو افقر منه ومحتاج الى احسانه . وكانت كنيسة كورنثوس مضطهدة ولا ريب في ان اكثر اهلها كانوا فقراء ص ١٦:١ ولكن مع ذلك كانوا مكلفين ان يساعدوا اخوتهم في اورشليم لانهم كانوا افقر منهم لينالوا مدحاً مثل مدح المسيح الاملة المسكنة التي اعطت كل معيشتها خزينة الرب (مر ١٢: ٤٢) ع ٢

(٤) ان العطاء يجب ان يكون بترتيب ليكون وافراً متصلاً مقترناً بالعبادة في بيت الله كالصلاة والتسبيح ومقايضة ان ينعم المستطيع على اخوته المحتاجين كما انتم الله عليه ع ٢

(٥) انه يجب علينا ان نذكر كل امورنا بالتسليم والخضوع لارادة الله وان لا نخزن ولا نغضب ان منعنا العناية الالهية من انمام مقاصدنا ع ٧

(٦) انه لا يستطيع فتح الباب لدخول الانجيل في مكان على الارض الا روح الله فاذا فتحة فلا ريب في ان الشيطان يجتهد في ان يوصد وان يهجم المقاومين لصد الخطاة عن الهرب من فخاخه ونيل الحياة الابدية ع ٩

(٧) انه يجب على المبشر ان لا يئأس بسبب

بعض بالجار والفارات واختلاف الصنوف واللغات
يجب بعضهم بعضاً كالأخوة ويطلب كل منهم بركة الله
على الآخر بالصلاة وينشط بعضهم بعضاً بما آمن به من
تعاليم الرسائل والرسول ع ١٩ و ٢٠

(١٢) ان المسيحي الذي اعتاد ان يقول "سيدي
يعطي قدمي" عرضة لان يكون دينيًّا فانثراً متوانياً
واما الذي يقول "الرب يأتي" فيكون مستبظاً نشيطاً
مستعداً دائماً ان يعطي حساباً عن كالتنوع ٢١

١٤ انه لا يحق لاحد ان يتحقق خلاصه بمجرد انه
لم يخالف شريعة الله والناس علناً وانه لم يترك لاحد
سبيلاً ان يلومه على قول او فعل مخالف للعدل
والحق لان كلاً من خلاصه وهلاكه متوقف على جوابه
على هذا السؤال هل تحب الرب يسوع المسيح حباً قلبياً

فوق كل شيء حتى المحبة نفسها ع ٢٢

(١٥) ان المسيحيين يتوقعون مجيء الرب بالمجد
باعظم الرجاء والمسرة فالذي يكون علة فرح للمسيحي
قد يكون لغيره علة حزن وويل وهول وندم ع ٢٢

(١٦) ان هذا الاصحاح مفتوح بطلب اعمال
المحبة من ع ١-٤. وفي وسطه امر الرسول لم يقول
لتصركل اموركم في محبة. وفي ع ٢٠ نعمة محبة من
مسيحي اسيا الى مسيحي اوربا. وفي ع ٢٢ اعلان اللعنة
المشرفة على الذين هم بدون محبة. وختم الاصحاح
بكلام المحبة لجميع الكنيسة التي اظهر بعض اعضائها
بعضهم له. فاذا المحبة اول النضائل المسيحية واعظمها
فيجب ان يمتاز المسيحي بها كما امتاز الله بها

الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس

المقدمة

وفيها خمسة فصول

الفصل الاول

في

زمان كتابة هذه الرسالة ومكانها

كُتبت هذه الرسالة بعد بضعة اشهر من كتابة الرسالة الاولى لانه كتبها في اثناء ذهابه من افسس الى كورنثوس فقال "امكث في افسس الى يوم الخمسين" وقال "ساحيي اليكم متى اجتزت في مكدونية وربما امكث عندهم واشتي ايضا" اكو ١٦: ٥-٨ . ولعله ذهب قبل ذلك الوقت لما وقع من العجس هنالك

وامكث في ترواس مدة يسيرة رغبة في لقاء تيطس اكو ٢: ١٢ . ثم زار كنائس مكدونية المشهورة وكتب هذه الرسالة في احدها في صيف السنة التي كتب فيها الرسالة الاولى او في خريفها والارجح ان تلك السنة سنة ٥٧ ب.م وذهب على اثر ذلك الى كورنثوس واقام بها ثلاثة اشهر

الفصل الثاني

في

الداعي الى كتابة هذه الرسالة

كان بولس في شدة الألم من جهة تأثير رسالته الاولى في الكنيسة لانه ونجم فيها على خصومائهم وعدم

اجرائهم التأديب اللازم وعلى ما ارتكبه من التشويش في العبادة . وكان قد ارسل تيطس الى كورنثوس لكي يخبره بتأثير الرسالة واحوال الكنيسة وبعد ما انتهى الشعب في افسس تركها وذهب الى ترواس راجياً ان يجد تيطس هناك ولما لم يجد عزم على ان يعبر البحر الى مكدونية ٢ كو ١٢:٢ . وبقي هناك حزينا خائفاً الى ان جاء تيطس وبشره بما عراه كثيراً وهو ان اكثر الكنيسة قبل نصحه في رسالته واجرى ما امر به ص ١٢:١ و ١٤ و ٩:٧ و ١٥ و ١٦ . واخبره ايضا

بأنه بقي بعض الكنيسة يرفض سلطانه الرسولي وانهمه بالنقلب وضعف العزم ص ١٧:١ . وغنايوه وعابوه بمخارة منظره وخطايه وأنه لا يجسر على ان يات ما اندرهم به من النصاص ص ٢:١٢ و ٣ الى غير ذلك من الطعن والتعريض ما الغاية منه إضعاف تعليمه وإبطال دعواه ص ١:١٠ و ١٠ و ٢٢:١١ . وكان قد قصد ان يرسل تيطس مع غيره لأكمال جمع الاحسان لنقراء كنيسة اورشليم ص ١٦:٨-٢٢ ولعله هو الذي حل هذه الرسالة اليهم

الفصل الثالث

في

مضمون هذه الرسالة

ص ١- ص ٧
(٢) امره بجمع الاحسان لنقراء اورشليم مع ذكر الاسباب الموجبة للحناء ص ٨ و ص ٩
(٣) محاماته عن نفسه وتبرئتها مما اتهمه به
الاعداء مع توبيخه اياهم ص ١٠- ص ١٢ . ثم التسليم والبركة الرسولية ص ١٢:١-١٤

لم يحج الرسول في هذه الرسالة على الترتيب الذي راعاه في غيرها من الرسائل فانه ينتقل فيها من موضوع الى آخر وقد يرجع الى ما انتقل عنه . واعظم المواضيع الذي تكلم فيها ثلاثة
(١) بيان احساساتوه من نحوهم مثل انه يعتبرهم اولاده ويهتم باصلاحهم ويسر ويشكر الله لتأثير رسالته الاولى مع بيان غايته من كل اتعايه ومشقاته

الفصل الرابع

في

فوائد هذه الرسالة

من فوائد هذه الرسالة اننا نعلم منها ما لانهمة من غيرها وهو امور بولس الشخصية من اتعايه وضيقاته

وانكاره لنفسه وهمومه ورقه قلبه وتآلمه من تهم المعلمين
الكذبة وغيره على من هداهم الى المسيح بتبشير وكثير
من امور حياته لم يذكرها لوقا في تاريخه . من تلك
الفوائد المقابلة بين النظام الموسوي والنظام المسيحي
ووصفه البيت المعد للمؤمنين غير المصنوع بايدي في
السماويان خفيفة الحزن الذي بحسب مشيئة الله
والتوبة الحقّة واجبات الرسل والمبشرين وضيقاتهم
وتعزياتهم وشرفهم واحكامهم . ومبادئ السخاء المسيحي
واسبابه واعلانات وتعزيات ذات شأن وثمة بعض
المواضيع المذكورة في الرسالة الاولى

الاخ الى كنيسة الله التي في كورنثوس مع القديسين اجمعين
الذين في جميع اخائيه . نعمة لكم وسلام من الله اينا والرب
يسوع المسيح اكو:١ اواف ١:١ وكوا:١ واوي ١:١ واوي ١:١ في ١:١
وكوا:٢ روا:٧ واكو:٢ وغل ٢:١ وفي ٢:١ وكوا:٢ واتس ١:١
واتس ٢:١ وفل ٢

الاصحاح الاول

بولس رسول ... بمشيئة الله سبق تفسير
هنا في اكو ١:١

تيموثاوس الاخ انظر اتي ١:٨ واوي ١:٢ .
قرن الرسول في مقدمة الرسالة الاولى اسم سوسطانيس
باسم فرجنا انه هو كاتب تلك الرسالة من املاء
بولس . فتيموثاوس في هذه الرسالة بمثله سوسطانيس في
تلك . وحين املي رسالته الاولى كان تيموثاوس في
مكدونية متوجها الى كورنثوس اكو ١:٧ و ١:١٦ .
والمظنون انه اكمل قصدا لاننا لم ننف على ما يخالف
ذلك وانه لم يمكث فيها وقتا طويلا فرجع الى بولس
وكان معه حين كتب هذه الرسالة . وذهب البعض
الى انه بقي في مكدونية الى حين وصل بولس اليها ولم
يذهب الى كورنثوس بناء على دعوى انه لو ذهب
اليها ورجع يانباء احوالها لم يهتم بولس الاهتمام الشديد
بجيء تيطس بتلك الانبياء

الذين في جميع اخائيه هذا يفيد ان هذه
الرسالة ليست لمؤمني كورنثوس وحدهم بل لكل مؤمني
تلك البلاد التي كورنثوس قاعدتها وهي القسم الجنوبي
من قسبي بلاد اليونان . لم يقل الرسول الى جميع
كنائس اخائيه كما قال " الى جميع كنائس غلاطية"
ونستخرج من ذلك ان المؤمنين خارج كورنثوس لم
يكونوا كثيرين وانهم كانوا معدودين جزءا من كنيسة
كورنثوس

تسليمه على الكنيسة وشكره لله على نجاته من الخطر
الشديد وكآبة النفس المرة ع ١-١١ . وتبرئته نفسه
من الخفة ع ١٢-٢٤

التسليم والشكر ع ١-١١

التسليم في بدء هذه الرسالة يختلف قليلا عن
التسليم في الرسالة الاولى ع ١ و ٢ . ومقدمتها كقدمتها
الاولى بتقدم الشكر والفرح بينهما في الاحوال .
وموضوع شكره في هذه التعرييات التي حصل عليها
وجعله نفسه واباهم شخصا واحدا باعتبار ضيقاتهم وضيقاتهم
وتعزيتهم تعزيتهم ع ٢-٧ . وذكر ان تلك المصائب
التي نزلت به في اسباب كانت شديدا جدا حتى يش من
الحياة ثم نجاه الله منها اجابة لطلباته وتيقن ان الله سوف
ينجي ع ٨-١١

نعمة لكم وسلام الخ يتضمن هذا الدعاء

٢ ا بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله وتيموثاوس

٤ الذي يعزينا في كل ضيقنا حتى نستطيع ان نعزي الذين هم في كل ضيقة بالنعزية التي تعزى نحن بها من الله

الذي يعزينا نحن الرسل . اراد هنا الرسل عموماً ثم قصر الكلام على نفسه كما يتبين ما يأتي فان الله عزاه في كل ضيقنا وانعاه فبارك الله لما اخبره من تعزيتهم

في كل ضيقنا تضايق الرسول من الجوع والبرد والعري والجلد والسجن واخطار البر والبحر واللصوص واعداؤه من اليهود والامم حتى ان حياته كانت موتاً مستمراً . وكان عليه فوق ذلك الالم بكل الكنائس وفوق هذا انه "اعطي شوكه في الجسد ملاك الشيطان ليلطه" ص ١١: ٢٤ و ٢٠: ٣٠ و ١٢: ٧

فسندك الله في كل تلك الضيقات وعزاه وقواه حتى استطاع احتمالها والفرج بها بدليل قوله "لذلك اسر بالضعفات والشنائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح" فلولا يكن قلبه مملوءاً من المحبة للمسيح حتى اشبهى ان يبجده ولو بالامم لما امكنه ان يفرح بتلك الدوازل

حتى نستطيع ان نعزي الخ هذا هو السبب الاعظم لالسبب الوحيد لنعزية الله اياه فرضي بولس ان يتالم ليكون اهلاً لنعزية غيره اذ من المعلوم ان لا احد يستطيع نعزية غيره في ضيقة مثل الذي اخبر نفسه في مثلها والنعزية التي يشتمها الله بكلمته وروحه

٥ لانه كما تكثر آلام المسيح فينا كذلك المسيح تكثر تعزيتنا ايضاً مت ٢٠: ٢٥ و ٢٤: ٤٥ واع ٤: ٩ وص ١٠: ٢٤ وكو ١٢: ١٠

تكثر آلام المسيح فينا اي آلام كآلامه وهي الآلام التي يجتعلها المسيحيون ليتحدوا به ويشابهوه فيها كقول المسيح لاني زندي "أما كآسي فمشرابها

طلب كل فوائد الفداء اذ الدعا بالنعمة يتضمن طلب حصولهم على محبة الله الآب والمسيح ابنه . والدعا بالسلام يتضمن ان يتقبلوا بنفوسهم انهم حصلوا على نتائج محبة الله وابنه يسوع المسيح . وكان الله آبا لنا لاننا صنع بك كسائر الناس ولكنه ابونا بنوع خاص باعتبار كوننا مؤمنين مولودين ثانية بروحه القدس فصربنا اولاده بالبنية وورثه ملكوته السماوي . ويسوع المسيح ربنا لانه ذو السلطان المطلق ولانه اشترانا بدمه الثمين ولاننا وقفنا انفسنا له حباً وشكراً

٣ مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح ابو الرافة واله كل نعزية اف ٢: ١ وابط ٢: ١

مبارك الله هذا اعلان للشكر والمجد واتى الرسول بمثل هذا في احدى عشرة رسالة من رسائله . وعبر عن الله باسماء مختلفة تشير الى نسبه المختلفة الى شعبه

ابورينا نسبة الله الى المسيح علة ان نحسب الله ونذكره "لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية" وهو يستحق العبادة والحمد اكرامه اله الحقيقة والعناية ويستحق محبتنا بالاولى على انه اله الفداء رو ١: ٦ و ٢: ١ و ٢: ١١ وكو ٢: ١ وابط ٢: ١

ابو الرافة اي انه كثير الرافة واصل كل المراحم ويسر باظهار الرحمة مز ٨٦: ٥ و ١٥: ٩ ودا ٩: ٩ وي ١٨: ٧

واله كل نعزية حقيقة ممكنة فيعزينا بانقاذنا من الشر ويجعلنا احراراً من السارة ويتأثير في قلوبنا لانه يسكن اضطرابها ويشئ فيها السلام والاطمئنان رو ١: ١٢

هؤلاء ويسمح بضيقاتهم ويعزّزهم لكي يستطيعوا بذلك ان يفعلوا الشعب بخدمة بعد الاختبار

فان كنا نتضابق فلجل تعزيتكم وخلصكم .
يعني ان مصائبهم تنفعهم لانها توول الى تعزيتهم وخلصهم . وعلة ذلك انهم وايه واحد فما يتفجع هو به من مصائبهم يتفجعون هم به ايضا وان كل الذين يحملون الارزاء من اجل اسم يسوع المسيح بمشاركتهم شعبة يعزّزهم المسيح ويخلصهم بدليل قوله "ان كنا نتالم معه (اي مع المسيح) لكي نتجد ايضا معه" رو ١٧:٨ .
نعم ان النوازل لا ننشئ القداسة من تلقاء نفسها او نسحق الخلاص كذلك لكن المسيح سرّ بأن تكون الآلام التي يقاسمها المسيحيون من اجل اسمه وسيلة الى ثقل مجدي ابدى" ص ١٧:٤

العامل في احتمال نفس الآلام التي نتالم بها .
تحقق الرسول ان مؤمني كورنثوس يحملون من ضيقاته على نفس ما يحصل هو عليهم من الفوائد الروحية المتضمنة في قوله "تعزيتكم وخلصكم" . ورفع قوله "العامل" نعتا للخلاص لتضمنه التعزية وحكم بذلك لانهم احتملوا بعض ما احتمله من تلك المصائب عينها وأصيبوا بكل منها لمجرد اسم المسيح ونشر انجيله كما أصيب بها هو ولمشاركهم اياه في ضيقاته الرسولية المختصة به

واستدلوا (واصابوا باسندالهم) على ان مصائبهم ليست دليلا على غضب الله بأنهم كانت مثل مصائب الرسول وانهم هم خدم الله الذين يغيظهم العالم كما كان الرسول نفسه . وقرنه الفوائد باحتمال الآلام دليل على ان صبره شرطا لنيل الفوائد وبرهان عليها وذلك موافق لقول المسيح "الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص" مت ١٣:٢٤ . وقول يعقوب "طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة لانه اذا تركني ينال اكلي الحياة الذي

وبالصيغة التي اصطبغ بها انا نصطبغان" مت ٢٣:٢٠ .
وقول الرسول "لاعرفة وقوة قيامته وشركة آلامه منسبة بموته" في ١٠:٣ . وكقول بطرس للمؤمنين "كما اشتركتم في آلام المسيح افرحوا" ابط ١٣:٤ انظر ص ١٠:٤ اورو ١٧:٨ وكو ٢٤:١ وغل ١٧:٦ وخلاصة هذه الآيات انه يجب على المؤمنين ان يشتركوا في آلامه لينتدروا ان يشتركوا في مجده كذلك اي بهذا المقترع عليه

تكثر تعزيتنا ايضا كان اتحاد بولس بالمسيح علة ضيقاته وعلة تعزيتهم . ومعظم الفرق بين المصايين من المؤمنين والمصايين من اهل العالم ان هؤلاء منفصلون عن المسيح الذي هو اصل كل تعزية حقيقية وان اولئك منحدون به وبه يعزّزون كقولهم "انه في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقلنا انا قد غلبت العالم" بضائقي المؤمنون لكونهم اعضاء المسيح ويعزّزون بكونه هو رأسهم . وحين يثير العالم عليهم العداوة والمقاومة ينجح صوت المسيح السلام لتلوينهم . فان استفانوس حين هم اعلاؤه عليه لينتلوه رأى السماء مفتوحة ويسوع قائما عن يمين الله يستقبله

٧٦ فان كنا نتضابق فلجل تعزيتكم وخلصكم
العامل في احتمال نفس الآلام التي نتالم بها نحن ايضا . او تعزّي فلجل تعزيتكم وخلصكم . فرجائنا من اجلكم ثابت عالمين انكم كما انتم شركاء في الآلام كذلك في التعزية ايضا

ص ١٥:٤ رو ١٧:٨ وآتي ١٢:٢

اشار الرسول بما في هاتين الآيتين الى شدة العلاقة بينه وبينهم فلم بالضرورة انهم يشاركونه في ضيقاته وتعزياته . ولنا من ذلك ان الله قصد نفع شعبه بكثير من الفوائد الدينية بواسطة خدمه الامناء فهو يعلم

وعد به الرب للذين يحيونه" مع ١٢:١

او تعزوني فلاجل تعزيتكم وخلاصكم اي
اننا كما نشترك في الضيقات نشترك في التعزيات والنجاة
فانتم تعزون حين تروني متعزياً وبيلي التعزية بقدرتي
على تعزيتكم ايضاً . واجابة الله لصلواتي في ضيقتي
تحكم على ان تلجأوا الى ذلك الحيا في كل نوائبكم .
كذلك عزى داود النبي كثيرين بقوله "هنا المسكين
صرخ والرب استمعه ومن كل ضيقاته خلاصه" مز ٣٤:
٦ . واخبار بولس صدق مواعيد الله وقوته مكثه من
ان يبين لغيره حلاوتها وقوتها . وما قاله بولس في
شأن مصائبه يصدق على مصائب الرسل فان قدوتهم
باحتمالها بالصبر والتعزيات التي نطق بها للمصابين
هي للكنيسة نفع عظيم دائم في كل عصورها

فرجاؤنا من اجلكم ثابت انكم تحتفلون بالامم
بالصبر وتحصلون على التعزية والخلاص المقتربين بها
عالمين الخ اي نحن عالمون ان المؤمنين الذين

يشاركون غيرهم في احزانهم يشاركونهم ايضاً في افراحهم
لان الله قد رتب ان يكون ذلك وقد علم بالاخبار .
والكورنثيون شاركوا الرسل في احزانهم فلا ريب في
انهم يشاركونهم في افراحهم . ولم يقصد مجرد انهم
يحصلون على هذه التعزية في السماء بل حقق انهم كانوا
في ذلك الوقت عبيد حاصلين على شيء منها

٨ فاننا لانريد ان تجهلوا ايها الاخوة من جهة ضيقتنا
التي اصابتنا في اسيا اننا ننقلنا جداً فوق الطاقة حتى آيسنا من
الحياة ايضاً اع ١٩:١٣ واكو ١٥:٢٢ و ١٦:٢

فاننا لانريد ان تجهلوا اعناد بولس ان يأتي
بمثل هذه العبارة مقدمة لامر ذي شأن كما في روا:
١٢ واكو ١٠:١ و ١٢:١ وانس ١٤:١ ولم يشر بذلك

الكلمات الى ان الكورنثيين كانوا يجهلون نزول الارزاء
بالرسل بل الى انهم جهلوا مقدارها . واوماً في ما سبق
الى تلك المصائب عموماً واخذ هنا يتكلم على ارزاء
خاصة نزلت به حديثاً

التي اصابتنا في اسيا المراد بأسيا هنا الجزء
الغربي من اسيا الصغرى المشتل على ميسيا وليديا
وكاريا وقسم من فرجيية . ولم يصرح بتعيين تلك
الضيقات فرأى بعضهم انها الجس الذي اثاره عليه
في افسس ديمتريوس ورفقاؤه اع ١٩:٢٢-٤١ وبيع
من هذا انه لم يعرض لخطر شخصي لان الاخوة لم
يدعوه ان يدخل المشهد . ورأى آخر انه اشار بتلك
الضيقات الى مرض شديد اعتراه ولكن لا دليل على
ذلك وبيع منه انه عبر عنها "بالأم المسبح" ولم تنف قط
على ما يدل ان المسبح مرض . والارجح انه اشار بها الى
مؤامرات اليهود والامم على قتلوه كما ذكر في اع ٢٠:١٩
واكو ١٥:٢٢

اننا نثقلاً جداً فوق الطاقة حسب ضيقاته
حماً ثقيلاً لا يستطيع ان يحمله فكاد يستنظ تحته
آيسنا اي لم نر طريقاً الى النجاة منها لكثيرتها
وعظمتها

٩ لكن كان لنا في انفسنا حكم الموت لكي لا نكون
متكبلين على انفسنا بل على الله الذي ينم الاموات

ار ١٧:٥ و ٧

كان لنا في انفسنا حكم الموت حسب النظر
الى الاخطار المحدقة بوان الله قضى بأنه يبذل حياته
وقتن في سبيل الانجيل وكانت كل الاحوال تدل على
قرب اجله ومنها ما في قوله "في الميتات مراراً كثيرة"
ص ١١:٢٢

الى ان يكمل المعني الذي قصد الله ان يكمله

١١ وانتم ايضا مساعدون بالصلاة لاجلنا لكي يودي شكر لاجلنا من اشخاص كثيرين على ما وهب لنا بواسطة كثيرين رو ١٥: ٢٠ وفي ١٩: ١٢ وفل ٢٢ ص ١٥: ٤

وانتم ايضا مساعدون بالصلاة لم تكن ثقة الرسول بآمنه في المستقبل مبنية على مجرد اختياره عناية الله بل كانت ايضا مبنية على تأثير الصلوات التي تقيمها من اجل كنيسة كورنثوس وغيرها من الكنائس المسيحية . رأى بولس ان لصلوات الكنيسة من اجل خدمها فاعلية عظيمة والا لم يكن من طلبها . ومن البيانات الكثيرة على ذلك ما في رو ١٥: ٣٠ وفي ١٩: ١٢

لكي يودي شكر الخ قصد الله ان تشترك كنائس كثيرة في الصلاة من اجل نجاة بولس من الخطر لكي تكون نجاته علامة شكر ونسج عام . وعبر عن نجاته بقوله " ما وهب " لان هذه النجاة علامة رضى الله . وحسب ما لا بد منه ان الذين صلوا من اجله لا يغفلون عن الشكر لله حين تحجب صلواتهم

ان علاقات شركة المسيحيين المذكورة هنا ثلاث الاولى الحزن والثانية الصلاة للنجاة والثالثة الشكر على الاجابة

لكي لا نكون متكلمين على انفسنا هذا يشير الى انه فنت من كل وسائل النجاة التي استطاع عقله ان بصورها ويده ان تجربها بل على الله كثيرا ما يسمع الله بأن ينزل باولاده بلايا شديدة جدا الى حد يعجز عنده عن دفعها كل يد سوى يده تعالى فيلزمهم ان يعدلوا عن الاتكال على شيء من الوسائط البشرية ويلجأوا اليه وحده ليزيد ثقتهم به حين يخلصهم

الذي يقيم الاموات هذا ما يستقبل على غير الله . ان خطر بولس كان شديدا الى حد انه لم يستطع احد ان ينفذ منه الا الذي يقدر ان يحيي الموتي . وجاء بمثل هذا في وصف ايمان ابراهيم فقال " الله الذي آمن به الذي يحيي الموتي ويدعو الاشياء غير الموجودة كأنها موجودة " رو ١٧: ٤ انظر ايضا عب ١٩: ١١

١٠ الذي نجانا من موت مثل هذا وهو ينبغي . الذي لنا رجاء فيه انه سينجي ايضا فيما بعد ٢ بط ٢: ٢٢

الذي نجانا من موت مثل هذا هذا يدل على ان ثقة الرسول بالله كانت مبنية على اساس متين وان الله انقذ من شدة الاخطار التي حملته على اليأس من الحياة . ومثل ذلك نجاته بعد ان رُجم في لسترة وظن انه مات اع ١٩: ١٤ فشعر بذلك انه مديون لله كأنه احياء بعد الموت

وهو ينبغي . . . سينجي الخ اي ينفذ اليوم وغدا . ويتضح من هذا ان ضيقات الرسول لم تنته لان الاعلاء الذين ابتغوا قتله لم يزالوا يبتغونه فكان عرضة للاضطهاد والموت في كل موضع انه للتبشير . ولكن اخباره عناية الله في ما مضى حقق له انه لا يزال يحبوه

ومثل احتجاجه هنا احتجاجه في مجمع اليهود وهو قوله
 "اني بكل ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم"
 اع ١:٢٣. وهذا كان قانون حياته بدليل قوله "انا
 ادرب نفسي ليكون لي دائماً ضمير بلا عثرة من نحو الله
 والناس" اع ١٦:٢٤

في بساطة وإخلاص الله هذا تفسير مراده من
 قوله "شهادة ضميرنا" والبساطة هنا خلوا القلب من كل
 خداع، والإخلاص ترك الرياء واستقامة السيرة. وأضيف
 الى الله لانه هو منشئه ومارسه بولس باعتبار ان الله
 فاحص القلوب هو الديان وصرح بأن كل تصرفه
 بينهم كان على هذا السنن

لا في حكمة جسدية اي حكمة مصدرها
 العقل البشري. ان حكمة غير المتجدين من الناس
 لا بد من ان يخامرها الفساد الملم بطبيعتهم الساقطة
 وهي ناقصة نفسانية براعي بها نيل الغاية بتقطع النظر
 عن جودة الوسائط فلم يطلب بولس بينهم غايات
 ذاتية من لذة أو شرف أو ربح أو مدح بشري
 بل في نعمة الله اي تأثيرات الروح القدس
 في القلب وهذا خلاف الحكمة الجسدية

تصرفنا في العالم اي بين الناس عامة
 ولا سيما من نحكم اي مؤمني كورنثوس .
 فانه كان لهم ما ليس لغيرهم من الوسائط لمعرفة بساطة
 قلب بولس وإخلاصه فبناء على هذه المعرفة يتقن بولس
 ان لهم ثقة به

١٣ و ١٤ فاننا لا نكتب اليكم بشيء آخر سوى ما
 نقرأون او نعرفون . وانا ارجو انكم ستعرفون الى النهاية ايضاً.
 كما عرفتمونا ايضاً بعض المعرفة اننا فخركم كما انكم ايضاً فخرنا في
 يوم الرب يسوع ص ١٢:٥ في ١٦:٢ و ١٥:١ واتس ١١:٢ و ٢٠

صرح بولس هنا انه اتى في رسائله بالإخلاص

تبرئة بولس نفسه من التهمة بالخفة
 ع ١٢ الى ٢٤

اخبر بولس الكورنثيين بنصك ان يذهب اليهم
 من افسس رأساً ثم يذهب الى مكذونية ثم يرجع اليهم
 ايضاً ع ١٦ ولكنه لأسباب كافية اضطر ان يغير قصده
 قبل كتابة رسالته الاولى كما اخبرهم في رسالته الاولى
 اكو ١٥:١٦ وهذا حمل اعلاه في كورنثوس ان ينهوه
 بالطيش والخفة في العالميات ثم نظروا الى اهتمامهم
 اياه بذلك في غنائك الدينية فقالوا كيف نتق بتعليم
 ديني من انسان متقلب كذلك . فأبان بولس في هذا
 الفصل ان تغيير قصده لم ينتج عن خفة او عن عزم بل
 من شفقتهم عليهم

١٢ لان فخرنا هو هذا شهادة ضميرنا اننا في بساطة
 وإخلاص الله لا في حكمة جسدية بل في نعمة الله تصرفنا في
 العالم ولا سيما من نحكم ص ١٧:٢ و ٢٤ و اكو ٢:٢ و ١٢

لان اللام للتعليل والعلاقة بين هذا والذي
 قبله انتظاره مشاركتهم اياه في ضيقاته وصلاته لان
 ضميره شهد بخلوص نيته واستقامته بينهم ولولا ذلك لم
 يتيقن ثقتهم به لعلوا انه لا يستحقها

فخرنا المراد بالفخر هنا وفرة الفرح المؤدي الى
 الشكر فان بولس حين اتهمه اهل كورنثوس بالخفة
 والتقلب ولاموه عليها كان بدلاً من ان ينجل من
 تصرفه بينهم فرحاً شاكراً

شهادة ضميرنا فمن استراح ضميره فرح وان
 دمه الناس ومن تعب ضميره حزن وان مدحوه .

من مكذوبة اليكم وأشيع منكم الى اليهودية
روا: ١١: ١ واكو: ١٦: ٥ و٦ واكو: ١٢: ٤

بهذه الثقة اي اننا فخركم وانكم تحفتم بساطتنا
واخلاصنا

كنت اشاء ان آتي اليكم أولاً اي رغبت في
ان آتي الى كورنثوس قبل ذهابي الى مكذوبة غير
شاك في ان اكثر الكنيسة يقبلوني بالحب وال ثقة ولم
اعدل عن ذلك لربي فيكم

لتكون لكم نعمة ثانية بواسطة اجتماعكم في
مرتين مرة في ذهابي الى مكذوبة على طريق كورنثوس
ومرة في اياي اليكم من هناك . واراد "بالنعمة" هنا
الافادة الروحية كما جاءت بهذا المعنى كثيراً في
الانجيل

امرتكم الى مكذوبة كانت مكذوبة الجزء
الشمالي من بلاد اليونان (انظر تفسير ابراهيم ٩: ١٦)
وكان الطريق الاقرب بين افسس ومكذوبة غير
المار بكورنثوس

أشيع منكم الى اليهودية كانت العادة يومئذ
كاليوم انه اذا مرّ احد المسافرين المعتبرين باصحابه
خرجوا معه وساروا بعض الطريق اظهاراً للحب
واكرامهم (اع ٢٠: ١٥ و ٢٨: ٢٠) . فتوقع بولس
ورغب في ان يقبل ذلك علامة اكرام من مؤمني
كورنثوس . وكانت غاية من الذهاب الى اليهودية
حمل الاحسان الذي جمعه من الكنائس لفراة كنيسة
اورشليم اكو: ٢: ١٦

١٧ فاذا انا عازم على هذا آلي استعملت الخفة
اعزم على ما اعزم بحسب الجسد كي يكون عندي نعم نعم ولا لا
ص ٢: ١٠

علي استعملت الخفة اي عزمت على امري

الذي اتى به في نصرته فلم يكتب بقلبه خلاف ما قصد
بقليه . ولم ينفذ في كتابته لحناً اي كلاماً يفهمه بعضهم
ويحني على الآخر

لانكتب اليكم بشيء آخر سوى ما نقرأون
او تعرفون اي قصدنا في كتابتنا المعنى البسيط
الواضح الذي كل قارئ يدركه وهو على وفق ما في
قلي

وانا ارجو انكم ستعرفون الخ ذهب بعضهم
الى ان هذه الجملة متعلقة بالتي قبلها وان معناها انا
أومل ان نتخذوا ما اكتبه اليكم على بساطة معناه فلا
تخطئوا ولا تحرقوا . ولكن الانسب ان نعتبرها جزءاً
ما يليها اي " انكم تعرفوننا الى النهاية كما عرفتمونا
بعض المعرفة " وان نكون فخركم جميعاً

كما عرفتمونا ايضاً بعض المعرفة ليس كل
مؤمني كورنثوس وثقوا ببولس وسروا لذلك قال
" بعض المعرفة " لكنه أمل ان يعرفه كلهم ويثق به كما
فعل بعضهم

اننا فخركم اي موضوع نفتكم وسروركم
في يوم الرب يسوع آمن بولس بانهم يفتون
يوم الرب اي اليوم الآخر امام الله جميعاً من رسل
ومرسل اليهم ومعلمين ومعلمين وتعلن كل الاسرار
وختيايات المناصدة وتحقق انه حينئذ يسر به كل مؤمني
كورنثوس باعتبار انه رسولهم ومعلمهم كما كان يسرهم
يوم كتب اليهم باعتبار انهم اولاده الروحانيون . وكلامه
يتضمن ان كثيرين منهم حصلوا على المسرة به وانهم
سينزidon مسرة به في المستقبل حتى تكمل في اليوم
الآخر

١٦ و١٥ وبهذه الثقة كنت اشاء ان آتي اليكم أولاً
لتكون لكم نعمة ثانية . وان امرّ بكم الى مكذوبة وآتي ايضاً

والديان . ومثل كلاموهنا ما تكلم به في اكو ١:٩ و ١:١٠ و ١:٢٠ و ١:٢١

كلامنا لم يكن نعم ولا الظاهر ان اعلاه انهم بامرنا الاول انه كاذب في الكلام المعاد والثاني وهو نتيجة الاول انه كاذب في التبشير ايضا فلم يكثر بالتهمة الاولى حتى يكلف نفسه دفعها واما الثاني فاهتم به كثيراً فدفع التهمة به بقوة . واراد بقوله "كلامنا" تبشيره وقوله "لم يكن نعم ولا" انه ليس بكذب ولا يستطيع احد ان يعتده ككلام من لفظة "نعم" ومعناه "لا" فاثبت ان كلامه امين وحق كالله

ان ثقة بولس بصدق كلامه كانت عظيمة جداً حتى قال للغلاطيين "ان بشركم ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن اثاماً" غل ١:٨ . وقال هنا ان ثقتي بصدق الانجيل الذي بشر به كنته بالله لانه علم انه لم يكن صوي آله تكلم الله بها في كل تبشيره

١٩ لان ابن الله يسوع المسيح الذي كرز به بينكم بواسطة انا وسلوانس وتيموثاوس لم يكن نعم ولا بل قد كان فيه نعم مر ١:١٠ ولو ١:٢٥ و ٢:٢٠ عب ١:١٢

احتج بولس على ان تعليمه حق بان المسيح حق فكما انه لا تناقض بين اقوال المسيح كذلك لا تناقض بين اقوال الرسول في المسيح

يسوع المسيح الذي كرز به بينكم ان المسيح نفسه كان موضوع تعليم بولس لا النبا بامر لانه اعلن بواسطة خدمه انه ابن الله . فطبيعته كطبيعة الاب فلا بد من انه حق ثابت الى الابد فيستحيل ان يتناقض بعض اقواله الاخر . وقد صرح اولاً انه "الطريق والحق والحياة" ولم يزل يصرح بذلك بواسطة رسوله

قبل التأمل فيه بلا قصد انجازه كما اتهمني اعدائي . نعم ان بولس عدل عن قصه الاول لانه كان انساناً ضعيفاً لا يعرف موانع المستقبل عن انفاذ مقاصد . ولم يتبين كيف عرف الكورنثيون مقصد الاول لانه حين كتب اليهم الرسالة الاولى كان قد غير عزمه واعتمد الذهاب الى مكثونية اولاً (اكو ١٦:٥) . ولعلم عرفوا ذلك من رسالة مفقودة الآن (انظر تفسير اكو ١:٥) ولعله فوّض الى تيموثاوس ان يخبرهم به عند ذهابه الى افسس قبل كتابة الرسالة الاولى اكو ١٧:٤

او اعزم . . . بحسب الجسد كسائر الناس الذين يقصدون بمنقضى اهواء طبيعتهم الفاسدة وليس لم ارشاد الروح القدس . فاستفهام بولس في الامر انكاره فلم يكن خفيّاً في العزم ولا ذا غايات شخصية دينوية .

كي يكون عندي نعم نعم ولا لا نسب اعداء بولس هذا القول الى ختو . وكرر بعض الكلمات هنا للتوكيد (كما في مت ٢٧:٥) والمعنى انه بعد ومختلف او يوجب وينفي في وقت واحد . ومراد اعداؤه بهذا انه لم يبق سبيلاً الى الثقة بكلامه وان ذلك يستلزم ان تبشيره لا يمكن الثقة به ايضاً

١٨ لكن امين هو الله ان كلامنا لكم لم يكن نعم ولا اكو ٢:٢

لكن امين هو الله استشهد الله الاله الحق على ان ما يقوله حق . وليس في هذا ما ينافي نبي الانجيل عن الحلف لان المراد بالنهي عن القسم ان لا يتخذ اسم الله باطلاً . وفي كلام الرسول اقرار بوجود الله وانه العالم بكل شيء وانه اله القداسة والحق وفاحص القلوب

لأنه الحق يو ١٤:٦ "والأمين الشاهد الأمين الصادق"
رو ١٤:٣

لمجد الله بواسطتنا ان الرسل كانوا وسائل الله
بإعلامهم إياه لكي يؤمن الناس به . وإخبار المؤمنين
صحة مواعيد الله بالمسيح حلمهم على نجيته وإخاذه إله
الحق والنعمة وذلك على وفق قوله "من قبل شهادة
فقد ختم ان الله صادق" يو ٣:٣٣ . وقوله "ان كنا
نقبل شهادة الناس فشهادة الله اعظم لان هذه شهادة
الله التي قد شهد بها عن ابنه . من يؤمن بابن الله
فمنه الشهادة في نفسه . من لا يصدق الله فقد جعله
كاذباً لأنه لم يؤمن بالشهادة التي قد شهد بها الله عن
ابنه" ايو ٩:٥ و ١٠

٢١ و ٢٢ ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا
هو الله . الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا
ايو ٢:٢٠ و ٢٧ اف ١:١٤ و ٢:٢٠ و ٢:٢٢ ورو ١٧:٢
ص ٥:٥ و اف ١:١٤

ذكر الرسول في الآتين السابقين المسيح باعتبار
كونه موضوع المواعيد الالهية وركن إيمان المؤمنين .
وذكر في هاتين الآتين الله الآب باعتبار كونه منشئ
إيمانهم ومقدّمهم على الثبوت فيه وأنه سيسخّم الخلاص
النّام الذي وعدهم به وإعطاهم عربونه

الذي يثبتنا معكم اي يقدرنا على ان نبقي
متمسكين بالمسيح . والمتثبتون هم الرسل والذين أرسلوا
هم إليهم اي المعلمون والمعلمون فبمعة الثبوت لم تُعطَ
بعض المؤمنين دون غيرهم بل كل المؤمنين الحقيقيين
فقط الكورنثيين كما يُعطاهما بولس

في المسيح اي التمسك به موضوعاً لإيمانهم
ورجائهم ومحبتهم وطاعتهم واعتراهم وهم متخذون به

وسوف يصريح به بلا ظّل دوران

بواسطتنا انا وسلوانس وتيموثاوس كان
هؤلاء الثلاثة معاً في كورنثوس يوم نادوا فيها بالانجيل
اولاً اع ١٨:٥ . وسلوانس في الآية هو سيلاني سفر
الاعمال فكانوا آلات اظهر المسيح نفسه بها فلا سبيل
للكورنثيين ان يشتموا ادنى تناقض بين تعاليمهم في المسيح
فكلهم نادوا بصوت واحد ان المسيح ابن الله وأنه نبي
شعبه وكاهنه ومملكه

لم يكن فيه نعم ولا بل قد كان فيه نعم اي
كان كله حقاً لامتنا فيه فقد تبرهن لم صدق كل
ما ادعاه المسيح لنفسه وأنه منجز كل ما وعدهم به .
فاذاً كان عند بولس النظر في صدق نفسه او عدمه
من الامور الزهية انما رغب في ان لا يخامرهم ادنى
ريب في صدق المسيح وأنه "هو هو امس واليوم والى
الابد" . ولا شك ان في ذلك تسليحاً الى ان المسيح الذي
هو الحق لم يختار آلات اغلايه البشرية من اهل الخفة
والقلب

٢٠ لان مها كانت مواعيد الله فهو فيه النعم وفيه الامين
لمجد الله بواسطتنا رو ٨:١٥ و ٩

هنا تقرير لما سبق في ع ١٨ و ١٩ وخلاصة ان
ليس في المسيح ما يوجب الريب لأنه قد أنجزت به كل
مواعيد الله

مها كانت مواعيد الله في شأن المسيح الموعد
به من جهة تدبير التائبين وتقديس المؤمنين وتغزيهم
ومساعدتهم في الضيق والإرشاد في الارتباك والأمن
والاطمئنان عند الموت

فهو فيه النعم وفيه الآمين اي الحق والانجاز
اذ تمت مواعيد كل الذين آمنوا به وستتم لمن يؤمنون

يحبون بمجانة

وقد مسحنا اي اهلنا للقيام بما فرض علينا . وكان الانبياء والكهنة والملوك يمسحون حقيقة حين يعينون لانعالم . قال المسيح "روح الرب علي لانه مسحني لأبشر المساكين" الح لو ٤: ١٨ . وقال بطرس "يسوع الذي من الناصرة كيف مسح الله بالروح القدس والقوة" اع ١: ٢٨ . وقيل في المسيحيين انهم مسحوا بتأثيرات روح الله حين وقفوا انفسهم لخدمته تعالى واستعدوا لها بدليل قول يوحنا الرسول "واما انتم فلستم مسح من القدس" وقوله "واما انتم فالمسحة التي اخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة لكم الى ان يعلمكم احد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء" ابو ٢: ٢٠ و ٢٧

لم يقتصر بولس الرسول على نسبة هذه المسحة الى الرسل بل نسبها الى المؤمنين كلهم بدليل قوله "الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا" فحكم بالمسح المشترك كما حكم بالثبوت المشترك وبدليل ان مسحة الروح واتخاذ عربون الروح ليسا بمنصورين على الرسل . وتأثير تلك المسحة في المؤمنين تيقنهم ان الله منشئ ايمانهم وهو يقدّمهم على الثبوت في الايمان

هو الله اي هو الذي يثبتنا ويمسحنا

والذي ختمنا ايضا الغاية من الختم ثلاثة امور الاول بيان ان المخلص ملك صاحب الختم الثاني اثبات الصك او الرسالة

الثالث حفظ المخلص على حاله . وعمل الروح القدس يُعتبر احيانا مسحة و احيانا ختم فتم الروح القدس للمؤمنين بيان انهم لله وذلك مثل قول يوحنا "ورأيت ملاكا آخر طالعا من مشرق الشمس معه ختم الله الحي" رو ٧: ٢ . ويقرّب منه قول بولس "لكن

اساس الله الرايح قد ثبت اذ له هذا الختم يعلم الرب الذين هم له" ٢: ٢١ . والروح يشهد لارواح المؤمنين انهم اولاد الله ويجعلهم يثرون اثمار البر لكي يعرفوا انهم لله ويعرف غيرهم ذلك ويحفظهم من الارتداد والهلاك ولذلك قال الرسول "لا تخزنوا روح الله القدس الذي به ختمتم ليوم الفداء" اف ٤: ٣

واعطى عربون الروح في قلوبنا اي انه بحضوره معنا وعمله فينا يحقق لنا فداءنا . والعربون هنا جزء من الشيء المؤدى سلفا اثباتا انه ستؤدي البقية . فسكنى الروح القدس في قلوب المؤمنين وهم على الارض علامة تأكيد خلاصهم الابدي فالذي تحقق سكنى الروح في قلبه لا يبقى له سبيل الى الخوف من جهة خلاصه بدليل قوله "الروح نفسه ايضا يشهد لارواحنا اننا اولاد الله فان كنا اولادا فاننا ورثة ايضا ورثة الله وارثون مع المسيح" رو ٨: ١٦ و ١٧ انظر ايضا اف ١: ١٤ . وما يسمى بعربون الروح احيانا يسمى ايضا باكورة رو ٨: ٢٣

والذي تتعلمه من هاتين الآيتين ان الله هو الذي يثبت شعبه في اتحادهم بالمسيح وفيهم كل فوائد الفداء ويؤكد لهم ذلك بأنه يمسحهم ويعطيهم عربون الروح . واثمار الروح في المؤمنين هي العلامة الوحيدة لحضوره فيها فالذين يأتون بثلث الاثمار يمكنهم ان يثقوا خلاصهم والذين يفتقون خالين منها لاحق ان يتوقعوا شركة القديسين في السماء فمن ثبت في الايمان ثبت في القداسة

وتتبع تعليم الآية السابعة واضحة وهي ان تعلم بولس لا يمكن ان يكون كذابا كما اتهمه اعداؤه لان الله مصدره ونحوه المواعيد التي اعطاها الله واكملها المسيح ولانه هو التعليم الذي شهد الروح القدس فيو بانه

لسروركم لانكم بالايان تثبتون اكو٢:٥ وابط٢:٥ رو١٥:١٢
رو١٢:١١ واكو١٥:١٢

منح الرسل والذين آمنوا بواسطتهم وختمهم ايضاً
واعطاهم عربون ميراثهم الابدى

ليس اننا نسود على ايمانكم قال ذلك تلعناً
وسباً لقولوا "اشفاقاً عليكم" لكي لا يظنوا انه باقى اليهم
بتملة قاض اوحاكم في الدينيات . ومراده بقوله
"ايمانكم" عقائدهم الروحية فصرح بوس انه لم يأخذ
على نفسه بالنظر الى كونه رسولاً الحكم بما يجب ان
يؤمنوا به أولاً وانه اراد ان يتخذوا اساس ايمانهم اقوال
الله لا قوله ولا قول غيره من الناس

وليس في كلام بولس هذا ما يبني انه ممن اوحى
اليهم او انه معصوم في تبليغ الوحي . فمراده ان الانجيل
الذي بشر به هو انجيل الله وان سلطة الانجيل منه
تعالى فليس لبولس ان يزيد عليه او ينقص منه وانه
ليس بسيد الانجيل بل خادمه مكلف بطاعته كمائر
الناس

نحن موازرون لسروركم اي معينون
فلا انجيل بشاره لم وله فجعل نفسه كواحد منهم بالنسبة
اليه . ومعنى "السور" هنا الفرح بالانجيل وكان بولس
شريفاً لم في قبوله والمسرة بمواعيد فرغب في ان
يعينهم على زيادة ايمانهم بالانجيل وسلوكهم بموجبه

لانكم بالايان تثبتون قال سابقاً انه لا يريد
ان يسود على ايمانهم وقال هنا انهم بالنظر الى عقائد
الايان ليسوا تحت مسؤولية احد سوى الله وضائهم
فلاحق لاحد وان كان رسولاً ان يدخل بينهم وبين
الله في تلك الامور . نعم انه باعتبار كونه رسولاً كان
له ان يبينهم بما اوحى الله اليه من التعاليم السماوية وهذا
حد سلطته في امور الايمان فكان عليهم وعليه ان
يطيعوا الاعلان لانه اعلان الله ولكن مع هذا يجب ان
نذكر ان الله منح الرسول سلطاناً على سيطرة الكنيسة

٣٣ ولكني استشهد الله على نفسي الى اشفاقا عليكم لم
أت الى كورنثوس رو١:١١ وص ٢:١١ وغل ٢:١١ وفي ٨:١
اكو١٤:٢١ وص ٢:٢ و٢:١٢ و٢:١٣ و ١٠

رجع هنا بولس الى الموضوع الذي ابتداء الكلام
فيه وهو ابطاؤه في المجيء الى كورنثوس كما قصد أولاً
وعدل عنه في اثناء الخطاب قليلاً ليدفع تهمة انه
لا يوثق به في مناداته بالانجيل . ولعل علة ابطائه لم
تخطر على بالهم ولولا تهمة الاعداء لآخفاها بولس عنهم
لكني استشهد الله بالنظر الى انه يعلم كل شيء
وبعاقب الكاذبين . قال الكتاب "ان الناس يقسمون
بالاعظم ونهاية كل مشاجرة عندهم لاجل التثبيت
في القسم" عب ١٦:٦ . فأقسم بولس بالله على انه يذكر
العلة الحق لعدم مجيئه كما وعد

على نفسي اي يعاقبني ان كذبت
اشفاقاً عليكم لم أت اي لكي لا اسبب لكم حزناً
ولما بتوبيخي الشديد واجراء التاديب الاليم . وهذا
دليل على ان كنيسة كورنثوس كانت يومئذ في سوء
حال للزنا الذي ذكره في الاصحاح الخامس من
رسالة الاولى اليها فلو اتى لاضطر ان يأتي بالعصا
كما قال في اكو ١٤:٢١ . ولحذر من ذلك ولاعطاهم
الفرصة للتوبة ولاصلاح المخلل عدل عن قصصه الاولى
وارسل اليهم رسالة بدلاً من ذهابه اليهم وتوقع ماذا
تكون نتيجة تلك الرسالة

٣٤ ليس اننا نسود على ايمانكم بل نحن موازرون

لم يلاً المسح قلوبهم فرحاً وسلاماً وحين يهينونهم
ويطردونهم يتيقنون ان اسماهم مكتوبة في سفر الحياة.
لا احد يعلم قيمة مواضع الكتاب وما فيها من التعزية
ما لم يكن قد لجأ اليها وقت المصاب

النظامية وإجراء التأديبات اللازمة إلى هذا اشار
بقوله "اشفاقاً عليكم لم آت"

فوائد

(٤) انه من مقاصد الله بسماحه بنزول النوازل
بالمؤمنين ان يؤهلم لتعزية غيرهم لانه لا يستطيع احد
ان يفهم بكلمات العزاء للمصابين مثل من أصيب كما
أصيبوا ع ٤ و ٦ و ٧

(١) انه في كل ضيقة مصدر التعزية الكافية
الحقيقية هو الله . ان كل انسان على وجه الارض
عرضة للمصائب فتتبع عليه في وقت ما من حياته فقد
تكون كثيرة شديدة وهو يطلب طبعاً التعزية في وقت
مثل هذا فيطلبها بعض الناس بالاقوال الفلسفية
وغيرهم يطلبها بلذات العالم لينسوا بها احزانهم وبعضهم
يجرعون المسكرات امانة لاحساسهم وبعضهم يطلبها
من اصدقائهم . وكل ذلك عبث فان الله هو ابو الرأفة
واله كل تعزية لانه ابو ربنا يسوع المسيح ع ٣

(٥) من افضل التعزيات في الارزاء ان
المسح يتألم معنا فانه يعتبر التعبيرات والاضطهادات
التي نتع علينا من اجل اسمه واقعة عليه ع ٥

(٦) انه على الذين حصلوا على التعزية في
الحزن والمعونة في الضيق ان يفتشوا عن المصابين
ويعزّوهم كما تعزّواهم وان يعتبروا ما حصلوا عليه من
التعزيات كنزاً ينتفون منه على المحتاجين اليها وعلى
هذا قال داود النبي "خير لي اني تذلت" وقال "هذا
المسكين صرخ والرب استمعه ومن كل ضيقاته خلاصه"
وقال بمنتهى اخباره "ذوقوا وانظروا ما اطيب الرب
طوبى لجميع المتكئين عليه" ع ٦ و ٧

(٢) انه على الذين عيّنهم الله مبشرين بالانجيل
ورعاة لكنيسة ان يتوقعوا ان تكون مصائبهم اشد من
مصائب سائر الناس . كلما كان شأن بولس وسائر
الرسل ابغضهم الاشرار واضطهدوهم لانهم منعوهم من
اجراء مقاصدهم الشريرة ولها يثير الشيطان عليهم
المقاومات . ويسمح الله بأنهم يخفون لكي يخفوا الاحزان
فيتعلموا ان يشعروا باحزان المصابين ويعزّوهم ولكي
يكونوا امثلة لغيرهم باحتمال الارزاء بالصبر . وتنقضي
خدمتهم للكنيسة ان يعرفوا من احزان رعيّتهم ما
لا يعرفه غيرهم فيشاركوهم في جميعها على وفق قوله "من
يضعف وأنا لا اضعف من يعثر وأنا لا التهب"
(ص ٢٩: ١١) ع ٥

(٧) لاشيء في قرب موت المؤمن ما يجنفه .
ان بولس توقع الموت ولم يجد سبيلاً الى النجاة منه
ولكن لم يؤثر ذلك فيه شيئاً سوى ان زاد ثقته بالله .
فلجأ الى المسح في وقت الأمن وسلم نفسه اليه ومن ثم
كان خالياً من كل اضطراب في المستقبل ع ٩

(٨) ان على الذين رجعوا الى الصحة بعد ان
ادناهم المرض من القبر والذين خطنوا من مخالب
المنون ان يبروا شفاههم ومخباتهم من الله كأنها اقامة من
الموت ويعلموا انهم مديونون لله ثانية بمجياتهم وأنه واجب

(٣) الذين يصابون كثيراً في سبيل الانجيل
لم ان يتوقعوا عظم العزاء وعلى قدر اضطهاد الناس

عليهم الشكر العظيم والمحبة الشديد والخدمة الصادقة
ع ٩

(٩) ان لنا من النافعة السابقة اننا اذا شئنا لنا من
مرض خطير والدأو ولدأو قريباً او صديق وجب
ان نعتبر شفائه هبة من الله وعلامة رحمته وقدرته كأنه
اقامه من الموت وانه يدعونا بذلك الى محبة جديدة
وشكر جديد وثقة شديدة بفاعلية الصلاة ع ٩

(١٠) ان لصلوات المؤمنين المشتركة فاعلية
عظيمة لنفع الافراد والكنيسة ع ١١

(١١) انه يجب على كل المسيحيين ان يسيروا
بمقتضى المبادئ التي اوجبهها الرسول على نفسه . وهي
ان يقاد بنعمة الله وان يتصرف ببساطة القلب
واخلاص الله وان يطلب مجد الله وخلص الناس
بتعليمه مجرد الحق الانجيلي غير مختال بغية ان يخيف
الناس من ارتكاب الشر ويخذهم الى فعل الخير . ان
الله لم يشأ ان يستعمل عبك الحيل الدنيوية لاقناع
الناس وجذبهم اليه ع ١٢

(١٢) ما قيل في هذا الاصحاح يبين لنا نفع
الضمير الصالح للمؤمن فانه يهب لفكره راحة وسعادة
اكثر من كنوز الذهب واكاييل الملوك وبه استطاع
بولس ان لا يكثر بنهم الناس الكاذبة وبفضهم له
وان لا يخاف ولو كان على نفسه حكم الموت ع ١٢

(١٣) انه يجب على المسيحيين ان يتكلموا ابداً
بالصدق لان المسيح كان يصدق دائماً والله صدق
بانجاز كل مواعيد . فالذي يدعي انه تلميذ
”الشاهد الامين“ وجب عليه دائماً ان يتكلم بالحق وبكل
الحق وان لا يتكلم بشي سوى الحق . والمسيحي الذي يعد
ولا ينجز ويبالغ في الخبر ويحرف الكلام بشين اسم المسيح
ودبه فكان علوه ان يتخذ مجرد قوله بمثابة القسم الاعظم

ومجرد وعده كالصك الموقع المختوم ع ١٨

(١٤) ان على المسيحيين ان يعتبروا انفسهم
وقفاً لخدمة الله كما كان قدماء الملوك والكهنة والانبياء
يسمعون لاعمالهم لانهم بدعوة الله لم ونذورهم له اوجبوا
على انفسهم ان يعيشوا له ابداً

(١٥) ان في هذا الاصحاح بيان عظيمة بركات
المسيحيين لانهم مسحاء الله ختموا للمساء ولم في قلوبهم
عربون مبرائهم الابدي ع ٢١ و ٢٢

(١٦) انه على المسيحيين الحذر من ان يحزنوا
الروح القدس الذي يؤمّموا وختموا وحصلوا على
عربون الخلاص . وانه لا حق لهم ان يمارسوا عملاً من
الاعمال او يخالطوا اصحاباً او يقرأوا كتاباً او يتصوروا
نصوّرات عاقبتا طرد الروح القدس من قلوبهم
ومنعه من المكث فيها ع ٢٢

(١٧) انه يحسن ان نأخذ كل هذا الاصحاح
بياناً لمفهوم ما يوجب الدين المسيحي على تابعيه من
المشاركة بعضهم لبعض في الحزن والفرح ومشاركتهم
للمسيح في آلامه واجماده وفي كونهم اولاداً لله لانه
صرّح بأن الله لنا ابو الرأفة واله كل تعزية ع ٣ واننا
شركاء المسيح ع ٥ . وان الرسل شركاء آلام المسيحيين
وان المسيحيين شركاء آلامهم لكي يشاركوا بعضهم بعضاً
في التعزية والافراح والشكر لله ع ٦-١١ . وفيه
ذكر الرسول انه مفتخر الى صلوات الكنيسة ع ١١ .
وان الرسل جميعاً ليسوا سوى مؤازري سرورها ع ٢٤
وانها علّة افتخاره الآن وفي يوم الدين ع ١٤

الاصحاح الثاني

١ ولكني جزمت بهذا في نفسي ان لا آتي اليكم ايضا في
حزن ص ٢٣:١ و ٢٠:١٢ و ٢١ و ١٠:١٢

لكني جزمت بهذا في نفسي سبق قوله انه ابطلاً
عن الهيء اليهم من اجلهم لكي لا يحزنهم ويحجلهم ولئلا
يظهر انه يسود على ايمانهم وزاد على ذلك هنا ان علّة
ابطائه ايضا من اجل نفسه (انظر الحاشية في الانجيل
ذي الشواهد) فلو جاء اليهم لحزن هو ايضا فوق حزنهم
فجزم ان لا يأتي اليهم الا متى استطاع الاتيان مسروراً
لا آتي اليكم ايضا في حزن اي محزوناً ومحزوناً
وقوله "ايضاً في حزن" يشير الى انه اتى اليهم قبلاً
بالحزن . وهذا الاتيان لا يمكن ان يكون الاتيان
الاول اليهم المذكور في اع ١:١٨ لان ذلك
الوقت كان وقت اول تبشيرهم وانشاء كنيسهم فلم
يكن من سبيل الى نشووش النظام الموجب الحزن
والتوبخ والتأديب . فنستنتج من ذلك انه زارهم زيارة
اخرى لم يذكرها لوقا في سفر الاعمال . والدليل على
هذه الزيارة واضح وهو قوله "هوذا المرة الثالثة انا مستعد
ان آتي اليكم" ص ١٤:١٢ . وقوله هذه المرة الثالثة آتي
اليكم" ص ١:١٢

٢ لانه ان كنت احزنكم انا فمن هو الذي يفرحني الا
الذي احزنه

في هذه الآية بيان اباؤنا ان يأتي اليهم في حزن
ان كنت احزنكم انا يأتياني اليكم معنفًا
ومؤدّبًا

علّة عدول الرسول عن الذهاب رأساً الى
كورنثوس ع ١-٤ . ما يتعلق بتأديب الكنيسة للزاني
المذكور في الرسالة الاولى ع ١١-٥ . علّة عدم مكثه
في ترواس ع ١٢ و ١٣ . شكره لله على نجاح الانجيل
ع ١٤-١٧

موضوع هذا الاصحاح كموضوع الاصحاح الاول
ففيه حامي عن نفسه ودفع تهمة الخفة ببيان انه تأخر
لئلا يأتيهم موجعاً وقاصياً . وزاد على ذلك هنا انه عزم
ان لا يذهب الى كورنثوس ما دامت احوال الكنيسة
توجب الكدرة ولم ع ١-٤ . وقال ان ذنب
الزاني الذي كتب اليهم فيو ليس بعلة حزن له وحده
بل للكنيسة ايضاً وانه راق له تأديب الكنيسة لذلك
الزاني وانه يروق له الآن ان نقبله ثانية في شركة
الكنيسة لما اظهره من علامات التوبة ع ١١-٥ . وان
شدة رغبته في سماع اخبارهم منعه عن البقاء في ترواس
لانه تركها واتى الى مكثونية رغبة في ان يستقبل تيطس
ويأخذ منه رسائلهم ع ١٢ و ١٣ . وان خبر الكنيسة
الذي اتى تيطس به كان ساراً جداً حتى جملة على
الشكر والتسبيح ع ١٤-١٧

بسرّتي . ومقصودُهُ من ذلك أنّه رغب في طاعتهم
لامرّه وحظّم طهارة الكنيسة لتيقنوا ذلك يؤول
الى نجاح الكنيسة وسعادتها . وقال "وانّنا جميعكم" لأن
أكثر اعضاء الكنيسة اصدقاؤه فانزل مبغضيه وهم
قليلون منزلة العدم

فمن هو الذي يفرّحني الخ اي يستجيب ان
اتوقّع التفرّج من كنت لم علة حزن لان زارع الحزن
لغيره لا يحدد الفرح منه . و"من" في قوله عامّة لكل
من افراد الكنيسة لا الزاني المهود . وخلاصة قوله
انه لا يمكن ان يكن سعيداً ما لم يكونوا هم سعداء

٤ لاني من حزن كثير وكأبة قلب كبت اليكم بدموع
كثيرة لاني تحزنوا بل لكي تعرفوا المحبة التي عندى ولا سيما من
نحوكم ص ٨:٧ و ٩ و ١٢

٣ وكبت لكم هذا عينه حتى اذا جئت لا يكون لي
حزن من الذين كان يجب ان افرح بهم وانّنا جميعكم ان فرحي
هو فرح جميعكم اكو ١٦:٧ وع ١ ص ٢١:١٢ ص ١٦:٧ و ٢٢:٨
وغل ١٠:٥

ابان لم في هذه الآية ان الحامل له على بعض ما
كتبته من التوبيخ في الرسالة الاولى انما هو ابتغاء نفعهم
وسعادتهم ودليل ذلك ما اعتراه بتلك الكتابة من
الآلم القاي

من حزن كثير وكأبة قلب لم يكن هذا
الحزن من احواله الخارجيّة بل من اضطراب افكاره
من جهنم . ولعل بعضهم ظنّ انه سهل عليه ان يكتب
مثل ذلك التوبيخ الشديد فدفع هذا الظنّ بذكر ما
عراه عند كتابته من الحزن والبكاء وكان له ان يقول
في الوقت الذي انقته في كورنثوس ما قاله في الوقت
الذي انقته في افسس "ان ثلاث سنين ليلاً ونهاراً لم
افتد عن ان اُنذر بدموع كل واحد" أع ٢١:٢٠

وكبت لكم هذا عينه وهو ما كتب اليهم في
رسالته الاولى في امر الرجل الزاني اي قوله "اعزلوا
الحديث من بينكم" اكو ١٢:٥ . فان بولس لم يذهب
يومئذ بنفسه ليصلح الخل بل امر الكنيسة في الرسالة
ان تصلحه لكي لا يكون نتيجة اليها الا محبة سرور
له ولهم

كان لبولس شديد الخوف من ان يكون لاعدائه
في الكنيسة قوّة على منها من اطاعة امره في ما كتب
لكن لما اتى تيطس اليه واخبره بتأثير رسالته امتلاً
بهجة ص ٦:٧ و ٧

بدموع كثيرة كتاب حنون بحب ابنة ومع
ذلك يؤدّب لكي يكون اميناً لله وله . فيجب على الكنيسة
ان تجري تأديبها للمذنبين فيها اجراء الانب الحنون
تأديبة لابنواي ان يأنوه بغية نفع المؤدّبين لا تخجيلهم
واحرانهم فلا يزالوا يمجون المذنب ويلتمسوا توبته وهم
يعاقبونه على ذنبه

لا يكون لي حزن من الذين كان يجب ان
افرح بهم اي كتبت ما كتبت لكي لا يكون لي منكم
حزن بدل الفرح الذي ارغب فيه . والخلاصة انه
اراد صرف الامور المتكرّرة قبل ان يأتي اليهم

وانّنا جميعكم ان فرحي هو فرح جميعكم لم
يرغب في اعتزال اسباب الخلاف لمجرد راحة فكه
كأنه لا يسأل الا عنها بل لراحتهم ايضاً ولهذا قال
"ان فرحي هو فرح جميعكم" اي ما يسرّكم هو ما

لا لكي تحزنوا اي احرانكم ليس غايي ما
كتبته

لكن المعروف انه الزناه "باتخاذ امرأه ابيه زوجة"
اكو ١:٥

لم يحزنني انا وحدي حتى يأسف على ما ضرتني
بخصوصاً

بل احزن جميعكم اي الكنيسة كلها واحزني
كواحد منها

بعض الحزن اذ بقي لكم امل ان يتوب سريعاً .
ولعل معنى ذلك ان بعض الافراد لم يحزنوا اما لكونهم

اقرباء المذنب واما لكونهم اعداء لبولس
لكي لا أثقل كما كنت أثقل لوقلت انه احزني

خاصة وانه احزن جميع الكنيسة كل الحزن . وشاء ان
يتخفف عن المذنب لتيقنه انه تاب اولاً انه عرف ان

ندم المذنب جاوز الحد

٦ مثل هذا يكفي هذا القصاص الذي من الاكثرين

اكو ٤:٥ و ٥:٥ واتي ٢:٥٥

مثل هذا اي المذنب . ومعنى سائر الآية حكم

بولس ان القصاص الذي اجرته الكنيسة على المذنب
بأكثريه الاصوات كان كافياً لانه انفذ قصته . وكان

بولس قد امر الكنيسة بأن تقطع من شركها وهو المراد
من قوله "ان يسلم مثل هذا للشيطان هلاك الجسد لكي

تخلص الروح" اكو ٤:٥ و ٥ . ويتبين من الآية
التاسعة من هذا الاصحاح ان الكنيسة اطاعت امره

وقطعته من شركها . ومفاد ما كتبه هنا انه مقتنع بصحة
توبة المذنب فنصح للكنيسة ان تعين الى شركها وما له

من الحقوق الاخوية وان الكنيسة بررت نفسها من
مشاركتها له في ذنبه بحكمها عليه وغيرها على حفظ

طهارة الكنيسة والشرعة الالهية ورجحت توبة المذنب
استنجد بعضهم من قوله "من الاكثرين" ان اعضاء

بل لكي تعرفوا المحبة التي عندي هلا احدى
غايته ما كتب ومنها ايضاً ان يعود المذنب الى الحزن

على اثني ٧ وان يتخفف طاعتهم له كما في ع ٩ . فذكره هنا
كون غايته المحبة لا ينبغي ان تكون له غاية اخرى .

ودليل ان كتابته لاظهار محبته كون ما امرهم به ضرورياً
لصلاح الكنيسة

ولاسيما من نعوكم اي محبتي الخاصة لكم .
فصرح بهذا ان محبة لكنيسة كورنثوس اعظم من

محبته لغيرها من الكنائس . ويسهل علينا ان نرى
دلائل أخر على هذا في الرسالتين اللتين كتبها الى هذه

الكنيسة

ما يتعلق بتأديب الكنيسة للزاني المذكور في

الرسالة الاولى ع ٥-١١

٥ ولكن ان كان احد قد احزن فانه لم يحزن بل احزن

جميعكم بعض الحزن لكي لا أثقل اكو ١:٥ ثل ١٢:٤

ما جاء في هذه الآية وما بعدها الى الآية
الحادية عشرة يختص بالزاني المذكور في اكو ٥ .

ومعنى الآية غير واضح كل الوضوح والمرجح ان قصد
بولس منها ان يتخفف اللوم عن المذنب التائب

ان كان احد لم يذكر اسمه هنا ولا في الآية
السابعة فعبّر عنه فيها بلفظة "هذا" وعبر عنه في الرسالة

الاولى "بأنسان"

قد احزن لم يذكر ذنبه الذي كان علة الحزن

٨ لذلك اطلب ان تمكثوا له المحبة

لذلك اي لكي لا يتلع من الحزن المفرط
ان تمكثوا له المحبة اي تثبتوا المحبة له بحكم
الكنيسة فانوثنا برده الى شركة الكنيسة وحقوق الاخاء
علانية كما كان قطعته علانية

٩ لاني لهذا كتبت لكي اعرف تركبتكم هل انتم طائعون
في كل شيء ١٥:٧ و ١٥:١٠

لهذا اي للغاية المذكورة في ثمة الآية وفي
غايات أخر لم يذكرها هنا
كتبت دون ان آتي . والمراد بما كتبه ما
جاء في الرسالة الاولى من الكلام في تأديب الزاني
١٥:٥

لكي اعرف ... هل انتم طائعون الخ امر
الكنيسة سابقا ان تقطع المذنب من شركتها امتحاناً لها
ليعرف هل هي طاعة للسلطان الذي اخذه من المسيح
باعبارائه هو رسوله (علاقة على رغبته في ازالة العثرة
من الكنيسة بتأديب المذنب وفي نفعه بالانتيان الى
التوبة)

ان الطاعة لمن نجب له الطاعة آية النفوى
وبعض اثار الايمان القلبي وفعل الروح القدس . واما
العصيان والاستبداد والعناد فعلمة عدم الايمان وعدم
تأثير ذلك الروح . ان كنيسة كورنثوس سلمت بسلطان
الرسولي والمذنب تاب فلم يبق من حاجة الى اقامة
التأديب فطلب من الكنيسة ان تظهر طاعتها له
بمسامحته المذنب كما اظهرتها قبلاً بتأديبه

١٠ والذي تسامحته بني ١٥:١٢ فانا ايضا لاني انا ما سامحت

الكنيسة لم تجتمع على تأديبه . وقال آخرون ان
الاشارة ليست الا الى اعلان قطعه وكثرة معانيه .
وهذا على وفق قوله في اجراء التأديب "باسم ربنا
يسوع المسيح اذ انتم وروحي يمنعون ... بسلم مثل
هذا" الخ ١٥:٤ و٥

٧ حتى تكونوا بالعكس تسامحونه بالمحري وتعزونه لئلا
يتلع مثل هذا من الحزن المفرط غل ١:٦

حتى تكونوا بالعكس اي ترفعوا عن المذنب
النصاص بدلاً من اقامة تأديبه ومنعه من شركة
الكنيسة ومخالطة الاخوة

تسامحونه بالمحري اي تفضلون المسامحة
والتعزية على اقامة التأديب لان كل الفوائد المقصودة
من اجراء التأديب قد حصلت وأن للكنيسة ان
تظهر للمذنب انها اعتبرت توبته حقيقية وانها صدقت
ان الله غفر له اثمه وسامحته بكل الحزن والعار اللذين
كان سبباً لها

وتعزونه اي تذكرون له مواعيد الله للتائبين
وتعاملونه معاملة اخ وصديق وتعتزلون عتابه
لئلا يتلع الخ اي لكي لا يأس لحرط الحزن
والثجل والأف ويعدل عن كل وسائل النعمة فينتج
من ذلك ضرره جسدياً وعقلياً ونفسياً

يظهر من هذه الآية ان الرسول جمع الامانة
واللطف اذ لم يذكر اسم المذنب ولا ذنبه فشدد الامر
بتأديبه ما دام عاصياً مستمراً على الذنب ووجب
ان يغفر له متى اعترف بذنبه وتركه فكان بذلك
مقتدياً بسبيل الذي قيل فيه "قصبة مرضوضة لا يكسر
وفتيلة مدخنة لا يطفى" مت ٢٠: ١٢

يـ ان كنت قد سمعت بشيء فمن اجلكم مسج

على مغفرة خطيئة الزنا لان المغفرة مخصصة بالله

الذي تسامحونه بشيء فاننا ايضا هذا الكلام
مطلق يدل على ان الرسول مستعدان يسامح كل من
تسامحه الكنيسة ولكن القرينة تدل على انه مقيد بمسامحة
الزاني النائب لانها مدار الكلام

وحث الكنيسة على مسامحة النائب فقال انه
مستعدان يشاركم في مسامحته ورده الى شركة الكنيسة
لانه كان متيقناً طاعة الكنيسة له ونوبة المذنب
لا في انا ما سمحت به جعل مسامحة المذنب
متوقفة على مسامحتهم له . وما كتبه في امر المسامحة هنا
وفي ع ٧ انما كتبه لاجلهم ولم يأخذ على نفسه شيئاً في
رد المذنب النائب الى شركة الكنيسة ما لم تكن هي
راضية ذلك من نفسها

ان كنت قد سمحت بشيء فمن اجلكم اي
ان قال احد اني سمحت المذنب دون مشورتكم قلت
انما اتيت ذلك من اجلكم . واكد ان ليس له غاية
شخصية في ما كتبه قبلاً في امر تأديبه ولا في ما كتبه
هنا في شأن مسامحته وانه لا غاية له سوى نفع الكنيسة
وصلاحها بحفظ طهارتها ونظامها . وقوله "من اجلكم"
لا يعني قصد نفع المذنب انما اقتصر على ذكره لكون
نفع الكنيسة كلها افضل من نفع الشخص

بمحضرة المسيح باعتبار كونه حاضراً وناظراً اليها
فن يحاكم وهو يعتبر ان المسيح المحنون حاضر في المحاكمة
فلا بد من ان يكون رفيقاً في حكمه

من الواضح ان بولس اعتبر ان المذنب بتوبته قد
سأل مغفرة الله ونالها وبقي عليه ان يطلب المسامحة
من الذين اضرهم بأن كان سبب حزن وعار لهم .
ولا حاجة الى بيان ان ليس لبولس ولا للكنيسة سلطان

١١ لئلا يطع فينا الشيطان لاننا لانجهل افكاره

لئلا متعلق بقوله سمحت اي شاركنكم في
المسامحة

يطع فينا الشيطان لم يذكر جهة طبعه فيه
والعنى المرنج انهم ان عدلوا عن المسامحة للمذنب
النائب قاده ذلك الى اليأس والهلاك وكان علة
انشقاق في الكنيسة فذكر ذلك بياناً لوجوب المبادرة
الى تلك المسامحة

كتب لهم في الرسالة الاولى "ان يعملوا مثل هذا
للشيطان بتأديبهم اياه لكي تخلص روحه" وكتب اليهم
هنا ان يرفعوا عنه التأديب لئلا يكون للشيطان سبيلاً
الى اهلاك نفسه

لاننا لانجهل افكاره اي نوع افكاره مثل
انها خيفة وهي معروفة انها كذلك بشهادة كتاب الله
واختبار اعمال الشيطان في العالم . وما قبل هنا دليل
واضح على ان الشيطان شخص حقيقي وان له تأثيراً
عظيماً في قلوب الناس واعمالهم وانه بكثرة جنوده
يقدر ان يجرب كل البشر وانه لا يفتأ يجتهد في خداع
الجميع واهلاكهم ولذلك وجب على الافراد والكنائس
ان تنتبه لحيله وقوته وتحذرها

ولا يبعد عن التسليم ان الشيطان حمل الكنيسة
في اول الامر على اهل تأديب المذنب ثم اغراها
عندما اخذت في التأديب بالقسوة والشدة لكي لا يترك
سبيلاً لرجوع المذنب بالتوبة

علة عدم مكثه في ترواس ١٢ع و ١٣

١٣ و ١٣ . ولكن لما جئت الى ترواس لاجل انجيل المسيح وانفتح لي باب في الرب . لم تكن لي راحة في روحي لاني لم اجد تيطس اخي . لكن ودعهم فخرجت الى مكدونيه

اع ٨:١٦ و ٨:٢٠ و ٢ و ٦ و ١٦:٥ - ١٦:٦ ص ٧ و ٥

ولكن هذا الاستدراك لتعليق ما قيل هنا بما قيل في الآية الرابعة . والآية الخامسة وما بعدها الى نهاية الحادية عشرة كلام معترض . فانه يبين لم في الآية الرابعة ان الحزن وكآبة القلب للذين بها كتب الرسالة الاولى كانا دليلين على محبته لم ويين هنا دليلاً آخر على تلك المحبة وهو فعله المذكور في هاتين الآيتين لما جئت الى ترواس جاء اليها بمروره من

افسس الى مكدونيه . وترواس فرضة ميسيا على البوسفور قرب رسوم مدينة تروادة المشهورة بالحرب التي انطلت بينها وبين اليونانيين في العصور القديمة وبقيصة هوميروس في تلك الحرب . وجعلها اوغسطس قيصر كولونية رومانية وكان لها تجارة واسعة بين مكدونيه واسيا الصغرى . وزارها بولس مرة قبل هذا وفيها رأى حينئذ الرؤيا وهي انه رأى رجلاً مكدونياً يقول له "اعبر الينا واعنا" اع ٨:١٦ . ومكث فيها اسبوعاً وهو راجع من مكدونيه اع ٢٠: ٦-١٢ . والارجح انه زارها ايضاً قرب نهاية خدمته بعد مجيئه الاول في رومية ٢ في ١٣:٤

لاجل انجيل المسيح اي للتبشير بالانجيل . فصد بولس ان يمكث في ترواس وقتاً للمناداة بكلمة

الله في المدينة وضواحيها ولم يقصد مجرد المرور بها بسرعة ليصل الى مكدونيه باقصر ما يمكنه من الوقت ونسب الانجيل الى المسيح لان المسيح هو مولده وموضوعه ولهذا عينه سمي ايضاً "انجيل الله" رو ١٥:١٦ . وسمي انجيل ملكوت الله لان غايته انشاء ذلك الملكوت مت ٢٣:٤ . وانجيل الخلاص وانجيل السلام لتاثيره في قلوب المؤمنين اف ١٢:١ و ١٥:٦ . وسماه بولس انجيله لانه نادى به رو ٢:٢ و ١٦

انفتح لي باب في الرب اي وجدت فرصة مناسبة للتبشير اذ كان الناس مائلين الى سماع الحق وقبوله . وقال مثل هذا في مدينة افسس اكو ١٦:٩ . وقال "في الرب" اشارة الى كون عمله هنالك روحياً الغاية منه خدمة الرب يسوع لم تكن لي راحة في روحي اي كنت حزينا مضطرباً جداً

لاني لم اجد تيطس اخي ساءاً احاً لكونه مؤمناً مثله وعاملاً معه في المناذاة بالانجيل . واول ما سمعنا من امره انه كان رفيق بولس وبرنابا في انطاكية غل ٢: ١ . وانه آمن آمنوا من الوثنيين ولم يستعصم بولس ان ينجنه كما ختن تيموثاوس غل ٢: ٢٠ . كان بولس قد ارسله الى كورنثوس والارجح انه هو الذي حمل رسالته الاولى اليها وتوقع ان يلتقي به في ترواس وهو راجع من كورنثوس ليجبره بصفة قبول الكنيسة لتلك الرسالة . وذكرانه من سعلوا في جمع الاحسان لفراء اورشليم ص ٦:٧ و ١٦ و ص ١٨:١٢ . وكان بعد ذلك مع بولس في كريت في ٥:١ . والارجح ان ذلك كان بعد اطلاق بولس من سجنه الاول في رومية . واقامة بولس قسباً في كريت ليرتب الامور التي تركها بولس قبل ترتيبها وكتب اليورسالة يين له فيها واجباته . وارسله

وقلمة حتى لم يرجع الى الموضوع الذي كان يتكلم فيه
الآ في الاصحاح السابع وحينئذ اخبر بالفتاوى بتيطس
وبافكاره وانفعالاته قبل ذلك وبعد
والامريين ان الذي حمل بولس على الشكر لله
لنجاحه في التبشير وغلبيته على كل الموانع والمقاومات
هو السرور بالاخبار السارة التي اتي بها تيطس

موكب نصرته هنا استعارة تمثيلية قابل
الرسول بها الانتصار الروحي على نفوسهم بالانتصار
الديوي على اجسادهم والمستعار منه هو الاحتفال
الذي اعتاد القواد الرومانيون اجراءه في رومية عند
رجوعهم من الحرب ظافرين محاطين بالجنود المنتصرة
وبالأسرى والغنائم . والمراد بموكب نصرته في هذه
الآية هم جماعة المختطفين الذين رئيسهم الله وقوادهم
الرسول ورفقاؤهم الذين جاهدوا بأمر ذلك الرئيس
العظيم

كان لبولس اعداء مقاومون من اليهود والأمم
والاخوة الكذبة في كل مكان دخله للتبشير فتعب
كثيراً من كثيرهم وقساوتهم لكن الله اراه انتصار
الانجيل على كل اولئك المقاومين وكان شديد
الخوف من الانكسار في كورنثوس لشدة المقاومة
فحول الله بأسه رجاء وحزنه فرحاً ونوجه ترنيمة شكر
فاعطى كل المجد لله

في المسيح نسب نصرته الى المسيح لانه ظفر
بالانحداد وهذا يدل على نوع من انواع النصر وهو
نصر المجاهد في سبيل الحق.

رائحة معرفته في هذا اشارة الى الخبور الذي
كان يوقد في الاحتفال بالقواد الرومانيين المنتصرين
ولعله شبه نفسه بمجمل يخور في مركب الله القائد
الارثي . وفي قوله "رائحة معرفته" استعارة مكنية شبه

يوم كان في رومية للتبشير في دلماطية ٢ في ١٠:٤ .
وسأله ان يلاقبه في نيكوبوليس اذ قصد ان يشتي فيها
في ١٢:٢ . ولانعلم هل تم قصصاً او لا اذ الأرجح انه
قبض عليه في ذلك الوقت وسبق الى رومية للموت
ودعهم اي ودع المؤمنين والاصدقاء في
ترواس

فخرجت الى مكدونيه اي عبر البوصنور .
وهذا السفر شغل بومرة يومين اع ١١:١٦ ومرة
اخرى خمسة ايام وهو راجع من كورنثوس في هذه
الطريق اع ٦:٢٠ . وغايته من هذا الخروج المبادرة
الى الالتقاء بتيطس وهو عائد من كورنثوس . ولم
يذكر اي مدن مكدونيه سار اليها والمظنون انه ذهب
الى فيلي كما ذهب اليها في اول مرات ذهابه الى
مكدونيه اع ١٢:١٦ وانه التقى بتيطس هناك

شكره لله على نجاح الانجيل ع ١٤-١٧

١٤ ولكن شكرنا الله الذي يقودنا في موكب نصرته في
المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان

كو ١٥:٢ نش ٢:١

كان المنتظر من بولس هنا ان يخبر بالفتاوى
بتيطس وبالانبياء التي سمعها منه لكنه انتهز بدلاً من
ذلك الفرصة لتقديم الشكر لله على نعمته وبركته ونجاحه
في المناذاة بالانجيل . وهذا حملة على مقابلة خدمة
الانجيل بخدمة الشريعة الموسوية . وهذا شغل افكاره

من الناس بشروا بالانجيل ويعرف كل انسان من اي دينك القسمين هو بماملتو للانجيل . فالفه بسر بانجيله والمبشرين به ان قبله الناس وخلصوا او رفضوه وهلكوا . وبولس ايضا سر بان يكون حاملاً للانجيل مع انه كان يحيل ما يعلمه الله وحده من تأثيره في قلوب سامعيه . فالانجيل كضوء الشمس فان كانت العين سليمة سرت به وان كانت رملاء تأملت منه وربما تلتفت . وأشار الرسول الى دينك القسمين بقوله "ان كلمة الصليب عند المالكين جهالة واما عندنا نحن الخلقين فهي قوة الله" اكو ١: ١٨ انظر ايضا مت ٢١: ٤٤ ولو ٢٤: ٢٢ ويو ٩: ٣٩ فان كان الرسول قد قصد هنا الاشارة الى الموكب المذكور في ع ١٤ فقد اصاب لان بعض الذين ساروا في ذلك الموكب كانوا ظافرين ذاهبين ليأخذوا الاكاييل والمدايا وبعضهم كانوا اسرى ذاهبين الى الموت في نهاية الاحتمال

في نفسه معرفة المسيح بالجور واثبت لها الرائحة دلالة على ذلك التشبيه . وكانت غاية الرسل والمبشرين نشر هذه الرائحة باسفارهم وتبشيرهم والامم ومصائبهم وهي رائحة طيبة سارة لله وللناس الذين يقبلونها . ومعرفة المسيح مخلصاً والهاً متجسداً ووسيطاً وملكاً افضل من كل معرفة وهي غاية الفداء بدليل قوله "المسيح اسلم نفسه لاجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة" اف ٥: ٢

في كل مكان دخلة للتبشير بالانجيل وذلك كثير بدليل قوله "حتى اتي من اورشليم وما حولها الى اللير يكون قد اكملت التبشير بالانجيل المسيح" رو ١٥: ١٩ . وكان يخشى ان تكون كورنثوس مستثناءة من نصرة الانجيل ولكن محي تبطس اليه باخبارها ازال خوفاً وافرجه كديرأ

١٥ لاننا رائحة المسيح الذكية لله في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون اكو ١٨: ٤ ص ٢: ٤

١٦ لهؤلاء رائحة موت لموت ولرائحة رائحة حياة لمحياة . ومن هو كنفوا لهذه الامور مت ٢٤: ٢١ ولو ٢٤: ٢٢ ويو ٩: ٢٩ وابط ٧: ٢٨ اكو ١٠: ١٥ وص ٥: ٢٧

لهؤلاء الذين يرفضون الانجيل ويهلكون رائحة لم يبين ما الذي اراده بالرائحة المسيح هي ام المبشرون به ام انجيله فانها تصدق على كل من ذلك لانها اما واسطة حياة للبعض واما واسطة موت للآخر . فان كان المراد بها المسيح فهو على وفق قوله "فلكم انتم الذين تؤمنون (بالمسيح) الكرامة واما للذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية . وحجر صدمة وصخرة عثرة" ابط ٢: ٧٠ و ٨ . وان كان المراد بها المبشرين فهو على وفق قول

لانا رائحة المسيح الذكية لله اي ناسروها . فانسبه في الآية السابقة الى معرفة المسيح نسبه هنا الى ناشري تلك المعرفة مجازاً . فالفه يحسمهم (وهم يبتون بشري المسيح) حاملين بخوراً طيب الرائحة قيل الناس منهم الانجيل ام لا

وما نسب هنا الى بولس ورفقائه من مسرة الله بهم لا لمرية خاصة بهم ولا لطهارة سيرتهم وغيرتهم في الخدمة بل للانجيل الذي نادوا به . فكانت الرسل حيث توجهوا للشهادة للمسيح كأنهم يكسرون بينهم قوارير الطيب وكانت ثيابهم كأنها ينشر منها رائحة المر واللبنان

في الذين يخلصون . . . ويهلكون ها قسمان

المسيح في الرسل الاثني عشر "حين تدخلون البيت سلّموا عليه . فان كان البيت مستحقاً فليأتِ سلامكم عليه . ولكن ان لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم اليكم . . . الحق اقول لكم ستكون لارض سدوم وعمورة يوم الدين حالة اكثر احتمالاً مما لتلك المدينة" مت ١٠: ١٥-١٣ . وقوله للسبعين في لو ١٠: ٩-١٢ . وان كان المراد بها الانجيل فهو على وفق قوله "وهذه هي الدينونة ان النور قد جاء الى العالم واحب الناس الظلمة اكثر من النور . . . واما من يفعل الحق فيقبل الى النور لكي تظهر اعماله انها بالله معمولة" يو ١٩: ٣ و ٢١ انظر ايضاً يو ١٥: ٢٢ . ولنا من هذا انه خير للانسان ان لا يسمع الانجيل من ان يسمعه ويرفضه

موت اي ميمت . وهو قيد الرائحة لغير المؤمنين فان الله قصد انها تكون للحياة لكنهم حولوها الى سمر وهذا كقول الرسول في الشريعة "وجدت الوصية التي للحياة هي نفسها لي للموت" رو ١٠: ٧

ولا وثلك اي المؤمنين

رائحة حياة اي محي وعلة حياة للذين يقبلونه فانهم عرفوا به ان المسيح هو القيامة والحياة فقبلوه فكان لم مصدر الحياة الابدية . وقوله "موت لموت" و"حياة لحياة" اشارة الى تدرّجهم في كل من الامرين لان غير المؤمنين بماؤمتهم الحق يقتلون من الموت الادبي في الذنوب والخطايا في هذا العالم الى الموت الادبي والابدي الذي هو الموت الثاني في العالم الآتي . ولان المؤمنين يحيون هنا بالايمان بالمسيح والاتحاد به فيتقدسون يوماً فيوماً بروحه الى ان ينالوا الحياة الدائمة في السماء . وما قاله الرسول هنا في الانجيل قاله الربانيون اليهود في الناموس . وما قيل هنا

من ان الانجيل علة الموت والحياة لا ينافي ما قيل في مواضع كثيرة من كتاب الله ان الخطيئة وحدها هي علة الموت وان المسيح وحده هو علة الخلاص لان الرسول وصف هنا نتيجة التبشير بالانجيل حاسباً الناس كلهم خطاةً وهالكين بخطاياهم وابان طريق النجاة لكل الذين هم عرضة للموت فرفضه بعضهم فكان لم علة زيادة الدينونة وقبله بعضهم فكان لم علة الحياة الفضلى

من هو كنوة هذه الامور من استنهاية اي من هو اهل لان يبشر بالانجيل كما يجب وهو اما علة الموت الابدي للسامع واما علة الحياة الابدية له . وجواب هذا السؤال قوله "ليس اننا كفنا من انفسنا . . . بل كفاينا من الله" ص ٥: ٢ . وقوله في الآية الآتية ما معناه انه من الواضح ان المعلمين الكاذبين الذين يفسدون كلام الله لغاياتهم الدنيوية ليسوا بأهلاً للمناداة بالانجيل . ومع انه لم يدع انه هو اهل لذلك من نفسه صرح بأنه اهل له بالنظر الى المعونة السماوية . وخلاصة جوابه "اني بنعمة الله اهل لتلك الخدمة"

١٧ لاننا لسنا كالكثيرين غاشين كلمة الله لكن كما من إخلاص بل كما من الله تنكم امام الله في المسيح ص ٢٤ و ١٢: ١١ و ١٢: ٢ و ٢٤

لانا هذا تعليل لما سبق وبيان لاهليته بتميز نفسه عن كذبة المعلمين **كالكثيرين** اشار بهم الى معهودين من كذبة المعلمين الذين ذكرهم مراراً في هذه الرسالة . ولا يُظن من ذلك ان بولس اعتبر اكثر المبشرين في الكنيسة خادعين لكن اراد ان الخادعين لم يكونوا قليلين وكان بعضهم ممن تمسكوا بالآراء اليهودية والتقاليد

الفریمة وبعضهم اعتقد صحة بعض آراء الفلاسفة
اليونانيين وبعضهم انكر القيامة
غاشين كلمة الله بهزجها بكلام الناس من اراء
فلسفية او يهودية

كما من اخلاص اي كالمخلصين الذين غاب عنهم
خالصة من شوائب الخلق تحتل اشداً الفحص والامتحان
ولا يقصدون سوى الحق الصريح المعلن من السماء
بل كما من الله اي باعتبار كوننا مولودين من
الله وهو قد محنا وارسلنا ويقودنا ونحن موقوفون له
ومتكلمون بكلامه . وهذا على وفق قول المسيح الذي
من الله يسمع كلام الله لذلك انتم لستم تسمعون لانكم
لستم من الله "يو ٨: ٤٧ . جاء في نبوة اشعيا ما نصه
"نظروا يا حاملي آية الرب" اش ١١: ٥٢ فوجب
على الذين يبشرون باسم الله القدوس ان يكونوا
قدسين

نتكلم امام الله نشعر بحضوره وسمعه ومراقبته
ايما وهذا اعظم الموانع من ان يقصد احد منا بتبشيره
الرجح الديني ورضى الناس وبلجنة الى ان يتكلم بالوقار
والامانة والغيرة على مجد سيده

في المسيح هذا متعلق بـ "بتكلم" لان المسيح موضوع
كل تعاليم الرسل وهم متحدون به اعضاء جسده
ومتعلمون ومتقادون بروحه القدوس . وقد صرح
بولس انه ورفقاه اهل لتلك المسؤولية الخطيرة التي
هي اما راحة حياة حياة السامعين او راحة موت لموتهم
لأنهم لم يزجوا كلام الله بتقاليد او فلسفة او غيرها من
التعاليم البشرية طمعا في الرجح الديني ورضى الناس
فهم مخلصون وعبيد الله واقفون في حضرته يتصرفون
نصرف المسيحيين الحقيقيين

فوائد

(١) انه في هذا الاصحاح بيان لرفق بولس ولينه
وبالنتيجة وجوب ان يكون ذلك من صفات كل راع
مسيحي وادلة ذلك اربعة
الاول حذره من ان يأتي بشيء بدل على انه
يقصد ايلام المذنب
الثاني انه لم يأمر بشيء من انواع التأديب الا
ما يقتضيه العدل وحفظ النظام
الثالث انه اتى ذلك بدموع كثيرة
الرابع انه لم يذكر اسم المذنب ولا ما يدل عليه.
ولنا من هذا ان نعرف الاسلوب اللائق في اجراء
التأديب الكسبي ع ١-١٠

(٢) انه يجب علينا اذا اذنب اخ ثم تاب ان
نغفر له حالا ولا تترك في قلوبنا شيئاً من الحقد عليه
افرادا وكيسة ع ٧ و ٨

(٣) ان على الكنائس الحذر من ان يطع
الشياطين فيها فانه لا يقرر ان يجتهد في ذلك بكل
الوسائل ولا سيما التأديب الكسبي وذلك بثلاث طرق
الاولى ان يغري الكنيسة باهمال التأديب
الواجب حين يكون المذنب غنيا او وجيهاً وله في
الكنيسة اصحاب كثيرين يعززون له

الثانية انه يجعلها على التساوة الزائدة في التأديب
لامور زهيدة كالحلاف في الامور العرضية في العقائد
الثالثة ان يصوب لهم عدم قبول المذنب بعد
توبته واعترافه ع ١١

(٤) انه يجب على الافراد المسيحيين ما يجب

رائحة حياة للحياة . ولا سرور اعظم من سرور خدمة الانجيل حينما يأتون بكثيرين الى التوبة والايان ويعزّون المرضى والمصابين بتعزية الديانة ويهدون الضالّين ويرشدون الخطاة الى حمل الله الرافع خطايا العالم

(٨) ان ما قيل هنا يبيّن اهمية عمل المبشرين فان نتيجة ابدية ونتائج غيره من الاعمال وقتية . والمخالصة ان خلاص النفوس الابدي متوقف على امانة المبشرين ع ١٥ و ١٦

(٩) ان الخدمة الامناء يثابون على اعمالهم بقطع النظر عن نتائجها فانه تعالى ينظر الى امانتهم لا الى اثار اعمالهم فهم رائحة زكية لله قيل الناس تبشّروهم ام رفضوه . نعم ان كثيرين يسمعون الانجيل ويهلكون ولكن علة ذلك رفضهم اياه فلا مدخل فيه للبشر الامين ولا للانجيل ع ١٥

(١٠) ان خدمة الراعي كثيراً ما تدعوه الى الحزن لمعرفة ان بعض الذين يسمعون الانجيل يهلكون فتكون دينونتهم اعظم من دينونة من لم يسمعه فلا يكون لهم الانجيل سوى رائحة موت للموت

(١١) ان تأثير الانجيل في السامع متوقف على السامع نفسه وهذا لا يتأني حث الروح القدس على قبوله فله ان يقبل او يرفض . ان الشمس علة حياة بعض اغصان الشجرة وعلة موت بعضها فان كان الفصن ثابتاً في شجرتة والشجرة ثابتة في منبتها احيته وان كان منفصلاً عنها او كانت مقلوعة ايسسته واماته فكلا يكون الانجيل حياة للبعض وموتاً للآخر ع ١٦

(١٢) ان مسؤولية سامعي البشارة عظيمة لانه على سمعهم تتوقف حالهم الابدية فان قبلوها خلصوا

على الكنيسة من ان يحدروا ان يطعم الشيطان فيهم وذلك بخمس طرق

الاولى ان يغريهم بأن يسلكوا سلوك اهل العالم فيشاركهم في ملاحهم وازيائهم

الثانية ان يحجم على التراخي في الدين وعلى قبول بعض الضلالات كأنها من العرضيات وبذلك تبطل شهادتهم للحق

الثالثة ان يلفهم في البأس والوسواس فيجمل غير المؤمنين على تحجب الديانة المسيحية كأنها تمنع اهلها من المسرات الجائزة

الرابعة ان يحجم على الافراط في التعصب حتى يبغيضوا من لا يوافقهم في آرائهم ويضطهدوه

الخامسة ان يحجم على الانشقاق والتخرب ع ١١

(٥) انه على غير المؤمنين ان يحدروا من طمع الشيطان فيهم اكثر من ان يحدروا غيرهم من ذلك وهو يحاول ذلك بارب طرق

الاولى انه يجعلهم آمنين من العقاب يوم الدين الثانية انه يجعلهم ان يؤخروا الاستعداد للموت الثالثة انه يضلمهم عن مطالب الدين فيسهل لهم الخلاص نارة وبوغرة عليهم اخرى

الرابعة انه يفتح الشيخ بان قد مضى وقت التوبة وطلب الخلاص والشاب بأن وقته وقت الفرح واللهو لا وقت التقوى فان وقتها في الشيخوخة ع ١١

(٦) انه كثيراً ما يرى بعض المبشرين ثمة تبشيرهم في هذا العالم . فانه كثرت المصائب على بولس لكن كانت له سبب للمسرة والشكر وهو "ان تعباً ليس باطلاً في الرب" ع ١٤

(٧) ان الراعوية خدمة سارة وكثيراً ما تكون

وان رفضوها واصروا على ذلك ملكوا الى الابد .
والذي خاطبهم لم يخاطبهم بكلام نفسو بل بكلام الله
فالله هو الذي خاطبهم بواسطته ع ١٦

الاصحاح الثالث

ابان الرسول في هذا الاصحاح ان لا حاجة له
الى ان يمدح نفسه لم او ان يمدحوه لان الله جملة اهلآ
لان يكون خادماً للعهد الجديد الذي يتنازع عن العهد
القديم ع ١١-١٠ . وانه يمارس خدمته بالنظر الى
مطالب العهد الجديد ع ١٢-١٨

برهان ان الرسول اهل للتبشير وذكر مطالب
تلك الخدمة ع ١ الى ١١

صرح الرسول في نهاية الاصحاح السابق
بإخلاص وامانة وابان منا انه لم يقصد بذلك مدح
نفسو لانه لا يحتاج الى ادنى مدح من البشر ع ١ .
فان مؤمني كورنثوس هم شهادة له بالاخلاص في
عملو لانهم ممن علمهم ونصرهم وهي شهادة ظاهرة لجميع
الناس ع ٢ و ٣ . وان اهليته لعملو من الله لا منه وانه
تعالى منحه كل ما تقتضيه خدمته للعهد الجديد ع ٤-
٦ . وان العهد الجديد افضل من العهد القديم لان
القديم عهد الموت والجديد عهد الحياة والاول

(١٢) انه يتبع ما سبق وجوب ان تصلي الرعية
من اجل راعيها وكثيراً ما طلب بولس من الكنائس
ان تصلي من اجلو . واذ كان هو قد افتقر الى تلك
الصلاة فبالأولى ان يفتقر اليها المبشرون اليوم . وما
يوجب على الرعية تلك الصلاة ان الراعي ضعيف
معرض لتجارب ومقاومات كسائر المسيحيين ومعرض
فوق ذلك لمقاومات خاصة فان الشيطان يجاربه
اشد ما يجارب غيره باعتبار كونه قائد الجيوش الروحي
والعمل الموكول اليه اعظم من سائر الاعمال التي وكلت
الى البشر . وكثرة نجاحه او قلته متوقفة على كثرة
صلاة الرعية او قلته

(١٤) انه على المبشرين ان يحذروا من ان
يغشوا كلمة الله وان يبشروا بها بكل امانة واخلاص
فلا يمزجوها بفلسفة البشر او تقاليدهم او تصوراتهم او
بغير ذلك من البدع المذهبية ع ١٧

للدبنونة والثاني للتبرير ومجد الاول زائل ومجد الثاني
باق ع ٧-١١

مبشرين والمنفيون من المؤمنين ان يأخذوا رسائل
توصية من كتابتهم الى الكنائس التي ياتون اليها
فادعى اعداء بولس انه لا يستحق ثقة اهل كورنثوس به
لانه لم ياتهم بمثل تلك الرسائل . فدفع بولس دعواهم
بأنه ليس بغريب وأنه مشهور ومعروف عندهم بأنه
رسول وان اعماله بينهم تشهد له فلا يحتاج ان ياتهم
برسائل التوصية ولا ان يأخذها منهم الى غيرهم

١ آفبتدثي نمدح انفسنا ام لعلنا نحتاج كقوم رسائل
توصية اليكم او رسائل توصية منكم ص ١٢:٥ و ١٢:١٠ و ١٢
و ١١:١٢ اع ٢٧:١٨

٢ انتم رسالتنا مكتوبة في قلوبنا معروفة ومقروءة من
جميع الناس اكو ٢:٢

تتألف هذه الرسالة عن سائر الرسائل التي كتبها
بولس بأن اساليبها مختلفة باختلاف انفعالاته عند
الكتابة فتارة يكتب مسروراً شاكراً لله لتأملوه في محبة
الكنيسة له وتوبنها وطاعتها وتارة يكتب وقلة ملو
غبطاً لتذكره سيرة المعلمين الكاذبين فيها . فاخذ
يعلن فرحه وشكره بالنظر الى ما هو سار في كنيسة
كورنثوس وعدل عن ذلك فجأة اذ خطر في باله
ان في الكنيسة جماعة تقذون كل ما كتبه على هذا
الاسلوب وسيلة الى الشكاية والتذمر عليه . وكان
بولس لا يشك في ان يتخذ هؤلاء نصارى انتصاره بالمسيح
في كل مكان وبيان اخلاصه واماتته (ص ١٥:١ -
١٧) وسيلة الى شكايتهم "بأنه يمدح نفسه كعادته"

انتم رسالتنا لانكم تنصرون وانتم وتجددتم
بواسطتنا . وما فعله المسيح فيكم يشهد لنا باماتتنا في
الخدمة ورضى المسيح بها فلا حاجة لنا الى غير ذلك
مكتوبة في قلوبنا ان محبة الام لانها افضل
برهان على النسبة بينها وبينه فحبة بولس لمؤمني كورنثوس
برهان كاف على النسبة التي بينه وبينهم . فانه تحقق
محبتهم لم من تفكير فيهم وصلواته من اجلهم واشواقه
اليهم واهتمامهم فلم يخرج الى دليل اقوى من ذلك .
وقوله هنا كتوله "انكم في قلوبنا لتموت معكم ونعيش
معكم" ص ٢:٧

آفبتدثي نمدح انفسنا قال "نمدح" بالجمع
والقرينة تدل على انه لم يقصد سوى نفسه وبهذا القول
دفع همه اعدائهم انه اعتاد ان يمدح نفسه في رسائله
وخطبه

معروفة ومقروءة الخ يستطيع كل الناس
ان يروا التغير الناشئ فيهم بواسطة خدمة بولس لم
وان يروا من ذلك دليلاً على اماتته وعلى ان الله رضي
عمله وهذا موافق لقوله "انتم ختم رسالتي في الرب"
اكو ٢:٩ . فان كورنثوس كانت من اشهر مدن العالم
ولذلك كان ما يحدث فيها يشتهر في الآفاق

لعلنا نحتاج كقوم رسائل توصية اارجح
ان المعلمين المتفسدين اتوا الى كورنثوس بكتايب توصية
من تنصروا من اليهود وهم اعداء لبولس وتعليقوا كما
صنع غيرهم من اصدقائه كالبوس اع ٢٧:١٨ . ويظهر
من تواريج الكنيسة الاولى انه اعتاد الذين يحملون

٣ ظاهرين انكم رسالة المسيح بخدمة منا مكتوبة لا بمجرد
بل بروح الله الحي . لا في الواح حجرية بل في الواح قلب

لحمية ٥:٢٠ خر ١٢:٢٤ و ١٢:٢٤ مز ٨٤:٠ وار ٢٣:٢١ وحر ١١:١٩
١٩ و ٢٦:٢٦ وعب ١٠:٨

ولكن عمل الله في قلوب الناس اعظم واقوى تأييداً
لصحة خدمة الرسول. وما قيل هنا موافق لقول ارميا
النبي "ها ايام تألب يقول الرب واقطع مع بيت
اسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً ليس كالعهد
الذي قطعته مع آباءهم يوم امسكتهم بيدهم لادخلهم
من ارض مصر حين نقضوا عهدي فرفضهم يقول
الرب بل هذا هو العهد الذي قطعته مع بيت اسرائيل
بعد تلك الايام يقول الرب . اجعل شريعتي في
داخلهم واكتبها على قلوبهم" ار ٢٣:٢١-٢٣ . وقول
حزقيال "اجعل في داخلهم روحاً جديداً واترع قلب
الحجر من لحمهم واعطيهم قلب لحم" حز ١١:١٩ .
ولا يخفى ما في آية التفسير من الاشارة الى الثلاث ففيها
الله والمسيح وروحه عاملين معاً في قلوب المؤمنين
لخلاص

٤ ولكن لنا ثقة مثل هذه بالمسيح لدى الله

ثقة مثل هذه اي كما ذكر في ع ٢ و ٢ ومن
ص ١٥:٢-١٧ . وهذه الثقة اقوى من الثقة الممكنة
تحصيلها من كتب التوصية لانها شهادة الله بصحة
رسوليته وبكونه اهلاً للقيام بفروض الخدمة التي اخذها
من الرب يسوع ويمارسها بمراقبة الله . ولم تكن هذه
الثقة مبنية على شيء في نفس بولس بل قدرة الله بدليل
قوله "مفتوين بكل قوة بحسب قدرة مجي" كو ١:١١
وقوله "استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" في ٤:

١٢

بالمسيح اي ان الذي دعاه رسولاً هو المسيح
وانه هو الذي منح نعمته للقيام بما اوجبه عليه من امور
الرسولية
لدى الله اي في حضرته باعتبار كونه مراقباً له

ظاهرين هذا نتيجة كونهم رسالة معروفة ومفروزة
من جميع الناس
انكم رسالة المسيح اي تأليف المسيح فانه اخبر
ان يُعرف في العالم بواسطة سيرة تلاميذه المقدسة فكثيراً
ما جاء في الانجيل ان الذين اشتراهم المسيح بدمه
وقدسهم بروحه شهوداً له
مخدومة منا ان هداية مؤمني كورنثوس كانت
عمل المسيح بواسطة خدمة بولس وباعظه وآبائه فان
حسبوا رسالة فهم رسالة المسيح املاها على بولس فكتبها
مكتوبة لا بحبر هذا بيان لفصل هذه الرسالة
المجازية على الرسالة الحقيقية المكتوبة بحبر على ورق
الحلفاء او بالحبر في الحجر . والكتابة بالحبر يستطعها
كل كاتب وهي عرضة لان تنفض وان تحرف وان
تُلف

بل بروح الله الحي الكتابة بروح الله
لا يستطعها غير المسيح. ومعنى العبارة ان تجديد مؤمني
كورنثوس عمل الهي خارق العادة دائم مجيد . وفي
هذا دليل واضح ان بولس الذي هو آلة ذلك العمل
خادم المسيح ووكيله . ونعت روح الله "بالحي" ايماء
الى ما منحهم من الحياة الجديدة الروحانية
لا في الواح حجرية كالواحد الوصايا العشر
خر ١٨:٣١

بل في الواح قلب لحمية هذا علامة ثانية
لفصل تلك الرسالة المجازية التي املاها المسيح وكتبها
بولس ومعناها ان عمله كان روحياً باطنياً لا جسدياً
ظاهراً . فان كتابة الوصايا العشر باصبع الله على
الواح حجرية ايدت صحة خدمة موسى الذي نسلها

ليرى امانته وغيرته

٥ ليس اننا كفافة من انفسنا ان نفتكر شيئاً كأنه من انفسنا بل كفايتنا من الله يو ٥: ١٥ وص ١٦: ٢ اكوا ١٠: ١٥ وفي ١٢: ٢

صرّح قبلاً بأنّه اهل للخدمة الانجيل اذ قابل نفسه بالمعلمين الكاذبين الذين غشوا كلمة الله وأدعوا انه ليس اهلاً لتلك الخدمة وابان هنا علّة نسبتو الاهلية الى نفسه

ليس اننا كفافة من انفسنا ان نفتكر شيئاً . نفي انه اهل للخدمة في نفسه وانه يستطيع ان يتكر فكراً صالحاً فالاجدر ان لا قوة له على شيء من الاعمال الصالحة . فكونه اهلاً للرسولية لم يكن متوقفاً على معرفته واخباره وامانه وغيرته او غير ذلك من صفاته الشخصية

كفايتنا من الله اي ما حصلنا عليه من معرفة الروحانيات ومن القداسة والقوة على العمل كلها هبة من الله وهذا كفولو "ولكن بنعمة الله انا ما انا" اكوا ١٠: ١٥

٦ الذي جعلنا كفافة لان نكون خدام عهد جديد . لا المحرف بل الروح . لان المحرف يقتل ولكن الروح يحيي

اكوا ٥: ٢ و ١٠: ١٥ وص ١٨: ٥ وف ٧: ٢ وكوا ٢٥: ١ و ٢٩ واتي ١: ١١ و ١٢ واتي ١١: ١ ارا ٢١: ٢٦ ومث ٢٨: ٢٦ وعب ٦: ٨ و ٨ ورو ٢: ٢٧ و ٢٩ و ٦: ٧ ورو ٢: ٢٠ و ١٥: ٤ و ٩: ٧ و ١٠ وغل ١٠: ٢ يوا ٦: ٢٣ ورو ٢: ٨ و اكوا ٤٥: ١٥

في هذه الآية بيان كون كفايتو من الله الذي جعلنا كفافة اي ان الله جعلنا كذلك . وهذا برهان قاطع على انه اهل للخدمة الرسولية عهد جديد اي الانجيل او الدين المسيحي الذي كان بولس بخدمة . ووُصف "بالمجديد" تمييزاً

له عن العهد القديم الذي هو الناموس الذي اعطاه الله بني اسرائيل في طور سيناء على يد موسى . وأشار المسيح الى ذلك التمييز بقوله في الكأس "هذه هي دمي الذي للعهد الجديد" مت ٢٦: ٢٨ . وورد في كلام بولس في غير هذا المكان كذلك اكوا ١١: ٢٥ . وجاء في الرسالة الى العبرانيين ما نصّه "هوذا ايام تأتي يقول الرب حين اكمل مع بيت اسرائيل وبيت يهوذا عهداً جديداً" الح عب ٨: ٨-١٠ و ١٥: ٩ . والفرق بين العهد القديم والعهد الجديد ان الاول عهد الاعمال والثاني عهد النعمة وان شرط الاول الطاعة وشرط الثاني الايمان وان المحرك على الطاعة في الاول خوف العقاب على المعصية والمحرك عليها في الثاني المحبة

لا المحرف بل الروح اي لساننا نحن خدام المحرف بل خدام الروح . والمراد "بالمحرف" هنا الناموس و"بالروح" الانجيل والدليل على ذلك ان الغاية من هذا الفصل مقابلة احدها بالآخر . وقد استعمل بولس كلاً منها بمعناه هنا في مواضع اخر منها رو ٢: ٢٢ و ٢٧-٢٩ و ٦: ٧ . وعبر عن الناموس "بالمحرف"

لانه كتب بالمحرف . ولم يقصد بذلك مجرد الوصايا العشر بل كل الشريعة الموسوية التي كثيراً ما تسمى "بالكتب" يو ٥: ٤٧ و ٢: ٢١ و ١٥: ٣ . والناموس شريعة خارجية عُرِضت على المحواس فاستطاعت العين ان تبصرها والاذن ان تسمعها والعقل ان يدركها . ففيه للانسان مقياس الواجبات لكن ليس فيه قوة على حفظه ولا ارادة لطاعته فلم يبق سوى حروف لا يصدر عنها شيء من الحياة . واما الانجيل مع كونه كتب بحروف فهو روحاني وقوة الله (روا ١: ٦) والأداة التي بها يهب الروح القدس حياة للنفس . فاذا الفرق العظيم بين الناموس والانجيل ان الاول خارجي والثاني

الذين بُشروا به بواسطة الرسوم الموسوية و باعلانات الانبياء . واحياؤه الناس بتبشير المسيح والرسل كان اعظم واظهر من ذلك كثيراً وطرق احياؤه ثلاثة الاول اعلانه لنا بر المسيح منسوبا اليه بالايمان وهذا كاف لتبريرنا ونجائنا من الدينونة والموت الثاني تأكيده لنا محبة الله وتوقع المجد بدلاً من خوف غضب الله وعقابه

الثالث قدرته بفعل الروح القدس على تجديد قلوبنا وخلقنا ثانية بصورة الله ونقلنا بذلك من الموت الى الحياة . والخلاصة ان الانجيل يهب لنا حياة ابدية في الدنيا وحياة ابدية في الآخرة ويؤكد كل ذلك قوله " لان ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعطني من ناموس الخطيئة والموت " . وقوله " ان كان المسيح فيكم فالمجد ميت بسبب الخطيئة واما الروح فحياة بسبب البر " رو ٨: ٢ و ١٠ انظر ايضاً رو ٦: ٤ و ١١

٧ و ٨ ثم ان كانت خدمة الموت المنقوشة باحرف في حجارة قد حصلت في مجد حتى لم يقدر بنو اسرائيل ان ينظروا الى وجه موسى لسبب مجد وجهه الزائل . فكيف لا تكون بالاولى خدمة الروح في مجد رو ٧: ١٠ خر ٣٤: ١ و ٢٨ وث ١٠: ١١ الخ خر ٣٤: ٢٦ و ٢٥ و ٢٥ غل ٥: ٢

خدمة الموت اي الناموس . عبر عنه بخدمة الموت لانه ثبت على الانسان انه يوجب عليه العقاب الابدي لانه عاجز عن القيام بمطالبه فيرفع تحت دينونه وليس للناموس ان يغفر له اذ لا دم كفارة فيه ولا نعمة تقدره على اطاعة الاوامر وليس سوى ان يأمر وينهي ويعاقب المذنب ولكن الله جعله " مودباً الى المسيح لكي تنبهر بالايمان " غل ٣: ٢٤

داخلي روحي وان الاول مجرد وصايا مكتوبة والثاني قوة محيية وان الاول كتب على حجر وورق والثاني كتب على القلب المحرف يقتل هذا تأثير الناموس ويصدق عليه انه يقتل بثلاثة امور

الاول انه يوجب على الانسان الطاعة الكاملة فيقول له " اعمل هذا فتحيى " رو ١٠: ٥ و غل ٣: ١٢ " ولمعون كل من لا ثبت في جميع ما هو مكتوب " غل ٣: ١٠ . واذ لم يكن احد من الناس يحفظ الناموس حفظاً تاماً كان الناموس يدين الانسان ويحكم عليه بالموت الثاني انه يجعل الخاطئ يشعر بأنه مجرم وعرضة لغضب الله والعقاب الذي يستحقه على خطايه .

الثالث انه يضع تجاه الخاطئ قانوناً كاملاً للمواجبات ولا يمتنع شيئاً من القدرة على طاعته ولا شيئاً من الارادة لها فلا ينشئ في النفس سوى الندم واليأس ويلزم من ذلك انه يشر موتاً . واثبات بولس ان الناموس يقتل في رو ٧: ٩-١١ و ٨: ٢ و ٢ و غل ٣: ١٠ و ٢١ . ومن الواضح ان الرسول لم يرد هنا ان يعلم ان الناموس يقتل قتلاً جسدياً لان ذلك القتل عاقبة الخطيئة حيث الناموس وحيث ليس ناموس

الروح يحيي هذا تأثير الانجيل بدليل قول المسيح " الكلام الذي اكلمكم به هو روح وحياة " يو ٦: ٦٣ . فالانجيل يهب ما خلاصته الناموس وهو ارادة الطاعة والقدرة عليها وهو آلة الروح في تجديد القلب وتقدسوه ولذلك سمي " خدمة الروح " ع ٨ . والانجيل يحيي حيث يُبشّر به فانه احيا آدم بعد سقوطه يوم بُشّر بأن نسل المرأة يسحق رأس الحية واحيا ابراهيم يوم بُشّر بأنه بنسله تبارك جميع قبائل الارض . واحيا

لان الروح علة الحياة للذين يقبلونه . والدليل على ان المراد بخدمة الروح الانجيل انها جاءت بهذا المعنى في الآية السادسة وان غاية الرسول هنا كفايتهم هناك وهي مقابلة الناموس المحرفي بالانجيل الروحي .
رأى بعضهم ان المراد بالروح هنا الروح القدس ونحن رأينا ان المراد به الانجيل كما في ع ٦ والمعنى واحد لان الروح القدس هو الذي انشأ الانجيل وجعله آلة فعالة للخلاص

واثبت الرسول ان الانجيل أولى من الناموس بالمجد بأن الناموس خارجي لان وصاياه "منقوشة باحرف في حجارة" وسائر اموره المتعلقة بالخدمة الموسوية محموس كما في الخيمة والهيكل والرسوم المختلفة وبأن الانجيل داخلي وبواسطته يسكن الله نفس الانسان ويظهر فيها حضوره ونعمته ويكتب تعاليمه على القلب وبأن خدمة الناموس زائلة وان كل ظواهر الشريعة الموسوية رمزية ونبوية وان خدمة الانجيل باقية اذ لم يبق محل لغيره . وان الناموس لا يستطيع ان يمنح الحياة للانسان الساقط بل يوجب عليه الموت وان الانجيل بقدر ان يهب للانسان الحياة المقدسة السعيدة الابدية

٩ لانه ان كانت خدمة الدينونة مجداً فالاولى كثيراً تزيد خدمة البر في مجد رو ١٧: ٤ و ٢١: ٢

هذه الآية اثبات لما سبق من ان خدمة الانجيل اولى بالمجد من خدمة الناموس لان خدمة البر اجد من خدمة الدينونة

خدمة الدينونة اي الناموس وتسمى بذلك لانه يدين الانسان على خطاياه كما سمي خدمة الموت في الآية السابعة وبأمر الانسان بالبر الكامل وبحكم عليه بالدينونة لعصيانته فهو قادر على العقاب عاجز عن

المنقوشة باحرف في حجارة اشار بهذا الى الوصايا العشر واراد بها الناموس كله لانها خلاصة .
والمقصود ان الناموس خارجي معروض على حواس الانسان الظاهرة وبذلك يمتاز عن الانجيل لان الانجيل روحي يخاطب الروح ويحييها . وقد سبق بيان ذلك في الكلام على "الحرف" في تفسير الآية السادسة

قد حصلت في مجد الضمير في حصلت يرجع الى "خدمة الموت" التي هي الناموس . ومجد الناموس قائم بأن مصدره الله وهو لا تقي بعده تعالى وفلاسته وفخوه اعلان ارادته المقدسة وطريق اعلان الله له على طور سبنا مجيد فانه اعلنه برعود وبروق وزلازل ونار ولعل معظم اشارة الرسول الى هذا . فمجد الناموس كمجد الانجيل الا انه اقل منه

حتى لم يقدر بنو اسرائيل ان ينظروا هذا احد المحوادث المتفرقة باعطاء الناموس الدالة على مجد

وجه موسى اخذ موسى الناموس من الله وكان وجهه شديد اللعان حتى لم يستطع الشعب ان يحدق اليه فكان نوره يشبه ما ظهر من آيات حضور الله في قدس الاقداس . وكانت علة عجزهم عن النظر الى ذلك الوجه الهيب وشدة النور بدليل قوله "فنظر هرون وجميع بني اسرائيل موسى واذا جلد وجهه يلمع فخافوا ان يقتربوا اليه" خر ٢٠: ٢٤

الزرائل الوقتي كسائر الظواهر المجيدة المتفرقة باعطاء الناموس

بالأولى خدمة الروح في مجد يتوقع القارئ ان يقول في الانجيل هنا "خدمة الحياة" مقابلة لقوله في الناموس "خدمة الموت" لكنه دعاه "خدمة الروح"

الرحمة والمجبة . ففي الناموس نرى عرش الدينونة وفي الانجيل نرى عرش النعمة والناموس ينادي بدينونة الخاطئ والانجيل بالتبرير . والناموس يوجب على الخاطئ العقاب الابدي والانجيل يعد المؤمنين بالحياة الابدية

|| لانه ان كان الرائل في مجد فبالاولى كثيراً يكون الدائم في مجد

في هذه الآية بيان فضل الانجيل على الناموس بأن الاول دائم والثاني زائل

الزائل اي النظام الموسوي وكل ما يتعلق به فانه كان استعداداً رمزياً ناقصاً لم يقصد الله دوامه . وغاية الرسالة الى الفلاطين والرسالة الى العبرانيين بيان زوال الذبائح اليهودية والرسوم الموسوية لانها كانت تشير الى المسيح فبطل المسيح لما جاء المشار اليه . فجاء في الرسالة الى العبرانيين في الكلام على مقابلة الانجيل بالناموس "فاذ قال جديداً عنق الاول . واما ما عنق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال" عب ١٣: ٨

في مجدي حين اعطاه الله في طور سيناء وحين خدمته في الخيمة والهيكل وترتيبها بمقتضى امر الله على يد موسى وهرون والكهنة وكانت مدة مجدي نحو ١٥٠٠ سنة

الدائم اي الانجيل لان مدة خدمته منذ مجيء المسيح الى نهاية العالم فلا محل بينها لنظام ثالث ولا لمسيح آخر ولا اعلان آخر لطريق الخلاص لان ايام الانجيل هي "الايام الاخيرة" بمقتضى كتاب الله . وتأثيرات خدمة الانجيل لا تزول بل تبقى ابداً في الارض والسماء

الفران
مجداً لظهارها قداسة الله وعدله وكرمه للخطيئة وان كل ظواهر اعلانها في طور سيناء كانت مجيدة فبالاولى . . . خدمة البر في مجد عبر عن الانجيل بخدمة البر لانه يعلن بر الله الذي يتبرر ونجو من كل دينونة . فالانجيل افضل من الناموس بمقدار ما التصريح بالبر افضل للانسان من التصريح بالدينونة اي الحكم عليه بالموت الابدي . والبر هنا ما يطلبه الناموس من القداسة لا التبرير بل اساسه لانه بر المسيح الذي ينسب الى المؤمنين . ومجد الانجيل اعلان ذلك البر الكامل

١٠ فان المجد ايضا لم ينجد من هذا القيل لسبب المجد الفائق ع ٩

فان المجد اي الشيء المجد والمراد به خدمة موسى والناموس الذي هو خادمة . وقد سبق الكلام على مجدي في تفسير ع ٧-٩ لم يمجده . . . لسبب المجد الفائق اي ان مجد الناموس مجب بزيادة مجد الانجيل كما ان القمر يفقد ضوءه ويبطل مجد بظهور الشمس

ظهر موسى وايليا بالمجد على جبل التجلي نواباً عن الناموس والانبياء واما المجد الذي ظهر به ابن الانسان ففائق مجدهما (قابل ما في مت ١٦: ١-٤ بما في رو ١٣: ١٦) . ومجد الانجيل قائم بأنه اعلان يسوع المسيح من جهة تجسده وانضاعه وتعليمه ومعجزاته وموته على الصليب والآيات المتعلقة بذلك وقيامته وصعوده وجلسه عن يمين الله وسيطاً . نعم ان الناموس يعلن مجد الله من جهة كونه قدوساً عادلاً والانجيل يعلن مجد من جهة كونه فوق ذلك اله

لمجد الله وسعادة المحلّصين . وقد سُمّي الانجيل "البشارة
الابدية" رؤ ٦: ١٤

—x—

ان الانجيل الذي بشر بولس به يمتاز عن
الناموس بوضوحه وتحريره ع ١٢-١٨

—x—

اشار الرسول آتفاً الى ان المجد الزائل الذي
ظهر في وجه موسى كان رمزاً الى وقتية مجد خدمته
وانخذ هنا تبرقع موسى رمزاً الى امرين
الاول غموض الاعلان في الناموس الموسوي
لان الحقائق الروحية المتصودة به كانت مستترة برمز
العهد القديم وظلاله

الثاني غلاظة عقول اليهود التي منعهم من
ادراك المعاني الصحيحة لرسوم ديانته ع ١٢-١٥ . على
ان موسى حين رجع ووقف امام الرب رفع البرقع
عن وجهه كذلك متى رجع اليهود الى المسيح يزول
غموض الناموس عليهم والعناية عن قلوبهم لان
مشاهدة مجد المسيح تجعل المشاهد مثله ع ١٦-١٨

—x—

١٢ فاذا له رجال مثل هذا نستعمل مجاهرة كثيرة
ص ٤: ٧ واف ١٩: ٦

رجاء مثل هذا وهو ما ذكر في الآية الرابعة
من اهمية الانجيل وخدمته وفضله على الناموس
وخدمته . والرسول يتوقع ان يرى الناس كلهم ذلك

كما رآه هو . و اشار بقوله "مثل هذا" الى ان خدمة
الانجيل خدمة الروح (ع ٨) وان تلك الخدمة تعلن
طريق التبرير (ع ٩) وانها دائمة الى الابد (ع ١١)
نستعمل مجاهرة كثيرة اي انه يبشر بالانجيل
كله بكل وضوح وبلا خوف واتى ذلك لتيقنه ان
الانجيل الذي بشر به هو من الله وانه الحق وانه مجيد
وهنا مثل قوله لشيوخ افسس "اني لم اؤخر شيئاً من
الفوائد الا واخبرتكم وعلمتكم به جهاراً" وقوله "لاني لم
اؤخر ان اخبرتكم بكل مشورة الله" اع ٢٠: ٣٠ و ٢٧ .
وفعل ذلك مع ان بشارة الانجيل لليونانيين جهالة
ولليهود عنرة . كان من علامات العقائد الفاسدة ان
معلميها يخفون كثيراً منها عداً فان لرباني اليهود
وفلاسفة اليونان اسراراً كثيرة كتموها بحرص عن
العامة وكشفوها لبعض مختاريهم . ومجد المبشرين
بالانجيل اليوم لا يزال كما كان في ايام بولس وهوان
ينادوا بكل الحق على احسن ابضاج لتيقنهم انه يجملته
من الله وانه مجيد في نفسه وموافق لكل الناس
وضروري لخلاصهم . وخلاصة قول بولس هنا انه
لا محل في خدمة الانجيل لوضع البرقع كما كان لموسى
في خدمة الناموس

١٣ وليس كما كان موسى يضع برقعاً على وجهه لكي
لا ينظر بنو اسرائيل الى نهاية الزائل خر ٢٤: ٢٥ و ع ١١ و ٧

ليس كما كان موسى اتى موسى ذلك بمنتهى
الخدمة التي وكلها الله اليه فانها كانت قائمة بامثال
ورموز وعوائد ونبوءات تشير بها الى عمل الفداء .
وهذا خلاف ما قام به المسيح ورسلة في العهد
الجديد لانه بعد ما اتى المسيح الرموز اليه حتى ان
تزول الرموز والاشارات اليه . مثل قوله في سر المسيح

”الذي في اجبال آخر لم يُعرف به بنو البشر كما قد أُعلن الآن لرسوله القديسين وانبيائه بالروح“ أف ٣: ٥ ولم يقصد بولس ان يلوم موسى لانه لم يجاهره مثله في التعليم لان موسى تصرف كما امره الله والله قضى بأن يعلن طريق الفداء تدريجياً من اول وعده بالخلاص لابوينا الاولين الى اتمام ذلك الوعد بمجيء المسيح وصلبيه وموته وقيامته وارتفاعه فأعلن لابرهم ان الفادي يكون من نسله ولموسى انه يكون نبياً مثله وان كهنة العهد القديم وذبايحها رموز الى المسيح وفدائه ولكن ذلك الاعلان التدريجي كان كافياً لخلاص الذين قبلوه مع انه لم يكن كافياً لان يدركوا به كل امور الخلاص . وما قبل هنا موافق لقول المسيح لتلاميذه ”قد اعطي لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله . واما الذين هم من خارج فبالامثال يكون لهم كل شيء“ مر ١١: ١١

يضع برقاً على وجهه ليضع به نور وجهه
اللامع لا لمحبة كل المحب عن الشعب فاتخذ بولس ذلك رمزاً الى تعليم موسى الحقائق الروحية فانه لم يوضحها الا بعض الايضاح . ولا يلزم من ذلك ان موسى قصد بوضع البرقع الاشارة الى ايهام تعليمه وكونه بعض الحق

١٤ بل أغلظت اذهانهم لانه حتى اليوم ذلك البرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق باق غير منكشف الذي يطل في المسح اش ١٠: ٦ ومث ١١: ١٢ و ١٤ و يو ٤: ١٢ طاع ٢٣: ٢٨ ورو ٧: ١١ و ٨ و ٢٥ وص ٤: ٤

محور كلام الرسول من اول هذا الاصحاح الى هنا خذ منه للانجيل واستمر عليه في الاصحاح الرابع . وهذه الآية وما بعدها الى نهاية هذا الاصحاح كلام معترض موضوعه العناية التي آلمت باذهان اليهود في ما سبق بل أغلظت اذهانهم صرح الرسول في ما سبق انه بذل جهده في ايضاح ما بشر به (ع ١٢) . وبين هنا علّة عدم فهم اليهود كلامه وهي غلاظة اذهانهم . والاذهان جمع ذهن وهو العقل والمراد به هنا كل قوى الانسان الباطنة وافكاره وعواطفه

لكي لا ينظر... الى نهاية الزائل المراد ”بالزائل“ هنا هو المجد الذي علا وجه موسى وقتياً . و”بالنهاية“ زوال ذلك المجد شيئاً فشيئاً الى ان انتهى . ان موسى لم يذكر في سفر الخروج لماذا وضع البرقع على وجهه ولكننا نستدل من سياق الكلام انه اتى ذلك ليخفف رهبة الشعب فان الشعب خاف ان يقترب اليه وينظر نور وجهه بدليل قوله ”فنظرهرون وجميع بني اسرائيل موسى واذا جلد وجهه يلمع فخافوا ان يقتربوا اليه... فاذا رأى بنو اسرائيل وجه موسى ان جلد

تشير الى ذبيحة الوحيدة على الصليب . وكان انبياءهم جميعاً يتنبأون عنه باجلى بيان . وقد اتى في ملء الزمان وصنع معجزات تفوق كل معجزات رؤسائهم وانبيائهم ومع ذلك كله "جاء الى خاصته وخاصة لم قبلته" يو ١١:١

١٥ لكن حتى اليوم حين يقرأ موسى البرقع موضوع على قلوبهم

لكن اي بدل ان يرفع البرقع حين يقرأ موسى اي اسفاره الخمسة . ومثل هذا قوله "لان موسى منذ اجيال قديمة لة في كل مدينة من يكرزيه انه يقرأ في الجامع كل سبت" أع ٢١:١٥ حتى اليوم اي بعد نحو ثمان وثلاثين سنة لموت المسيح وقيامته وصعوده الى السماء والمناداة به بينهم

البرقع موضوع على قلوبهم علة عجزهم عن ان يروا في اسفار موسى الاعلان بالمسيح هي غلاظة قلوبهم لا ابراسهم افولها بدليل قول المسيح "ايها الغيبان والبطينا القلوب في الايمان يجمع ما تكلم به الانبياء" لو ٢٥:٢٤ انظر ايضاً أع ٢٧:١٢ - ٢٩ . نعم ان الاعلان بالمسيح في العهد القديم غير ظاهر كظهوره في بشارت العهد الجديد ورسائله لكنه كان كافياً لان يدركه اليهود لو صفت اذهانهم

١٦ ولكن عند ما يرجع الى الرب يرفع البرقع

خر ٢٤:٢٤ ورو ١١:٢٣ و ٢٦ اش ٢٥:٢٥

عندما يرجع الى الرب قلب الشعب او الشعب نفسه

يرفع البرقع جاء في سفر الخروج ما نصه

والمعنى ان اليهود لم يدركوا فحوى اسفارهم ولم يشعروا بقوة الروحانية ولا بالميل الى قبولها وهذا كقول المسيح فيهم في مر ٥٢:٦ و ١٧:٨

كانت غاية رسوم العهد القديم الاشارة الى المسيح لكن لظلمة قلوب اليهود وقساوتها لم يدركوا المشار اليه حتى اليوم اي منذ ١٥٠٠ سنة الى وقت تسطير هذه الرسالة

ذاك البرقع نفسه كان وقتئذ على وجه موسى فصار منذ عصره الى عصر كتابة هذه الرسالة على قلوب اليهود . والمعنى ان المانع واحد فالذي منعهم من رؤية المجد في وجه موسى منهم من ادراك المعنى من اسفاره . فان الاسرائيليين في ايام موسى لم يفهموا المعنى الروحي من الناموس الذي اتاهم به . واولادهم في ايام بولس لم يكونوا افهم منهم فاكتفوا جميعاً بالرسوم الخارجية في دينهم بدون الفئات الى المشار اليه بها . ولم يعرفوا ان مجد الناموس زائل لانه تمهد لانيان الدائم اي الانجيل

عند قراءة العهد العتيق اي كتابه الذي سطره فيه . والذي كتم معناه عن اليهود هو تعصّبهم وكبرياؤهم وتحاملهم واستنادهم على تقاليدهم باق غير مكشوف اي لم يرفع فحسب الرسول بقاء البرقع وغلاظة القلب شيئاً واحداً لوحدة النتيجة الذي يبطل في المسيح ولا يبطل الا به

فاليهود رفضوا المسيح فبقوا على ما كانوا عليه من الغلاظة والعمالة . فالعهد القديم كتاب الغاز واسرار ورموز لا معنى لها لكل من لا يرى انها اشارات الى المسيح لان "غاية الناموس هي المسيح" رو ٤:١٠

فما يجبر العقول السلبية ان كتيب اليهود تدل على المسيح اوضح دلالة فكانت ذبايحهم التي لا تعصى

ليست بوحدة افنومية بل وحدة جوهرية ووحدة
قوة وتأثير فحيث يسوع المسيح هناك الروح القدس
وحيث ههنا الروح هناك المسيح . كثيراً ما جاء في
الكتاب ان الروح القدس مصدر كل حياة وروح
وقوة وقداسة وسعادة ومجد وما قبل فيه يصدق على
المسيح لانه هو والروح واحد وحيث يعمل الواحد
يعمل الآخر ايضاً والدليل على ان الروح هنا هي
الروح القدس نفسه روح الرب في بقية الآية

حيث روح الرب هناك حرية اي ان
الذين يرجعون الى الرب يحصلون على الروح المحي
وحيث يحررون من عبودية الناموس ويصبرون
اولاد الله

ان روح الرب هو الروح القدس ونسبته الى
الابن كسبته الى الآب . وقد دعي "روح المسيح" روم ٨:
١٠ . و"روح الابن" غل ٦: ٤ . وكما قيل ان الآب
يرسل الروح كذلك قيل ان المسيح يرسل روم ٨: ١٦ .

والحرية المذكورة هنا هي نتيجة سكي الروح القدس في
قلب المؤمن ونيله الفداء الذي اشتراه المسيح بدمه فهي
"حرية مجد اولاد الله" روم ٨: ٢١ وهي التي "حررنا
المسيح بها" غل ١: ٥ . وهي تتضمن ثلاثة اشياء

الاول التحرير من الناموس الرمزي والادبي
باعتبار كونه واسطة التبرير اي التحرير من عبوديته
ودينوته روم ٦: ١٤ و٧: ٤

الثاني التحرير من سلطة الخطيئة والشيطان
روم ٦: ١٤ و٧: ٥
الثالث التحرير من عبودية الفساد الجسدي
والروحي روم ٨: ٢١-٢٢

"وكان موسى عند دخوله امام الرب ليتكلم معه ينزع
البرقع" خر ٣٤: ٣٤ . وقال بولس مثل ذلك من
جهة اليهود وهوانهم حين يرجعون الى الرب يسوع
يرفع البرقع الذي يمنهم من ان يروا انه هو المسيح
الموعود به وحيث يفهمون معنى كل الرموز والنبوءات
وانها تشير الى ابن الله متجسداً وحين يرى بالاثبات
الذي رآه موسى وجهاً لوجه في طور سيناء ويضيء على
اليهود نور الخلاص . وفي هذه الآية اشارة الى انه
سيأتي وقت يقبل فيه اليهود الدين المسيحي وهذا ما
يفيك قوله "يرجع الى الرب" وفيه اشارة الى انهم
يرجعون افواجاً لا افراداً فقط وانهم يفهمون معنى
اسفارهم الصحيح وان نبوءاتهم متفقة في الدليل على ان
يسوع هو المسيح

١٧ . واما الرب فهو الروح وحيث روح الرب هناك
حرية ع ١٦ اكو ١٥: ٤٥ وع ٦ روم ١٥: ٨ وغل ٧: ٤

في هذه الآية نتيجة اخرى من رجوع اليهود الى
الرب غير رفع البرقع وهي نيلهم الحرية

اما الرب الرب هنا يسوع المسيح وهو متجسد
بدليل قوله "البرقع الذي يبطل في المسيح" ع ١٤
وقيل ايضاً انه يرفع حين يرجع اليهود الى الرب
ع ١٦ . وغاية احتياج الرسول في هذا الفصل اثبات
ان يسوع المسيح هو الرب بهو المشار اليه في كل
معلنات العهد القديم وهو الرموز اليه بكل رسومها
ورموزها وان كل ما كان غامضاً او مبهماً قبل
اعترافهم به يصير واضحاً بيناً عند معرفتهم اياه
واعترافهم به

فهو الروح اي ان المسيح هو الروح القدس
بمعنى قوله "انا والآب واحد" يو ١: ٣٠ . وهذه الوحدة

١٨ ونحن جميعاً نأظرين مجد الرب بوجه مكتوف كما

في مرآة تتغير الى تلك الصورة عنها من مجد الى مجد كما من
الرب الروح ص ٤:٤ و ٦ واتي ١١:١ اكو ١٢:١٢ رو ٢١:٨
واكو ٤:١٥ وكو ١٠:٢

ونحن جميعاً اي المؤمنون الذين قد تحررنا
من رسل وغيرهم

ناظرين بعين الايمان

مجد الرب اي مجد يسوع المسيح وهو عظمته
باعبار كونه ابن الله وقوته وجمال طبيعته وانه حل
فيه ملء اللاهوت جسدياً كو ٢:٢

طلب المسيح ان يرى تلاميذه مجد كآن ذلك
مبعوع كل خير يو ١٧:٢٤ . وقال يوحنا "ورأينا
مجد مجداً كما الوحيد من الآب ملؤوا نعمة وحنناً"
يو ١٤:١

بوجه مكشوف لانه بايمانهم بالمسيح يُنزع الرفع
ويبتعد كل الظلمة الناجمة عن الجهالة والضلال
والكبرياء فامكنهم ان يروا جلياً ما اعلنته الله لهم فصاروا
كموسى حين تكلم مع الله وهذا خلاف حال غير
المؤمنين

كما في مرآة كانت مرايا القدماء من المعدن
المصقول الى الغاية فامكنهم ان يروا فيها صور كل
الاشياء الموضوعه امامها فانزل بولس هنا الانجيل
متزلة المرأة فانه بفراحتهم ينظر المؤمن مجد المسيح بمعونة
الروح القدس . واتي بولس مثل هذا التشبيه في اكو
١٢:١٢ يائانا ان ما يرى بالمرآة انما يرى جزئياً لا كلياً
لكنه لم يقصد به هنا مثل هذا البيان انما اراد اننا لم نره
رأساً كالذين رأوه حين كان على الارض ولا كما سراه
في السماء انما رأيناه بواسطة الانجيل

نتغير الى تلك الصورة عنها اي صورة المسيح
فلا ريب انه في هذا تشبيه بما حدث لموسى حين شاهد

مجد الله في الجبل فصار جلد وجهه منيراً بتلك
المشاهدة لكن ذلك التغير كان ظاهراً وفتياً ولكن
المؤمنين يشاهدون مجد المسيح في الانجيل فيتغيرون
في الباطن ابداً فينتقلون من حال الخنطية الى حال
القداسة بدليل قوله "اذا اظهر نكون مثله لاننا سراه
كما هو" ايو ٢:٣ . وتلقبهم بالمسيحيين يشير الى انهم
صاروا مثل المسيح . وهذا التغير العظيم لم يقصر على
مجرد نفوسهم بل حدث في اجسادهم ايضاً بدليل
قوله "كما لبسنا صورة الترابي سنلبس ايضاً صورة
السمائي اكو ١٥:٤٦ . وقوله "الذي سيغير شكل
جسد نواضعنا ليكون على صورة جسد مجد" في ٢١:٣

ما اخبرناه في هذا العالم انا تشبه بالذين
نعاشرهم ونحب بأرائهم وافكارهم ونحب ما يحبونه ونكره
ما يكرهونه فبالأولى اننا متى احببنا المسيح وتأملنا في
صفاته وكلماته واعماله واقتربنا اليه في الصلاة صرنا
مثله لان الروح القدس يطبع صورته على قلوبنا كما
يتبين ما في آخذه الآيه

من مجد الى مجد هذا يشير الى التقدم التدريجي
في القداسة والمحبة والغيرة والمائلة للمسيح . وهذا مثل
قول المرتن "يذهبون من قوة الى قوة . يرون قدماً الله
في صهيون" مز ٨٤:٧ . اما مشاهبة المؤمن للمسيح
فتكون في أول ايمانه قليلة ولكن بتكرار مشاهدته اياه
يوماً فيوماً تزيد مشاهدته له حتى يراه في السماء ويكون
كاملاً في القداسة ويقف قدماً العرش بلا عيب . وهذا
افضل من نتيجة مشاهدة موسى وجه الرب لانها لم تكن
سوى وقتية ولكن نتيجة مشاهدة مجد المسيح باطنه تزيد
كل يوم وتبقى الى الابد

كما من الرب الروح اي كما يتوقع من
الرب الذي هو الروح القدس فانه هو المتغير والنتيجة

(٥) ان مركز الديانة في القلب فلا يكفي ان تكون مسطرة في الكتب بالخبر او منقوشة على الواح من الحجر فيجب ان تطبع على صفحات القلب بروح الله والافلا نفع لصاحبها منها ع ٢

(٦) انه علينا ان نشعر بافتقارنا الى الله في كل شيء ولا سيما الاعلان بما يجب من العقائد والاعمال والنجاح في التبشير اذ لا قدرة لاحد غير الله ان يغير القلب وادراك اسرار الوحي والتعبير عنها والحفظ من الاوهام والضلالات الدينية ع ٥

(٧) ان الانجيل حياة وقوة وهو قائم "بالروح" لا "بالحرف" وبالحنائق لا بالرسم . فمهما نظاهر الانسان بشعائر الدين وقلبه خال منها لم يتنفع شيئاً ع ٦

(٨) ان خدمة الانجيل خدمة شريفة اشرف من خدمة موسى بقدر ما الانجيل اجد من الناموس . فكانت خدمة موسى "خدمة الموت والدينونة" وخدمة الانجيل خدمة التبرير والقدس وتنجيها لا تزول كنتائج خدمة الناموس ع ٧ و ٨

(٩) ان ما قيل في هذا الاصحاح يبين جهل من يطلب التبرير بالناموس وقد اثبت الرسول ان الناموس خدمة الدينونة لانه يطلب من الانسان الطاعة الكاملة لله ولا يعد بالمغفرة وليس احد من البشر قام بكل مطالب الناموس . فاذا الناموس لا يصرح بسوى دينونة كل الناس ولا يخلص احد من الخطاة الا بالانجيل المسح لانه عهد النعمة ع ٧ و ٩

(١٠) ان الاستغناء بالانجيل اثم عظيم وخطر جسم اذ ليس في سواه طريق اعلان الخلاص وهو خدمة الروح القدس فمن رفض الانجيل

تلق بذلك الفاعل المجيد . والقول هنا كما في ع ١٧ والمعنى هنا كما هو هناك اي ان الرب الذي هو والروح واحد متساويان في القوة والمجد لانه حيث روح الرب هناك الرب نفسه وما يفعله هو بفعله الروح القدس . فالتغير الذي به نصير مثل المسح هو فعله

فوائد

(١) ان من اجلي البنات على دعوة الله انساناً الى خدمة الانجيل بركة الالهية على انعابو . نعم قد يكون المارثون او المخدوعون واسطة خير ولكن ذلك نادر جداً كما كان من تنبو بلعام ع ١ و ٢

(٢) انه بحق للبشر ان يستدل من تأثير تعليمه على انه من الله . فان بولس اثبت صحة تعليمه بتأثيره في كورنثوس فصار حيث علم المكبر عاقفا والزاني غفياً والمخادع مخلصاً والمجدف مصلياً . والاثمار دليل على شجرتها ع ٢ و ٣

(٣) انه يجب ان يكون سلوك الراعي دليلاً على اخلاصه حتى لا يحتاج الى دليل آخر عليه . فالذي يجتهد في عمل ارادة الله وتخليص النفوس لا يضطر الى العناية بصيته بل يتركه لعنايته تعالى ع ١ و ٢

(٤) ان الكنيسة المسيحية بمنزلة رسالة كتبها يسوع المسح ليري العالم صفاته وارادته وانها نائبة على الارض وشاهدة بحق ومجتهدة في ان تكون متمثلة به وغايتها غاية من بث بشري الخلاص ع ٢

الاصحاح الرابع

امانة بولس وإفصاحه في تبشيره ع ١-٦
كون ضعفه وسيلة الى اظهار قدرة الله التي جاءت
بنتائج عظيمة بوسائط خفية ع ٧-١٥
قوة رجائه في المستقبل لرؤيته الامور غير المنظورة
منظورة ع ١٦-١٨

رجع الرسول في هذا الاصحاح الى الكلام على
الموضوع الذي تركه في ص ١٢:٣ وبيان انه ليس
حياتاً ولا خادعاً في خدمة العهد الجديد المعلن البر
والحياة وانه لم يشك في صدق كلامه ولا في نجاحه بين
سامعيه ولذلك لم يمزج تعليم الانجيل بغيره ولم يخف
شيئاً من حقائقه ع ١ و ٢

علة كتمان الانجيل عن بعض الناس مع المناداة
به بكل وضوح ليست الا ان اله هذا العالم قد اعمى
اذهانهم لان موضوع الانجيل المسبح وعلان الانجيل
به واضح كصدور النور من الظلمة في بدء الخليقة
ع ٣-٦

كون الانجيل كثر في اناة خزي وانه مع كونه
من الله وكون غايته اناة العالم سلم الى اناس ليمسوا

احزن ذلك الروح . انه اعلنت فيه رافة الله وصنائه
الحسن اعظم ما اعلنت في شريعة موسى . فمن استغف
به استغف بتجسد المسيح والام وموته التي هي اخش
مواضيعه ع ٨-١٠

(١١) انه يتأكد ما قيل في هذا الاصحاح
ان اليهود سيجعون الى المسيح ويزال البرقع الذي هو
على عيونهم الآن فعلينا ان نؤمن بذلك ونبدل الجهد
في طلبه في الصلاة وان لا تأخر عن اتخاذ كل الوسائل
الى تنويرهم وارشادهم الى النور ع ١٦

(١٢) انه علينا ان نقرأ العهد القديم بنور العهد
الجديد لمعرفة الغاية من رسومي وذبايح فيجب ان
نعتبر اسفار العهدين سفرًا واحدًا وان كلاً منها يوضح
ويفسر الآخر ولا يجب عنا فوائد كما حجت عن
اليهود ع ٤ و ١٤

(١٣) انه يمكن الانسان ان يحصل على الكتاب
القدس ويقرأ كثيراً ولا يفهمه ولا يستفاد به كما كان
من امر اليهود قديماً . فان لم تتأمل في حقائقه ونطلب
ارشاد الروح القدس الى معرفته كان ككتاب
مغموم ع ١٨

جعلني للخدمة انا الذي كنت قبلًا مجذوفًا ومضطهدًا
ومفتريًا“ اتي ١٢:١ و١٣ انظر ايضا رو ١٥:١٥ و١٦
واكو ١٥:١ و ١٠:١ و اف ٨:٣

لا نفشل من تعب او هول او يأس حتى
نقصر عن الامانة والرغبة لان عظمة تلك الخدمة
ومجدها يمنعان الفشل

٢ بل قد رفضنا خفايا الخزي غير سالكين في مكر ولا
غاشين كلمة الله بل باظهار الحق مادحين انفسنا لدى ضمير كل
انسان قدام الله ص ١٧:٢ واتس ٢:٣ و ص ٧:٦ و ٧:٧
١٤ ص ١٠:٣ و ١١:٥

في هذا الآية برهان على عدم فشله من تصرفه
ولا ريب في انه وصف بما نفاه عن نفسه المعلمين
الكاذبين في كورنثوس

رفضنا خفايا الخزي اي الطرق الملتوية
المستترة المؤدية الى ادراك الغايات من تكثير الاتباع
وتحصيل المدح من الناس وسائر ما يستغي الانسان
من الاعتراف به علنا . فصرح الرسول بانه اعتزل
كم الحق في الوعظ واستعمال ميم الكلام للخداع

غير سالكين في مكر لتحصيل غايتنا فهذا
تفسير لقوله ”رفضنا خفايا الخزي“ . ان الشيطان
سلك في المكر بغية خداع حواء ص ٣:١١ وسلك
الكنية فيه ليصطادوا المسيح بكلمة لو ٢٠:٢٠ و ٢٣
وسلك كذلك المعلمون الكاذبون لاضلال الناس
اف ٤:١٤

لا غاشين كلمة الله بزيادة او نقصان ان
خطاها بتقاليد يهودية او فلسفة يونانية ص ١٧:٢ .
واعبر الرسول الانجيل ”كلمة الله“ لان الله اوحى به
ولان سلطنة سلطان الله ولانه تام مستوف . فغاشوا

بشيء بالنسبة الى تأثيره لبيان ان قوة الانجيل هي قوة
الله لا قوة المبشرين به لانهم كانوا مضطربين
ومضطهدين وعرضه للموت ابداً ولكن يسوع المسيح
كان يفعل بواسطتهم وكان نجاحهم برهاناً على كونه
حياً مقتدرًا ع ٧-١٢ . ولذلك كان ايمان الرسول
وثيقاً كمايمان داود فايقن ان الله الذي اقام المسيح من
الموت يحفظه في العالم وبقيته من الموت بعد وفاته .
وكانت غايته من كل ما عمله وما احتمله نفع الكنيسة
فتوقع ان يمجده الله ككبرون بواسطة خدمته ع ١٢-
١٥

انخاضه ما ذكر علته انه لا يفشل ”لان انساننا
الخارج يفتني فالداخل يجدد يوماً فيوماً“ ع ١٦-١٨

امانة بولس وافصاحه في تبشيره ع ١ الى ٦

١ من اجل ذلك اذ لنا هذه الخدمة كما رُحنا لانشغل
ص ٦:٣ اكو ٢٥:٧ و اتي ١٣:١

من اجل ذلك اي بناء على ما سبق من فضل
خدمة العهد الجديد على خدمة العهد العتيق
هذه الخدمة اي خدمة الانجيل التي هي خدمة
”الروح لا الحرف“ وخدمة ”البر لا الدينونة“ وخدمة
”الحياة لا الموت“ وخدمة المجد لا خدمة الظلال الزائلة
ولذلك فافت خدمة الناموس مجدًا

كما رُحنا حسب بولس اشتراكه في تلك
الخدمة المجيدة بركة ورحمة منه تعالى وهذا كقولهِ ”اشكر
المسيح يسوع ربنا الذي قوّاني انه حسبني امينًا اذ

عُرض الانجيل عليه ورفضه . قال السيد نفسه "الذي لا يؤمن ببلان" ١٦:١٦ وهو ممن . قال المسيح لم "لا تريدون ان تأتوا اليّ لتكون لكم حياة" يو ٤: ٤٠ . كان اهل العالم بأسرهم في حال الدينونة عرضة للهلاك بسبب خطاياهم فاعطاهم الله انجيله ليعلن لم طريق الخلاص فالذين كُف عنهم ذلك الاعلان يهلكون بخطاياهم لا محالة

٤ الذين فيهم الى هذا الدهر قد اعى اذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم اشارة انجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله
يو ١٢: ٢١ و ٢٠: ١٤ و ١١: ١٦ و ١٢: ٦ و اش ١٠: ٦ و يو ١٢: ٤٠
وص ١٤: ٢ ص ٨: ٣ و ٩ و ١١ و ١٨ و ع ٦ يو ١٨: ١ و ١٢: ٤٥ و ١٤: ٩
وفي ٦: ٢ و كو ١: ١٥ و عب ٢: ١

في هذه الآية بيان علّة ان المالكين لا يرون حق الانجيل ومجده في ليست عدم وضوح الانجيل ولا عجز عقولهم عن ادراكه بل اعما الشيطان لاذهانهم الذين اي المالكين

الله هذا الدهر لقب الشيطان باله هذا الدهر لسلطته على اهل العالم وخضوعهم الاختياري له فجعلوه بمنزلة اله لم وان لم يقصدوا عبادته او يعرفوا وجوده قال بولس في عبدة الاوثان انهم يعبدون الشياطين اكو ١٠: ٢ . فالذين يتبعون شهواتهم يعملون ارادة الشيطان كما ان الصالحين يعملون ارادة الله . ان عدم خدمة اله السماء خدمة لاله هذا الدهر فان لم تختار الله الهًا لنا اخترنا الشيطان كذلك وهذا دعي الشيطان "رئيس هذا العالم" يو ١٢: ٣١ و ١٤: ٣٠ . وادعى هذه السلطة حين جرب المسيح "فأراه جميع ممالك المسكونة . . . وقال لك اعطي هذا السلطان كله ومجده لانّ اليّ قد دفع وانا اعطيه لمن اريد" لو ٦: ٤

كله الله هم الذين يقنعون على المناداة بعقائد الانجيل التي تُرضي الناس ونسكت عما تكرهه او نعتنق طبيعة الانسان الساقط

باطهار الحق كله صافيا كما اعلنه الله في كتابه مادحين انفسنا لدى ضمير كل انسان لم يقصد ان يتوصل الى ثقة الناس ومدحهم بالحيل او تحريف الحق كما فعل المعلمون الكاذبون لان الحق مجرد اظهاره شهادة له عند كل ذي ضمير صالح . قال المسيح "الحكمة تبرزت من جميع بنينا" لو ٧: ٣٥ . فتوقع بولس ان يبرزه جميع بني الحكمة وان الاشرار مع بغضهم للحق ومعليو تشهد ضائرهم له ولم لان الحق من الله وهو خالق الضائر التي هي شهود داخلية به فتكون اصواتهم على معلي الحق وضائرهم معهم

قدّام الله اثبت اخلاصة في غاياته وتصرفه بأنه اتى كل هذا كآفة في حضرة ذلك الذي سوف يقف امامه للدينونة وهو الذي يعاقب المخادعين

٣ ولكن ان كان انجيلنا مكتوماً فانما هو مكتوم في المالكين اكو ١٨: ١ وص ١٥: ٢ و ١٤: ٢ و اتس ١٠: ٢

من الجلي ان الانجيل مع كونه مجيداً وتُشر به بكل وضوح لم يزل مكتوماً عن بعض الناس فلم يقبلوه اعلاناً من الله . ولا علّة لذلك الا كونهم من المالكين كما انه من البين ان الذي لا يرى الشمس عند الظهيرة والجوّ صافٍ هو اعى وذلك على وفق قوله "ان كلمة الصليب عند المالكين جهالة" اكو ١: ١٨ . ان الانسان الذي يرفض الانجيل يحكم على نفسه بأنه ميت بالذنوب والخطايا وانه من جملة الذين دينوتهم محقة وهلاكهم مؤكد . ان الكتاب المقدس اوضح لنا انه يستحيل على الانسان ان يدخل السماء بعد ان

لئلا تضيء لهم انارة هذا غرض الشيطان من اعاء اذهانهم ونتيجة ذلك الاعاء ايضاً

انجيل مجد المسيح دُعي كذلك لانه يعلن مجد المسيح الذي هو كل الكمال الالهي والانساني . وهذا مثل قولو "مجد الله في وجه يسوع المسيح" ع ٦ . فجد المسيح قائم بأنه هو الذي يعلن الله لخلائفته وهو مركز عبادة القديسين في السماوات والارض وموضوع محبتهم وتسبيحهم . والذين يرون ذلك المجد هم الذين يخلصون لانهم يرونيهم اياه يتغيرون الى صورته ص ١٨:٣ . فغاية الانجيل اعلان مجد للناس فيبذل

الشيطان كل ما في وسع لمنع انارة الانجيل لاذهانهم لئلا يروا مجد المسيح . فكلما يرى العميان حقيقة الشمس وهي تضيء بقوتها كذلك لا يستطيع الذين اعى الشيطان اذهانهم ان يروا مجد المسيح المشرق في انجيله وعلى هذا قال المسيح في مثل الزارع "الذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم يأتي ابليس ويتزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا" لو ٨: ١٢ . ولان المسيح اتى لينقذ اعمال ابليس قال لبولس "انا الآن ارسلك اليهم (اي الام) لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله حتى ينالوا بالايمان

في غفران الخطايا ونصيباً مع المقدسين" اع ١٨: ٢٦ الذي هو صورة الله اي مظهره لكونه هو الله وقد جاء هذه الغاية فيصح ان يقال "من رأى الابن فقد رأى الآب" يو ١٤: ٩ . وهو بالنظر الى طبيعته الالهية "بهاء مجد الله ورم جوهري" عب ٣: ١ و"في صورة الله ومعادله" في ٦: ٢ . وباعتبار كونه الهياً منجسداً قبل في هذه الآية انه هو صورة الله اذ "فيه يجل كل ملء اللاهوت جسدياً" كو ٢: ٩ . ولا يخفى على الفارسي ما في قوله من المبالغة بين مجد وجه موسى من

اسحق بهذه الآية اتباع ماني على قولم بالهين ازيلين احدهما اله الخبير والاخر اله الشر ولا تعني الا ان بعض الناس انزل الشيطان منزلة الله كما قيل في بعضهم ان "آلهتهم بطونهم" في ١٩: ٣ ورو ١٦: ١٨ . وفي الصيغونيين ان عشتروت الههم . وفي الوثنيين ان كوش الههم . وفي بني عمون ان ملكوم الههم امل ١١: ٢٣ . وفي عفرون ان بعلزوب الهها امل ٢: ٢١ . وفي ملك اشور ان نسروخ الهه امل ١٩: ٢٧ . فانخذ اولئك الناس الاوثان الهه لا يثبت منه انهم آلهه ازيله واجبة الوجود

قد اعى اذهان غير المؤمنين للشيطان من السلطة على عقول هؤلاء ما يتمكن به من ان يمنعم عن ان يروا مجد انجيل المسيح وهو لا يفتأ يبذل الجهد في رد الناس من نور الحق الى ظلمة الباطل ولا عجب ما ذكر لان لاشرار الناس سلطة عظيمة على ان يقدروا غيرهم الى الضلال فبالأولى ان تكون "لجنود الشر الروحية" اف ٦: ١٢ . وليس في ذلك ما يفتي حربة "عني اذهان" ومسؤوليتهم بل ما يوجب على كل انسان ان يطلب معونة الله لكي لا يغلبه الشر وان يحذر من مقاومة الحق لئلا "يسلمه الله الى ذمه مرفوض" رو ١: ٢٤ و ٢٨ . و"غير المؤمنين" في هذه الآية هم "الهاكون" في الآية التي قبلها . ولنا من ذلك ان علة هلاكهم عدم ايمانهم وعلة عدم ايمانهم اعاء الشيطان لاذهانهم . فان قيل ما علة تسلط الشيطان عليهم قلنا انها رفضهم النور كما في قول الرسول "انهم لما عرفوا الله لم يمجّدوه او يشكروه كاله بل حسموا في افكارهم واظلم قلوبهم الغبي" رو ١: ٢١ . وما في قول المسيح "النور قد جاء الى العالم واحب الناس الظلمه اكثر من النور" يو ١: ٩

حكمتهم جهالة وتعمهم عبثاً فبذل الجهد في ان يحلم
على ان يتخذوا المسيح رباً ويحبوه ويطيعوه ويتكلموا عليه
ليكونوا مثله ويخلصوا بواسطته

ان الذي يحتاج الناس اليه اليوم ليس التعليم
بل المعلم السماوي ولا النبوة بل النبي ولا الشريعة بل
الشارع ولا الذبايح بل الذي هو كاهن وذبيحة معاً
ولا الخلاص بل الخالص ولا بار من الناس والملائكة
بل المبرر الذي هو الاله المتجسد الساكن في قلوبنا
والشافع فينا امام العرش الاعلى والمالك الآن والذي
سيملك حتى يضع كل شيء تحت قدميه

بأنفسنا عبيداً لكم اعتبر بولس يسوع رباً
وأكنة لم يعتبر نفسه إلا عبداً. فالعبد لا يتعب لنفع نفسه
بل لنفع غيره فانه لم يسع في خير نفسه بل في خير
مؤمني كورنثوس وهذا مثل قوله "فاني اذ كنت حراً
من الجميع استعبدت نفسي للجميع لاربح الكثيرين"
أكو ٩: ١٩

من اجل يسوع محبة الرسول للمسيح خلته
على وقف نفسه لخدمة مؤمني كورنثوس نعم ان حبة لم
ورغبة في نفعهم مال به الى ذلك لكن معظم المهركلة
الى ذلك محبة للمسيح ورغبة في ارضائهم وتجيدهم. ونحن
يجب علينا ان نقف أنفسنا لخدمة اخوتنا في كنيسة
المسيح رأسها وسيدها

٦ لان الله الذي قال ان يشرق نور من ظلمة هو الذي
اشرق في قلوبنا لانارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح
تلك ٢: ١٠ بط ١: ١٢ ع ٤ وابط ٢: ٢٢

هذه الآية متعلقة بالجملة الاولى من الآية الخامسة
وهي بيان علّة تبشير الرسول بالمسيح فقط فان غاية الله
في انارة قلوبنا ان نرى مجد المسيح ونعلمه لغيرنا. وفيها

مشاهدته الله على الجبل ومجد وجه المسيح الناشئ عن
كونه الهاً وانساناً معاً وانارة قلوب المؤمنين بمشاهدتهم
مجد المسيح في انجيله

٥ فاننا لسنا نكرز بأنفسنا بل بالمسيح يسوع رباً ولكن
بأنفسنا عبيداً لكم من اجل يسوع
أكو ١٢: ١٣ و ١٣: ١٠
أكو ١٢: ١٠ وص ١٢: ١

فاننا لسنا نكرز بأنفسنا الفناء سببية فكانه
قال انجيلنا انجيل مجد المسيح لاننا نكرز بالمسيح
لا بأنفسنا. ان الذين يبشرون بأنفسهم غايتهم من
التبشير نفع انفسهم من مال او مدح من الناس
ليحبواهم ويتبعوهم فهم عرضة لان يمزجوا آراءهم او
آراء غيرهم من الناس بكلام الله او يخفوا بعض تعاليم
الوحي. فنفي بولس ذلك عن نفسه كل النفي اذ ليس
له من غرض شخصي بل كان سفيراً للمسيح وشاهداً بما
رأى وسمع من امره

بل بالمسيح يسوع رباً صرح بولس ان غاية
كرائزته ان يفتح الناس ان يسوع الناصري هو المسيح
الله (مت ١: ١) الذي انبأ به موسى وسائر الانبياء وانه
قد اكمل كل ما قيل في النبوءات انه يكمل وانه
"الرب" الذي سيعترف باسمه كل من في السماء
والارض مز ٦٨: ٦ واش ٦: ٩ و ٧ ومت ١٨: ٢٨ و يو
٢: ١٧ واف ٢: ١ وعب ٨: ٢

ان الذي كان غاية بولس من التبشير يجب ان
يكون غاية سائر المبشرين منه وغير ذلك التبشير
"لا يفتح الناس لادبياً ولا ادبياً" وهو الوساطة الوحيدة
الى صلاح الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة
زعم فلاسفة اليونان انه بتعليمهم الناس مبادئ
الحكمة والآداب يجعلونهم حكماً وانبياء واعتبر بولس

خلاف ما في الآية الرابعة وهو منافاة غاية الله لغاية الشيطان فان غاية الله اناة القلوب لتري نور مجد المسيح وغاية الشيطان اعماة الازهان لتلا تري ذلك النور

الذي قال ... من ظلمة في هذا اشارة الى عمل الله في اول ايام الخليقة اذ كانت الظلمة مسئولية على كل العالم ولم يكن قد اشرق شمس او طلع قمر او بزغ نجم ثم قال الله "ليكن نور فكان نور" تك ١: ٥ . وكانت الارض خربة خالية فحين ظهر النور ابتدأت الحياة والترتيب والنمو والجمال والمعرفة والمعادة وهنا ما لا يقدر عليه الا الله . وهو لم يأت في خلقه الا ان "قال فكان وأمر فصار" مز ١٠٢: ٢٩

هو الذي اشرق في قلوبنا كان خلق النور الظاهر لاناة العين رمزا الى اناة النفس بالنور الباطن . وكانت الظلمة التي استولت على العالم رمزا الى ظلمة قلوب الناس الخطاة لان نور الله في النفس انطأ عند ما خطئت . ان عمل الله الاول في اليوم الاول اتصال النور عن الظلمة واول فعل النعمة في القلب اناة من العلي وكلاهما عمل الله وكلاهما يحتاج الى قوة الهية فالانسان عاجز بالطبع عن معرفة الله وما يجب عليه والطريق المؤدية الى السماء كعجزه عن خلق الشمس . لم يكلف الله ايجاد النور الحقيقي في عالم الظلمة سوى كلمة ولكن ايجاد نور الحياة في نفوس الناس كلفه انبأ ابنه الى العالم وتحمده وموته على الصليب

كان خلق النور المحسوس اعدادا لما بعد من الترتيب والنمو والجمال وايجاد النور المعقول في النفس حين تجد بدا اعدادا لتبريرها وتقدسها ونموها في المعرفة والمحبة والايمان والرجاء

لاناة معرفة مجد الله ان الله يبهر عقولنا لتدرك معرفة مجد الاسمي ونسبته ونعظمته ونجده وكل الفضل في ذلك له

انه لا يتزع حربة النفس في جذبها اليه انما يشرق بنوره عليها لتري خطيئتها وخطورها وطريق الخلاص وجمال المرشد السماوي وجودته واحسانه فانه هو المنجي من الهلاك الابد

في وجه يسوع المسيح لا نستطيع ان نرى وجه الله ونجبا خر ٢٣: ٢٠ . فيعلن الله نفسه لنا بواسطة ابنه متجسدا وهذا على وفق قوله "الله لم يره احد قط . الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر" يو ١: ١٨ انظر ايضا مت ١١: ٢٧ . وبدون المسيح لا تقدر ان تعرف الله حق معرفته لانه "كل من ينكر الابن ليس له الآب ايضا" ابو ٢: ٢٣ ولان يسوع "نور العالم" يو ٨: ١٢ . وكما اننا لا نستطيع معرفة الله بالمسيح بمجرد عقولنا كذلك لا تقدر ان نعلمه لغيرنا لان ذلك ما يخص بالله فمحتاج الى انه هو يشرق في قلوبنا لمخنا تلك المعرفة كما هو واضح في هذه الآية وفي مت ١٦: ١٧ و ٢ كو ١٠: ١٥ وغل ١: ١٦ . وفي الآية اشارة الى مجد الله الذي اشرق من وجه موسى حين نزل من الطور ولم يستطع بنو اسرائيل النظر اليه ولكن ذلك المجد اشرق باعظم بهاء من وجه يسوع المسيح ولم نمتحج الى برفع بيننا وبينه وانه فوق هذا لم يكن زائلا لكلاك فهو باق الى الابد

ابتدا اشرق هذا النور من شخص المسيح وهو طفل في بيت لحم وظل مشرقا ثلاثا وثلاثين سنة للذين قد رهم الروح على ان يروه ابنا لله والآن يشرق لنا باجمله بمعونة ذلك الروح نفسه

العجيبة . والغاية من كل ذلك اثبات ان قوة الانجيل من الله لا من الناس

ليكون فضل القوة لله الخ اي ليعرف كل الناس ويعترفوا ان قوة الانجيل العجيبة من الله لا من الناس المبشرين به . وما قاله بولس في هذا النصل في ضعف المبشرين يصدق على كل مبشر في كل عصر . ولكن لا ريب في انه اشار بكلامه الى نفسه خاصة لانه عظم في ما مر خدمته للانجيل وفضلها على خدمة موسى فأبان هنا انه في نفسه ليس سوى انسان ضعيف محترق مضطهد اظهاراً لنعمة الله وقدرته على حفظ اياه من المخاطر المحيطة به وعضده له في آلامه وضعفه ولاسيما وفرة نجاحه في توزيع البشارة بالانجيل وتقديس الناس وتوحيدهم بواسطته

٩٨ مكثبين في كل شيء لكن غير متضيقين .
مقبرين لكن غير آسفين . مضطهدين لكن غير متروكين .
مطروحين لكن غير هالكين ص ٥٧ مز ٢٤: ٢٧

مكثبين في كل شيء لكن غير متضيقين .
قوله "في كل شيء" قيد للاكتئاب وفي الاصل اليوناني قيد لكل ما ذكر في الآيتين . والمعنى ان ما ذكره من النوازل كان ملازماً له في كل الاحوال والمجتهات . وفي "الاكتئاب والضيق" اشارة الى ما يحدث في الملاعب اليونانية المشهورة من تراجم المتصارعين فاحداها يضغط الآخر في موضع ضيق لا يستطيع فيه الدوران او التفلس ولا ان يحرك يديه ورجليه . وعنى بذلك الاضطهادات والمصائب التي زحمتها لكنهما لم تستطع ان تمتنع من الخدمة بالكليّة اذ انهما لم تغلب كما يغلب احد المتصارعين الآخر فكان قادراً على ان يبشر ويقدّم الوسائل الى دعوة الناس الى المسيح

كون ضعف بولس وسيلة الى اظهار قدرة الله التي جاءت بنتائج عظيمة بوسائل حقيرة ع ٧ الى ١٥

٧ ولكن لنا هذا الكثير في اواني خفية ليكون فضل القوة لله لا منا ص ١٥ ١ كو ٢: ٢٠ وص ١٢: ١

هذا الكثير لم يُعْنِ بالكثير "انارة معرفة مجد الله" بل خدمة الانجيل الذي هو موضوع تعليمه في هذا الفصل ودعاها كثيراً لانها خدمة الحياة والقوة والمجد وبها تظهر قوة الروح القدس وحياة المسيح . وهي تُعلن اعظم الحقائق وتنتج نتائج غريبة فتحرر الناس من سلطة الخطيئة والدينونة . وبها يتغير الناس الى صورة المسيح . ويُعتفون من عبودية هذا العالم ويصبرون شركاء الحياة الابدية . واستخفّت ان تُدعى كثيراً بالنظر الى عظمة قيمة الحقائق التي هي تتضمنها فتعتبر الكنيسة بها في كل العصور وثني وتُغنى

في اوان خفية اي من الفخار . المرجح ان الرسول اخبر هذا التشبيه لان الملوك والاعبياء القدماء اعتادوا ان يحياوا كنوزهم من الفضة والذهب والجواهر في آنية من الخرف (انظر ار ٢٢: ١٣ و ١٤) وانه اخبره بياناً لعدم المناسبة بين الجواهر الكريمة والاواني الخفية التي تُكتمر فيها . والمثبة هنا الرسول نفسه وسائر الرسل والمبشرين لانهم ليسوا ملائكة اطهاراً مقتدرين قوة لكمهم بشر ضعفاء عرضة للآلام والموت . ولم يعن انهم ضعفاء الاجسام فقط بل ضعفاء الارواح ايضا وعنى ذلك بياناً لعدم اهليتهم لان يكونوا آلات لبشرى الخلاص ووسائل الى فاعليتها

على جسدي آثار الجراح التي اعترته من جلدي وضرب ورحم. وقيد بدليل قوله "أني حامل في جسدي سائر الرب يسوع" غل ١٧:٦ . فاحتمل كل التوازل من أجل المسح وأثاره في جسدي إماره على أنه جندي للرب وشريك له في آلامه

لكي تظهر حياة يسوع أيضاً هذا بيان مقصد الله من سماحه للناس باضطهاد الرسول ومن أن يكون عرضة للموت دائماً . وعلة أنه لم يكمل التبشير بالانجيل الى ملاك بدلاً من أن بكلة الى انسان مكتسب مُبْعِد مُضْطَهِد مطروح وهي أن يتفخ بواسطة انتاذه من الارزاء وعظمة نجاحه في التبشير ان يسوع المسيح حي وأنه بعثني بعبيد وبرشدهم وينقذهم من الاخطار ويجعل تبشيرهم مؤثراً فعلاً . وهذا مثل قوله "فان الذي عمل في بطرس لرسالة الختان عمل في أيضاً للام" هل ٨:٢

ان حياة المؤمنين الروحية دليل على حياة المسيح وتنجيحها كما يظهر من قوله "احبا لا انا بل المسيح يجيأ في فما احياه الآن في الجسد انما احياه في الايمان ايمان ابن الله" غل ٢: ٢٠ . وكلما حياتهم الجسدية حين يظهر انهم لا يمكنهم النجاة من اعدائهم الا بقوة الهية . حسب بولس ان نجاة في انفس ليست بأقل من قيامه من الموت ص ١٤:٥ . فكانت نجاة بواسطة المسيح برهاناً له على قيامه المسيح وحياته

وبقاء بولس في الحياة مع كونه عرضة للموت دائماً كان دليلاً قاطعاً على ان المسيح حي وعلى أنه مساعد له وأنه سيجيأ معه الى الابد بدليل قوله "صادقة هي الكلمة انه ان كنا قد متنا معه سنحيا أيضاً معه" ٢: ١١ انظر أيضاً روم ٨: ٦ و ٩ و ١٧: ٨ وابط ٤: ١٢ و ١٤

متحيرين لكن غير يائسين كان بولس كثيراً ما يحدث له انه لا يعرف كيف ينجو من الخطر المحيط به واتي الوسائل الى تبليغ الناس شهادة الانجيل . وكانت علة حيرته عن دفع الموانع التي صادفها باطنياً وظاهراً ومع هذا كله لم يقطع الرجاء والثقة بأن الله يرشده وينجي ويغني باباً للانجيل بواسطة مضطهدين من الناس

لكن غير مترددين من الله . ان الله أذن للناس ان يضطهدوا رسوله لكنه لم يسلمه الى مقصدهم فينبعوا من الخدمة او يترعوا حياته

مطروحين لكن غير هالكين كثيراً ما كان يحدث للمتصارعين من الناس في الملعب او للمصارعين الوحوش فيه ان يطرحوا على الارض ثم يهلكوا اما بولس فأبان ان اعداءه لم يغلّبوا الى حد لا يقدر ان يقوم عنده بعد طرحه ويجدد الجهاد وأنه لم يزل يشهد للمسيح بقوله وكتابتة وسلوكه

١٠ حاملين في الجسد كل حين امارة الرب يسوع لكي تظهر حية يسوع أيضاً في جسدينا اكو ٢١: ١٥ وص ١٥: ٩ وغل ١٧: ٦ وفي ١٠: ٣ روم ١٧: ٨ و٢ في ١١: ٢ و١٢ وابط ٤: ١٢

اوضح بولس في هذه الآية كثرة ضيقاته وانها كانت مثل ضيقات المسيح في الشدة

حاملين في الجسد كل حين امارة الرب يسوع يعني ان الناس عاملوه معاملتهم للمسيح يوم كان على الارض وكان عرضة لان يمتنوه كما امانوا سيك كما تبين ما حدث له في اورشليم وافسس وفيلبي وكورنثوس وغيرها من اليهود والام . وهذا كقولوه "اننا من اجلك نمت كل النهار قد حسبنا مثل غنم للذبح" روم ٨: ٣٦ وقوله "أني اموت كل يوم" اكو ١٥: ٢١ انظر أيضاً اكو ١٠: ٤ و١٠: ١١ و٢٣: ١١ . انه كان

الموت يعمل فينا الخ الموت والحياة هنا
بمعناها في ع ١٠ و ١١ فحسب بولس ضيقاته وتعرضه
للقتل كالموت كل يوم فكانه قال علي انا بولس
المخسارة ولكم الرب وانا اموت دائماً لكن حياة المسيح
التي تظهر فيّ تعمل لنفعكم . والمراد "بالحياة" في الآية
الحياة الروحية اي حياة يسوع التي يحصلون عليها
بتعرض رسوله للانعاب والآلام والموت وطريق ذلك
انهم يبرون قوة المسيح بتقويته اياه وبركة الله على انعايه
فيتمنى بهذا ايمانهم ويزيد حبه للمسيح ويرسخ رجائهم
للخلاص الذي كان غاية تشبيره . وقد ذكر الرسول
ما بينهم منه ان اعظم نتائج اعماله والآلام نفع مؤمني
كورنثوس ولكن لا يلزم من هذا انه لم يفرح بأن الله
سرّ بعمله وجعله مثراً

١٣ فاذ لنا روح الايمان عينه حسب المكتوب آمنت
لذلك تكلمت . نحن ايضا نؤمن ولذلك نتكلم ايضا
رو ١٢: ١٠ و ١٣: ١١ مز ١٠: ١١٦

ان منتضى الطبع ان تكون عاقبة ضيقات
الرسول واخطاره ضعف رجائه حتى يباس ولكنه
صرح انه لم يقنط قط وكانت ثقته بالله كثقة داود
النبي

روح الايمان عينه اي ايمان داود نفسه حين
قال ما قاله والمراد "روح الايمان" الايمان بعينه الذي
انشأه الروح القدس فيه

حسب المكتوب في مز ١٠: ١١٦
آمنت لذلك تكلمت تذلل داود جداً
واكتشفته جبال الموت واصابته شلائد الهاوية وفاسى
الضيق والحزن ودعا الرب فاستجاب وخلفه من
ضيقاته وانفذ نفسه من الموت وعينه من الدمع ورجليه

في جسدنا خص الجسد بالذكر لان موضوع
كلامه الآلام الجسدية وتعرضه للموت الجسدي . على
انه من الواضح ان ظهور حياة المسيح لم يقصر على الجسد
لان الحياة الجديدة التي يشترك المؤمنون فيها يوم القيامة
تكون برهاناً ايضاً على ان المسيح حي

١١ لاننا نحن الاحياء نسلم دائماً للموت من اجل يسوع
لكي تظهر حياة يسوع ايضاً في جسدنا المائت
مز ٢٢: ٤٤ ورو ٢: ٨ و ١٠: ١٠ و ٤١: ١٠ و ص ٨: ١

هذه الآية تثبت وايضاح لما سبق من انه حل
كل حين امانة الرب يسوع لانه كان عرضة للموت
من اجل المسيح دائماً فحسب انه حكم عليه بالقتل فتوقع
الموت كل ساعة . وهذا كقول "ابرزنا نحن الرسل
آخرين كأننا محكوم علينا بالموت" اكو ٢: ٤

نحن الاحياء نسلم دائماً للموت الذي يقتضيه
الطبع ان الموتى وخدم تحت سلطة الموت وقيل هنا
ان الاحياء كذلك فكان الموت والحياة مع تنافهما
اجتمعا في واحد

لكي تظهر حياة يسوع الخ هذه العبارة كعبارة
في آخر الآية السابقة الا انه زاد هنا وصف الجسد
بالمائت لان غاية ان يشير الى ضعفه وتعرضه للموت
وذلك لا يلزم من لفظ الجسد لان القديسين بعد
القيامة تكون لهم اجساد ولا يكونون ضعفاء ولا مائتين .
فقوله "جسدنا المائت" كقول "لم ودم" ويتقضي ذلك
انه ضعيف مائت كما شعر من نفسه ولكنه شعر ايضاً
انه يستطيع كل شيء بواسطة يسوع المسيح . فضعف
الرسول برهان على قوة المسيح العامل به

١٢ اذا الموت يعمل فينا ولكن المحبة فيكم ص ١١٤

اذا اي ينتج ما سبق من ع ٧-١١

رو ٣:٥ واكو ١٥:٨

الذي اقام الرب يسوع اخذ قيامة الله
ليسوع من الموت قضية مسألة عند كل المسيحيين

سيعيما نحن ايضا يسوع الذي نقتنه بولس
هو ان الله بقيمة يسوع بمقتضى قول يسوع نفسه "من
يرى الابن ويؤمن به . . . انا اقيمته في اليوم الاخير"
يو ٦: ٤٠. وقول الرسول "الآن قد قام المسيح من
الاموات وصار باكورة الراقدين فانه اذ الموت بانسان
بانسان ايضا قيامة الاموات" اكو ١٥: ٢١. وهذا
نتيجة اتحاد المؤمنين بالمسيح اي كونه عضواً من اعضائه
مجيا مجيائو رو ٨: ١١-١٢ واكو ٦: ١٣-٢٠ و ٥١:
٢١ و ٢٢. ويتفرع على ذلك ان جسد المسيحي يكون
يوم القيامة نظير جسد المسيح المجيد في ٢: ٣. ويحصل
على "حرية مجد اولاد الله" رو ٨: ٢١. وحينئذ يتم
فلأوه. ولهذا كانت القيامة موضوع اشواق المسيحيين
الاولين واحاديثهم ويجب ان تكون كذلك لنا

ويحضرنا معه على وفق قوله "القادر ان
يحفظكم غير عاترين ويوقفكم امام مجده بلا عيب في
الابتهاج" ٢٤. فالرسول تحقق مع كونه مضطهداً
ومهاناً ان الله الذي اقام يسوع سيقم في اليوم الآخر
مع سائر المؤمنين ويوقفه في حضرته المجيدة بابتهاج
عظيم. وهذا اليقين ملاً قلبه سلاماً وسروراً في اثناء
الضيقات وشدده في المواظبة على انعابه

ولم يشر الرسول هنا الى الوقوف في حضرة الله
لحساب والجزاء لكنه اتى ذلك في ص ١٠: ٥. وما
يستحق الملاحظة ان قيامة المسيح اعطيت هنا كما
اعطيت في اماكن اخر عربوناً لقيامة كل شعبه ومن
ذلك قوله "ان كان روح الذي اقام يسوع من
الاموات ساكناً فيكم فالذي اقام المسيح سيحيي اجسادكم

من الزلق فآمن مع اكتسابه وصرح بشفته بالله. وكان
اخبار بولس كاخباره فمع كل شذائكه لم يفتأ يتكل
على الله وعلى مواعيد

نحن ايضا نؤمن ولذلك نتكلم كانت نتيجة
ايمان الرسول كتيبة ايمان النبي فانه جعله بنادي
بأمانة الله وجودتو. فان تبشيره بالانجيل عرضة
لشد يد البلايا ومع هلا ما برح بنادي به بكل يقين
لحقه الجلي ونفعه الوافر ورأى فيه ان الله ابوه وان
المسيح مخلصه وان السماء موطنه وان قيامته من الموت
ونيله المحياة الابدية حق فآمن بكل تلك الحقائق ومن
فضل قلبه تكلم لسانه

ان قوة الايمان تقوي الشهادة دائماً وتجعل
الانسان راسخاً غير متزعزع وتقدره على ان يتكلم بكل
مجاهرة حتى يقنع السامعين بصدق شهادتو فلا يسوغ
لاحد ان يبشر بالانجيل ما لم يكن مؤمناً به من كل
قلبه وراسخاً فيه

١٤ عالمين ان الذي اقام الرب يسوع سيعيما نحن

ايضاً يسوع ومحضرنا معكم رو ٨: ١١ واكو ١٤: ٦ وف ٦: ٢
وكو ١: ٢ واتس ١: ٥ ص ١٤: ١ واتس ١٢: ٢ و ٢٠

كانت نجاة الرسول من اخطار كثيرة ومبتات
متوالية قد حملته على شدة الاطمئنان وتوقعه الانتصار
على الموت والقيامة في اليوم الاخير كما ذكره لهم في
الاصحاح الخامس عشر من الرسالة الاولى. ولم يشر
هنا الى القيامة الروحية التي حصل عليها اف ٦: ٢
ولا الى نجاته مراراً من الضيقات حتى كانت كأنها
قيامة كما في ص ٩: ١ و ١٠. لكنه اشار الى قيامتو يوم
الدين

عالمين اي متيقنين اليقين الكامل كما جاء في

بنوبتكم في ١٩:١ . قال "بالأكثرين" ولم يقل بالجميع
لمعرفته بغض بعضهم له وانهم لم يصلوا من اجله
تزيد الشكر الخ اتفق كثيرون على الصلاة
من اجل نجاته وتقويته ولذلك اشتركوا في الشكر على
النعمة الموهوبة له. ان شكر المؤمنين افضل التقدّمات
لله بدليل قوله "ذاج الحمد بجديني" مز ٢٣:٥٠. كانت
وفرة مصائب الرسل علّة وفرة صلوات الشعب لنجاتهم
وفرة الصلوات علّة وفرة النعمة التي ظهرت بنجاتهم
وفرة النعمة علّة وفرة الشكر وكل ذلك لمجد الله
المنعم

قوة رجاء بولس في المستقبل لروايته الامور غير
المنظورة منظورة ع ١٦-١٨

١٦ لذلك لا نشغل بل وان كان انسانا الخارج بغيري
فالداخل يجدد يوما فيوما ع ١٦:٧ وف ١٦:٢ وكو ٢
١٠ وابط ٤:٣

لذلك اي لتيقنوا القيامة المجيدة ع ١٤ وان
انعابه وآلامه في الدنيا تؤول لمجد الله ع ١٥
لا نشغل اي لا يضعف رجائنا حتى نبأس
ونترك العمل . افتتح بهذه العبارة هذا الاصحاح ثم ذكر
الاسباب المؤدية الى الفشل وهي ضعفه وعظمة الخدمة
التي وكلت اليه والنوازل المقترنة بها ثم قال انه يزيد
يوما فيوما شجاعة وقوة ونشاطا لاسباب سببها
بل ان كان انسانا الخارج بغيري اي ان
كانت قوانا الجسدية تضعف ونترتب من الانحلال

لثلاثة ايضا بروحه الساكن فيكم" رو ٨:١١ انظر ايضا
يو ١١:٢٥ واكو ٦:١٤ و ١٩:١٥-٢٢ وف ٦:٢
وكو ١٢:٢ وانس ١٤:٤ . فبناء على اتحاد المؤمنين
بالمسيح ومواعيد الكتاب الالهي لنا ان نتيقن انه كما قام
المسيح وظهر لتلاميذه حتى شاهدهوه ولمسوه هكذا نتيقن
انه متى جاء المسيح ثانية نقوم نحن ايضا ونشاركه في
الحياة الابدية . فيجب ان يجعلنا هذا التيقن امانة في
الانعاب ومسرورين بالشئائد كما جعل الرسول
كذلك .

١٥ لان جميع الاشياء هي من اجلكم لكي تكون النعمة
وهي قد كثرت بالاكثرين تزيد الشكر لمجد الله
اكو ٢:٢١ وص ٦:١ وكو ٢:٤١ واقي ١٠:٢ ص ١١:١ و ١١:٨
١٢:١ و ١٢:١٢

لان جميع الاشياء هي من اجلكم تدل القرينة
على انه عني هنا "جميع الاشياء" ما ذكره سابقا من
الخسارة والضيقة والنجاة والثبوت وتيقن صحة الانجيل
والجاهرة بالوعظ . وتوضح بقية الآية اي كيف تكون
كل تلك الاشياء من اجلهم وذلك انها تحمل الكثرين
على الصلاة من اجله وانفاقهم على الشكر لله لاجابته
صلواتهم
لكي تكون النعمة التي اظهرها الله له بحفظ
حياته ونجاته من ضيقاته وتقويته على انعابه وختم ذلك
بالنجاح

وهي قد كثرت بالاكثرين اعتمد بولس
ان نعمة الله عليه قد زادت كثيرا بواسطة صلوات
شعب الله من اجله كما في قوله لمؤمني كورنثوس "وانتم
ايضا مساعدون بالصلاة لاجلنا" ص ١٩:١ . وقوله
لاهل فيلي "لاني عالم ان هذا يؤول لي الى خلاص

بدليل قوله "اننا نثقلاً جداً فوق الطاقة حتى ايسنا من الحياة ايضاً" ص ٨:١ لان احساسه كاحساس غيره من الناس فكان جسده يتألم مثلهم من الجوع والعطش والبرد والحرق ونفسه من الاهانة والكفر بالنعمة من الذين خدمهم لكنه قابل تلك الارزاء "بالمجد العتيق ان يستعلن" فراها كلاشيء

الوقتية لان زمنها كحظة بالنسبة الى الابدية ولكنها بالنسبة الى حياتها ليست كذلك لان تلك الضيقات احاطت به منذ ايمانه بالمسيح الى يوم موته شهيداً وذلك معظم زمن عمله . وكان في تلك المدة "موت كل يوم"

تنشئ... ثقلي مجدي ابدياً هذا علة ثالثة لعدم فشله ولعزيمته بأن تلك الضيقات فوق كونها خفيفة ووقتية يعقبا سعادة السماء التي لاحد بعظمتها ولا نهاية لها . وتنشئ تلك البلايا ذلك المجد لا لكونها تستحق كاجرة بل لان الله ينعمو وعد انه يثيب المؤمنين على انعامهم بافراح السماء مت ٢٩:١٩ ورو ٨:١٧ و٢:٢١ و١٢:٢ و١٢:٤ و١٣:٤ ورو ٧:١٤ . والمراد "بالمجد" هنا بهاء السماء وسمو السعادة والفداسة ووفرة المسرات . وتنشئ الضيقات ذلك لانها تركبنا ونعدنا لذلك المجد وتجعلنا نتوق اليه ونسريه اكثر ما نسر بالحصول عليه بلا تعب ولا ألم . واذف انقل الى المجد للمقابلة بمخفة الضيقات وليان اهميته وعظمته واذ لم يبلغ كنه مراده بقوله "ثقل مجدي" زاد قبله قوله "اكثر فاكثر" . ولاشيء في ما ذكر منافق لكون التبرير بمجرد بر المسيح لانه بيان لمقدار سعادة المتبررين ببر المسيح . فان الله سر ينعمو ان تكون سعادتهم المساوية على قدر انعامهم وآلامهم على الارض . ولا يلزم من ذلك ان كل ألم ينشئ مجداً فليس من

نظراً لشدة الازعاج والاعباب المشار اليها بقوله "حاملين في الجسد كل حين امانة الرب" ع ١٠ . وقوله "نسلم دائماً للموت ع ١١ . ولا يجب احد من ان ينفى جسد بولس عندما عرف جدول مصائبه وانعابه وفي المذكورة في ص ٢٤:١١-٢٨

فالدخل يتجدد يوماً فيوماً اي ان القوى الروحية تزيد قوة يوماً فيوماً وتلك القوى هي الايمان والرجاء والغيرة والمحبة والشجاعة والفرح بالرب وتيقن نجاح الانجيل . وذلك التجدد نتيجة النعمة التي وهبها الروح القدس لنفسه على توالي الايام واتخاذ المسح . فكما ان الجسد يحتاج الى القوت كل يوم كذلك النفس تحتاج يومياً الى النعمة والله يهبها لها

١٧ لان مخفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا اكثر فاكثر ثقل مجد ابدياً مت ١٢:٥ ورو ٨:١٨ وابط ٦:١ و١٠:٥

لان هذا لتعليل لعدم فشله وهو حسابه مصائبه خفيفة ووقتية تنشئ مجداً ابدياً

مخفة ضيقتنا اي ضيقتنا الخفيفة . يختلف الناس في قياس مصائبهم فاكثرهم يرى مصائب بولس ثقيلة جداً وهو يحسبها خفيفة فانه كان فقيراً يحتاج الى الكفاف من القوت والكسوة والمأوى وكان ضعيفاً واعلاؤه كثيرين اقوياء . جلد مراراً ورجم وسجن وانكسرت به السفينة وحسب نقابة وسافر اسفاراً طويلة شاقة لخدمة الانجيل وكان عليه هوم كثيرة اذ كان يعني بكل ما اسسه من الكنائس التي كان كذبة المعلمين يحاولون افساد ايمانها وبقي يقاسي تلك المصائب سنين كثيرة هي اكثر سني حياته (اكو ٤:٩-١٢ و٢كو ١١:٢٢-٢٩) . وبولس نفسه حين كان ينظر الى تلك الضيقات مجردة براها في غاية الثقل

عند باب بيتو انتهت عند موته . فبعد مئة سنة لا يهتم
الانسان أغنياً كان على الأرض أم فقيراً أو مكرماً أو
مهاناً أو مسروراً أم حزيناً . ويصح أن يقال على كل
ما يرى بالبالصرة هنا انه وفي لانه يزول بزوال العالم
عند مجيء المسيح ثانية

وأما التي لا تُرى فابدية لان الله ابدى
وملكوته وكل ما يتعلق به كذلك . وهي ما ذكر في
تفسير قوله "التي لا تُرى" وما بصدق على افراح الابرار
في العالم الآتي بصدق ايضاً على احزان الاشراق فيه .
وكل ما يرغبنا في نيل تلك الافراح يرغبنا في الهرب
من تلك الاحزان

—

فوائد

(١) انه لا داعي لخدم الانجيل ان يأسوا وان
طردهم الناس ورفضوا تعليمهم فلم العزاء بأن ما
بشروا به هو الحق وانهم اطاعوا امر الرب بتبشيرهم
وانه يسرهم ان كانوا امناء وانهم اذا طردوهم فقد
طردوا ربهم قبلاً وانهم على قدر ما شاركوه في المشقات
يشاركونه في الافراح ع ١

(٢) انه يجب على كل الناس ان يسلكوا
بوجوب ضائهم وان تكون ضائهم مستبيرة بنور كلام
الله بلا التفات الى آراء البشر فلا يمكنهم ان يحصلوا على
الراحة هنا والسعادة هنالك الا باطاعة الضمير
والانجيل معاً ع ٢

(٣) ان هذا العالم عالم الغرور فان الشيطان
خدع اهله واعى قلوبهم فأرأوا الاشياء على خلاف

الآلام المنشئة للجد ما نجيو منها على انفسنا للجهل او
خطا ولا ما يكون قصاصاً على الائم بل هي ما تقاسيو
في سبيل المسيح وما يترها الله بنا امتحاناً لايماننا فنجعلها
بصبر وتسليم لازادته تعالى
وفي هذه الآية عدة مقابلات وهي مقابلة الضيقة
بالمجد وخفة الاولى بثقل الثاني والوقفية بالابدي

١٨ ونحن غير ناظرين الى الاشياء التي ترى بل الى التي
لا ترى . لان التي نرى وقفية وأما التي لا ترى فابدية
رو ٨: ٢٤ وص ٧: ٥ وعب ١: ١١

ونحن غير ناظرين الى الاشياء التي ترى .
هنا شرط التعزية والتوبة في اثناء الضيقات وهو
ان لا تنصرف على التأمل فيها والكلام عليها والحزن بها .
وما اشترط في الضيقات يشترط في الافراح الدنيوية .
فلا يحق لنا ان نتوقع "نقل مجد ابدى" ونحن نتهافت
الى اللذات العالمية . والمراد "بالنظر" هنا اهتمام القلب
لا نظر العين . والمراد "بالاشياء التي ترى" ما يتعلق
بجياتنا الارضية ويظهر لحواسنا . ومعظم المراد بها هنا
الضيقات كالغفر والعوز والعناء والاضطهاد والمرض .
ويصح ان نحسب ايضاً من الاشياء التي ترى غنى العالم
ولذته ومجده الاوثان الثلاثة التي يعبدها اكثر الناس
التي لا تُرى وهي ما يتعلق بالعالم الآتي ولا
يُنظر هنا الا بعين الايمان وانما ينظر في السماء ومنها
آيات رضى الله ومشاهدة المسيح ومرافقته والرفقاء
الساويون من قدسين وملائكة وافراح السماء واكليل
المجد وميراث القديسين

التي ترى وقفية تزول بزوال حياة المتالم
والمسرور فان بلابا لعازر انتهت حين حملت الملائكة
نفسه الى السماء وافراح الغني الذي كان لعازر جالساً

(٧) انه لولا نور الوحي واناة الروح القدس للقلوب لكان الانسان في شر حال . ودليل ذلك حال البلاد الوثنية التي لم تنزل في ظلمة الجهل والضلال . وما اعظم نعمة الله بانه امر باسراق ضوء الانجيل علينا و”شمس البر والشفاه في اجنتها“ ع ٦

(٨) ان الله قصد ان يكون اسلوب نشر بشارته وسيلة الى تجميد اسمه ولذلك لم يكلف الملائكة ولا ملوك العالم او علماء التبشير بالانجيل بل وكلة الى اناس هم عرضة للعرض والموت واكثرهم من وضيعي العامة منزلة ومعرفة لكنهم اقوياء الايمان فكان كل النجاح بواسطتهم ظاهراً كل الظهور انه لم يكن الا من نعمة الله وقدرته ع ٧

(٩) انه يتبين هنا ما تكلفه دعاة الدين المسيحي في نشره فتكلف المسيح انعاباً واحزاناً وانكاراً للنفس واضطهادات وآلاماً وموتاً لادخاله العالم وانتشر بواسطة مشقات الرسل وآلامهم وأثبت بدم الشهداء وحفظ وامتد بانعاب المصلحين وصلواتهم واحتمل شديداً الاضطهاد وهو الآن يمتد بانعاب الذين يتكون اوطانهم ويقطعون بروراً وبحوراً ويقاسون حرراً الاقاليم ويردها وتعديات البرابرة لينادوا لهم بالخلاص فاذا نظرنا الى ما اقتضاه نشر هذا الدين ما نزل برئيسه واتباعه رأيناه ائمن الاديان كلها ولا يستطيع احد من المخلوقات ان يثمنه . وهو يستحق كل تلك

حقاتها فرغمهم في الفنى بأن غلى قيمته وعظمته وفي الرتب الرفيعة كذلك وحسن لهم الشهوات ووعدهم بلذات لم يحصلوا عليها فاتروا الثاني العاجل على الباقي الآجل . وكثيراً ما غش الانسان من جهة نفسه فصورة انه صالح وهو شرير وان العالم المتعلقة بالموت والقيامة والسماء وجهن خرافات لا يقبلها العقل ع ٤

(٤) ان معظم جهد الشيطان مبذول في منع الانجيل من اناة قلوب الناس لانه يكره النور وانتشاره في العالم . ومن احباليه على ذلك انه يعي اذهان بعضهم لكي لا يلتفتوا الى الانجيل ابداً وبجل غيرهم على مزج تعاليم الوحي بالبدع القبيحة . ويجعل انظار الناس عن الانجيل بترغيبه اياهم في مطالعة الروايات العسفية والنقص الباطلة والملاعب المجونية والمراقص المعيبة فيشغل افكارهم عن كل ما يتعلق بمخلص النفس لينفوذهم الى السجين الابدى عمياناً ع ٤

(٥) انه لا حق للاثم الهالك ان يجعل كل اللوم على الشيطان بانه خدعه وأضلّه لانه هو اتخذ بأرادته ولو فتش عن الحق لوجدته وانه غير مجبر على الذهاب الى الملاهي المحرمة وتفضيل الرجح الدنيوي على الرجح الروحي . فالشيطان لا يستطيع ان يهلك الناس على رغبتهم فمن هلك فهو علة هلاك نفسه باطاعته العدو الخادع وللشهووات الجسدية ع ٤

(٦) انه يجب ان تكون غاية المبشرين المنادة

بسم المسيح لا ربح الا لشهداء العالم له الفصل الحادي عشر

الكلفة . واحسن طرق بيان اعتبارنا كقيمة وسكرنا عليه

لما صعد وجاهت بدمه وتكرنا ما تكلفه المسيح لاننا

العديد ان يستعلن فينا

ان الانسان البالغ قلما يذكر احزانه في الصغر
كذلك نحن ننسى في العالم الآتي كل ما نزل بنا من
نوازل هذا العالم ع ١٦-١٨

(١٤) انه يجب ان نفيس كل شيء بمقياس
الانجيل ونزته بيزان السماء وبذلك نظهر لنا امور
العالم زائلة وفتية لا يعبأ بها وان الامور ذات الشأن
وراء القبر. وكل شيء في الابدية ثابت باق عظيم .
ولا ريب في ان مقياس الارض غير مقياس السماء
ومقياس الناس غير مقياس الله والعافل لا يحتاج الى
من يثبتة اي الاثنين يفضل على الآخر ع ١٧ و ١٨

(١٥) انه لا سبيل الى احد ان يظن كل
ضيفة خفيفة وفتية تنشئ لصاحبها ثقل مجد ابدى لان
بعد الموت لبعض الناس احزاناً ونوازل لا تعد بلابا
هذا العالم شيئاً بالنسبة اليها وهي ابدية لانها لاهل
الكتاب يشهد بأن بعض حزن العالم ينشئ موتاً
ص ١٠٠٧ . ومن انواع الحزن المنشئ الموت ما
لا يخضع فيه المحزون لارادة الله بل يقذّر على عنايته
ويزيد قسوة وعصياناً وبلجاً الى تعزية الفلسفة بدلاً من
ان يلجأ الى تعزية الانجيل ويجتهد في ان ينسى حزنه
بمرافقة الديوبين والتهافت على الملاهي وكثرة الاعمال
وغرور الغنى ع ١٧

لم يثبت ولم يمتد لان اعداء كانوا كثيرين واتباعه
قليلين ففاسوا القفر والجبد والسجن والميتات المختلفة
حتى توقع اعداء ملاشائه. وقد ظن بعضهم انه ابطلة
الى الابد ولكن الله لم يتركهم بل اعانهم على الجهاد
ونصرهم ع ٨ و ٩

(١١) انه على المبشرين الذين اعمالهم كاعمال
بولس وانعابهم كانعابو ان يشجعوا ويتعزوا بما نتيج هو
يو وتعزى ومن ذلك ثلاثة امور ذكرها هنا

الأول تيقنه صدق الانجيل الذي بشر به
ع ١٢

الثاني تيقنه ان الذي اقام الرب يسوع من
الموت يقيمهُ ايضاً لان رجاء القيامة كان من اعظم
مشجعات بولس ومعزياته في انعابه ومشقاته ع ١٤
الثالث شدة رغبته في زيادة مجد الله وارشاد
الناس الى تقيده والاشتراك في نعمته ع ١٥

(١٢) انه يجب على المسيحيين ان يكونوا
مستعدين ان يتكلموا في الانجيل ويشهدوا بمجده واقتنارهم
اليه ولا يستطيعون ذلك ما لم يؤمنوا به وبمجده
ويشفقوا على الذين في خطر الهلاك ليرشدوهم الى
خلاصه ع ١٣

(١٢) اننا ننعم من هذا الاضحاك كيف نخمل
المصائب ونعزى في اثناءها فانه لا بد من ان الانسان
الخارج يفنى لان الجسد يضعف ويمرض ويتألم الى ان
يخل والنفس تهل بها الاكثابات والاحزان وتخمل
الاهانات والاضطهادات لكننا لا نكثر بشيء من
ذلك اذا كان الانسان الداهل يجدد يوماً فيوماً
وايماننا ورجاؤنا يتقويان وتحوّل الى صورة الله ونحن
نقابل ما ينزل بنا من خفة الضيقة الوقتية بنقل المجد

وجل مقصد ارضاء ذلك الذي سوف يقف امام
عرشه ليجازي مع مائر الناس حسب اعماله

الاصحاح الخامس

١ لاننا نعلم انه ان نقض بيت خيمتنا الارضي فلنا في
السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد ابدية

اي ١٦:٤ وص ٧:٤ و٢ بط ١٢:١ و ١٤

علاقة هذا الاصحاح بالذي قبله واضحة وهي ان
ضيقتنا هنا تنشئ لنا ثقل مجدي ابدية لاننا نعلم انه ان
نقضت خيمتنا الارضية فلنا بيت من الله ابدية في
السما. ونفخ عن ذلك ان رجاءه في السعادة الآتية
قدرة على الاستغفاف بالمصائب الحاضرة

لاننا نعلم علم اليقين ما اعلنه الله لنا. وهذا عام
كل المؤمنين ولكن لا ريب في ان الرسول خص به
هنا نفسه ورفاقه المحتاجين الى التعزية لشدة ضيقتهم
ان نقض اي انخل بالموت كما يتوقع ان يحدث
بالنظر الى المصائب والمشقات المحيطة به او باستشهاده
في سبيل الانجيل

بيت خيمتنا الارضي اي جسك مسكن نفسه
على هذه الارض. شبهة بالخيمة في الوهن والزوال
وسهولة النقل. ولا اشارة في هذا الى سكنى الاسرائيليين
في خيم البرية لان هذا التشبيه شائع في اقوال كل
المؤمنين قديماً وحديثاً

فلنا في السماوات بناء شبه مسكن النفس
المستقبل بالبناء بياناً لفضلنا على مسكنها الخيمة الحاضرة
في القوة والبقاء. والمراد بهذا البناء جسد القيامة.
وقال "لنا" مع انه ورفاقه لم يزالوا احياء لان الله هيأه
لم ووعدهم به فحسبوا انهم حصلوا عليه لان المستقبل

اثبت الرسول في هذا الاصحاح ان ثيقته الذي
تكلم عليه في الاصحاح السابق كان مبنياً على اساس
راسخ لانه اذا نقض مسكنه الارضي فله مسكن في السماء
ع ١-١٠. وانه لم يقصد مدح نفسه بما قاله بل نفع
الكنيسة حباً للمسيح معتبراً انه سفيره ليدعو الناس
الى مصالحة الله ع ١١-٢١

حال المؤمنين بعد الموت ع ١ الى ١٠

لم ينشل بولس بما اعتراه من المصائب لثيقته انه
ان نقضت خيمته الوثنية الواهية فله في السماء بيت
غير مصنوع بيد بشر ابدية (ع ١). وتوقع حدوث
ما لا يرى هنا لآتيه في هذا الوطن واشتياقوا الى الوطن
الاعلى الا انه لم يحب خلع جسك الارضي بل فضل ان
يلبس فوقه السماوي (ع ٢-٤). ووطد الله رجاءه
بان اعطاه الروح القدس عربوناً لخلاصه (ع ٥).
وسكنى الروح القدس فيه جعلته مطمئناً ابداً لاعتقاده
انه مني غاب عن الجسد صار مع الرب (ع ٦-٨).

له وأما لان عقولنا تعجز عن ادراكه كما تعجز عن ادراك
الارواح الحيطه بنا وعن طريق مخاطبة بعضها بعضاً
وسياتي الكلام على هذا في تفسير الآية الثامنة

من الله اي منه رأسادون ان يدنس بالخطيئة.
نعم ان الله هو خالق اجسادنا الارضية ايضاً (١ كور ١٢: ١٨ و ٢٤) ولكنه لم يخلعها رأساً بل بوسائط طبيعية
وقد تدنس بكونها صارت آلات للخطيئة

غير مصنوع بيد كالابنية المصنوعة بايدي
الناس التي نسكنها هنا . وكونه من الله يحقق جودته
ومجد

ابدي بخلاف جسدنا الارضي المعرض في كل
وقت للموت والفساد

٣ فاننا في هذه ايضاً ننشأ مشاكسين الى ان نلبس فوقنا
مساكننا الذي من السماء رؤ ٢٠: ٢٨

فاننا هذا بيان علته انه يتعزى بتوقعه الانتقال
من الارض الى السماء وانه ليس بمسرور جداً في حاله
الحاضرة حتى يصعب عليه تركها . مو في هذا برهان على
علمه ان له بيتاً في السماء وهو شدة شوقه الى ذلك
البيت

في هذه اي الخيمة التي شبه الجسد الارضي بها

في ع ١ و ٤

ننشأ للضعف والالم والتعرض للموت ص ٤:
١١ . وذلك كقولهم "نحن الذين لنا باكورة الروح
... ننشأ في انفسنا متوقعين التبي فداء اجسادنا"
رو ٨: ٢٢ ولشوقه الى السماء حيث يحصل على جسد
لا يقبل الموت ولا الالم ولا التعب . ومعظم علته انية
هو انه "ما دام مستوطناً في الجسد فهو متغرب عن
الرب" ع ٧

المتيقن الوقوع كالواقع . وغايته من ذلك بيان انهم
ليسوا بمحزونين ولا خائفين من الفكر في نفوس تلك
الخيمة لتيقنهم الحصول على ذلك البناء

ذهب بعضهم الى ان ذلك البناء هو السماء
عينها والذي يثبت انه جسد القيامة اربعة اشياء

الاول ان الامر ظاهر ان بيتنا الارضي هو
الجسد الحاضر فنستنتج طبعاً ان بيتنا السماوي جسد
القيامة

الثاني قوله في هذه الآية انه "في السماوات" وفي
الآية الثانية انه "من السماء" وهذا دليل بين على انه
ليس السماء عينها على ان ليس غرض الرسول بيان
انه منتظر الانتقال من الارض الى السماء بل بيان ماذا
يكون له في السماء بدلاً من الجسد الذي له هنا

الثالث ان كونه جسد القيامة موافق لقوله في
شأن الجسد الروحاني لاهل كورنثوس في رسالته
الاولى "هكذا ايضاً قيامة الاموات . يزرع في فساد
ويقام في عدم فساد . يزرع في هوان ويقام في مجد .
يزرع في ضعف ويقام في قوة . يزرع جسماً حيوانياً
ويقام جسماً روحانياً . . . وكما لبسنا صورة الترابي
سنلبس ايضاً صورة السماوي" ٢ كور ٥: ٢١ و ٤٣ و ٤٤
و ٤٩

الرابع ان هذا التفسير لا منافاة بينه وبين
قول الانجيل في الراقيدين انهم يدخلون السماء على
اثر موتهم وينالون سعادتها . ويبين فوق ذلك انه
حين يأتي المسيح تقوم اجساد القديسين وتشارك
ارواحها المجدة في السعادة . ولم يتعرض الرسول
ليبان كل احوال النفس بين الموت والقيامة اي بعد
انفصالها عن الجسد الارضي وقبل انصالها بالجسد
السماوي وعلته ذلك اما لان الله لم يستحسن ان يعلنها

لابسين ذلك الثوب المجيد الذي أعدّه الله لنا وهو جسدٌ تجسد المسيح المجدّ اكو ١٥: ٤٩ وفي ٣: ٢١. وأشار الى هذا في الآية السابقة بقوله "نلبس... مسكننا الذي من السماء"

لا نوجد عراة اي بلا اجساد. ان النفس عند الموت تخلع الجسد الارضي وتتركه للقبور والفساد وترجع الى الله بدليل قوله "فيرجع التراب الى الارض كما كان وترجع الروح الى الله الذي اعطاها" جا ١٢: ٧ لكنهما لا ندوم بلا جسد بل نلبس مسكنها الذي من السماء اي بيتاً موافقاً لكل احوالها هناك بدليل قوله "يوجد جسم حيواني وبوجد جسم روحاني"... وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس ايضاً صورة السماوي اكو ١٥: ٤٤ و ٤٩

وما قيل هنا يصدق ايضاً على الذين يكونون احياء على الارض عند مجيء المسيح ثانية فان ارواحهم لا تترك اجسادهم حتى تكون عراة بل نلبس في الحال اجسادها المجيدة اكو ١٥: ٥١. وعلينا هنا ان نلاحظ امرين الاول ان الرسول لم يتعرض لوصف حال النفس الوقتي في المدة المحدودة بين الموت والقيامة الثاني انه لم يلتفت الى شيء من امر اجساد الاشرار فكلامه مقصور على حال الصالحين الابدية

٤ فاننا نحن الذين في الخيمة ننث مثقلين اذ لسنا نريد ان نخلعها بل ان نلبس فوقها لكي يتبع المائت من المحيرة اكو ١٥: ٥٢ و ٥٤

هذه الآية تقرير وتفسير لقوله في الآية الثانية "ننث مشتاقين ان نلبس" الخ في الخيمة ننث مثقلين اي في هذا الجسد الضعيف الثاني ننث لاننا مثقلون. ذكر في الاصحاح

مشتاقين الى ان نلبس الخ اتى الرسول في كلامه على جسد القيامة هنا مجازين الاول كما سبق وهو البيت الذي تتركه النفس او تدخله. والثاني الثوب الذي تخلعه او تلبسه. وصرح بأنه مشتاق الى المحلة الباهية التي يلبسها في السماء

كان مؤلفو قدماء اليونان يشبهون الجسد بثوب للنفس كما كانوا يشبهونه ببيت لها. ومن وجد صعوبة في لبس المسكن فليذكر ان مسكن النفس السماوي لا بد من ان يكون خالياً من اعراض البيت الارضي المانعة له من ان يكون ثوباً للنفس فهو روحي طاهر غير قابل للفساد

ومراد الرسول بقوله "فوقها" انه يجب ان يحصل على جسد القيامة بلا موت كما يلبس الانسان ثوباً فوق ثوب فاشتهى ان يبلغ ما بلغه اخنوخ وابليا اللذين انتقلا الى السماء بلا موت وما يبلغه كل المؤمنين الاحياء على الارض عند مجيء المسيح ثانية كما في قوله "لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير... فانه سيَبْقُ فيقام الاموات عدني فساد ونحن نتغير" اكو ١٥: ٥١ و ٥٢. وما قيل من ان مسكننا "من السماء" يمنع من انه السماء عينها ويحملنا على تفسيره بجسد القيامة

٣ وان كنا لابسين لا نوجد عراة اكو ١٥: ٥٢ ورو ١٨: ١٠ و ١١

ما قيل هنا عبارة اخرى بمعنى ما قيل في الآية الاولى بتغيير المستعار منه من بيت الى ثوب. فقوله هنا "ان كنا لابسين" كقوله هناك "لنا في السماء بناء" وقوله هنا "عراة" كقوله هناك "نقض بيت خيمتنا" ان كنا "ان" هنا ليست للشك بل للتعليل اليقيني فالمنعى للتحقق اننا نكون

فساد وليس هذا المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة أبتلع الموت الى غلبة" اكو ١٥: ٥٣ و ٥٤ ولعل في هذه الكلمات اعلان الرسول رغبة في ان لا يموت ان امكن وان يتغير وهو حي كما يتغير الاحياء على الارض يوم مجيء المسيح ثانية . ان خوف الانسان الموت من الامور الطبيعية والرسول كان في ذلك كسائر الناس : وصف الموت "بأخر عدو" اكو ١٥: ٢٦ لكن توقعة ما وراء الموت قدره على عدم الاكتراث بذلك الخوف الغريزي . والحق ان الذي يخيف أكثر الناس عند تفكيرهم في الموت ليس الموت نفسه بل توقع الوقوف امام عرش الديان الازلي وهذا لم يخف الرسول شيئاً

٥ ولكن الذي صنعنا لهذا عينه هو الله الذي اعطانا ايضاً عربون الروح اش ٢٩: ٢٢ واف ١٠: ٢٣ ورو ٨: ٢٣ و ٢٢ واف ١٤: ١ و ٢٠: ٤

لهذا عينه اي لبس جسد القيامة "لكي يبتلع الميت من الحياة" لو ادعى الرسول انه هو الذي اعد نفسه لاحتمال الضيق والضعف وحلول الاجل ورجاء السعادة الآتية بواسطة تأملاته وشدة عزمه لعد ذلك من فرط الطمع لكنه صرح بأن الله اعد ذلك وانه هو الذي اعطاه الايمان والرجاء حتى استطاع الانتصار على نوازل هذه الحياة وهول الموت وانتظار المجد في السماء

اعطانا ايضاً عربون الروح اي انه فضلاً عن اعداده اياه للمجد المستقبل اعطاه علامة اثبات الوعد وهي سكنى الروح القدس فيه . وهذا مثل قوله في ص ١: ٢٢ ورو ٥: ٥ و ٨: ١١ و ١٦ واف ١: ١٣ و ١٤ . وخلاصة ذلك ان الله يرسل روحه

السابق شدة آلامه وهمومه وانما به التي كان بها متضيقاً جسداً وروحاً ص ٣: ٧ - ١ . فبالنظر الى هذه الارزاء اشتاق الى ان يكون في السماء لباساً الجسد الروحي متمتعاً بكل ما يقترن به من المسرات

لسنا نريد ان نخلفها اي ان نموت ونترك هذا الجسد . لم ينفر الرسول من ثقل الجسد لاعتباره آيةً سيجاً فاشتاق من ضعفه الى الهرب منه لينال حرية الروح المنجدة عن الجسد فانه لم يجزع من حمل ما وضعه الله عليه من الاثقال في المدة التي عيها له . ولم تكن رغبة في مجرد تخلص من التعب والعناء في هذه الدنيا بل كان معظمها في ان يكون مع المسيح كما ابا ان في ع ٦ و ٨

ان الرسول لم يذهب مذهب قدماء الفلاسفة الى ان الجسد قيد للنفس بربطها بالذات الدنيوية الدنيئة المانعة لها من الارتقاء الى المحال السامية التي تليق بها وان الموت مطلق لها من اسرها لتذهب الى الآلهة وغيرها من الارواح السماوية . وهو لم ير شيئاً في الموت يرغبة فيه فالذي رغبة فيه ما رآه بعد الموت من المجد والسعادة

نلبس فوقها الثوب السماوي او المسكن الذي من السماء . والمعنى انه يحصل على الجسد الروحي البيت غير المصنوع بيد الابدي في السماء المشار اليه بقوله "هذا الفاسد يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت" اكو ١٥: ٥٣

لكي يبتلع المائت من الحياة اراد ان يخلص من كل متعلقات الحياة الحاضرة من ضعف وألم وعناء ويدخل في كل متعلقات الحياة الخالدة في السماء . وهذا كما في قوله "هذا الفاسد لا بد ان يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت ومتى لبس هذا الفاسد عدم

الحياة التي تنغرب فيها عن الرب لم نره لكننا نؤمن بوجوده وفي الحياة الآتية نشاهدك مواجهة

بالايمان نسلك السلوك هنا يشمل كل اعمال الحياة الحاضرة . وفسر الرسول الايمان بقوله "واما الايمان فهو الثقة بما يرجى والايقان بامور لا تُرى" وهو قانون الحياة المسيحية من جهة الامور السماوية

ما دام المسيحي على الارض . وتلك الامور تنتضي ان تكون مواضع ايمان ما دامت غائبة عنه . واحسن ما توصف به حياة المؤمن القول انها حياة الايمان لان كل ما يعتقده في شأن الله والعالم الآتي والقيامة والدينونة يعتقده بالايمان بما اوحى الله به ويصلي للآب السماوي وهو لم يره قط ولم يسمع صوته ويتكل على ذراعه تعالى للحمية وعلى المسيح للخلاص وعلى الروح القدس للتقديس وكل ذلك مبني على الايقان بما لا يرى . ومعظم محرركاته على تلك الاعمال وتصرفه في العالَميات ايضا هو الايمان لانه يعتبر الله رقيباً ويتصور عرش الدينونة منصوباً

كلام الرسول في هذه الآية عام ولكن القرينة تدل على ان مراده الاشارة الى كون الحضور مع الرب هو من شأن الايمان والرجاء لا الاختبار والاصابة . نعم انه قيل "اننا لبسنا المسيح" غل ٢٧:٣ وان "المسيح حل في قلوبنا" اف ١٧:٣ لكنه مع ذلك مستترعنا بخلاف ما يكون في السماء يو ١٧:٢٤ ورو ١٧:٨ وكو ٢:٢ و٤ وانس ١٧:٤

وقوله هنا "بالايمان نسلك" كقولهم قبلاً "بالرجاء خلصنا" رو ٢٤:٨ لان الخلاص هناك خير مستقبل بتوقعه لا خيراً حاضراً نتمتع به وكذا الحضور مع الرب

لا بالعيان اي ان الامور التي نؤمن بها ليست ظاهرة لنا بصور او هيأت حتى نبصرها بعيننا . وبعبارة

القدوس ليسكن في المؤمنين ويشئ فيهم الفضائل الروحية المتفرقة بالتخديد والتقديس ليعد نفوسهم لدخول السماء على اثر الوفاة واجسادهم لمشاركة النفوس في السعادة يوم مجي المسيح ثانية ان عمل الروح في المؤمنين على الارض عربون كل ما وعدهم الله به في المستقبل قبل القيامة وبعدها

٦ فاذا نحن واثقون كل حين وعالمون اننا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن متغربون عن الرب

فاذا اي بناء على قبول عربون الروح نحن واثقون كل حين اي قادرون ان نكون مسرورين مطمئنين في اثناء الشدائد متشجعين في ازمة الخطر صابرين في المشقات والاضطهادات . وهذا يستحيل عليه بغير مساعدة الله

عالمون الذي علمه في الكلام الآتي وهو نتيجة اخرى فوق الثقة من قبول عربون الروح مستوطنون في الجسد اي لم نزل في الجسد الارضي المسكن الاول بين الاحياء من اهل

متغربون عن الرب حسب الرسول القرب من الرب يسوع جوهر سعادة السماء ولانه كان يتوقع ان يكون ذلك عاقبة موته لم يبال بنقص خيمته الارضية وبقي مسروراً في اثناء انعابه ومشقاته التي قربت زمان انتقاله من وطنه الارضي الوقي الى وطنه السماوي الابدی

٧ لاننا بالايمان نسلك لا بالعيان رو ٢٤:٨ و ٢٥ واكو ١٢:١٢ وص ١٨:٤ وعب ١١:١١

ما في هذه الآية كلام معترض بين به معظم الفرق بين الحياة الحاضرة والحياة المستقبلية وهو اننا في هذه

مثل جسد المسيح المجيد وحيث يكمل عمل الفداء فيه ومن الآن ان الحال التي تكلم فيها الرسول هنا هي ما توقع الرسول المصير اليها عند مفارقة روحه لجسده في كالحال التي اثار اليها المسيح بقوله للص "اليوم تكون معي في الفردوس" لو ٢٣: ٤٣ . سبق الكلام في تفسير الآية الرابعة ان الكتاب المقدس لا يتعرض لتفصيل حال النفس بين الموت والقيامة بالتدقيق ولكن الذي علمناه من نصوص امران

الأول ان تلك الحال تكون حال الشعور لا حال السبات الى يوم الدين والأ كان وعد المسيح للص بأن يكون معه يوم موته في الفردوس بلا معنى اذ لا يشعر بذلك في يومه ولا في ما بعد الى القيامة العامة . وكان قول بولس "لي اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح ذاك افضل جداً" عبنا في ٢٣: ١ . لانه كان احب اليه ان يعاشر المسيح وهو على الارض ويخدمه وشعبه من ان يكون في السماء مع المسيح وهو لا يشعر بحضور المسيح ولا بحضوره هو هناك

الثاني ان تلك الحال حال الكون في الوطن بدليل قوله في هذه الآية "تستوطن عند الرب" ان شعب الله نزلاء وغرباء على الارض في ٢: ٣ وعبر ١١: ١٣ و ١٤: ١٣) معرضون للاتعاب والارزاء بين الذين يحسبونهم اجانب واعداً فيكون مختصر تاريخ احوالهم ما في قوله "من خارج خصوصيات ومن داخل مخاوف" . والوطن الموعد به يشتمل على الراحة والسلام والسرة التي لا يشوبها شيء من المصوم والاحزان والاجتماع بالاصحاب المحبين والمحيين وبذلك لا يفتأون يترغون في هذه الدار بما معناها

"احن اشتهاءاً لذلك الوطن"

وتلك الحال ليست سوى مقدمة للجسد الابدي

اخرى ان الامور السماوية ليست معرضة لميوتنا الجسدية . وبهذا المعنى قال المسيح لليهود في شأن الآب "لم تسمعوا صوتي قط ولا ابصرتم هيئته" . وخلاصة الآية كلها ان امور حياة المسيحي الرئيسية ليست مما يرى ولكن ما نؤمن بوجوده . فنؤمن بايجاد السماء واننا نشاهد المسيح فيها وناخذ اكمل الحياة من به ولذلك لا نكتثر بما يعتبره الدنيويون من الامور التي ترى كالثروة والفخر والذات هذه الارض ونتمثل بالصبر والسرور الضيقات والمصائب وحلول الاجل

٨ فنثق ونسرباً الأولى ان تغرب عن الجسد وتستوطن عند الرب في ٢٣: ١

فنثق اي نثق مطمئنين في الاخطار والآلام وانتظار الموت على توالي الايام . قال هذا لان حضوره مع المسيح بعد وفاته لم يكن من امور الريب ولا من مجرد مشتهيات ولا من الامل المختلط بالخوف بل كان من اليقينيات . ولم يحصل على ذلك الا من الله وما وهبه الله له مستعد ان يهب لكل عبد امين من عباده ويحب على كل عبد ان يناله

ونسرباً الأولى ان تغرب الخ اي نموت ونذهب الى حيث يظهر المسيح لشعبه . وقال ذلك اذ حسب انه ما دام في الجسد فهو مني من حضرة المسيح . وهذا مكرر معنى الآية الرابعة وبيان علته اني هو في الجسد ورغبتي في ان يتلع الميت من الحياة فاعبر ان سعادته في السماء متوقفة على حضوره مع المسيح لعلوه انه اذا اظهر يكون مثله لانه سيرة كما هو ابو ٣: ٢ . وهذه الماثلة تكون قبل القيامة روحية فقط ولكنها تكون بعدها حسية ايضاً فيكون جسده

علة لم يجهل على الكسل او طلب اللذات الدنيوية والاستخفاف بالخطيئة وترك انكار الذات والصلاة ومقاومة التجربة . فكانت منبئة كلها ما في قوله " ان عشنا فللرب نعيش وان متنا فللرب نموت . فان عشنا او متنا فللرب نحن " رر ٨:١٤ انظر اتس ٥: ١٠

والسعادة الكاملة للذين بناها المؤمنون يوم القيامة وحينئذ نجد النفس بالجسد بعد تغييره وتأهيله للسكنى في السماء . وكون المؤمن " مع المسيح " في الوطن الابدي عند الوفاة يمنع بالضرورة كونه في محل الآلام تطهيراً له من بعض الخطايا

٩ لذلك نختص ايضاً مستوطنين كنا او متغربين ان نكون مرضيين عنده

١٠ لانه لا بد اننا جميعاً نظهر امام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان ام شراً
مت ٢١: ٢٥ و ٢٢ ورو ١٠: ١٤ رو ٦: ٢ وغل ٧: ٦ وف ٨: ٦ وكو ٢٤: ٢٥ و ٢٥ ورو ١٢: ٢٢

لذلك اي لاشتهائنا ان نكون مع المسيح . وهذا الاشتهاه يميلنا على الرغبة في ان نشابه كما قيل في ايو ٣: ٢٠ وبرغبنا في ان نطيع اوامرنا دائماً لان ذلك شرط رضاه

كان معظم كلام الرسول في ما سبق من هذا الاصحاح على نفسه من جهة مشقاته وغاياته وآماله . وبما انه تكلم باعتبار انه مسيحي يحق لكل مسيحي ان يتخذ كلام الرسول لنفسه . ولكنه صرح في هذه الآية ان كلامه موجه الى كل المسيحيين كما هو موجه اليه وهو موجه ايضاً الى سائر الناس بلا استثناء . وفيه بيان سبب اجتهاده المذكور في الآية التاسعة وهو انه يرضى الرب دائماً

نختص يتضمن الحرص الرغبة في الامر واتخاذ الوسائل الى نيله وطلبه بلا فتور وجعله غاية كل الافكار والاعمال كشأن الذي يجري في السباق بغية السبق والذي يحارب بغية الانتصار على الاعداء

مستوطنين كنا او متغربين اي احياء او امواتاً . ولا فرق بين قولنا " مستوطنين في الجسد ان متغربين عنه " وقولنا " مستوطنين مع المسيح او متغربين عنه " لان احدها يستلزم الآخر . فكانه قال في هذا العالم كنا او في الآتي نرغب في ان نرضى المسيح وفي ان يرضى بنا

لا بد اننا جميعاً من كل الذين عاشوا على وجه الارض في كل زمان ومكان . وهذا كما ورد في رو ١٢: ٢٠

ان نكون مرضيين عنده كثيرين يقولون في صلاتهم " لنكن مشبتهك كما في السماء كذلك على الارض " وقليلون يحسبون انهم مكلفون هنا باطاعة ارادة الله كل يوم كا طاعة الملائكة والقدسين هناك وقليلون الذين يجتهدون في تلك الاطاعة . واما بولس فصرح بأنها في موضوع رغبته واجتهاده . وكونه يومئذ متغرباً عن الرب لا يرى المسيح يراقب

نظهر اي نفق للدينونة معلنين ما نحن عليه في الواقع بلا ادنى سبيل الى التكرار والرياء او الاخفاء او الخداع فنظهر كل الافكار والسرائر كأنها مكتوبة في طرس منشور او منقوشة على صخر مشهور وهذا كتوبه " حتى يأتي الرب الذي سينير خبايا الظلام ويظهر آراء القلوب وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله " اكو ٥: ٥ . وقوله " متى أظهر المسيح حياتنا

فجئنا نظهرون انتم ايضاً معه في المجد" كو ٤:٣
 امام كرسي المسيح كان القضاة الرومانيون
 يجلسون عند المحاكم على منابر او كرسي مرتفعة ليرى
 ويرى مت ١٩:٢٧ واع ١٢:١٨ فاستعار الرسول
 عمل هؤلاء لعل المسيح في محاكمته للعالم . ومثل ذلك
 ما جاء في مت ٢١:٢٥ . وجاء مثله في سفر الرؤيا
 نسعاً واربعين مرة . وصرح الكتاب المقدس ان
 المسيح هو الديان وان كل الناس يقفون امامه وانه
 يحكم عليهم بمنقضى خبايا قلوبهم وذلك يستلزم انه اله
 لانه لا يعلم كل شيء الا الله ولا يستطيع ان يدين
 كذلك الا هو . وبسط الكلام على كون المسيح ديان
 اليوم الاخير في تفسير مت ٢١:٢٥-٤٥ واع ٤٢:١٠
 و٢١:١٧ فارجع اليه

لينال كل واحد ما كان على سبيل الجزاء
 من ثواب وعقاب بدون محاباة . وهذا مثل قوله
 "الذي يزرعه الانسان فايها يحصد ايضاً لان من
 يزرع لجسد فمن الجسد يحصد فساداً ومن يزرع
 للروح فمن الروح يحصد حياة ابدية" غل ٦:٧ انظر
 ايضاً اكو ٥:٤ وكو ٢٥:٣ و٢ بط ١:٢ . فيعاقب
 الاشرار على اعمالهم فيأخذون الاجرة التي استحقوها
 ويثاب الابرار على اعمالهم لكن لا على سبيل الاجرة بل
 على سبيل النعمة . فيتضح ما قيل هنا وفي مت ٢٥:
 ٢٤ ورو ٦:٢ واما كن آخر ان مجازاة الابرار على قدر
 اعمالهم ولكن نرى من آيات كثيرة ان خطايا المؤمنين
 مغفورة رو ٢:٥ وان لاشيء عليهم من الدينونة وان
 "دم يسوع المسيح يطهرهم من كل خطيئة ابو ١:٧ .
 وان الخلاص كله من النعمة وان التبرير ببر المسيح
 لا بالاعمال وان احسن اعمال المؤمنين ليس بشيء
 لو ١٧:١٠ ولكن بعضهم رأى شبه التناقض بين

قول الرسول هنا وما اوردناه على اثره من الاقوال
 فحاول دفعها بقوله ان استحقاق المسيح بزيل عن المؤمنين
 خطيئة آدم الاصلية وانه يسأل بعد ذلك عن كل
 عمل من اعماله وبلان عليه . وقال آخر دفعاً لما ان
 استحقاق المسيح يحو خطايا المؤمنين قبل تجديدهم
 ومعموديتهم ثم يتبررون او يبلانون بسائر اعمالهم وهذا
 لا يصح لان الانجيل يصرح بان المؤمنين ليسوا تحت
 الناموس بل تحت النعمة رو ٦:١٤ وانهم ان انكلوا
 على اعمالهم لم ينفعهم المسيح شيئاً وسقطوا من النعمة غل
 ٤:٥ . فان دان الله بالناموس كل الناس بحسب
 اعمالهم لم يخلص احد من المؤمنين ولا من غيرهم .
 فالذين اتحدوا بالمسيح بالايمان وسكنى الروح القدس
 فيهم نالوا مغفرة كل خطاياهم الماضية والحاضرة
 لان كثارة المسيح كافية للتكفير عن كل خطايا
 الناس منذ آدم الى يوم الدين . فاذا ما ذكرناه من
 دفع بعضهم لما توهمه من الشبهة لا ينهض . اما نحن
 فلا نرى في هذا الا ما يجلنا على الشكر لله على نعمته فانه
 فضلاً عن رفعه عنا الدينونة التي نستحقها على خطايانا
 ونسبته الينا استحقاق ببر المسيح وموته وتاكيد لنا
 الخلاص ودخول السماء لاجل المسيح يتنازل الى ان
 ينظر الى اعمالنا الصالحة القليلة الناقصة ويثبينا عليها
 بعلامات خاصة من محبته لنا لا نعلم ما هي . وقد اشار
 الى بعضها المسيح في مثل العشرة الامناء من انه اعطى
 احد عبده سلطاناً على عشر مدن وآخر سلطاناً على
 خمس مدن

بالمجسد اي مدة الحياة الارضية وهي وقت
 الامتحان وليس ما بعد القبر سوى الثواب او العقاب .
 وقال الرسول ان الدينونة على "ما كان بالمجسد" لا على
 اعمال المجسد لان المجسد ليس سوى آلة للنفس .

للمسيح لا لنفسه ع ١٤ و ١٥ . وانه ما دام سالكا في ذلك السنن لا يرى للامور الحاضرة المنظورة من سلطة عليه . وانه لا يحكم على الناس بمقتضى الظاهر . وانه باتحاده بالمسيح صار خليفة جديدة ع ١٦ و ١٧ . وان ذلك التجديد العظيم من الله الذي هو مصدر الفداء . فانه صالح العالم لنفسه بالمسيح واستخدم عبيد للمناداة بتلك المصالحة . وانه بمقتضى ذلك وباعتبار كونه سفيرا لله ينادي لكل الناس بانه قد مهدت طريق المصالحة مع الله للناس لانه جعل المسيح خطيئة لاجلنا لتصير نحن براء الله بواسطته ع ٢٠ و ٢١

فالدبنونة على الافكار والغايات والمقاصد والاميال علاوة على الاقوال والاعمال . فاعمال الناس في هذا العالم كنوز لم في العالم الآتي وهي اما كنوز الرضى والسرور الدائم واما كنوز النعمة والحزن الابدى مت ٢٠:٦

بحسب ما صنع الخ هذا قياس الجزاء يوم الدين فانصة الجزاء تختلف باختلاف الاعمال فبعض الاشرار يعذب بضربات كثيرة وبعضهم يعذب بضربات قليلة لو ١٢: ٤٧ . وبعضهم (مثل اهل صور وصيدا) لم حالة اكثر ارحاما لمن الذين سمعوا بشرى الخلاص ورفضوها مت ٢٢: ١١ . وكذلك الابرار يُناب بعضهم اكثر من غيره فالذي تعب وتالم في خدمة الرب اكثر ممن سواه يسر اكثر منه فمنهم من يخلصون كما بنار واعمالهم تحترق اكو ٣: ١٥ . ومنهم من "يقدم لهم بسعة دخول الى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الابدى" بط ٣: ١١

١١ فاذ نحن عالمون مخافة الرب ننفع الناس . واما الله فقد صرنا ظاهرين له وارجو اننا قد صرنا ظاهرين في ضمائركم ايضا اي ٢٢: ١٠ وعب ٢٢: ٤ ص ٢: ٤

عالمون مخافة الرب اي فصل ان يدين العالم في اليوم الآخر ويجازي كلا بمقتضى اعماله ننفع الناس اي نبرهن لهم . ولم يبين ما الذي يبرهنه والذي نراه انه اما حق الانجيل ليؤمن الناس بالمسيح لخلاص نفوسهم وذلك اعظم ما رغب فيه من كل تعليمه . واما خلوصه في التبشير وهذا ما ترجمته القرينة وهوانه لم يسلك في مكر ولم يغش كلمة الله (ص ٢: ٤) كما يظهر من بقية الآية ومن قوله "رفضنا خفايا الخزي غير سالكين في مكر ولا غاشين كلمة الله بل باظهار الحق" مادحين انفسنا لدى ضمير كل انسان قدام الله ص ٢: ٤ . فخفاة الرب باعتبار انه ديان منعمة من الخداع والخيانة واما الله فصرنا ظاهرين له اي اننا لا نحتاج

دفع الرسول اتهام بعضهم اياه بانه يمدح نفسه ع ١١ الى ٢١

رجع الرسول في هذا الفصل الى الموضوع الذي تكلم فيه سابقا وصرح بانه لم يبال في كل ما قاله وكتبه الا بمسؤوليته لله ع ١١ . وانه لم يمدح نفسه الا ليدفع عن نفسه الريبة واللوم ع ١٢ . وان معظم رغبته في ان يرضي وينفع الكنيسة وان تقول عليه الناس الاقاييل ع ١٣ . لان محبة المسيح حصرت ان يجبا

وانه كان اميناً في علمه ولم يعلم موسى الحق الذي اخذه عن الرب وان نيته كانت خالصة في ابتغاء نفعهم ونجيد الله . خلاصة الآية انه اراد انهم يكونون مستعدين حين يطعن فيه المعلمون الفاسدون لتبرئته والدفع عنه بما تشهد به ضائرهم من جهة سيرته الحسنة فيهم وتعاليمه الصادقة

١٣ لاننا ان صرنا مختلين فلله . او كنا عاقلين فلكم

ص ١:١١ و ١٦ و ١٨ و ١٢: ٦ و ١١

لانه ان صرنا مختلين فلله لا ريب في ان المعلمين المنسدين ادعوا لانفسهم الحكمة والرزانة والنفطة وانهموا بولس بالهذيان كما اتهمه فستوس بقوله " انت تهذي يا بولس الكتب الكثيرة تحولك الى الهذيان " اع ٢٦: ٢٤ . وكما اتهم بعضهم المسيح بقوله " انه مختل " مر ٢١: ٢٠ . ولعل غيرته ورغبته في ان يطوف براً وبحراً لكي يبشر الامم ما حمل اليهود على ان ينسبوا اليه اختلال العقل . ولا عجب فان شدة اجتهاد بعض المؤمنين في التبشير بالمسيح واحتمال الاضطهاد من اجل اسمه ظهرت لغيرهم انها من علامات المجنون . فدفع بولس تلك التهمة واثبت ان حرارته في التبشير وان ظهرت لهم زائفة لم تكن سوى غيرة مقدسة ونتيجة فرط حبه لله ورغبته في نجيده

لم يتبين جلياً علة نسبتهم الاختلال اليه ا غيرته للدين هي ام مدحه لنفسه والارجح انها الثاني بدليل قوله دفعاً لذلك " قد صرت غيباً وانا افتخر انتم الزمتموني لانه كان ينبغي ان امدح منكم الخ " ص ١٢: ١١ انظر ايضاً ص ١: ١١ و ١٦

او كنّا عاقلين لا ريب في ان هذا حكم اصحابه فيه فقال لهم ان حسمتموني سليم العقل وسألتهموني لماذا

ان نفع الله مخلصنا لان قلوبنا مكشوفة امامه فهو يعلم ان غايتنا نجيده وتبيين طريق الخلاص للناس وارجو اننا قد صرنا ظاهرين الخ علم الرسول ان بعض اهل كورنثوس شك في خلوصه وطعن فيه لكنه رجا ان اكثرهم برروا في قلوبهم ما اتهمه بعضهم به من الرياء والخلاع وتيقنوا استقامته وغيرته لبنائهم في القداسة وانهم عرفوا سيرته بينهم وانكارهم لنفسه بنية نفع غيره وامانة في الوعد

١٢ لاننا لسنا ندع انفسنا ايضاً لديكم بل نعطيكم فرصة للافتخار من جهتنا ليكون لكم جواب على الذين يتفخرون بالوجه لا بالقلب ص ١: ٢ ص ١٤: ١

لسنا ندع انفسنا ايضاً بما قلناه من جهة خلوصنا (ع ١١) . لم يقصد الرسول الافتخار باستقامته لكنه خشي ان سكت من ان يجسبوا سكونه تسليماً بتهمتهم اياه ويحكمهم انه لا يستحق ان يكون رسولا . وزاد قوله " ايضاً " هنا دفعاً لتهمتهم اياه قبلاً بمدحه لنفسه (ص ١: ٢) لانه لم يرد ان يترك لهم فرصة لمثل ذلك الافتراء

بل نعطيكم فرصة للافتخار الخ المراد بالذين يتفخرون بالوجه لا بالقلب هم المعلمون الكاذبون الذين اتوا الى كورنثوس لابطال تعليم بولس وافساد ايمان اهلها . وافتخروا بانهم من نسل ابراهيم وباختنائهم وحفظهم الرسوم التي اخذوها عن موسى والاباء وبصاحتهم وعلمهم ومواهبهم . ولعلمهم ادعوا انهم اقدس من غيرهم وتظاهروا بالصوم كثيراً والصلاة طويلاً والورع الزائد وقلوبهم مملوءة رياء وخيلاً . فاراد بولس ما برأ نفسه منه ان يبرهن لهم انه رسول المسيح حقاً بانها هو الهم ببشارة الانجيل وتأسيس كنائسهم

كيف صارت لحبة المسح تلك السلطة عليه وأنه اعتبر منذ آمن بالمسيح أن موت المسح عن الناس واجب عليهم أن يبقوا انفسهم له وحملهم على وقفها له وإن موته عنه هو اجبره على أن يموت عن نفسه وبجباله . وهذا تخوى الدين المسيحي عنده وعلى هذا المتوال احضنه

ان كان واحد قد مات لاجل الجميع ان الشرطية هنا مستعلة لليقين . والمراد "بالواحد" هنا هو الرب يسوع المسيح . وغاية الرسالة الى العبرانيين بيان ما ذكره في توضيح ان كهنة النظام الموسوي كانوا كثيرين وذبايحهم كثيرة لان اولئك الكهنة لم يدوموا لسبب الموت لكن يسوع لكونه له حياة ابدية في نفسه يحيا الى الابد . وان الذبايح التي كانوا يقدمونها كانت تكرر كل يوم لانها لم تكفر عن الخطيئة ولكنها كانت اشارة الى الذبيحة الكافية للكفارة . والمسيح بتقديم نفسه ذبيحة اكمل الى الابد المقدسين ودمه يطهر من كل خطيئة . ومعنى قوله "للاجل الجميع" بدلاً عنهم كعناؤه في رو٥: ٦ و٨ وانس ١٠: ٥ وعب ٩: ٢ . ويستعمل ان الذبيحة تنفع الانسان ما لم تكن بدلاً عنه فمات المسيح بدلاً عنا لكي ينقذنا من الموت ومات عن الجميع لان الجميع اخطأوا واعوزهم الخلاص فاحب الله الجميع يو٢: ١٦ وهو "يريد ان جميع الناس يخلصون" الى معرفة الحق بقبولون" اتي ٢: ٢٠ واعد خلاصاً للجميع بالمسيح ابنه وعرضه على الجميع ووهبه لكل الذين قبلوا شرطه وهو الايمان به

فجميع اذ ماتوا اي ماتوا حين مات هولاءه كان نائهم في عهد النعمة كما كان آدم نائهم في عهد الاعمال رو٦: ٨-١١ انظر ايضا رو ٥: ١٥-١٩ . وكان قصد المسح من موته ان يموت الكل معه عن انفسهم وعن الخطيئة وان يحيا للناسه وتم ذلك

انبت الى كورنثوس وبشرت فيها فاجواب ان علته ذلك ببيانكم في المعرفة والفلسه . وخلاصة الآية انه مها ظن الناس في الرسول او قالوا عليه فغايتة من كل تصرفه نحمد الله ونفع كنيسه

١٤ لان محبة المسح تحصرنا . اذ نحن نحسب هذا انه ان كان واحد قد مات لاجل الجميع فجميع اذ ماتوا

رو ١٥: ٥

ابان هنا العلة العظمى لكل اعماله

لان محبة المسح تحصرنا اي محبة المسح له لا محبة للمسيح ودليل ذلك ما ذكره من علامات حب المسح لنا في بقية الآية . وهذا كقولهم "فما احياه الان في الجسد فانما احياه في الايمان ايمان ابن الله الذي احبني واسلم نفسه لاجلي" غل ٢: ٢٠ انظر ايضا اف ٣: ١٩ . ومعنى قوله "تحصرنا" تجربنا ان نفعل ما فعلناه . فان بولس من يوم آمن تحقق محبة المسح له وكان تأثير هذه المحبة محور كل افكاره ومقاصد واعماله . والمخالصة ان بولس رأى بما ان المسح احبه حتى بذل نفسه من اجله انه مجبر ان يجعل ارادة المسح ارادته ونجيبه قانون حياته . فعلى مذهب بولس ان جوهر ما يمتاز به المسيحي عن غيره هو ان يفن نفسه للمسيح ولا يحيا لنفسه او لعياله او لنشر العلم او لنفع جنسه بل لربه على وفق قول ابن الله "من احب ابا او اما اكثر مني فلا يستحقني ومن احب ابنا او ابنة اكثر مني فلا يستحقني" مت ١٠: ٣٧ . وقوله "ان كان احد يأتي الي ولا يبغض ابيه وامه وامرأته واولاده واخوته واخواته حتى نفسه ايضا فلا يقدر ان يكون لي تلميذا" لو ١٤: ٢٦

اذ نحن نحسب هذا قال هنا مقدمة لبیان انه

تأثير موت المسيح فيهم سلباً بقوله "لا لانفسهم" لبيان انهم لم يعيشوا لانعام مشيختهم ولا لنيل راحتهم ولذتهم ومجدهم . وهذا كقولهم "مع المسيح صلبت" غل ٢: ٢٠

بل للذي مات لاجلهم هذا بيان تأثير موت

المسيح في المؤمنين بطريق الایجاب والمعنى انهم يعيشون لخدمة الذي مات عنهم ولانه مات عنهم . فالذي يمتاز به المسيحي عن غيره بمقتضى هذه الآية شروع في ان يحيا للمسيح فضلاً عن عدوله عن ان يحيا لنفسه .

فلا يكفي العدول عن الحياة للنفس او لغیرها من المخلوقات دون الحياة للمسيح . فبعض الناس يظن انه لا يحتاج لخلاصه الى سوى ان يتكل على المسيح وانه ليس بمكلف ان يعيش له لكن الانجيل بصرح بأن كل الذين يتوقعون ان يكونوا شركاء موت المسيح يجب ان يكونوا شركاء حياته . فكل من تحقق فرط محبة المسيح له من انه مات عنه وبناءً على ذلك اعتمده للخلاص رأى انه مجبر بقوة تلك المحبة على وقف نفسه له وقام اننا لم نؤمن بمخلص لم يزل ميتاً مدفوناً بعد صلبه ولم نخدم مخلصاً ميتاً بل نؤمن بمخلص "مات من اجل خطايانا وقام لاجل تبريرنا" رو ٢٥: ٤ . ولانه قام وجلس عن يمين الله الآب واخذ منه كل سلطان في السماء وعلى الارض وهو يحيا الى الابد يشفع فينا نقف حياتنا لخدمته ونجبره رو ٩: ٦-١١ واف ٢: ٥-٧

١٦ اذا نحن من الآن لانعرف احداً حسب الجسد . وان كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد لكن الآن لانعرفه بعد

مت ٥: ١٢ ويو ١٤: ١٥ وغل ٦: ١٥ وفي ٧: ٢ و٨ و١١ وكو ١١: ٢

يو ٦: ٢٢

اذا اي بناءً على تغيرنا العظيم نحن الذين عشنا

المنفرد في كل من آمنوا به واتحدوا . انهم صلبوا مع المسيح (غل ٢: ٢٠) وقاموا معه وسيلكون معه اف ٢: ٦ و٥

١٥ وهو مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيها بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام رو ٦: ١١ و١٢ و١٤: ٧ و٨ واكو ١٢: ٦ وغل ٢: ٢٠ واتس ١٠: ٥ وابط ٢: ٤

هذا مكرر الآية السابقة بالمعنى وإثبات ان نسبة المؤمنين الى المسيح كما سبق وهو ان المسيح مات عن الخطاة لكي يموتوا معه عن الخطيئة وزاد هنا على ذلك انه قصد بموته عنهم ان يحيا معه . ومعنى هذا كمنقول بطرس "فان المسيح ايضاً تألم مرة واحدة من اجل الخطايا البار من اجل الائمة لكي يفرنا الى الله مائناً في الجسد ولكن نحيا في الروح" بط ١٨: ٣ وقوله "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فيحيا للبر" ابط ٢: ٢٤ انظر ايضاً في ١٤: ٢

كي يعيش الاحياء فيها بعد لا لانفسهم . قصد المسيح بموته عن الناس امرين الأول الكفارة عن خطاياهم ومصالحتهم مع الله . والثاني ما في هذه الآية وهو ان يكون عبيد واقفين انفسهم لخدمته ومفتدين به . والاحياء هنا الذين يجب ان يحيا الروحانية . والمقصود من قوله "فيما بعد" كل ما مر من الزمان بعدما آمنوا بالمسيح وابتدأوا يحياون الحياة الجديدة . ولم يتمتع عليهم ان يحياوا مع المسيح وهم قد ماتوا معه لان هذا الموت ليس انفصال النفس عن الجسد بل انفصالها عن الخطيئة ومحبة الذات . والحياة هنا ليست الحياة الجسدية المتجددة بل الحياة الروحية وهي وقف النفس لخدمة المسيح . وأشار الرسول الى

قبلاً لأنفسنا وشرعنا الآن أن نحبنا للمسيح نفيس كل
الامور بمقياس جديد غير المقياس الذي كنا نفيسها
به قبل أن آمنا

من الآن أي من وقت آمنا وتجددنا

لا نعرف احداً حسب الجسد قال بولس
هنا برهاناً على خلوصه وبرائه ما انهم به اعداؤه وهو
يصدق على كل مسيحي بالحق ومراده انه لم يحكم على
الناس بالنظر الى احوالهم الخارجية فلم يلتفت الى كونهم
يهوداً مخنوعين حافظي شريعة موسى او امّا اغنياء او
فقراء علماء او جهلاء شرفاء او ادنياء . وانه يعرف ان
كل من يتكل على موت المسيح للنجاة من الهلاك الابدي
ويعيش خليفة جديدة لخدمة المسيح هو المسيحي المكرم
المحبوب . وهذا على وفق ما في قول المسيح في اليهود
” انتم حسب الجسد تدبنون “ يو ٨: ١٥ . وما في قول
الرسول ” ولا تتكل على الجسد مع ان لي ان اتكل على
الجسد ايضاً “ الخ في ٣: ٢-٦

قابل بولس هنا آراءه قبل تجدد به بآرائه بعد
وقابلها ايضاً بآراء المعلمين الكاذبين الذين علموا
وجوب ان يحفظ المسيحيون شريعة موسى

وان كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد .
لا برهان على ان بولس عرف المسيح وهو على الارض
او انه رآه قبل ان شاهده على طريق دمشق بعد
قيامته وهولم يشر هنا الى معرفته معرفة شخصية . ومعنى
معرفته حسب الجسد معرفته في احواله الظاهرة وهو
على الارض كمعرفة الذين لم يؤمنوا به آياه فانه بناء على
ما سمعته في امره اعتبره ابن نجار من الناصرة ادعى انه
المسيح ابن الله ولا آرائه اليهودية في المسيح الموعود به
رفض ان يكون هو المسيح وامانه وايضه

لكن الآن لا نعرفه بعد أي عدلت عن ان

احسبه كما ظهر للناس انساناً مجرداً بل اتيقن انه ابن
الله الذي احبني وبذل نفسه عني
لعل بعض المعلمين الذين قاوموا بولس ادعوا
انهم افضل منه لانهم رأوا المسيح على الارض وسمعوه
وتكلموا معه لكن بولس قال ان ادراك ذلك معرفة
ناقصة قليلة لا تجدي نفعاً حتى انه لو حصل عليها
لرغب في ان ينساها ويقتصر معرفته على ما ادركه بقلبه
بعد ما آمن

ولعل هذا يفيد ايضاً انه لا يكفي ان ننظر الى المسيح
باعيناركونه يهودياً وملك اليهود لانه ولد من نسل
داود اتماماً للنبيات بل يجب ان نعتبره ابن الله ملك
كل قبائل الارض ومخلص العالم

١٧ اذا ان كان احد في المسيح فهو خليفة جديدة .
الاشياء العتيقة قد مضت . هوذا الكل قد صار جديداً
رو ٨: ٢ و ٧: ١٦ وغل ٦: ٦ و ١٥: ٢٦ اش ١٨: ٤٢ و ١٩ و ١٧: ٦٥
واف ١٥: ٢٢ ورو ٥: ٢١

اذا أي يتبع ما ذكر . فلنا ان هذه الآية نتيجة
ما سبق وبيان ان تغير آراء الرسول منذ آمن بالمسيح
وتحتق عظمته ومجده هو ما يحدث لكن مؤمن
اذا كان احد من الناس اياً كان

في المسيح أي متجداً به كالغصن في الكرمة
والغصن في الجسد . ويحصل الانسان على هذا الاتحاد
بعهد النعمة كما حصل على الاتحاد بأدم بالطبع ويحصل
عليه ايضاً بسكنى روح المسيح فيه وبالايمان لانه به
يتمسك بالمسيح ويجعله نصيبه وعلته حياته رو ٨: ١ و ٩
وغل ٦: ٥

فهو خليفة جديدة ان الانسان باتحاده
بالمسيح بواسطة الايمان يتغير تغييراً عظيماً حتى يصبح ان

في موضوع كلامه وهو التغير الادي والروحي في نفس الانسان

من الله اي ان الله هو مصدر ذلك التجديد الذي صاخبنا لنفسه هذا بيان للوسيلة التي اتخذها الله الى انشاء ما ذكر من ذلك التغير العظيم وهي اول عمل الفداء . والمقصود بالضمير "نا" كل المؤمنين لان تلك المصاحبة غير مقصورة على بولس . والمراد "بالمصاحبة" ازالة العداوة من بين الخصمين وهما هنا الله والبشر وعلتها خطيئة الانسان . والمصالح هو الله وعلته مصاحبة محبة للخطاة . والمخاطب لم يندئ المصاحبة قط ولم يطلبها ولا سبيل له الى اجرائها فليس له الا ان يقبلها . فالذين ذهبوا الى ان طريق المصاحبة هو ان يطلبها الانسان اولاً انما ذهبوا الى ما لم يكن ولا يكون لانها اقتضت موت ابن الله ومن ابن له ان يدعو ابن الله الى الموت . وقد اوضح ذلك بقوله "ان كنا ونحن اعداء قد صولحننا مع الله بموت ابنه" رو ٥: ١٠ . وقوله "سر الله ان يحل فيه كل الملاء وان يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه" كو ١: ١٩ و ٢٠ . والامر الجوهري في هذا التعليم انه كانت العداوة بين الله والانسان ثم صارت المصاحبة وان منشئ هذه المصاحبة هو الله نفسه والواسطة التي اتخذها الى ذلك موت ابنه كما يأتي

يسوع المسيح اي بموته كفارة عنا وتلك الكفارة لم تغير قلب الله لكنها ازالوا الموانع من اظهار محبته ايانا ومغفرتنا واوقت ما علينا لعدل الله ومهدت السبيل الى المصاحبة لان المسيح حمل غضب الله ولعنته التي اوجبتها خطايانا علينا . ومصاحبة الله لنا بابنه مهدت السبيل لمصاحبتنا الله ونجددنا الذي هو

موضوع ع ٢٠

بدعى خليفة جديدة . وهذا التغير يليق بالله وهو عمله كابداعه العالمين من لا شيء فلا يقدر عليه احد سواه . ودعى "خليفة" لانه بدء حياة جديدة في النفس تدوم الى الابد وتأتي بالانمار الروحية . وكثيراً ما جاء "الجديد" في الانجيل بمعنى الافضل والاسمى طهارة مثل "الاسم الجديد" و"السما الجديدة" و"الارض الجديدة" و"اورشليم الجديدة" و"الانسان الجديد" و"العهد الجديد" . ووصف اشعيا النبي مجيء المسيح بما معناه انه يصير به كل شيء جديداً ومن ذلك قوله "لا تذكروا الاوليات والتدنيات لا تتأملوا بها هاننا صانع امراً جديداً" وقوله "هاننا خالق سموات جديدة وارضا جديدة فلا تذكر الاولى ولا تخطر على بال" اش ٤٢: ١٨ و ١٩ و ١٦: ٦٥ . ووصف يوحنا الرسول كمال ملكوت المسيح في السماء بقوله "قال الجالس على العرش ها انا اصنع كل شيء جديداً" رو ٥: ٢١ . فاشار الرسول الى ان التغير الناشئ في الانسان وهو في المسيح (اي وهو متجدد به) كالتغير الذي انبأ به اشعيا النبي في العهد القديم والذي ابان يوحنا الرسول في رؤياه انه يكمل في نهاية كل شيء . وهذا يستلزم زوال ما في الانسان من آرائه ومقاصده وشهوته وآماله ومبادئه العتيقة ونشوء آراء جديدة في قيمة النفس وقدر هذا العالم بالنسبة الى قدر العالم الآتي وفي عظمة المسيح ومحبه ومقاصد جديدة في حبه وخدمته لذلك الفادي

١٨ ولكن الكل من الله الذي صاخبنا لنفسه يسوع المسيح واعطانا خدمة المصاحبة رو ١٠: ٥ واف ١٦: ٢ وكو ٢٠: ٢٢ وايو ٢: ٢٢

الكل اي كل ما يتعلق بالخليفة الجديدة التي

واعظانا اي وهب له ولسائر الرسل
والمبشرين

خدمة المصالحة اي المناداة بأنه وقع الصلح
بين السماء والأرض بين الله والإنسان اي ان الله مع
حقه ان يفتناظ على البشر لخطاياهم اوجد طريقاً هو
الكفارة بموت المسيح الى ان يكون عادلاً مع تهريره
للخاطئ الذي يأتي اليه بواسطة ابنه . والمناداة بذلك
هي الانجيل الذي امر المسيح تلاميذه ان يبشروا به
كل الخليقة ويدعوها الى قبوله والمسرة به

١٩ اي ان الله كان في المسيح مصالحةً للعالم لنفسه غير
حاسب لم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة
رو ٢٤:٣ و ٢٥

السابقة وقوله "كان مصالحةً للعالم لنفسه" انه اشار في
الاول الى ما فعله المسيح مرةً حين مات على الصليب
من اجل الجميع رو ١:٥ وعب ٢٦:١ . وفي الثاني
الى ما يفعله دائماً كلما سمع خاطئ بترك المصالحة
وقيلها . "والعالم" هنا كل البشر "كجميع" في ع ١٢
كو ٢:١١

غير حاسب لم خطاياهم هذا احد الدليلين
في هذه الآية على ان الله كان مصالحةً للعالم لنفسه بموت
المسيح وهو انه غفر لهم . وقوله "غير حاسب لم خطاياهم"
كقولهم "مصالحةً لكم بجميع خطاياكم" كو ١:٢٠ وقوله
"طوبى للذي غفرت اثمائه وسُئرت خطاياهُ طوبى
للرجل الذي لا يحسب له الرب خطيئة" رو ٧:٤ و ٨
فارجع الى التفسير هناك

واضعاً فينا كلمة المصالحة هذا الدليل الثاني
على مصالحةً الله للناس ومعنى العبارة ان الله وكل الى
المبشرين بالانجيل المناداة بأن الله اتم الصلح بينه وبين
الناس وانه مستعد ان يغفر لكل من تاب وآمن وهذا
اوضح برهان على ان الله قبل موت المسيح كفارةً عن
الخطايا كافيةً كاملةً مقبولة . وغير الرسول عن توصية
الله للمبشرين بقوله "واضعاً فيهم كلمة المصالحة" اشارةً
الى انه وضعها في افواههم جرياً على سنن الله في قوله
لموسى "فتكلمه" (اي هرون) ونضع الكلمات في فيه وانا
اكون معك ومع فيه واعلمكم ماذا تصنعان" خر ٤:
١٥ . او جرياً على سنن قوله السابق "ولكن لنا هذا
الكثر (اي التبشير) في اوان خزية" باعتبار ان
المبشرين آتية خزية وان التبشير جواهر كُتبت فيها
ص ٧:٤

هذه الآية متعلقة بالجملة الاولى من الآية السابقة
وهي قوله "لكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه
يسوع المسيح" فهي تفسير وتقرير لها ومختصر تاريخ
الفداء

الله كان في المسيح مصالحةً اي بواسطة المسيح
فهو كقولهم "يسوع المسيح" في الآية السابقة وفي القولين
بيان الطريق التي بها صالح الله العالم لنفسه . ومضمون
ذلك ان الله لم يصالح الناس بلا واسطة ولا بواسطة
ملك او خليفة اخرى بل بابنه . فكأنه قال الله حين
مات ابنه كان يصالح العالم لنفسه . وهذا ما قصده
حين اسلم ابنه الى الموت واجراه بموته

ومعنى "مصالحةً للعالم لنفسه" هو تقديم ابنه كفارةً
للخطايا العالم لا تغيير قلوب الناس من جهته حتى
يصيروا اصدقاءً لان هذا من نتائج المصالحة لا عملها
ولا دليلها . والفرق بين قوله "صالحنا لنفسه" في الآية

٢٠ اذا نسى كسراً عن المسيح كمن الله يعط بنا .

نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله ص ١٠٦

هذه الآية نتيجة ما سبق

إذا أي بناء على قوله تعالى "مصالحة" وأنه وكل
إلى المبشرين المناذرة بالمصالحة

نسعى كسفراء أي نجتهد نحن المبشرين باعتبار
كوننا سفراء في تبليغ المناذرة . والسفير رسول الملك
ونائبه فهو باعتبار أنه رسول لا يتكلم باسم نفسه أو سلطان
ولا يصرح بأرائه أو أمره فلا أهمية له في ذاته ولا يأتي
شيئاً سوى إعلان ما أمره الملك بأعلانه وباعتبار كونه
نائبه يتكلم باسمه . ولكل واحد سلطان كسلطان كلام الملك
كأنه الملك نفسه فالاهانة له اهانة للملك . فنسبة
المبشرين بالانجيل كنسبة السفراء إلى الملك فإنه من
دعاهم بروحه وإفهامهم لخدمته وهم رسله لكي يبلغوا
الناس كلامه لا آرائهم ولا عقائدهم . فاهمية كلامهم
ليست بالنظر إلى انفسهم بل بالنظر إلى ربهم ولكونهم
نواباً عنه كان رفض كلامهم رفضاً للمسيح كأنه حاضر
يتكلم حقيقته والاستخفاف بتبشيرهم استخفافاً به

عن المسيح أي باسمه وبالنيابة عنه بدليل
قوله على الأثر "كأن الله يعظ بنا"

كأن الله يعظ بنا هذا ما متعلق بقوله السابق
"نسعى" وأما بقوله اللاحق "نطلب" . فإن كان الأول
كان المقصود بيان نسبة المبشرين إلى الله وهي أنهم
نوابه في التكلم . وإن كان الثاني كان المقصود بيان
علة طلبهم من الناس قبول مناداهم فإنهم يطلبون
ذلك كأنه تعالى يطلبه بأفواههم

والذي يستحق الملاحظة هنا أن الانجيل اعتبر
كون المبشرين سفراء عن المسيح أو كونهم هم الذين
يعظ الله بهم شيئاً واحداً . فهو يعتبر الفداء عمل الله
الآب وعمل الله الابن . وإن الله يصالح العالم لنفسه

بالمسيح ويضع فينا كلمة المصالحة فعندما نتكلم كسفراء
المسيح نعظ بالنيابة عن الله

نطلب عن المسيح كأنه حاضر يتكلم بما نتكلم
به . فإنه حين كان على الأرض طلب من الناس أن
يصالحوا الله ولو بقي على الأرض لما برح يطلب ذلك
منهم . و"الطلب" جزء من المناذرة التي أمر بها وهو
يدل على تنازل الله ومحبته للناس فيحثه له أن يأمر
الناس بالخضوع وينذرهم بالعقاب على إياهم إياه .
فيا للعجب أن ملك الملوك يتنازل إلى أن يطلب من
خلقه وعبيد العصاة أن يقبلوا المصالحة التي أعدها
بموت المسيح ويقدمها لهم مجاناً

تصالحوا مع الله أي قبلوا المصالحة المعروضة
عليكم . لأن المسيح انشأها بموته فيها استطاع الله أن يكون
باراً ومبرراً للفاجر . فليس للخطاة إلا أن قبلوا تلك
المصالحة التي أعدت لهم . وهذه الدعوة غير مقصورة
على الخطاة قبل إيمانهم فهي موجهة إلى المؤمنين أيضاً
فكلما شك في قبول الله له لتورته أو لسقوطه في الخطيئة
بحاج إلى التعزية الناشئة عن هذه الحقيقة وهي أن الله
صالح بدم المسيح لأن الانجيل لا يعلم أن استخفاف المسيح
يكفر عن خطايا الإنسان قبل إيمانه وتجديده
وإن الخطيئة نفسه يكفر عن الخطايا التي يرتكبها بعد
ذلك بالآدم نفسه أو بإيفاء القوانين بل يعلم أن المسيح
"حي في كل حين ليشفع فينا" وإن دمه "يظهر من كل
خطيئة" قبل الإيمان وبعد

٢١ لانه جمل الذي لم يعرف خطية خطية لاجلنا لنصير
نحن براء لله فيه اش ٦: ٦ و ١٢ وغل ١: ٢٢ و ٢٢: ٢٢
و ٢٤ وايو ٥: ٥ روا ١٧: ١٥ و ١٩: ١٠ و ٢٠: ٢٠

هذه الآية . اثبات لما سبق وهو قوله "تصالحوا مع

الخطيئة“ رو ٨:٣. وجعله الله “خطيئة” حين صلي في
جثمانه في وثاقه وكان “عرقة كقطرات دم” وحين حوكم
في محكمتي قيافا ويلاطس. وحين سخر به العسكر
وبصقوا عليه وجلدوه. وحين علق على الصليب
وستر الله وجهه عنه حتى انه صرخ “إلهي إلهي لماذا
تركتني” وحين اسلم الروح. وفي وقوع كل هذا على
ابن الله البار سر الفداء

ومعنى قوله “جعلته خطيئة” نسب اليه خطيئة غيره
وعاملة معاملة خاطئ. فبالمثال الذي صرنا به بر الله
صار هو خطيئة اي ان الله حسبنا ابراراً مع كوننا خطاة
وحسب المسيح خطيئة مع كونه بريئاً من الخطيئة. اراد
بعضهم ان يقرأ بدل “خطيئة” ذبيحة خطيئة ولكن الذي
يمنع من ذلك ان الله لم يكتبها هكلا في كتابه وانها لا توافق
المقالة في سائر الآيات كما وافقتها على ما هي في الكتاب
لاجلنا اي بدلاً منا كما دُح الخروف على المذبح
بدلاً من قدمه. فان المسيح باعنا بكونه نائباً عنا
دُح بدلاً منا. وفيه الآية تدلنا انه صار خطيئة ودين
لكي نتبرر ولا نأتي الى دينونة

لتصير نحن بر الله اي ليحسبنا الله ابراراً كما
انه حسب المسيح خطيئة وهذا غاية الله من جعل “الذي
لم يعرف خطيئة خطيئة” وهو لا يشير الى ان الخطاة
صاروا ابراراً بالذات اي ان الله قدس قلوبهم بموت
المسيح كما لا يشير الى ان جعله المسيح خطيئة من اجلنا
جعلنا فاسداً مجرمين متعدياً شريعته. نعم ان التقديس
لا ينفك من ان يكون للؤمن احدي نتائج موت المسيح
لكن لا اشارة الى ذلك هنا بل الى ما فعله موت المسيح
للجنس البشري مرة واحدة اذ صالح الانسان مع الله
بإيثار العدل مطالبه حتى لاق بالله ان يعامله كالبار.
وأضيف البر الى الله لانه هو منبث اي منبث الطريق

الله فافعلوا ذلك لانه اعد لكم واسطة كافية مؤكدة
لمصالحكم وقبولكم. وبين في هذه الآية ما صنعه الله
لتبرير الناس وما هو اساس المصالحة بواسطة المسيح
وفيها خلاصة عمل الفداء

لانه جعل اي الله فانه مصدر عمل الفداء.
ان موت المسيح لم يجعله يشفق على الخطاة ويخلصهم
لكنه من تلقاء نفسه ارسل المسيح ليعدهم خلاصاً. فهم
الذين ظنوا الله قاسياً منتقماً لا يريد ان يغفر للخاطئ
الاباحة للمسيح لان شهادة الانجيل ان الله “هكلا
احب العالم حتى بذل ابنه الوحيد”

الذي لم يعرف خطيئة اي المسيح فان شهادة
الله للمسيح انه كان قدوساً بريئاً من الخطيئة وهذا على
وفق قول المسيح لليهود “من منكم يبكتني على خطيئة”
يو ٨:٤٦. وقوله “ان رئيس هذا العالم يأتي وليس له
في شيء” يو ٨:١٤. وقول الرسول فيه “انه مجرب
في كل شيء مثلنا بلا خطيئة” وانه “رئيس كهنة قدوس
بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة” وانه “روح
ازلي” قدم نفسه لله بلا عيب عب ١٥:٤ و ٢٦:٧ و ٩:
١٤. وقول بطرس الرسول “الذي لم يفعل خطيئة
ولا وجد في فوه مكر” ابط ٢:٢٢. وقول يوحنا
الرسول “وتعلمون ان ذاك أظهر لكي يرفع خطايانا
وليس فيه خطيئة” ايو ٣:٥. والخلو من الخطيئة
شرط ضروري للتكبر عن الخطاة. ووجب شريعة
موسى ان تكون الحيوانات المقدمة على المذبح بلا عيب
لكي تكون رموزاً الى تلك الذبيحة العظيمة

خطيئة اي ان الله جعل المسيح خطيئة. فسر
الفداء ان الله جعل الذي لم يعرف الخطيئة خطيئة
وانه وضع عليه اثم جميعنا اش ٥٣:٦ وانه “صار لعنة
لاجلنا” غل ٣:١٣ و”ان الله ارسل ابنه في شبه جسد

(٣) ان هذه الحياة تعب وشقاء وانين من الخطيئة والتجارب والمشقات والمهموم . وهذا لا يحدث اتفاقاً ولا يكون لبغض الله ايانا ولا لانه يحسدنا على سرورنا بل لنقص ترغيبنا في عالم افضل من هذا العالم وميراث افضل من كل الموارث الارضية حيث لاهم ولا تعب ولا موت ع ٢ و ٤

(٤) ان للمسيحي وطناً دائماً في السماء وهو هنا غريب بين غرباء وهناك وطني بين اصدقاء . وهنا يكون جسدي ضعيفاً مريضاً عرضة للموت وهناك يكون صحيحاً خالداً . وهنا يمكن ان يكون فقيراً مهاناً وهناك يكون غنياً مكرمًا ع ١-٤

(٥) انه على المسيحي ان يقبل بالرضى والصبر كل ما يضعه الله عليه من الحزن والألم لان الله يقصد نفعاً بذلك . فان ذلك ليس الا وقتياً وهو كما يوم يقرب من سماء الراحة كالسائح الذي لا يكثر بمشقات الطريق ويقول غداً البع بيتي واسترح ع ١-٤

(٦) انه لا يحسن ان نشهر الموت لجرد الخلاص من الألم والعناء فمن الناس من اتخروا هرباً من شدة آلام اجسادهم او احزان قلوبهم فجلبوا على انفسهم شراً ما هربوا منه . فيجب ان نحتل كل ما عينه الله من الانتقال بلا تدمير وان لا نريد الموت الأممي اظهر الله ارادته ان تنغرب عن الجسد وتنوطن عند ع ٤

(٧) ان ظن الانسان انه مستعد للموت لعدم خوفه منه ليس ببرهان على صحة استعداده وكذا ظنه ان غيره مستعد له لجرد قوله وإطئنائه . فربما خدع نفسه بذلك او خدعه غيره . ولعل اطمئنائه نشأ من

الذي يوتبر الحاطي او لانه يجعلنا بذلك الطريق ابراراً امامة والقربة ترج الثاني فيه اي في المسح فان الاتحاد به بالايمان هو الوسطة الوحيدة الى ان تبرر امام الله ان الرسول بنى دعوته للناس الى المصالحة مع الله على ما ذكره في هذه الآية وكان يمكنه ان يبينها على امر آخر مثل وجوب ان يصالح الناس ملكهم وخالفهم . وعلى قدرة الله وجوده . وخطر البقاء في العداوة لله . وافراح السماء واهوال جهنم . لكنه اخار بناءها على ان المسح صار خطيئة لاجلنا لانه من اقوى الحملات على المصالحة مع الله

فوائد

(١) انه في طائفة كل مسيحي ان يتيقن نبيل السماء وان ذلك ما يجب عليه لانه يساعده في التجربة ويعزیه في الضيق ويرجحه عند الموت . قال بولس انه هو متيقن ذلك وكذلك يوحنا ١٤: ٢ و ١٤ ويمكننا نحن ما امكنها . وتيقن ذلك من كرهنا للخطيئة ومحبتنا لله وشوقنا الى القداسة ورغبتنا في الصلاة واذتنا بقراءة الكتاب المقدس ومحبتنا للاخوة ع ١

(٢) ان هذا الجسد لا بد من انحلاله بالموت بعد قليل لانه يشبه خيمة سهلة الانتفاض لا بيتاً ثابت الاركان وبناء على ذلك يجب ان تتوقع الموت وتستعد له اذ الانتظار له لا يقدمه والغفلة عنه لا تؤخره . والاستعداد للموت يقوم بعضه بانعام الانسان واجباته لاهل بيته وكتباته وصية واجباته لنفسه كتيقنه ان الله يقبله في المنازل الابدية ع ١

الله ومن ان تكون دينوتنا بالعدل بلا محاباة ولا غش
نظر عن شيء فان الله لا يعتبر من الاعمال الصالحة
التي تستحق الثواب ما لم يكن ما عمل بالايمان بالمسيح
وبالعبرة على مجيء فيجب الاجتهاد في ان يكون كل ما
نعملة مرضياً لديه . واول الاعمال التي يرضاها الايمان
بابو الذي ارسله ع ٩

(١٢) انه يجب الاجتهاد في ان ننفذ غيرنا من
الهلاك الابدي وان نقتنه بالهرب من الغضب الآتي
وان نتوصل الى ذلك بلجاجتنا ودموعنا وصلواتنا
وعدم غفلتنا عن وسيلة من الوسائل الى ذلك
كترغيبه في افراح السماء ونذاره من عقاب جهنم
وان نحذر مع ذلك من كل كلمة قاسية او توبيخ شديد
ما يوهمة اننا نسر بعقابه على عدم قبوله لنصحنا وان
نشابة بولس الذي كان ليلاً ونهاراً لا يفترعن ان
ينذر بدموع كثيرة كل واحد بغية ان يأتي به الى
مصالحة الله ع ١١

(١٣) انه يجب عدم الاستغراب من ان ينسب
اليانا احد اختلال العقل على غيرتنا للدين فقد حدث
مثل هذا في كل عصر وبلاد . فحسب بعضهم بولس
بهذي وحسب بعضهم المسيح مجنوناً واللاهوت ليس
افضل من معلمو والعبد ليس افضل من سيده فاننا
بالنظر الى قدر السعادة التي نحت الناس على ربحها
وشدة الخطر الذي نخضعهم على الهرب منه بحق لنا ان
نبذل الوسع في تنبيههم الى حدة نظره به للدينويين
اننا مجانبين ع ١٢

(١٤) انه يجب ان يعلن الانجيل لكل الناس
فان المسيح مات عن الجميع فيلزم انه اعد الخلاص
للجميع وانه يعرضه على الجميع مجاناً بلا استثناء فان

جهله او من تأثير المرض او الدواء او الرغبة في النجاة
من الألم فكل من رجا السماء بغير المسيح فرجاءه
باطل ع ٤

(٨) ان كل ما للمسيحيين من الآمال والافراح
والسلام والاطمئنان وهم يتوقعون الموت هو من الله
لا من انفسهم وعدم خوفهم الموت ليس من شجاعتهم
وقوام الطبيعة لكثرة من نعمته تعالى وتأثير روحه
القدوس . فسكنى ذلك الروح فيهم عربون من الله
على ان السماء لهم وعلى انه يجب ان لا يخافوا من الموت
ابداع ٥

(٩) انه يجب على المسيحي ان يكون مسروراً
ابدأ . قال بولس انه واثق كل حين فكذلك يجب
ان نتق نحن . فلا شيء في الدين المسيحي يحل المؤمن
على ان يكون مكتئب القواد عابس الوجه بل ما يحمله
على عكس ذلك فلا حق لاحد في العالم ان يسر مثله
لانه يعلم ان كل ما ينزل به هنا يؤول الى نفعه وان
خطاياه مغفورة وان الله مصالح له وان ارثه للسماء
محقق وانه متى غاب عن الجسد حضر مع الرب
ع ٦

(١٠) انه يجب ان نشعر دائماً بأننا في حضرة
الرب وان نجتهد ان نرضيه على الارض كما نتظر ان
نرضيه في السماء . فيجب ان تكون غايتنا الوحيدة ان
نكون مقبولين لديه سواء توقعنا طول العرام قصره
بين الجماعات ام في الانفراد وفي الوطن ام في الغربة
وفي الجرام في البر وفي المرض ام في الصحة وفي الفرج
ام في الضيق وفي العز ام في الدل فهنا التسليم يمتاز
المسيحي الحقيقي عن غيره ع ٩

(١١) انه لا بد من وقوفنا جميعنا امام عرش

وفوق ذلك بذل ابنه للموت لكي يصالح العصاة به
ع ٢٠ و ٢١

(٢٠) ان الله يرغب كل الرغبة في خلاص
الناس . فانه بذل ابنه من اجلهم وارسل بشاره
الخلاص مع خدمه المبشرين بليغ عليهم ان يصالحوه
فان هلك احد فهاك من نفسه لانه رفض المصالحة

رفضوه كان الحق عليهم ووجب ان يعطوا على ذلك
حساباً لله ع ١٤

(١٥) ان الرسول اوجب على كل الناس ان
يعيشوا في ما بعد للمسيح فان كان المسيح ليس باله
فامر الرسول بالطاعة وتوجيه العبادة المخصصة بالله اليه
وهو مخلوق محال وذلك ما ثبت لاهوت المسيح
ع ١٥

(١٦) انه لا يجوز ان نفيس الامور حسب
المجد اي بالنظر الى بهائم الظاهر واعتبار اهل
العالم لما بل يجب ان نقيسها بقياس الله ونسبتها الى
الابدية ع ١٦

(١٧) ان الولادة الجديدة اهم ما نحتاج اليه .
قال المسيح " ينبغي ان تولدوا من فوق " وهذا لا يكون
بمجرد تغيير الاسم والاعتراف باللسان بل بالتغيير
الذي يصح ان يُعبر عنه بالخلق الجديدة " فان الاشياء
العتيقة قد مضت وهذا كل شيء قد صار جديداً
فعلى كل انسان ان يتجنن نفسه ليعرف هل حصل على
هذا التغيير العظيم او لا . فانه من المحال ان يخلص
احد في العالم دون ان يتجدد ع ١٧

(١٨) ان التبشير عمل مهم وعمل المبشر عمل
ذو شأن لانه سفير الله ليعلن لعصاة الناس الشروط
التي بها يرضى الله عنهم ويقبلهم اولاداً له ع ١٨ و ١٩

(١٩) ان تنازل الله عظيم جداً في طلبه
المصالحة من الناس . فلو عصى الملك احد رعيته
فحكم عليه بالموت كان تنازلاً عظيماً من الملك اذا
رحمه وهو قد اعترف له بذنبه وطلب غنوه . وماذا يقال
في ذلك الملك اذا ارسل الى العاصي رسالة على التوالي
يسأله ان يأتي للمصالحة . فانه تعالى فعل كذلك

الاصحاح السادس

تبرئة الرسول نفسه من تهمة اعدائهم واظهار كونه
خادماً أميناً للمسيح بشدة طلبه خلاصهم واستقامة
سيرته واحتماله المشقات والامانات من اجل الانجيل
ع ١-١٠ . وبيان محبة المؤمنين كورنثوس ونصحه لهم
بأن لا يخاطبوا غير المؤمنين ولا يتدنسوا بهم

امانة الرسول ومحبة ع ١ الى ١٨

ظل الرسول في هذا الاصحاح على ما كان عليه
في الذي قبله من الهامة عن نفسه وبين انه طلب

ولكي يصيروا مثل الآب الذي انشأ طريقه والمسيح الذي أكمله

نطلب انا بولس وسائر الرسل والمبشرين بالانجيل بالاتفاق مع الله من غير المؤمنين ان لا يرفضوا المصالحة لله والخلاص المترتب عليها

ان لا قبلوا نعمة الله باطلاً نعمة الله هنا هي ما تكلم عليه في الاصحاح السابق وهو "جعل الله ابنه خطيئةً لاجلنا لكي نصبر برَّ الله فيه". وهذه نعمة فائقة الوصف تظهر بالكفارة التي يحتاج جميع الناس اليها وهي كافية ومناسبة لم ومقدمة لم في الانجيل. وقبولها باطلاً هو رفض الخلاص العظيم المتوقف عليها. وهذا موافق لقوله للغلاطيين "لست أبطل نعمة الله" غل ٢: ٢١

اي انه لا يتكل على اعمال الناموس للتبرير وبذلك يرفض الطريق التي انشأها الله للتبرير مجاناً ولقوله لم ايضاً "قد تبطلتم عن المسيح ايها الذين تبتدرون بالناموس" غل ٥: ٤ لانهم رفضوا الخلاص مجاناً فاضطروا الى حفظ الناموس كله. وقوله لاهل رومية "انتم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة" روم ٦: ١٤. ويتبين ان هذا معنى النعمة من الآية الآتية وهي قوله "هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص". فاذا لاشيء في هذه الآية يدل على امكان ان يهلك الانسان بعدما آمن بالمسيح ونال مغفرة خطاياه وتجديد قلبه بدليل صراحة قول الانجيل "لانه ان كنا ونحن اعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالاولى كثيراً ونحن مصالحون نخلص بمجايته" روم ٥: ١٠. وقوله "لا شيء" يفصلنا عن محبة الله" روم ٨: ٢٩. وقوله "الذين دعاهم فهو لا برَّهم ايضاً والذين برَّهم فهو لا يمجدهم ايضاً" روم ٨: ٣٠

وزهد بعضهم الى انه اراد بقوله "لا قبلوا نعمة

من الناس باعتبار كونهم عاملاً مع الله ان يستفيدوا من نعمته تعالى ع ١ و ٢. وانه اجتهد في ان لا يُعثر احداً في تبشيره ع ٢. وثبت امانته بالمشقات المتنوعة التي احتملها ع ٤ و ٥. وبإظهاره اثار الروح ع ٦ و ٧ في الشدة والرءاء واللوم والمدح ع ٨-١٠. وانه فاتح قلبه للكورنثيين ليظهر وفرة حبه لهم ع ١١ و ١٢ وطلب اليهم ان يعاملوه كما عاملهم ع ١٣. وان يعتزلوا مخالطة الاشراع ع ١٤-١٨

فاذ نحن عاملون معه نطلب ان لا قبلوا نعمة الله باطلاً اكو ٢: ٢٠ ص ٢٠: ٥ عب ١٥: ١٢

قال في الاصحاح السابق انه انهم كسفير للمسيح وسألهم ان يصالحوا الله. وقال هنا انه انهم عاملون مع الله وطلب اليهم ان لا يغفلوا عن نعمته

نحن عاملون معه في المناذاة بالانجيل وحث الناس على قبول الخلاص بالمسيح. قال سابقاً ان الله طلب بواسطة المصالحة ص ٢٠: ٥ وقال هنا انه هو وسائر المبشرين يطلبون ذلك باعتبار انهم عاملون مع الله عملاً واحداً. وسبق الرسول الى مثل هذا في كلامه على نفسه وعلى ابليس بقوله "نحن عاملان مع الله" اكو ٢: ٢٠. وهذا يفيد ان الله تعالى عملاً بهم يوهو تخليص العالم بالمسيح لاجل محبه هو ونفع العالم وسعادته الابدية وانه يسبح للناس في ان يعملوا معه في هذا الامر العظيم. ولم يأت ذلك لانه يحتاج الى مساعدتهم لان ذراعه القديرة لا تنفتر الى مساعدة الناس الواهنة ولكنه يأذن لهم ان يشركوا في شرف عمل الفداء ومحبة والسعادة والثواب الناشئين عنه

كونه فادياً لانه رآه آخذاً في التام على توالي دعوة المسيح خطاة اليهود والام بواسطة تلاميذ الى قبول الخلاص الذي اعدهُ بدليل انه جزء نبوة منها قوله "قليل ن تكون لي عبداً لاقامة اسباط يعقوب ورد محنوطي اسرائيل فقد جعلتك نوراً للام لتكون خلاصي حتى اقصى الارض" اش ٦: ٤٩ . فرأى بولس ان الوقت الموعود به في هذه النبوة قد حل فصرح ان الله مستعد ان يظهر رحمته للجميع ويصالحهم

وعلة الحاج الرسول على الناس بطلب اليهم ان يقبلوا الانجيل حالاً عدم وجود واسطة للخلاص غير التي نادى بها لان الوقت الذي اعطيه الانسان لقبول الخلاص محدود بمدة الحياة ولا يتحقق من هذه المدة سوى زمن الحال ولان الانسان كما ابطأ عن قبول المصالحة قسا قلبه ولان الروح القدس الذي لا يمكن الخاطئ ان يتوب بدونه ربما حزن وتركه الى الابد

ولا ريب في ان الله يهب لكل امّة وكنيسة وشخص فرصاً لقبول الخبر فان انتهزوها حصلوا على السعادة وان اهلوها تمرّ ولا ترجع عب ١٢: ٣ ولو ٤٢: ١٩

٣ ولما نجعل عنرة في شيء لئلا نلام الخدمة

رو ١٢: ١٤ و ١٢: ٩ و ٢٢: ١ اع ١٧: ١ وص ١٨: ٥

هذه الآية متعلقة بقوله "نطلب" في الآية الاولى وفيها بيان تصرف في التبشير

لسنا نجعل عنرة اجتهد ان يسير دائماً في طريق يعتزل فيها ان يمد احد عليه حجة لرفض انجيله ورغب في اظهار اخلاصه للجميع ومحبته لنفهم وتجنب كل ما يحجم على الشك في ذلك على وفق

الله باطلاً" لا تقبلوا نعمة الله قبولاً باطلاً بأن تقبلوا كنارة المسيح والمصالحة وتبقوا مع ذلك في الخطيئة. فذلك من اول صنوف المحال لانه قطع الاتصال بين التبرير والتقدّيس . ولا يمكن الانسان ان يحصل على المغفرة وهو يرفض التقديس فتترك الائم اول شروط المصالحة لله ابداً وكيف يبرأ المسموم وهو لا ينقطع عن شرب السم

٢ لانه يقول . في وقت مقبول سمعتك وفي يوم خلاص اعتك . هوذا الآن وقت مقبول . هوذا الآن يوم خلاص اش ٨: ٤٩

في هذه الآية بيان علة ان لانهم هذا الخلاص العظيم برفض المصالحة

لانه يقول اي الله الآب للمسيح اش ٨: ٤٩ ظن بعضهم ان الرسول ذكر هنا كلمات ان الله تكلم في العهد القديم على وقت مقبول ويوم خلاص ورأى ان تلك الكلمات مع كونها موجهة الى المسيح اصلاً تتضمن وعد الرضى به والمعونة له ونجاة شعبه من مصائبهم وخلاص الامم وانها موافقة للتعبير عن متصوده فاستعارها بالهام الروح لينذر من قبول نعمة الله باطلاً واهال ذلك الخلاص العظيم ولذلك زاد عليها للايضاح قوله "هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن وقت خلاص" وانه جرى في ذلك كما جرى في اخذه قول داود "في كل الارض خرج منظمهم والى اقصى المسكونة كلماتهم" مز ٤: ١٩ . وقصد به معنى غير الذي فصده داود فان داود اشار به الى شهادة السماوات المنظورة بوجود الله فاستعاره بولس لتبشير التلاميذ بالمسيح رو ١٨: ١ . وذهب بعضهم ومذهبه هو الارجح ان بولس اقتبس وعد الله للمسيح باعتبار

والضرورات والضيقات

الثاني خاص بالرسول وهو الضربات والسجون والاضطرابات

الثالث اختياري وهو الانعاب والامسار والاصوام

شدائد وفي مصائب يصعب احتمالها ضرورات وهي نوازل لا مهرب منها ولا يعرف وجه التصرف فيها

ضيقات وهي نوائب تحيط بالانسان من كل جانب ويعجز عن التخلص منها وعكسها الرُحْب في قول المرتنم "اخرجني الى الرُحْب". وقوله "عرفت في الشدائد نفسي ولم تحبسنني في يد العدو بل اقيمت في الرحب رجلي" مز ١١٨: ١٩ و ٨٠: ٢٦. فالرسول اظهر الصبر والآناة في هذه الثلاث

ضربات كان بولس حين كتب هذه الرسالة قد ضرب ثمانين مرة خمس منها من اليهود وثلاث من الرومانيين كما يتضح من ص ٢٤: ١١ و ٢٥

سجون لم نعلم كم مرة سُجن الرسول لان لوقا لم يذكر في الاعمال الا بعض تاريخه. فعلم انه سجن في فيلي وفي اورشليم وفي قيصرية وفي رومية وكان مقيداً في بعضها بالسلاسل ورجلاً في المنطرة وكان الروح القدس يشهد له في كل مدينة قائلاً ان وثقاً وشدائد تنتظره اع ٢٠: ٢٠

اضطرابات اي هياجات وقلقل عُرِض الرسول لها في انطاكية بيسيدية اع ١٤: ٥٠ ولسترة اع ١٤: ١٩ وفيلبي اع ١٦: ١٩ ونسالونيكي اع ١٧: ٥ وكورنثوس اع ١٨: ١٢ وافسس اع ١٩: ٢٩. ولورشليم اع ٢١: ٣٠. ففي مثل هذه الاحوال تُجَنُّ شجاعة الشجعان فثباتهم بمنزلة

قول المسيح "كونوا حكماء كالحمام وبسطاء كالحمام" مت ١٠: ١٦. وقوله هو "ان كانت طعام يفتراخي فلن اكل لحماً الى الابد لئلا اغتراخي" اكو ١٣: ٨. وقوله "انا راضي للجميع في كل شيء غير طالب ما يوافق نفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا" اكو ١٠: ٢٣. انظر ايضاً في ١٥: ٢ وانس ١٠: ٢

الخدمة اي خدمة التبشير. لم ينجس اللوم الشخصي ولكنه لم يرد ان يضعف تأثير التبشير

٤٥ بل في كل شيء نُظِهَر انفسنا كخدام الله في صبر كثير في شدائد في ضرورات في ضيقات. في ضربات في سجون في اضطرابات في انعاب في اسهار في اصوام ص ٢٤: ١٤ | اع ١٦: ٢٣ و ص ١١: ٢٣ | اع ١٤: ٥٠ و ١٤: ٥٠ و ١٦: ٢٢ و ١٧: ٥ و ١٨: ١٢ و ١٩: ٢٢ الى ٤١

ذكر الرسول هنا بعض المصائب المتنوعة التي نزلت به وهو مثابر على استقامته واقتصر على تسع منها ثم ذكر تسع فضائل ابدلها في اثناء تلك النوازل امتحن بها اخلاصه وثبت ع ٦ و ٧. ثم تسع مقابلات امتحن بها ذلك الاخلاص وثبت ايضاً ع ٨-١٠ في كل شيء اي في كل الاحوال التي يمكن ان نَجُنَّ بها

نُظِهَر انفسنا كخدام الله او "نمدح انفسنا كذلك" على ما يحتمل الاصل اليوناني وعلى ما ذكر في حاشية الانجيل ذي الشواهد. والمعنى على الاحتمال اننا نبرهن اخلاصنا في خدمة الانجيل

في صبر كثير اي بوفرة الصبر في الاحوال التسع الآتية وبذلك اثبت امانته لسيدّه. وهذه الاحوال قسمها الرسول الى ثلاثة اقسام متساوية الاول عام لكل المسيحيين وهو الشدائد

علم هو هنا معرفة اسرار ملكوت الله كما في قوله للافسسيين "كُتِبَ بالايجاز الذي يحسب حينما تقرأونه تقدرون ان تفهموا درايي بسر المسيح" اف ٤:٣ . وقوله للغلاطيين "واعرفكم ايها الاخوة الانجيل الذي بشرت به انه ليس بحسب انسان لاني لم اقبله من عند انسان ولا علمته بل باعلان يسوع المسيح" غل ١:١١ و ١٢ انظر ايضاً اكو ٦:٢

انارة هي احتمال الظلم والاضطهاد بلا تذمر اكو ٤:١٣

لطف هي اظهار الحب للغير بفعل الخير حتى يشبه صاحبه الله الذي ينعم على غير الشاكرين والاشرار لو ٢٥:٦

الروح القدس ظهور انه حال في الرسول . وكان الروح القدس في تلك الايام يعلن حضوره في المؤمنين بمواهب معتادة وغير معتادة فكان يهب للبعض نبوة ولللبعض حكمة ولللبعض موهبة التعليم ولللبعض صنع المعجزات وما اشبه ذلك اكو ١٢:٧-١١ . و اشار بولس بياناً لكونه خادماً اميناً لله الى الفضائل والمواهب التي انعم الروح القدس بها عليه وإلى القوة الالهية التي رافقت تبشيره فامكنه ان يشير الى المؤمنين بواسطته ويقول لهم "انتم ختم رسالتي في الرب" اكو ٢:٩

محبة بلارياء هي المحبة الاخوية المبنية على نسبة المؤمنين الى المسيح ونسبة بعضهم الى بعض كلام الحق اي اعلان الحق بوعظه كقولوه قبلاً في نفسهم وسائر المبشرين "بإظهار الحق مادحين انفسنا لدى ضمير كل انسان قدام الله" ص ٢:٤ قوة الله ان الله اظهر قوته بطرق متنوعة في خدمة بولس بحسب قوله "فان الذي عمل في بطرس

مقاومة الزوبعة وليس للبشر فيها الا الصبر والانتكال على الله . وهذه المصائب نزلت بالرسول على رغبه وحمل فوق ذلك بعض المصائب باختياره فكان اجلي برهان على اخلاصه

اتعاب هنا اول المصائب التي حملها الرسول باختياره و اشار بها الى ما قاسى من المشقات وهو يعمل بيديه ليقوم بمجانيته وحاجات الذين معه حتى يبشر مجاناً وما احتمله في الاسفار والوعظ وخدمة المرضى والفقراء وسد احتياجات الكنائس

اسهار فاساها في اسفاره ليلاً واعتنته من شدة همومه واتعبه ص ٢٧:١١

اصوام الصوم هنا الامتناع عن الطعام لكثرة العمل او لحشية اضاعة فرصة التبشير كما حدث للمسيح وتلاميذه مر ٢٠:٢ و ٢١:٦ . ولا شيء في القرينة يدل على ان تلك الاسهار والاصوام من فروض الدين لان الصوم الديني لا يذكر في الانجيل الا مقترناً بالصلاة . والاصوام هنا ذكرت مقترنة بالاتعاب

٦ و ٧ في طهارة في علم في انارة في لطف في الروح القدس في محبة بلارياء . في كلام الحق في قوة الله بصلاح البر للبين واليسار اكو ١:٥ و ٦:٢ و ٨:١٢ و ٨:٥ واتس ٥:١ رو ١٢:١ ص ٢:٤ و ١٤:٦ و ١٥:١ اكو ٤:٥ و ٧:٤ ص ١٠:٤ طاف ١١:٦ و ١٢ و ١٣ و ١٤

ابان الرسول بما سبق امانته واخلاصه في اثناء الشلائد التسع التي اختلها بالصبر واخذ في هاتين الايتين بينها ايضاً بما مارسه من الفضائل والمواهب التسع الآتي ذكرها

طهارة هي نقاء القلب والسيرة فهي تزيد على العفة بخلو النفس من الهوى في ٨:٤ واتي ٢٢:٥ و ايو ٣:٢

بقولونه مت ١١:٥ ولو ٢٢:٦ وابط ١٤:٢

بصيت ردي وصيت حسن عني انه كان بعضهم ينسب اليه الرياء والاثم والبعض ينسب اليه البر والاخلاص لكنه لم يبال بذلك بل كان يهتم برضى الله ومدحه اياه

كهمذين اي كان البعض ينسب اليهم الاضلال . وهذا كقول بعضهم في المسيح "تذكرنا ان ذلك المضل قال وهو حي" الخ مت ٢٧:٢٧ فحسبهم كمن ذكروا في اتي ٤:١ و٢:٧

صادقون محبون للحق ومنادون به وهذا شهادة من الرسول لنفسه ولاحوته المبشرين وهي على وفق شهادة المؤمنين لهم

كجهوليين اي حسبهم البعض انهم ممن لا ذكر لهم في الناس ولا اعتبار وبني على ذلك انهم لا يستحقون ان يلتفت اليهم

معروفون عند المؤمنين الحقيقيين ومدحون ومعتبرون

ككاثنين اي معرضين دائماً للموت كما شهد بولس لنفسه في ص ١١:٤ واكو ١٥:١٠

نجيا اي ان الله نجاهم من الهلاك الذي اشرفوا عليه وقوام على احتمال النوازل التي لولا وقاية الله قتلهم . ولعل الرسول اشار بقوله "كاثنين" الى ظن الاعداء انه واخوته المبشرين قريبوا من الملائشة فلا يخشى منهم بعد . وبقوله "ها نحن نجيا" الى انتصارهم ونجاتهم من الخطر على خلاف توقع اولئك الاعداء

كهوديين اي كصايين يظهرون باحتفال المصائب بصبر وسرور قوة نعمة الله فلم تكن قصاصاً لهم بل واسطة لتجديد الله

ظن بعضهم ان ذلك في اعتبار اعداء الرسول

لرسالة الختان عمل في ايضاً للام ٨:٢ . ومنها طريق تجديد ومنها طريق اعداده للتبشير ومنها طريق مارسنه خدمته بواسطة المجزأت التي صنعها سلاح البر لليمين واليسار اي الاستقامة وما فوقها وهو بر المسيح المنسوب اليه للبسه اياه . وأشار الى هذا السلاح بقوله للافسسيين "اثبتوا . . . لابسين درع البر الخ" اف ٦:١٤ . وأشار بقوله لليمين واليسار الى كمال سلاحه للهجوم والدفاع . فالذي له بر المسيح له كل شيء فله ترس الايمان وخوذة الخلاص وسيف الروح

٨ الى ١٠ . بمجد وهوان بصبت ردي وصبت حسن . كهمذين ونحن صادقون . كجهوليين ونحن معروفون . ككاثنين وما نحن نجيا . كهوديين ونحن غير مقتولين . كخزالي ونحن دائماً فرحون . ككفراء ونحن نفني كثيرين . كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء ص ٢:٤ و ١١:٥ و ٦:١١ و اكو ١٤:٢٥ و ص ١:١٠ و ١١:١٩ و ١٨:٢٢ و اكو ٢١:٢٢ و ٢٢

صرح الرسول في هذه الآيات الثلاث باستقامته في الاحوال المختلفة من احوال الكرامة والهوان فانه بقي على اختلاف احواله سائراً في سنن نقواه غير مخرف عن صحة تعليمه موجباً على المؤمنين الواجبات عينها مدحه الناس ام لاموه فكان كمنجاع بغيته الانتصار يسلك في الطريق المؤدية اليه ولا يبالي بما يعترضه من الموانع او يلحقه من اللوم

بمجد وهوان اي سلك في سبيل الواجبات في كل من ذينك الامرين وهذا اول المتابلات التسع . والمراد "بالمجد" هنا الاكرام الذي حصل عليه من محبي الله . و"بالهوان" الاستخفاف الذي وقع عليه من اعدائه واعداء الله . والخلاصة انه استمر في طريق ما وجب عليه غير ملتفت الى ما يظن الناس فيه ان

كأن لاشيء لنا من الكنوز الأرضية
ونحن نملك كل شيء حسب قول المسيح "طوبى
للودعاء لأنهم يرثون الأرض" مت ٥:٥ وقوله "كل
شيء لكم أكو ٣:٢١ فان لم "كنزاً لا ينفد في
السموات حيث لا يقرب سارق ولا يبلبس" لو ١٢:١
٢٢ وهم وارثون مع المسيح فلهم كل شيء رو ٨:١٧

١١ فبما مفتوح اليكم ابها الكورثيون . قلبنا متسع

ص ٢٧

ما في هذه الآية واللذين تلبانها حجة على ما سبق
من مدح الرسول لنفسه ومقدمة للنصائح التي بعدها
فبما مفتوح معناه انه كلهم جهاراً في شأن
خدمته للانجيل بينهم واراد ان يتخذوا ذلك دليلاً على
وفرة محبته لم وان تلك المحبة حلته على ما تكلم لانه من
فضل القلب يتكلم اللسان

قلبنا متسع يعني مودته لم وافرة كحبة الوالد
للأولاد فهو كما في اش ٥:٦٠ . ويعبر ايضاً عن هذا في
الكتاب "برحة القلب" امل ٤:٢٩ ومز ١١٩:٢٢ .
ولهذا قال ذلك خشية ان يوهنوا ان ضيفاتو ونهم
بعضهم له ضيقت قلبه واغلقت عنهم

١٢ لستم متضيقين فيما بل متضيقين في احشائكم

ص ١٠:١٢

لستم متضيقين فيما كأن ليس لكم سوى
محل ضيق في قلوبنا لا يسعكم جميعاً فأبان ان قلبه
واسع يمكنه ان يسعهم كلهم اجمعين وانه لم يغلط احشائه
عنهم لسبب نقصانهم وزلاتهم بل يعتذر عنهم ويثق بهم
في كل حال

فانهم حسبوا مصائبهم آية غضب الله كما قيل في المسيح
"نحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً" اش
٤:٥٢

غير مقتولين هذا كقول المرتنم "نادياً أدبني
الرب والى الموت لم يسلمني" مز ١١٨:١٨ وهو قريب
من قوله "مطروحين لكن غير هالكين" ص ٩:٤

حزائي اي حسبونا حزائي لاننا لم نشاركهم في
لذاتهم الدنيوية وملاهم ولم ينكر الرسول انه وسائر
المبشرين حزائي لانهم بشر يصيبهم ما يصيب الناس
عموماً وان لم اسباباً الى ذلك ليست لغبرهم كالاضطهاد
والاهانة وشعور قلوبهم بخطاياهم

ونحن دائماً فرحون اي انهم يزرعون بالدموع
ويحصدون بالانهاج . فان الدين المسيحي فضلاً عن
انه يعزي المؤمنين في الاحزان يملأ قلبه سروراً للثقة
رضى الله به وتوقعه ثقل المجد الابدي في العالم الآتي .
قابل هلمبا في رو ٢:٥ و ١٢:١٢ وفي ٤:٤ وانس
٦:١

كفقراء لاريب في ان الرسل كانوا فقراء
اع ٦:٣ فانهم تركوا كل ما كان لهم يوم تبعوا المسيح
وجالوا يبشرون بالانجيل . ولعل الناس احتفروا
بولس لانه كان يصنع الخيام لتحصيل اسباب المعاش
ولقبوله احسان كنيسة فيلي ص ٨:١١ و ٩ وفي ٤:٤
١٥ . وهذا يصدق على أكثر شعب الله على الأرض
لانهم فقراء بالعالميات

ونحن نفني كثيرين لم يشر بذلك الى ما جمعه
من الاحسان لفقراء كنيسة اورشليم بل الى ما وزعه
على الناس من الغنى الروحي المشار اليه بقوله "غنى
المسيح الذي لا يستنص" أف ٨:٣ انظر ايضاً ص ٨:٨
وعب ١٠:٢٤ و ١١:٢٦ وعب ٥:٢

لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين هذا مجاز مبنئ على ما يحدث أحياناً من أن الفلاح يقرن حيوانين مختلفي الجنس تحت نير واحد للحراثة وهذا ممنوع في شريعة موسى بدليل قوله "لا تحرث على ثور وحمار معاً" تث ١٠: ٢٢ . وكانت غاية الله من هذه الوصية وما شاكلها منع شعبه من مخالطة الشعوب الذين حولهم . ومعناه "بغير المؤمنين" هنا من حولهم من الوثنيين الذين لم يؤمنوا بالانجيل كما في اكو ٦: ٦ . فانهم كانوا يدعون المؤمنين الى ولائهم في الهياكل أكراماً للوثائق اكو ص ٨ وص ١٠: ١٤-٢٢ .

فحذرهم الرسول من مشاركتهم لمعارفهم الوثنيين في تلك الولائم . وقوله "لا تكونوا تحت نير" الح نبي عن مشاركة الوثنيين في ولائهم الدينية وعن التزويج منهم والتزويج لهم وعن كل مخالطة لم تكون وسيلة الى التجربة والخطيئة

وما صدق هنا من جهة العلاقات بين المسيحيين والوثنيين يصدق من جهة العلاقات الشديدة الاختيارية بين محبي الله وإعدائهم فالمؤمن يزيد خطراً على قدر زيادة قريبه غير المؤمن شراً . وما احسن قول بعضهم هنا واحذر معاشره اللئيم فإنه

بعدي كما بعدي السليم الأجر بـ
أوليس افضل للمسيحي ان يختار اعز اصحابه من عبدة المسيح من ان يتجنبهم من عبدة الزهرة . والمخالصة ان الرسول في هذه العبارة نهي عن شدة التصاق المؤمن بالكافر والروحاني بالديوي والاختيار بالاشرار واولاد الله باولاد ابليس اف ١١: ٥ واتي ٢٢: ٥ و٢٠: ١١

اخذ الرسول على اثر ما ذكر في خمس مسائل

بل متضيقين في احشائكم اي لم تظهروا لي المحبة التي يحق لي ان انتظرها منكم نظراً للخدمة التي خدمتكم اياها بالانجيل والمحبة التي احببتكم اياها . والدليل على قلة حبيهم له نشوء الاحزاب بينهم حتى كان يقول البعض انا لبولس والآخر انا لابولس الخ وقبولهم المعلمين الكاذبين واصفائهم الى تنهمم له وعدم قبولهم نصائحهم بما يجب من الفرح والطاعة . ونتج من تزوير بعضهم وظنهم وسوء فهمهم غايته فقدان ثقتهم به وتيقنهم بحبته وخلوصه

١٣ فجزاء لذلك اقول كما لاولادي كونوا انتم ايضا متسعين اكو ١٤: ١٤

فجزاء لذلك اي لما سبق من محبته لهم وغيرته لنفعهم

كما لاولادي كان بولس اباً روحياً لهم اكو ١٥: ٤ لانهم بواسطته عرفوا المسيح وولدوا ثانية فحق له ان يجوده محبة الاولاد للوالد كونوا انتم ايضا متسعين اي احبوني كما احببتكم واظهروا محبتكم لي بمنظكم نصائحي . وهذا هو الدواب الوحيد الذي ابتغاه على محبته لم وانعابه وآلامه في سبيل خدمتهم . لم يرد منهم فضة او ذهباً بل ثقة بخلوصه وتصديقاً لكلامه

١٤ لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين . لانه اية خلطة للبر والاثم . واية شركة للنور مع الظلمة لا ١٢: ١٢ وث ٧: ٢ و٢٠: ٢٥ اكو ٩: ٢٥ و٢٠: ٢٥ وامل ٢١: ١٨ و٢١: ١٠ واف ٨: ١١

في هذه الآية نصيحة لاولاد الروحانيين سألهم قبولها اثابة له على محبته لهم

وهم باختيارهم يشاركون اهل العالم في اعالم فاستخالة
كاستخالة اجتماع النور والظلمة والقداسة والخطيئة
والسعادة والشفاء

ابان بها مباينة مثل تلك العلاقات اثنتان منها
تشيران الى المنافاة بين الخلاص والهلاك والثالثة تشير
الى المنافاة بين المخلص والمهلك والاثنتان الباقيتان
تشيران الى المنافاة بين المخلصين والمهلكين

١٥ واي اتفاق للمسيح مع بليعال . واي نصيب للمؤمن
مع غير المؤمنين اصم ١٢:٢

اي خلطة للبر والاثم وصف دين المسيحيين
”بالبر“ لان غاية انشاء القداسة في الانسان وهي
نتيجة اتحاد المؤمن بالمسيح القدوس ولانه يتوقع من
كل مسيحي ان يكون قديساً بدليل قوله ”كما قدّمتم
اعضاءكم عبيداً للنجاسة والاثم هكذا الآن قدّموا اعضاءكم
عبيداً للبر والقداسة“ روم ٦: ١٩ . ولان البر هو الذي
يتماز به المسيحيون من الوثنيين . ووصف الوثنيين
”بالاثم“ وحقّ لهُ ذلك بدليل ما جاء من صفاتهم في
الاصحاح الاول من الرسالة الى الرومانيين وبصح ان
يوصف به اهل العالم الذين لم يتخلّصوا بمجيئة الانجيل
لما ظهر منهم من الظلم والخداع والفساد . وهذا على
وفق قول يوحنا الرسول ”نعم اننا نحن من الله والعالم
كله قد وُضع في الشرّ“ ايو ١٩: ٥ . والاستفهام في
الآية انكارّي الغرض منه بيان استخالة خلطة الذين
يجعلون شريعة الله قانون حياتهم للذين يعصون تلك
الشريعة

اي اتفاق للمسيح مع بليعال وما رئيسا
ملكيتين متضادتين لا يمكن ان نتقنا وبالضرورة
يستحيل الاتفاق بين جنود احدها وجنود الاخرى .
ومعنى ”بي بليعال“ في الكتاب البطالون والاشرار
اصم ٢: ٦ . وسُمي الشيطان بليعال لانه شرّ الارواح
النجسة

ومناد السّؤال هنا كمفاد قوله ”لا تقدر ان
تشتركوا في مائدة الرب وفي مائدة الشياطين“ اكو ١٠:
٢١ . وغاية اظهار استخالة الاتفاق بين خدمة المسيح
وخدمة الشيطان

واي نصيب للمؤمن مع غير المؤمنين من تأثير
الايمان الصحيح ان يغير طبيعة المؤمن كل التغيير
حتى تختلف احساساته وغاياته ومبادئه عنها في غير
المؤمن ويستحيل اتحاد احدهما بالآخر استخالة اتحاد
النور بالظلمة والمسيح ببليعال . نعم ان المؤمن نصيباً
مع غير المؤمنين في بعض الامور مثل وحدة الوطن
والنسب والمهنة والاهواء الطبيعية لكن حياتها الباطنة
على غاية الخلاف لان غاية حياة المؤمن رضى المسيح
وتنجيده وهذا لا يبالي به الآخر

واي شركة للنور مع الظلمة يُستعار النور
للمعرفة والقداسة والسعادة وعليه دُعي المسيحيون
اولاد النور لو ٨: ١٦ واف ٧: ٥ و ٨ و افس ٥: ٥
وايو ٦: ١ و ٧ . وأُرسِل بولس ”ليرجع الناس من
الظلمات الى النور“ اع ١٨: ٢٦ . ويُستعار الظلمة للجهل
والضلال والخطيئة والشفاء . وعلى ذلك سُمي ملكوت
الشيطان ملكوت الظلام واولاده اولاد الظلمة وسجن
المهلكين ”الظلمة الخارجة“ . والاستفهام لنفي الشركة
وبيان استخالة ان يبقى المسيحيون في الطهارة والقداسة

١٦ وايّة موافقة لميكال الله مع الاوثان . فانكم انتم
ميكال الله الحي كما قال الله الي سأسكن فيهم واسور بينهم واكون
لم الهام وهم يكونون لي شعباً اكو ١٦: ٦ و ١١: ٦ واف ٢١: ٢٢

وعب ٦:٢ خر ٤٥:٢٩ ولا ١٢:٢٥ وار ٢٢:٣١ و٢٨:٢٢ وحر ٢٠:١١ و٢٦:٢٧ و٢٧:٢٧ الخ وزك ٨:٨ و١:١٢
 ١٩ وبرهن الرسول ان المؤمنين هيكل الله بما فيهم منه
 انه ساكن فيهم

كما قال الله اني ساكن فيهم واسير بينهم .
 هذا مضمون ما في لا ١١:٢٦ و ١٢ و مز ١٨:٦٨ وحر
 ٢٧:٢٧ . ومثل قوله هنا وعد المسيح لتلاميذه وهو
 قوله "ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه انا
 وعندئذ نصنع مثلاً" يو ١٤:٢٣ . ومثل قوله هو "وان
 كان روح المسيح فيكم فالحمد ميت بسبب الخطيئة
 واما الروح فحية بسبب البر" الخ رو ٨:١٠ و ١١

واكون لهم الها وهم يكونون لي شعباً كثيراً
 ما كرر مثل هذا الوعد في الكتاب ومن مواضعه
 تك ٨:١٧ وث ١٣:٢٩ وار ٢٢:٣١ وعب ٨:١٠ .
 وكونه تعالى الها لم يتضمن حماية الله للمؤمنين وعنايته
 بهم ومحبتهم لهم وانه يجدهم ليكونوا على صورته في المعرفة
 والفلسفة وعلاهم بملكه . وتسميته اياه شعباً له بيان انه
 يعتبره مقتناة الخاص وانهم ممتازون بقبولهم نعمة . وكل
 ذلك بثبت جلياً المبانية العظمى بين المؤمن وغيره
 ووجوب انفصال الواحد عن الآخر

١٧ لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب
 ولا تمسوا نجساً فاقبلكم اش ١١:٥٢ وص ١:٧ ورو ٤:١٨

هذه الآية سوى الكلمة الاخيرة منها متنبسة من
 اشعيا (اش ١١:٥٢ و ١٢) وهي على وفق العبراني
 معنى وعلى وفقه اقليلاً لفظاً . وغاية القول في العهد
 الجديد كهايته في العهد القديم وهي حث شعب الله
 على الانفصال عن الاشرار ولا سيما اشرار الوثنيين .
 واما قوله "فاقبلكم" ليس في نبوة اشعيا الا ان يكون
 ترجمة قوله "الرب سائر امامكم" في الآية الثانية عشرة
 من الايتين المتبستين ولعلته متنبس من نبوة حزقيال

في هذه الآية والتي بعدها خمسة امور ذات شأن
 الاول مبانية هيكل الله للوثان
 الثاني علّة تلك المبانية وهي ان المؤمنين
 هيكل الله

الثالث برهان ان المؤمنين هيكله تعالى
 الرابع ما الذي يوجب ما ذكر عليهم
 الخامس ما وعد به الذين هم هيكل الله
 اية موافقة لهيكل الله مع الاوثان الاستفهام
 انكاري والمعنى ان الحل الموقوف لعبادة الله ليس يعجل
 للوثان لاستحالة اجتماع عبادة الله وعبادة الاوثان .
 والكتاب المقدس يبين ان اشدّ الاهانات لله عبادة
 الاوثان . وارداً انواع تلك العبادة ان يدخل الى
 بيت الله الاوثان التي هي مكرهته

والكورنثيون الذين ادعوا انهم مسيحيون اهانوا
 الله بمشاركهم الوثنيين في عبادتهم . ولا يخلو اهل الله
 من مثل تلك الاهانة حين يشاركون اهل العالم كل
 المشاركة في ملاهيم ولذاتهم واباطيلهم واطهارهم مثل
 رغبتهم فيها

انتم هيكل الله الحي سبق وصف المسيحيين
 بمنل هذا في اكو ١٦:٢ و ١٩:٦ فراجع التفسير هناك
 ان هيكل الله هو الحل الموقوف له وموضع سكناه
 وعلى ذلك سكن هيكل اورشليم قديماً واطهر مجده فيه .
 وجماعة المؤمنين اي كنيسة المسيح هي هيكل الله لان
 الروح القدس ساكن فيها بدليل قوله "انتم ايضاً
 مبنيون معاً مسكناً لله في الروح" اف ٢:٢٢ . وكل
 مؤمن هيكله كذلك بدليل قوله "ام لستم تعلمون ان
 جميعكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم" اكو ٦:

الرب القادر على كل شيء ١٣١:٩ ورو ٧:٢١

حز ٢٤:٢٠ على ما في ترجمة السبعين

لذلك اي لما سبق من ان الله المهم وانهم
هيكلة وانه يسكن فيهم فينبغي انهم يحفظون انفسهم بلا
دنس من العالم

اخرجوا من وسطهم ... ولا تمشوا نجساً .
وجه هذا القول اصلاً الى اللاويين والكهنة لكي يتركوا
بابل التي سبوا اليها ويرجعوا الى اورشليم . والنجس
الذي نهوا عن مسه هو كل ما يتعلق باوثان تلك
البلاد . فاقبسة بولس لكي ينهى الكورنثيين عن كل
ما يتعلق بعبادة الاوثان في مدينتهم وفيه يهي لكل
مؤمن عن محبة العالم وشهوته ومخالطته التي تضر بتقواه
وخدمته للمسيح . ويستحيل ان يكون المسيحيون
هياكل يسكن فيهم الله ويعتبرهم شعبه ما لم ينفصلوا عن
العالم لانه قيل "لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في
العالم . ان احب احد العالم فليست فيه محبة الآب"
ابو ١٥:٢ . ونصح الرسول مؤمني كورنثوس بنص
كتاب الله ليرى ان تعليمه تعليم الله . والوصايا
الثلاث في الكلام المتنبس وهي "اخرجوا" و"اعتزلوا"
و"لا تمشوا" تشير الى بقاء انفصال المؤمن عن الاشرار
والى استمرار هذا الانفصال مع كره الاثم واقتناؤه والحذر
من ادنى اقتراب منه

ان كل اثم نجس ييغضه الله ويمنع مرتكبه من
حضرته القدسية ومن مرافقة الملائكة القديسين ومن
السما المقدسة

فاقبلكم اي اتخذكم اصدقاء واولاداً . وهذا
متنبس من نبوة حزقيال (حز ٢٤:٢٠) على ما في
ترجمة السبعين وهو في الاصل العبراني "اجمعكم"

ان فحوى هذه الآية في آيات كثيرة من كتاب الله
ولا نعلم يقيناً ايها اقتبس الرسول منها . ظن بعضهم
انها من قوله تعالى للآلود في نسله "انا اكون له ابا
وهو يكون لي ابناً" ص ١٤:٧ . وظن غيره انها من
قول اشعيا "اقول للشمال اعطي وللجنوب لا تمنع .
ابن بني من بعيد وبيناتي من اقصى الارض" اش ٤٢:
٦ . وقول ارميا "اني صرت لاسرائيل ابا وافرأهم هو
بكري" ار ٩:٢١ . وقوله "رب الجنود" في العبراني
ص ٨:٧ ترجم في نسخة السبعين "بالرب القادر على
كل شيء"

اكون لكم ابا هذا وعد الله للذين ينفصلون
عن العالم والاثم ويتحدون به ومعناه انه لا ينظر اليهم
نظر السيد الى عبيد بل نظر الاب الى بنيه وبناته .
وفي هذا جواب للتائلين ان الامر بخروجنا من بين
غير المؤمنين والانفصال عنهم ربما اقتضى الانفصال
عن احب اصحابنا حتى آباءنا وامهاتنا فهو يحقق لهم انهم
ان فقدوا كل مصاحبة وعناية بشرية فالله يعوضهم
من ذلك بقيامه بكل ما يحتاجون اليه . وهذا يذكرنا
قول المزمع "ان ابي وامي قد تركاني والرب يضمني"
مز ١٠:٢٧ . وهو كجواب المسيح لبطرس حين قال له
"ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك" وذلك قوله
"الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتاً او اخوة او اخوات
او ابا او اما ... الا يأخذ صليبه ضعف الآن في هذا .
الزمان وفي الدهر الآتي الحياة الابدية" مت ٢٨:١٠
- ٣٠ . والوعد نفسه يؤكد للمؤمنين الحماية والارشاد
والعناية بهم وتعزيهم في الضيقات في هذه الدنيا
والسعادة الابدية في الآخرة

وتكونون لي بنين وبنات هذا يستلزم انهم

١٨ وكون لكم ابا وانتم تكونون لي بنين وبنات يقول

يكونون مشاهدين لله في صفاتهم وإن يكونوا ورثة غناؤه وإيجاد ملكوته فلا يمكن أن يكون للبشر شرف اعظم من أن يدعوا بنين وبنات للرب القادر على كل شيء لانهم بذلك يكونون اولاد ملك الملوك و"ملوكاً وكهنة لله وسيملكون معه الى الابد"

ع ٢

(٥) انه على المبشرين بالانجيل ان يحذروا من ان يعثروا احدًا فانه بمقتضى سيرتهم تكرم خدمة البشارة او يهان وكذا اعتبار المسيح بين الناس . فما اعظم مسؤوليتهم وكما يجب ان يكونوا قدسين وبلا لوم ع ٢

(٦) ان على كل المسيحيين مبشرين وغيرهم الاستعداد لاحتمال المشقات من اجل المسيح فكان على المسيحيين في اول عصور الكنيسة ان يجتهدوا اضرار السجون والضربات في سبيل الانجيل فلماذا لانتهب نحن الى مثل هذا ع ٤ و ٥

(٧) ان الديانة المسيحية لم تصل اليها الا بعد نفقات جسيمة ممن سلفونا من اهلها انها كلّفهم تعباً وآثات ودموعاً وإس شهاداً وفضل رجال العالم يحبوا وجلدوا وعذبوا حتى نحصل على تلك الديانة فعليها ان نعرّزها لوفرة نفقاتها وان نبذل الجهد في ايصالها الى الخلف كما اوصلها اليها السلف ع ٤ و ٥

(٨) ان الله كثيراً ما يمنح المؤمنين بالتوازل لنفع غيرهم فصدق فيهم قول الشاعر "مصائب قوم عند قوم فوائد". فان كثيرين من المؤمنين آمنوا بالمسيح بمشاهدتهم ثبوت الشهداء وسرورهم في اثناء العذاب والقتل . فلولا مصائب ايوب لربما ما سمعنا شيئاً من امره وخسرنا كل فوائد سفره . وكما من رسالة كتبها بولس وهو في السجن . وعندنا كثير من الكتب

فوائد

(١) انه ليس من انسان غير مؤمن او مؤمن لا يحتاج الى ان يحث احبائنا على ان لا يقبل نعمة الله باطلاً فيحث غير المؤمن على ذلك خوفاً من الهلاك الابدي ويحث عليه المؤمن خشيةً من ان لا يستفيد كما ينبغي من تلك النعمة ولا يفيد غيره . فعلى كل مسيحي ان يستفيد على قدر الطاقة من النعم ويرتقي الى اعظم ما يمكنه من درجات التقوى والقداسة ع ١

(٢) ان كل فوائد الخلاص تأتيها بشفاعه الرب يسوع المسيح لان كل رجائنا المغفرة مبني على ان الله يسرّ بان يسمع المسجون والمسيح يشفع فينا في وقت مقبول فلو عدل عن الشفاعه فينا كانت صلواتنا كلها عبثاً ومنعت كل مواعيد الخلاص وهلك كل الجنس البشري ع ٢

(٣) ان الله من رحمته وهب للعالم فرصة الخلاص وفتح ابواب السماء لقبول كل من تاب ورجع اليه من الخطاة وهو مستعد لقبول الراجعين وتقبلهم قبله المغفرة والباسم ثوب البر وخاتم البنوة ع ٢

(٤) ان الوقت الحاضر عظيم الاهمية للخطاة لانه لا يعلم احد علم اليقين انه يحصل على دقيقة اخرى

ويعترفون فرحاً كبولس وسبلا في سجن فيلي والذين
سجنهم في اضطراب ع ١٠

(١٢) ان افضل ثواب ينتظره البشر الامين
على الارض ان يحبه الذين يخدمهم ويسمعوا كلامه وعلى
هذا قال يوحنا الرسول "ليس لي فرح اعظم من هذا
ان اسمع عن اولادي انهم يسلكون بالحق" ع ١٢

(١٣) ان شرط نجاح الدين المسيحي في الارض
ان ينفصل المسيحيون عن العالم الشرير عالم الله
والباطل والشرور فان المسيح قصد ان يبنى مملكة
تختلف عن كل ممالك الارض ومبادئها واعمالها
تختلف عن مبادئ واعمال هذه الدنيا. فالذين لا يرضون
ذلك الشرط ولا ينفصلون عن رفائهم الاشرار وعن
باطل هذه الحياة لا يمكنهم تحقيق انهم مسيحيون. ولا
يلقى بالمسيحي ادعاء الفريسي انه اقدس من غيره
حتى انه لا يستطيع ان يفيد غيره ولكنه يجب ان يعاملة
معاملة التجار الجار والوطني لوطني بدون مخالفة
مبادئه الروحية لانه يقدر ان يخاطب العالم لاجل افادته
واصلاحه مع اخباره احب الاصدقاء اليه من اصدقاء
المسيح ع ١٤ و ١٥

(١٤) ان من جملة المنوعات بمنقضى هذا
الاصحاح ثلاثة امور

الاول التساهل بمشاركة الغير في ما نهى الله
عنه من رسوم العبادة. ان الوقا من المؤمنين في
عصور الكنيسة الاولى سألوا نفوسهم للموت ولم يسألوا
بأن يوقدوا شتلاً قليلاً جداً من الخمر امام الوثن
الثاني مشاركة غيره في تجارة محرمة او فيها
شيء من الحرام كالكذب والغش والعل في يوم الرب
لغير ضرورة وعمل المسكرات او بيعها وبجاريت
للمقامرة او الدعارة بدليل قول الكتاب "لا تشترك

المفيدة التي كتبها المؤمنون وهم معجبون من اجل اسم
يسوع ومنها سياحة المسيحي الذي لفته يوحنا بنيان .
واخبار المسيحيين اثبت ان "دم الشهداء بذر الكنيسة"
فالشيطان الذي هيج الناس على اضطهاد الكنيسة ضرر
ملكته بذلك ع ٣-٥

(٩) ان المبشرين لا يستطيعون ان يفيدوا
الناس ما لم يكونوا اقباء فيجب ان يمتازوا عن غيرهم
بالطهارة والعلم وكلام الحق والسلمة البر فان تأثير السيرة
الحسنة كتأثير الشمس والندى والخصوم يعجزون عن
دفع شهادتها. نعم انهم يمكنهم ان يهزئوا بوعظ المبشرين
ويضحكوا بانذارهم ويحرقوا الكتب السماوية ولكنهم
لا يمكنهم ان يبطّلوا تأثير تلك السيرة كما انهم لا يستطيعون
ان يبطّلوا تأثير الشمس من احياء وانارة ع ٦ و ٧

(١٠) انه يجب على المسيحيين ولا سيما المبشرين
ان يتوقعوا الهوان والشتم والخسارة فيلزم من ذلك انه
على الانسان قبل ان يعترف بالدين المسيحي وقبل ان
يتقدم الى رتبة التبشير ان يحسب النفقة ويرى هل هو
مستعد لاحتفال العار والفقر والاضطهاد حتى الموت
في سبيل الرب ع ٨-١٠

(١١) ان للدين المسيحي قوة على تعزية المؤمن
وتشجيعه في اشد الضيقات فلماذا يحزن واسباب الفرح
دائمة. ولماذا يرى انه فقير وهو قادر ان يغني كثيرين.
ولماذا يكتب بأن لاشيء له والمسيح نصيبه وهو وارث
كل شيء. فله كثر في السماء يفوق كل كنوز الارض
وله هناك ميراث لا يضمحل وان كان ماله هنا يسلب
منه ويفنى. ولا ريب في ان لقراء العالم الاغنياء في
الايمان فرحاً لا يعرفه ارباب الثراء في قصورهم.
وكثيراً ما يسبح المسجونون من اجل المسيح في سجونهم

في خطابا الآخرين“ آقي ٢٢:٥

الثالث كل الملاهي المحرمة والتي ليست محرمة في نفسها ولكنها تقود اللاهي نفسة او مشاهنة الى الاثم. فلا يجوز للمسيحي ان يدخل منزها لا يدخله المسيح لو كان على الارض وكل مكان مناظره تمنعة من اللذة بقراءة كتاب الله والصلاة الانفرادية واجتماعات الاخوة الدينية وكل مكان يمنع عنه الانسان لو علم انه يخرج منه الى الوقوف امام عرش الديان. واما مشاركة المؤمن لغير المؤمن في الزواج فكلهم الكتاب عليها اوضح من ان يبين ع ١٤ و ١٥

(١٥) ان المسيحيين هيكل الله القدوس فعلمهم ان يحترسوا من تدنيس الخطيئة ويحرسوا على الطمارة ويحفظوا ضائرهم دائما بلا عثرة ع ١٦

(١٦) ان للمسيحي ان يكون الله اياه وهذا اعظم ما يمكن تصوره من الشرف فان تركه الناس فالله لا يتركه وان طردوه فالله يحبه ويعني به كما يعني الاب بابنه وابنته. افتخر بعض الناس بكونهم من الاسرة الملكية ولكن المسيحي فخر اعظم من هذا لان شرفه يبقى بعد زوال كل شرف ارضي. والشرف الدنيوي مقصور على قليلين ولكن الشرف السماوي مباح لكل من يريد فيقدر ان يحصل عليه كل انسان. فكم يرغب الناس في ان يصاهروا الملوك وان يدخلوا صروحهم ويجلسوا على موائدهم ولكن ما شرف هذا كله بالنسبة الى ان يكونوا اولاد الله العظيم الازلي ع ١٨

الاصحاح السابع

نصيحة مبنية على ما سبق في ص ٦ ع ١
تعزية الرسول بما سمعته من تأثير رسالتي الاولى

ع ٢-١٦

وجوب ان يعيش الكورنثيون كما يليق بهم نظرا الى مواعيد الله التي ذكرها الرسول ع ١. ووجوب ان يحبوا الرسول كما احبهم ع ٢ و ٣. وان لا مانع من جهته عن الاتفاق التام بينه وبينهم لانه لم يضرا احدا ولم يات شيئا من اسباب الانفصال وان اكثرهم موافق من اجلهم زال عند مجيئي نيطس وشهادته لم ع ٤-٧. نعم انه ندم اولاً على ما كتبه في شأن الانسان الزاني المحزن الذي انشأه لهم ولكنه فرح اخيراً بما حصل منه من النفع لانه كان علة لتوبة ذلك الزاني ع ٨ و ٩. وانه تحقق من نتيجة حزنهم انه لم يكن من حزن العالم المنشئ موتاً بل من المحزن الذي هو بمشيئة الله ع ١٠-١٢. وانه سر مسرة نيطس بزيارته كورنثوس وباخنابره صدق شهادة بولس بمدح سجاياهم ع ١٣

١٦-

(غل ٢:٥) وأمره هنا بالمواظبة على صلب الجسد كذلك لأن التقديس تدريجي فان الانسان متى صار خليفة جديدة في المسيح يشرع في امانة الطبيعة الفاسدة ويبقى على ذلك ما دام حيا الى ان يكمل قداسة على وفق قوله "الى ان تنتهي... الى انسان كامل. الى قياس قامة ملء المسيح" اف ١٣:٤. والتطهير هنا تقديس الانسان كله وهو هيكل الروح القدس اكو ١٩:٦ اي خلوه من كل ادناس الافكار والاعمال الشريرة وهذا غير التطهير الرمزي الذي اوجبه شريعة موسى فذلك الادناس خارجية وربما كانت غير اختيارية وتطهر بوسائط خارجية والتطهير الداخلي هنا لا يكون الا بواسطة دم يسوع المسيح ابو ١:٧

وما يستحق الملاحظة هنا ان الرسول حذر المؤمنين قبالاً من التدنس بمخالطة غير المؤمنين ص ١٤:٦ وحذرهم في هذه الآية من دنس قلوبهم وأمرهم بالانفصال عن كل ما يدنسها

مكلمين القداسة في خوف الله في هذا اشارة الى كيفية تطهير انفسنا وهي طلب القداسة الكاملة وعدم الاكتفاء ببعضها. وهذا قول المسيح "كونوا انتم كاملين كما ان اباكم الذي في السماوات هو كامل" مت ٤:٨. وقول بطرس الرسول "بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا انتم قديسين في كل سيرة لانه مكتوب كونوا قديسين لاننا قدوس" ابط ١:٥ و ١٦. فيجب على المسيحي ان يطلب الكمال في محبة لله وللمسيح ولاخوته البشر وان يطلب الكمال في ايمان قلبه وافكاره وعواطفه وان يطلبه في كلامه ومفاسده وتصرفه بين الناس وان يطلبه في صلواته وتسابيح وطاعته لله وخضوعه لارادته. وقوله "في خوف الله"

فاذ لنا هذه المواعيد ايها الاحياء لنظهر ذواتنا من كل دنس الجسد والروح مكملين القداسة في خوف الله ص ١٧:٦ و ١٨ وايو ٢:٢

كان يجب ان تكون هذه الآية من آيات الاصحاح السادس لانها ثمة الكلام الذي فيه فاذ لنا هذه المواعيد التي تؤكد لنا سكنى الله فينا واتحادنا بنا ومحبة ابانا وانا بنوه وبناته ص ٦:١٦-١٨

لنظهر ذواتنا هذا الامر يوجب علينا الاجتهاد في تطهير انفسنا ما دنسناها بها علاوة عن حفظها ظاهرة بتجنب التدنس من خارج. نعم ان الكتاب ينسب التطهير الى الله اع ٩:١٥ واف ٢٦:٥ ولكن ذلك لا يمنع وجوب عمل الانسان فيه لانه قيل "تمهوا خلاصكم" مع قوله "ان الله هو الذي يعمل فيكم ان تريدوا وان تعملوا" الخ في ١٢:٢. ان الله لا يطهرنا ونحن لانستهي القداسة ولا نتجده في طلبها. وبرهان عملنا فينا للقداسة هو رغبنا فيها واتحادنا الوسائل التي امر بها

دنس الجسد والروح كل خطيئة تدنيس. وذكر هنا نوعين من الخطايا خطايا الجسد وخطايا الروح فمن الاولى السكر والزنا. وكان الكورنثيون عرضة لهذا النوع اكثر من غيره لافتراءه بالعبادة الوثنية في مدينتهم. ومن الثانية الكبرياء والجلب وحب المال والجسد والبغض. وعد الرسول هذين النوعين من اعمال الجسد سيف رسائله الى الغلاطيين غل ١٩:٥-٢١. وعدّها من شهوات الجسد في رسائله الى افسسيتين اف ٢:٢. ولما منافاة بين قوله "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الاهواء والشهوات"

وجدوا الى ذلك سيلاً . ولعله اراد الاشارة الى ان من رحبوا بهم من المعلمين الكاذبين وقد تظاهروا فيهم كأنهم ملائكة نور (ص ١٢:١١) ظلوم وطمعوا فيهم ويرجح ذلك قوله "لأنكم تخطلون ان كان احد يستعبدكم ان كان احد بآلكم . . . ان كان احد يضربكم على وجوهكم" ص ٢٠:١١

٣ لا اقول هذا لاجل دينونة . لاني قد قلت سابقاً انكم في قلوبنا لنموت معكم ونعيش معكم ص ١١:٦ و ١٢

لا اقول هذا لاجل دينونة اي ليس غايي من تبرئة نفسي ان اوقع اللوم عليكم ولم اعن انكم اهتممونني بالظلم والفساد والطمع وان ذلك علة عدم حكم لي . ثم ابان الرسول على اثر هذا ان لاشيء في قلبه بجيلة على تلك الدينونة قلت سابقاً في المعنى ص ١٢:٦ وهو مضمون كلامي في ص ١٤:١ و ١٤:٢ و ٢٠:٣

انكم في قلوبنا الخ اي نجحكم كثيراً حتى لاشيء في الحياة ولا في الموت يستطيع ان يوصلنا عن محبتكم واننا مستعدون بناء على تلك المحبة ان نعيش لخدمتكم ونموت من اجلكم . ويظهر من هذه العبارة وامثالها ان بولس احب مؤمني كورنثوس حباً غريباً أكثر مما نرى انهم يستحقون وأكثر من جهم له فصيح قوله فيهم "كلما احبكم أكثر احب اقل" ص ١٥:١٢

٤ لي ثقة كثيرة بكم . لي افتخار كبير من جهنكم . قد امتلأت تعزية وازددت فرحاً جداً في جميع ضيقنا ص ١٢:٣ و ١٣:١ و ١٤:١ و ١٥:١ و ١٦:٢ و ١٧:٣ و ١٨:١ و ١٩:١ و ٢٠:١

في هذه الآية اربعة ادلة على انه لم يقصد دينونتهم اي ملامتهم

يشير الى انه من اعظم وسائل التقديس ان نشعر بكوننا في حضرة الله القدوس الذي اعطانا شريعة مقدسة قانوناً لحياتنا وان تنقية لانه يراقب كل اعمالنا ولاننا سوف ننف امام عرش دينوتنا . ان حضور انسان ولو ولداً مع انسان آخر يمنة احياناً من ارتككب بعض الخطايا فكم بالاولى يمنة الشعور بحضور الله العالم كل شيء

٢ اقبلونا . لم نظلم احداً . لم نفسد احداً . لم نطمع في احد اع ٢٣:٢٠ و ص ١٧:١٢

اقبلونا رجع هنا الى الموضوع الذي كان يتكلم فيه قبلاً بقوله "اقول لكم كما لاولادي كونوا اتم ايضاً متسعين" ص ١٢:٦ . وقوله "اقبلونا" في الاصل اليوناني "وسعوا قلوبكم لنا" والمعنى احبوني كما احبكم . وذكر على اثر ذلك ان لا سبب الى حرمانه من محبتهم

لم نظلم احداً حين كنا بينكم . لاني الجسديات ولا في الروحيات . لعل بعضهم شكاه بأنه ظلم الزاني بما كتب الى الكنيسة من امر قطعه من شركتها وتسليمه للشيطان هلاك الجسد اكو ٥:٥

لم نفسد احداً بسوء تعليم او سيرة . ولعل هذا من جملة ما اتهمه اعداؤه بـ

لم نطمع في احد اي لم نؤذ احداً في ماله . اجتهد بولس في ان لا يترك لاحد سبيلاً الى ان ينسب اليه قصد الرمح الدينيوي ممن بشرهم ولذلك كان يعمل بيديه توصلاً الى ما يقوم بمجاوزه وحاجات رفاقه اع ٢٤:٢٠ واخترس من ان يدع سبيلاً لاحد الى ان ينهه باخلاص شيء ما جمعة لفقراء اورشليم . ولا ريب في ان اعداءه كانوا مستعدين ان يشكوه بالطمع لو

عظيمة جداً حتى أثرت في كل جسد كما يحدث للناس أحياناً

من خارج خصومات مقاومات اليهود والامم للانجيل واضطهادات هيجوما واططاراتناوما من داخل مخاوف اكثرهما من جهة قبولهم رسالته وبعضها من جهة سائر الكنائس في مكذونية ومنها اضرار المعلمين الكاذبين لهم ديناً وادباً

٦ لكن الله الذي يعزّي المتضعين عزّانا بعجبي تيطس
لوا ٢٥:١ وص ٤:١ ص ١٢:٢

الله الذي يعزّي المتضعين اي المصابين الذين تدعواحوالهم الى الشفقة عليهم (لوا ١٢:١) وفي هذه العبارة وصف الله بأن اعظم سروره تعزية المتضعين ومثل ذلك قوله في الله "ابو الرافة" والله كل تعزية ص ٣:١

عزّانا بعجبي تيطس كان بولس قد ارسل تيطس الى كورنثوس لينبئ باحوال الكنيسة فتعزّي بعجبي وانباؤه ولم ينس في اثناء فرجه وتعزيته ان يشكر الله الذي هو مصدر كل ذلك

٧ وليس بعجبي فقط بل ايضاً بالتعزية التي تعزّي بها بسبيكم وهو ينجينا بشوقكم ونوحكم وغيركم لاجلي حتى الي فرحت اكثر ع ١٢

ليس بعجبي فقط بل ايضاً تعزّي بمشاهدة تيطس لانه كان محبوباً اليه وساء "الابن الصريح" بالايان في ٤:١. لكنه تعزّي اكثر بالبشارة التي اناها بها وتعزية تيطس بها. ولنا من ذلك ان تيطس كان مشاركاً لبولس في اضطراباته من جهة احوال كنيسة كورنثوس وانه فرّج همها بما شاهد في تلك

لي ثقة كثيرة فيكم هذا اول الادلة على انه لم يرد ان يدينهم

لي افتخار كثير من جهتهم هذا ثاني الادلة على عدم قصده دينونتهم. ومعناه انه يميل الى مدحهم امام الناس على تصرفهم الحسن من جهته واستعدادهم لقبول نصائحه في الرسالة الاولى وتأثير نعمة الله فيهم ونفوسهم الروحي

امتثلت تعزية هذا ثالث الادلة على انه لم يشأ دينونتهم. وفرط تعزيته نتيجة تفرج غمو بالانباة التي اتي بها تيطس من عندهم لانه قبل ذلك لم تكن له راحة في روحه فكان مضطراً لاضطرابه ان يترك ترواس ويذهب الى مكذونية ص ١٢:٢

ازددت فرحاً جداً في جميع ضيقاتنا الدليل الرابع على انه لم يقصد دينونتهم وفره سروره مع كثرة اسباب قلقه اذ زالت همومه من جهتهم لكن نزلت به هموم آخر (ع ٥) الا انها لم تكن كافية لمنع ابتهاجه بهم. ولا بدع ان يجمع الترح والحنن في قلب واحد لانه كثيراً ما حدث ان الشهداء وهم يعدّون في النار رغماً فرحاً من فرط تعزية الله لهم وتوقعهم سعادة السماء

٥ لاننا لما اتينا الى مكذونية لم يكن لجسدنا شيء من الراحة بل كنا مكثيين في كل شيء. من خارج خصومات. من داخل مخاوف ص ١٢:٢ ص ٨:٤ نت ٢٥:٢٢

في هذه الآية تفسير لقوله "ضيقاتنا" مكثيين في كل شيء كان بولس متعباً في ترواس فتركها واتى الى مكذونية لكنه لم يستطع ان يهرب من انغايه فيها. ولادليل على انه اثار بذلك الى اوجاع وامراض جسدية لكن هموم قلبه كانت

ان الروح القدس الهة ان يتكلم ويكتب باعتبار انه رسول الله وهذا لا يمنع من ان يكون الاعلان علة حزن وندم لة . فليعلم اوحى اليه ان يتنبأ بما لم يردّه وكما يونان النبي . ولعل بولس كان يتكلم احياناً بالوحي وهو لا يعلم فيظن انه يتكلم من نفسه ويندم على ما تكلم وقتئذ . ومجتمه ان ندم على الاسلوب الذي اعلن به فكر الرب اذ خشي من ان يكون فيو شي من الشدة . فالوحي عصمة من الخطأ في التعليم لكنه لم ينزع منه الحاسات البشرية ولعل وفرة حبه لكيسة كورنثوس حملة على الندم وقتاً قصيراً على ما تكلم به من الوحي لانه لم يكن الا بشراً

٩ الآن انا افرح لا لانكم حزنتم بل لانكم حزنتم للتوبة . لانكم حزنتم بحسب مشيئة الله لكي لا تنحسروا متاً في شيء
رو ٨: ٢٧

الآن انا افرح بخلاف ما شعرت به من الندم سابقاً

ل لانكم حزنتم بل لانكم حزنتم للتوبة علة فرحة منفعلة حزنتم لا الحزن عينة فكان مثله مثل الوالد الذي حين يرى ولده يبكي على ذنبه لا يريد ان يتألم بالحزن ويفرح بما يعلمه من الخير الناتج عن ذلك . والتوبة تأتي احياناً بمعنى تغيير القصد ومن ذلك قوله في عيسو "لما اراد ان يرث البركة رفض اذ لم يجد للتوبة مكاناً" عب ١٢: ١٨ . لكنه يغلب مجيئها في الانجيل بمعنى تغيير احساسات الانسان ومبادئه تغييراً كلياً دائماً في كل النفس والحياة ولا سيما من جهة الخطيئة فيجعله على كره الاثم وتركه . وعلة التوبة الحقّة شعور المخاطب بأن الله تعز على الله القدوس الذي تحب الطاعة له كما كان من داود

الكيسة وسرّ بأن حمل البشارة الى بولس فكان فرحه كفرحه

وهو يخبرنا بشوقكم الى مشاهدتي والحصول على رضاي ونوحكم على خطاياكم وعلى ما سمعتموه من حزني على تصرفكم وكثرة همومي

وغيرتكم لاجلي اي لمشاهدتي ونطبيب قلبي الجروح واصلاح ما سبق منكم من الخطأ وتقوية سلطتي في الكيسة واعراضكم عن المفسدين واقبالكم اليّ وإياكم ان تصدقوا ما افتروه عليّ . ومعظم سروري بترك الغيرة كونها تشتت على الغيرة للحق والقداسة ايضاً

حتى اني فرحت أكثر من مشاهدتي بانباتي وان فرحه زاد بالنسبة الى فرط حزني السابق

٨ لاني وان كنت قد احزنتكم بالرسالة لست اندم مع التي ندمت . فاني ارى ان تلك الرسالة احزنتكم ولوالى ساعة
ص ٤: ٢

في هذه الآية وما بعدها بيان اسباب فرحه وخلاصة هذه الاسباب انهم استفادوا من رسالتي مع انها كانت علة حزن وقتئذ لم

وان كنت قد احزنتكم اي مع اني احزنتكم بالرسالة اي رسالتي الاولى التي كتب في الاصحاح الخامس منها ما يتعلق بأمر الزاني

لست اندم مع اني ندمت بلغة اولاً انهم حزنوا جداً من تلك الرسالة قبل ما بلغه انهم انتفعوا بها فرق لم وندم على انه كتب اليهم باسلوب محزن لم ولما بلغه انتفاعهم بها عدل عن الندم . فان قيل كيف يمكن ان يندم الرسول على ما كتبه بالوحي قلنا

الخلاص فهو ليس علة الخلاص ولكن لا خلاص بدونو . فلا احد من الخالسين لم يتوب ولا احد يتوب توبة حقّة وبهلك

بلاندامة اي الذي يتوب لا يندم وان كانت توبته علة حزن شديد لان مثل هذا الحزن يقوده الى المسيح ليل المغفرة وراحة الضمير والسلام الابدي . فالتوبة مثل دواء مرّ يأخذه المريض باختياره لتوقّعه النفع العظيم منه

حزن العالم اي حزن الدنيويين كما جاء في يو ٧:٧ و ٧:١٤ واكو ٢٠:١ وغل ٢:٤

فينشئ موتاً اي هلاكاً ابدياً مقابلًا للخلاص الناشئ عن الحزن بحسب مشيئة الله . ان الدنيويين يحزنون على آثامهم لشعورهم بالآلم الناتج عنها فينظرون الى المصاب ولا ينظرون الى الله الذي آدبهم فيريدون عصياناً وبغضاً ومناوأة لله كما كان من الملك آحاز فانه "في ضيقه زاد خيانة بالرب" اي ٢٢:٢٨ . فاختطأ الذين ذهبوا الى ان نفس الآلم والحزن ينفعان النفس لانهما لا ينفعان مالم يفعل روح الله معها لينشئ توبة صحيحة وتسليماً وتواضعاً وصبراً وإيماناً فان الشرير كلما زاد شقاء زاد شراً بدليل ان الاشرار كانوا يعضون على السننهم من الوجع وجدفوا على اله السماء من اوجاعهم ومن قروحم ولم يتوبوا عن اعمالهم "رو ١١:١٦ و ١١

١١ فانه هوذا حزنكم هذا عينه بحسب مشيئة الله كم انشأ فيكم من الاجتهاد بل من الاحتياج بل من القبط بل من الخوف بل من الشوق بل من الانتقام . في كل شيء اظهرتم انفسكم انكم ابرياء في هذا الامر

وصف الرسول في هذه الآية نتائج حزنكم

حين شعر بخطيئته فقال "لاني عارف بمعاصي وخطيئتي اماي دائماً اليك وحدك اخطأت والشرّ قدام عينك صنعت" مز ٣٠:٥ و ٤٠:٥ انظر ايضاً مت ٨:٣ ولو ٢٢:٥ واع ٢١:٥

حزنتم بحسب مشيئة الله الدليل على ان حزنهم كان للتوبة قبول اياه واستحقاقه لانه فانه تعالى يعلم علة مثل ذلك الحزن أ عن الشعور بالخطيئة هي ام عن مجرد خوف العقاب . والحزن بحسب مشيئة الله يجذب الحزين الى الله لينال منه المغفرة والتعزية والسلام وهو افضل استعداد للانسان الى المسيح وقبوله اياه رباً ومخلصاً . وكذا كان حزن مؤمني كورنثوس لكي لا تخسروا منا في شيء اي لكي لا يكون ما احزنكم من رسالتي علة خسارة شيء لكم . فانه بدل من ان يكون علة خسارة وضرر كان علة افضل رجّ وخير روحي

١٠ لان المحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلص بلاندامة . واما حزن العالم فينشئ موتاً

٢٢:١٢ ومث ٧٥:١٦ ام ٢٢:١٧

لان تبليط بيان انهم لم يخسروا بحزنهم الحزن ... ينشئ توبة لخلص الحزن نفسه ليس هو توبة والا كان حزن اخوة يوسف توبة وهي لم يكن كذلك لانه لم يمنهم عن ملاومة خلافهم لايهم . والندامة نفسها ليست توبة والا كانت ندامة يهوذا كذلك فنفعته مت ٢٧: ٥ . ومجرد الاعتراف بالخطيئة ولوم النفس كما كان من شاول الملك (اصم ٢٤:٥) ليس توبة . وكذا اصلاح السيرة ظاهراً كما كان من هيرودس فانتل بوحنا مر ٢٠:٦ . فالحزن المنشئ التوبة هو ما نتج عن كره الخطيئة وتركها وادراك

الكورنثيين الذي تبين انه كان بحسب مشيئة الله
وصار سبباً لفرح الرسول
هوذا حزنكم عينه اي اتبهموا لهذا الحزن
لتعرفوا فوائده
بحسب مشيئة الله كما ظهر من نتائج

كم انشأ فيكم من الاجتهاد اي احدث فيكم
اجتهاداً كبيراً . والاجتهاد استنفراغ الطاقة في تحصيل
المطلوب الصعب . ان كنيسة كورنثوس في أول
امرها لم تبال بتأديب الزاني من اعضائها فكأنهم حسبوا
ما فعله امراً زهيداً . فأول حزنهم بحسب مشيئة الله
كان الاهتمام بهذا الامر واستفراغ الوسع في اصلاح
الخلل وهذا من تأثير التوبة الحقيقية في كل خاطئ
فيعتبر ما كان بحسب زهيداً خطيئة عظيمة كافية
ان تجلب عليه غضب الله

بل من الاحتجاج المراد بالاحتجاج هنا تسليم
بنقائصهم وإظهار انهم عدلوا عن سلوكهم السابق وان
أكثر اعضاء الكنيسة لم يستحسنوا ما اساءوا ولم يشتركوا
فيه وان من اشترك فيه لا يعود اليه . نعم ان الاحتجاج
يكون غالباً للنفس على الغير واما هنا فكان للغير على
النفس

بل من الغيظ اي من غيظهم على انفسهم لما
اتوه من الاساءة الى الرسول ولما اهلوه من الواجبات
فانهم كانوا غافلين عن سوء تصرفهم في الماضي فاتبهموا
حيثذله . ولعل ذلك الغيظ يشمل الغيظ على وقوع
الخطيئة التي سبق الكلام عليها وعلى المذنب وعلى
سكونهم عنه

بل من الخوف لم يتبين أن الله هذا الخوف
او من بولس ان يستعمل سلطانه الرسولي بأن يقاضهم
على وفق قوله "أبعصاً آتي اليكم" اكو ٢: ٢١ ولا يبعد

من ان يكون من الاثنين
بل من الشوق الى اصلاح الخلل او الحصول
على رضى الرسول عنهم وحضورهم اليهم . وقد سبقت
شهادة تيطس بهذا الشوق ع ٧
بل من الغيرة لله بتطهير الكنيسة ما دنسها
باهال تأديب الزاني وباصلاحه اذا امكن ان
يعقايه

بل من الانتقام اي قصد اجراء التأديب
اللازم على وفق شريعة الحق والعدل وهو قطع الزاني
من شركة الكنيسة
في كل شيء اي في كل جهة نُظر منها الى
الامر المذكور

اظهرتم انفسكم انكم ابرياء الخ اي يتبين انكم
سالكون السلوك الواجب في اصلاح الخطأ وهذا
لا يستلزم انهم لم يستحقوا اللوم على ما مضى لان معظم
غاية الرسالة الاولى توبيخهم على خطاياهم في هذا الامر لركنة
صرح هنا ان سلوكهم الحاضر هو المرضي وانه رفع عنهم
كل اسباب اللوم

١٢ اذاً وان كنت قد كتبت اليكم فليس لاجل المذنب
ولا لاجل المذنب اليه بل لكي يظهر لكم امام الله اجتهادنا لاجلكم
اكو ١: ٢٠ ص ٤: ٢

غاية هذه الآية بيان مقصوده ما كتبه في الرسالة
الاولى وهو حصول النتائج المذكورة في الآية السابقة
اذاً اي فالرسالة الاولى انشأت هذه النتائج
وان كنت قد كتبت اليكم اي مع اني كتبت
فليس لاجل المذنب اي لم يكن معظم قصدي
من الرسالة الاولى تأديب الزاني
ولا لاجل المذنب اليه اي الالب الذي اغرى

مستعدين لاطاعة امره ولاصلاح الخلل الذي امرهم
باصلاحه فلو ابوا ذلك لُحِج بولس وخاب امله
لعدم صحة افتخاره بهم . لكن تيطس وجد مدح
بولس لم في محله ولما رجع واخبر بولس بما رأى سرّاً
سروراً عظيماً

كلناكم بكل شيء بالصدق هذا يشير الى
تبشير اياهم بالانجيل مدة اقامته عندهم . وهذا تصرّح
بأن كل تعليم الانجيلي حق

كذلك افتخارنا... سابقاً لعل ما الجاه
الى هذه العبارة منه اعدائو اياه بأنه لم يعلم الحق .
ولذلك قال انه تكلم بالحق في المسيح وهو بينهم وبالحق
فيهم وهو غائب عنهم يشهد لم امام غيرهم . فمن مدح
غيره في غيبته اثبت بذلك خلوص حبه له وابانته هذا
لمكورنثيين معظم الغاية من هذه الرسالة

١٥ واحشائهم في نوحهم بالزيادة متذكراً طاعة جميعكم
كيف قبلتموه بخوف ورعدة ص ١٢٦ ص ٩٢ وفي ١٢:٢

احشائهم هي نوحكم بالزيادة متذكراً أكد
الرسول لم ان حب تيطس اياهم زاد كثيراً بزيارته
لم وانه ظل يزيد على توالي ذكره احسانهم اليه وحسن
تصرفهم
طاعة جميعكم اي طاعتكم لاوامري التي حملها
تيطس اليكم

قبلتموه بخوف ورعدة دل قبولهم اياه كذلك
على رغبة شديده في رضى الرسول وفي اصلاحهم خطاهم
وكان خوفهم ورعدتهم من ان يفصروا عن الطاعة
الواجبة عليهم للرسول والاكرام الواجب عليهم لمرسله
تيطس . ولعل تيطس كان قد خشي من ان لا يقبلوه
كذلك ومن ان يقابلوه بالعناد والمقاومة

ابنه امرأته وتزوجها اكو ١:٥ . وهذا يثبت ان ذلك
الاب كان عند كتابة هذه الرسالة حياً

بل لكي يظهر لكم امام الله الخ صرح الرسول
ان معظم غايته من تلك الرسالة اثبات عنايته بكل
الكنيسة لا بشخص او شخصين منها ولم يرد ان تُضر
الكنيسة كلها لخطايا بعضها بامتناعهم عن التأديب
اللازم كما أُصيب جماعة اسرائيل كلها بخطيئة عاخان .
ووصف اجتهاده بظهوره امام الله لثقتو انه ما يستحسنه
الله الناظر الى كل شيء والدبان للجميع

١٣ من اجل هذا قد تعزينا بتعزيتم . ولكن فرحنا
اكثر جداً بسبب فرح تيطس لان روحه قد استراحت بكم
جميعاً رو ١٥: ٢٢

بتعزيتم اياي بتوبتم وغيرتم وطاعتكم الى
آخر ما ذكر في ع ١١ . قال في الآية السادسة انه
تعزى بحبي تيطس وقال هنا انه تعزى با اياه به من
اخبارهم

ولكن فرحنا اكثر الخ لاريب في انه سرّاً
لما رأى تيطس مسروراً لانه صديقه . ومعظم علّة
فرحه تأكده من مسرة تيطس حسن تأثير رسالته
وتيقنه ان تعزيته بُنيت على اساس متين لما نظره بعينه
من تأثيراتها المحسنة كما ابان في ع ٧

١٤ فاني ان كنت افتخرت شيئاً لدي من جهنكم لم اخجل
بل كما كلناكم بكل شيء بالصدق كذلك افتخارنا ايضا لدى
تيطس صار صادقاً

ان كنت افتخرت اي مع اني افتخرت وذلك
الافتخار مدحه اياهم لتيطس قبل ذهابه اليهم فانه كان
قد حقّق له انه يحمد محبين له (اي لبولس نفسه)

١٦ انا افرح اذا الي اثني بكم في كل شيء

٢ تس ٤:٢ و فل ٨ و ٢١

نلت او صرت كاملاً ولكن اسعى لعلّي ادرك الذي
لاجلو ادركني ايضاً المسيح يسوع" في ١٢:٢ ع ١

(٢) انه يجب على كل خدام الدين ان يسلوكوا
بالاستقامة حتى يمكنهم ان يقولوا قول بولس في هذا
الاصحاح "لم نظلم احداً . لم نفسد احداً . لم نطع في
احدٍ" . وقوله "اشهدكم اليوم هذا في بريء من دم
المجيع" ع ٢٦:٢٠ . وعلى الرعية ان يقبلوا بالحبّة
والاكرام كل خدام الدين الذين سيرتهم وتعليمهم على
وفق الانجيل لئلا يغبطوا الذي ارسلهم ع ٢

(٤) انه يجب علينا ان نرى يد الرب في
تعزيزنا في ضيقنا وان استخدم وسائل بشرية لها
كحادثة الاقبياء او ككتابهم وما يحصل من الاحزان
من النتائج النافعة ع ٦

(٥) ان ملائكة السماء تفرح بتوبة خاطئ
واحد وكلا شعب الله يفرح ولا سيما المبشرون بالانجيل
منى رجوع الخطاة عن طريقهم الرديئة معترفين بخطاياهم
بالصلاة والدموع سائلين الرحمة الالهية . والاقبياء
لا يبرسون بما يرونه من امارات حزن هولاء وآلامهم
بل بتوقعهم اثمار التوبة التي يعرفون انها مباركة
ع ٨

(٦) انه من اصعب الاشياء على الانسان ان
يؤخّر المذنب بالحكمة حتى ينفعه . نعم هي ان نبكت
الخاطئ على خطيئته اذا خطئ اليها واغضظنا منه لكن
التوبخ بندران يفيد اذا كان بالخشونة والغبط وكثيراً
ما يزيد التمادي في الاثم . وكان بولس مثلاً لنا في انه
مع امانته في توبخ الكورنثيين على خطاياهم لم يوبخهم
الابكل رقة ورأفة وكلّفه ذلك كثير من الآلام ع ٨
(٧) انه اذا اردنا ان نخل الخطاة على التوبة

هذه الاية خلاصة معظم الكلام في ما مر من هذه
الرسالة وهو سبعة اصحاحات . كانت افكاره قبل
ذلك مضطربة كثيراً وكان يخشى عدم ثبوت مؤمني
كورنثوس في الايمان والطاعة له ومن تعليم المعلمين
الكاذبين ولكن زالت خشيتهم وتوطدت ثقتهم بحجبتهم
وطاعتهم له وايمانهم بالله وثقتهم في سبيله

فوائد

(١) انه على كل مؤمن ان يجتهد في تحصيل
طهارة القلب والسيرة على وفق قول المسيح "طوبى
للاتقياء القلب لانهم يعاينون الله" مت ٨:٥ . فلا يجوز
لاحد ان يتخذ مواعيد الله سبيلاً الى الاستمرار على
الخطيئة لانها تؤكد نيله المغفرة متى طلبها فيجب ان
تجعل بالبحري ان يبذل الوسع في سنن القداسة بناء على
ما تضمنته من محبة الله . فالذي يأمل قبول الله اياه
وهو غير مجتهد في ان يطهر نفسه كما ان الرب طاهر
فألمة باطل ع ١

(٢) انه على كل مسيحي ان يسعى وراء الكمال
ويتم له ذلك باستعمال وسائل النعمة ولا سيما الصلاة
وتلاوة كتابه تعالى وان لا يفتر عن ذلك ما بقي في
قيد الحياة لانه ما دام على الارض لا يقدر ان يقول
آمناً "اني بلغت الكمال فلا احتاج الى السعي بعد" فان
بولس نفسه لم يدع مثل ذلك بل قال "ليس اني قد

في الخطيئة او لاضرار اصابتنا ام لاضرار وقعت على الكنيسة او لعدم اكرام الناس ايانا ام لعدم اكرامهم للمسيح . ويمثل هذه المسائل نقدر ان نعلم هل نحن دنيون من الذين احزانهم تنشئ موتاً او روجيون من احزانهم تنشئ خلاصاً لهم ع ١١

والالغاء الى المسيح لم يكف ان نعلن عموماً شر الخطيئة التي ورثناها من آدم واشترك فيها كل الجنس البشري بل يجب فوق ذلك ان نذكر الخطايا الخاصة التي ارتكبتها المخاطب وكيف بكرها الله وبعاقب عليها لان الاعتراف بخطيئة آدم وخطايا كل نسله ليس بالتوبة الكاملة الواجبة على كل خاطئ ع ٨ و ٩

(٨) انه اذا اردنا تحقق صحة توبتنا فلنقابلها بعلامات التوبة المذكورة في الآية الحادية عشرة . وافضل تلك العلامات ترك الخطيئة والتمسك بالمسيح للفران والنعمة الثبوت في القداية ع ١١

الاصحاح الثامن

(٩) انه من رحمة الله جعل احزان الناس وسيلة الى صلاحهم حتى خلاصهم فلولا تعليم الدين المسيحي ان الله يحول الشر خيراً لكان هذا العالم عالم الظلام والخوف واليأس لان الخطيئة لا تأثير لها الا شفاء مرتكبها حين ينتبه الضمير لما يستحقه الاثيم على اثمه لكن موايد كتاب الله للتائبين المستعفي القلوب بلسم لجراح قلوبهم وترنيم في ليالي بلائهم ع ١٠ و ١١

مخاء كنائس مكذوبة ع ١-٦ . وحث كنيسة كورنثوس على الافتداء بين ع ٧-١٥ . مدح تيطس والاخوة الذين معه لاجتهادهم في جمع الاحسان لفقراء كنيسة اورشليم ع ١٦-٢٤

(١٠) ان المقصود من التاديب الكنسي هو نفع الكنيسة كلها حفظاً لطهارتها وصيحتها لا مجرد اثبات خطيئة هذا وبرد ذلك فلذلك يجب ان يراعى في اجرائه تجريد المسيح . فلا يقدم احد للكنيسة شكاية على اخيه لغاية شخصية اثباتاً لحقه او شفاءً لغيره . ان السكوت عما يضر طهارة الكنيسة وحسن صيحتها خطأ وقد يكون التكلم فيه خطأ اذا كانت الغاية منه نفعاً شخصياً واتقنماً ع ١٢

وجوب السخاء على الفقراء

هذا الموضوع يشغل هذا الاصحاح وما يليه . اخذ الرسول اولاً في مدح كنائس مكذوبة على سخائهما مع ضيقاتها الشديدة وقررها المدقع فانها بذلت ما فوق طاقتها في مساعدة فقراء المؤمنين في اورشليم ع ١-٢ . وانها لم تفعل ذلك كرهاً ولا طوعاً للحاج الرسول

(١١) انه يجب علينا ان نتخذ احزاننا آلة امتحان لمعرفة احوالنا امام الله وان نجث عن معظم عل تلك الاحزان لنعلم على خسراننا المادية في امل وقوعنا

نعرفكم ... نعمة الله المعطاءة في كنائس
مكدونية . سأل الرسول في رسالته الاولى ان يجعوا
الاحسان للقدسين اكو ١: ١٦ وزاد هنا على ذلك
بيان ما فعلته كنائس مكدونية في هذا الشأن ترغيباً لهم
في السخاء . ونسب سخاء المكدونيين الى الله الذي هو
منشئ كل فضيلة في نفس الانسان لا الى كرم طبيعتهم
ولا الى رغبتهم في ارضاء الرسول . ونعمة الله هذه لم
تنف حريتهم ولا نسبة السخاء اليهم ولا استغنائهم الاثابة
عليه فكانوا يقادون بروح الله ولا يشعرون بموافقة
ارادتهم لازادته

ومكدونية هي القسم الشمالي من قسي بلاد اليونان
في عصر الرومانيين ومن اشهر كنائسها التي اسسها
بولس كنيسة فيلبي وتسالونيكي ويبرية . ومدح الرسول
في موضع آخر سخاء بعضهم ص ١١: ٥ وفي ٢٥: ٢ و ٤:
١٥ و ١٨ . ولعل من جملة ما حمله على نسبته سخاء
المكدونيين الى الله خشية ان يلحق اهل كورنثوس الحسد
من مدحه كنائس مكدونية بالعباءة اكثر منهم وبيان
علة تلك الفضيلة لكي يطلبوها من الله وينالوها . وهذا
موافق لقول داود الملك في المال الذي جمعه لبناء
المهيكل "من انا ومن هو شعبي حتى نثدب هكذا لان
منك الجميع ومن يدك أعطينا" اي ١٤: ٢٩

٢ انه في اختبار ضيقة شديدة فاض وفور فرحم وفقرهم
العبيق لغنى سخائهم مر ٤٤: ١٢ رو ٨: ١٢ وص ١١: ٩

ضيقة شديدة الارجح ان هذه الضيقة نتيجة
الاضطهاد الذي وقع عليهم من اجل الانجيل . ونستنتج
ما اخبره بولس في مكدونية من المناومة (اع ١٦:
١٩ و ٢٠ و ١٧: ٥ و ٦ و ١٣) ما كان يصيب
التلاميذ منها . وذكر الرسول في رسالته الى اهل

بل في تحت عليه ان يقبل احسانها ويبعث به الى
اولئك الفقراء ع ٤ . وما اكنفوا باعطاء الرب اموالهم
فاعطوه انفسهم ايضاً ع ٥ . وسأل تيطس ان يبحث
الكورنثيين على الاقتداء باخوتهم المكدونيين في السخاء
وان يكملوا الجمع الذي ابتدأوه ع ٦ . ثم سأل مؤمني
كورنثوس ان يضيفوا هذه الفضيلة الى غيرها من
فضائلهم وسألهم ذلك بطريق النصيح لا الامر لانه
رغب في ان يظهروا خلوص محبتهم وان يتفعلوا بالمسيح
في انكار نفسه لنفع غيره ع ٨ و ٩ . ولانه يتقن ان
السخاء ينفعهم ع ١٠ و ١١ . و بان ان الامر الجوهري
نشاط المعطي لا وفرة العطيّة ع ١٢ . وكان غرض
الرسول من ذلك ان يكون في المؤمنين شيء من
المساواة في الماديات وهو ان يسد فضل الغني عوز
الفقير ع ١٢-١٥ . وشكر الله في هذا على انه انشأ في
تيطس رغبة واجتهاداً في هذا الامر ع ١٦ و ١٧ .
وارسل مع تيطس اخاً مدوحاً من كل الكنائس عين
مساعداً للرسول بأن يتسلم مال الاحسان ع ١٨ و ١٩ .
وهذا كان على وفق سؤاله ان يقام آخرون معه وكلاء
على الحسنات ع ٢٠ و ٢١ . وارسل اخاً آخر مع
تيطس وذلك وكان هذا مشهوراً بحسن الصيت
والاجتهاد ع ٢٢ . ووصى تيطس ورفيقه وسأل
الكنيسة ان تظهر محبتها لم وصحة افتخارها ع ٢٣ و ٢٤

١ ثم نعرفكم ايها الاخوة نعمة الله المعطاءة في كنائس
مكدونية

ثم من العلامات التي اعنادها الرسول في
الانتقال من موضوع الى آخر

اعطت من اعوازاها . والخلاصة ان من نظر الى عمق فقر المكذوبين وكثرة عطائهم تحقق انهم من أول الاستخياء

٣ الى ٥ لانهم اعطوا حسب الطاقة انا اشهد وفوق الطاقة من تلقاء انفسهم . ملتصقين منا بطلبة كثيرة ان تقبل النعمة وشركة الخدمة التي للقدسين . وليس كما رجونا بل اعطوا انفسهم أولاً للرب ولنا بمشيئة الله اع ١١: ٢٦ و ١٧: ٢٤ ورو ١٥: ٢٥ و ٢٦ و ١٦: ١-٤ و ص ١٠٩

لانهم اللام للتعليل وما بعدها اثبات لما سبق في الآية الثانية من الكلام على سخاء الكنائس المكذوبة اعطوا ما اعطوه هو ما جمعه احساناً الى فقراء المؤمنين في اورشليم . وذكر الرسول اربعة امور من متعلقات ذلك العطاء

الأول انه كان فوق طاقتهم

الثاني انه كان تبرعاً

الثالث انهم استأذنوا في ان يعطوا

الرابع انهم فوق اعطائهم اعطوا ما لم يتوقعه

الرسول وهو انفسهم

فوق الطاقة هذا أول برهان على غنى سخائهم .

وقال الرسول هذا عن اخبار لانه جال بينهم وعرف

عمق فقرهم

من تلقاء انفسهم فكانوا بذلك مثلاً لمؤمني

كورنثوس فان هؤلاء لم يجتمعوا شيئاً من مال الاحسان

إلا بعد ان سألهم اياه في الرسالة الاولى . ومع الرسالة

الثانية ارسل اليهم اناساً يلحون عليه بذلك . ولم يكن

لهم عذر في الامساك كما كان لمؤمني مكذوبة لو ارادوا

الاعتذار لان كورنثوس كانت في احسن حال من

الاحوال . وقوله "من تلقاء انفسهم" تلعب الى مثل كان

شائعاً وهو "المعطي تبرعاً بعطي مضاعفاً" . والي قول

تسالونيكي الاضطهادات والضيقات التي اصابهم في سبيل الدين المسيحي انس ١٤: ٣ و ٢٣ انس ٤: ١

وفور فرحهم بتعزية مواعيد الانجيل وشعورهم بمغفرة خطاياهم ورضى الله عنهم . ومثل هذا الفرح يسي في الانجيل "بفرح الروح القدس" انس ٦: ١ . وهذا الفرح زاد على حزنهم من ضيقهم وجعلهم يستخون على اخوتهم اعلاناً لشكرهم لله على ما منحهم من البركات الروحية

فقرهم العميق من علل هذا الفقر اضطهاد الناس وبغضهم ايامهم ومنعهم لهم من وسائل المعاش لاجل دينهم واحوال بلاد مكذوبة فان كل اهل مكذوبة صاروا يومئذ اسرى الفقر لان بلادهم اخذت تخرب منذ استولى عليها الرومانيون ولم تخلص من ذلك . وكانت قد مر عليهم ثلاث حروب شديدة الاولى بين بوليوس قيصر وبمبيوس والثانية بين الدولة الرومانية وبرونس وكاشيوس . والثالثة بين اوغسطس وانطونيوس . فهبطت البلاد الى هاوية الفقر حتى سألت ارباب الحكومة الرومانية ان يرفعوا عنهم بعض الجزية فرأى اولئك الحكام ان طلبها في حملهم فاجابوها الى ما سألت فما كان يستغرب ان يعتذر اهل كنائس مكذوبة بعميق فقرهم عن الاحسان على فقراء اورشليم لكنهم لم يعتذروا شيئاً

لغنى سخائهم اي لكثرة عطائهم وهذا متعلق بقوله "فاض" . وفاض وفور فرحهم لغنى سخائهم لان وفور فرح المسيحي حلمهم على كثرة العطاء . وفاض وفور فقرهم لغنى ذلك السخاء بمقابلة الأول بالثاني ولهذا السبب عيّن مدح المسيح الارملة الفقيرة التي الفت الفلّسين في الخزانة وقال انها اعطت اكثر من الاغنياء الذين التوا فيها من فضلائهم ندمات ثمينة لانها

المسيح ان يعطي المال لكنه لم يلفنت الى ذلك بل اعطى نفسه . فنتي ابتدأنا ندوق لذة العطاء في سبيل المسيح حباً له لم ننو الآ وقد اعطيناه انفسنا وكل مالنا بمشيئة الله اي انهم وقفوا انفسهم لله وذلك ما اقتضته مشيئته فانه هو الذي وهب لهم نعمة مكنتهم من ان يشاءوا كما يشاء

٦ حتى اننا طلبنا من تيطس انه كما سبق فاجداً كذلك يتم لكم هذه النعمة ايضاً ع ١٧ وص ١٨:١٢

حتى اي بناء على ما رأينا من سخاء كنائس مكدونية الوافر . وهذا رغب بولس في ان يبحث كيسة كورنثوس على مثله

طلبنا من تيطس كتب بولس الى مؤمني كورنثوس في رسالته الاولى ان يجعلوا الاحسان لفقراء اورشليم ويظهر ان تيطس لما ذهب الى كورنثوس بعد كتابة تلك الرسالة شرع في جمع ذلك الاحسان ونجح بعض النجاح ووقف عنه حين ذهب الى مكدونية للقاء الرسول وبعد ما سمع الرسول منه ما اتاه من ذلك في كورنثوس سأل ان يرجع سريعاً ويتم الجمع كما سبق وابتدأ قبل ان ترك كورنثوس للملافة بولس في مكدونية . ولعل المراد انه اخذ يجمع الاحسان في كورنثوس قبل ان شرع المكدونيون في الجمع

هذه النعمة اي فعل النعمة وهو جمع الصدقات كما جاء في ع ١ . فحسب الرسول العناء المسيحي من جملة الفضائل والتزم كالايان والمحبة

الوحي "المعطي المسرور بحبة الله" ص ٧:٩ . ولا منافاة بين قوله هنا وقوله "لا في اعلم نشاطكم الذي افتخرو به من جهنم لدى المكدونيين . . . وغيرتكم قد حرّضت الاكثرين" ص ٢:٩ و ٢ لان مدحه سخاء الكورنثيين المكدونيين لم يتضمن شيئاً من طلب الاحسان منهم او حنهم عليهم مع ان المكدونيين اتخذوه حنّاً على ذلك

ملتزمين . . . النعمة وشركة الخدمة الخ اي انهم التحوا على الرسول بأن يأذن لهم في مشاركة سائر الكنائس في مساعدة اخوتهم المحتاجين . ولفظنا "ان قبل" ليست في الاصل اليوناني فان اضعفناها الى الاصل كان معنى "النعمة" العطية او المال المجموع . وان قطعنا النظر عنها كان معنى "النعمة" المنة كما تُرجمت في اع ٢:٢٥ والمراد بها منة الاشتراك في الاحسان . ولا بد لاضطرارهم الى الناس ذلك من بولس من علة والمرجح انها شغفتهم لفقيرهم لانهم اعطوا ما فوق طاقتهم

ليس كما رجونا توقع بولس من المكدونيين مقدمة مالية على قدر طاقتهم

بل اعطوا انفسهم اولاً للرب ولنا فانهم وقفوا انفسهم وكل ما لهم للرب بدون استثناء وللرسول ايضاً في ما يليق به كالامثال له بالقيام بما يجب عليهم من الايمان والعمل . والرسول لم يعجب من وقفهم انفسهم للمسيح لان ذلك ما يجب على كل مؤمن لكن الذي عجب منه شمول ذلك الوقف لاموالهم واقائهم وافكارهم واقوالهم واغائهم واقتراة بنعائهم في العطاء . والاولية في قوله "اولاً" الاولية في الاهمية لا في الزمان . وهذه الآية دليل قاطع على نفع السخاء في سبيل المسيح فانه يجعل المؤمن مشابهاً لله المعطي الكريم والمسيح الذي بذل نفسه مجتازاً عن جميع البشر . فكان هبتاً على

الحجاز. والايان هنا كما في ص ٢٤٠:١ الثقة التامة بصدق الانجيل والتمسك به على الدوام. ووضع في اول قائمة الفضائل لان الازدياد فيه يؤكد النشاط والاجتهاد والثبات في الحياة الروحية

الكلام والعلم (اكو ١: ٥) المراد بالكلام "هنا الحق المعلن به للانسان لافادة غيره" والعلم "الحق الذي ادركه لافادة نفسه"

كل اجتهاد اي بذل كل ما في الطاقة في القيام بالواجبات وممارسة الفضائل المسيحية محبتكم لنا ذكر محبتهم له لانهم عزيزة عند ولائه منع ان يتعجبوا بقبولهم نصحة في جمع الاحسان في هذه النعمة اي العشاء. عبر عنه بالنعمة لا بالفضيلة دلالة على انه هبة من الله لا من الصفات البشرية

٨ لست اقول على سبيل الامر بل باجتهاد آخرين مختبراً اخلاص محبتكم ايضاً اكو ٦: ٧

لست اقول على سبيل الامر ابان الرسول مراده بطريق السلب اولاً كعادته وهو انه لا يريد ان يعطوا الصدقات لمجرد طلبه لان العطاء اطاعة للامر ليس بخفاء فشرط العشاء الحق ان يكون تبرعاً. وهذا لا يمنع من ايراد الاسباب الموجبة للعطاء كاحتياج المصدق عليه ومدح الاخياء للافتداء بهم. وقوله "لست اقول" الخ لا يفيد انه لم ينطق به عن الوحي لانه يمكن الروح ان يوحى بالنصح كما يوحى بالامر بل باجتهاد آخرين اي انه عدل عن الامر بالعطاء الى ذكر اجتهاد المكذوبين في العشاء

مختبراً اخلاص محبتكم اخلاص المحبة لا يختبر بالاقتوال بل بالاعمال فبرهان اخلاص المحبة لله هو

وجوب العشاء المسيحي ع ٧ الى ١٥

موضوع الرسول في هذا النصل اثبات وجوب العشاء واثبت ذلك بخمسة ادلة
الاول انه ضروري لكمال الفضائل المسيحية
الثاني علامة ان المعطي مخلص الايمان المسيحي
الثالث الافتداء بالمسح الذي افتقر لاجلسنا وهو الغني
الرابع انه يؤول الى نفع المعطي
الخامس ان ما طلب منهم من العشاء كان لا تقا بهم

٧ لكن كما تردادون في كل شيء في الايمان والكلام والعلم وكل اجتهاد ومحبتكم لنا ليتم تردادون في هذه النعمة ايضاً ص ٢٤٠:١ اكو ٥: ١٨ و ١٢: ٨ ص ٨: ٢

مدحهم بولس على ما ادركوه من الفضائل ترغيباً لهم في ممارسة غيرها

كما تردادون في كل شيء الكاف متعلقة بتزدادون بعد قوله "ليتم". وقوله "كل شيء" مفيد بالقرينة وبما يأتي. وسبق مثل هذا المدح لهم في الرسالة الاولى اكو ٥: ٧-١٠. ويجب ان نعتبر هنا ان هذا الكلام موجه الى اكثر اعضاء كنيسة كورنثوس لا جميعهم لاننا نرى من بعض كلامه ان بعض اولئك الاعضاء ولا سيما بعض المعلمين كانوا مستغنيين شديد الملام في الايمان بدل من قوله "في كل شيء" باعادة

والجد الذي له من حقوقه باعتبار كونه الاقنوم الثاني في اللاهوت . وقال الانجيل "قد أعطي المجد باعتبار كونه الها متجسداً" في ٩:٣-١١ وعب ٢:١

من اجلكم اي حبا لكم . قال ذلك للكورنثيين لكي يجعلهم يشعرون بما عليهم من الشكر للمسيح والمحبة له . نعم ان المسيح مات عن كل الناس لكن هذا لا يؤثر علينا مثل ان يقال مات عنا . وقد مات عنا ونحن خطاة واعداء (رو ٨:٥ و ١٠) لانه رانا تحت سلطة الخطيئة (رو ٤:٧) وتحت الدينونة (رو ١٨:٥) "واللعنة" غل ١٢:٣ وعرضة للهلاك يو ١٦:٣

افتقر بنجس لانه مع كونه "معادلاً لله اخلى نفسه اخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس" في ٦:٢ . وترك مجد لاهوته الاسنى وظهر "في شبه جسد الخطيئة" (رو ٨:٣) . وتخلّى عن استعمال معظم قدرته الالهية وعن كل استعمال لما في ما يخص نفسه وعاش عيشة فقير بين الناس . وخدم الناس كعبد كما انه اخذ صورة عبد . فكان بالنسبة الى اموال العالم واملاكه فقيراً اذ وضع في مذود وربّي في بيت تجار . وقال في شأن نفسه "للتعالم اوجرة ولطيور السماء اوكار واما ابن الانسان فليس له ابن يسند رأسه" مت ٢٠:٨ . وحين مات مات موت عبد مجرم ودُفن في قبر غيره . وافتقر في الاصدقاء اذ لم يكن منهم سوى اثني عشر تلميذاً خائفاً واحد منهم وانكره آخر وكلهم تركوه وهربوا عند ضيقه . وابوه السماوي صرف وجهه عنه حتى صرخ قائلاً "الهي الهي لماذا تركتني" مت ٢٧:٤٦ . وافتقر في الصيت اذ ابى الناس ان يدعوه ابن الله فدعوه ابن التجار وخبيل العشارين والخطاة وبعزل بول . وكان "مجرماً في كل شيء مثلنا" عب ١٥:٤ حتى انه عرض لتجربة الروح النجس وما اتفق ذلك على

اطاعة او امره وبرهان المحبة للاخوة هو مساعدتهم في ضيقاتهم وبرهان محبتهم للرسول قبولهم نصيحة لم ان يعطوا بخفاء

ان المحبة جوهر الدين المسيحي فمن اول مطالبه ان نعمل الخير لجميع الناس بقدر ما لنا من الفرص فنظهر اخلاص محبتنا للمسيح ولكي نستوي بأن ننكر نفوسنا ونبدل مالنا وخدمتنا في سبيل اسعاد غيرنا وانقاذهم الابدي

٩ فانكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انه من اجلكم افتقر وهو غني لكي تستغنوا انتم بفقرو . مت ٢٠:٨ ولو ٨:٥٨ وفي ٦:٢ و ٧

هذه الآية معترضة بين ع ٨ و ١٠ غايتها البيان ما فعله المسيح ان انكار النفس برهان المحبة واننا مكلفون بالاحسان الى غيرنا شكراً للمسيح واقداء به . ذكر لهم المكذونين اولاً مثلاً في عمل الخير وذكر لهم هنا مثلاً اعظم منهم جداً في ذلك

تعرفون ذكرهم الرسول بمحبة المسيح التي عرفوها قبلاً لكي يتبهيوا كل الاتباه لها ولما توجبه علينا تلك المحبة

نعمة ربنا يسوع المسيح اي محبة الخالصة التي لا يستحقها الانسان وهي غير محدودة . ودعا المسيح رباً اشارة الى عظمتهم ومجده وانه ملك نحن وكل ما لنا له . واطهر ادلة هذه النعمة في باقي الآية . وقال انه "ربنا" اشارة الى كونه مستعداً ان يتخذ قدرته العظيمة للاعتناء بنا

وذكر انه "يسوع المسيح" ليدل على ان ذلك الرب القدير هو مخلصنا ايضاً وان الله مسحة لعمل الفداء واعطاء كل سلطان في السماء وعلى الارض .

وأورد بولس ذلك ببياناً لوجوب أن ننكر أنفسنا ونسحق بأموالنا لنفنع غيرنا فهو كقول يوحنا "من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجاً وأغلق أحشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه" أبو ١٧:٣ . وإبان عظيمة نعمة ربنا يسوع المسيح باربعة أشياء

- الأول سمو شأن المنعم
- الثاني دناءة المنعم عليهم
- الثالث ما تكلفه المنعم من النفقة العظيمة ليرفع المنعم عليهم من دناءتهم إلى شركة عظمى
- الرابع نفاسة الفوائد التي حصلوا عليها

١٠. أعطي رأياً في هذا أيضاً . لأن هذا ينفعكم انتم الذين سبقتم فابتدأتم منذ العام الماضي ليس ان تعملوا فقط بل ان تريدوا أيضاً اكو ٢٥:٧ ام ١٧:١٩ ومت ٤٢:١٠ واتي ١٨:٦ و ١٩ وعب ١٦:١٢ ص ٢:٩

هذه الآية متعلقة بالآية الثامنة

أعطي رأياً في هذا اي في الذي لم يستحسن ان يأمر به وهو جمع الاحسان . وهذا يشبه قوله في اكو ٦:٧

لأن هذا ينفعكم هذا علّة نصحه لهم ان يجمعوا الاحسان . ومعناه ان فعل الخير ينفع فاعلة لانه يؤول الى النمو في الفضيلة وهو ما يجب على المسيحي فانه اذا عزم على عمل صالح وشرع فيه ثم عدل عنه لغير علّة كافية كان ذلك ما بضره

سبقتم فابتدأتم الخ اي انكم ايها الكورنثيون قد سبقتم المكذوبين في الجمع (ع ٦) وقصدكم ايّاه . والمعنى انهم افكروا فيه قبل ان خطر على بال المكذوبين فغار المكذوبون منهم بدليل قوله "غيرتكم قد حرّضت الاكثرين" ص ٢:٩ فذكر لهم ذلك لكي

طبيعتهم المقدسة . ومن اعظم امور فقره انه وضع عليه دين كل العالم فانه كان "رجل اوجاع ومختبر المحزن . . . لكن احزاننا حملها واوجاعنا تحمّلها . . . وهو مجروح لاجل معاصينا ومسحوق لاجل آثامنا . . . والرب وضع عليه اثم جميعنا" اش ٥٣: ٦-٧ . فقفر المسيح لانظر له وتبين عظمته بمقابلته بغناه قبل تجسده . وكان ذلك الفقر الشديد اختيارياً بدليل قوله "أضع نفسي . . . ليس احد يأخذها مني بل اضعها انا من ذاتي . لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان آخذها ايضاً" يو ١٧:١٠ و ١٨

وهو غنيّ كان غنياً قبل ان اتى الى هذا العالم فادباً . وكان غناه قائماً بأن له كل الصفات الالهية وكان غنياً في المجد الذي كان له عند الآب قبل كون العالم يو ١٧:٥ . وكان غنياً في محبة الآب اياه وعبادة جنود السموات له وفي كمال السعادة . وظهرت وفرة نعمته على الناس بأنه مع هذا الغنى العظيم افتقر شديد الافتقار اختياراً من اجلنا

لكي تستغنوا انتم بفقره هذا غاية انضاع المسيح . اقتنى المؤمنين بو كل الغنى الذي كان له في السماء واخلي نفسه منه حين نزل الى الارض فادباً لانهم نالوا الفداء بدمه ومغفرة خطاياهم والسلام مع الله وجدة الحياة والاتصار على العالم والشهوات والشیطان فيحصلون على المجد الذي له يو ١٧:٢٢ . وصاروا شركاء الطبيعة الالهية ٢ بط ٤:١ . وسيلكون مع المسيح رو ١٠:٥ . وورثة الله ووارثين مع المسيح رو ٨: ١٧ . وكل شيء لم اكو ٢٢:٣ و ٢٣ . وكل هذا الغنى حصلوا عليه بفقر المسيح . فلولم يخضع نفسه لانضاع التجسّد والآلم والاهانة والموت بقينا فقراء الى الابد خالين من الفسادة والسعادة والمجد

٤٢-٤٤ ولو ١-٢١-٤ انظر ايضاً خر ٢:٣٥ و ٣٥:٥
 ١ و ١ اي ٩:٢٩ . وخلاصة هذه الآية ان الله ينظر الى
 ميل المعطي لا الى مقدار العطيّة وبدن كل انسان
 بمنتهى مكتوب من العطاء فكثيراً ما تكون العطيّة
 القليلة من انسان دلالة على كونه اخي من ذي العطيّة
 الكثيرة . فاذا وُجد النشاط للعطاء ولم يكن الامكان
 كان ذلك عند الله كالعطيّة ولكن اذا وُجد الامكان
 لا تُقبل دعوى النشاط مجردة عن العطاء

١٣ فانه ليس لكي يكون للآخرين راحة ولكم ضيق

في هذه الآية علّة ان الرسول لم يرد انهم يعطون
 فوق ما يمتنعون . وما جاء هنا على طريق السلب
 جاء في الآية التالية على طريق الايجاب فقال هنا انه
 لم يرد ان يثقل على اهل كنيسة كورنثوس ويخفف عن
 غيرهم وليس هذا الغيـراهل ككائنات مكذوبة او غيرها
 من الكائنات المسيحية التي كانوا يجمعون الاحسان منها
 بل هو على ما تقتضي القرينة فقراء المسيحيين في اورشليم
 الذين جمعوه لهم . فانه ما ابغى ان يرفع عن كنيسة
 اورشليم حمل الفقر ويضعه على كنيسة كورنثوس
 باعطائها اياهم اكثر مما تستطيع حتى انها تنفقر . فانه لم
 يطلب من الاغنياء ان يجعلوا انفسهم فقراء لكي يكون
 الفقراء اغنياء

١٤ بل بحسب المساواة . لكي تكون في هذا الوقت
 فضلكم لاعوازم لكي تصير فضلكم لاعوازم حتى تحصل المساواة

بحسب المساواة . يحل ثقل الفقر . فالرسول
 لم يعلم هنا ان يشترك المسيحيون في المتعنيات حتى انه
 يجب على كل منهم ان يقسم ماله على الذين افقر منه
 فان الاحسان بمنتهى الانجيل يجب ان يكون بحسب

لا يثنوا عنه قبل اكماله . وقوله " منذ العام الماضي "
 لا يستلزم انه مرّ على ذلك سنة كاملة فان حساب
 بولس كان حساب اليهود طبعاً وأوّل السنة عندهم
 شهر تشرين الأول فاذا حسبنا انه كتب الرسالة
 الاولى التي اخبرهم فيها بجمع الاحسان في الربيع وانه
 كتب الرسالة الثانية في الخريف حقّ له ان يعبر عن
 وقت الاولى بالعام الماضي مع انه لم يكن بين الكتابتين
 سوى نحو سنة اشهر

١١ ولكن الآن تموا العمل ايضاً حتى انه كما ان
 النشاط للارادة كذلك يكون التتيم ايضاً حسب ما لكم

تموا العمل اي جمع الاحسان كما ابتدأتم فيه عملاً
 وعزماً

حتى انه كما ان النشاط . . . يكون التتيم .
 بنى هذا على ان اللباقة توجب عليهم ان يتموا ما
 قصدوه واعلنوه لغيرهم دفعا لضرر صيتم وضائهم
 فان اقتدارهم لم يتغير وكذلك احتياج فقراء اورشليم
 فلم يبق من حجة لم على عدم التتيم اي جمع الاحسان
 وان كان ذلك وجب قبلاً فلم يزل واجبا اخيراً
 حسب ما لكم اي على قدر استطاعتكم . لم
 يرد ان يعطوا على خلاف ارادتهم وفوق وسعهم بل
 ان يعطوا تبرعاً بالنسبة الى طاقتهم

١٢ لانه ان كان النشاط موجوداً فهو مقبول على
 حسب ما للانسان لا على حسب ما ليس له

مر ١٢: ٤٢ و ٤٤ ولو ٢: ٢١

هذه الآية متعلقة بالكلمتين اللتين في آخر الآية
 الحادية عشرة وهي بيان لقياس العطاء وهو ان يكون
 على قدر الامكان وهذا موافق لتعليم المسيح في مر ١٢:

من فضلات بعض المسيحيين لسد نقصان غيره لانه ليس لاحد فضل قدام الله وافضلهم ليس سوى عبد بطال لو ١٠:١٧

١٥ كما هو مكتوب الذي جمع كثيراً لم يُفْضِل والذي جمع قليلاً لم يُفْضِل خر ١٨:١٦

كما هو مكتوب في خر ١٨:١٦ على ما في ترجمة السبعين . وقيل هذا في المن الذي كان يقع حول حلة الاسرائيليين ويشتركون في جمعه صباحاً فينتق ان القوي يجمع اكثر من المفروض والضعيف يجمع اقل منه ولكن كل واحد كان يأخذ من المجموع المفروض كاملاً وهو كـل يعرف عندهم بالمركان كفاً للشخص الواحد فلا يستفيد شيئاً ما زاد عليه لانه لا يقدر ان يأكله واذا خزنة فسد في يومه وضرب بولس هذا مثلاً لبيان انه يجب على الاقوياء ان يشاركوا الضعفاء في مقومات المعاش . والمعنى انه يجب على الكورنثيين الاغنياء ان يشاركوا اخوتهم الفقراء كما شارك اقوياء الاسرائيليين ضعفاءهم في المن لان الغني كالمَن في كونه عطية الله وكذلك الصحة والفرصة لتحصيل المال . وكما ان المن اذا خزن ولم يؤكل فسد واضر خزنة (خر ٢٠:١٦) كذلك المال اذا لم يُنفق في وقت الحاجة اضر خزنة بدليل قول الحكيم "يوجد من يسك اكثر من اللاتئ وانما الى فقر" ام ١: ٢٤ . وقول الرسول "غناكم قد نهراً وثيابكم قد اكلها العث . ذهبكم وفضتكم قد صدنا وصدأها يكون شهادة عليكم وياكل لحومكم كنار" يع ٢:٥ و ٢

الاختيار ومال كل انسان له فله ان يحفظه وان يوزعه حسب ما يرشده اليه ضميره اع ٤:٥ . فالذي يعطي الفقير يعطيه حباً لله ولقريبه والذي يأني ان يعطي الفقير من ماله يدل على عدم محبته لله ولقريبه ابي ١٧:٣ . فرغب الرسول الى مؤمني كورنثوس ان يميلوا بعض ائثال اخوتهم فقراء اورشليم حتى لا يكون حمل القرائل على هذا من ذاك

لكي تكون في هذا الوقت فضلتكم لاعوازمهم . اي فضلتكم يا اهل كورنثوس لحاجة مؤمني اورشليم . رأى الرسول كنيسة كورنثوس حين كتب هذا بالنسبة الى غيرها من الكنائس في غنى ويسر في الامور الدنيوية بفضلان عنهم وعلم ان الكنائس اليهودية في فقر وعسر وعوز فرغب في ان اولئك يسدون من فضالتهم اعوازمهم

فضلتهم لاعوازمكم اي فضلة مؤمني اورشليم لحاجتكم يا مؤمني كورنثوس وقال هذا لانه حسب ضيقة مؤمني اورشليم وقتية ورأى احتمال تغير الاحوال في المستقبل حتى تنتشر كنيسة كورنثوس الغنية وتستغني كنيسة اورشليم الفقيرة وحينئذ تساعد هذه تلك حتى تحصل المساواة في الدنيويات اي لكي لا يكون كل الفقير على قوم في مدينة وكل الغني لقوم في اخرى بل يكون ثقل الفقر مشتركاً بسخاء المتعجبين وهذا قريب من قوله "فاذا حسب ما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع" عل ١٠:٦

ولا شيء في هذا ما يغري بالكسل والنسول لقوله في موضع آخر "ان كان احد لا يريد ان يشتغل فلا يأكل ايضاً" وقوله "نوصيكم . . . ان يشتغلوا بهدوء وياكلوا خبز انفسهم" نس ٣:١٠ و ١٢ . ولا شيء فيه من الدلالة على انه يمكن ان يؤخذ في الروحانيات

ان نكون ممنونين لمن يرشدونا الى وسائل عمل
الخبر

١٧ لانه قبل الطلبة واذ كان اكثر اجتهاداً مضى اليكم
من تلقاء نفسه ع ٦

الطلبة المذكورة في ع ٦ وهي ان يذهب الى
كورنثوس ويتم جمع الاحسان . طلبها بولس وقبلها
تيطس

اذ كان اكثر اجتهاداً لم يقل تيطس لبولس
"ارسلني" لان تواضعه منته من ذلك ولكنه لما سئل
الذهاب اظهر انه لم ينجح الى الحاج بل كان اكثر غيرة
في الخدمة من بولس في سؤاليها

مضى اليكم اي عزم على المضي عزماً شديداً
حتى كأنه مضى . والارجح ان تيطس هو الذي حل
هذه الرسالة الى كورنثوس فيكون عند ابلاغهم اياها
وتلاوتهم لها قد مضى اليهم حقيقة
من تلقاء نفسه اي حين سألته وجدته مستعداً
لذلك تبرعاً

١٨ وارسلنا معه الاخ الذي مدحه في الانجيل في
جميع الكنائس اع ٤:٣٠ وص ١٨:١٢

وارسلنا معه الاخ لم نعلم من هو ولا بهما ان
نعلم لكن ذهب بعضهم الى انه لوقا وبعضهم الى انه
مقرس وغيرها الى انه تروفيموس او غابوس ولكن
الارجح انه لوقا لان وصفه يدل على كونه مبشراً بالانجيل
وعلى كونه معروفاً عند الكنائس ونعلم انه خدم الانجيل
في انطاكية وترواس وفيلبي وانه كان مع بولس في
فيلبي قرب الزمان الذي كتبت فيه هذه الرسالة
اع ١٠:١٦ و ١١ و ١٥ و ٢٠:٥ . وانه ذهب مع

توصية تيطس والاخوين اللذين معه
ع ١٦-٢٤

١٦ ولكن شكر الله الذي جعل هذا الاجتهاد عينه
لاجلكم في قلب تيطس

في هذه الآية وما يليها الى آخر الاصحاح توصية
تيطس والاخوين اللذين ارسلها بولس معه في
رجوعه الى كورنثوس لكي يكملوا جمع الاحسان للقراء
اورشليم

شكراً لله الذي جعل هذا الاجتهاد اعبر
ان الله مصدر كل شفقة على المحتاجين وكل رغبة وسعي
في نفعهم نفساً وجسداً وانه وضع في قلب تيطس شديد
الرغبة في افادتهم فشكره على ذلك مع انه اعتبر
حاسات تيطس اخبارية وانه مستيق المدح والاثابة
عليها . وهذا من اسرار الحياة المسيحية فان الله بروحه
يقدر ان يجعلهم يفسدون ويعاون اعمالاً مة دسة دون
معارضة اختيارهم ومسؤوليتهم

عينه اي نفس الاجتهاد الذي كان لبولس في
طلب منفعتهم الروحية ونوهم في النعمة وفي كل
الفضائل المسيحية . ويتضح من ذلك ان بولس وتيطس
كليهما عدا جمع الاحسان لاختوتهما في اورشليم بركة
للكورنثيين فضلاً عن كونه اسعاداتاً للاخوة المحتاجين .
وهذا على وفق قول الكتاب "النفس السخية تسمن
والمروي هو ايضاً بروي" ام ٢٥:١١ . وقوله "مغيوط
هو العطاء اكثر من الاخذ" اع ٢٥:٢٠ . وانها منا على
الكورنثيين بأن اعطياهم فرصة للاحسان . فيجب علينا

بهذه الخدمة وعلّة رغبتي في تعييني من الكنائس رفيقاً
لأنّ لاجل حمل الاحسان وتوزيعه

متجنّبين هذا اي محترسين من كل الاحتراس
ان يلومنا احد هذا بيان لقوله "هذا" والمعنى انّه
لم يرد ان يترك لاحد سبيلاً الى ان يتمه باخلاص شيء
من المال وانفاقه على نفسه

في جسامته هذه المخدمه منا نستدل من
قوله "جسامه" على وفرة ما جمع من احسان الكنائس.

فاحتراس الرسول من تمهة الاخلاص في ذلك كان
في محله لعلهم ان اعلاه لا يتأخرون عن ان يتموه
بالخيانة او الطمع في ما ذكر لافل سبب (بدليل قوله
في ص ١٢: ١٨) ولعلهم ايضاً ان الرية في
استقامته ضرر لاسم المسيح والدين الذي بشر به وانه
لا يستطيع ان ينفع الناس بالروحانيات وهم يظنون غير
امين في الجسديات . ومثل هذا الاحتراس يجب على
كل خدام الدين اليوم

٢١ معتنين بامور حسنة ليس قدام الرب فقط بل قدام
الناس ايضاً رو ١٧: ١٢ وفي ٨: ٢ وابط ١٢: ٢

هذا مبدأه العام في كل اموره فانه كان يسير في
طريق يستحسنها الله الذي يرى القلب ويعلم كل شيء
ويتحقق الناس استقامته بها . ولم يكنف بعلم الصلاح
بل رغب ايضاً في اظهاره للناس . وهذا مثل قوله
للرومانيين "معتنين بامور حسنة قدام جميع الناس"
رو ١٧: ١٢ . ولو اراد ان يرضي الله وضيده فقط كان
يمكنه الانفراد بحمل ذلك المال الى اورشليم وتوزيعه
حسبما يشاء لكنه ابي ذلك دفعاً للشك

معتنين او لاننا نعني (كما في حاشية الانجيل
ذي الشواهد)

بولس الى اورشليم بالصدقات الى الفقراء بدليل ان
لوقا استعمل ضمير المتكلمين في نيا هذا السفر اع ٦: ٢٠
و ١٥: ٢١

مدحه في الانجيل على غيرته في بكّ البشرى
في جميع الكنائس اارجح ان بولس عني
كنائس مكثونية التي كان فيها . وذكر ثمة غيرها
من الكنائس بهذا الاخ بغية ان يثق الكورنثيون به

١٩ وليس ذلك فقط بل هو منتخب ايضاً من الكنائس
رفيقاً لنا في السفر مع هذه النعمة المخدمه منا لجد ذات الرب
الواحد ولنشاطكم اكو ١٦: ٢ و ٤ وع ١ ع ٤ و ٦ و ٧ وص ٩:
٨ ص ١٥: ٤

ابان في هذه الآية ان ذلك الاخ مستحق ان
يقفوا به وان يسلموه المال بكل الطمئنان لانه منتخب من
كل الكنائس شريكاً لبولس في تسليم تلك الصدقات
فضلاً على ما ذكره من صيته الحسن في الآية السابقة
من الكنائس اي كنائس مكثونية على اارجح
هذه النعمة الصدقات المجموعة وسماها "نعمة"
لانها علامة محبة المتصدقين

المخدومة منا اي المتكفل بحملها انا ورفقائي
من مؤمني الامم الى مؤمني اليهود اكو ١٦: ٣ و ٤
لمجد ذات الرب الخ هذا متعلق "بالنعمة"
لا "بالمخدومة" والمعنى ان تلك الصدقات كانت مودبة
الى تجميد الرب لانها اثار دينه وشاهدة بغيرة المؤمنين
في عمل الخير لاختوتهم الفقراء

٢٠ معتنين هذا ان يلومنا احد في جسامته هذه
المخدومة منا

ذكر هنا علّة ارسال هذا الاخ مع تيطس للقيام

تيطس فهو شريك لي ذكره هنا باعتبار
نسبته اليه لانه كان رفيقه في التبشير بالانجيل ومعيناً
له على تأسيس الكنائس وتنظيمها كما جاء في ٥:١
وعامل معي لاجلكم هذا باعتبار نسبته الى
الكورنثيين

واما اخوانا الاثنان اللذان رافنا تيطس الى
كورنثوس

فهما رسولوا الكنائس اي مرسلان انتخبتهما
الكنائس لتلك الخدمة وكنا سمي ابفروديس الذي
ارسلته كنيسة فيلي الى رومية ليجزم بولس رسولاً
في ٢٥:٢ . فليس معنى الرسول هنا من له رتبة احد
الرسل الاثني عشر فان هؤلاء رسل اخناهم المسيح
لتأسيس الكنائس لكن اولئك رسل اخناهم الكنائس
لحمل الاحسان وتوزيعه

ومجد المسيح اي معلناً بحكم لان كل عبيد
المسيح الامناء يمجّدونه بأن يروا العالم جودة سيدهم
وحسن دينه . وكانت قوى هذين الاخوين وغيرها
للالنجيل وللكنيسة شهادة بمجد المسيح لا يستطيع احد
انكارها . واستغفاقها لهذا المدح العظيم دليل قاطع على
استغفاقها المحبة والكرامة والثقة من كنيسة كورنثوس

٢٤ فيينا لم وقدام الكنائس بينة محبتكم وانفجارنا من
جهنكم ص ١٤٧ و ٢٠٩

بينوا بوفرة سخائكم
لم وقدام الكنائس لانهم وكلاء الكنائس
المكدونية . ولان هذه الكنائس كانت تراقهم ليروا ماذا
يعطون

بينت محبتكم لهؤلاء المرسلين الذين مدحتهم
واثبت استغفاقهم لذلك ولي انا رسولكم الذي ارغب

بامور حسنة اي مدوحة . ان المؤمنين ولا سيما
خدم الدين بمنزلة مدينة موضوعة على جبل يراقهم
الناس دائماً ويتوقعون الفرصة للندج فيهم فوجب
عليهم فوق احتراسهم من الشر ان يجتروا من كل
شبه شر

٢٢ وارسلنا معها اخانا الذي اخبرنا مراراً في امور
كبيرة انه مجهد ولكنه الآن اشدّ اجتهاداً كثيراً بالثقة الكبيرة
بكم اع ٤:٢٠

اخانا في المسيح . لانعلم من هو هذا الاخ الذي
ارسله بولس ليرافق تيطس ورفيقه الى كورنثوس اذ
لا دليل على تعيينه سوى الظن انه من رفقاء السبعة في
سفره الى اورشليم على ما ذكر في اع ٤:٢٠ . وظن
بعضهم انه نيجيكس لانه من اولئك السبعة ولانه مدحه
هنا كما مدح نيجيكس في اف ٦:٢١ وكو ٤:٧ . ولانه
من ارسلهم بولس الى الكنائس بعد هذا ١٢:٤
وفي ١٢:٢

الذي اخبرنا . . . انه مجتهد . هذه شهادة
قوية باماتيه وبيان انه كان رفيقاً لبولس في اسفاره
وعاملاً معه في الانجيل وانه وثق به كل الثقة
الآن اشدّ اجتهاداً كثيراً بالثقة الخ كانت
ثقة بسخاء الكورنثيين وبجراح علم بينهم وثيقة جداً بناء
على شهادة تيطس لم حتى رغب في المداخلة في تلك
الخدمة اكثر مما رغب في سواها

٢٣ انا من جهة تيطس فهو شريك لي وعامل معي
لاجلكم . واما اخوانا فهما رسولوا الكنائس ومجد المسيح
اع ١٤:١٤ وفي ٢٥:٢ واتس ٦:٢

هذه الآية خلاصة كل ما قاله في تيطس ورفيقه

وعدم الشعور باحزان المحتاجين ولكن الذي اخبر الضيقة والمحن تعلم ان بواسي غيره من الفقراء والمصابين وان يفتح بك قلبه لاعانتهم ع ٢

(٤) ان اول المكّنات من السخاء الحق وقف الانسان نفسه لله فان من فعل ذلك يجد الف علة للاحسان والمسرّة به فلو وقف كل مدّع انه مسيحي نفسه لله ما احببنا ان نحث احداً على اعانة الفقراء او بذل بعض ماله في سبيل بشرى الخلاص في الوطن او في الخارج . فينظر ان ترى من يعطون على قدر طاقتهم لانهم لا يقتصدون في النفقات على انفسهم ليقولوا شيئاً للفقراء . واندر منهم هم الذين يعطون فوق طاقتهم واندر من هؤلاء هم الذين يعطون انفسهم مع اعطائهم ما فوق طاقتهم . قال بعض القدماء "يفرح الناس حين يرون الاغنياء يحسنون الى الفقراء ولكن يفرح الملائكة حين يرون فقيراً يحسن الى افقر منه" ع ٥

(٥) انه يحسن بنا ان نتخذ كنائس مكدونية مثلاً في العطاء فان مؤمني تلك الكنائس كانوا فقراء ومتضايقين ومع ذلك اعطوا حسب الطاقة وفوق الطاقة من تلقاء انفسهم فمن منا يقتدي بهم ع ٢-٥

(٦) انه يمنع ان نقبل جزءاً من الدين المسيحي ونترك الباقي كأن نقبل ما اوضحه من العقائد ونرفض ما اوجبه من الاعمال وان نمارس بعض فضائله ونهمل بعضها وان نقف انفسنا لله ونقي اموالنا لنا ع ٧

(٧) ان قياس محبتنا لغيرنا ما نأتيه بغية نفعه من انكار انفسنا وهو قياس محبة الله لنا بدليل قوله تعالى "هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الحبيب الخ" وقياس محبة المسيح لنا ايضاً بدليل قول الرسول "احبنا وبذل نفسه دوننا" . فلانستطيع ان

في اظهار سخائكم لاختونكم المحتاجين في اورشليم للمسيح الذي افتر لاجلكم وهو غني وافتخارنا من جهتكم هذا معطوف على "محبكم" فان بواس كان قد مدح سخاءهم ص ١٤:٧ فرجا انهم يبرهنون بعطاباهم استحقاقهم لمدحه

فوائد

(١) ان اتفاق المال موضوع اصحابه كالميلين من هذه الرسالة وهذا يدل على اهمية ذلك الاتفاق عند الرسول . وكل كتاب الله يشهد باهميته عند تعالى . فالعطاء جزء من العبادة كالصلاة والترنم بالاغاني الروحية . فيجب ان نعتبر ان ذلك الذي جلس منظوراً تجاه الخزانة في هيكل اورشليم ينظر الى المحسنين من اغنياء وفقراء لم يزل ينظر الى المحسنين اليوم غير منظور وهو براقب ما يعطونه فيحكم بكرمهم او بخلافهم ويجازي كل واحد حسب امانته ع ١

(٢) ان السخاء هبة من الله فقلوب البشر ميل طبعاً الى حب الذات وبكره الاحسان الى غيره . ونعمة الله تغلب الطبع البشري وتحث على السخاء . فعلياً ان نطلب تلك النعمة في الصلاة كما نطلب غيرها من النعم . فوجود السخاء في الكنيسة من اعظم البركات والادلة على حلول روح الله وعلى توطيد المبادئ المسيحية فيها ع ١

(٣) اننا كثيراً ما نرى ان الاسخياء في الكنيسة غير المتنازين بالثروة والمسرّات . فان النجاس في العالميات يجعل صاحبه على الانغماس الى نفعه الذاتي

نبيّن محبتنا لله اول الناس الا بما نعطي من مالنا وننكر من انفسنا ع ٨

(٨) انه يجب ان نقدي يسوع المسيح فانه لم يكن احد اغنى منه وهو في السماء وقليلون كانوا افقر منه وهو على الارض . وكان ذلك التنازل العجيب باختياره لاجلنا فالافتداء به يجعلنا مثله في السعادة ونفع الغير . فالذي يكون في اعظم منصب على الارض مكلف بأن يضع نفسه لاصغر اخوته من البشر بغية خلاص نفسه امثالاً بربوع ٩

(٩) ان ما يناسب قول الرسول هنا قول يوحنا في الذهاب "انك تذهب الى بيت الله لكي تنال الرحمة فعليك اولاً ان تظهر الرحمة . وبدل ان تضع مالك في يد الصراف بغية الرباء ضع في يد الله بناء على قوله" من برح الفقير يقرض الرب وعن معروفو مجازيو . فباطلاً ترفعون ايديكم الى السماء تلتسمون البركات من العلى ان لم تمدوها قبلاً الى من حولكم من الفقراء فانكم وانتم تمدون ايديكم الى المساكين تبلغ قبة السماء حيث يسوع الذي قال "بما انكم فعلتموه باحد هؤلاء الاصاغر في فعلتم" ع ٨

(١٠) ان شروط العطاء المذكورة هنا ثلاثة الاول ان يكون اختيارياً اجابة لدعوة الشفقة وامتنالاً بفعل المسيح وشكراً له بدون التفات الى داعي الجبل الطبيعي

الثاني ان يكون حسب الطاقة والله قد ترك المسؤولية في ذلك على كل نفس وهو يحاسبها في اليوم الآخر

الثالث ان يكون لاجل المسيح لا لغاية شخصية او لجرد الشفقة على المسكين او لحياء من الناس او

للافتداء بالغير او لمقتضى المقام ع ٩-١٢

(١١) ان الله يحكم بالعدل فلا يمكن ان يكون قانون اكثر عدلاً من هذا وهو ان يطالب الانسان على حسب ماله . فاي عاقل يستطيع ان يعترض على هذا الحكم . فان الله لم يقصر عمل الخير على بعض الناس دون بعض حتى ان الواحد يقدر ان يكثر كثيراً في السماء دون الآخر . انا بطلب امراً واحداً من ملك وعبد وغني وفقير وفيلسوف وولد وهو ان يكون له نشاط الارادة لخدمته تعالى ونفع قريبه وثميم ذلك حسب ماله ع ١١ و ١٢

(١٢) ان حسد الفقراء للاغنياء كثير وكثيراً ما يجهم على بغضهم وعلى التذمر عليه تعالى عند ما يرون الاختلاف بين احوالهم واحوال اولئك وبزال كثير من ذلك بأن يقتصد اغنياء المؤمنين في النفقات على بيوتهم وملبوساتهم وينفقوا ما فضل عنهم على فقراء الكنيسة وغيرهم اظهاراً لمحبتهم اخوتهم البشر وشفقتهم عليهم لمصائبهم وافتداء بسيدهم الذي اتى ليس لخدم بل لخدم ويبدل نفسه دون الجميع ع ١٢ و ١٤

(١٣) ان الفقر في نفسه ليس بفضيلة ولا دليل في الانجيل على ان نذر الفقر الاختياري برضى الله وان الذي يعيش بصدقات الناس يجب في السماء وان له حقوقاً ممتازة هناك يستطيع ان يهبها لمن احسن اليه . ان المسيح لم يفتقر لانه رأى حال الفقر اقدس من حال الغنى بل لارادته ان يتضع الى ادنى البشر ليرفعه الى مجده الاصلي في السماء ولم يستطع ذلك الا بأن افتقر . ولم نقرأ قط ان المسيح تسؤل فالذين يدعون انهم مثل المسيح لمعيشتهم اختياراً بصدقات الناس يمدعون انفسهم بشبه الفتوى لا بمحبة لها . واما الذين يحبون بالصبر الفقر والمصيبة اللذين يرسلها

الاصحاح التاسع

حث الرسول الكورنثيين على السخاء لكي لا يجعل
افتخارهم باطلاً ع ١-٥. وعلى ان يعطوا بوفرة
وسرور ع ٦-١٥

يشتمل هذا الاصحاح على ما في الذي قبله من
امر الجمع لفقراء المؤمنين فسألم الرسول ان يسرعوا في
اكمال جمع ما قصدوا جمعة لئلا يجدهم عند وصوله
مع بعض الاخوة المكدونيين غير مستعدين فينجل
بذلك ع ١-٤. فانه كان قد ارسل بعض الاخوة
حثاً لم على انجاز الجمع بسرعة ومسرّة ع ٥. لان الله
لا يسر بالعطاء كرهاً ع ٦ و ٧. فانهم اذا شاءوا
مشيئة باحسانهم منهم كل ما يحتاجون اليه من البركات
الجسدية والروحية ع ٨-١٠. وانه فضلاً عن رغبته
في ان يحصل الفقراء على المساعدة رغب فيه ان الله
يتجد بشكر اولئك المساعدين وزيادة محبة بعض
المؤمنين لبعض واظهار الفضائل المسيحية ع ١١-١٤.
وان كل العطايا ليست شيئاً بالنسبة الى عطية الله وهي
بذلة المسيح عنا ع ١٥

الله وينعان عليهم في سبيل بشرى الخلاص سوف
يثابون. واما الفقر الاختياري والامانة الجسدية
فيؤديان الى الكبرياء الروحية والانتكال على الاعمال
الصالحة دون الانتكال على بر المسيح ع ١٤

(١٤) ان المساواة التي يوجبها الانجيل ليست
في المقام ولا في الاموال لان ذلك من المحال فلو
نساونا اليوم اختلفنا غداً. وليست هي اجارية بأمر
المحكّم بتقسيم الاموال على السواء. ولا باغصاب الفقراء
اموال الاغنياء. بل ان نقسم اختياراً الاحمال التي
وضعها الله على الناس وجعلها مختلفة هذه الغاية وهي ان
يتعلم بعضهم الرحمة بتخفيف اثقال بعض ع ١٤

١٥ ان الله اوجب على الكنائس المسيحية ان
تنفق النفس والنفس على خدمته تعالى وهي القيام
بمجاهات خدمتها والمبشرين المرسلين وطبع الكتب
المقدسة وتوزيعها وفتح المدارس واعانة الارامل واليتامى
والمصابين دون ان تستثقل ذلك بل تحسبه ما يجب
عليها كمن يعطي الخبز لاولاده ع ١٢-١٥

(١٦) ان الاعناء باوقاف الكنيسة وتسلم
تقدماتها وتوزعها ما يقتضي حكمة عظيمة وامانة كاملة
ممن وكلت اليهم لكي لا يدينهم الله بأنهم سلبوه واحتاراساً
شديداً من ان يظهر الامناء على ذلك خائنين وبهان
بذلك اسم المسيح ويمتنع الناس من الاعطاء لله لربهم
في المؤمنين عليها ع ٢٠ و ٢١

(١٧) انه يجب على كل مسيحي ان يكون مجد
المسيح قولاً وفعلاً ويكون كذلك متى حلّ المسيح في
قلبه واتى كل اعماله طوعاً لا امره. فاذا كان الضوء
داخل البيت ظهرت اشعته من النوافذ ع ٢٢

حضرت الاكثريين ص ١٦:٨ ص ٢٤:٨ ص ١٠:٨

هذه الآية بيان لقولهم "فضول" ان يسألهم النوال

نشاطكم اي طيبة نفسكم للعطاء

الذي افتخروا به من جهتكم لدى المكدونيين

لانه اخبر المكدونيين بما علم من نشاطهم ومدحهم لديهم
ان اخائية اراد بها كورنثوس وسأها بذلك
لانها عاصمة البلاد المسماة باخائية كما تسمى دمشق
بالشام والقاهرة بمصر

مستعدة منذ العام الماضي قصداً واختياراً
على عزم ان يقوموا بالمطلوب فعلاً. لم يرد بهذا انه
اخبر المكدونيين بأن اهل كورنثوس جمعوا مال
الاحسان في ذلك العام ولكن انبأهم بأنه عرض عليهم
هذا الامر وانهم اظهروا كل الاستعداد للقيام به

غير تمكم قد حرصت الاكثريين اظهروا
رغبتهم في الاحسان باستحسانهم اياه ووعدهم ان يأتوه
في وقت مناسب فكان ذلك وسيلة الى حث كنائس
مكدونية على مثله عند تبليغ بولس المكدونيين اياه

٣ ولكن ارسلت الاخوة لئلا يتعطل افتخارنا من جهتكم
من هذا القيل كي تكونوا مستعدين كما قلت

ص ٦:٨ و ١٧ و ١٨ و ٢٢ ع ٢

لكن ارسلت الاخوة اي تبطس ورفيقه

لكي لا يتعطل افتخارنا الخ كان قد اخبر

المكدونيين بأن الكورنثيين عزموا على الاحسان وانهم
شرعوا في الجمع ص ١٠:٨ وهنا ارسل الاخوة اليهم

لكي يجزوا الجمع باسرع ما يمكنهم ليكون ذلك آية
ظاهرة على صدق الرسول بافتخارهم عند المكدونيين

يوم اتيان بعضهم معه

١ فانه من جهة الخدمة للقدسين هو فضول مفيان

اكتب اليكم اغ ٢٦:١١ ورو ٣١:١٥ واكو ١:١٦ وص ٤:٨
وغل ١٠:٢

موضوع هذا الاصحاح كموضوع الاصحاح الذي
قبله فكان الاوفق لو جعل واحداً. وفي هذه الآية
ابان الرسول عدم حاجته الى ختم على السخاء اكتفاء
بما قاله لم في آخر آيات الاصحاح السابق. وهوان
يقبلوا الاخوة بالثقة وبرحبوا بهم

من جهة الخدمة المراد "بالخدمة" هنا جمع
الاحسان وتوزيعة كما في اغ ١:٦ و ٢٥:١٢ ورو ١٥:
٢١. وقد يراد بها في غير هذا الموضع التبشير وقد
مر بعضها

القدسيين هذا لقب للمؤمنين لانهم مفروزون
من العالم وموقوفون لله ولائهم بمجددون ومقدسون
بالروح القدس اغ ١٣:٩ ورو ٧:١ و ٢٧:٨. ويحق
لنا ان نلقب به من توفوا منهم ونالوا السعادة الكاملة
في السماء ومن لم يزلوا احياء على الارض وهم ساعون
في نيل الفداسة التامة وقد حصلوا على بعضها. ومن
قصد بولس هنا هم فقراء المسيحيين في اورشليم الذين
طلب الرسول الاحسان اليهم في اكو ١:٦ و ٢

هو فضول الخ الفضول هنا ما لاحاجة اليه

قال ذلك لانهم كانوا يعرفون ضيق اولئك المساكين
ويرغبون في التفرج عنهم بالعطاء فلم يرد ان يتوهوا
من حثو اياهم على سرعة الجمع انه ظنهم بأبون كل
عطاء

٢ لاني اعلم نشاطكم الذي افتخروا به من جهتكم لدى

المكدونيين ان اخائية مستعدة منذ العام الماضي. وغيرتمكم قد

٤ حتى اذا جاء معي مكدونيون ووجدوكم غير مستعدين
لا نخجل نحن حتى لا نقول انتم في جسارة الافتخار هذه
ص ١١: ١٧

الاول سؤال النعمة . والثاني النعمة ننسها والمقصود
هنا الثاني وهو العطية لفقراء اورشليم
التي سبق التحذير بها وهي جمع الاحسان الذي
شرع الكورنثيون فيه واخبر الرسول به كنائس
مكدونية وغيرها

كانها بركة اي مستغنة بأن تدعى بهذا الاسم
ولا تكون كذلك ما لم تُعطَ عن محبة وسرور وسخاء
وآخرها الأولى بالمقصود . ومثل هذا العطاء لاربيب
في كونه بركة للمُعطي وللمُعطى كليهما
لا كانها بخجل كما لو كانت قليلة من يستطيعون
ان يكثروها وحاصلة بالحاج طالبها . ومثل هذه دليل
قاطع على بخجل المعطي

٦ هذا وان من يزرع بالسخ فبالسخ ايضا يحصد . ومن
يزرع بالبركات فبالبركات ايضا يحصد ام ١٢: ١٩ و ٢٤: ١٤
و ٢: ٢٢ وغل ٧: ٦ و ٩

ما في هذه الآية على حسب قول الحكيم " يوجد
من يفرق ويزداد ايضا ومن يمسك اكثر من اللائق
وانما الى الفقر" ام ٢٤: ١١ . وقوله في جا ١: ١١ .
وقول المسبح في مت ٤١: ١٠ ولو ٢٨: ٦ . وقول
الرسول في غل ٧: ٦ ومثل ذلك كثير في الكتاب
القانون المسلم به عند كل الناس في زرع
الحبوب يصدق في الروحانيات فالذي يزرع قليلاً من
القمح لا يحصد الا قليلاً منه . والذي ينفق المال في
سبيل الله كاطعامه الجوع ونزيعه بشري الخلاص
يشبه الله على قدر انكاره ذاته في انفاق طعامه وتعاليمه
وماله وهذه الامانة تكون في هذا العالم او في العالم الثاني
او في كليهما . وهذا القانون علة السخاء في العطاء لانه
يبين انه ينفع المُعطي كما ينفع المُعطى . ولا يستلزم

اذا جاء معي مكدونيون اعنادات الكنائس
الاولى التي كان بولس يزورها ان يذهب معه بعض
اعضائها من مدينة الى أخرى اكراماً واسعاداً له
اع ١٧: ١٤ و ١٥ ورو ٢٤: ١٥ واكو ٦: ٦ . وقد
كتب هذا الكلام من مكدونية متوقعاً ان يصحبه
بعض الاخوة فيها الى كورنثوس حسب العادة
وجدوكم غير مستعدين لانجاز وعدمكم
العام الماضي بالاحسان

لا نخجل نحن لاربيب في ان عدم انجاز وعد
الكورنثيين يكون علة نخجل للكورنثيين انفسهم ولكن
الرسول قصر ذلك على نفسه تطلقاً ونسب ذلك الى
نفسه لانه افقرهم لامر لم ينجروه ولان ذلك الافتخار
جل غيرهم على الاحسان ص ٨: ١ او ٤ . ولعلم بنهمونة
بأنه خدعهم بغية ان يجلهم على العطاء او بأنه وعد بما لم
ينفّض اليه

٥ فرأيت لازماً ان اطلب الى الاخوة ان يسبقوا اليكم
ويهيئوا قبلاً بركتكم التي سبق التحذير بها لتكون في معدة هكذا
كانها بركة لا كانها بخجل ذلك ١١: ٢٢ وقض ١٥: ١ واصم ٢٥:
٢٧ وآمل ١٥: ٥ ع ٢

فرأيت الفاء سببية فكأنه قال رأيت كذا لئلا
اخيب واخجل
الى الاخوة تبسطس ورفيقو
ان يسبقوا اي يسبقوه والاخوة الذين يصحبونه
من مكدونية
بركتكم
لهذا الكلمة معنيان في الكتاب المقدس

ذلك ان الله يثيب الانسان على ما ينفقه لغايات
نفسانية لكنه يثيبه على ما ينفقه لوجه الله ونفع القريب.
فالصالح لا يعمل الخير بغية الثواب وهو لا يستحسنة مهما
عمل من الصالحات لانه ما يجب عليه ولكن الله اعلن
لنا انه ينظر الى كل اعمال الناس وانه قصد رحمة منه
ان يثيب الذين يطيعونه ويطلبون مجداً ونفع الناس

٧ كل واحد كما ينوي بقلبه ليس عن حرف أو اضطراب . لان المعطي السرور مجده الله
ث ١٥ : ٧ خر ٢٠ :
٢ و ٣٥ : ٥ تام ٢٠ : ١ ورؤا ٨ : ١ وص ١٢ :

مرادهُ ما سبق في الآية السادسة ان يعطوا بسخاء
ومرادهُ من هذه الآية ان يعطوا عن مسرةٍ واختيار .
وما صدق هنا على بذل المال للفقراء يصدق على كل
ما يأتيه الانسان من النافعات كالقيام بالواجبات
اليتبتهُ وعبادة المرضي والقراءة للعي والمواساة للحرزوين
والنصح للمحتاجين اليه . والخلاصة ان مجرد العطاء
ليس بفضيلة فمن يعطي مكرهاً او بغية الثواب لا يرضي
الله وكذلك لا يقبل هباتنا ان اتيناها رغبةً في الصيت
والشرف . فالانسان المخلص من اعطى على وفق
على اطف قلبه

ومعنى الآية السادسة الاعطاء بسخاء ومعنى هذه
الآية الاعطاء بسرور

ليس عن حزن اي عن غير ارادة حتى
 بأسف على خسارة ما بذله
 او اضطرار نظراً لمتنضيات الاحوال خوفاً
 من تعيير الناس او توبيخ الضمير وهذا مما يفسد ثواب
 العطاء فيكون كمن يغور بلا راحة

لان المعطي المسرور الخ هذه العبارة مقتبسة
من ام ٩:٢٢ على ما في ترجمة السبعين

۸ واللہ قادران یزیدکم کل نعمۃ لکی تکنونا ولکم کل
اكتفاء كل حين في كل شيء تردادون في كل عمل صالح
ام ۲۴: ۱۱ و ۲۵ و ۲۷: ۲۸ و ۱۹: ۴

صرّح الرسول في هذه الآية وما بعدها الى الآية
الحادية عشرة بأن المعطي يستغاء لا ينزال ذا وفيه ينق
منه على نفسه وعلى غيره

والله قادرٌ كثيراً ما يورد كنية الاسفار الالهية
قدرة الله اساساً لثقة شعبه (رو ١٦: ٢٥ و اف ٣: ٢٠
ويه ٢٤). ولا سيما حين يدعوننا الى التصديق ما
لا يتوقع طبعاً فان العطاء بمقتضى الطبع ينقص المال
لا يزيد. ولكن الكتاب المقدس يصرّح بأن البذل
يزيد الثنية ونصدق هذا بمقتضى الايمان بقوة الله
وعنايته ومواهبه فانه قادرٌ على اجراء ما ثبت صحة
قوله "يوجد من يفرق فيزداد ايضاً"

ان يزيدكم كل نعمة القربة هنا تدل على ان المراد بهذه النعمة الخير الجسدي الذي يمكن التمتع به من السخاء . وخلاصة ذلك ان الله بقدرانه يزيد ثروتكم لا لكي تخبزوا الاموال او تنفقوها باسراف على شهواتكم بل تستمروا على فعل الخير

ولکم کل الاکفاء کل حین فی کل شیء ای
ان الله قادرٌ ان یغنیکم لتکتفوا بکل ما تمنا جون الیه
ابدأ فی کل الاحوال

تزدادون فی کل عمل صالح ای تحصلون
 علی اکثر ما تحتاجون الیه لکی بفضل عنکم حتی تعطوا
 غیرکم

۹ کما هو مكتوب فرق . اعطى المساكين . بره يبق
الى الابد مز ۱۱۲:۹

کما هو مکتوب فی مز ۱۱۲: ۹ . معناه ان

منهم يستغاث في سبيل الله وثابت ذلك بوعده تعالى في الآية السابقة وأكد في هذه الآية من صفاته ووجوه عنايته ببني البشر. والمقصود "بالبار" هنا المال الذي يوزع بعمل الخير توزيع الفلاح للبدار والله الذي يعطي الفلاح بذرا للزرع يعطي أموالاً للتوزيع غلات بركم ليس المعنى الانابة على بركم بل وسائل فعل الخبر كما ذكر في الآية التاسعة وهو معنى قوله "بره يبقى الى الابد"

١١ مستغثين في كل شيء لكل سخاء ينشئ بنا شكريا لله
ص ١١:١ و ١٥:٤

مستغثون حال مقدرة اي لتكونوا مستغثين
والمقصود هنا الغنى الدنيوي لا الغنى الروحي
لكل سخاء اي ان الله اذا كنتم كرماء بزيديكم
خيلاً حتى تستغثوا بغية عمل البر فاللام في "لكل"
للفاية وهي الاعطاء سخاء لا الخزن ولا الانفاق على
الشهوات

ينشئ بنا شكريا لله اي بواسطتي انا بولس لانه
كان بحسب الكورنثيين على بذل المال في سبيل فقراء
اورشليم فحق له ان يقول ان ما نشأ من الشكر لله كان
بواسطته. فنيين من ذلك ان فائدة جمع الاحسان
لاخوتهم فقراء اورشليم لم تكن مقصورة على اسعادهم في
شدة الضيق بل كانت فوق ذلك علة شكر لله. وما
بقي من هذا الاصحاح بيان لما ذكر هنا

١٢ لان اتعمال هذه الخدمة ليس بسدا عوازل القديسين
فقط بل يزيدهم بشكر كثير لله ص ١٤:٨

افتعال هذه الخدمة اي القيام بها. والكلمة
اليونانية المترجمة بالخدمة مختصة بالخدمة الدينية

الانسان الصالح الكريم لا يفتقر بسبب بذله المال على
المساكين. وافتبس الآية اثباتاً لما سبق من الكلام على
هذا الموضوع. واتي المسيح ما يوافق ذلك بقوله "ليس
احد ترك بيتاً او اخوة او اخوات او اباً او اماً او امرأة
او اولاداً او حقولاً لاجلي ولاجل الانجيل الا وياخذ
مئة ضعف الآن في هذا الزمان" الح مر ١٠: ٢٩ و ٣١.
ويجب ان نعلم ان هذا لا يتم دائماً على ظاهره وانما
نستفيد منه ثلاثة امور

الاول انه يغلب ان يكون من عمل الخير
الحصول على البركة كما يغلب ان يكون من فعل
الشر الحصول على اللعنة

الثاني ان ذلك القانون يجري الله عليه بعنايته
فانه يبارك المجتهد البار غالباً

الثالث ان البار اسعد من الشرير غالباً في هذا
العالم وان اصابه ما اصاب الشرير من الفقر والمرض
والخسارة وغير ذلك من الازراء ففي خيراً منه لما له
من التعزية الالهية

بره يبقى الى الابد اي حسنة او صدقانه
تدوم ولا تنقطع ما دام حياً كما سبق في الآية الثامنة
ليكون قادراً على عمل الخير

١٠ والذي يقدم بذرا للزراع وغبرا للاكل سيقدم
ويكثر بذراكم وبني غلات بركم اش ١٠:٥٥ هو ١٢:١٠
ومت ١:٦

ما في هذه الآية تأكيد لما سبق. وان الذي يهب
كل الخيرات هو الله وفي ذلك وصف لصفات الله
وعمله وان يفعل كذلك في الجسديات (اش ١٠:٥٥)
والروحيات (هو ١٢:١٠ وع ١٢:٦). وغاية الرسول
في هذا ان يؤكد الكورنثيين انه لا يمكن ان يفتقر احد

كما يتبين من قولو "ولجميع" في آخر الآية . فثُمّنوا كورنثوس ابانوا بملك الخدمة محبتهم لجميع الاخوة حيث كانوا ومن اي جنس كان

١٤ وبدعائهم لاجلكم مشتاقين اليكم من اجل نعمة الله
الفائدة لديكم ص ٨:١

وبدعائهم لاجلكم يصح ان تتعلق الباء هنا بقوله "يزيد" في الآية الثانية عشرة والمعنى ان سخاءكم يزيد نفعه بشكر الكثيرين وصلاحهم لله من اجلكم . وهذا جزاء حسن لان دعاء الفقراء ومباركتهم للاغنياء المحسنين اليهم يكونان كندى حرمون ويصح ان يتعلق بقوله "يمجدون" في الآية الثالثة عشرة فيكون المعنى انهم يمجّدون الله على طاعة اعترافكم وبدعائهم لاجلكم وهذا هو المرخ

مشتاقين اليكم حباً وشكراً لم على احسانهم من اجل نعمة الله الخ التي ظهرت بسخاءكم وحبهم للمؤمنين بالمسيح ونسبوا ذلك الى نعمة الله لا لجرد عواظهم الكريمة

١٥ فشكراً لله على عطيته التي لا يبرع عنها
رو ٢٢:٨ ويع ١٧:١

ظن بعضهم ان العطية هنا التي شكر الرسول الله عليها هي "نعمة السخاء" في الآية السابقة لان بولس ليقنو ان الكورنثيين يبيعون مقداراً وافراً من مال الاحسان وان سخاءهم ينشئ شكراً كثيراً من اخوتهم البائسين وان ذلك يشدد رُبط المحبة بين المؤمنين المسيحيين من اليهود والام اخذ يسبح الله وبمجده على تلك النتيجة المحبودة وظن غيرهم ان تلك العطية هي الروح القدس

لخدمة الكهنة في الهيكل (وكذا جاءت في لو ٢٢:١ وعب ٦:٨ و ٢١:٩) وصح ان يسمى جمع الاحسان بذلك لانه مقدّم لله ولشعبه

يزيد بشكر كثير لله اي يزيد نفع القيام بهذه الخدمة بسبب كثرة الشكر لله علاوة على سدا عواز فقراء المؤمنين . ومن الواضح ان كلام بولس هنا على النتيجة المتوقعة من ذلك الجمع لا المحصلة اذ لم يكن الاحسان قد تمّ جمعه ولا أرسل ولا وزع

١٣ اذ هم باخبار هذه الخدمة يمجّدون الله على طاعة اعترافكم لانجيل المسيح وسخاء التوزيع لم وللجميع
مت ١٦:٥ عب ١٦:١٢

ما في هذه الآية ايضاً ما كان يتوقع من نتيجة الاحسان هم هذا الضمير يرجع الى القديسين في الآية الثانية عشرة

باخبار اي بواسطة الاخبار المتوقع . والمعنى ان اولئك القديسين متى حصلوا على احسانكم ياموئني كورنثوس شكروا الله ومجّدوه لما يعلمونه يقيناً من طاعتكم للمسيح ومواساتكم لاختونكم طاعة اعترافكم اي طاعتكم لما اعترفتم به من الايمان

لانجيل المسيح هذا تفسير للاعتراف وهو انه كان بما يخص بالانجيل وسخاء التوزيع اي سخاءكم في التوزيع وهذا سبب ثانٍ لتعبيدكم لله وليس المراد بالسخاء مجرد وفرة المبدول بل اظهار شركة المؤمنين ايضاً وهم بعيد بعضهم عن بعض مكاناً وجسماً لكنهم صاروا جسداً واحداً في المسيح . وكان هذا من اسباب تعبيدكم لله

(٣) ان الرسول ذكر هنا ثلاثة شروط للعطاء الاول ان يكون بسخاء ع ٦ الثاني ان يكون عن تأمل لا عن غير فكر ع ٧ الثالث ان يكون بسرور لا دفعاً للبحاجة السائل ولا حياة من المشاهدين ولا تسكيناً لتوبخ الضمير. فالذي يعطي متبسماً مع كلام اللطف يُعطي مضاعفاً ع ٧

(٤) الكرم القلب كرم اليد غنياً كان او فقيراً. وفي الكتاب المقدس امثلة حسنة في الكرم وكنا في تاريخ الكنيسة فان الله تجدد بفلسي الارملة المملكتين في خزانته وبالقبر المخوث والعفاقر التي قدّمها يوسف الراعي لدفن سيده فاحمد الله على انه يقبل عطية الفني وعطية الفقير على السواء ان كان كل يعطي على قدر طاقته بغية تجميع تعالى ويثيب كلاً منها أكثر ما يستحق ع ٦

(٥) انه لا يتجدد احد من الناس حق التجدد ما لم يؤثر تجده في ماله فعلى كل مسيحي ان يحترس من البخل الذي هو عبادة اوثان. فيجب ان نحذر من ان نخدع انفسنا في هذا الامر لان الله يحكم في شأن العطاء كما يحكم في شأن الايمان فيعتبرنا جميعاً وكلاء اموال لا اربابها. ولا بد من ان مجاسبنا على تصرفنا بمال سيدنا لقول "مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا" ع ٧

(٦) ان الانسان اسير عوائق فالعادة طبيعة ثانية فمن اعتاد ان يحسن الى الفقراء كل يوم اعتاد بذل ماله في سبيل الله واستأصل البخل وحب الذات من قلبه ورأى الكرم سهلاً ومسرّة ع ٩

(٧) ان المسيحي لا يخسر ما ينفقه في سبيل الله فكما ان الفلاح يأخذ من الغلة اضعاف ما بذره في

كما ورد في اع ٢٨: ٢ و ٢٠: ٨ و ٤٥: ١٠. ورأى آخر انها البر على ما في رو ١٥: ١٧. والارجح انها يسوع المسيح كما جاء في اف ٤: ٧ و ١٥: ١٠ و يوح ١٠: ١. لان ابن الله هو العطية العظمى وتشتمل على سائر العطايا. وكان مثل هذه العبارة ما اعتاده بولس عند ذكره محبة بعض المسيحيين لبعض واحسان بعضهم الى بعض لانه يقابل بهذا محبة الله غير المحدودة وهبة المسيح لنا ص ٨: ٩. وما اعتاده ان يختم كلامه على الموضوع بمثل هذا الشكر رو ١٥: ٢٥ و ٩: ٥ واكن ١٥: ١٧ واتي ١٧: ١. واتفق أكثر مسيحي العالم على ان هذه الآية اعلان الشكر لله على اعطائه ايانا ابنة

فوائد

(١) ان في هذا الاصحاح وما قبله اوضح ما في الكتاب من وجوب الاحسان الى فقراء المؤمنين في الزمانيات. ولنا منه ان الله يحسب ذلك الوجوب من ضروريات الدين كالصلاة والثرم وتكون الكتاب المقدس. وما يوجب على المؤمنين الاجتهاد في هذه الفضيلة هو ان الفرصة لتجديد الله بها لا تكون الا في حياتنا على الارض فان لم ننتهزها هنا فانتنا الى الابد ع ١

(٢) انه يجب على رعاة الكنائس ان يقتدوا بولس في حث رعاياهم على وجوب السخاء المسيحي وتوجيه افكارهم الى المبادئ التي ابان الرسول ان تلك الفضيلة مبنية عليها وان ياتلوا الرسول في ما اظهره من اللطف والحكمة في حث مؤمني كورنثوس على الكرم ع ٥ الح

الظاهرة في كل آراء اهل العالم واعلم وهذا هو
المنصود هنا

٣ لاننا وان كنا نسلك في الجسد لسنا حسب الجسد
نحارب

وان كنا نسلك في الجسد اي ان كانت
حياتنا حياة بشرية بما فيها من الضعف والالم ولا
اشارة هنا الى خطيئة الجسد كما يفيد ذلك السلوك
احياناً

لسنا حسب الجسد نحارب اي في محاربتنا
الخطيئة لا نتكل على وسائط بشرية بتخذها الناس في
حروبهم كالفنوة الاجبارية والرشوة والتلقين والفلسفة
العقلية والادلة السنطية والفنس والمخداع

٤ اذا لمجة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على
هدم حصون اف ١٢:٦ واتس ٨:٥ واتي ١٨:١ واتي ٢:٢
اع ٢٢:٧ واكو ٥:٥ وص ٧:٦ و ٢:١٤ و ٤ ار ١:١

اسلحة محاربتنا اي الوسائط التي اتخذها
للحماية عن الحق ومقاومة الضلال وهي ما ذكرت
في اف ١٦:٦-١٧ واتس ٨:٥ . والاسلحة التي
استعملها تدل على انه لم يحارب حسب الجسد

ليست جسدية اي ليست ما يستعملها
البعض من النصيحة والفنون والحيل المعتادة في
الحروب . فاسلحة الرسول كانت من الروح القدس
ويجب على كل المبشرين بالانجيل ان يتسلحوا به كما
تسلح

بل قادرة بالله اي ان الله يجعلها فعالة بقدرة
بك المغارة آياها
على هدم حصون هذه من العبارات العسكرية

اياهُ ولعلم بنا هذه التهمة على ابطائهم عن مواجهتهم
حسباً وعدم . والحق الصريح ان بولس لم يكن جباناً
لكنه كان شجاعاً ثابتاً في الحق والمناداة به على رغم كثرة
مقاوميه وثروتهم وسطوتهم وانه عرض نفسه لكل
انواع الاخطار والمصائب في التبشير بالانجيل فكان
تاريخ حياته شهادة بصدق قوله "اني مستعد ليس ان
اربط فقط بل ان اموت ايضاً . . . لاجل اسم الرب
يسوع" اع ١٢:٢١

٣ ولكن اطلب ان لا اتجاسر وانا حاضر بالثقة التي بها
ارى الي ساجترى على قوم يحسبوننا كأننا نسلك حسب الجسد
اكو ٢:١٤ وص ١٠

اطلب هذا مكرر قوله في الآية الاولى بعد
كلام معتدض لبيان العلاقة بين الكلامين . ولا بد من
ان في هذا الطلب شيئاً من التحذير مما سيكون اذا
رُفِض الطلب

ان لا اتجاسر وانا حاضر بالثقة لم يرد انهم
يجبرونه على تغيير اسلوبه السابق من الحلم واللفظ
وان يظهر لهم الشدة والشجاعة التي تحمله امانته للحق على
اظهارها والتي هو واثق انه يظهرها لم عندما يلاقهم
وجهاً لوجه خلافاً لزمهم

التي بها ارى اني ساجترى اي اعزم ان
انصرف غير ناظر الى ما يقوله او يفعله المقاومون ان
لم يرجعوا عن افتراءهم

على قوم يحسبوننا الخ هؤلاء القوم هم المعلمون
الكاذبون الذين نسبوا الى بولس المخداع والتقلب
وحب الذات والغايات النفسانية العالمية . اتى في
الانجيل "السلوك بحسب الجسد" بمعنى الضعف الذي
هو من خواص الجسد . واتي بمعنى الطبيعة الفاسدة

الله مع انجيله وقوته اعظم من قوة كل برهان وفصاحة بشرية

مستأجرين كل فكر الى طاعة المسيح انزل طاعة المسيح في منزلة حصن ساق اليه الاسرى المأخوذون من حصون الضلال التي هدمها المسيح . واراد بقوله "كل فكر" كل انسان لان الانسان كفكره . وهذا على وفق قول الحكميم "لانه كما شعر في نفسه هكذا هو" ام ٧: ٢٢ . فيجب علينا بمقتضى هذا التعليم ان نترك كل اتكال على مجرد الاستدلال العقلي وان نخضع لتعليم المسيح اذا شئنا ان نكون معييين حقيقيين وهذا كنقول "ان كان احد يظن انه حكيم في هذا الدهر فليصير جاهلاً لكي يصير حكماً" اكو ١٨: ٣٠ ان المسيح لا يريد ان تخضع اعمالنا وحدها له بل يريد ان تخضع له افكارنا ايضا

٦ ومستعدين لان نتقم على كل عصيان متى كلمت طاعتكم ص ٢١: ١٠ ص ١٢: ١٠ و ١٣: ١٠

مستعدين لان نتقم على كل عصيان من المعلمين الكاذبين . علم الرسول ان له قدرة على ذلك وقد عزم على اجرائه ان بقوا على مقاومتهم للانجيل وانه لا بد من انتصار الانجيل فان المسيح عثرة للبعض ورأس الزاوية لآخرين . ولم يذكر حقيقة الانتقام الذي عزم على اجرائه ولعله مجرد القطع من الكنيسة او من المصائب الجسدية التي كان للرسل سلطة على ان يضربوا بها اكو ٥: ٥ واتي ٢٠: ١

متى كلمت طاعتكم اي طاعة الذين قبلوا نصحه وسلموا بسلطته . قصد الرسول ان يتخذ كل الوسائل الممكنة ليجاهلهم على الخضوع له قبل ان يعاقب المعاندين والعصاة

اشار بها الرسول الى ما اتاه في مقاومة الخطيئة . والمراد "بالحصون" هنا قلب الانسان وجهله وضلاله وعصيانته وشره عموماً وهذا كله ظاهر اوضح ظهور في عبادة الاوثان وفساد الآداب في مدينة كورنثوس وسائر المدن اليونانية والرومانية . وتلك الضلالات انتظمت بقوة حكّام الممالك وتوطدت بعظمة الهياكل الفاخرة ورسومها واحتفالاتها

٥ هادمين ظنوناً وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأجرين كل فكر الى طاعة المسيح اكو ١٢: ١٠ و ١٣: ١٠

في هذه الآية ذكر بعض الحصون التي يتقن الرسول انه قادر على هدمها بالسلحة الانجيل ظنوناً آراء الذين فضلوا استدلال عقولهم على اقوال الله (قابل بهذا ما في اكو ١١: ١-٢١ ورو ٢: ٢١-٢٢)

وكل علو يرتفع ضد معرفة الله اي علو ما كانت تبنى عليه الحصون لانها كانت في القدم تبنى على عالياات الآكام وشواهي الصغور . واستعاره الرسول لكبرياء الفلاسفة وكل الذين يفضلون احكام عقولهم على احكام الوعي وقيسون كل الامور بقياس النواميس والمبادئ الطبيعية وهذا فنك الرسول بقوله "ان كان احد يظن انه حكيم بينكم في هذا الدهر فليصير جاهلاً لكي يصير حكماً لان حكمة هذا العالم جهالة عند الله" اكو ١٨: ٣-٢٠ . وأشار الرسول بهذه العبارة الى الحرب العظيمة الدائمة بين الحق والباطل وبين حكمة الله وحكمة العالم وبين دين المسيح والاديان التي اخترعها البشر وفي الحرب التي كان الرسول يجاهد فيها ولم تزل تلتقي الى الآن وستبقى الى ان ينتصر الانجيل على كل ما سواه لان فعل روح

ص ١٠:١٢

اياهُ الرب لبنيانكم لا ملدكم لا انجل
ص ١٤:٧ و ٦:١٢

لم يدعِ الرسول في الآية السابقة إلا المساواة
لأولئك المدعين ولكنه صرح في هذه الآية بأنه أفضل
منهم لأن له سلطة وقوة بالنظر إلى رتبته ليستأهل
أراد أن يسطر الكلام في حقوقه لم ينجل لأنه يقدر أن
يثبت كل دعاويه بأدلة أفعاله
وإن افتخرت إن هنا وصية فهي للتأكيد
لا للشك

شيئاً أكثر بسلطاننا من دعواهم. فانهم قالوا
أنهم للمسيح فقال أن له حقاً بهذا أكثر مما لم كما يتبين
بما أعطاه المسيح من السلطة في سياسة الكنيسة وإن
يثبت تلك السلطة بعقاب المذنبين

أن بولس أخذ هذه السلطة من الرب يسوع
حين دعاه إلى أن يكون رسولاً وأنه كان له فوقها
موهبة الروح القدس التي جعلته معلماً معصوماً من
الغلط وقادراً على إتيان أعمال خارقة العادة

الذي أعطاني إياه الرب لبنيانكم الرب هنا
هو يسوع المسيح والمواهب التي أعطاهما بولس تدل
على كونه الهماً إذ لا يقدر أن يعطيها إلا الله وهو أعطاهما
رسولة لالرفعة شأنه ولا لغاية أخرى من الغايات
البشرية ولا لاذلال أعدائِهِ بالذات بل لأجل ببناء
الكنيسة بالقداسة والسلام والمحبة

لا انجل هذا خبراً في أول الآية. وعلة
عدم تجلوه قدرته على إثبات دعواه بأفعاله

٩ لتلاً اظهر كآني اخفيكم بالرسائل

الكلام في هذه الآية متعلق بالآية السابقة ولا يوضح

٧ أنتظرون إلى ما هو حسب المحضرة. أن وثق أحد
بنفسه أنه للمسيح فليحسب هذا أيضاً من نفسه أنه كما هو للمسيح
كذلك نحن أيضاً للمسيح يو ٢٤:٧ وص ١٢:٥ و ١٨:١١ وع ١
أكو ٢٧:٢٤ و ٢٧:٢٤ و ٦:٤ أكو ٢٢:٢ و ١:٩ وص ٢٢:١١

خاطب الرسول بهذه الآية الذين أنكروا سلطته
ودعاهم إلى بيان سبب إنكارهم التسليم بحقوقه وجاء
ذلك بياناً لعدم حججهم بآيات سلطته الرسولية وحقة
أن يحكم على كنيسة كورنثوس. وبهذا شغل قلبه في هذا
الاصحاح إلى الآية الثامنة عشرة من الاصحاح الثاني
عشر. وهذا كله كلام معترض رجع بعداً إلى الموضوع
الذي تكلم عليه في أول هذا الاصحاح وهو بيان ما
ينصده اجراءه في كورنثوس عند وصوله إليها

أنتظرون إلى ما هو حسب المحضرة أي
أنتصرون توجهه أفكاركم إلى ما يظهر من امري كالمهية
واسلوب التصرف والكلام وعليه تستخفون في

أن وثق أحد بنفسه أنه للمسيح لم يقصد
شخصاً معيناً بهذا بل أراد صنفاً من الناس الذين
استهانوا بسلطته. ولم يتضح لنا المقصود من تلك الثقة
إنما نعلم من أكو ١:١٠ أن بعض مسيحيي كورنثوس
ادّعى أن لم تقرباً من المسيح ليس لغبرهم من سائر
المؤمنين والمبشرين لقراءة اهليّة او لكونهم قد شاهدوا
المسيح في الجسد. ولعلّ دعوى المشار اليهم في هذه الآية
بأنهم "للمسيح" كدعوى أولئك

فليحسب هذا الخ معنى الرسول أنه لا يحتاج
هؤلاء المدّعون إلى سوى التأمل للاقتناع بأن ليس
لم فضل عليه بما يدّعون فأنه هو وآياهم بمنزلة واحدة
فيه

٨ فإني وإن افتخرت شيئاً أكثر بسلطاننا الذي أعطانا

فرد من يقاومونه فانهم سلموا بأن رسائله قوية فحين
لم هنا ان اعماله لا تكون اقل قوة منها وأنه قادر على
اجراء كل ما ادعاه من القدرة على المعاقبة فلا يكون
قوله افتخاراً باطلاً

المعنى يلزم ان نضيف الى أوله "هذا اقوله" او ما اشبهه .
وغاية منه ان يدفع عن نفسه تهمة كذبة المعلمين انه
يهددهم برسائله لكي يخفهم فيطيعوا . ويفعل ذلك ولا قوة
له ولا عزم على اجرائه

١٢ لاننا لا نجترئ ان نعد أنفسنا بين قوم من الذين
مدحون انفسهم ولان نقابل أنفسنا . بل هم اذ يقيسون
انفسهم على انفسهم ويقابلون انفسهم بانفسهم لا يفهمون
ص ١:٢ و ١٢:٥

١٠ لانه يقول الرسائل ثقيلة وقوية واما حضور الجسد
فضعيف والكلام خفي
١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

لم يرد ان يتظاهر انه يبقى اخافهم برسائله كما
افترضوا عليه

الرسائل ثقيلة وقوية فتدل على كون كاتبها
نشطاً ذا سلطة وشدة غريبة

لاننا لا نجترئ لم يكن بولس كالمعلمين الكاذبين
الذين يفتخرون بقوةهم وتأثيرهم ولا قدرة لهم على اثبات
شيء من دعواهم . فمعنى قوله "لا نجترئ" هو ان ضمه
لا يسمح له ان يدعي ما ليس له من القوة

اما حضور الجسد فضعيف الخ هذا افتراه
اعدائوه اذ لاشيء يشير الى ان بولس كان ضعيفاً في
البنية الجسدية وانه كان قصير القامة فان كثرة
اسفاره وطولها وما فاسده من الاتعاب والآلام دليل
قاطع على انه لم يكن ضعيف الجسد . والخلاصة انه
لا وجه لم الى اثبات تهمة الا ما قاله على احواله حين
اتى كورنثوس من اثينا وشعر بشغل انتظاره دخول
الانجيل تلك المدينة ذات الشر والكبرياء كما يظهر
من قوله "انا كنت تتدكم في ضعف وخوف ورعدة"
كثيرة وكلامي وكرارتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية
اكو ١: ٣٠ و ٤٠ . فانه لم يأتيهم كالمعلمين العالميين
والفلاسفة مستقداً في فصاحة الكلام ولم يفتخر بما اناه
في غيرها من المدن وبما سيفعله بينهم

اذ يقيسون انفسهم على انفسهم ان اولئك
المعلمين الكاذبين الذين مدحوا انفسهم واحقروا
غيرهم نظروا الى مجرد عظمتهم وقاسوا ذواتهم بما
تصوروه لانفسهم ولم يقابلوا انفسهم باولئك الذين
سبقوهم وهم اعظم منهم . وتعدوا عليهم بأن دخلوا على
اتعابهم غير مكترئين بما لهم من التعليم والعمل . وبهذا
امتازوا عن بولس الذي لم يفتخر بنفسه شيئاً بل اتكل
على الله ونسب كل نجاحه الى نعمته ولم يدخل على تعب
غيره ويدعي انه تعب
لا يفهمون اي جهلوا فضلوا بقياسهم

١٣ ولكن نحن لا نفتخر الى ما لا يقاس بل حسب قياس
القانون الذي قسّمه لنا الله قياساً للبلوغ اليكم ايضا ع ١٥

١١ مثل هذا فيجب هذا اننا كما نحن في الكلام
بالرسائل ونحن غائبون مكننا نكون ايضا بالعمل ونحن حاضرون

لا نفتخر الى ما لا يقاس اي لا نجاوزه حدود
الحق باقوالنا . ان الرسول لم يدع موهبة وسلطة لم
يهبها الله له ولم ينسب الى نفسه علماً لم يعمله . ولم يدع

لم يقصد بهذا الكلام شخصاً بعينه بل قصد كل

١٥ غير مفتخرين الى ما لا يقاس في اعقاب آخرين بل راجين اذا بنا ايمانكم ان تتعظم بينكم حسب قانوننا بزيادة
رو ١٥: ٢٠

غير مفتخرين الى ما لا يقاس كرهنا من جهة اتعابو ما قاله في ع ١٢ من جهة مواهبو ودائرة علمو . فلم يفتخر بتعصب سواه من المبشرين بأن أدعى ان النتيجة نتيجة خدمته . فواضح انه قصد توبيخ المعلمين الكاذبين على دعواهم انهم فعلوا ذلك لانهم اتوا الى كورنثوس بعدما أنشئت كنيسة وإدعائهم سلطة لاحق لم فيها . فاجتهدوا ان يبطلوا تأثير بولس في تلك الكنيسة فيبطلوا رجاءها الخلاص بالانجيل الذي بشر به

راجين الخ رجا بولس ان يبشر بالانجيل في البلاد التي ابعد منهم عن اورشليم التي هي مبتدأ تبشيره حسب قانونه ان ينادي حيث لم يسم المسيح (رو ١٥: ٢٠) أول ما تسمح بذلك احوال كنيستهم ورجا ايضاً ان يؤتم في الايمان وسائر الفضائل الروحية بقدرهم على ان يساعدوه على ذلك . ولا يخفى ما في كلامه من الاشارة الى ان نقصان ايمانهم منعه الى ذلك الوقت من ان يبشر في الاماكن التي غربي كورنثوس

٢٦ لنبشر الى ما وراءكم . لانتفخر بالامور المعدة في قانون غيرنا

هذا متعلق بقوله "راجين" في ع ١٥ فانه توقع ان يبشر الاماكن التي وراء كورنثوس حيث لم يدخل الانجيل

ما وراءكم اي غربي كورنثوس وهو رومية (في ايطاليا) واسبانيا كما ذكر في رو ١٥: ٢٢-٢٤

انه ارشد الى المسيح من ارشده غيره اليه . وبهذا امتياز كل الامتياز عن اولئك المخادعين الذين لم يكن لادعائهم وافتخارهم حد ولم توافق اعمالهم اقوالهم قياس القانون الذي قسمه لنا الله اي الفاعلة التي وضعها الله في شأن المواهب التي اختار الله ان ينعم على بولس بها ودائرة الخدمة التي عينها له في التبشير بالانجيل وبولس لم يجترأ ولم يتعرض لتعيبها . نعم انه صرح بأن قصص المناداة بالانجيل حيث لم يسم المسيح حتى لا يبنى على اساس غيره رو ١٥: ٢٠ . فاعتبر ان المسيح عينه مبشراً للام بالاولى كما عين كلاً من بطرس ويوحنا ويعقوب مبشرين لليهود كذلك غل ٢: ٩ . ولكن ليس من دليل على ان سلطة الرسل مقصورة على مدينة ما او بلاد ما فان الهام الروح القدس عصمهم واهلهم ان يعملوا المبادئ الدينية على ما اوحى بها الله وان يعملوا اعمالاً خارقة العادة اثباتاً لتعاليمهم لمن يشاهدون من كنيسة اوامة للبلوغ اليكم ايضاً اعتبر الرسول مدينة كورنثوس ضمن الدائرة المعنية لتبشيره فانه اسس الكنيسة في تلك المدينة اكو ٢: ١٠ وان مؤمنها عملة في الرب اكو ١: ٩

١٤ لاننا لا نمدد انفسنا كأننا لسنا نبلغ اليكم . اذ قد وصلنا اليكم ايضاً في انجيل المسيح اكو ٥: ٢ و ١٠ و ١٥: ١٩

اليكم ايها الكورنثيون . قال ان سلطنته تصل اليهم وانه وصل اليهم بتبشيره بالانجيل وكان أول مبشر لهم فكورنثوس ضمن ما افتتحة من البلاد بالبشرى فقد بلغها في اسفاره وقصد الاجتياز بها بعد قليل ع ١٦

في انجيل المسيح اي في المناداة به

في قانون غيرنا اراد بذلك دائرة التبشير التي سبقه غيره اليها وتلمذ فيها اناساً وانشأ كنائس بغية ان لا ينسب الى نفسه اثمار تعب سواه

١٧ واما من افتخر فليفتخر بالرب اش ١٦:٦٥ وار ٢: ٢٤ واكو ١: ٢١ و ١٠: ١٥

الافتخار بالرب هو اعتبار انه مصدر كل نعمة ونعمة وقوة ونجاح في التبشير بالانجيل (اكو ١٥: ١٠) والسرور بمدح الله لخدمته امانة له على انعابه . ولعل آخر هذه الامور هو ما قصه الرسول هنا فلا يحسن ان يسر المسيحي بالنظر في وفرة مواهبه وعظمة انعابه والاتفاخ بمدح الناس اياه بل عليه ان يكفي بمسرة الله به ولا يكفي الا بتلك المسرة

١٨ لانه ليس من مدح نفسه هو المزمي بل من يمدحه الرب ام ٢: ٢٧ رو ٢: ٢٠ واكو ٥: ٤

ان الانسان مما اعجب بنفسه ومدح الناس اياه لا يكون مستحقاً المدح ما لم يمدحه الله ولذلك كان بولس يرى حكمه لنفسه امراً زهيداً وكلما حكم غيره له (اكو ٤: ٢) . انما سر بأن الله اظهر رضاه عنه بأن اخناره ليكون آلة التبشير بانجيله وجعل ختم رضاه هداية الذين بشرهم والكنائس التي انشأها واكتفى بذلك ص ١٠: ٣-٢

فوائد

(١) انه ان كان لاحد جراءة على ان يظهر آرائه امام الصغار والكبار وقوة على ان يوضح الخطاة

بصرامة لكي يرجعوا فخير له ان يظهر لم الوداعة والحلم من ان يظهر الجراءة والصرامة ع ١

(٢) ان تلميذ المسيح الذي يذكر وداعة معلمه وحلمه معه لا خوف عليه من ان يكون متفقدًا مندًا مع اخوته ع ١

(٣) ان سلوك المسيح كان قانون بولس فوجب ان يكون قانون كل منا . انه هين على الناس ان يمدحوا الحلم والوداعة وانكار النفس لكن مجرد المدح قليل التأثير ولكن اتيان ذلك فعلاً اشد اثباتاً للمدح وتأثيراً في الوعظ ع ١

(٤) انه على كل مسيحي على الارض ان يحارب الخطيئة في نفسه وفي غيره من الناس والشياطين فمن المحال ان تكون حياته هنا حياة راحة وسلام فلا راحة تامة الا في السماء فانه "هناك يكف المناقون عن الشغب وهناك يستريح المتعبون" (اي ١٧: ٣) ع ٢

(٤) ان قوة الدين المسيحي على هدم الباطل وبناء الحق ليست بعدد تابعيه ولا بغناهم ولا بكون بعضهم ملوكاً وشرفاء او فلاسفة وسياسيين ولا بمجودة نظام عقائده ولا ببهاء رسومه واحتفالاته بل بقوة تابعيه ومواظبتهم على الصلاة والتواضع والايمان ورجبتهم في نفع غيرهم وفي تعبد الله فذلك هو الذي يأتي اليهم بقوة ذراع الله غير المحدودة ع ٤

(٦) انه يجب على المسيحي ان يتوكل على الله في كل مجاهداته اذ لا يمكن الانتصار الا به تعالى ولا قوة للحق بدون ان يجعله روح الله مؤثراً فمن كان الله معه كان من المتصرين لاهماله ع ٤

(٧) ان محبة الانسان لذاته اصل العداوة لله

ذلك له خبر دليل على انه خليفة حق لافضل الرسل
ع ١٦

(١٢) انه على كل مسيحي ان يجهد في بث بشري
المخلص "للذين وراءه" اي الذين لم يبلغهم نور
الانجيل . فلا يعرف قوة دين المسيحي حق المعرفة من
اكتفى بقوله "الحمد لله على اني خلصت عرفت المسيح
وانه فلاني" فلو اصاب مثل هذا في مبداءه لكان للمسيح
ان يبنى سعيًا في السماء مكتفياً بحبة الآب له وعبادة
الملائكة اياه . لكنه لم يفعل ذلك بل شفق على جنس
البشر الهالكين وترك السماء لخلصه . فهكذا يجب علينا
ان ننكر انفسنا لتكون وسيلة الى تخلص غيرنا ع ١٤
١٦-

(١٤) ان الناس يفتخرون بحسن المنظر وقوة
المجد والعلم والاولاد والنصاحة والاختراع والنباهة
في كسب المال وحفظه والبيوت والخدم غافلين عن
الحقيقة وهي ان الله هو الذي اعطاهم كل ما هو لهم وانه
قادر ان يأخذ منهم باقل من لحة طرف وعن انهم
لا بد من ان يعطوا حساباً لله عن طريق تصرفهم بكل
من تلك المواهب فلا حق لهم ان يفتخروا بالرب
ولنا حق الافتخار به لعظمته وحكمته وجودته واستغفاره
لثقتنا ومحبتنا ولتنازله الى ان ندعوه آباء ولدعوتنا ايانا
الى المصالحة بواسطة ابنه وانه وعدنا فوق ما نتوقع به
هنا بكنوز وافرة دائمة في السماء "ليس لنا يا رب ليس
لنا لكن لاسمك اعط مجداً" ع ١٧

(١٥) ان الذي يدبنا في اليوم الاخير هو الله
فن اقم الامور ان تكون اعمالنا مرضية له الآن ومن
اقل الامور ان كانت مرضية لنا او لغيرنا من الناس .
فالذي يهب لنا كل ما لنا من المواهب والتجارب بها

فيحب ان يطرد ونحن حب الذات من عرش القلب
ويجلس الله عليه فاعظم انتصار ينتصره الانسان دفعة
حب الذات عن ذلك العرش وتمليك ارادة الله
موضعة ع ٥

(٨) ان النظر الى خارج الانسان باطل لان
الانسان "كما شعر في نفسه هكذا هو" فانه لا يحاسبه على
اعتراف لسانه بل على نوايا قلبه ع ٧

(٩) ان الناس ينظرون الى اعمال من حولهم
ويلاحظون المبادئ التي يحررون عليها ويتخذونها
المناس الحق الذي به يجب ان يفسوا سيرهم فيكون
يكون الامر حلالاً او حراماً بالقوانين التي يارسها اهل
العالم في الاجتماعات والمعاملات وكثيراً ما تكون تلك
القوانين ملتوية او فاسدة تضل الذين يسلكون
بمتضاها ع ١٢

(١٠) انه يغاط الذين يقابلون انفسهم بالناس
الذين حولهم لانهم مثلهم في كونهم جهلاء وضعفاء
وخطاة فيستغفون بعلمهم ومواهبهم وقوام بلا حق .
وبصيب الذين يقابلون انفسهم بشريعة الله وبسيرة
المسيح فيحسبون انهم اطفال في المعرفة وانهم اول الخطاة
ع ١٢

(١١) ان نقصان ايمان المسيحيين في كورنثوس
منع وقتياً امتداد الانجيل بين الذين جعلوا طريق
المخلص يومئذ كذلك نقصان ايمان المسيحيين اليوم
من اعظم الموانع من بث بشري الخلاص بين الامم
الذين لا يزالون في الظلمة وظلال الموت ع ١٥

(١٢) ان شديد الرغبة في التبشير بالمسيح
حيث لم يُسم والمستعد ان يمتل المشقة والآلم في هيبيل

ثمة مؤمني كورنثوس يو وصرفوهم عن المسيح كما نادى
يو عندهم . وهذا الجاهُ الى اقامة البراهين لاثبات
سلطنة الرسولية عليهم وفضلو على خصومو مع كرهو
لذلك فالتمس منهم ان يحملوه على مدحه نفسه ع ١ .
ولم يأت ذلك الا حبا لم واهتماما بنفعهم ع ٢ و ٣ .
وعلى انه يحقق له ان يهتم بامرهم لانهم اصغوا طوعا
للذين نادوا لم بانجيل آخر ع ٤ . وقال ذلك لانه
مساو لاحسن الرسل ولس اقل في شيء من الذين
ادعوا انهم افضل منه ع ٥ . وقال ان سلمتم ان
لاولئك فصاحة الكلام لانستطيعوا ان تنكروا ما علمتم
ورأيتم مني ان لي معرفة في الامور الروحية وان لي كل
ما يخص بالرسولية وذلك ليس لم ع ٦ . وإياوه ان
يقبل نفقة من الذين بشرهم بالانجيل ما يحقق له ليس
بضار لم ولا بناف كونه رسولاً ع ٧-٩ . وان علة اباؤه
ذلك من مسيحي اخائية امران الاول ان لا تكون
عثرة لمن ظنوا انه لم يشرراً لرج دنوي والثاني
امتحان المعلمين الكاذبين هل باتون بمنزل هذا البرهان
على اخلاصهم ع ١٠-١٢ . ان اولئك المعلمين ادعوا
انهم رسل لكنهم لم يكن لهم حق في ذلك اكثر من ان
يكون للشيطان حق في ان يدعى ملاك نور

١ ليتكم تحملون غباوتي قليلاً . بل انتم محبلي

ص ١٢:٥ وع ١٦ و ١٧ و ٢١

غباوتي مدح المعلمون المسدون انفسهم من
اعجابهم بذواتهم ومدح الرسول نفسه لتبرئتها فالغاية
مختلفة والامر واحد وهو مدح النفس ولذلك ساء
الرسول "غباوتي" لانه من صفات الجهلاء غالباً

يجب ان يكون كل المجد لله والحمد عليها ع ١٨
(١٦) انه من المحقق ان المقياس الذي يقيس
الله افعال العالم يو يوم الدين غير المقياس الذي يقيس
الناس اعمالهم يو . فكثيرون من يمانون هنا بمدحون
وكثيرون من يدحون هنا يمانون هنالك . فلنجهتد
في ان تكون اعمالنا على وفق ارادة الله ونحن نتحدون
بالمسيح حتى لانمان مع الاشرار والذين يبررون
انفسهم بل مع مفدي الرب المتبررين ببر ع ١٧ و ١٨

الاصحاح الحادي عشر

اعتذر بولس على مدحه نفسه بأنه اضطر اليه
على زغمو ومقابلته نفسه بالمعلمين الكاذبين وانعابه
بانعابهم

ما حمل الرسول على مدحه نفسه

ع ١ الى ١٥

سبق كلام الرسول في عدم لياقة ان يدح الانسان
نفسه لكنه اضطر اليه لافتراء اعلائه عليهم لانهم انسدوا

الأولى وهو ان تكون امرأة واحدة لرجل واحد. كذلك على الكنيسة المسيحية ان تقتن بالمسح بعلاً وسيداً ولا تكون الآلة

لاقدم عذراء الخ عند مجيئه ثانية ومعناه هنا كعني قوله "لكي يحصرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن او شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب" اف ٢٧:٥ . رغب بولس في ان تبقى كنيسة كورنثوس امينة في عهدها ليقدمها "كعروس مزينة لرجلها" رو ٢:٣١ فلا ترفض كمن خانت بعهدا

٣ ولكنني اخاف انه كما خدعت الحية حواء بكراها هكذا تفسد اذهانكم عن البساطة التي في المسيح تك ٤:٣ ويو ٤:٤٠ اف ٢٤:٦ وكو ٤:٢ و ٨ و ١٨ واتي ٢:١ و ٤:١٢ و اوعب ١:١٢ و ٢ بط ١٧:٢

اخاف لم يزل بولس يخاطب كنيسة كورنثوس كهذراء مخطوبة كما في الآية السابقة خائفاً من ان توجه عواطفها الى غير المسيح فكان خوفاً علة ما ذكر من غيرته . فانه لم يعتبرها انها اعرضت عن المسيح بل انها على غايه الخطر من ذلك نظراً لتجارها

كما خدعت الحية حواء هذا اعظم مثل في تاريخ العالم لعدم ثبوت القلب البشري والنتائج المائلة من الاعراض عن الله . ان حواء خلقت طاهرة وكانت في الفردوس لها كل الدواعي التي نستطيع تصورها الى ان تبقى امينة لله لكنها سقطت بحيلة الجرب . والمتفرد من الحية هنا ما ذكره موسى في الاصحاح الثاني من سفر التكوين . والجرب هو الشيطان في صورة الحية (انظر اتي ٤:٢ ورو ١٢:١ و ١٥) . فان الشيطان خدع حواء بأن جعلها على الشك في الحق والتصديق للباطل بأن انشأ في قلبها ان تشبه

بل انتم محبلي لم ير من الضرورة ان يطلب احاطهم آياه لعلهم يملكون اليه اولاده وخدم في ما مضى مستعدين لذلك فاكتفى ان يطلب اليهم المتابعة على ما عهد منهم

٢ فاني اغار عليكم غيرة الله لاني خطبتكم لرجل واحد لاقدم عذراء عتيقة للمسيح غل ١٧:٤ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ لا ١٢:٢١ كو ٢:١٨

ابان في هذه الآية علة وجوب ان يحتلوه على مدح نفسه وهي حسن غايته منه اغار عليكم كما يفعل الرجل الذي يحب زوجته خيفة من ان تحب سواه . وكثيراً ما يعبر الكتاب عن النسبة التي بين الله وشعبه بالنسبة بين الرجل وامرأته وان الله غيور اي يفتاظ كثيراً من ان يحب شعبه سواه من الآلهة وبعده اش ٥:٥٤ و ٥:٦٢ وحز ص ١٦ وهو ص ٢

غيرة الله اي الغيرة التي انشأها الله فيه وكانت غايته منها حفظ حقو . تعالى ومجد لا الغيرة النفسانية فهي كثيرة الله على كنيسته

لاني خطبتكم بحق لبولس ان يغار عليهم لانه كان وسيلة ايمانهم بالمسيح واقترانهم به كو ١٥:٤ و ١:٩ . ولعله اراد ما اراده يوحنا المعمدان بتسمية نفسه "بصديق العريس" يو ٣:٢٩ . وعلى هذا حسب رباني اليهود موسى "صديق العريس" بالنظر الى الاسرائيليين لانه اتى بهم الى معاهدة الله . فاهتم بولس بحسن نسبة كنيسة كورنثوس الى المسيح حتى انه كان شديد الرغبة في ان تكون تلك الكنيسة امينة في حبها للمسيح وطاعتها له وانكالمها عليه

لرجل واحد على وفق ما رسمه الله في الزيجة

ففرض الرسول هنا المستحيل ممكن الوقوع وهو انه متى
اتى المعلمون الكاذبون يكرزون بمسيح آخر غير يسوع
الناصري اثبتوا تعاليمهم بروح آخر اعطاهم آيات اخرى
لم يهبها الروح القدس الذي شهد لتبشير بولس
او انجيل آخر لم يقبلوه كان انجيل بولس ان
يسوع الناصري هو المسيح الحقيقي مخلص العالم وهم
قبلوه بايمانهم به ففرض ان المعلمين الكاذبين اتوا
بمسيح آخر مخلصاً وبشروط للخلاص غير الشرط الذي
اعلنه لهم وهو الايمان

فحسناً كنتم تحمّلون اي كان لكم عذر كافي
في ما فعلتم او في احتمالكم ذلك الصنف من المعلمين.
ولا ينبغي ما في كلام الرسول هنا من التهم لانه من
الحال ان يأتي احد بمسيح خبير من المسيح الذي بشر به
بولس وروح اعظم من الروح الذي اعلنه وانجيل
جديد افضل من الانجيل الذي نادى به ومع ذلك
ظهر من فعل الكورنثيين ان ما فرضه كان صحيحاً
عندهم فانهم قبلوا اولئك المعلمين الكاذبين بل فضّلوه
عليه

٥ لاني احسب اني لم انقص شيئاً عن فائتي الرسل
اكو ١٠: ١٥ وع ١٢ وص ١١: ١٢ وغل ٦: ٢

هذه الآية ايضاً متصلة بالآية الاولى ومعناها
"احتملوني لاني احسب الخ". لاريب في ان اعداء
بولس قابلوه بسائر الرسل وادعوا انه دونهم وخاصة
لانه فتح باب الكنيسة للامم الغلف

فائتي الرسل اي بطرس وبقيوب ويوحنا
غل ٩: ٠. وهذا تصرّح من بولس بأنه مثل اعظم
الرسل في المواهب والانتساب والنجاح وذلك دليل
قاطع على ان المسيح اخذاه رسولاً وبناء على ذلك

ما نهي الله عنه. فخاف بولس من ان المعلمين الكاذبين
الذين هم آلات الشيطان يمدعون مؤمني كورنثوس
تفسد اذهانكم افساداً ادياً في افكارهم
واشواقهم واميالهم
عن البساطة الخ هذا تأثير الفساد وهو ان
يقولوا عن خلوص حبيهم للمسيح وطاعتهم له بالانكسار
على غيره كما تفسد محبة العروس لزوجها

٤ فانه ان كان الآتي يكرز بيسوع آخر لم نكرز به او
كنتم تخذون روحاً آخر لم تخذوه وانجيلاً آخر لم تقبلوه فحسناً
كنتم تحمّلون غل ٧: ١ و٨

ما في هذه الآية مرتبط بالآية الاولى ومعناها ليس
واضحاً كل الوضوح فلعله اراد احتملوني على جهالة
افتخاري لانه اذا اناكم معلم كاذب ونادى بمسيح جديد
كاذب وروح آخر كاذب وانجيل مزور على وفق
قول "اني اعجب انكم تنقلون هكذا سريعاً عن الذي
دعاكم بتعينة المسيح الى انجيل آخر (غل ٦: ١) احتمالكم
افتخاراً بنفسه وتعليماً. او معناها لو امكن ان ياتيكم
منادٍ بمسيح آخر حقيقي او روح آخر غير الروح الذي
فعل فيكم وبشرناكم به لكان لكم حق ان ترحّبوا به
وتصفوا له

الآتي لا معلم كاذب بعينه بل صنف المعلمين
الكاذبين

يكرز بيسوع آخر اي غير يسوع الناصري
ابن مريم الذي هو المسيح المخلص

تأخذون روحاً آخر لم تأخذوه حين آمنتم.
انهم نالوا بايمانهم بيسوع المسيح الروح القدس فكان
حلوله على المؤمنين والمواهب العجيبة التي أعطوها
برهاناً على صحة انجيل المسيح غل ٢: ٢ وعب ٤: ٢.

ذلك . وكانت حجة كحجة المسيح تجاه حنات رئيس الكهنة بو ٢٠:١٨

٧ ام اخطأت خطية اذ اذلت نفسي كي ترتفعوا اثم لاني بشرتكم مجاناً بالانجيل الله اع ٢٠:١٨ واكو ٦:٢ و١٢:١٠ وص ١٠:١٠

استفهم الرسول هنا عن انه هل كان اياً؟ ان يطلب حقه الرسولي وهو ان يأخذ النفقة من الكنائس التي خدمها دليلاً على انه ليس برسول ام اخطأت خطية حتى انكرتم علي الرسولية اذ اذلت نفسي بتركي الحق المختص بالرسول (اكو ١٢:٩ و ١٤) وقيامي بمجاعات نفسي بتعب يدي

ادعى خصومه انه اعترف بكونه ليس برسول لانه بعدما صرح ان للرسول حق اخذ نفقته من الكنائس لم يأخذ لنفسه النفقة منها كي ترتفعوا اثم اي تشفعوا بالفوائد الروحية فترغبوا في قبول الانجيل مني اكثر مما كنتم ترغبون فيه لواخذت منكم النفقة

لاني بشرتكم مجاناً هذا تفسير ما سبق من كلامه وهو ان اعداءه اتخذوا ذلك دليلاً على انه ليس برسول كما يبين من اكو ص ٩ . فسألم هنا هل وافقوا اعداءه على هذا الاستدلال الباطل ونسوا ان ليس لهم وجه آخر يحجبون به عليه

٨ سلبت كنائس اخرى آخذاً اجرة لاجل خدمتكم . واذ كنت حاضراً عندكم واخفيت لم اقبل على احد اع ٢٢:٢٠ وص ١٢:١٢ وانس ٦:٢ وانس ٨:٢٠

سلبت كنائس اخرى ليس للسلب هنا سوى معنى واحد . وهو انه اخذ من كنائس مكثونية ولا سيما

كان يستحق ما استحقه الرسل من الاعتبار والطاعة ذهب بعضهم الى انه قصد "بفاتي الرسل" المعلمين الكاذبين نظراً الى عظمة دعواهم التي بها اعلنوا انهم فوق الرسل بناء على قولهم انهم نواب كنيسة اورشليم التي هي ام الكنائس وانهم نظروا المسيح وسمعوه وهو على الارض في الجسد

٦ وان كنت عابياً في الكلام فلست في العلم بل نحن في كل شيء ظاهرون لكم بين الجميع اكو ١٧:١ و ١٢:٢ و ١٢:١٠ ص ٤:٣ اف ١٢:١٢ و ١١:٥ و ١٢:١٢

عامياً في الكلام كان بولس قد درس العلوم في كناية طرسوس المشهورة لكنه لم يدرس الفلسفة والمنطق والبيان والفصاحة في الممارس اليونانية حتى يستحق ان يدعى خطيباً منطقياً ولهذا قال "المسيح لم يرسلني لاعتمد بل لابشر . لاجل حكمة كلام لئلا يتعطل صليب المسيح" اكو ١٧:١ . ولكنه انكل على قوة الروح القدس لكي يجعل كلامه مؤثراً اكو ٢٤:١ . فكان يتكلم باللغة اليونانية كما كان يتكلم عامة اليهود بها . ولعل بعض خصومه افتخروا بانهم كانوا افصح منه في اليونانية ولذلك احتفروه

فلست في العلم لانه تعلم من المسيح رأساً (غل ١٢:١) وعرف حق المعرفة كل ما وكل الى الرسل من التعاليم كما يتبين من قوله "تكلم بحكمة الله في سر . الحكمه المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا . التي لا يعلمها احد من عطاء هذا الدهر" اكو ٢: ٧-٩ انظر ايضاً اف ٤:٣ و ٥

في كل شيء ظاهرون لكم يوم كان يبشرون يعلم بينهم فكان لهم فرصة ان يعرفوا معرفته بكل ما يتعلق برتبة الرسولية فلا حاجة الى ان يبسط لهم الكلام على

كنيسة فيلي ما كان يحق له ان يأخذه من مؤمني كورنثوس . انه اخذ منها ما احتاج اليه للنفقة علاوة على ما استطاع تحصيله من عمل يديه . ولم يأخذ من كنائس مكذوبة الا ما اعطوه تبرعاً بسرور لاجل خدمتكم كانت غايته الوحيدة في قبول المساعدة من الكنائس الاخرى ان يخدم كنيسة كورنثوس وبأني بن لم يؤمنوا هنالك الى المسيح

٩ لان احتياجي سدّه الاخوة الذين اتوا من مكذوبة . وفي كل شيء حفظت نفسي غير ثقل عليكم وساحفظها
اع ١٨:٥ وفي ١٠:٤ و ١٥ و ١٦ ص ١٤:١٢ و ١٦

يعل لانها كانا في صناعتهما خيامين "اع ٢:١٨ . واخذ من فيلي هدايا مراراً وهو يجول في ١٦:٤ . وحين كان مسجوناً في رومية ارسل الفلبينوس اليه نفقات على يد ابفروديتس (في ١٨:٤) فكان مستعداً ان يأخذ النفقات التي يستحقها باعتبار كونه رسولاً (اكو ٩:١٤) الا اذا رأى اخذها عثرة للانجيل . وكلا رأى الحال في كورنثوس وعليه قال ما قال في هذه الآية وخلاصة انه لم يرد ان يكون تحت حمل الممنونة لم البتة . ومع ان هذا صعب على بعض الاخوة واستدلوا به على عدم ثقتهم وعدم حيو لم يزل ثابتاً على عزمه ان لا يأخذ منهم شيئاً كما سيجي في الآية التالية

١٠ حق المسيح في . ان هذا الافتخار لا يسد عني في اقاليم اخائية رو ١:٢ اكو ١٥:٦

أكد لم بموجب الصدق الذي اشتهر به المسيح وتعلّم هو منه انه لا يأتي شيئاً بمنع من ان يقول انه لم يأخذ شيئاً من كل كورة اخائية التي كانت كورنثوس عاصمتها . وذكر في الآية الآتية علّة عدم اخذه منهم مثل ما اخذ من كنائس مكذوبة

١١ و ١٢ لماذا . الا لاني لا احكم . الله يعلم . ولكن ما افعله سافعله لاقطع فرصة الذين يريدون فرصة كي يوجدوا كما نحن ايضا في ما يغفرون به ص ١١:٦ و ٢:٧ و ١٥:١٢ اكو ١٢:٢ ع ١٨ الخ

الا لاني لا احكم لعل هذا ما ظنه بعضهم لكنه نفى هذا الظن بقوله "الله يعلم" فأكد صدقه باستشهاد الذي يغص القلوب ويعلم كل شيء
سافعله لاقطع فرصة اي سأظل متبراً على ذلك لكي لا افي حجة للذين يستعدون ابناً لان

يتبين ما قيل هنا ان بولس حين اتى كورنثوس للتبشير كان معه بعض الدراهم ما اخذه من كنائس اخرى وبذلك وبما حصله من تعب يديه سد احتياجه بعض الوقت ولما نفذ كل ما عنده اخذ ما احتاج اليه من الاخوة المكذوبين فلم يستحسن ان يبتئهم بأنه حصل بعض اسباب معاشه من تعب يديه فاقصر على انه ابان لم انه اخذ حين الحاجة من كنائس اخرى النفقة التي امتنع ان يأخذها منهم فالظاهر ان الرسول لم يسلك على قانون واحد في هذا الامر . قال للافسسيين "انتم تعلمون ان حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان البتان" اع ٢٠: ٣٤ . وقال للنساليين "انكم تذكرون ايها الاخوة تعبنا وكدنا . اذ كنا نكرز لكم بانجيل الله ونحن عاملون ليلاً ونهاراً كي لا نشغل على احد منكم" انس ٩:٣ . وقال ايضا "لا اكلنا خبزاً مجانياً من احد بل كنا نشغل بتعب وكد ليلاً ونهاراً لكي لا نشغل على احد منكم" انس ٨:٣ وقال لوقا "لكونه (اي كون بولس) من صناعتهما (اي اكيلاً وبرسكلاً) افام عندها وكان

رسل كذبة ادّعوا انهم رسل فسامهم باسمهم
الحقيقي نسبة الى معلمهم المذكور في الآية التالية
ان المسيح انبأ بأنه يقوم مسحاء كذبة مت ٢٤: ٢٤
فيكون الرسول الحقيقي هو ما عينه المسيح شاهداً شهادة
عين بما يختص به وعصمة من الغلط في التعليم واعطاء
قوة على صنع المعجزات اثباتاً لرسوليته . اما الرسل
الكذبة فهم الذين قاموا في عصر الكنيسة الاول وما
بعده من العصور مدّعين ما ليس لهم من الوحي
والمواهب والسلطة

فعلة ماكرون اي غابتهم خداع الناس وفساد
ضائرهم ويسمّون "فعلة الشر" ايضاً في ٢: ٢٠ . وشر
مكرهم دعواهم انهم يخدمون الانجيل مع انهم كانوا
يخدمون انفسهم فقط

مغيرون شكلهم الخ اي ادّعوا كذباً انهم رسل
المسيح فلم تكن غابتهم بناء ملكوت المسيح وتجيئ والمسيح
لم يرسل لذلك لكنهم ادّعوا انهم رسله وخدمة وانهم
اقرب اليه من بولس وانهم اوفرامانة مثله

١٤ ولا عجب . لان الشيطان نفسه يغير شكله الى شبه
ملك نور مز ٤: ١٠ وع ١٢: ١٠ وغل ٨: ١

لا عجب من ان اشرار الناس يدعون انهم
رسل لان شرّ المخلوقات يتخذ صورة خير المخلوقات
واقداها

ملك نور ان الله نور ويسكن النور وملائكة
محاطون بالنور مز ٤: ١٠ . اما الشيطان فهو رئيس
ملكوت الظلمة (لو ٢٢: ٥٣ و ٢بط ١٧: ٢ وبه ٦)
وغايته ان يلقي الناس في ظلام الضلال (٢كو ٤: ٤)
واف ٦: ١٢ و ١٢: ١) ولكي يخدمهم بلبس كذبة
ثياب الصدق ويتزيّا بملك النور لان الملك الذي

ينهموني بأنني ابشر بالانجيل بغية الرج الديوي .
واوضح ذلك كل الايضاح في ماسبق (١كو ٩: ١٥ -
١٨) وقال انه بفضل ان يموت على ان يتزع احد منه
الحق وهو ان يقيم هذا الدليل على خلوص غايته من
التبشير

كي يوجدوا كما نحن ايضاً في ما يفتخرون به .
المقصود هنا المعلمون الكاذبون . وامتنع ان ياخذ
النفقة من الكورنثيين ليلزمهم اذا افتخروا مثله ان يعملوا
مثله ويعملوا عن ان يرمجوا لانفسهم الديويات
بالمادة بالانجيل

ذهب بعض المفسرين ان المعلمين الكاذبين
علّموا بلا نفقة فجارام بولس في ذلك . والذي يبطل
هذا المذهب ما قيل في ع ٢٠ و ١كو ٩: ١٢ وغير
ذلك من الاماكن ما يؤكّد انهم اخذوا النفقات الطائلة
من الكنائس التي بشروا فيها بدلاً من ان يعملوا مجاناً .
وتنص من رسالته الاولى ان غايته من التبشير مجاناً
بيان خلوص قصه من التبشير بالانجيل لا ان ينع
اعدائه من الافتخار بأنهم كانوا مثله في ذلك . وهم لم
يتفخروا بما ذكر بل انهم بولس بأنه خادع لا رسول .
وظن آخرون معنى قوله "ما يفتخرون به" في ع ١٨
هو انهم "يتفخرون حسب الجسد" وان بولس مستعدّ
ان يقابلهم بما يتفخرون به من المجسديات على سنن الحق

١٣ لان مثل هؤلاء رسل كذبة فعلة ماكرون
مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح اع ٢٤: ١٥ ورو ١٨: ١٦
وع ١٠ وغل ١: ٦ و ١٢: ١٠ وفي ٢بط ١: ٢ و ١يو ٤: ١ ورو ٢: ٢
ص ١٧: ٢ وفي ٢: ٢ وفي ١: ١ و ١١

ابان في هذه الآية ان علته رغبته في قطع فرصة
اعدائه للافتخار هي نفعهم

لبس ثياب النور يتوقع انه يكون طاهراً مقدساً سامياً. وهل اشار بولس الى حادثة مخصوصة هنا كظهور الشيطان مع ملائكة الله يوم مثلوا امامه تعالى (اي ١: ٦) وللمسيح يوم جربة (مت ٢٤: ٢) او بنى ذلك على عموم ما قيل على الشيطان في الكتاب المقدس من انه لا ينفك يتظاهر بما ليس فيه بغية الخداع ذلك لانه لا تعلمه

١٥ فليس عظيماً ان كان خداماً ايضاً يغيرون شكلهم كخدام للبر. الذين نهايتهم تكون حسب اعمالهم ص ٢: ٢ في ١٦: ٢

معنى هذه الآية هو ان كان الشيطان قادراً ان يغير شكله للغير المذكور فلا عجب من ان قدر خدامه على مثل ذلك فاذا امكن الملاك النجس ان يظهر بهيئة الملاك الطاهر فلا مانع ان الانسان الشرير يتظاهر بصفات الانسان الصالح

خدامه اي المعلمون الكاذبون وحق ان يُسموا "خدام الشيطان" لانه كذاب وابو الكذاب يو ٨: ٤٤ وهو يجهنم ويسوسهم ويعلمهم فتكون اعمالهم وسيلة الى توسيع ملكوته اي ملكوت الضلال والشر. والقاعدة العامة في ذلك ان الشيطان فائد جميع معلمي الضلال

كخدام للبر اي البر الذي يعلمه الله ابناً وقد اعلنه لنا مت ٢٣: ٦ ورو ١٧: ١. وهؤلاء الكذبة تظاهروا بأنهم انبياء مستقيمون وان نتيجة تعليمهم وعلمهم توطيد البر. ان الشيطان لا يجرب الناس وهو في ظاهر هيتو الشيطانية وكذا الخطيئة لا تعرض علينا بصورة الخطيئة بل بصورة الفضيلة وكذلك معلمي الامم يتظاهرون بصورة خدام البر

الذين نهايتهم اي ان عاقبتهم في اليوم الاخير لا تكون على مقتضى تظاهروهم بل تكون بمقتضى حكم الله لانه يدين الشيطان وكل المعلمين الكاذبين بحسب الواقع لا بحسب الدعوى والتظاهر غل ٦: ٧ ورو ٦: ٢١ وفي ١٦: ٢

حسب اعمالهم خص الاعمال بالذكر لانها مقياس الحكم دون شهادة الانسان لنفسه او حكم غيره له فانه ينظر الى ما فعل الانسان اً لبنيان ملكوت الحق هو ام لبنيان ملكوت الضلال والخطيئة. فان كان الاول حسب خادمة واثابة عليه وان كان الثاني حسب خادم الشيطان وعاقبة عليه

اعذار الرسول عن مدحه لنفسه
ع ١٦ الى ٢١

١٦ اقول ايضاً لا يظن احد اني غبي. ولا اقابلوني كغبي لا افتخرانا ايضاً قليلاً ع ١ وص ٦: ١١ و١١

اقول ايضاً هنا رجوع الى ما في الآية الاولى وطلب في سائر الآية امرين الاول ان لا يعتبروا مدحه لنفسه جهلاً. والثاني بيان انهم ان حسبوا جاهلاً فليأذنبوا له في ما يأذن الحكماء فيه للجهلاء وهو ان يتكلموا بمقتضى افكارهم دون ان يعاتبوهم. وهو لم يسلّم بأنه جاهل مع ان مدح الانسان لنفسه لغير موجب جهل لاحالة لان غايته من ذلك المدح المحاماة عن نفسه والنفع لم. ومعنى قوله "لا افتخرانا ايضاً قليلاً" انكم سمعتم لاعدائي ان يفتخروا كثيراً بما

أدعوا انهم فعلوه فاسمحوا لي ايضاً ان أنكم قليلاً في ما فعلته وتألمت به

١٧ الذي أنكم به لست أنكم به بحسب الرب بل كأنه في غباوة في جسارة الافتخار هذه اكو ٦:٧ و ١٢ ص ٤:٩

الذي أنكم به مدحاً لنفسي لست أنكم به بحسب الرب هذا يعني ما في اكو ٢:٧ والمعنى انه لم يتمثل بالرب يسوع المسيح في ذلك لانه لم يتفخر قط بنفسه فلا يليق بتلاميذه ان يتفخروا بانفسهم الا للضرورة . ولا يلزم من هذا شيء يدل على انه لم يتكلم هنا بالوحي او انه خطي بافتخاره فظاهر تواضعه بأنه أكره على مدحه لنفسه وتألّم منه لانهم الجأوه الى ذلك . فوضّعه مدحه لنفسه بأنه ليس "بحسب الرب" كوصفه آياه بأنه "غباوة" . والمعنى اذا نظرت الى ذلك مجرداً عما الجأه اليه كان غباوة وغير لائق بالذي يقتدي بالرب ولا ما بحث الروح القدس عليه ولكن اذا نظرت اليه باعتبار الاضطراب اليه محاماة عن الحق وثباتاً للدين فهو واجب كأنه في غباوة اي ظاهره غباوة دون باطنه ولولا الغاية والضرورة لكان غباوة حقيقية

في جسارة الافتخار هذا والمعنى انه تجاسر على ان يأتي لغاية محمودة ما يستحي ان يأتيه بدونها . وهذا تفسير لتسميته لافتخاره غباوة

١٨ بما ان كثيرين يتفخرون بحسب الجسد افتخرنا ايضاً في ٤:٢٢ و

علّة افتخاره بنفسه ان اعداءه عظموا انفسهم وانعامهم وحقروا الرسول فاضطروا ان يقيم البراهين على اثبات دعواه ليثني الناس به حتى لا يكون الانجيل

الذي نادى به بينهم بلا تأثير

بما ان كثيرين يتبين من هذا ان المقاومة له في كورنثوس لم تكن من انسان واحد بل من جماعة المعلمين الكاذبين . والكلام الآتي يبين انهم مع اعترافهم بالمسيح لا يزالون يهوداً بأنهم يملكون كل المل الى الرسوم الموسوية فكانت يهوديتهم أكثر من مسيحتهم حسب الجسد اي في الامور الخارجية ككونهم عبرانيين مخنوبين حافظي رسوم الشريعة الموسوية ع ٢٢ وغل ١٢: ٦ وفي ٤: ٢٢ افتخرنا ايضاً اي ان ما يفعلونه لمناصدة رديته كالاعجاب ومحبة المدح بفعله هو لمناصدة جيدة اي لاثبات حق الانجيل الذي نادى به ونفع الذين بشرهم

١٩ فانكم بسرور تحمّلون الاغبياء اذ انتم عقلاء اكو ٨: ١٢ و ١٠

تحمّلون الاغبياء اذن مؤمنو كورنثوس للمعلمين الكاذبين ان يؤثروا فيهم باصغائهم الى افتخارهم فكان يحسن بهم ان يأذنوا لبولس في مثل ذلك والاصفاء اليه بالحلم والآنانه

اذ انتم عقلاء لا يخفى ما في هذا من التهمك فهو كقولهم "انكم قد شعبتم قد استغنيتم ملككم بدوننا" اكو ٨: ٤ . فكأنه قال على من تحقّقوا انهم عقلاء ان يحتملوا من حسبهم جهلاء اذ لا خطر على العاقل ان يؤثر فيه الجاهل فواجب عليهم ان يحتملوه لاعبارهم آياه غيباً . وغايته من هذا التهمك ان يلومهم على ما اظهروه من المناقضة بين دعواهم وعملهم فانهم ادّعوا انهم عقلاء قادرين ان يميزوا بين الجهلاء والحكماء ومع ذلك احتملوا المتفكرين باطلاً بما هو لبست لم

٢٠. لانكم تحذرون ان كان احد يستعبدكم . ان كان احد ياكلكم . ان كان احد يخذلكم . ان كان احد يرتفع . ان كان احد يضربكم على وجوهكم غل ٤:٢٢ و ١٢:١ اش ١٢:١٢ ومت ١٢:٢٢ و ١٤ ص ١٦:١٢

٢١. على سبيل الهوان اقول كيف اننا كنا ضعفاء . ولكن الذي يجترئ فيه احد اقول في غباوة انا ايضا اجترئ فيه ص ١٠:١٠ و ٩:١٢ في ٤:٢

على سبيل الهوان اقول اي على سبيل هوان نفسي فانه اهان نفسه كان ما قاله اعداؤه عليه صحيح كيف اننا كنا ضعفاء فان اعداؤه قالوا فيه "حضور الجسد ضعيف" وقال هو على نفسه تواضعا "انا كنت عندكم في ضعف وخوف ورعدة كثيرة" اكو ٢:٢٠ . لانه لما اتى اليهم لم يكن له ثقة بنفسه انه قادر على ان يفتح الناس بمحق الانجيل ويهديهم فكان كل انكالم على روح الله . ومثلما تكلم على نفسه انه ضعيف تكلم عليهم انهم اقوياء حقيقه كما حسبوا انفسهم . وخلاصة كلامه انا كنت انكلم على نفسي كاني ضعيف وفيكم كأنكم اقوياء وعلى نفسي كاني خبير وفيكم كأنكم عظامه . وما يأتي يتيين انه لم يعد الى مثل هذا الاسلوب

ولكن الذي يجترئ فيه احد . . . انا ايضا اجترئ فيه اي ما نفتخر به احد من المعلمين الكاذبين من المحقوق والمواهب والاعقاب والآلام في سبيل الانجيل فانا اولي بالا فتخاريل لاني اقيم البراهين القاطعة على كل ما ادعيه واما هم فليس لهم سوى الدعوى . وبهذا توصل الى الانبياء ببعض حوادث تاريخه التي حدثت في مدة خمس عشرة سنة او عشرين سنة من بلاء خدمته الرسولية الى وقت كتابة هذه الرسالة اي سنة ٥٧ للميلاد . وهذه الحوادث لا تعرف الا قليلا من امر بعضها علاوة على ما ذكرنا والبعض الآخر لم نعرف من امره شيئا سوى ما في هذا الاصحاح . ولا حاجة الى القول ان لا منافضة بين ما ذكره لوقا في اعمال الرسل من حوادث بولس وما قاله بولس

نسب هنا الى المعلمين الكذبة الظلم والاعتصاب والوقاحة والزور . وهم كالمعلمين المفسدين الذين ازعجوا كنيسة غلاطية (غل ٧:١) وكالذين وصفهم بطرس بأنهم من "يسودون على الانصبه" (١بط ٢:٥) . ولم يكتفوا بأن يستعبدوا المسيحيين لشريعة الاعمال بل استعبدوهم لانفسهم ايضا . وخلاصة احتجاجه هو انه يجب ان تخملوا غباوتي على مدحي لنفسي لانكم احتملتم اكثر من ذلك من غيري

يستعبدكم لرسوم الشريعة الموسوية التي حرّم المسيح منها باعتبار كونها وسيلة الى التبرير ولا نفسهم باعتبار انهم خدمها

ياكلكم اي يأخذ مالم بحجة الدين وهذا كقول المسيح للفرسيين "تاكلون بيوت الازامل" مت ٢٣: ١٤ ياخذكم كما يأخذ الصياد فريسته بالغش او الشبكة . وفي هذا تعريض مجمل اولئك المعلمين وبساطة مسيحي كورنثوس

يرتفع اي يتصرف بينهم بالكبرياء والنفعة يضربكم على وجوهكم هذا من اعظم علامات الاستخفاف والاهانة (١ مل ٢٢: ٢٤ ولو ٢٢: ٦٤) واع ٢: ٢٢) . فصرّح هنا ان المعلمين الكاذبين عاملوا اهل كنيسة كورنثوس بما ذكر وان الكنيسة احتملت جورهم طوعا . ولا يلزم ان نتخذ العبارة على حقيقة ظاهرها بل ان نفهم انهم عاملوهم بالوقاحة كأنهم ضربوهم غير مكترئين بأرائهم وانفعوا لانهم

أهم اسراييليون هذا اسم لليهود كالأول لأنه نسبة الى اسرائيل اي يعقوب الذي سمي اسرائيل لأنه جاهد مع الله واقتدر تلك ٢٨:٢٢ وهو ٤:١٢. ونُسب اليهود الى اسرائيل أولاً في خبر ١٦:٢. ووقع الاجماع على ان تسمية اليهود بالاسراييليين تبين انسبتهم الى الله باعتبار انهم شعبة المختار على وفق قول بولس فيهم "الذين هم اسراييليون وهم التني والمجد واليهود والاشترع" الخ رو ٩:٤

أهم نسل ابراهيم اي ورتة المواعيد التي كانت لابراهيم ولا سيما المواعيد المتعلقة بالمسيح تك ١٢: ٢ و ٧: ١٧ و ٨ و ١٧: ٢٢ و ١٨ و غل ٨: ٢ وحسب اليهود نسبهم الى ابراهيم اعظم مجيد وبركة مت ٩: ٢ وبو ٨: ٢٩ فصّرّح بولس ان له كل ما لاعدائه من تلك النسب

٣٣ أم خدام المسيح . اقول كخغل العقل . فانا افضل . في الاتعاب اكثر . في الضربات اوفر . في السجون اكثر . في الميات مرار كثيرة اكو ١٠: ١٥ اع ١٦: ٢ و ٢٠: ٢٢ و ١١: ٢١ وص ٤: ٦ و ٥ اكو ٢٠: ٢٢-٢٣ وص ٩: ١ و ١٠: ٤ و ١١: ٦ و ١٢: ٦

أهم خدام المسيح لعلمهم ادعوا انهم كذلك بمعنى خاص وهم من قال كل منهم "انا للمسيح" اكو ١: ١٢ . قال بولس في شأن النسب السابقة انه مثلهم واما من جهة نسبتهم الى المسيح والعمل في سبيله فقال انه يفوقهم جميعاً

اقول كخغل العقل قال ذلك اعتذاراً عن افتخاره الذي اضطر اليه هنا لأنه اعتبر انه لا شيء واحب ان يعطي كل المجد لله في كل ما صار اليه وفعلة

فانا افضل ان اعداءه ادعوا انهم خدام المسيح

هنا وان ذكر ما لم يذكره لوقا لان لوقا لم يدع انه كتب كل ما يتعلق بيولس وعدم ذكر الحادث لا يستلزم عدم حدوثه. فلوفا ذكر ان بولس ضرب مرة فهذا لا يمنع من ان يكون ضرب خمس مرات او اكثر

اقول في غباوة هذا كلام معترض اظهر به بولس كرمه لمده نفسه وانه لم ياتو الا على رغبه فكان كالغباوة لانه لو فعله اختيارياً لكان غباوة حقيقية

٢٢ أم عبرانيون فانا ايضاً . أم اسراييليون فانا ايضاً . أم نسل ابراهيم فانا ايضاً اع ٢٢: ٢٢ ورو ١: ١١ وفي ٥: ٢

ابتداً بولس في هذه الآية يبرهن انه ليس دون اعدائه في شيء وذكر فيها ثلاث نسب تميز بها شعب الله القديم واقتربها. فصّرّح بأن كلاً من تلك النسب صادقة عليه كما صدقت عليهم فالاولى منها جنسيتهم والثانية نسبهم الى الله والثالثة نسبهم الى المسيح الموعود بولا ابراهيم . والمسائل في هذه الآية تدل على ان اعداءه كانوا يهوداً تظاهروا بانهم مسيحيون لا من متصري الامم

أهم عبرانيون كانت هذه النسبة لابراهيم أولاً (تك ١٢: ١٤) ثم كانت لكل نسله من اليهود والعبراني اما نسبة الى عابر احد اسلاف ابراهيم او الى العبر مصدر عبر النهر لأنه عبر نهر الفرات وهو آت من الشرق الى ارض كنعان

فانا ايضاً لعل اعداءه انكروا انه عبراني لأنه ولد في طرسوس لا في اليهودية مولدهم . وقد صّرّح في موضع آخر بأنه عبراني من العبرانيين اي من والدين عبرانيين وانه من سبط بنيامين وانه فريسي وانه ختن في اليوم المعين للختان في الناموس في ٥: ٢

ع ٢٢ وبيان انه نعب وتألم أكثر من اعدائو . انه حين كتب هذه الرسالة كان قد ضرب ثمان مرات خمساً من اليهود وثلاثاً من الرومانيين فالذي اصابه من اهل وطنه لم يذكر في سفر الاعمال . ولم يذكر فيه ما اصابه من الرومانيين سوى واحدة في فيلي اع ١٦ : ٢٢ . ولعل ما ذكر في هاتين الآيتين وقع أكثره في زمان انمايو في كليكيا ولم يتعرض لوقا لذكرها اع ١٥ : ٤١

اربعين جلدة الآ واحدة نهت شريعة موسى عن ضرب المذنب أكثر من اربعين ضربة تك ٢٥ : ٢ . فحذراً من الزيادة على ذلك اعتادوا ان لا يضربوا سوى تسع وثلاثين . وما ميز يو بولس هنا الضربات بالجلد والضربات بالعصي فان الاولى من اليهود والثانية من الامم . قال أحد الربانيين ان آله الجلد عنه مئة حتى تعد كل ضربة ثلاث جللات فثلاث عشرة منها تمام المفروض من الجلد

مرة رُجمت وذلك في لسترة اع ١٩ : ١٤ وظن راجوه حينئذ انه قتل فاذا كان قد غاب عن الوجدان لاصابة الحجارة رأسه ثلاث مرات انكسرت في السفينة لا ذكر لهذا في اعمال الرسل . واما انكسار السفينة يوهن ذاهب الى رومية فكان بعد كتابة هذه الرسالة والارجح انها حدثت له في الاسفار الآتية او غيرها وهي سفره من اورشليم الى طرسوس وسفره من طرسوس الى انطاكية ليساعد برنابا اع ١١ : ٢٩ و ٢٦ . وسفره الى اثينا اع ١٥ : ١٥ . وسفره من افسس الى قيصرية اع ١٨ : ٢٢

ليلاً ونهاراً اي اربعا وعشرين ساعة في العبق اي بين الامواج وهو متمسك بنقطة

بجرد الدعوى واما هو فاثبت انه خادم المسيح بالقول والفعل . وليس مراده انه افضل من رسول اذ ليس من رتبة اعظم من الرسولية عنده بل انه افضل من اولئك المدعين في الطاعة للمسيح والاجتهاد وانكار النفس في خدمته وتفصيل بيان افضليته في هذه الآية وفي الآيات الست الآتية

في الاتعاب أكثر فاسينها في التبشير بالانجيل . ولا ريب في انه خدم الانجيل زماناً اطول من الزمان الذي خدمه فيه وغارة أكثر منهم وانكر نفسه كذلك وشغلت انباه انمايو أكثر من نصف سفر الاعمال

في الضربات اوفر منهم عدداً وشدة في السجون أكثر مراراً لشهادته بالحق وذكر ذلك قبل ص ٥ : ٦ واتى بتفصيله في الآية الآتية . ولم يذكر لوقا سوى سجنه في فيلي ما اصابه قبل ان كتب هذه الرسالة اع ١٦ : ٢٤

في الميثاق قال في موضع آخر "انما نحن الاحياء نسلّم دائماً للموت من اجل يسوع" ص ١١ : ٤ . واثار بذلك الى انه كثيراً ما كان عرضة للموت حتى انه بش من الحياة ومن ذلك ما وقع عليه في دمشق اع ٩ : ٢٣ . وفي انطاكية بيسيدية اع ١٣ : ٥٠ . وفي ايقونية اع ١٤ : ٥ و ٦ . وفي لسترة اع ١٤ : ١٩ . وفي فيلي اع ١٦ : ٢٣ . وفي تسالونيكي اع ١٧ : ٥ . وفي بيرية اع ١٧ : ١٢

٢٥ و ٢٤ من اليهود خمس مرات قبلت اربعين جلدة الواحدة . ثلاث مرات ضربت بالعصي . مرة رُجمت ثلاث مرات انكسرت في السفينة . ليلاً ونهاراً قضيت في العبق تك ٢٥ : ٢٢ اع ١٦ : ٢٢ اع ١٤ : ١٩ اع ٢٧ : ٤١

ما في هاتين الآيتين كلام معترض لتفسير ما في

من خشب السفينة المكسورة ولا ريب في انه كان
حيثئذ على غاية القرب من الموت

٢٦ باسفار مراراً كثيرة . باخطار سيول . باخطار
لصوص . باخطار من جنسي . باخطار من الامم . باخطار في
المدينة . باخطار في البرية . باخطار في البحر . باخطار من
اخوة كذبة اع ٢٣:٩ و ١٢:١٤ و ١٧:٥ و ٢٠:٢٠ و ٢١:٢١ و
١٠:٢٤ و ١١:٢٥ اع ١٤:٥ و ١٤:٢٤

باخطار في البحر انظر ع ٢٥
من اخوة كذبة وهم من ارادوا ان يحافظ
مقنصرو الامم على الرسوم الموسوية وكان هؤلاء من
اشد اعدائهم وشترهم غل ٤:٢

٢٧ في تعب وكذب في اسفار مراراً كثيرة . في جوع
وعطش . في اصوام مراراً كثيرة . في برد وعري
اع ٢١:٢٠ وص ٦:٥ اكو ٤:١١

في تعب وكذب فاسأها بالتبشير بالانجيل
وبقيامه مع هذا بنفقة نفسه فادى به ذلك الى الاعياء .
وهذا وما ذكر قبله دليل قاطع انه كان خادماً أميناً
للمسيح كما ادعى
في اسفار اضطرب اليها من كثرة اعماله وهموه
والامه

في جوع وعطش واصوام تعرض لها باسفار
في الاجار والفنلوات . والمرجح انه اراد "بالجوع والعطش"
قلة تناول الطعام والشراب "وبالاصوام" الانقطاع
عنها . وكانت تلك الاصوام اضطرابية ولو كانت
اختيارية ما ذكرها من جملة ما اعتراه من المصائب
لاجل المسيح . ولعل الذين يسيرون الذين صاموا مرتين
في الاسبوع صاموا اكثر منه من الاصوام الاختيارية

في برد وعري تعرض لها بسفره على الجبال
بين سورية وكيليكية وبين كيليكية واسيا الصغرى
وبهذا ختم جدول مصائبه الجسدية . واذا تأملنا في
هذا الجدول نقدر ان نثقل امامنا رسول الامم الذي
لم يكن اعظم منه واثار الضرب مراراً كثيرة على ظهره
واثار الجراح في رأسه من الرجم وجسده ضاؤ نجل
من الجوع والعطش والتعرض للبرد والحرق والعري
مضطهداً من اليهود والامم مطروداً من موضع الى

عرض الرسول نفسه باختياره للاخطار المذكورة
في هذه الآية وهذا دليل على ان له الحق الاول في
دعوى كونه خادماً أميناً للمسيح
باسفار عرض فيها للتعب والخطر
في اخطار سيول بعبوره الانهر العميقة التي
لا جسر لها

لصوص وكانوا كثيرين في عصره بالبلدان التي
جال فيها ولا سيما مضائق الجبال في كيليكية
من جنسي اي اليهود في دمشق اع ٢٣:٩
واورشليم اع ٢٩:٩ وانطاكية بيسيدية اع ١٢:٥٠ وفي
ايقونية اع ٢:١٤ وفي كورنثوس اع ١٢:١٨ . لانه
كان اقوى المحامين عن دين المسيح والمبطلين ارسوم
الشريعة الموسوية

من الامم اي الوثنيين الذين هيج بعضهم عليه
متعصبو اليهود كما حدث في فيلي اع ١٦:٢٠ وفي
نسالونيك اع ١٧:٥ و ٦ . والذين خافوا على ارباحهم
كما حدث في افسس اع ١٩:٢٢
باخطار في المدينة اي المدن ومنها ما ذكر
آثنا

في البرية يحمل انها العربية المذكورة في
غل ١:٧ او الصحاري الواسعة في اسيا الصغرى اي
الاناضول

في جوهرات الدين وبعضهم بغية الاستراحة ما
انعتهم ضائرهم الضعيفة المضطربة وبعضهم لالتاسم منه
ان يتوسط في فض الخصومات وبعضهم لطلبوا اليه
التعزية والمشورة والمساعدة في مصائبهم . وكان عليه
ان يتلو الرزم التي ترسل اليه من الكنائس البعيدة
ويجيب عليها ومن يرسله من قبله للتبشير . وكان
عليه ان يوتج الضالين ويشجع الضعفاء ويمدح القابضين
والمحتمدين . وهذه الاعمال وان كان راضيا ان يجعلها
كانت حملاً ثقيلاً على ذهنه وقلبه

٢٩ من يضعف وانا لا اضعف . من يعثر وانا لا التهب
اكو ١٢:٨ و ٢٢:٩

واسى الرسول اخوته المعجبين حتى جعل احزانهم
احزانه جرباً على القانون العام " ان كان عضو واحد
يتألم فجميع الاعضاء تتألم معه " اكو ١٢:٢٦ . وكان له
فوق ذلك نسبة خاصة الى اعضاء ما أسسه من
الكنائس كنيسة الاب الى اولاده ويؤيد ذلك قوله
" انا ولدتك في المسيح " اكو ١٥:٤

من يضعف في الجسد او الايمان
وانا لا اضعف اي لا اشفق كثيراً . شفق
الرسول على الذين هم ضعفاء الاجساد لرقه فليو لانه
علم بالاختبار ألم الضعف وعلى الذين خامرتهم
الشكوك في الدين وضعت ضائرهم وارتابوا في ما
يجب ان يعلموه او ينهوا عنه فاحتل جهلهم وغوايتهم
ولم يحنهم لذلك ويستحق بهم بل كان مثل المسيح
الذي " قصبة مرضوضة لا يقصف وقبيلة مدخنة
لا يبطئ " . وهذا على وفق قوله " صرت للضعفاء
كضعيف لاربح الضعفاء " اكو ٢٢:٩
من يعثر من الاخوة فانهم ضلوا عن الايمان

آخرو لا مأوى له يهجم عليه احياناً ادنى الناس واحياناً
الولاة . واذا طرد من مكان لاجل التبشير ذهب الى
الآخر للمناداة بالانجيل الذي نادى به في الاول
متوقفاً ان يقع عليه الاضطهاد في كل موضع دخله .
وتقدر اسيا واوروبا ان تشهدا بكثرة جولائه فيها من
اجل المسيح وعناؤه بقطع رمالها ومياه انهرها السريعة
العقيمة والامواج تحلة على نوالي الساعات وهو يبذل
جهده في العموم عليها . والمجر يكسر سفينة احياناً
ويقذف بها الى البر والبحر يسلمه احياناً الى المجر وهو
يبقي فتحاً جديداً للانجيل ولم يكن قط عن العمل
فنزاهة او قناتاً يحاج اليهود في المجمع او قناتاً يحبك شعر
المعزي خياماً واحياناً يسمع الله في السجن في منتصف
الليل واحياناً يناظر فلاسفة اربوس باغوس في اثينا
والافسسيين في مدرسة تيرانس والكورثيين في بيت
بنس وموضوع واحد على شفتيه وهو يسوع مصلوباً

٢٨ عدا ما هودون ذلك . التراكم علي كل يوم .
الانعام بجميع الكنائس اع ١٨:٢٠ الخ ورو ١٤:١

عدا ما هودون ذلك اي بقي مصائب
اخرى لم يذكرها فلم يكمل جدول نوازل من الانواع
المذكورة فتقدم الى بيان نوع آخر من اناييه وهو ما
نزل به من جهة افكاره وشعوره الباطن
التراكم علي كل يوم اي اجتماع الناس اليه
وازدحامهم عليه لغايات مختلفة وكثرة الاعمال
الانعام بجميع الكنائس هذا بعض علل
ذلك التراكم . ويتضح لانعام بولس بالكنائس الكثيرة
التي أسسها من الرسائل التي كتبها اليهم غائباً والانعاب
التي احتملها بينهم . فكان الناس يأتون اليه افواجا
بعضهم ليسألوه عن طريق الخلاص وبعضهم ليجادلوه

أصل الفداء بابنه الأزلي . وأشار إلى الرب يسوع المسيح باعتبار كونه ذا طبيعتين إنسانية وإلهية
الله أبو ربنا . . . هو مبارك إلى الأبد هذا
تسبح أعناد بولس الاتيان بثله كثيراً حين كان يذكر
بالوقار اسم الله والمسيح انظر رو ١١: ٢٣ و ٢ كو ١٥: ١٥
ومثل ذلك كثير

تجارب الشيطان او عوامل شهواتهم او سوء سيرة
بعضهم وفساد تعليمهم
وانا لا التهب استأ على الساقطين وغضباً على
الذين أضلّوهم

٣٠ ان كان يجب الافتخار فساقتخر بامور ضعفي

ص ١٢ و ٩ و ١٠

٣٢ في دمشق وإلى الحارث الملك كان يحرس مدينة
الدمشقيين يريد ان يمسكني

لأنعم لماذا ذكر بولس هذه الحادثة وحدها ولم
يجعلها من جملة حوادث جدول مصائبه السابق
ولعلها خطرت على باله هنا فذكرها او لعله كان حينئذ
في غاية الخطر حتى لم يكن مثله في سائر مصائبه فافرد بها
بالذكر . وانبأوه بهذه الحادثة موافق لنسب لوقا في سفر
الاعمال (اع ٢٤: ٢٥ و ٢٥) . ألا ان لوقا نسب قصد
القبض عليه إلى اليهود ولم يذكر اسم الوالي وقصد
وأما بولس فنسبته إلى الوالي نفسه . والموفق بين
النباين هو ان اليهود هيئوا الوالي على القبض عليه اذ
ليس له ما يجمله على الانتقام منه

دمشق مدينة قديمة في سورية ذهب بولس
إليها ليضطهد المسيحيين وهناك تنصّر أع ص ٩
والي الحاكم بأمر الملك

الحارث الملك كان الحارث أمّا لكثيرين من
ملوك العرب كما كان فرعون ملوك مصر . والحارث
المذكور هنا هو حوّه يهودس انتيباس الذي طرد
امراًته ابنة الحارث لكي يتزوج يهوديا امرأة اخيه
فيلبس (مت ١٤: ٢٠) . فخاربه الحارث وكسره كسراً
هائلاً فقصد الانتقام منه فيلبس الوالي الروماني
ولكن منعه من ذلك وهو يشرع في الحمل عليه موت

امتاز بولس عن المعلمين الكاذبين بموضوع افتخاره
كما امتاز عنهم بقبائره . فان كان موضوع افتخارهم
استخفافهم بالذات وعلمهم وفصاحتهم وغير ذلك من
مواهبهم الشخصية . وأما هو فلم يفتخر إلا بما ذكره من
الاضطهادات والفقر والجملد والجوع والعطش وغير
ذلك ما يدل على الضعف والاحتياج وهو ما ليس
من شأن اهل العالم الافتخاري وقبول المدح عليه .
كان له ان يفتخر بما عمل لكنه افتخر بما احتل . وكان
له ان يفتخر بنجاحه فافتخر بأضعفه . انهمة اعلاؤه
بضعفاته فرأى فيها علة الافتخار أكثر مما رآها منها في
كل عظمتهم

٣١ الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي هو مبارك إلى
الأبد يعلم اني لست أكذب رو ٩: ١ و ١٠: ١ و ص ١٢: ١ وغل ١:
٢٠ واتس ٥: ٢ رو ٩: ٥

استشهد الله بصدق ما قاله في ما سبق من كلامه
في هذا الاصحاح وبأنه لم يأت بشيء من المبالغة في
بيان انعائه والامور التي مثل هذا في ع ١٠ وفي رو ٩:
١ . ولكي يثبت ذلك الاستشهاد عبر عن الله بنسبته
الخاصة إلى المؤمنين كأنها اعظم من كونه خالقهم
والمعني بهم . وفي عبارته هنا اشار إلى الله باعتبار كونه

امامة . فكم يجب ان نجهد في ان نجنب كل شر وشبه الشر وان لا تندس بالعالم كالملائكة الذين باتون الى هذا العالم لخدمة المحبة او النعمة ولا يلحق بهم شيء من دنسوع ٢

(٢) انه من شديد الاخطار ان يُخدع المسيحي حتى يترك بساطة ايمانه بالمسيح واستقامة سيرته فان الشيطان يرغب في اهلاكه فلا يترك شيئاً من الوسائل الى زرع الشكوك في قلوب المؤمنين من جهة كلام الله وحلمهم ان يزيدوا على ما امر به المسيح من شأن عبادته او ينقصوا منه او حلمهم على مشاكله العالم في ملاهيه وازياتوع ٢

(٤) اننا نتعلم ما احتمل بولس وامثاله في سبيل الانجيل وفرة ما انفقوا من دمهم وانعابهم ودموعهم علاوة على ما احتمله سيدهم لاثبات ديننا . أفلا يجب علينا ان نعتبر هذا الكثر كل الاعتبار بالنظر الى ما قام به سلفاؤنا لكي يوصلوه اليانا وان نحفظه على ما هو من الطهارة والكمال ونوصله كذلك الى غيرنا ولو اقتضت الحال ان نخاطر بانفسنا بغية كل ذلك . فهل يجوز ان نمسك مالنا عن بث بشري الخلاص والوف ورويات بذلوا حياتهم في سبيلها ع ٢٢-٢٣

(٥) ان ما عمله واحتمله بولس لاجل الدين المسيحي من اقوى الادلة على صحة هذا الدين اذ لم تكن له غاية من ان يترك كل شرفه ورجائه في المذهب اليهودي ويتمسك بالمذهب المسيحي ويشغل السنين الكثيرة باشد الانعاب والآلام لكي يشهد بصحة للعالم سوى انه اذ اتبع بانه حق خالص ع ٢٢-٢٣

(٦) انه لو رغب كل مسيحي اليوم ان يتعب كما تعب بولس في سبيل الانجيل وان يحتمل ما احتمله لما

الامبراطور طيباريوس . وغلب رأي المفسرين انه في ذلك الحين نفسه استولى الملك الحارث على دمشق وكان يومئذ ملك العربية الصخرية

يحرس مدينة الدمشقيين اي يرانرب رجاله ابواب مدينة دمشق لكي يقبضوا على بولس وهو يغي الخروج منها ويقتلوه (انظر اعر ٢٤:٨) .

٣٣ فتدليت من طاقة في زنبيل من السور ونجوت من يديه اع ٢٤:٩ و ٢٥

الارجح ان البيت الذي كان فيه وقتئذ وتدلّى من كونه كان على سور المدينة . وعلى مثل هذا الاسلوب كانت نجاة الجاسوسين للذين ارسلها يشوع (يش ٢: ١٥) ونجاة داود من يد شاول الملك (اصم ١٣: ٩) . والارجح ان الزنبيل الذي دلي بولس به كان كبيراً ما استخدمه الناس يومئذ لحفظ المحبوب وما شاكلها

قوائد

(١) ان الافتخار بالمتنيات والاعمال كثيراً ما يكون جهلاً وعلامة الكبرياء ولكنه قد يكون واجباً ضرورياً لوقاية الصيت وانشاء المجد لله . فيجب ان يكون السلوك في هذا كالسلوك في اعطاء الصدقات وقانونها ان تعطى في الخفاء حتى ان اليد اليسرى لا تدري بما تفعله اليمنى ولكن قد يجب ان نظهر الصدقة لكي تحث غيرنا على بذل اموالهم في سبيل الله ع ١

(٢) انه يجب ان تكون الكنيسة المسيحية طاهرة لانها عروس المحمل الذي بلا دنس وهي ستتمثل

الاصحاح الثاني عشر

رويا بولس العظيمة وبرايمته على صفة رسوليه
وبيان غايته من ممارستها

قال بولس في هذا الاصحاح انه لا يفتخر بعد ما فعله
واحتله لان ذلك على خلاف ذوقه وميله وانه يأتي الى
ما فعله الله من اعلاناته فانه خُطف الى السماء
الثالثة وسبع ما لا يؤذن في اعلاناته فهذا له ولكل مصدقيه
اقوى برهان على مسرة الله به من كل ما سبق من
البراهين ع ١-٦ . وان الله مع انه ابان مسرته به
اصابه ببليّة جسدية مؤلمة لم يستحسن ان يفتخر منها لكي
يحفظه متواضعا ع ٧-١٠ . وانه كان يصعب عليه ان
يفتخر لكن اعداه الجأؤ اليه لانهم لم يفتنعوا بالادلة
الخارجية ع ١١ و ١٢ . وان كنيسة كورنثوس نفسها
دليل قاطع على كونه رسول الحق لانه هو أسس تلك
الكنيسة وهي لم تنقص شيئا من المواهب التي كانت في
ما أسسها غيره من الرسل وانما ان كانت ناقصة شيئا
فذلك الشيء الوحيد هو اباءؤ ان يأخذ نفقة منها
وانه لا يزال يأتي ذلك ع ١٣-١٨ . وان تبرئته لنفسه
كان من زهيد الامور عندك فلا يهتم ما يفتكره الناس

شك احد في انه كانت معرفة الفداء يسوع المسيح تبلغ كل
اقاصي الارض . فلا احد يقدر ان يثبت انه عمل أكثر
ما يجب ان يعمل او احتل أكثر ما يجب ان يحتل .
فوجب ان نعمل ما عمله بولس لان العالم اليوم في نفس
الاحتياج الذي كان في ايامه الى معرفة الخلاص
بالمسيح . والانجيل لم يزل الى الآن قوة الله للخلاص
كما كان يومئذ وثواب الخدمة بالامانة لا يزال كما
كان ع ٢٢-٢٣

(٧) انه اذا جرب خادم المسيح اليوم بأن يندمر
من وفرة انعائه وهو مو وكثر الذين يخدمهم بمعرفه
ومن المصائب التي تنزل به فليقرأ جدول مصائب
بولس في هذا الاصحاح ويتعلم الفناعة والشكر لله ع ٢٣-٢٤

(٨) ان الله يعلم كل انعاب عبيدك وضيقاتهم
وهذا تعزية لهم بأن يستشهدوه بمخلص غائبهم وجودة
مناصدهم وامانتهم في اعمالهم . وبأن يتحققوا مع امانة
الناس لم واضطهادهم او قتلهم اياهم انه يذكرهم يوم
يجمع قدسيه ويعترف بهم قدام الملائكة والعالم
ويشبههم بقوله لكل منهم "نعما ايها العبد الصالح ادخل
الى فرح سيدك" ع ٢١

المجد لست اعلم ام خارج المجد لست اعلم . الله يعلم . اخطف
هذا الى السماء الثالثة رو٧:١٦ وص ١٧:٥ وغل ٢٢:١ اع ١٤:
١٩ و ١٧:٢٢

اعرف انسانا اراد بالانسان نفسه ولا تعلم
لماذا اخبر النبية على التكلم والارجح اني ذلك نواضعا
لانه شعر بضعفه وعدم استحقاقه فلم ير من اللائق ان
يقول كانت لي انا هذه الرؤيا الجيدة . او لعله رأى انه
في هذه الرؤيا مثل شاهد لا فاعل

في المسيح هذا وصف اعني ان بوصف
يو المومن لاتحاده بالمسيح بواسطة الايمان اتحادا مجابو
حياة جديدة بمجرد حياة المسيح

قبل اربع عشرة سنة هذا وقت حدوث
الرؤيا . كتب هذه الرسالة الى اهل كورنثوس سنة ٥٧
فيكون وقت حدوث الرؤيا سنة ٤٣ وكان يومئذ في
طرسوس او ما جاورها في كيليكية قبل ان سأل
برنابا ان يأتي اليه ويساعده على التبشير في انطاكية
اع ١٣:٢٠ . فاذا لم تكن تلك الرؤيا هي التي رآها على
طريق دمشق زمن تنصره فان تلك كانت قبل هذه
بخوست سنين اي سنة ٢٨ . وكانت رؤياه حينئذ
وهو على الارض وكانت هذه وهو في السماء اذ خطف
اليها . واسلوب الكلام يدل على انه لم يذكر تلك الرؤيا
لاحد قبل كتابة نياها هنا . وذكر تاريخها بالتدقيق
بيانا لشأنها عند

آ في المجد لست اعلم ام خارج المجد .
لاشيء في هذا من الشك في حدوث الرؤيا او في
اخطفه الى السماء بل في حاله حينئذ وهي كون نفسه
منفصلة عن جسده او كونها لاتزال فيه . فالسواء حمل
كما انها حال فجد المسيح المجد يحتاج الى محل
اخطف اي اخطفه آخر فلا فعل له في

فيه او يقولونه انما اتم الامور عندك هو ما يفتكره الله فيه
لانه هو الديان الاخير . وان الرسول خاف انه يضطر
عند انيائه الى كورنثوس ان يأتي في صورة ديان
وموت ع ١٩-٢١

رؤيا بولس العظيمة ع ١ الى ٦

١ انه لا يوافقني ان افتخر . فالي آتي الى مناظر الرب
واعلاناته ع ٧

لا يوافقني ان افتخر لان ذلك مناف لميلو ولما
ينتظر من المسيحي ولكن اجبره عليه اعدائهم بافتراءهم
ولهذا دعاه "غبوة" في ما سبق وكف عنه هنا اكتفاء
بما مضى . ولعل بين هذه العبارة وبين العبارة من كلامه
كلام مضمهر نقد بده "وعدلت عن الافتخار"
آتي اي نظرا لما ذكر آتي الى موضوع آخر
غير الافتخار لا عمل لي فيه ولا مدح لنفسي وهو مجرد
ما فعله الله

مناظر الرب واعلاناته المناظر (وهي الرؤى)
اعم من الاعلانات لان مكان الاولى بلا الثانية . والاعلانات
اعظم لانها تفسر معنى المناظر . ونسب كليهما الى الرب
(اي الرب يسوع المسيح) لكونه منشئها لا لكونه
موضوعها فاعبره حيا مؤثرا في افكاره واحوال نفسه .
وذكر في سفر الاعمال رؤى آخر رآها بولس (اع ٩:
٤-٦ و ١٦:٩ و ١٨:١٧ و ٢٢:١٧ و ٢٣:١١
و ٢٧:٢٢ و ذكرت رؤيا في غل ٢:٢

٢ اعرف انسانا في السبع قبل اربعة عشرة سنة آ في

٥ من جهة هذا افتخر . ولكن من جهة نفسي لا افتخر
الأبضعاتي ص ٢٠:١١

من جهة هذا افتخر الإشارة بهذا الى الانسان
الذي ذكره منذ اربع عشرة سنة قبل كتابة هذه
الرسالة وذلك الانسان هو هو نفسه لكنه تكلم عليه
كأنه غيره دفعاً للصرخ بنسبة الافتخار الى نفسه .
وكانه صعب عليه ان يعتبر انه منذ تلك المدة بعد كل
ما مضى عليه من المصائب والمشقات والاعاب وغير
ذلك من النوازل هو صاحب هذه الرويا . وسأخذه
ان يفخر بما حدث له حيثذ لانه حصل عليه من نعمة
الله واحسانه لا من فعله ولا من استحقاقه

من جهة نفسي لا افتخر اي من الصفات
والاعمال الشخصية التي يمكن الانسان ان يفخر بها
الأبضعاتي رجع الى صيغة التكلم لما رجع الى
بيان ضعفه فقال ان الموضوع الوحيد الذي يرضى
الافتخار به هو ما يبين ضعفه ونقصانه وذكر من تلك
الضعفات واحدة مثلاً لسائرهما في الآية السابعة

٦ فالي ان اردت ان افتخر لا اكون غيباً لاني اقول
الحق . ولكني اتحاشى لئلا يظن احد من جهتي فوق ما يراني
او يسمع مني ص ٨:١٠ و ١٦:١١

ان اردت ان افتخر لا اكون غيباً لان الحق
يكون معي فلا افتخر باطلاً
ولكني اتحاشى الخ لم يرد ان يعتبره احد
بمنقضى ما قاله في نفسه من المدح بل بمنقضى ما رآه
فيه وسمعه من تعليمه . فكره ان يصل الى كورنثوس
والناس يعظمونه في تصوراتهم بناء على ما قاله في نفسه
ويجدونه دون ما تصوره

ذلك امل ١٢:١٨ واع ٣٩:٨ وانس ١٧:٤ . وما
حدث لحزقيال النبي (حز ٨:٣ و ١١:١) يخلف عما
حدث لبولس بكونه نقل في الرويا من بابل الى
اورشليم ولم يخطف حبيبة

السما الثالثة ويعبر عنها بسما السموات .
فالسما الاولى سما السحب والطيور . والسما الثانية
سما الكواكب . والثالثة سما مظهر المجد الالهي ومسكن
المسيح بالجسد والملائكة والقديسين

٣ واعرف هذا الانسان آفي الجسد ام خارج الجسد
لست اعلم . الله يعلم

هذه الآية مكرراً الآية الثانية للتفريب

٤ انه اخطف الى الفردوس وسمع كلمات لا ينطق بها
ولا يسوع لانسان ان يتكلم بها لو ٢٣:٤٢ ورو ٧:٢

اخطف الى الفردوس ذكر الفردوس هنا
بدلاً من السما الثالثة في الآية الثانية يدل على وحدة
معنيهما . والفردوس فارسي الاصل ومعناه جنة وعبر
به اليهود عن جنة عدن اولاً ثم عن مسكن المتوفين
من الانبياء . وهو الذي يجري فيه نهر الحياة خارجاً
من عرش الله وفيه شجرة الحياة رو ٧:٢ و ١٢:٢٢ و ٢
كلمات لا ينطق بها تفسير هذه العبارة في
العبارة التي تليها

لا يسوع لانسان ان يتكلم بها اي لم يؤذن
الله باعلانها للبشر فكانت لتعزية الرسول وتشيطه .
وما قصد الله ان يعرفه كل الناس من امور السما
اعلنه في كتابه وخلاصته هو ان القديسين فيها كاملين
الفلسفة والسعادة

براهين بولس على صحة رسوليته وبيان غايته
من ممارستها ٧ ع الى ٢١

٧ ولئلا ارتفع بفرط الاعلانات أعطيت شوكة في
المجد ملاك الشيطان ليلطمني لئلا ارتفع حر ٢٤:٢٨ وغل ٤:
١٢ و ١٤ اي ٧:٢ ولو ١٦:١٢

او خوفاً من ان الله لا يغفر له وانه يهلك هلاكاً ابدياً .
وظن بعضهم ان تلك الشوكة مرض مؤلم في عينيه
والذي يقوي هذا الرأي قوله في مؤمني غلاطية انهم
كانوا على استعداد ان يفعلوا عيونهم لو امكنهم ذلك
ويعطوه اياها غل ١٥:٤ . وانه كان يستخدم دائماً من
يكتب له . وكان حين يختم الرسالة بخط يدك يكبر
الحروف غل ١١:٦ . ولكن بعد مراجعة كل الآراء في
ذلك والتأمل فيها نضطر الى ان نعترف بعدم معرفتنا
الرأي الصحيح

ملاك الشيطان كثيراً ما ذكر الكتاب
القدس ان مسبب الامراض الجسدية الشيطان فاذا
يصح ان يُعبر عن المرض بملاك الشيطان اي رسوله
ومن امثال ذلك فروح ايوب (اي ٧:٢) وروح
الضعف الذي انحنت به احدى النساء ثنائي عشرة
سنة (لو ١٦:١٣) . ويؤيد هذا قول بولس ان
الشيطان عاقب مراراً عن سفره (انس ١٨:٢) وتسليمه
بعض الناس للشيطان لملاك اجسادهم وخلاص
نفوسهم (اكو ٥:٥ واي ٢٠:١) . وتعبير بطرس
الرسول عن شفاء المسح للرضى بأنه كان "يشفي جميع
المسلط عليهم ابليس" أع ٢٨:١٠
ان الشيطان مستعد ابداً لا يذئد الناس فاعطاه
بولس شوكة في جسده لا يحتاج الا الى ان يأذن الله
لعدو البشر في ان يفعل ما يرغب في فعله دائماً
ليلطمني . اي يضرب خدي . وكى بذلك عن
ايداء الشيطان اياه

لئلا ارتفع اي لئلا انتكبر ولا يفتي متواضعاً وهذا
كما قال في أول الآية وهو غاية الله من ساحه بايلام
رسوله . ولنا من ذلك ان مصيبة الرسول كانت
دائمة وتعلم منه ان الله قادر على ان يجعل الآلام

ذكر الرسول في الآية السادسة ما عزم عليه لكيلا
يظنه الناس فوق مثله . وذكر في هذه الآية ما فعله
الله معه لئلا يعجز نفسه فوق مثله لانه من المعلوم ان
الناس عرضة للخطر من ان يتخذوا اعتبار العطاء لهم
سبيلاً الى تعظيمهم في عين نفوسهم . وكان الرسول
عرضة لخطر الكبرياء الروحية بعلامات رضى الله
الخاصة

لئلا افتخر بفرط الاعلانات اي الروى
والاعلان الذي ذكره هنا وغيره من امثاله حين كشف
له الله من كوز علمه ما كتمه على غيره من الناس
أعطيت من الله فانه هو الذي انزل المصاب
الذي طلب بولس النجاة منه

شوكة في الجسد اي نازلة جسدية مؤلمة جداً
ايلام شوكة أدخلت في الجسد بعنف . وعبر عنها في
رسالته الى غلاطية بتجربته التي في جسده غل ١٤:٤ .
وتعين كونها في الجسد يمنع من التسليم بالآراء المختلفة
مثل كونها وسواساً شريراً الفاء الشيطان في ذهنه او
عدواً خاصاً لا ينفك يقاومه او شيئاً آخر ما ذكره في
جدول مصائيه ص ٢٢:١١-٢٢ . او تأنيباً له من
ضمره على ما صدر منه وهو يضطهد المسح وكبسته .

ان يجعل ضعفه هذا مصدر قوة لان شعور الانسان بضغفه شرط لظهار الله قوته . وهكذا شعورنا بجعلنا يجعلنا اهلاً لقبول تعليم المسيح . فان عجز الطفل يدعو امه الى الحنو عليه واباه الى العناية به . وكذا ضعفنا يجعل المخلص القادر على كل شيء ان يساعدنا . ولعل من اعظم الاسباب التي الجأت بولس الى طلبه ازالة الشوكة ظنه انها تمنعه من ان ينفع غيره لكن الله رأى خلاف ذلك فالطبيب ادرى من العليل بما ينفعه وبما يضره والله اعلم من بولس فاختر ان يعطيه ما تقتضيه حكمته لا ما اقتضاه الحاج رسوله

افتخر بالحري في ضعفاتي اراد بالضعفات شوكنه وسائر ما يماثلها من المصائب فنضل بقاءها فيه على النجاه منها اذ كانت وسيلة هبة المسيح له نعمته وقوته

لكي تحمل علي قوة المسيح سر الرسول بالمصائب التي تبين له ضعفه وافتقاره الى المسيح لانها كانت وسيلة الى حلول قوة المسيح عليه . حسب كثير من فضيلة عظيمة لم ان يحمّلوا المصائب بالصبر لكي تحمل قوة المسيح عليهم . واما بولس فزاد عليهم بأنه سر وافتخر بضعفاته معتبراً ان المسيح يتجد بها . ويتجد المسيح بضعفات شعبه لان ليس لهم قوة في انفسهم على فعل ما يطلب منهم فيضع كثر البشارة في الآتية الخفية ليكون كل المجد له فيجهاالة البشرى بخلص المؤمنين . فانه بواسطة اثني عشر من عامة الناس الذين لا غنى لهم ولا سطوة ولا جوش أسس كنيسة في العالم ونشردينه في اقطار المسكونة يومئذ . وبواسطة اناس ضعفاء قليلي العدد بث انجيله في العالم كله وترك بعض الامم الوثنية عبادة الاوثان وتمسكت بعبادة الاله الحق

الجسدية واسطة نفديس للمؤمنين وان الكبرياء بكرها الله كثيراً وان كل مسيحي عرضة لها فيعلمه الله بواسطة الوجد ضعفه وافتقاره اليه تعالى والخضوع له والصبر والتواضع

٩ و ٨ من جهة هذا تضرعت الى الرب ثلاث مرات ان يفارقني فقال لي تكفيك نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل . فيكمل سرور افتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحمل علي قوة المسيح
ص ٢٠:١١ ابط ١٤:٤

من جهة هذا تضرعت اي ان مصابة النجاه الى الصلاة
ثلاث مرات كما صلى المسيح ثلاثاً بغية ان تعبر عنه كأس الآلام فكان الجواب ليس المطلوب نفسه بل المساعدة على الاحتمال مت ٢٦: ٢٦ ولو ٢٢: ٤٢-٤٥ . وليس المراد انه كرر الطلب ثلاثاً في وقت واحد بل انه جعل ذلك موضوع ثلاث صلوات ان يفارقني اي المصاب الذي كان بمنزلة ملاك الشيطان

فقال لي اي في الصلاة الثالثة . فنول الرب له حينئذ بمعنى قوله تعالى لموسى لما سأله ان يدخل ارض الميعاد مع الاسرائيليين "كفاك لانعد تكلمي ايضاً في هذا الامر" تث ٢٦: ٢٠ . ولم يخبرنا الرسول بأي طريق كلمة الرب لكنه انتفع بأن المتكلم هو المسيح تكفيك نعمتي اي الله ازالة وجوده لكنه وهب له بركة اعظم منها فاكد حبه آياه وهذا يشمل كل البركات فكانه قال بكيفيك اني احبك فخذ هذا التوكيد فانه خبر لك من ازالة تلك الشوكة لان في رضى الله حياة ورحمة افضل من الحياة مز ٥١: ٣٠ و ٣٠: ٦٣
لان قوتي في الضعف تكمل اي ان الله وعده

اللى فحين نشعر بالعجز عن تغيير قلوبنا وتكبر
خطايانا وامانة شهوات قلوبنا الرديئة ومقاومة
الشیطان والعالم وتبرير انفسنا باعمالنا وجعل غيرنا
صالحاً ونعترف بذلك العجز ونستعين بالله حينئذ
يظهر الله قوّته فينا ولنا

١١ قد صرت غيباً وانا افتخر . انتم الزمتموني لانه كان
ينبغي ان امدح منكم اذ لم انقص شيئاً عن فائتي الرسل وان
كنت لست شيئاً ص ١١١ و١٦ و١٧ ص ١١١ وغل ٢:٢
الى ٨ اكو ٧:٢ و٨:١٥ و٩:١ و١٠:٢

صرت غيباً وانا افتخر لاني اعتمد ان كل
افتخار غباوة لا يوافق دعوتي مسيحياً ورسولاً وينافي
انفعا لاتي وعوائي
انتم الزمتموني ولذلك جاز لي ان افتخر .
والذين الزمّوه هم مسيحيو كورنثوس فكان يجب عليهم
ان يحاموا عن الرسول ولا يصغوا الى طعن اعدائهم فيه
كان ينبغي ان امدح منكم اي انهم لو فعلوا
ما يجب عليهم من الحاماة عن الرسول وحمايتهم من
افتراء المعلمين الكاذبين عليه ما احتاج الى الحاماة عن
نفسه . فكل الذين يقدرون ان يحاموا عن الانقياء
عند الافتراء عليهم مكلفون بالحاماة عنهم فيجب ان
يدفعوا عن صيتهم كما يدفعون للصوص عن اموالهم
والثقله عن حياتهم . فسكوتنا عن قذح الناس فيهم
بما نعلم انه كذب يجعلنا شركاءهم في ذلك . واذنب
مؤمنو كورنثوس في امر الرسول لان لم يراهم كافية
على صحته دعواه انه رسول وصحة امانته

لم انقص شيئاً عن فائتي الرسل بطرس
وبعقوب ويوحنا الذين سمّوا اعمدة غل ٢:٢ . فان
اولئك الرسل لم يعطوا الكنائس التي اسسوها من

١٠ لذلك اسر بالضعفات والشوائب والضرورات
والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح . لاني حينما انا ضعيف
فيحتشد انا اقوي رو ٢:٥ وص ٤:٧ ص ٤:١٢

اسر بالضعفات قال سابقاً "افتخر بضعفاتي"
والفرق بينهما ان الافتخار الاعلان ظاهراً لما يسر به
باطناً. وسرّها بالنظر الى نتائجها لالا الى ذواها. و اشار
"بالضعفات" هنا الى ما ذكره في ص ١١ من النوازل
التي ألمت بطبيعته الجسدية وطبيعته الروحية وظهر
بها ضعفه وجمع اليها "الشوكه" المذكورة التي قال فيها
احد اللاهوتيين لعل بولس رآها في السماء مضفورة في
اكيل محب

والشوائب التي بها طعن فيه اعداؤه كما مر في
ص ١٧:١ و ١٠:٢ و ٨:٧ و ٢:٨ و ١٠:١٠ و ١١:١
و ٨ و ١٦
الضرورات . . . والضيقات كما ذكر في
ص ١١

لاجل المسيح هذا علّة سروره بمصائبه لانها
نزلت به باعتبار كونه خادماً للمسيح ولانه اعتبر ان
المسيح سمح بنزولها به وتيقن ان المسيح يتعبد باحتماله
اياها وانها تكون وسيلة نيل النعمة والقوة من المسيح .
فلم ينتج بالمصائب من حيث انها مصائب لان الألم
لا يلد لبولس كما لا يلد لغيره ولم يسر بها جلبه هو من
الألم على نفسه اختياراً ولا بما نتج عن جهله وخطيئه
بل بما وقع عليه في خدمة سيّد . فعلى كل مسيحي
حقيقي ان يقول مع المسيح "الكاس التي اعطانيها الآب
ألا اشربها"

حينما انا ضعيف الخ اي شعوره بضعفه جعله
يتسك بذراع المسيح القوية وجعل المسيح يأخذ بيده .
فالذين يشعرون بضعفهم هم اهل ان يقبلوا قوّة من

(١كو ١٠:٢-١٣ و ٨:١٢ و ٢٨ و ٢٧:١٤) وتأثيرات خاصة من الله تثبت دعواهم انهم رسل (غل ٨:١) وامانتهم للحق (غل ٨:١ و ٩) ونجاحهم في التبشير (١كو ٢:٩ وص ٢:٢ و ٣) وقوة مخ الروح القدس لمن يضعون ايديهم عليه (اع ١٧:٨ و ١٨ و ٦:١٩) وقوة عمل المعجزات (كما ذكر في هذه الآية وفي رو ١٥:١٨ و ١٩ و عب ٢:٤ ومر ٢:٠٤ واع ٥:١٢)

في كل صبر لم يحسب احتماله الضيقات بصبر من علامات كونه رسولا فصرح بأنه عمل امامهم المعجزات وهو في احوال ضيق اوجبت عليه شديد الصبر

آيات وعجائب وقوات هذه الكلمات الثلاث تصدق على شيء واحد وهو المعجزات فان المعجزة آية بالنظر الى غايتها وهي اثبات دعوى صانعها وعجيبة بالنظر الى تأثيرها في المشاهدين وقوة بالنظر الى ظهور قوة الله بها

١٣ لانه ما هو الذي نقصم عن سائر الكنائس الا الى ما اقبل عليكم . ساعوني بهذا الظلم
١كو ٧:١ ١٢:٩
وص ١:١١ ص ٧:١١

ما هو الذي نقصم عن سائر الكنائس هذا استفهام انكارى متعلق بالآية الحادية عشرة وبيان انه ليس انقص من سائر الرسل لانهم لم ينقصوا شيئاً عن سائر الكنائس المسيحية

ان الكنائس التي اسسها بولس ليست اقل عدداً ومعرفة ونعمة من الكنائس التي اسسها غيره من الرسل فاذاً هو معادل لهم . وهذا كقولهم "فان الذي عمل في بطرس ارسالة الختان عمل في ايضاً للام" غل

مواهب الروح القدس ما لم يعط بولس كنيسة كورنثوس . ونجاحهم في التبشير بالانجيل لم يكن اكثر من نجاح بولس وبيناتهم على رسوليتهم بما عملوا من المعجزات لم تكن اكثر من بيناتهم كما يظهر من الآية الآتية . فعدم محاماة مؤمني كورنثوس عن رسولهم كثر باحسانه وجبن وظلم منهم

وان كنت لست شيئاً في عيني نفسي . ان بولس اعتبر ان ما كان له كان من نعمة الله اي هبته المجانية فلم يبق موضع للعجب بنفسه ولا للكبرياء (١كو ٧:٤) . انه شعر بعجزه وعدم استحقاقه امام الله وعظم قوة الروح القدس الذي وهب له المعرفة والنعمة والقدرة . وهذا موافق لقوله قبيلاً "بنعمة الله انا ما انا" الخ ١كو ٨:١٥-١٠

١٢ ان علامات الرسول صنعت بينكم في كل صبر
بآيات وعجائب وقوات رو ١٥:١٨ و ١٩ و ١كو ٢:٩ وص ٢:٤
و ٦:١١ و ٤:٦

ان نوكيد للجملة ما بعدها وهي بيان كونه ليس بأقل من فائقي الرسل

علامات الرسول صنعت بينكم اي المعجزات التي صنعها هو وهي بينات ان الله ارسله وشهادات الله له وخطي الذين شاهدوها وابوا الاعتراف برسوليته صانعها . وكذلك يخطئ الذين يدعون انهم رسل او خلفاء الرسل ولم يأتوا بمثل تلك البينات ومثلهم الذين يفتنون بهم ص ١١:١٢-١٥ ورو ٢:٢

وعلامات رسولية الرسل بمنضى الانجيل متنوعة منها المعرفة الكاملة بمخاتق الانجيل بواسطة اعلان المسيح (غل ١:١٢ و ١كو ٢:١٥) ووحى الروح القدس الذي جعلهم معصومين من الغلط في تبليغ الحق

فسألم ان بأذنوا ان يجري معهم مجرى الوالد مع الاولاد وان لا يصعب عليهم اباؤهم ان يأخذ منهم شيئاً من اسباب المعاش

ولا شيء ما قاله الرسول هنا يستلزم ان الاولاد غير مكلفين بالثقة على والديهم اذا افتقروا او احتاجوا ولكن هذا نادر بالنسبة الى ما نراه في كل العالم من ان الوالدين يعتنون بالاولاد

١٥ وما انا فبكل سرور أنفق وأنفق لأجل انفسكم وان كنت كلما احبكم أكثر أحب اقل
في ١٧:٢ واتس ٨:٢
يو ١١:١٠ وص ٦:١ وكوا ٢٤:١ وا تي ١٠:٢ ص ١٢:٦ و ١٢

ما ذكر في هذه الآية من اعظم بينات المحبة وهو انكار الذات في سبيل نفع المحبوبين وهذا ما يأتيه الوالد المحب في الاعناء باولاده . ومثل هذه المحبة تحمل الوالدين على مداومة الاعناء بالاولاد وان شك الاولاد فيها وعدلوا عن محبتهم . فصرح بولس هنا بأن محبة لمؤمني كورنثوس مثل تلك المحبة فبكل سرور أنفق اي مستعد ان أنفق مالي عليكم بلا مجازاة

وأنفق اي تبذل حياتي وفوقي في طريق منفعتكم فاكون بمنزلة ذبيحة عنكم بلا مكافأة
كلما احبكم أكثر ولذلك استمر على ان لا قبل منكم شيئاً من الثقة

أحب أقل شككم ايها الكورنثيون في فضعت محبتكم لي . ولا يخفى ما في هذا القول من التوبيخ اللطيف على انهم لم يلتفتوا حتى الالتفات الى عظمة حب آياهم وشدة تعبه وانكاره نفسه لاجلهم فيثبته على محبتهم بمثلها . فاكابن من الحزن بمعاملتهم آياه كما ذكر ما جعله "ينفق" بأكثر سرعة

٨:٢ انظر اكو ١:٥-٧

الا اني لم أثقل عليكم بأخذ الثقة
سأحموني بهذا الظلم دعا ذلك ظلماً لكونه في الظاهر نتيجة عدم الثقة بهم كأنه شك في كرمهم ومحبتهم اذ اخذ من غيرهم ما اتي ان يأخذه منهم لكنه ابان في الاصحاح السابق ان ذلك لم يكن ناتجاً عن عدم ثقته بهم ومحبتهم لم بل لاسباب ذكرها

١٤ وهذا المرة الثالثة انا مستعد ان آتي اليكم ولا أثقل عليكم . لاني لست اطلب ما هو لكم بل اياكم . لانه لا ينبغي ان الاولاد يذخرون للوالدين بل الوالدون للاولاد

ص ١٠:١٢ اع ٢٣:٢ واكو ٢٢:١٠ اكو ١٤:٤ و ١٥

هذه المرة الثالثة لم يذكر لوقا في سفر الاعمال من زيارات بولس لكورنثوس قبل كتابة هذه الرسالة سوى زيارة واحدة اع ص ١٨ لكن ما ذكره بولس هنا وفي ص ١٠:٢ و ١٠:١٢ و ٢ يؤكد انه زارهم مرتين قبل ذلك . والارجح ان الزيارة الثانية كانت في اثناء السنين الثلاث التي تقضت عليه في افسس اع ص ١٩ لا أثقل عليكم بأخذ الثقة كما سبق مرتين واعتمد انه لا يأخذ منهم شيئاً للسينين الآتيين

لاني لست اطلب ما هو لكم بل اياكم هذا السبب الاول . والمعنى انه لا غاية شخصية له يجتهد في ادراكها لكنه ينبغي ان يريح نفوسهم للمسيح لاما لهم لنفسه اذ يثق ان رجحة نفوسهم بترك الثقة أكثر منه بأخذها

لانه لا ينبغي ان الاولاد يذخرون الخ هذا السبب الثاني ومفاده انه بمنزلة أب لم اكو ٤:٤ و ١٥ وليس من الترتيب الطبيعي ان الاولاد ينفقون على الوالدين بل منه ان الوالدين ينفقون على الاولاد .

الاولى . وارسالة تيطس اليهم ذكر في ص ٦٠٧ و ٧
و ١٣ و ١٤ . وعلى اثر هذا ذهب الى مكديونية واخبر

بولس هناك بتوبتهم

الآخ لم يذكر اسمه ولعله ممن ذكر انهم
سيدهبون اليهم في ص ١٨:٨

هل طبع فيكم تيطس استشهد بهما السؤال
بيانا انه لم يأخذ منهم شيئا بواسطة "الآخ"

أما سلكتنا بذات الروح الواحد اي أما
اشتركنا في روح انكار النفس وكرامة الرج منكم أ ولم
يكونوا مرشدين بالروح القدس مثلي . فاعالم جميعا
بينة على اخلاصهم واستغفانهم ومحبهم وخلقهم من
الطبع

أما بذات الخطوات الواحدة اي انه هو وكل
الذين ارسلهم كانوا يسلكون في طريق واحد على اثر
المسيح الذي ترك لنا مثالا للسلوك

١٩ آتظنون ايضا اننا نحتاج لكم . امام الله في المسيح
نتكلم . ولكن الكل ايها الاحباء لاجل بيانكم
ص ١٢:٥ رو ١:٢ و ص ٢١:١١ اكو ٢٢:١٠

آتظنون ايضا اننا نحتاج لكم قال "ايضا" لانه
احتج قبلا (ص ١:٢ و ١٢:٥) فاراد ان يدفع عنه
في هذه الآية ظنين الاول انه مسؤول لم والثاني ان
غايته نفسانية . والمعنى هل تظنون اني قلت ما قلته
لجرد ان ارضيكم واحصل على مدحكم واني اعتبركم
قضاة ووقفت امامكم للمحاكمة فاحتج لكي تبرروني
امام الله نتكلم لا امامكم فاننا تحت سلطنته
والمسؤولية له وقد تكلمنا كأننا في حضرته
في المسيح اي متخذاً به باعتبار اني مؤمن به
ورسول له

١٦ فليكن . انا لم اثقل عليكم لكن اذ كنت محملاً
اخذتكم بمكر ص ٦:١١

في هذه الآية اعتراض من المعلمين الكاذبين علم
بولس انهم مستعدون الى التصريح به فسبهم الى بيان
ودفعه وهو ان عدم قبوله النفقة بنفسه صحيح ولكنه
اخذها بواسطة غيره

فليكن اي نعم نعم اني لم آخذ شيئا من النفقة
بيدي

لكن اذ كنت محملاً الخ (كما يفعل الصياد
بغية الصيد) على ما سيتول اعلائي والمعنى انهم سيتولون
انه اخذ بواسطة غيره ما اني ان يأخذه بيدي اي حول
اليهم اصحابه فريح بواسطتهم . وارسل بعضهم ليجعلوا
منهم احسانا لفقراء اورشليم ومن يعلم ماذا اخذوا منها .
واذ علم ان ذلك في نفوسهم سبهم الى التصريح به
ليدفعه قبل ان يخذعوا مؤمني كورنثوس به

١٧ و ١٨ هل طبعتم فيكم باحد من الذين ارسلتهم
اليكم . طلبت الى تيطس وارسلت معه الآخ . هل طبع فيكم
تيطس . أما سلكتنا بذات الروح الواحد . أما بذات الخطوات
الواحدة ص ٢:٧ ص ٦:٨ و ١٦ و ٢٢ ص ١٨:٨

ذكر هنا الواقع لكي يبرهن بواسطته انه لم يأخذ
بمكر ما اني اخذه جهاراً فان مؤمني كورنثوس علموا
ان لا احد من ارسلهم بولس اخذ منهم شيئا من النفقة
لانفسهم واستشهدهم بالمسائل الآتية
هل طبعتم فيكم الخ (ع ١٧) هذا استغفانهم
انكاري بيانا انه لم يرسل احدا اليهم طمعا في شيء من
اموالهم كما هم يعلمون بيقينا

تيطس كان هذا وكيلاً لبولس واثباتاً عنه فلو
اراد ان يأخذ بواسطة احد من اصحابه لكان تيطس

لاجل بنيانكم اي نفعمكم الروحي بثبيت ايمانكم
ومحبكم لا لغاية شخصية كانتشار الصبب والريح المالي .
وهذا دفع "نان" للظنين المذكورين في تفسير اول هذه
الآية

٣٠. لاني اخاف اذا جئت ان لاجدكم كما اريد وأوجد
منكم كما لا تريدون . ان توجد خصومات ومحاسدات ومخططات
وتحزبات ومذمات ونيمات وتكبرات وتشويشات
اكو ٢١:٤ وص ٢١:١٠ و ٢١:١٢ و ١٠

لا اجدكم كما اريد وأوجد منكم كما لا تريدون
ابان بهذه العبارة انهم محتاجون الى البنيان الذي
ذكره في الآية السابقة لانه خاف ان يجدهم عند مجيئه
على غير ما يرغب فيه مستوجبين التوبيخ والتأديب
وان يجدوهم على غير ما يرغبون فيه من ان يكون
موتجاً ومودباً . وهذا الخوف منعه من الهيج اليهم قبلاً
ص ٢٢:١ و اكو ٢١:٤

خصومات اي اختلافات تقع عنها تحزب
الكنيسة فكان بعضهم يقول "انا لبولس وآخر انا
لابولس وغيره انا لصفا" اكو ١١:١
محاسدات وهي المحاسد التي تقترب غالباً
بالتحزب والانشقاق

ومخططات اي غصبات لاتنفك عن الخصام
والحسد

وتحزبات اي تفرق الكنيسة احزاباً وهي نتيجة
الخصومات وذكر من تلك الاحزاب اربعة في اكو
١٢:١

مذمات من طعن وهجو وسب . وعنها نبي
يعقوب الرسول (يع ١١:٤) وبطرس (١بط ١:٢)
نيمات السعي بين المتألمين بكلام الذم لابتغاع

الوحشة بينهم

تكبريات وهذه ما مالت اليه كنيسة كورنثوس
كثيراً (اكو ٦:٤ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤)
تشويشات اختلاطات وعدم ترتيب في
الكنيسة والهيئة الاجتماعية والمدنية . وما يدل على
تشويشاتهم انه حذرهم منها قبلاً بقوله "ان الله ليس اله
تشويش" اكو ٢٢:١٤ . ولا تخفى الصعوبة في التوفيق
بين كثرة هذه الشرور التي خشي ان يجدها عند مجيئه
في كنيسة كورنثوس وما قبل في ص ٧ في شأن توبتهم
وطاعتهم

ذهب بعضهم الى انه مر وقت طويل بين بداية
كتابه هذه الرسالة وانماها فكتب الى نهاية الاصحاح
التاسع ثم توقف عن الكتابة وبعد ذلك بلغه ان
اصلاحهم لم يكن كما رجا . والمرجح ان اكثر اعضاء
الكنيسة كانوا قد تابوا واطاعوا واستمروا على ذلك
وسائرهم بقي على ما كان عليه من الشر والعناد فدح
الاولين في بداية الرسالة وذم الآخرين ووجتهم هنا

٢١ ان يذني الي عندكم اذا جئت ايضا وانوح على
كثيرين من الذين اخطأوا من قبل ولم يتوبوا عن النجاسة والزنا
والعمارة التي فعلوها ص ١:٢ و ٤ ص ٢:١٢ اكو ١:٥

ان يذني الي عندكم هذا معطوف على "ان"
لا اجد الخ في الآية السابقة فهو من مفاعيل خوفه . ان
ما ملأ قلوب الرسل سروراً هو ان رأوا الكنائس التي
أسسوها ثابتة في الايمان والطاعة للحق والذي احزنهم
واذلمهم هو ان رأوها جائرة عن طريق الحق والقداسة
تخاف بولس ان يجد علّة للجزن والذل حين يأتي اليهم
اذ لا يشاهد فيهم ما توقّعه من اثار انعابهم وصلواتهم
اذا جئت ايضا اي زرتكم ثالثة

اربعة ايام ثم احياء المسيح ولم يخبر بشيء (يو ص ١١).
وما سمعنا شيئاً من الموق الذين قاموا يوم موت
المسيح (مت ٢٧: ٥٢). فان كنا لم نتعلم شيئاً من
هؤلاء فمن العبث ان نتوقع الافادة من العرافين
اليوم

(٢) ان بولس بقي ساكناً نحو اربع عشرة سنة
عن رؤياه العجيبة ولم يبنئ بها بعدئذ الا اضطراراً.
فيجب ان نتعلم من ذلك ان لا نفتخر بزيادة معرفتنا
وتيقننا خلاصنا وما حصلنا عليه من الفلاسفة وغرائب
استجابات صلواتنا بغية ان يعتبرنا الناس كثيراً عليها
فالأولى ان نطلب ان يعتبرونا لما يروا فيها من حسن
السيرة والافتداء بالمسيح ع ٦

(٤) ان الله رأى رسوله المخنار عرضة للكبرياء
الروحانية ولو من اعلاناته فاستحسن ان يصيبه بمصاب
مولم امانة للكبرياء. أفليس المسيحي اليوم عرضة لمثل
تلك التجربة ولا سيما اذا اشتهر بالمعرفة او النضاعة ان
الافتقار في الصلاة. ألا يجب على كل واحد منا الآن
ان يسهر ويصلي لكي لا يستط في فخ الكبرياء التبع.
ألا يجب عليه ان يمتثل بالصبر المصائب التي يرسلها
الله عليه وان يعتبرها رسل محبة لتحفظه متواضعاً ع ٧

(٥) ان الله يكره الكبرياء ولا سيما في المسيحيين
ولكن هذا الشر متأصل في طبيعة البشر واستئصاله
صعب جداً فالناس يتخذون علامات رضى الله بهم وسيلة
الى الافتخار ولا تتفاجئ فيرى الله انه ضروري لهم ان يقرن
مراحة الخاصة بمصائب خاصة دفعاً لذلك ولا يزيل
عنهم تلك المصائب مهما طلبوا ذلك الا متى رأى انهم
حصلوا على الغاية المطلوبة ومشوا بسكوت امام الله
(١ مل ٢١: ٢٧) ع ٧

على كثيرين الخ هم كثيرون بالنظر الى
انفسهم وقيلون بالنسبة الى الذين تابوا ومدحهم في ص ٧.
والخطايا المذكورة هنا في ما كانت شائعة في مدينة
كورنثوس لتعلقها بعبادة الاوثان فيها (انظر تفسير
اكو ١: ٥ و ١٨: ٦). والكنيسة التي تألفت في تلك
المدينة من متنصري الوثنيين كانت عرضة للسقوط في
تلك الخطايا ولم يزل ذلك شأن الكنائس المولدة
من كانوا عبدة اوثان

فوائد

(١) انه حدث لبولس ما لم يستطع ابصاحه
فاكتفى بأن يذكر الحادثة بدون ان يحاول بيانها تاركاً
لله ان يبينها متى شاء فلو فعل كل اللاهوتيين كذلك
لنجوا من بدع وضلالات وخصومات كثيرة. فلو تركوا
لله الاسرار في مثل التثليث والتجسد وقيامة الاجساد
لاراحوا انفسهم والكنيسة. ان المعلنات لنا والسرائر
للمرب الهنا فمتى شاء جعل السرائر معلنات ع ٢

(٢) انه يجب علينا ان نشكر الله على ما اعلنه
من اسرار السماء وامجادها ليرينا الطريق اليها ويعزينا
ونحن في مضائق هذه الحياة بأن يبين لنا ان السماء عالم
الراحة والفلاسفة والسعادة التي لانهاية لها وان نكتفي
بما استحسن الله اعلانه لنا وان لا نحاول كشف المحجوب
بين العالمين وان لا نصدق الذين يدعون الخطابة
والخاطلة لارواح الموق ومعرفة ما لا يعرفه غيرهم من
الاحياء بواسطة ذلك. ان موسى وابيليا رجعا من
السماء الى الارض وشاهداها الرسل ولكنها لم يخبرا
بشيء من مشاهد السماء (يو ٩: ٢١). ولما زر في ميقاتا

فعليو ان يحسب المصائب من جملة المراح لان روح الله يتخذها وسائل الى اعداءه. لمسكى السماء وهي تجعل راحة السماء اشهى وأحب اليوحين يدركها. وعليو ان يسهر لئلا يخسر مجزعه المنفعة التي قصدها الله له ع ؟
(٩) ان شعور الانسان بقدرته بمجمله يتكل على نفسه وعرضه للسقوط كبطرس يوم قال "ان شك فيك الجميع فانا لاشك ابدا". وشعوره بضغفه يلجئه الى ان يصرخ الى الله ويتكل عليه. كان خطر الفرق على بطرس بعد ان اخذ يفرق وصرخ الى المسبح ومسك المسبح بيده اقل منه حين نزل من السفينة ومشي على الماء متكلًا على نفسه ع ؟

(١٠) انه ليس من دين يقدر الانسان على ان يقول "اسر بالضعفات" الا الذين المسيحي فالفلسفة تقدره على ان يقول احتمل الضيقات بلا تدمير لانها مقدرة على كل بشر والكفر يتركه يتدمر ويأس ولذة العالم ليست بكف لتعلو الحزن ولا ان تنير وادي ظل الموت ولكن الذين المسيحي يقدره ان يترغم في السجن الداخلي (اع ٢٥: ١٦) ويتبسم عندما يدعوه الموت ع ١٠

(١١) ان اقدس الناس يمازون بفراطواضعهم واقربهم من الله ينوحون لبعدهم عنه فالذي اعد له الله اسمى منزل في السماء يشعر بأنه لا يستحق ادنى منزل فيها ع ١١

(١٢) يتبين ان بولس اعتبر اتفاق المال على خدم الانجيل ما يجب ان يرغب فيه المسيحيون فيجب علينا ان نعتبره كذلك ولا نستثقله ولا نهرب منه ع ١٢

(١٣) انه يتضح ما قاله بولس وجوب ان تعب نفعا لغيرنا وان لم يجازونا بسوى انكار المعروف فان

(٦) ان عدم استجابة الله لبعض صلواتنا ليس برهان انه لم يسمعنا او انه لا يحبنا لانه تعالى قد يظهر حبه لنا بمسكه عنا المطلوب كما يظهره باعطائه آياتنا . فهو مثل الوالد يمنع ابنة من النار حين يريد ان يلعب بها والطبيب الماهر يمنع المريض ما يشتهي من الطعام الضار . وقد تمنعنا من البركة التي نطلبها لنقصد ان ينعم علينا باحسن منها فنبع البركة الزمنية لهيب الروحية والبركة التي لا يهبها واحدة من الف ما يهبه . نعم انه اتي ان يجيب صلاة موسى (نت ٢٣: ٢٦-٢٧) وصلاة داود (ص ١٦: ١٢ و ١٩) وصلاة اتي زبدي (مر ٢٥: ١٠-٤٠) وصلاة بولس هنا . ومثلا منع مطلوب هولاء منع مطلوب ابني (مت ٢٦: ٢٩-٤٤) ومع هذا كلوا لم تنزل صلاة البار الحارة فتندر كثير ع ٨ و ٩

(٧) اننا نستطيع ما قبل هنا انه يحق لنا اذا اصبنا بمصاب ما ان نطلب ازالته بالحرارة والمواظبة ونستطيع ايضا انه لا بد من حد لئلا نطلب . فسيدينا يموع طلب مراده ثلاثا وبولس كذلك وكل منها ترك الامر حيث قد لمشيئة الله وعدل عن طلبتو . ولا يلزم من ذلك ان لا نطلب الشيء الواحد من مثل ذلك الا ثلاثا بل انه متى اعلن الله انه لا يشاء الاجابة وجب علينا ان نخضع بسرور لارادة الله ونسكت ومثال ذلك اذا طلبنا شفاء مريض او ازالة عاه او طرش من الآفات فيجب في مثل هذا ان نقول "لكن مشيتك" ع ٨

(٨) انه لم يحدث قط ان يخسر المؤمن بالالام والضيق لكنه يرج دائما بدليل قول داود "خير لي اني تذلت لكي اتم فرائضك . . . قبل ان اذل انا ضللت اما الآن فحفظت قولك" مز ٧١: ١٩ و ٧٦ .

انه ضعيف بموته ومع ذلك كان ذا قوة الهبة كما تبرهن
بقيامته من الموت وكذا الرسول كان من جهة ضعيفاً
ومن جهة اخرى قوياً ع ٢ و ٤ ونصح لهم ان يتجنبوا
انفسهم بدلاً من ان يعرضوها للنصاص ع ٥ ورجأ
ان يقبلوه رسولا لانه رغب في بنيانهم وانه لم يأخذ
السلطة ولا يمارسها الا لاثبات الحق . وانه سرّ بضعفوا
ونجاح كيسة كورنثوس . وغايته من هذا الانذار
تجنب ممارسة السلطة على التلاميذ التي اعطاه اياها
المسيح ع ٨-١٠ . النصيحة الاخيرة والبركة الرسولية
ع ١١-١٢

غابتنا من السعي في نفعنا الطاعة لله شكروا او لم
يشكروا واحبوا او ابغضوا وبذلك تتمثل بالله الذي
” يشرق شمس على الاشرار والصالحين ويطر على
الابرار والظالمين “ (مت ٤٥: ٥) ع ١٥

(١٤) ان من اعظم الهزئات التي تصيب
المبشرين ان يروا الذين ظهر لهم ادخلوا طريق
الحياة وصاروا اتباع المسيح وتوقعوا ان يكونوا اكايل
سرورهم في اليوم الاخير يرتدّون عن المسيح والسماء
ويخطّون الى الله وضائهم ويهبطون الى هاوية الهلاك
الابدّي . فويل للعالم من العثرات ع ٢١

١ هذه المرة الثالثة آتي اليكم . على فم شاهدين وثلاثة
نقوم كل كلمة ص ١٢: ١٤ عد ٢٥: ٢٠ وث ١٧: ٦ و ١٩: ١٥
ومت ١٨: ١٦ ويو ٨: ١٧ وعب ١٠: ٢٨

هذه المرة الثالثة آتي اليكم وكانت هذه سنة
٥٧ وكانت الاولى سنة ٥٢ في سفره الثاني للتبشير
وذُكرت في اع ١٨: ١-١٨ . والمرة الثانية لم يذكرها
لوقا في سفر الاعمال والمرجح انها كانت قصيرة وكانت
نحو سنة ٥٥ او ٥٦ في اثناء اقامته بأفسس وأشار اليها
بولس في ص ١: ٢ و ١٢: ١٤ . ولا عجب من انها لم
تذكر في سفر الاعمال لان لوقا لم يقصد ان يذكر كل
ما يتعلق ببولس من الاسفار والانعاب والآلام . وكان
بولس لما كتب هذه الآية في احدى مدن مكيدونية

على فم شاهدين الخ هذا قانون العهد القديم
(عد ٢٥: ٢٠ وث ١٧: ٦ و ١٩: ١٥) . وذكره المسيح
في الانجيل قانونا للحكمة الكسبية فقال ” ان لم يسمع
فخذ معك ايضاً واحداً او اثنين لكي تقوم كل كلمة علي

الاصحاح الثالث عشر

انذار المعاندين غير التائبين وحتمهم على امتحان
انفسهم وختم الرسالة

اعتماد الرسول بعد التنبيه والتخدير ان يظهر
سلطته الرسولية بعقاب المذنبين ع ١ و ٢ . وان يبرهن
وهم طالبون برهان رسوليته انه وان كان ضعيفاً في
الجسد اخذ قوة فائقة الطبيعة من المسيح . فالمسيح ظهر

في خطر من ذلك فيعناجون الى الانذار
لا اشفق اي اودب لاني رأيت انه لم ينفع
الوعظ ولا النصيح . والمبرح ان ذلك التأديب هو
التسليم للشيطان فضلاً عن القطع من شركة الكنيسة كما
تبين من اكو ٥:٥ واي ٢٠:١ وذلك هو نوع من
الآلام الجسدية

ولنا من هذه الآية شيان الأول وجوب ان
تقطع الكنيسة من شركتها المذنبين حسب قول الرسول
في اكو ٥:٥ . والثاني ان بولس باعتبار كونه رسولاً
كان يحق له ان يقطع المذنبين وان يضرهم بمصائب
جسدية بقوة خارقة العادة لكنه لم يدع ان له قوة
على معرفة ما في قلوب الناس بالوحي ولم يعتقد ان
يحكم عليهم من تلقاء نفسه اذ ذلك ليس من مقتضيات
الرسولية فكان الرسل عرضة لان يمدعوا كما كان
من امريسيون الساحر (اع ١٣:٨ و ٢١) ففصد ان
تكون محاكمة قانونية يُعرف بواسطة الشهادة الكافية
المذنب من البريء ويعاقب من ثبت الذنب عليه
فلا يدين ويعاقب بمجرد حكمه

٣ اذ انتم تطلبون برهان المسح المتكلم في الذي ليس
ضعيفاً لكم بل قوي فيكم مت ٢٠:١٠ واكو ٤:٥ وص ١٠:٢
اكو ٢:٩

اذ انتم تطلبون برهان هذا متعلق بقوله
"لا اشفق" في الآية السابقة فانهم طلبوا من بولس
البرهان على كونه رسولاً فقال انه مستعد ان يبينه
بعقاب المذنبين دون شفقة المعتادة

المسح المتكلم في انكر المعلمون الكاذبون ان
المسح تكلم بهم بولس اي نفوا انه رسول المسح وطلبوا
منه البرهان على ادعائه ذلك فقال انه يقيم لهم برهاناً

ثم شاهدنا او ثلاثة مت ١٦:١٨ انظر ايضاً يو ١٧:٨
واي ١٩:٥ وعب ٢٨:١٠
رضي الله بنجاة المذنب من الفصاح لهدم وجود
العدد الكافي من الشهود لكي لا يعرض البريء لخطر
المحاكمة بشهادة زور من شاهد واحد . (وهذا القانون
ليس قانون كل المحاكمات السياسية في الارض) وصرح
بولس انه يتبع في المحاكمة التي اعتمدها في كنيسة
كورنثوس القانون المعين في الكتاب وذلك انه
لا يودب المدعى عليه بشهادة الفرد بل بشهادة اثنين
او ثلاثة

ذهب بعض المفسرين انه اخذ كل زيارة من
زياراته الثلاث بمنزلة شاهد ولكن يصعب تصوّر كون
الزيارة شاهداً وكون زيارته مرتين او ثلاث مرات
تبرهن ذنبهم او براءتهم . ومعنى قوله "نقوم" ثبت شرعاً
ويُقتنع بها . ومعنى "كلمة" هنا شكوى وقد وردت بهذا
المعنى في مت ١١:٥ و ١٦:١٨ و ١٤:٢٧

٢ قد سبقت فقلت واسبق فاقول كما وانا حاضر المرة
الثانية وانا غائب الآن اكتب للذين اخطأوا من قبل ولجميع
الباقين الي اذا جئت ايضاً لا اشفق ص ٢٠:١ ص ٢١:١٢
ص ٢٢:١

قد سبقت فقلت واسبق فاقول كرر عليهم
الرسول هنا الانذار الذي انذرهم آياه وهو عندهم في
كورنثوس ايام زيارته الثانية . وهذا الانذار موجه الى
العبيدين العصاة معروفين او غير معروفين
للذين اخطأوا ظاهراً ولم يتوبوا واصروا على
العناد والمعصية

لجميع الباقين اي الذين خطئوا ولكن لم
يظهر اثمهم ولكنه سيبين بالمحاكمة اولم يخطئوا ولكنهم

برهننت حيانه الالهية وقوته نسبت احيانا الى الله ر٦:٤
 ٤ واف ٢٠:١ وفي ٢:٢ . ونُسبت احيانا الى المسيح
 نفسه مت ٢٦: ٦١ ومر ١٤: ٥٨ ويو ٢: ١٩ و ١٠: ١٨
 فنُسبت اليها كما نُسب عل الخليفة وعمل العناية احيانا
 الى الاب واحيانا الى الابن بناء على كونها جوهرًا
 واحدًا واقتنومين فيجوز ان ننسب فعل احدهما
 الى الآخر . وليس غاية الرسول ان يعلن بقوة اي
 الاقنومين قام المسيح بل ان يصرح بالحقيقة التي هي
 ان المسيح حي الآن متسرل بالقوة غير المحدودة

فنحن ايضا ضعفاء فيه اي نُظهر اننا كذلك
 باختيارنا لنوقنا عن ممارسة قوتنا على العقاب . وليس
 من غرض الرسول هنا ان يشير الى ضعفاته الحقيقية
 التي اوضحها في الاصحاح الحادي عشر بل يشير الى
 الضعف الذي اظهره مع وجود القوة التي كتبها كما ان
 المسيح اظهر اختيارًا انه ضعيف وهو بين ايدي اعدائه
 وهم يقودونه الى الصلب مع انه كان ذا قوة مكتومة
 غير محدودة . اخار الرسول ان يكون بينهم ودعاء
 متواضعًا طويل الأناة وان لا يستعمل القوة الفائقة
 الطبيعة التي اخذها من الذي قام من الاموات

لكننا سنجيا معه ان حياة المسيح بعد القيامة
 اظهرت قوته بانه عاين كونه ابن الله فصرح بولس انه
 متى رجع الى كورنثوس تكون حيانه كالحياة التي
 اظهرها المسيح بعد قيامته لا كالحياة التي اظهرها مدة
 انتصاعه فظنة الكورنثيون كبرت لئلا نواضع وحلوه
 لكنه ابان انهم سيحدونه حيًا قادرًا على ان ينفذ وامره
 ويعاقب المعاندين . ومعنى قوله "سنجيا معه" نجيا
 مثله متعدين به

لم يشر الرسول هنا الى القوة التي تكون له بجيانه
 المستقبل في السماء وان كانت حنا اذ لا داعي الى

لا يقدرون على ابطاله او مقاومته
 الذي ليس ضعيفا لكم هذا نعت للمسيح بدليل
 قوله على الاثر "قد صلب" ع ٤ . والمعنى انه لا يمكنهم
 ان يقاوموا رسول المسيح بلا خطر لان مرسله قوي
 جدًا كما ظهر من علمه فيهم اي هدايته لهم من عبادة
 الاوثان الى عبادة الله الحق والمعجزات التي صنعت
 بينهم ومواهب الروح القدس التي اعطوها وكل
 ذلك حجة قاطعة على انه "ليس ضعيفا" . . بل قوي

٤ لانه وان كان قد صلب من ضعف لكنه حي بقوة
 الله . فنحن ايضا ضعفاء فيو لكننا سنجيا معه بقوة الله من جهنم
 في ٧: ٢ و ٨ وابط ٢: ١٨ ر٦: ٤ و ١١: ٨ واف ٢٠: ١ وفي ٢: ٢
 ص ٢: ١ و ٤

معنى هذه الآية ان المسيح وان كان قد مات لكونه
 انسانًا يجبا لكونه الها . انه كان ذا طبيعة بشرية
 اتخذها للقيام ببناء البشر وذا طبيعة الهية قدر بها على
 كل شيء فكان رسله ايضا من جهة ضعفه ومن جهة
 اقوياء

قد صلب من ضعف كان من منتضيات
 صلب ابن الله الازلي ليكفر خطايا البشر ان يتخذ
 طبيعة بشرية قابلة للصلب والموت فكان ضعيفا بالنظر
 الى كونه قابل الموت وموته برهان على حقيقة ذلك
 الضعف . ولكن ذلك الضعف كان اخباريًا كما
 يتبين من قول الرسول فيه "اخلى نفسه" في ٧: ٢ و ٨
 انظر ايضا عب ١٤: ٢ و ١٥

حي بقوة الله اي ذاك الذي مات هو الآن
 حي لان له طبيعتين بشرية واهلية متعدين بلا اختلاط
 في اقنوم واحد حي الآن ويجبا الى الابد وسيظهر القوة
 الالهية التي صرح الرسول بها . وقيامه المسيح التي

ذكرها هنا

بقوة الله هذه القوة هي مصدر قوة بولس فلم يدع ان له قوة ذاتية ولم يمارسها كأنها له فالقوة التي أظهرها كانت قوة الله العاملة بواسطته من جهتهم اي مارسة قوتنا الرسولية فيكم ان بالنظر اليكم

٥ جربوا انفسكم هل انتم في الايمان . امتحنوا انفسكم . ام لستم تعرفون انفسكم ان يسوع المسيح هو فيكم ان لم تكونوا مرفضين
اكو ٢٨: ١١ رو ١٠: ٨ وغل ١٩: ٤ اكو ٢٧: ٩

جربوا انفسكم العلاقة بين هذه الآيات والتي قبلها غير واضحة فمن المحتمل ان المعنى صرتم تجربوني لكي تجدوا برهاناً على كون المسيح يتكلم في لكنني اخبركم بما هو اولي من ذلك وهو ان تجربوا انفسكم لتروا هل المسيح فيكم اي بدلاً من ان تجربوني جربوا انفسكم . والارجح ان المعنى انكم ستجدون برهاناً قاطعاً على ان المسيح عامل في اذا امتحنتم انفسكم ووجدتم ان المسيح حي فيكم وانكم اعضاء جسده وذلك برهان على صحة رسولي . وهذا على وفق قوله "أستم انتم علي في الرب" اكو ١: ٩ .. وقوله "انتم رسالتنا . . . معروفة ومفروءة من جميع الناس" اكو ٢: ٣

هل انتم في الايمان اي أؤمنون انتم بالحق ام بالاسم فقط . يتضح من ذلك ان من له ايمان بقدر ان يتحنته بالفحص وهو يكون اما بالوجدان واما بالاثمار . ويتضح ايضاً ان الانسان قد يكون مؤمناً حقيقياً وهو في ريب من ايمانه الا بعد الامتحان والمعنى ان يتقن الخلاص ليس من لوازم الايمان الضرورية لان ما لا يظهر الا بالتجربة لا بد من ان يسبقه الشك امتحنوا اي جربوا فكرر المعنى للتوكيد

ام لستم تعرفون انفسكم اي أستم تشعرون بما في انفسكم بالوجدان هو فيكم اي مقيم بقلوبكم بروحه القدس وهذا مثل قوله في نفسه "احبا لانا بل المسيح يجيائي" غل ٢: ٢ انظر ايضاً رو ١٠: ٨ وغل ١٩: ٤ واف ٣: ١٧ وكو ٢٧: ١ . فوجود الروح القدس في الانسان يستلزم وجود المسيح فيه فهو يسكن في الكنيسته كلها وفي كل من اعضاءها حتى اذا كان احدهم ليس للمسيح لم يكن منها رو ٢: ٨

ان لم تكونوا مرفضين المرفضون هم الذين وجدوا بالامتحان ناقصين والمواد بهم هنا الذين وجدوا بعد التجربة ان المسيح ليس فيهم وانهم ليسوا مؤمنين بسوى الاسم

٦ لكي ارجوا انكم ستعرفون اننا نحن لسنا مرفضين

طلب اهل كنيسته كورنثوس البرهان على ان يسوع في بولس باعتبار انه رسول فنتضح لم ان يتحنتوا انفسهم ليروا هل المسيح فيهم باعتبار كونهم مؤمنين فان كانوا قد وجدوا عند الفحص مرفضين فهو على يقين من انهم لا يجدونه مرفضاً اي غير قادر على احتمال الامتحان . فالبرهان الذي استعد لاقامته على ان المسيح يتكلم به هو اظهار سلطته الرسولية وهي حجة لا تدفع على حلول المسيح فيه لكنه ما احب ان يورد تلك الحجة ولذلك قال ما في الآيات الآتية

٧ واصلي الى الله انكم لا تعملون شيئاً ردياً ليس لكي نظهر نحن مزيين بل لكي تصنعوا انتم حسناً وتكون نحن كأننا مرفضون ص ١٦

اهلي . . . انكم لا تعملون شيئاً ردياً اي

اقوياء . وهذا ايضا نطلبه كالكلم
٥ و ١٠ اتس ١٠:٢

هذه الآية متعلقة بالآية السابعة والمعنى نريد ان
تعملوا حسناً وان خسروا ببرهان التزكية وهي اثبات
للآية الثامنة

نفرح حينما نكون نحن ضعفاء اي حين
لا نجد فرصة لممارسة قوتنا بقصاص المذنبين بينكم
ولنثبت صحتها بقوله "ضعفاء" هنا كقولهم "مرفوضون"
في الآيتين السادسة والسابعة

وانتم تكونون اقوياء بأنكم تصنعون حسناً
سالكين بالايمان والحق حتى لا تعرضوا انفسكم لفصاصي.
رضي بولس ان يظهر لهم كانه ضعيف ويفرح ناظراً
ترتيبهم ومثانة ايمانهم في المسيح كو ٥:٢

وهذا ايضا نطلبه كالكلم اي نطلب ايضاً
تمامكم . وفي قوله "ايضاً" اشارة الى رغبته في زيادة
كالم على نجاتهم من الفصاص . والكمال المطلوب
اصلاح كل ما فيهم من الخلل كالغضب والتشويش
والفجور على ما ذكر في الرسالتين حتى يكونوا بلا عيب
قدام الله والناس

١. لذلك اكتب بهذا وانا غائب لكي لا استعمل جرمًا
وانا حاضر حسب السلطان الذي اعطاني اياه الرب للبيان
لا للهدم اكو ٢:١٤ وص ٢:٢ و ٢:١٠ و ٢:١٢ و ٢:١٣ في ١٣:١
ص ٨:١٠

لذلك اي لارادتي كالكلم وتفضيلي اصلاحكم
التمام على تثبيت رسولي في اجراء الفصاص بمقتضى قوتي
على المذنبين منكم
بهذا اي ما سبق من النصائح والتوبيخات
والتحذيرات

ان تكونوا اقبيا . ابان الرسول عاتين لتقديم الصلاة
الاولى سليية وهي انه لم يطلب قداسهم لغاية شخصية
وهي ان يثبت بذلك ان المسيح فيه بموجب القياس
الذي ذكره في الآية الخامسة

مزكّين المراد "بالمزكّين" هنا ضد المرفوضين
في الآية السابقة والمقصود ان بولس احتمل الامتحان
فوجد رسولاً حقاً للمسيح

تضعوا انتم حسناً هذا هو العلة الثانية وهي
اجابية لانها رغبته في ان يعملوا حسناً لنفع انفسهم
والحسن "هنا الجليل الواجب المستقيم المرضي لله
ونكون نحن كأننا مرفوضون اي بمنزلة
المرفوضين . طلب قداسهم وان كانت نتيجة طلبه
اياها فوات الفرصة لبيان ما اشار اليه من البرهان على
ان المسيح ساكن فيه

ان اظهار بولس لسلطته الرسولية كان امراً زهيداً
في عينيه بالنسبة الى تقواهم لفرط اهتمامها بها

٨ لاننا لا نستطيع شيئاً ضد الحق بل لاجل الحق

لا نستطيع شيئاً ضد الحق اي ان فعلتم ما هو
حق حسن فلا سبيل لي ان اظهر سلطتي الرسولية فيكم
لان الله لم يهب لي سلطة ضد الحق او تابعية

بل لاجل الحق اي ان سلطة الرسول الخارقة
العادة مقيدة بارساء الله لاثبات الحق وتوطيد الانجيل
واقناع الناس به وقبولهم اياه وطاعتهم له . وينتج من
ذلك ان وعد المسيح للكيسة بما في قوله "كل ما
تربطونه على الارض يكون مربوطاً في السماء" الخ مقيد
بأن لا يكون حكمها الا بموجب الحق

٩ لاننا نفرح حينما نكون نحن ضعفاء وانتم تكونون

وانا غائب كان الرسول في مكدونية حين
كتابت هذه الرسالة
لكي لا استعمل جزماً بقصاص المذنبين
المعاندِين اَنَا بالقطع من الشركة الكنسية واما
بالضرب بالمصائب الجسدية

وانا حاضر اي في افسس

حسب السلطان الرسولي المذكور في ص ١٢:

١٢ وبعضه في اكو ٥:٥

الذي اعطاني اياه الرب لم يدع بولس قط
سلطاناً او قوة من نفسه بل اعتقد ان ذلك هبة من
الرب وهو يسوع المسيح الذي نسب اليه كل الصفات
الالهية والحضور في كل مكان وكال المعرفة والسلطة
وكونه مصدر كل نعمة وقوة ونعزية وانه موضوع
اشواقنا الروحية وعبادتنا

للبنيان اي بنيان كنيسة المسيح ونشر ملكوته في
العالم وهذا بيان الغاية التي لاجلها اعطى المسيح رسالة
السلطان وبيان حدود استعماله فانه لم يكن للرسول
ان يضرب قديساً بالعمى ولا ان يسلم احداً من اولاد
الله للشيطان

لا للهدم اي لا لخراب الكنيسة او اضرار
الصالحين فيها فلم يكن الرسول يريد استعمال قوته
كذلك ولم يعطه المسيح اقتداراً على الهدم . وهذا
موافق لقول بطرس "من يؤذيكم ان كنتم متمثلين
بالخير" ابط ٣: ١٢

|| اخيراً ايها الاخوة افرحوا . اكملوا . تعزوا . اهتموا
اهتماماً واحداً . عيشوا بالسلام والحب والسلام سيكون معكم
رو ١٦: ١٢ و ١٨ و ٥١ و اكو ١٦: ١٢ وفي ٢: ٢٢ و ١٦: ٢٢ و ابط ٨: ٢

رو ١٥: ٢٢

كان الرسول قد اضطر ان يوثق ويهدد بشدة

في الفصول الاخيرة من هذه الرسالة ولكنه ختمها بعبارات
الحنو واللطف والحب كما يليق به باعتبار كونه ابا
روحياً لم ورسولاً اليهم
ايها الاخوة اي يا اهل بيت الله واعضاء جسد
المسيح معي

افرحوا بالرب (في ١: ٣ و ٤: ٤ و انس ٥ .
١٦) . فيجب على المسيحيين ان يفرحوا بالمسيح على
فدائهم واتحادهم به واتحاد بعضهم ببعض وبرجائهم
السماوية . فلا يحسن بهم ان يقبلوا البركات التي لا تثنين
بلا ابتهاج بها . ان اهل السماء كلهم يفرحون فكلما
فرحنا فرحاً مقدساً نتأمل بالقدسين والملائكة ونجعل
بذلك الارض كالسماوية

اكملوا اي اصحوا كل الاصلاح الخلل الذي
فيكم نظاماً وسيرة فالكمال كالكمال في الآية التاسعة
تعزوا لانكم مفتقرون الى النعزية لكثرة
ضعفاتكم من اعدائكم (ص ٥: ١-٧) ولانكم حزينون
شديداً على خطاياكم (ص ١١: ٧) . ان الانجيل ملوّه
نعزية للحزاة والله اله كل نعزية (ص ٣: ١)

اهتموا اهتماماً واحداً اي اتحدوا بالايمان
وبرئيسكم الوحيد الرب يسوع المسيح باعتبار انكم
اخوة

عيشوا بالسلام معتزلين التخرب والانقسام
الذي حدث في كنيستكم فكان من اعظم موانع التقى
(اكو ١١: ١ و اكو ١٢: ٢٠) . انه كان من غايات
الرسائلين الاولى والثانية انشاء السلام في تلك الكنيسة
المعرضة للانشقاق يكون بعضها من متعصري اليهود
وبعضها من متعصري الامم ولان بينهم معلمين يحبون
الرئاسة ولذلك اتخذوا احزاباً فيها ولوجود المعلمين
الكذبة فيهم فان غايهم كانت ان يردهم الى الرسوم

١٣ بسم عليكم القديسين

المتعارف بين الناس اليوم ان القديسين هم الكاملو القداسة في السماء ولكن الانجيل يعني هم المؤمنين على الارض بالنظر الى صفاتهم وامنياتهم عن سائر الناس . ولا يقصد بهم فريقاً من المؤمنين لانهم اقدس من سائرهم بل يقصد بهم الجميع . ولا يصح بكونهم كاملين ما داموا احياء هنا بل بكونهم بالنسبة الى سائر الناس اطهاراً في الغايات والاشواق وممتازين عن غيرهم بمشهباتهم واعمالهم وقوانين حياتهم فهم قديسون لكونهم موقوفين لعبادة الله وخدمته ولكونهم لئوكونهم مطهرين من جرم الخطيئة ومحربين من سلطتها وكل مسيحي العالم مكلفون بأن يكونوا قديسين واراد "جميع القديسين" المؤمنين الذين كانوا معة في مكسونية حيث كتب هذه الرسالة . وقال في الرسالة الاولى "بسم عليكم كائنات اسما" لانه كتبها في افسس قصبة اسيا

الموسوية ويفسدوا ايمانهم بالمسيح وثقتهم برسوله

اله المحبة والسلام الخ هاتان الصفتان من اسمى الصفات الالهية فيجب الله ان يراها في الناس فوجودها في الكنيسة شرط ضروري لحضوره فيها فانه يمكث في الذين حصلوا عليها ويتعد من قلوبهم مملوءة بغضاً وانتقاماً ومن ينشأ بينهم الخرب والمحسومات المجدلية . فان السلام محل في بيت ابن السلام لو ١٠: ٦١ . وان الله يهب المحبة والسلام ويمكث حيث يقبلان ويحفظان فعلينا ان نقلها ونجهد في ان نحفظها ونبدل المجهود في نشرها بين اهل الارض وبذلك تتمثل بالله ونحسب من صانعي السلام ومن يدعون ابناء الله . فمن العبث ان نصلي لله ونسأله ان يصنع فينا وفي قلوبنا البغض والحسد والمقتد

١٣ سلوا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة

روا ١٦: ١٦ واكو ١٦: ٢٠ وانس ٢٦: ٥ وابط ١٤: ٥

١٤ نعمة ربنا يسوع المسيح ورحمة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم آمين روا ١٦: ٢٤ في ١: ٢

ختم الرسالة بالبركة الرسولية وامنازت هذه البركة هنا عن البركة في سائر الرسائل بأن ذكر فيها كل من اقانيم الثالوث ولذلك اتخذتها الكنائس المسيحية منذ سنيها الاولى الى الآن خاتمة للعبادة الجمهورية وهي تشتغل على كل فوائد الفداء وهي طلبية اتيان النعم المذكورة على الكنيسة من الاله الواحد المثالث الاقانيم وهي من الابراهيم على صحة التثليث ونساوي الاقانيم الالهية نعمة ربنا يسوع المسيح بعبء الانجيل بهن

سلوا الخ جريا على عادة العصر والبلاد باظهار المحبة الاخوية في الاجتماعات الدينية ولا سيما بعد تناول العشاء الرباني فكانت العادة ان يقبل الرجال الرجال والنساء النساء . وبقيت تلك العادة في الكنيسة عموماً الى قرب القرن الثالث عشر ولا تزال الآن في قليل من الكنائس . ووصفت "القبلة" هنا "بالمقدسة" لانها علامة الاتحاد المقدس . ولا يلزم من ذلك انه واجب علينا ان نجري على تلك العادة بعد تغير العوائد ومرور الأزمنة انما الضروري المحبة المدلول عليها سواء كانت الدلالة قبلة او مصافحة او حنو الرأس ان ابشاماً او كلة تجة

الكلمات عن طبيعتي المسيح الالهية والبشرية فهو بالنظر الى الطبيعة الالهية "ربنا" وبالنظر الى الطبيعة البشرية "يسوع" وفي كليهما هو مسيح الله الفادي الموعود يو . والمراد "بعبادته" هنا رضا ومحبة المفتة التي لا نستغنيها ولكن ننقر اليها لكوننا خطاة عاجزين هالكين فالمسيح باعتبار كونه وسيطانا وكفارتنا هو رأس الكنيسة وله كل سلطان في السماء والارض وهو الآن شفيعنا في السماء . فسخ هذا الفادي العظيم ابن الله وابن الانسان نعمته لنا بمحقق الآمن الآن والخلاص اخيرا

محبة الله ان الله الاب هو اصل عمل الفداء فظهر محبة باعطائه ايانا ابنه يسوع المسيح على وفق قول الرسول "الله بين محبة لنا لانه ونحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا" رو ٨: ٥ . وقول المسيح نفسه "هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" الح يو ١٦: ٣ . وجعل الله اظهار محبته لنا بالمغفرة والتقديس والخلاص متوقفا على عمل المسيح "فتصلحنا مع الله بموت ابنه" . وموته على الصليب ضروري لمغفرة خطايانا ونيلنا محبة تعالى . وقدم الرسول نعمة المسيح بالذكر على محبة الله لكونها الشرط الذي بدونه لا سبيل الى التمتع بمحبة الله

شركة الروح القدس ان موت المسيح حصل لنا موعد الروح غل ١: ٤: ٣ . فالروح القدس يوصل الينا كل فوائد الفداء ويقدرنا ان نؤمن بالفادي وان نتمسك به للخلاص . وعطية الروح القدس سميت هنا وفي رسالة فيليبي (في ١: ٢) "شركة" لانها اعطيت كل شعب الله فكانت لهم ملكا مشتركا وبها صاروا جسدا واحدا في المسيح واشترك فيها كل القديسين في كل عصر ومكان في السماء وعلى الارض وتلك الشركة

اتحاد عام كامل دائم

ان استعمال هذه البركة في اكثر لغات العالم وفي قرون كثيرة من الوف وربوات لا تخص من المسيحيين المجتمعين للعبادة تذكرهم دائما انهم اشتروا بدم واحد ودعوا من اب واحد وقُدسوا بروح واحد فيجب ان يتحدوا بعضهم ببعض ويرأسهم الالهي

لا نعلم كيف كان تأثير هذه الرسالة وزيارة الرسول على اثرها في كورنثوس . لكننا نعلم انه في اثناء كونه هناك كتب الرسالة الى رومية . وليس فيها شيء من علامات اليأس او الاسف من سوء احوال مؤمنينا وهو بينهم . وانه كان ضيقا مكرما فيها رو ٢٢: ١٦ وانه سرما جمعوا من مال الاحسان كما سرما جمع منه في مكذونية رو ٢٦: ١٥

فوائد

(١) ان رسول المسيح وهو ملهم من الروح القدس حذر خطاة كنيسة كورنثوس بعد ما انذرهم مرارا بالمحبة بانه يؤدبهم شديدا اذا اصرؤا على عنادهم ومعصيتهم كذلك يحذرنا الله بانه لا يجهلنا الى الابد اذا بقينا في الخطيئة بل ينتقم من لا يصغون الى دعوة الرحمة على وفق قوله "الكثير التوبخ القسي عنه بغتة يكسر ولا شفاه" (١: ٢٩) ع ٢

(٢) ان احسن الواعظين هو من لا يطلب ان يظهر علمه وفصاحته في مواظبه بل يعتبر انه آله في يد الله للمناداة بكلمته وان الشرف الاعظم له ان يتكلم المسيح فيو ويوع ٢

(٣) ان امتحان النفس احد الواجبات المسيحية

خاصة من كل اقنوم منهم اي ان ننال النعمة من المسيح فادينا وآيات محبة الآب الذي ارسله وتأثيرات الروح القدس التي هي نتائج تلك النعمة والمحبة ونشتهي ان يشاركنا في هذه البركات التي لا نثمن كل المندوبين في هذا العالم والعالم الآتي ع ١٤

(٧) ان البركة الرسولية صلاة وهي موجهة الى الابن والروح القدس كما هي موجهة الى الآب . فلنا من ذلك وجوب ان نعبد الرب يسوع المسيح والروح القدس كما نعبد الآب . وان هؤلاء الثلاثة في لاهوت واحد والآفا جميعا كذلك . ولا يسلم الفعل ان بولس الرسول الموحى اليه يطلب في صلاته بنفسه واحد نعمة مخلوق انسان او ملاك ومحبة الله الآب . ولنا منة ايضا ان الروح القدس اقنوم متميز لا صفة من صفات الله ولا مجرد تأثير الهي والآف كيف نتوجه الصلاة الى صفة او تأثير . وان للروح القدس بركات خاصة يهبها للذين يطلبونها وهي غير البركات التي تتوقعها من الابن والآب . والمخالصة ان هذه البركة دليل قاطع على ان في اللاهوت ثلاثة اقانيم ممتازة وان الرب يسوع معادل للآب وان الروح القدس كذلك وانه ذات فاعل محي

والقياس الذي يجب ان نتمخض به انفسنا هو كتاب الله . واحسن برهان على ان الانسان مسيحي حقيقي لا مرفوض هو ان المسيح يجيا في قلبه ويتكلم بشفتيه ويسير بسيرته ع ٥

(٤) ان افضل الوقايات للناس هو ان يحفظهم الله من ارتكاب الاشياء الرديئة ولذلك طلبه بولس لمؤمني كورنثوس فيجب علينا ان نطلبه لانفسنا . ولم يطلب الرسول ان يحفظهم الله من الاضطهاد والقتل والمرض والموت بل من الذي هو شر الشرور الزمنية . ونحن لا نقدر ان نحفظ انفسنا من الخطيئة ولذلك يجب ان نطلب حفظ الله بلحاجة اكراما للمسيح ونفعا لانفسنا ع ٧

(٥) طلب الرسول لتلاميذه الكمال وكل الرعاية الامناء يرغبون في ذلك لرعاياهم فيجب علينا ان نرغب فيه لانفسنا وان نجتهد في ان ننمو يوما فيوما في المعرفة والنعمة لكي ننال . ومن اعظم موانع الكمال توهمنا انا حصلنا عليه فعدلنا عن طلبه . وسنشبع حين نستيقظ في شبه المسيح يوم القيامة ولا يحسن ان نشبع بشيء اقل من ذلك قبل ذلك الاستيقاظ ع ٩

(٦) اننا اعتمدنا باسم كل اقنوم من اقانيم الثالوث الاقدس . فيجب ان نشتهي الحصول على بركة